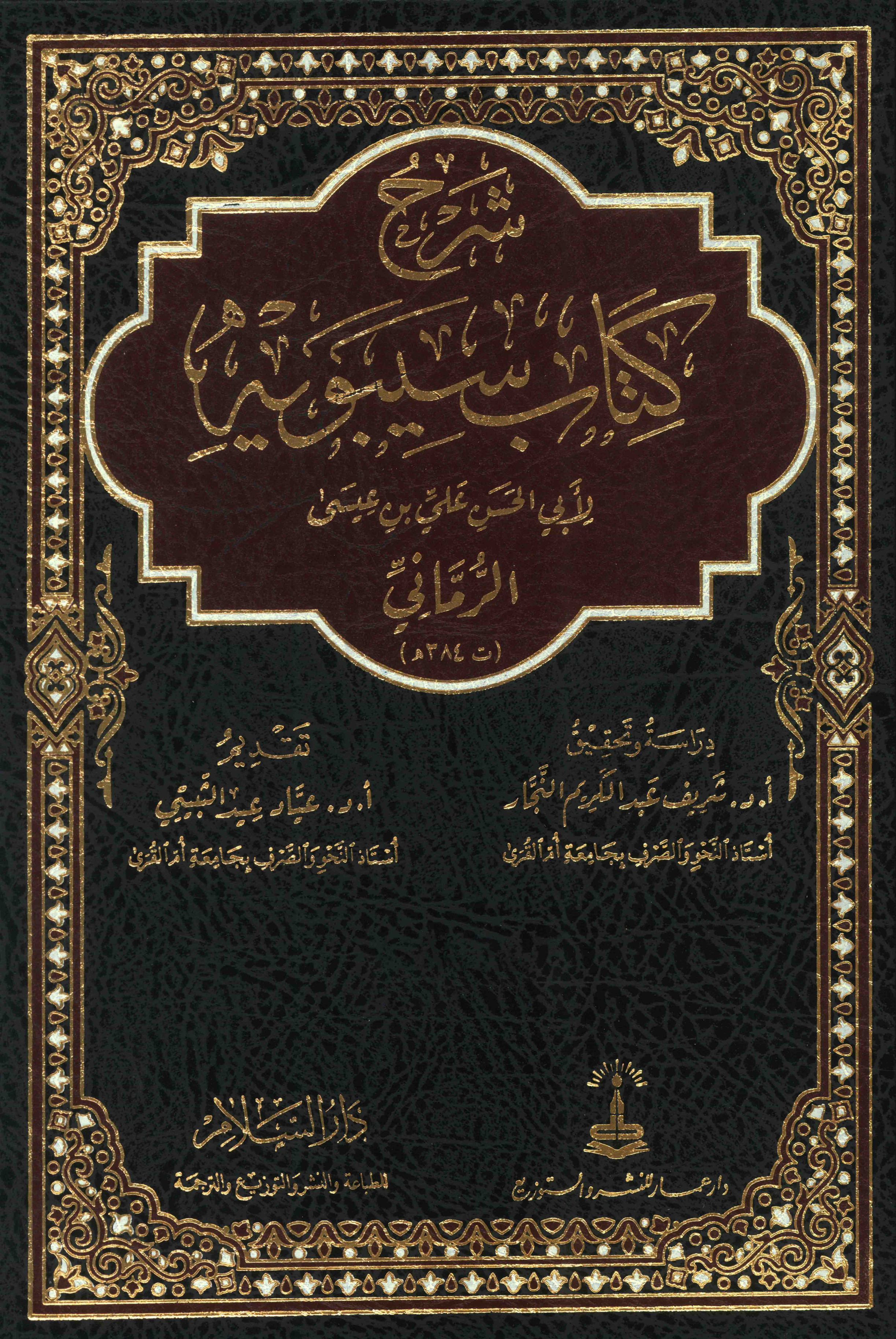

شرح
كتاب سيبويه
لأبي الحسن علي بن عيسى
الرماني
(ت ٣٨٤ هـ)
دراسة وتحقيق
أ. د. شريف عبد الكريم النجار
أستاذ النحو والصرف بجامعة أم القرى
تقديم
أ. د. عياد عيد الثبيتي
أستاذ النحو والصرف بجامعة أم القرى
دار عمار للنشر والتوزيع
دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

شرح كتاب سيبويه

لأبي الحسن علي بن عيسى

الرُّمَّانِيِّ

(ت ٣٨٤هـ)

دراسة وتحقيق

أ.د. شريف عبد الكريم النجار

أستاذ النحو والصرف بجامعة أم القرى

تقديم

أ.د. عياد عيد الثبيتي

أستاذ النحو والصرف بجامعة أم القرى

المجلد السادس



دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

أبو الحسن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، الرماني، ٩٠٨ - ٩٩٤م.
شرح كتاب سيبويه: لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني/ دراسة وتحقيق: شريف عبد الكريم النجار؛ تقديم: عياد عيد الثبيتي - القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٢١.
٤٠٠٠ ص، ٢٤ سم.
تدمك: ١ - ٥٦٦ - ٧١٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - اللغة العربية - النحو.
٢ - سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، ٧٦٥ - ٧٩٦م.
أ - النجار؛ شريف عبد الكريم (دارس ومحقق).
ب - عيد الثبيتي، عياد (مقدم).
ج - العنوان. ٤١٥,١

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م
تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر حينها.

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة: القاهرة : ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر.
هاتف: ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع الأزهر: ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف: ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع مدينة نصر: ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف: ٢٠٨٠٢٨٧٦ - فاكس: ٢٠٨٠٢٦٨٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع الإسكندرية: ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين - هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ - فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا: القاهرة: ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني: info@daralsalam.com
مكتبتنا على الإنترنت: www.daralsalam.com



فِهْرِسُ ٱلمَوضُوعَاتِ

* * *
* *
*

بَابُ نُونِ التّأكِيدِ(*)

الغَـرَضُ فِيـهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في نُونِ التّـأكِـيدِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في نُونِ التّأكِـيدِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ دُخُولُها في كُلِّ فِعْلٍ للتّأكِـيدِ؟

ولِـمَ جَـازَ فِـيها [ظ١١٢] التَّـثْـقِيلُ والتَّخْفِيفُ؟ ولِـمَ كَـانَت الثَّـقِيلَـةُ أَشَـدَّ تَـأكِـيدًا؟

ومَا الفِعْلُ الّذي تَدْخُلُه نُونُ التّـأكِـيدِ؟ ومَا قِسْمَتُـهُ؟

ولِمَ لَزِمَت القَسَمَ، ولَمْ تَلْزَمْ غَـيْـرَهُ مِمّا تَدْخُلُ فِيهِ؟

ومَا الّذي يَضْعُفُ دُخُولُها فِيهِ حَتّى لا يُقَاسَ عَلَـيْهِ؟

ومَا الّذي يَجُوزُ في الضَّرُورَةِ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ؟

ومَا دُخُولُها في الأَمْرِ؟

ومَا دُخُولُها في النَّهْيِ؟

ومَا دُخُولُها في الاسْتِفْهَامِ؟

ومَا دُخُولُها في العَرْضِ؟

ومَا دُخُولُها في القَسَمِ؟

ومَا دُخُولُها في الجَزَاءِ، ولَمْ تَدْخُلْ في الجَزَاءِ إلّا مَع (مَا)؟

ومَا الشَّاهِـدُ فـي قَـوْلِ اللَّـهِ جَـلَّ وعَـزَّ: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣]، وقَوْلِـهِ:

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٠٨: « هذا باب النون الثقيلة والخفيفة ».

﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ ﴾ [النساء: ١١٩]، وقَوْلِـهِ[١]: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا ﴾ [يوسف: ٣٢]، وقَوْلِهِ: ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ [العلق: ١٥][٢]؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الأَعْشَى:

وإِيَّـاكَ والميْتَـاتِ لا تَـقْـرَبَـنَّها ولا تَعْـبُـدِ الشَّيْطَانَ واللَّـهَ فاعْـبُدا

وقَوْلِ زُهَيْرٍ:

تَـعَلَّمَنْ هـا لَـعَمْـرُ اللَّـهِ ذا قَـسَمًا فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ[٣]

وقَوْلِ الأَعْشَى:

أَبَـا ثَـابِتٍ لا تَعْلَـقَـنْـكَ رِمَاحُـنا أَبَـا ثَابِتٍ واقْعُـدْ وعِـرْضُكَ سَالِمُ

وقَوْلِ النَّابِغَةِ الذِّبْـيَـانِـيِّ:

لا أَعْـرِفَنْ رَبْـرَبًا حُورًا مَـدَامِعُها كَـأَنَّ أَبْـكَارَهـا نِـعَـاجُ دُوَّارِ

وقَوْلِ الذِّبْيَانِـيِّ أَيْضًا:

فَـلَـتَـأْتِـيَـنْكَ قَـصَائِدٌ ولْيَـرْكَـبَنْ جَـيْـشٌ إِلَـيْـكَ قَوادِمَ الأَكْوَارِ

وقَوْلِ ابْنِ رَوَاحَةَ[٤]:

فَـأَنْـزِلَـنْ سَكِـينَـةً عَـلَـيْـنا

وقَوْلِ لَبِـيـدٍ [و١١٣]:

فَـلَـتَصْلِقَنَّ بَنِي ضَبِينَـةَ صَلْـقَـةً تُـلْصِقْـنَـهُمْ بِخَـوَالِفِ الأَطْنَـابِ

وقَوْلِ لَيْلَى الأَخْيَلِـيَّـةِ:

تُـسَاوِرُ سَوَّارًا إِلى المَجْدِ والعُلا وفي ذِمَّتِـي لَـئِـنْ فَعَـلْتَ لَـيَـفْعلا

---

(١) في الأصل ود: (ولقوله). (٢) في الأصل ود: (ولنسفعًا).

(٣) في الأصل: (تنسبك)، وكذا في مظانه.

(٤) هـو عبـد اللَّـه بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجيّ، الشاعر المشهور. كان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرًا وما بعدها، وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة، واستشهد فيها ﷺ. انظر ترجمته في الإصابة ٤/ ٧٢، وأسد الغابة ٣/ ١٣٠.

وقَوْلِ الجَعْدِيِّ:

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ ... فَإِنِّي ورَبِّ الرَّاقِصَاتِ لأَثْأَرا

ولِمَ جَازَ: (هَلْ تَقُولَنَّ)، و (أَتَقُولَنَّ ذَاكَ)، و (كَمْ[1] تَمْكُثَنَّ)، و (انْظُرْ مَتَى تَفْعَلَنَّ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الأَعْشَى:

فَهَلْ يَمْنَعَنِّي ارْتِيَادِي البِلا ... دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ

وقَوْلِهِ:

فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي ورَهْطِكَ نَبْتَحِثْ ... مَسَاعِينَا حَتّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلا

وقَوْلِهِ:

أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلا

وقَوْلِهِ:

هَلْ تَحْلِفَنْ يَا نُعْمَ لا تَدِينُها

وهَلْ يَجُوزُ: (هَلّا تَقُولَنَّ ذَاكَ)، و (أَلا تَقُولَنَّ ذَاكَ)، و (لَوْلا تَقُولَنَّ)؟ ولِمَ جَازَ؟

وهَلْ يَجُوزُ: (إِمَّا تَأْتِيَنِّي آتِكَ)؟ ولِمَ جَازَ، و (أَيُّهُم مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ نَجْزِهِ)، ولَمْ يَجُزْ بِغَيْرِ (مَا)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾ [الإسراء: ٢٨]، وقَوْلِهِ: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم: ٢٦]؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَبَتُّمْ نَبَاتَ الخَيْزُرَانِيِّ في الثَّرَى ... حَدِيثًا مَتى مَا يَأْتِكَ الخَيْرُ يَنْفَعَا[2]

---

(١) في د: (ولم).

(٢) في الأصل ود: (الخيراني)، وكذا في مظانه.

ولِمَ حَمَلَهُ عَلَى الضَّرُورَةِ؟

وقَوْلِ ابْنِ الخَرِعِ:

فَمَهْما تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ ... ومَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا

وقَوْلِهِ:

مَنْ يُثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآئِبٍ ... أَبَدًا وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِ

[ظ١١٣] وقَوْلِهِ:

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَما

شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما

فَلِمَ جَازَ: (مَا لَمْ يَعْلَمَنْ) في الضَّرُورَةِ؟ ولِمَ صَارَ في الجَزَاءِ أَقْوَى؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (أَقْسَمْتُ لَمّا لَمْ تَفعَلَنَّ)؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[1]: « لأَنَّ ذا طَلَبٌ »؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (بِجَهْدٍ مَا تَفْعَلَنَّ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ إلّا بِـ (مَا)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم في المَثَلِ[2]: (في عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها)، وقَوْلِهِم في المَثَلِ[3]: (بِأَلَمٍ مَا تُخْتَنَنَّهُ)، وقَوْلِهِمْ[4]: (بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ هاهُنا)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ[5]:

---

(١) سيبويه ٣/ ٥١٦.

(٢) ذكر هذا سيبويه في كتابه ٣/ ٥١٧ على أنه مثل من أمثال العرب، وكذلك السيرافي في شرحه ٤/ ٢٥١، انظر المثل في المستقصى ٢/ ٣٨٢، ومجمع الأمثال ١/ ١٠٠، وهو عجز بيت شعر، وهو قوله:

إذا مَاتَ مِنْهُم ميتٌ سرق ابْنه ... وَمن عضةٍ مَا ينبتنّ شكيرها

وهو من الطويل، قائله مجهول، انظر شرح شواهد المغني ٧٦١، والخزانة ٤/ ٢٢، وهو من شواهد الصحاح (عضه)، وشرح التصريح (علمية) ٢/ ٣٠٣.

(٣) انظر المثل في المستقصى ١/ ٢٠٤، ومجمع الأمثال ١/ ١٠٧.

(٤) انظر المثل في المستقصى ٢/ ١١، ومجمع الأمثال ١/ ١٠٠.

(٥) في الخزانة ١١/ ٤٠٤: « جذيمة الأبرش الملك، كَانَ شَاعِرًا، وَكَانَ أَبوهُ مَالك بن فهم ملكًا على =

رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ

وهَلْ يَجُوزُ: (رُبَّما تَقُولَنَّ ذَاكَ)، و (كَثُرَ مَا تَقُولَنَّ ذَاكَ)؟ فَلِمَ صارَ تَرْكُ النُّونِ في هذا أَجْوَدَ، وكَذلِكَ في: (حَيْثُما تَكُونَنَّ آتِكَ)؟ فَلِمَ ضَعُفَ في هذا، ولَمْ يَضْعُفْ في: (أَيْنما تَكُونَنَّ آتِكَ)؟

الجَوابُ

الّذي يَجُوزُ في نُونِ التّأكِيدِ دُخُولُها في المُسْتَقْبَلِ الّذي فِيهِ مَعْنى الطَّلَبِ بِعَلامَةٍ لَهُ، ولا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ في كُلِّ فِعْلٍ؛ لأَنَّها تَدُلُّ عَلَى الاسْتِقْبالِ ومَعْنى الطَّلَبِ للفِعْلِ بِعَلامَةٍ لَهُ؛ وذلِكَ أَنَّ المُسْتَقْبَلَ يَقْتَضِي التّأكِيدَ؛ لأَنَّ الغالِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَظْنُونًا، فإذا أُرِيدَ بِهِ اليَقِينُ اقْتَضَى التَّوْكِيدَ، ومَعْنى الطَّلَبِ بِعَلامَةٍ لَهُ يَقْتَضِي تَأكِيدَ الفِعْلِ المَطْلُوبِ، أَوْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ، وكَانَ بِعَلامَةٍ كذلِكَ؛ لِيَجْرِيَ عَلَى دَلالَةِ الكَلامِ في العَلامَةِ الوَضْعِيَّةِ للمَعْنى؛ فَلِهذا لَمْ يَصْلُحْ لِكُلِّ فِعْلٍ، فلا يَجُوزُ في الفِعْلِ المَاضِي، ولا الحَاضِرِ، ولا في أَحَدِ قِسْمَي المُسْتَقْبَلِ، وهو الّذي لَيْسَ فِيهِ مَعْنى الطَّلَبِ بِعَلامَةٍ لَهُ، ويَجُوزُ في المُسْتَقْبَلِ الّذي فيهِ مَعْنى الطَّلَبِ بِعَلامَةٍ لَهُ[1].

ويَجُوزُ في نُونِ التّأكِيدِ التَّخْفِيفُ والتَّثْقِيلُ؛ لِيَكُونَ عَلَى مَرْتَبَتَيْنِ في التّأكِيدِ، فالتَّثْقِيلُ لِمَا هو أَشَدُّ في التّأكِيدِ، والتَّخْفِيفُ لِمَا هو أَدْوَنُ فِيهِ [و١١٤].

وقِسْمَةُ الفِعْلِ الّذي يَدْخُلُهُ نُونُ التّأكِيدِ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ: الأَمْرُ، والنَّهْيُ، والاسْتِفْهَامُ، والعَرْضُ، والقَسَمُ، والجَزَاءُ مَع (مَا). فَأَمّا الدُّعَاءُ فَيَجْرِي مَجْرَى الأَمْرِ، وهو فَرْعٌ عَلَيْهِ، ومَعْنى الطَّلَبُ فِيهِ بَيِّنٌ.

والّذي يَلْزَمُ دُخُولُها فِيهِ القَسَمُ الّذي يَصْلُحُ لَهُ؛ لاجْتِمَاعِ شَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُما: أَنَّ مُعْتَمَدَهُ التّأكِيدُ؛ لأَنَّهُ إِنَّما يُذْكَرُ لِيُؤَكَّدَ بِهِ الخَبَرُ.

= العَرَب بالعراق عشْرين سنة، وَكَانَ يُقَال لجذيمة الأبرش: الوضاح؛ لبرصٍ كَانَ بِهِ، وَملك بعد أَبِيه سِتِّينَ سنة، وَكَانَ ينزل الأنبار ».

(١) قوله: (ويجوز في المستقبل الّذي فيه معنى الطلب بعلامة له) ساقط من د.

والآخَرُ: الفَرْقُ بَيْنَ مُلْتَبِسَيْنِ؛ لامِ الابْتِدَاءِ ولامِ القَسَمِ في: (واللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ). فهذه لامُ القَسَمِ، وتَدْخُلُ في خَبَرِ (إِنَّ) مِنْ قَوْلِكَ: (إِنَّ زَيْدًا لَيَقُومَنَّ)، فأَمَّا لامُ الابْتِدَاءِ، فلا تَكُونُ مَعَها النّونُ أَصْلًا، كَقَوْلِكَ: (إِنَّ زَيْدًا لَيَقُومُ).

والّذي يَضْعُفُ دُخُولُ النُّونِ فِيهِ حَتّى لا يُقَاسَ عَلَيْهِ هو مَا سُلِّطَ عَلَى دُخُولِها (مَا) في غَيْرِ الجَزَاءِ.

ولا يَضْعُفُ في الجَزَاءِ؛ لأَنَّهُ مُعَلَّقٌ، يَقْتَضِي أَنْ يُؤَكَّدَ لِشَبَهِهِ بِمَا لا بُدَّ لَهُ[1] مِن الفِعْلِ، عَلَى أَنَّهُ وَاجِبٌ، مِنْ نَحْوِ الأَمْرِ والتَّحْضِيضِ، ومَا جَرَى هذا المَجْرَى.

ويَجُوزُ في الضَّرُورَةِ دُخُولُهُ في المُسْتَقْبَلِ بِغَيْرِ (مَا)، وهو في الجَزَاءِ بِغَيْرِ (مَا) أَقْوَى في الضَّرُورَةِ؛ لأَنَّ لَهُ حَالًا مَع (مَا) يَجُوزُ في الكَلامِ.

فَتَقُولُ في الأَمْرِ: (اضْرِبَنَّ زَيْدًا)، وفي النَّهْيِ: (لا تَضْرِبَنَّ عَمْرًا)، وفي الاسْتِفْهَامِ: (هَلْ تَأْتِيَنِّي)، وفي العَرْضِ: (أَلا تَنْزِلَنَّ[2] إِلَيْنا)، وفي القَسَمِ: (واللَّهِ لأَفْعَلَنَّ)، وفي الجَزَاءِ: (إِمّا تَأْتِيَنِّي أُكْرِمْكَ)، وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [يونس: ٨٩]، وكذلك: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ [الكهف: ٢٣]، وفيه: ﴿ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ ﴾ [النساء: ١١٩] فهذا في القَسَمِ، وكَذلِكَ: ﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢][3]، ومِثْلُهُ: ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥].

وقال الأَعْشَى:

١٠٤٧ وإِيَّاكَ والمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّها   ولا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ واللَّهَ فاعْبُدا[4]

فهذا شَاهِدٌ في الأَمْرِ والنَّهْيِ، والخَفِيفَةِ والثَّقِيلَةِ.

---

(١) في الأصل ود: (بما لا بدل).
(٢) في الأصل ود: (أتنزلن).
(٣) في الأصل ود: (وليسجنن).
(٤) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ١٣٧، وانظر سيبويه ٣/ ٥١٠، وابن السيرافي ٢٢٢، =

وقَالَ زُهَيْرٌ [ظ١١٤]:

١٠٤٨ تَعَلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللَّهِ ذا قَسَمًا فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ[١]

فهذا في الأَمْرِ.

وقَالَ الأَعْشَى:

١٠٤٩ أَبَا ثَابِتٍ لا تَعْلَقَنْكَ رِمَاحُنا أَبَا ثَابِتٍ واقْعُدْ وعِرْضُكَ سَالِمُ[٢]

هذا في النَّهْيِ.

وقَال الذِّبْيَانِيُّ:

١٠٥٠ لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُها كَأَنَّ أَبْكَارَها نِعَاجُ دُوَّارِ[٣]

وهذا في النَّهْيِ.

وقَالَ الذِّبْيَانِيُّ أَيْضًا:

١٠٥١ فَلَتَأتِيَنكَ قَصَائِدٌ ولْيَرْكَبَنْ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ[٤]

فهذا في القَسَمِ.

وقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ:

١٠٥٢ فأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا[٥]

= وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٨، وتحصيل عين الذهب ٥١٧، وأمالي ابن الشّجري ٢/ ١٦٤، وتوجيه اللمع ٥٢٦، والمحكم ٣/ ٢١٢، وابن يعيش ٩/ ٣٩، وشرح الكافية الشّافية ٣/ ١٤٠٠. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ٢/ ٨٥٧، والأزهيّة ٢٧٥.

(١) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (١٠٣٨).

(٢) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ٧٩، برواية: (أقصر وعرضك)، وانظر سيبويه ٣/ ٥١٠، وشرح السيرافي ٣/ ٥١٠، وابن السيرافي ٢/ ٢٢٥، وتحصيل عين الذهب ٥١٨.

(٣) البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ٧٥، وانظر سيبويه ٣/ ٥١١، وابن السيرافي ٢/ ٢٢٦، وتحصيل عين الذهب ٥١٨، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٦٣. وهو بلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٥٦٨، والارتشاف ٤/ ١٨٥٨، ومغني اللبيب ٣٢٤.

(٤) البيت من الكامل، وقد مر سابقًا. انظر الشاهد رقم (١٩).

(٥) هذا من الرجز، وهو مختلف في نسبته، فهو ينسب إلى عبد اللّه بن رواحة وهو في ديوانه ١٤٠، =

فهـذا في الدُّعَـاءِ الّذي يَـجْرِي مَجْـرَى الأَمْـرِ.

وقَالَ لَبِيدٌ:

١٠٥٣ فَلَـتَصْلِقَنَّ بَـنِـي ضَبِينَـةَ صَلْـقَـةً تُـلْصِقْنَـهُمْ بِخَـوَالِفِ الأَطْنَابِ[1]

فهذا في القَسَمِ.

وقَالَت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّـةُ:

١٠٥٤ تُـسَاوِرُ سَوَّارًا إِلى المَجْـدِ والعُلا وفي ذِمَّـتِـي لَئِنْ فَعَلْتَ لَـيَفْعلا[2]

وهذا في القَسَمِ.

وقَالَ الجَعْدِيُّ:

١٠٥٥ فَمَنْ يَـكُ لَمْ يَـثْأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِـهِ فَـإِنِّي ورَبِّ الـرَّاقِصَاتِ لأَثْـأَرا[3]

فهذا في القَسَمِ.

وتَـقُولُ: (هَلْ تَـقُولَنَّ)، و (أَتَـقُولَنَّ ذَاكَ)، و (كَمْ تَمْكُـثَنَّ)، و (انْظُـرْ مَتَى تَـفْعَلَنَّ)، وكُـلُّ هذا في الاسْتِفْهَامِ.

وقَالَ الأَعْشَى:

١٠٥٦ فَـهَلْ يَـمْنَعَـنِّي ارْتِـيَادِي الـبِـلا دَ مِنْ حَذَرِ المَـوْتِ أَنْ يَـأْتِـيَنْ[4]؟

= وكعب بن مالك، وعامر بن الأكوع، انظر نسبته في سيبويه ٣/ ٥١١، وشرح السيرافي ٣/ ١٣٦، وابن السيرافي ٢/ ٢٧٨، وتحصيل عين الذهب ٥٢٠. وهو بلا نسبة في المقتضب ٣/ ١٣، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٠٢، ومغني اللبيب ٤٤٣.

(١) البيت من الكامل، وهو للبيد في سيبويه ٣/ ٥١٢، والنكت للأعلم ٩٦٠، واللسان (ضبن)، وليس في ديوانه. وهو بلا نسبة في تحصيل عين الذهب ٥٢٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو لليلى الأخيلية في ديوانها ٧١، وانظر سيبويه ٣/ ٥١٢، وشرح السيرافي ٤/ ٢٤٩، وابن السيرافي ٢/ ٢٧٢، وتحصيل عين الذهب ٥٢٠، وتخليص الشواهد ٢٠٧. وهو بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٨٨، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٣١.

(٣) البيت من الطويل، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ٨٩، وانظر سيبويه ٣/ ٥١٢، وشرح السيرافي ٤/ ٢٤٩، وابن السيرافي ٢/ ٢٢٧، وتحصيل عين الذهب ٥٢١، وابن يعيش ٩/ ٣٩، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤١٩ وتمهيد القواعد ٨/ ٣٩٤٩، والمقاصد النحوية ٤/ ١٨١١.

(٤) البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ١٥، وانظر سيبويه ٣/ ٥١٣، ٤/ ١٨٧، ومعاني القرآن =

فـهـذا فـي الاسْتِـفْـهَامِ.

وقَالَ:

١٠٥٧ فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي ورَهْطِكَ نَبْتَحِثْ مَسَاعِيَـنَا حَتّى تَـرَى كَيْفَ نَفْعَلا[١]

فهذا في الاسْتِفْهَامِ. وكَذلِكَ قوْلُهُ [و١١٥]:

١٠٥٨ .... أَفَبَـعْـدَ كِنْـدَةَ تَـمْـدَحَـنَّ قَبِيلا[٢]

وقَـوْلُـهُ:

١٠٥٩ هَـلْ تَـحْلِفَنْ يَا نُـعْمَ لا تَـدِيـنُها[٣]

وتَـقُولُ: (هَـلّا تَـقُولَنَّ ذَاكَ)، و (أَلا تَـقُولَنَّ ذَاكَ)، و (لَوْلا تَـقُولَنَّ ذَاكَ)، وهذا عَـرْضٌ، وفِـيهِ مَـعْنى التَّحْضِيضِ عَـلَى الفِعْـلِ، فهو حَسَنٌ؛ لِظُـهُورِ مَعْنى الطَّـلَبِ فِـيهِ.

وتَـقُولُ: (أَيُّـهُم مَا يَـقُولَنَّ ذَاكَ نَجْـزِهِ)، و (إِمَّا تَـأْتِـيَنِّي آتِكَ)، ولا يَجُوزُ بِغَـيْرِ (مَا)، وفي التَّـنْزِيلِ: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾ [الإسراء: ٢٨]، وفِـيهِ: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم: ٢٦][٤]، فهذا في الجَزَاءِ بِـ (مَا).

= وإعرابه للزجاج ١/ ٣٨٩، وشرح السيرافي ٤/ ٢٥٠، والحجة للفارسي ٥/ ٣٤، وابن السيرافي ٢/ ٢٩٨، وتحصيل عين الذهب ٥٢١. وهو بلا نسبة في شرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٠٠.

(١) البيت من الطويل، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ١٣٧، وانظر ابن السيرافي ٢/ ٢٢٧. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥١٣، وشرح السيرافي ٤/ ٢٥٠، وتحصيل عين الذهب ٥٢٢، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٠١، وشرح الرضي ٤/ ٤٨٥.

(٢) عجز بيت من الكامل، صدره:

قـالت فطـيمة حَـلِّ شِـعْـرَكَ مَـدْحَـه ....

وهو لامرئ القيس في ديوانه ٣٥٨، وهو للمقنع الكندي في سيبويه ٣/ ٥١٤. وهو بلا نسبة في تحصيل عين الذهب ٥٢٢، / ١٤٠١، وشرح الرضي ٤/ ٤٨٥، وتمهيد القواعد ٨/ ٣٩٢٣، والمقاصد النحوية ٤/ ١٨١٥، والهمع ٢/ ٦١٢، والخزانة ١١/ ٣٨٥.

(٣) ورد البـيت سـابقًا برواية: (يا نعم هل تحلف). انظر تخريج الشاهد رقم (٥٩١).

(٤) في الأصل: (وإما)، وكذا في المصحف.

وقَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٦٠ نَبَتُّمْ نَبَاتَ الخَيْـزُرَانِـيِّ في الثَّرَى حَدِيثًا مَتى مَا يَأْتِكَ الخَيْـرُ يَنْفَعَا[١]

فهذا في الضَّرُورَةِ؛ لأَنَّـكَ أَدْخَلْتَ النُّـونَ في الجَـوَابِ الّذي لَمْ تَدْخُلْ عَلَـيْهِ (مَا)، ولَوْ أَدْخَلَـهُ في الشَّرْطِ لَحَسُنَ فـي الكَلامِ: (مَتَى مَا يَـأْتِيَـنَّكَ الخَيْـرُ يَنْـفَعْ).

وقَالَ ابْنُ الخَرِعِ:

١٠٦١ فَمَهْما تَشَأْ مِنْـهُ فَـزَارَةُ تُـعْطِكُمْ ومَـهْمَا تَـشَأْ مِنْـهُ فَـزَارَةُ تَـمْنَعَا[٢]

فهذا كَالأَوَّلِ.

وقَالَ:

١٠٦٢ مَـنْ يُثْقَفَنْ مِنْـهُمْ فَـلَيْسَ بِـآئِـبٍ أَبَـدًا وقَتْلُ بَنِـي قُـتَـيْـبَـةَ شَافِ[٣]

فهذا في الضَّرُورَةِ.

وقَالَ:

١٠٦٣ يَحْسَبُـهُ الجَاهِـلُ مَـا لَمْ يَـعْلَما[٤]

---

(١) البيت من الطويل، وهو للنجاشي الحارثي في ابن السيرافي ٢/ ٢٦٨، والمقاصد النحوية ٤/ ١٨١٩. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥١٥، وشرح السيرافي ٤/ ٢٥٠، والمخصص ٣/ ١٤٩، وتحصيل عين الذهب ٥٢٢، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٠٥، وشرح الرضي ٤/ ٤٨٦، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣٠، والارتشاف ٢/ ٦٥٦.

(٢) البيت من الطويل، وهو مختلف في نسبته، فهو ينسب للكميت بن معروف، وللكميت بن ثعلبة الفقعسي، ولعوف بن عطية بن الخرع. انظره منسوبًا في سيبويه ٣/ ٥١٥، وشرح السيرافي ٤/ ٢٥١، وابن السيرافي ٢/ ٢٤٣، وتحصيل عين الذهـب ٥٢٣، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣٠، والمقاصد النحوية ٤/ ١٨٠٧، والخزانة ١١/ ٣٩٠. وهو بلا نسبة في شرح القصائد ١٧، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٠٥، وشرح الرضي ٤/ ٤٨٥، وتمهيد القواعد ٨/ ٣٩٣٤.

(٣) البيت من الكامل، وهو لابنة أبي الحصين من مذحج في ابن السيرافي ٢/ ٢٣٨، ولابنة مرّة بن عاهان الْحَارِثِيّ في فرحة الأديب ١٤١، والخزانة ١١/ ٣٩٩. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥١٦، وشرح السيرافي ٤/ ٢٥١، وتحصيل عين الذهب ٥٢٣، والارتشاف ٢/ ٦٥٥، ٥/ ٢٣٨٥، والهمع ٢/ ٦١٥.

(٤) هذا من الرجز، وهو مختلف في قائله، فنسب إلى أبي حيان الفقعسي، ومساور العبسي، والعجاج، والدبيري، وعبد بني عبس. انظره منسوبًا في جمل الخليل ٢٥٦، وابن السيرافي ٢/ ٢٣٩، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٩، والمقاصد النحوية ٤/ ١٥٧١. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥١٦، والأصول =

فهذا في النَّفْيِ بـ (لَمْ)، وهو ضَرُورَةٌ، وجَوَازُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالجَزَاءِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وهو مَجْزُومٌ بِحَرْفِ الجَزَاءِ، والجَزَاءُ أَقْوَى؛ لأَنَّ لَهُ حَالًا مَعَ (مَا) يَجُوزُ بِهَا في الكَلامِ.

وتَقُولُ: (أَقْسَمْتُ لَمّا لَمْ تَفْعَلَنَّ)، فهذا قَسَمٌ، ومَعْنَى الطَّلَبِ فِيهِ ظَاهِرٌ.

فَأَمّا قَوْلُهُم: (بِجَهْدٍ مَا تَفْعَلَنَّ)، وقَوْلُهُم في المَثَلِ: (في عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها)، وقَولُهُم: (بِأَلَمٍ مَا تُخْتِنَنَّهُ)، وقَوْلُهُمْ: (بِعَيْنٍ مَا [ظ١١٥] أَرَيَنَّكَ هَاهُنا)، وكُلُّ هذا لا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ بِدَاخِلٍ في الأَصْلِ الّذي عَقَدْناه، جَازَ تَشْبِيهًا بِالجَزَاءِ مَع (مَا)، وهو[1] في الجَزَاءِ قَوِيٌّ مُطَّرِدٌ؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مُعَلَّقٌ يَجْرِي مَجْرَى الأَمْرِ والنَّهْيِ؛ لأَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وأَلّا يَكُونَ بِأَنْ لا يَقَعَ شَرْطُهُ.

وقَالَ جَذِيمَةُ الأَبْرَشُ:

١٠٦٤ رُبَّمَا أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ[2]

فهذا ضَرُورَةٌ؛ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ: (زَيْدٌ يَذْهَبَنْ)، وهذا لا يَجُوزُ في الكَلامِ، ويَجُوزُ في الضَّرُورَةِ.

وقَالُوا: (رُبَّما تَقُولَنَّ ذَاكَ)، و (كَثُرَ مَا تَقُولَنَّ ذَاكَ)، وتَرْكُ النُّونِ في هذا أَجْوَدُ؛ لأَنَّ (مَا) إِنَّما دَخَلَتْ لِيَسْهُلَ ذِكْرُ الفِعْلِ بَعْدَ (رُبَّ)، ولَمْ تَدْخُلْ لِتُسَلِّطَ عَلَى دُخُولِ النُّونِ.

= ٢/ ١٧٢، ٢٠٠، وشرح السيرافي ٤/ ٢٥١، وسر صناعة الإعراب ٦٧٩، وتحصيل عين الذهب ٥٢٣، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٠٦، وشرح الرضي ٤/ ٤٨٧.

(١) في د: (هو).

(٢) البيت من المديد، وهو لجذيمة الأبرش في سيبويه ٣/ ٥١٨، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ٢٠٤، ٤/ ٢٥٢، وابن السيرافي ٢/ ٢٥٠، وتحصيل عين الذهب ٥٢٤، وابن يعيش ٩/ ٤١. وهو لعمرو بن هند في المفصل ٤٥٨، وانظر ابن يعيش ٩/ ٤١. وهو بلا نسبة في المقتضب ٣/ ١٥، والأصول ٣/ ٤٥٣، واللامات ١١١، وإيضاح الشعر ٤٢٧، والشيرازيات ٤٩٨، والبغداديات ٣٠١، والحجة للفارسي ٥/ ٣٨، وقواعد المطارحة ١٨٧، وشرح الرضي ٤/ ٤٨٦.

وكَذلِكَ: (حَيْثُما تَكُونَنَّ[١] آتِكَ) يَضْعُفُ؛ لَأنَّ (مَا) دَخلَتْ لِتُسَلِّطَ (حَيْثُ) عَلَى الجَزَاءِ، ولَمْ تَدْخُلْ لِتُصَحِّحَ دُخُولَ النُّونِ.

فَأَمّا: (أَيْنَما تَكُونَنَّ آتِكَ) فَقَوِيٌّ حَسَنٌ؛ لأَنَّ (مَا) قَدْ خَلُصَتْ للتَّسْلِيطِ[٢] عَلَى دُخُولِ النُّونِ.

* * *
* *
*

(١) في الأصل: (تكون)، وكذا في السؤال ومقتضى السياق.

(٢) في الأصل ود: (لتسليط).

بَابُ الحُرُوفِ قَبْلَ نُونِ التَّأكِيدِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في أَحْوَالِ الحُرُوفِ قَبْلَ نُونِ التَّأكِيدِ مِمَّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الَّذي يَجُوزُ في أَحْوَالِ الحُرُوفِ قَبْلَ نُونِ التَّأكِيدِ؟ ومَا الَّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ تَسْتَوِيَ أَحْوَالُ الحُرُوفِ قَبْلَ نُونِ التَّوْكِيدِ؟

ولِمَ فُتِحَ مَا قَبْلَ النُّونِ في كُلِّ حَرْفٍ صَحِيحٍ؟

ولِمَ جَازَ: (اعْلَمَنْ ذَاكَ)، و (أَكْرِمَنْ زَيْدًا)، و (إِمّا تُكْرِمَنْهُ أُكْرِمْهُ)، و (هَلْ تَفْعَلَنْ ذَاكَ)، و (هَلْ تَخْرُجَنْ يا زَيْدُ)؟

ومَا حَقُّ النُّونِ إذا لَحِقَت التَّثْنِيَةُ في الفِعْلِ؟ ولِمَ لا [و١١٦] تُحْذَفُ أَلِفُ التَّثْنِيَةِ، كَمَا تُحْذَفُ وَاوُ الجَمْعِ الَّتي مَا قَبْلَها مِنْها؟ ولِمَ جَازَ: (هَلْ تَفْعَلانِّ) بالنُّونِ المُشَدَّدَةِ، ولَمْ يَجُزْ بِالنُّونِ المُخَفَّفَةِ، وكِلاهُمَا سَاكِنٌ قَدْ وَقَعَ بَعْدَ الأَلِفِ؟ ولِمَ حُذِفَت النُّونُ مِنْ: (تَفْعَلانِ)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ(١): لاجْتِمَاعِ النُّونَاتِ، وقَوْلِ أَبِي العَبَّاسِ(٢): لأَنَّها عَلامَةٌ للرَّفْعِ؟ وأَيُّ العِلَّتَيْنِ أَوْجَهُ عَلَى الأُصُولِ؟

ومَا حَقُّ النُّونِ إذا لَحِقَتْ فِعْلَ الجَمِيعِ في الصَّحِيحِ؟ ولِمَ جَازَ: (لَتَفْعَلُنَّ ذَاكَ)، و (لَتَذْهَبُنَّ)؟ ولِمَ حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ؟ ولِمَ جَازَ: (هَلْ تَفْعَلُنَّ ذَاكَ)، ولَمْ يَجْتَمِعْ ثَلاثُ نُونَاتٍ؟ ولِمَ صَارَ حَذْفُها في: ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [الأنعام: ٨٠]، وفي: ﴿ تُبَشِّرُونَ ﴾ [الحجر: ٥٤] أَشَدَّ مِنْ ذَا؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ هذا الفِعْلَ مَرْفُوعٌ، ولَيْسَ كَذلِكَ: (هَلْ تَفْعَلُنَّ)؟

(*) في الكتاب ٣/ ٥١٨: « هذا باب أحوال الحروف قبل النون الخفيفة والثقيلة ».

(١، ٢) قوله: (حرف) ليس في د.

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ عَمْرِو بن مَعْدِي كَرِبَ:

تَـرَاهُ كَـالثَّـغَامِ يُـعَلُّ مِسْكًـا يَسُوءُ الفَالِـيَـاتِ إِذا فَـلَيْـنِـي

ومَا المَحْذُوفَـةُ مِنْ: (فَلَيْـنِـي)؟

ومَا حَقُّ النُّونِ إِذا وَقَعَتْ بَعْدَ عَلامَـةِ إِضْمَارٍ؟ ولِمَ جَرَى حُكْمُها مَجْرَى وُقُوعِها قَبْلَ سَاكِنٍ لَقِيَها مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّها حَرْفُ إِضْمَارٍ لا أَصْلَ لَـهُ في الحَرَكَةِ؟

ومَا حَقُّ حَرْفِ المَدِّ إِذا وَقَعَ قَـبْلَ النُّونِ، ولَهُ أَصْلٌ في الحَرَكَةِ؟ ولِمَ وَجَبَ أَنْ يُحَرَّكَ، ولَمْ يَجِبْ في حَرْفِ[1] المَدِّ الّذي هو لِلإِضْمَارِ؟

ومَا حَـقُّ النُّـونِ إِذا لَحِقَتْ: (اضْرِبِـي)، و (أَكْـرِمِـي)؟ ولِـمَ وَجَبَ فِيـهِ: (اضْرِبِـنَّ زَيْـدًا)، و (أَكْـرِمِـنَّ عَمْرًا)، و (لَـتَضْرِبِنَّ زَيْـدًا)، و (لَـتَـكْـرِمِـنَّ)؟

ومَا حَقُّ النُّونِ إِذا لَحِقَتْ: (اضْرِبُوا)، و (أَكْرِمُوا)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيـهِ: (اضْرِبُنَّ زَيْدًا)، و (أَكْرِمُنَّ عَمْرًا)، و (لَـتُـكْرِمُنَّ بَـكْـرًا)؟

ومَا حَـقُّ النُّونِ إِذا لَحِقَتْ: (ارْضَوْا)، و (اخْشَوْا)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (ارْضَوُنَّ زَيْـدًا)، و (اخْشَوُنَّ عَـمْرًا)؟ فَلِمَ[2] ثَـبَـتَتِ [ظ١١٦] النُّـونُ، وهي عَلامَـةُ إِضْمَارٍ في هذا؟ ولِمَ وَجَبَ تَحْرِيـكُها بِالضَّمِّ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّها لَمّا سُلِبَت الحَرَكَـةُ الّتي تُمَكِّـنُها قَـبْلَها رُدَّتْ إِلَيْها عِنْدَ الحَاجَةِ إِلى تَحْرِيـكِها؟

ومَا حَقُّ النُّونِ إِذا لَحِقَت: (اخْشَى)، و (ارْضَى)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (اخْشَيِنَّ زَيْدًا)، و (ارْضَيِنَّ عَمْرًا)؟ فَلِمَ ثَـبَـتَتْ يَاءُ الإِضْمَارِ؟ ولِمَ وَجَبَ تَحْرِيـكُها بِالكَسْرِ؟ وهَلْ هي عَلَى قِـيَاسِ تَحْرِيكِ وَاوِ الجَمِيعِ بِالضَّمِّ؟

الجَوابُ

الّذي يَجُوزُ في أَحْوَالِ الحُرُوفِ الّتي قَـبْلَ نُونِ التَّأْكِيدِ إِجْرَاؤُها عَلَى الفَتْحِ في

---

(١) قوله: (حرف) ليس في د.

(٢) في د: (ولم).

كُلِّ حَـرْفٍ صَحِيحٍ، وعَلَى مَا يَـقْتَضِيهِ حَرْفُ العِلَّةِ الَّذي لَـهُ أَصْلٌ في الحَرَكَةِ يُـرَدُّ إِلَيْـهِ، والَّذي لا أَصْلَ لَـهُ في الحَرَكَةِ فَـيُحْذَفُ؛ لالْتِـقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ، أَوْ يُحَوَّلُ إذا لَمْ يَـكُنْ مَا قَبْلَهُ مِنْـهُ.

ولا يَجُوزُ أَنْ تَسْتَوِيَ أَحْـوَالُ الحُـرُوفِ قَـبْلَ نُـونِ التَّأْكِيدِ؛ لأَنَّ مِنْها الحَرْفَ الصَّحِيحَ، ومِنْها المُعْتَـلَّ الَّذي لا يَجُوزُ تَحْرِيـكُـهُ، ومِنْها المُعْتَـلَّ الَّذي يَجِبُ تَحْرِيـكُهُ غَيْـرَ حَـرَكَةِ الحَـرْفِ الصَّحِيـحِ، فَلَمّا اخْتَلَـفَتْ أَحْوَالُ الحُـرُوفِ بِمَا يَـقْتَضِي اخْتِلافَ الأَحْكَامِ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَسْتَوِيَ الأَحْكَامُ في ذلِكَ.

وإِنَّما وَجَبَ فَتْحُ الحَرْفِ الصَّحِيحِ قَـبْلَ نُونِ التَّأْكِـيدِ لِسَلامَـةِ الفَتْحِ مِن اللَّـبْسِ؛ إذ الضَّمُّ يُـلْبِسُ بِالجَمْعِ، والكَسْرُ يُـلْبِس بِخِطَابِ المُؤَنَّثِ، والفَـتْحُ سَلِيمٌ مِن اللَّبْسِ، فَـوَجَبَ لِكُـلِّ حَرْفٍ صَحِيحٍ.

وتَـقُولُ: (اعْلَمَنْ ذَاكَ)، و (أَكْرِمَنْ زَيْدًا)، و (إِمّا تُـكْرِمَنْهُ أُكْرِمْـهُ)، و (هَلْ تَـفْعَلَنْ ذَاكَ)، و (هَلْ تَخْرُجَنْ يا زَيْدُ)، فَـتَفْتَحُ مَا قَـبْلَ النُّونِ في جَمِيعِ هذا؛ لأَنَّـهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ.

وحَـقُّ النُّـونِ إذا لَحِقَت التَّـثْنِيَـةَ في الفِعْلِ المُضَارِعِ حَذْفُ نُـونِ الرَّفْعِ، وثَـبَاتُ أَلِفِ التَّـثْنِيَـةِ مَع الـنُّونِ المُشَـدَّدَةِ؛ لِئَلّا تَـذْهَبَ عَلامَةُ التَّـثْنِيَـةِ، ويَصِيـرَ كَالـوَاحِدِ، ولا يَجُوزُ فِيهِ النُّونُ [و١١٧] الخَفِيفَـةُ؛ لأَنَّـكَ لا تَصِلُ إِلى النُّـطْقِ بِها إِلّا بِفَسَادٍ يَـلْحَقُ الكَلامَ؛ إِمّا حَذْفُ عَلامَـةِ التَّـثْنِيَةِ، وإِمَّا الجَمْعُ بَيْنَ سَاكِنَـيْنِ في الوَصْلِ، لَـيْسَ الثّانِـي مِنْها مُـشَدَّدًا، وهذا فَاسِـدٌ، لا يَـجُوزُ فـي شَيْءٍ مِن الكَلامِ، وإِمّا تَحْرِيـكُ النُّونِ لالْتِـقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وقَدْ وَجَبَ لَهَا أَلّا تُحَرَّكَ، وأَنْ تُحْذَفَ لالْتِـقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ.

وإِنَّما جَازَ في المُشَدَّدِ؛ لأَنَّ الحَرْفَ الأَوَّلَ يَدْخُلُ في الحَرْفِ الثَّانِـي، فَيَـقْوَى بِأَنَّ اللِّسَانَ يَعْتَمِدُ بِـهِما[1] اعْتِمَادًا وَاحِدًا، ويَرْتَـفِعُ عَنْهُما رَفْعَةً وَاحِدَةً. ويُوضِّحُ ذلِكَ:

---

(١) في الأصل ود: (لهما).

(كُرْسِيٌّ)، و (عَدُوٌّ)، لَمّا صارَ الحَرْفُ مُشَدَّدًا تَمَكَّنَ وتَصَرَّفَ بِوُجُوهِ الإِعْرَابِ، ولَوْ كَانَ مُخَفَّفًا لَمْ يَكُنْ كَذلِكَ. فَتَقُولُ: (هَلْ تَفْعَلانِّ) بِإِثْبَاتِ الأَلِفِ والنُّونِ المُشَدَّدَةِ؛ لِمَا بَيَّنّا.

ولا يَجُوزُ: (هَلْ تَضْرِبَانْ زَيْدًا) للعِلَّةِ الّتي ذَكَرْنا في النُّونِ الخَفِيفَةِ، وأَنَّهُ يُرْفَضُ الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ في الكَلامِ إِذا وُصِلَ؛ لِمَا يَقْتَضِيهِ الوَصْلُ مِن الحَرَكَةِ مَع الكُلْفَةِ في الجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، ويُوَضِّحُ ذلِكَ أَنّ السَّوَاكِنَ لا يُتَمَكَّنُ مِن النُّطْقِ بِها إِذا اجْتَمَعَتْ، والسَّاكِنَانِ وإِنْ أَمْكَنَا فَبِكُلْفَةٍ مَع اقْتَضَاءِ الوَصْلِ للحَرَكَةِ، فَرُفِضَ هذا لِهذه العِلَّةِ، ولَمْ يَجُزْ أَصْلًا.

وتُحْذَفُ نُونُ الرَّفْعِ مِنْ: (تَفْعَلانِ) إذا قُلْتَ: (هل تَفْعَلانِّ)؛ لاجْتِمَاعِ النُّونَاتِ في قَوْلِ سِيبَوَيْهِ، وقَالَ أَبُو العَبَّاسِ: تُحْذَفُ لأَنَّها عَلامَةٌ للرَّفْعِ[1]، كَمَا تُحْذَفُ الضَّمَّةُ الّتي هي عَلامَةُ الرَّفْعِ مِنْ: (هَلْ تَفْعَلَنَّ).

وعِلَّةُ سِيبَوَيْهِ أَوْجَهُ عَلَى الأُصُولِ؛ لأَنَّ الضَّمَّةَ إِنَّما حُذِفَتْ هُنَاكَ؛ لِئَلّا يَلْتَبِسَ الوَاحِدُ بِالجَمْعِ، ولَيْسَ في النُّونِ لَوْ ثَبَتَتِ الْتِبَاسٌ. وعِلَّةُ أَبِي العَبَّاسِ تُقَوِّي هذا الحُكْمَ.

وحَقُّ النُّونِ إِذا لَحِقَتْ فِعْلَ الجَمِيعِ في الصَّحِيحِ أَنْ تُحْذَفَ الوَاوُ؛ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وتُحْذَفُ [ظ١١٧] نُونُ الرَّفْعِ لِمَا بَيَّنّا، فَتَقُولُ: (لَتَفْعَلُنَّ ذَاكَ)، و (لَتَذْهَبُنَّ)، و (هَلْ تَفْعَلُنَّ ذَاكَ)، فَتَحْذِفُ الرَّفْعَ، وإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ ثَلاثُ نُونَاتٍ؛ لأَنَّها مُسْتَثْقَلَةٌ في التَّضْعِيفِ، وقَدْ حُذِفَتْ في نَظِيرِهِ مِمّا فِيهِ النُّونُ المُشَدَّدَةُ، فَكُلُّ مَا كَانَ مُسْتَثْقَلًا مِن التَّضْعِيفِ، وقَد اسْتَمَرَّ الحَذْفُ في نَظِيرِهِ، فَيَجِبُ أَنْ يُحْذَفَ. ويُوَضِّحُ ذلِكَ حَذْفُهُم إِيَّاها فِيمَا هو أَشَدُّ مِنْ هذا في: (أَتُحَاجُونِي) [الأنعام: ٨٠]، و: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ﴾ [الحجر: ٥٤]؛ لأَنَّ هذا يَجِبُ لَهُ عَلامَةُ الرَّفْعِ، ولَيْسَ كَذلِكَ مَا يَدْخُلُهُ نُونُ التَّأْكِيدِ.

---

(١) في د: (الرفع).

وقَالَ عَمْرو بنُ مَعْدِي كَرِبَ:

١٠٦٥ تَـرَاهُ كَـالثَّـغَـامِ يُـعَـلُّ مِسْكًا ... يَـسُوءُ الفَالِـيَاتِ إذا فَلَيْنِي[(١)]

فَحَذَفَ نُونَ الإِضْمَارِ مِنْ: (فَلَيْنِي)، وهذا أَشَدُّ مِنْ ذَاكَ أَيْضًا؛ لأَنَّها عَلامَةُ إِضْمَارِ المُؤَنَّثِ.

وحَقُّ النُّونِ إذا وَقَعَتْ بَعْدَ إِضْمَارٍ أَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى مَا يَلْقَاهُ سَاكِنٌ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى في الحَذْفِ والتَّحْرِيكِ، فإِنْ كَانَ حَرْفُ عِلَّةٍ مَا قَبْلَهُ مِنْه حُذِفَ؛ لأَنَّهُ حَرْفُ إِضْمَارٍ مَا قَبْلَهُ مِنْهُ، لا أَصْلَ لَهُ في الحَرَكَةِ. وإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ لَيْسَ مِنْهُ حُرِّكَ بِالحَرَكَةِ الَّتي تَجِبُ لَهُ في الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وحَقُّ حَرْفِ المَدِّ إذا وَقَعَ قَبْلَ النُّونِ، ولَهُ أَصْلٌ في الحَرَكَةِ، أَنْ يُرَدَّ إِلَيْها، فَيُفْتَح كَمَا يُفْتَحُ الصَّحِيحُ.

وتَقُولُ في: (اضْرِبِي)، و (أَكْرِمِي): (اضْرِبِنَّ)، و (أَكْرِمِنَّ عَمْرًا)، و (لَتَضْرِبِنَّ زَيْدًا)، و (لَتُكْرِمِنَّ عَمْرًا).

وتَقُولُ في: (اضْرِبُوا)، و (أَكْرِمُوا): (اضْرِبُنَّ زَيْدًا)، و (أَكْرِمُنَّ عَمْرًا)، و (لَتُكْرِمُنَّ زَيْدًا).

وحَقُّ النُّونِ إذا دَخَلَتْ عَلَى: (ارْضَوْا)، و (اخْشَوْا) تَحْرِيكُ حَرْفِ العِلَّةِ بالضَّمِّ، فتَقُولُ: (ارْضَوُنَّ زَيْدًا)، و (اخْشَوُنَّ عَمْرًا)؛ لأَنَّهُ لَمّا كَانَ مَا قَبْلَهُ لَيْسَ مِنْهُ خَرَجَ المَدُّ، وصَارَ مَا قَبْلَهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وجَازَت الحَرَكَةُ فِيهِ، إِلّا أَنَّهُ حُرِّكَ بِمَا يَجِبُ لَهُ مِن الحَرَكَةِ؛ لأَنَّهُ لَمَّا [و١١٨] سُلِبَ الضَّمَّةَ الّتي تَكُونُ قَبْلَهُ مُمَكَّنَةً لَهُ رُدَّتْ إِلَيْهِ عِنْدَ الحَاجَةِ إِلى تَحْرِيكِهِ.

---

(١) البيت من الوافر، وهو لعمرو بن معدي كرب في ديوانه ١٧٣، وانظر سيبويه ٣/ ٥٢٠، وشرح السيرافي ٤/ ٢٥٤، وابن السيرافي ٢/ ٢٦٥، وتحصيل عين الذهب ٥٢٤، وقواعد المطارحة ٤٣٩. وهو بلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٢١٦، ٢/ ٤٢٢، وجمهرة اللغة ٤٥٩، والزاهر ١/ ٢٨٥، ومغني اللبيب ٨٠٨، والتذييل ٢/ ١٩١.

وحَقُّ النُّونِ إذا لَحِقَت: (اخْشَى)، و (ارْضَى) أَنْ تَقُولَ: (اخْشَينَّ زَيْدًا)، و (ارْضَينَّ عَمْرًا)، فَتُحَرِّكُ اليَاءَ بِالكَسْرَةِ عَلَى قِيَاسِ حَرَكَةِ الوَاوِ بِالضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ لَمّا سُلِبَت الحَرَكَةُ الّتي تَكُونُ قَبْلَها مُمَكِّنَةً لَهَا رُدَّتْ إِلَيْها عِنْدَ الحَاجَةِ إِلى تَحْرِيكِها، فهي عَلَى قِيَاسِ وَاوِ الجَمِيعِ.

* * *
* *
*

بَابُ الوَقْفِ عِنْدَ النُّونِ الخَفِيفَةِ(*)

الغَـرَضُ فِـيـهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في الوَقْفِ عِنْدَ النُّونِ الخَفِيفَةِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في الوَقْفِ عِنْدَ النُونِ الخَفِيفَةِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُـوزُ أَنْ يَسْتَوِيَ حُكْمُ الوَقْفِ عِنْدَها؟ وهَلْ ذلِكَ لاخْتِلافِ حَرَكَـةِ مَا قَبْلَها مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ يُوقَفَ عَلَيْها؟

وما حَقُّها في الوَقْفِ إذا انْـفَـتَحَ مَا قَـبْلَها؟ ومَا حَقُّها في الوَقْفِ إِذا انْـكَسَرَ مَا قَـبْلَها؟ ومَا حَقُّها إِذا انْضَمَّ مَا قَـبْلَها؟

ومَا حَقُّها في عَلامَةِ الإِضْمَارِ الّتي تَـذْهَبُ عِنْـدَ ثُـبُوتِـها؟

ومَا حَقُّها في الوَقْفِ فِيمَا تَـذْهَبُ فِيهِ نُونُ الرَّفْعِ؟

ومَا الوَقْفُ عَلَى الفِعْلِ في: (اضْرِبَنْ زَيْـدًا)؟

ومَا الوَقْـفُ عَلَى الفِعْلِ في: (اضْرِبِنْ)، و (اضْرِبُنْ)، و (ارْمِنْ)، وارْمُنْ)، و (اغْزِنْ)؟ ولِمَ رُدَّت اليَاءُ والوَاوُ في جَمِيعِ هذا بِإِجْمَاعٍ مِن الخَلِيلِ ويُونُس والعَرَبِ؟

ومَـا الـوَقْـفُ عَلَى الفِعْـلِ فِـي: (اخْشَيِـنْ)، و (اخْشَوُنْ)؟ ولِـمَ وَجَـبَ: (اخْشَيْ)، و (اخْشَوْا) فـي قَـوْلِ الخَلِـيلِ؟ ولِـمَ خَالَفَ يُونُسُ فَقَالَ: (اخْشَيِـي)، و (اخْشَوُوا)؟

ومَا الـوَقْفُ عَلَى الفِعْـلِ في: (هَـلْ تَـضْرِبِـنْ)، و (هَـلْ تَـضْرِبُنْ)(١)؟ ولِمَ

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٢١: « **هذا باب الوقف عند النون الخفيفة** ».

(١) قوله: (هل تضربن) ليس في د.

وَجَبَ: (هَلْ تَضْرِبِينْ)[1]، و (هَلْ تَضْرِبُونْ)؟ وكَيْفَ يَجِيءُ ذلِكَ عَلَى قَوْلِ يُونُسَ في: (اخْشَيِي) [ظ١١٨]، و (اخْشَوُوا)؟ ولِمَ لَزِمَهُ: (هَلْ تَضْرِبُوا)، و (هَلْ تَضْرِبِي)، مَع أَنَّ لَهُ أَصْلًا يَقْتَضِي رَدَّهُ إِلَيْهِ بِزَوَالِ العِلَّةِ الَّتِي أَخْرَجَتْهُ عَنْهُ؟

ومَا حُكْمُ النُّونِ الخَفِيفَةِ إذا لَقِيَها سَاكِنٌ مِن كَلِمَةٍ أُخْرَى؟ ولِمَ وَجَبَ حَذْفُها لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ولَمْ يَجُزْ تَحْرِيكُها؟

الجَوابُ

الَّذي يَجُوزُ في الوَقْفِ عِنْدَ النُّونِ الخَفِيفَةِ إِبْدَالُها إذا انْفَتَحَ مَا قَبْلَها أَلِفًا، فإِن انْكَسَرَ أَو انْضَمَّ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ سَقَطَ مِنْ غَيْرِ عِوَضٍ.

فَإِذا كَانَ قَبْلَهَا عَلامَةُ إِضْمَارٍ تَذْهَبُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ رَجَعَتْ في الوَقْفِ.

وإذا كَانَ قَبْلَها عَلامَةُ إِضْمَارٍ مَع نُونِ الرَّفْعِ، وهو يَذْهَبُ في الوَصْلِ رَجَعَ في الوَقْفِ؛ لأَنَّ الَّذي أَذْهَبَهُ قَدْ بَطَلَ إذا كَانَت النُّونُ تَذْهَبُ؛ لاجْتِمَاعِ النُّونَاتِ.

وعَلامَةُ الإِضْمَارِ تَذْهَبُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ولا يَجُوزُ أَنْ يُوقَفَ عَلَيْها؛ لأَنَّها بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ في أَنَّها مِنْ جِنْسِهِ، وهي سَاكِنَةٌ كَسُكُونِهِ، وعَلامَةٌ في آخِرِ الكَلِمَةِ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ؛ فَلِهذه العِلَّةِ لَمْ يَجُز الوَقْفُ عَلَيْها.

ولا يَجُوزُ أَنْ يَسْتَوِيَ حُكْمُها؛ لاخْتِلافِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَها مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ، كَمَا تَخْتَلِفُ حَرَكَةُ مَا قَبْلَ التَّنْوِينِ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ.

والوَقْفُ عَلَى الفِعْلِ مِن (اضْرِبَنْ): (اضْرِبا)[2]، وفي (اضْرِبِنْ)، و (اضْرِبُنْ)[3]: (اضْرِبِي)، و (اضْرِبُوا). وكَذلِكَ في: (ارْمِنْ)، و (اغْزِنْ): (ارْمِي)، و (اغْزِي). وفي (ارْمُنْ)، و (اغْزُنْ): (ارْمُوا)، و (اغْزُوا)، تَرُدُّ في جَمِيعِ هذا حَرْفَ

---

(١) في د: (تضربن).

(٢) قوله: (اضربا) ليس في د.

(٣) في د: (وفي اضربن).

الإِضْمَارِ؛ لِذَهَابِ مَا عَاقَبَهُ.

والوَقْفُ في (اخْشَيِنْ)، و (اخْشَوُنْ): (اخْشَيْ)، و (اخْشَوْا) في قَوْلِ الخَلِيلِ[١]. وأَمّا يُونُسُ فَيَقُولُ[٢]: (اخْشَيِي)، و (اخْشَوُوا)، فَتَعَوِّضُ في المَكْسُورِ والمَضْمُومِ كَمَا عُوِّضَ في المَفْتُوحِ. والخَلِيلُ لا يَرَى ذلِكَ إِلّا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: (هذا عَمْرُو)، و (مَرَرْتُ بِعَمْرِي) في الوَقْفِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ يُونُسَ أَنَّ القِيَاسَ في جَمِيعِ هذا مِن الاسْمِ [و١١٩] والفِعْلِ والعِوَضِ، إِلّا أَنَّهُ تُرِكَ في الاسْمِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ الاسْمِ مَعَ البَيَانِ الّذي يَلْزَمُهُ بِالانْصِرَافِ، ولَيْسَ كَذلِكَ الفِعْلُ، فَجَرَى الفِعْلُ عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ.

وكِلا القَوْلَيْنِ مُحْتَمَلٌ، وقَوْلُ الخَلِيلِ أَحْسَنُ؛ لأَنَّهُ أَخَفُّ وأَشْكَلُ بِالنَّظِيرِ.

والنُّونُ أَحَقُّ بِالحَذْفِ مِن التَّنْوِينِ؛ ولِذلِكَ يُحْذَفُ في الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ولا يُحْذَفُ التَّنْوِينُ.

والوَقْفُ عَلَى الفِعْلِ في: (هَلْ تَضْرِبِنْ)، و (هَلْ تَضْرِبُنْ) بِالرَّدِّ إِلى الأَصْلِ، فَتَقُولُ: (هَلْ تَضْرِبِينْ)، و (هَلْ تَضْرِبُونْ). وأَلْزَمَ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ يُونُسَ[٣]: (هَلْ تَضْرِبِي)، و (هَلْ تَضْرِبُوا)؛ وذلِكَ لأَنَّهُ إِذا عُوِّضَ مِن النُّونِ، فَكَأَنَّ النُّونَ مَوْجُودَةٌ، ولَيْسَ يَجِبُ الرَّدُّ إِلى الأَصْلِ إِذا كَانَت النُّونُ مَوْجُودَةً، فَكَذلِكَ لا يَجِبُ مَع العِوَضِ مِن النُّونِ؛ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ وُجُودِ النُّونِ، وهذا لازِمٌ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ.

وحُكْمُ النُّونِ الخَفِيفَةِ إِذا لَقِيَها سَاكِنٌ الحَذْفُ، ولا يَجُوزُ تَحْرِيكُها؛ لأَنَّها مِنْ عَلامَاتِ الفِعْلِ، والتَّنْوِينُ مِنْ عَلامَاتِ الاسْمِ، فَحَالُها في الضَّعْفِ عَن حَالِ التَّنْوِينِ تَقْتَضِي أَنْ تُحْذَفَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٦٦ لا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ ... تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ[٤]

(١-٣) سيبويه ٣/ ٥٢٢.

(٤) البيت من المنسرح، وهو للأضبط بن قريع في الشعر والشعراء ١/ ٣٧١، والتبصرة والتذكرة ٤٣٤. =

أَرَادَ: لا تُهِيـنَنْ، فحَذَفَ النُّـونَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ.

* * *
* *
*

= وهو بلا نسبة في البغداديـات ٤٣٧، ومنازل الحروف للرماني ٣١، وأمالي ابن الشجـري ٢/ ١٦٦، وابن يعيش ٩/ ٤٣، ٤٤، والمحصول لابن إياز ٢/ ٧٤٥، وشرح الرضي ٤/ ٤٩٤. وقد ورد في بعض المصادر برواية: (لا تحقرن الفقير)، (ولا تهين الضعيف)، (ولا تعاد الضـعيف)، وروي: (ولا تهين الضعيف) بالواو، وقد نبه الدكتور الطناحي رَحِمَهُ اللَّهُ في أمالي ابن الشجري ٢/ ١٦٦ على ما جاء في التفعيلة الأولى من خبن في (ولا تهين)، وهو جائز، ونبه على الخرم الّذي وقع في: (لا تهين)، وذكر أنه شذوذ.

بَابُ نُونِ التّأكِيدِ
في فِعْلِ الاثْنَيْنِ والجَمِيعِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في نُونِ التّأكِيدِ في فِعْلِ الاثْنَيْنِ والجَمِيعِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في نُونِ التّأكِيدِ في فِعْلِ الاثْنَيْنِ والجَمِيعِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ ثَبَتَت الثَّقِيلَةُ في ذلِكَ، ولَمْ تَثْبُت الخَفِيفَةُ؟ [ظ١١٩].

ولِمَ جَازَ: (هَلْ تَفعَلانِّ ذَاكَ)، ولَمْ يَجُزْ: (هَلْ تَفْعَلُونَّ ذَاكَ)، كَمَا يَجُوزُ: (هَلْ تَضْرِبُونِّي)، و (هَلْ تَضْرِبِينِّي)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ المُدْغَمَ لازِمٌ، كَمَا(1) يَلْزَمُ في: (رَادٍّ)، و (تُمُودَّ الثَّوْبُ)؟

وهَل الخَفِيفَةُ مِن الثَّقِيلَةِ، كَمَا أَنَّ الخَفِيفَةَ مِن الثَّقِيلَةِ في: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]؟ ولِمَ لا يَجُوزُ ذلِكَ؟ وهَلْ ذلِكَ لاخْتِلافِ أَحْكَامِها في الوَقْفِ والوَصْلِ والْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ؟

ومَا حَقُّ الخَفِيفَةِ في فِعْلِ الاثْنَيْنِ وجَمِيعِ النِّسَاءِ؟ ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ تَثْبُتَ فِيهِ كَمَا يَثْبُتُ السَّاكِنُ المُدْغَمُ؟ ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ تَثْبُتَ مُدْغَمَةً في النُّونِ الّتي يَقَعُ بَعْدَها مِنْ قَوْلِكَ: (اضْرِبَانِّي)، و (اضْرِبَا نُعْمَانَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ النُّونَ عَارِضَةٌ، كَمَا أَنَّ التَّحْرِيكَ عَارِضٌ في: (لا تَخَفِ الرَّجُلَ)، فلا يَجِبُ لأَجْلِهِ رَدٌّ؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٢٣: « **هذا باب النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء** ».

(١) قوله: (كما) ساقط من د.

ومَا وَجْـهُ اعْتِـلالِـهِ بِأَنَّها تَعْتَـلُّ بِالإِدْغَامِ، وتُحْذَفُ في قَوْلِ بَعْضِ العَـرَبِ مِنْ قَوْلِكَ: (هَلْ تَضْرِبُونِـي)؟

وهَلْ يَلْزَمُ[1] مَنْ قَالَ: (اضْرِبَا نُعْمَانَ) أَنْ يَـقُولَ: (اضْرِبَانَ ابَـاكُما)؟

وهَلْ يَلْزَمُـهُ أَنْ يَـقُولَ: (جِيؤُنِّي) في: (جِيؤونِـي)، و (جِيؤُو نُعْمَانَ)؟

ولِمَ جَازَ: (هَلْ تَضْرِبَانِ زَيْدًا) إذا أَرَدْتَ الخَفِيفَـةَ؟ ولِمَ جَازَ أَنْ تُـثْبِتَ نُونَ الرَّفْعِ، وهي تُحْذَفُ مَع النُّونِ الشَّدِيدَةِ، كَمَا تُحْذَفُ الضَّمَّةُ؟

ومَـا حَـقُّ الثَّقِـيلَةِ إذا أَدْخَلْـتَها في: (اضْرِبْنَ زَيْـدًا)؟ ولِمَ جَـازَ: (اضْرِبْـنَانِّ يَـا نِسْـوَةٌ)، و (هَلْ تَـضْرِبْـنَانِّ)، و (لِتَضْرِبْـنَانِّ) بِزِيَادَةِ الأَلِفِ؟

ولِمَ كُسِرَت الثَّقِيلَـةُ في فِعْلِ جَمِيعِ النِّسَاءِ، وفي التَّـثْنِيَـةِ، وفُتِحَتْ فِيمَا عَدَا ذلِكَ؟

ومَا حَقُّ: (اضْرِبْنَ زَيْدًا) إذا أَرَدْتَ النُّـونَ الخَفِيـفَةَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ تَـثْبُتَ بَعْدَ النُّونِ المُتَحَرِّكَةِ في: (اضْرِبْنَنْ)، كَمَا تَـثْبُتُ في: (أَحْسِنَنْ)؟

ومَا مَذْهَبُ يُونُسَ في الخَفِيفَةِ في فِعْلِ الاثْنَيْنِ وجَمِيعِ النِّسَاءِ؟ ولِمَ جَازَ عِنْدَهُ: (اضْرِبَانْ زَيْدًا)، و (اضْرِبْـنَانْ عَمْرًا)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ هذا عِنْدَ الخَلِيلِ وسِيـبَوَيْهِ؟ فَهَلَّا كَانَت النُّونُ السَّاكِنَـةُ في هذا كَالسَّاكِنَـةِ فـي المُـدْغَمِ؟ ولِمَ قَالَ في الوَقْفِ [و١٢٠]: (اضْرِبَآ)، و (اضْرِبْنَآ) بالمَدِّ؟ ولِمَ هَمَـزَ فـي الْـتِقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ، فَـقَالَ: (اضْرِبَاأْ الرَّجُلَ)، و (اضْرِبَـاأْ ابْنَكَ)؟ ولِمَ وَجَبَ أَنَّ قَوْلَـهُ: « في الوَقْفِ » عَلَى قِـيَاسِ مَذْهَبِـهِ عِنْدَ أَبِي عُثْمَانَ وغَيْـرِهِ، وأَنَّ قَـوْلَـهُ: « في الْتِقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ » خَـطَـأ عِنْدَهُم عَلَى مَذْهَبِـهِ عِنْـدَ سِيـبَوَيْـهِ وأَبِـي عُثْمَانَ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ يَجِبُ أَنْ يُحْذَفَ في الْتِقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ، كَمَا يُحْذَفُ مِن قَـوْلِـهِم: (اضْرِبَا الرَّجُلَ)؛ لأَنَّها حِينَئِذٍ عَلَى حُكْمِ الوَصْلِ، لا عَلَى حُكْمِ الوَقْفِ؟

---

(١) في د: (تلزم).

الجَوابُ

الّذي يَجُوزُ في التّأكِيدِ في فِعْلِ الاثْنَيْنِ والجَمِيعِ لَحاقُ الشَّدِيدَةِ في جَمِيعِ ذلِكَ، كَقَوْلِكَ: (لا تَضْرِبَانِّ زَيْدًا)، و (هَلْ تَضْرِبَانِّ عَمْرًا)، و (هَلْ تَضْرِبُنَّ يَا قَوْمُ)، وعَلَى هذا القِيَاسِ: (هَلْ تَضْرِبِنَّ زَيْدًا)، وفي فِعْلِ جَمِيعِ المُؤَنَّثِ: (هَلْ تَضْرِبْنَانِّ يَا نِسْوَةُ) بِزِيَادَةِ الأَلِفِ؛ لِيَكُونَ فَصْلًا بَيْنَ النُّونَاتِ، كَمَا يُفْصَلُ بِهَا بَيْنَ الهَمَزَاتِ، كَقَوْلِهِ:

١٠٦٧ .... آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ[1]

ولا يَجُوزُ لَحاقُ الخَفِيفَةِ في فِعْلِ الاثْنَيْنِ، ولا في فِعْلِ جَمِيعِ النِّسَاءِ؛ لأَنَّها تَقَعُ سَاكِنَةً بَعْدَ أَلِفٍ. ولا يَجُوزُ في الوَصْلِ؛ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ. ولا يَجُوزُ في الوَقْفِ لأَنَّها لا تَثْبُتُ فِيهِ، ولا يَلْزَمُ البَدَلُ؛ إِذْ لَمْ تَثْبُتْ في الوَصْلِ.

وتَثْبُتُ في فِعْلِ جَمِيعِ المُذَكَّرِ، كَقَوْلِكَ: (هَلْ تَضْرِبُنْ زَيْدًا)؛ لأَنَّ الوَاوَ تُحْذَفُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وتَبْقَى الضَّمَّةُ دَالَّةً عَلَيْها، ولا يَقَعُ الْتِبَاسٌ.

وتَثْبُتُ في خِطَابِ المُؤَنَّثِ، كَقَوْلِهِ: (هَلْ تَضْرِبِنْ زَيْدًا)؛ لأَنَّ اليَاءَ إِذا حُذِفَتْ بَقِيَت الكَسْرَةُ دَالَّةً عَلَيْها، ولَيْسَ كَذلِكَ لَوْ حُذِفَت الأَلِفُ مِنْ فِعْلِ الاثْنَيْنِ؛ لأَنَّ الفَتْحَةَ حِينَئِذٍ لا تَكُونُ دَالَّةً عَلَيْها؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّها تَثْبُتُ في فِعْلِ الوَاحِدِ، كَقَوْلِكَ: (اضْرِبَ الرَّجُلَ).

ولا يَجُوزُ: (هَلْ تَفْعَلُونَّ ذَاكَ)، كَمَا يَجُوزُ: (هَلْ تَضْرِبُونِّي)؛ لأَنَّ التَّشْدِيدَ لازِمٌ في النُّونِ الثَّقِيلَةِ، ولَيْسَ كَذلِكَ: (هَلْ تَضْرِبُونَّ)؛ لأَنَّ النُّونَ الثَّانِيَةَ [ظ١٢٠] تَلْحَقُ بَعْدَ ثَبَاتِ الأُولى، فالثِّقَلُ لا يَلْزَمُ، ولا يَجِبُ لأَجْلِهِ الحَذْفُ،

---

(١) آخر بيت من الطويل، وتمامه:

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلاجِلٍ ... وبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

وهو لذي الرُّمة في ديوانه ٢٧١، وانظر سيبويه ٣/ ٥٥١، والمقتضب ١/ ١٦٣، وشرح السيرافي ٤/ ٢٨٧، والخصائص ٢/ ٤٥٨، وسرّ الصّناعة ٢/ ٧٢٣، وابن السّيرافي ٢/ ٢٣٣، وابن يعيش ١/ ٩٤. وهو بلا نسبة في معاني الأخفش ١/ ٣٠، والحجّة للفارسي ٥/ ٢٣٨.

كَمَا لَمْ يَجِبْ في: (تُـمُودَّ الثَّـوْبُ).

ولَيْسَت الخَفِيـفَةُ مِن الثَّقِيـلَةِ، كَمَا أَنَّ الخَفِيـفَةَ مِن الثَّقِيـلَةِ في[1]:

١٠٦٨ .... قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ[2]

لأَنَّ اللَّفْظَ في هذا مُـتَّفِقٌ، وكَذلِكَ الأَحْكَامُ مُـتَّفِـقَةٌ، ولَيْسَ سَبِيلُ الخَفِيـفَةِ هذه السَّبِيلَ؛ لأَنَّها لا تَـثْبُتُ في الـوَقْفِ، ولا تُحَرَّكُ في الوَصْلِ؛ لالْتِـقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَلَوْ كَانَـتْ عَلَى قِـيَاسِ (إِنْ) مِنْ (إِنَّ) لَوَجَبَ ذلِكَ فِـيها، كَمَا وَجَبَ في (إِنَّ) أَنْ يُـوقَفَ عَلَيْها، وأَنْ تُحَرَّكَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ.

ولا يَجُوزُ إِذا كَانَ بَـعْدَ نُـونٍ في التَّـقْدِيرِ أَنْ تَثْبُـتَ مُدْغَـمَةً في مِثْـلِ: (اضْرِبَانِّي)، و (اضْرِبَا نُـعْمَانَ)، هذا لا يَجُوزُ؛ لأَنَّ النُّونَ لَمّا كَانَتْ في كَلِمَةٍ أُخْرَى صَارَ عَارِضًا، لا يُعْـتَـدُّ بِهِ، كَمَا أَنَّ التَّـحْرِيكَ في: (لا تُـخِفِ الغُلامَ) لَـمَّا كَانَ عَارِضًا لَمْ يَجِب الـرَّدُّ، وكَذلِكَ: (لا تَـقُمُ اليَوْمَ)، وتَـرْكُ الرَّدِّ في هذا أَوْكَـدُ؛ لِمَا يَلْـزَمُ مِن الثِّـقَلِ؛ لالْـتِقَاءِ المِثْـلَيْنِ[3]، حَتّى يَعْتَلَّ في نَظِـيرِهِ بِالإِدْغَام والحَذْفِ في قَـوْلِ بَعْضِ العَـرَبِ. ويَلْـزَمُ عَلَى هذا: (اضْرِبَانَ ابَـاكُما)؛ لأَنَّـهُ إِذا اعْتُـدَّ بِالعَارِضِ المُنْفَصِلِ في أَحَدِهِما لَزِمَـهُ في الآخَرِ مِثْـلُـهُ.

وتُـكْسَرُ الثَّـقِيلَـةُ فـي التَّـثْنِيَـةِ وفِـعْلِ جَمِـيعِ الـنِّسَاءِ؛ لأَنَّهـا تَـقَعُ بَعْـدَ أَلِفٍ، فَـتَجْرِي مَجْـرَى نُـونِ الاثْـنَيْنِ فـي سَائِـرِ الكَلامِ، وتُـفْتَحُ فِـيمَا عَـدَا ذلِكَ؛ طَلَـبًا للخِفَّةِ، كَمَا تُفْتَحُ النُّونُ في: (إِنَّ)، و (ثُمَّ).

ولا يَـجُوزُ أَنْ تَـثْبُتَ بَعْدَ النُّـونِ في فِعْلِ جَمِيعِ النِّسَاءِ؛ لا تَـقُولُ: (اضْرِبْـنَنْ)؛ لاجْتِماعِ سَبَـبَيْنِ:

أَحَدُهُما: خُرُوجُها عَن النَّظِـيرِ في: (اضْرِبْـنَـانِّ زَيْـدًا).

والآخَـرُ: الْتِقَاءُ النُّونَـيْنِ، ولَيْسَ مِثْـلُ ذلِكَ في: (اخْشَيِنَّ).

---

(١) في د: (هي).

(٢) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (٤٧٩).

(٣) في د: (الساكنين).

وهـذا الّذي شَـرَحْنا في النُّـونِ الخَفِيـفَـةِ مَـذْهَبُ الخَلِـيلِ وسِـيـبَوَيْهِ وأكْـثَرِ النَّحْوِيِّـينَ. وأمّا مَذْهَبُ يُونُس فَـيُـثْبِتُها في فِعْلِ الاثْنَـيْنِ وجَمِيعِ النِّسَاءِ سَاكِنَـةً[1]، فَـيَـقُولُ: (اضْرِبَانْ زَيْدًا) [و١٢١]، و (اضْرِبْـنَانْ عَمْرًا)، ولَمْ تَـكَلَّمْ بِهذا العَـرَبُ، ولا لَـهُ نَظِيـرٌ في كَلامِها، وإنّما قَاسَهُ عَلَى السَّاكِـنِ المُدْغَمِ، ولَـيْسَ مِثْـلَـهُ؛ لأَنَّ الـمُدْغَمَ يَصِيـرُ في حُكْمِ المُتَحـرِّكِ؛ إذْ يَـرْتَفِعُ اللِّسَانُ عَنْـهُ وعَنِ المُتَحرِّكِ رَفْعَةً وَاحِدَةً، فَـيَـقْوَى لِهـذه العِلَّةِ. ويَصْلُحُ بَعْدَ السَّـاكِنِ الّذي هو حَرْفُ مَدٍّ، ولَيْسَ كَذلِكَ النُّـونُ المُـفْرَدَةُ.

ويَقُولُ يُونُسُ في الوَقْفِ: (اضْرِبَآ)، و (اضْرِبْـنَـآ) بِالمَدِّ، وهو قِيَاسُ مَذْهَبِهِ عِنْدَ سِيـبَوَيْـهِ[2] وأَبِي عُثْمَانَ[3] وسَائِرِ النَّحْوِيِّينَ.

ويَـقُولُ يُونُسُ في الْتِـقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ[4]: (اضْرِبَاأْ الْـغُلامَ)، و (اضْرِبَاأْ ابْـنَكَ)[5]، ولَيْسَ هذا قِـيَاسَ مَذْهَبِـهِ، وإنَّما قَدَّرَهُ تَـقْدِيـرًا فَـاسِدًا، فَجَـاءَ مِنْهُ الهَـمْزُ، وهو أَنَّ الأَلِفَ الخَفِيـفَةَ إذا احْتِـيجَ إلى حَرَكَتِها قُـلِبَتْ إلى أَشْبَهِ الحُـرُوفِ بِهَا مِمّا هو مِنْ مَخْرَجِها، فَـقَلَـبَها إلى الهَمْزَةِ لِـهذه العِلَّـةِ، ولَعَمْـرِي لَوْ كَانَ يَـلْزَمُـهُ الوَقْـفُ إذا وَصَلَ فَـيُجْرِيـهِ عَلَى حُـكْمِهِ لَوَجَبَ هذا، ولَيْسَ الأَمْـرُ كَذلِكَ؛ لأَنَّـهُ إذا وَصَلَ فهي نُـونٌ، لا مَـدَّةٌ. فإذا لَقِـيَها سَاكِنٌ عَلَى نِـيَّـةِ الوَصْلِ وَجَبَ أَنْ تُـحْذَفَ، كَمَا تُحْـذَفُ مِن: (اضْرِبَنْ) إذا قُـلْتَ: (اضْرِبَ الرَّجُلَ)، فهذا غَـلَطٌ لا شَكَّ فِـيهِ عَلَى أَصْلِـهِ.

وقَوْلُـهُ[6]: « في الوَقْفِ » عَلَى قِيَاسِ أَصْلِـهِ صَحِيحٌ.

* * *
* *
*

(١، ٢) سيبويه ٣/ ٥٢٧.

(٣) انظر رأيه في شرح السيرافي ٤/ ٢٦١، والتعليقة للفارسي ٤/ ٣٤.

(٤) هو قول يونس، انظر سيبويه ٣/ ٥٢٧، والتعليقة للفارسي ٤/ ٣٤.

(٥) في الأصل ود: (اضربتاا أبيك).

(٦) سيبويه ٣/ ٥٢٨.

بَابُ نُونِ التّأكِيدِ
فِي الفِعْلِ المُعْتَلِّ اللّامِ(*)

الغَرضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في نُونِ التّأكِيدِ الّتي تَلْحَقُ الفِعْلَ المُعْتَلَّ اللّامِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

[مَا] (١) الّذي يَجُوزُ في نُونِ التّأكِيدِ الّتي تَلْحَقُ الفِعْلَ المُعْتَلَّ اللّامِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا حُكْمُ النُّونِ إذا لَحِقَتْ في: (ارْمِ)، و (اغْزُ)؟ ولِمَ وَجَبَ: (ارْمِيَنَّ زَيْدًا)، و (اخْشَيَنَّ عَمْرًا)، و (اغْزُوَنَّ)، و (ادْعُوَنَّ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ [ظ١٢١]:

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وارْضَيَنَّ بِهِ   فَبَيْنَما العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

ولِمَ ظَهَرَت الوَاوُ واليَاءُ الّتي كَانَتْ حُذِفَتْ للجَزْمِ في: (لا تَغْزُ)، و (لا تَرْمِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ يَلْزَمُ حَرْفَ الإِعْرَابِ الفَتْحُ، كَمَا يَلْزَمُهُ في الصَّحِيحِ مِنْ قَوْلِكَ: (لا تَضْرِبِنَّ زَيْدًا)، و (اضْرِبَنَّ عَمْرًا)؟

ومَا حُكْمُ النُّونِ إذا لَحِقَتْ في: (هَلْ تَدْعُو)، و (هَلْ تَرْضَى)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (هَلْ تَدْعُوَنَّ زَيْدًا)، و (هَلْ تَرْضَيَنَّ عَمْرًا)؟ وهَلّا حُذِفَتْ كَمَا تُحْذَفُ الوَاوُ واليَاءُ في: (اضْرِبُوا)، و (اضْرِبِي) مِنْ قَوْلِكَ: (اضْرِبُنَّ زَيْدًا)، و (اضْرِبِنَّ عَمْرًا)؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٢٨: « **هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياءات لاماتهن** ».

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وهو زيادة يقتضيها السياق.

ومَا حُكْمُ اليَاءِ الزَّائِـدَةِ الوَاقِعَـةِ مَوْقِعَ حَرْفِ الإِعْرَابِ؟ ولِمَ جَـرَتْ مَجْرَى الأَصْلِيَّـةِ في: (هَلْ تَسَلْقَـينَّ)[١]، و (هَلْ تَجَعْبَـينَّ)[٢]؟

بَابُ مَا تَمْتَنِعُ فِيهِ نُونُ التَّأكِيدِ مِمّا فِيهِ مَعْنى الأَمْرِ والنَّهْيِ[*]

الغَـرَضُ فِـيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في نُونِ التَّأكِـيدِ مِن الامْتِنَاعِ مِمّا فِيـهِ مَعْنى الأَمْرِ والنَّهْيِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنْهُ نُونُ التَّأكِـيدِ مِمّا فِيهِ مَعْنى الأَمْرِ أَو النَّهْيِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ في: (تَـرَاكِ)، و (مَنَـاعِ) أَنْ تَعْمَلَ عَمَلَ الفِعْلِ، ولَمْ يَجُزْ أَنْ تَـدْخُلَـهُ النُّونُ الّتي تُـؤَكِّـدُ الفِعْلَ؟

ولِمَ لا تَلْحَقُ[٣]: (إِيـهِ)، و (مَهْ)، و (صَهْ)، وهو عَلَى مَعْنى الأَمْرِ؟

ومَا حُـكْمُ: (هَـلُمَّ) في لَحَاقِ نُـونِ التَّأكِيـدِ؟ ولِمَ لَحِقَتْ عَلَى مَذْهَبِ بَـنِـي تَمِيمٍ، ولَمْ تَـلْحَقْ عَلَى مَـذْهَبِ أَهْلِ الحِجَازِ؟

ومَا حَـقُّ النُّونِ إِذا لَحِقَتْ: (هَلُمّا)، و (هَلُمِّي)، و (هَلْمُمْنَ)، و (هَلُـمُّوا)؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى: (هَلُمّانِّ)، و (هَلُـمُّنَّ)، و (هَـلُمِّنَّ)، و (هَـلْمُمْنَانِّ)[٤]؟

---

(١) تسلقى تسلقيًا: أي استلقى على ظهره استلقاء. (تاج العروس « سلق »).

(٢) في الصحاح (جعب): « جَعَبْتُـهُ: أي صَرَعْـتُه، مثل: جَعَفْتُـهُ. وربما قالوا: جعْـبَـيْـتُـهُ جِعْباءً فَـتَجَعْبى ».

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٢٩: « **هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة** ».

(٣) في الأصل ود: (تحلق).

(٤) في الأصل ود: (وهلمنان).

الجَوَابُ عَن الأوَّلِ

الّذي يَجُوزُ في نُونِ التّأكِيدِ الّتي تَلْحَقُ الفِعْلَ المُعْتَلَّ اللّامِ الفَتْحُ، كَمَا يَجِبُ في الصَّحِيحِ؛ لأنَّ لَهُ أَصْلًا في الحَرَكَةِ، كَمَا [و١٢٢] لِحَرْفِ الإِعْرَابِ. ولا يَجُوزُ أَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى الضَّمِيرِ، وإِنْ كَانَ عَلَى وَاوٍ مَضْمُومٍ مَا قَبْلَها، أَوْ يَاءٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا؛ لأَنَّهُ لا أَصْلَ لَهُ في الحَرَكَةِ، فإنَّما تُحْذَفُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

فإذا لَحِقَت النُّونُ (ارْمِ)، و (اغْزُ) قُلْتَ: (ارْمِيَنَّ زَيْدًا)، و (اغْزُوَنَّ عَمْرًا)، و (اخْشَيَنَّ خَالِدًا)[١]، وكَذلِكَ: (لا تَرْمِيَنَّ أَحَدًا)، و (لا تَغْزُوَنَّ يا هذا).

وقَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٦٩ اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَما العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ[٢]

وإِذا لَحِقَت النُّونُ (هَلْ تَرْمِي)، و (هَلْ تَدْعُو) قُلْتَ: (هَلْ تَرْمِيَنَّ زَيْدًا)، و (هَلْ تَدْعُوَنَّ عَمْرًا)، والعِلَّةُ وَاحِدَةٌ، وهي[٣] مَا يَجِبُ لِحَرْفِ الإِعْرَابِ مِن الفَتْحَةِ، ولَيْسَ كَذلِكَ: (اضْرِبُوا)، و (اضْرِبِي)؛ لأَنَّ هذا لا أَصْلَ لَهُ في الحَرَكَةِ، فَتَقُولُ فِيهِ: (اضْرِبُنَّ زَيْدًا)، و (اضْرِبِنَّ عَمْرًا)، وكَذلِكَ اليَاءُ الزَّائِدَةُ في: (هَلْ تَسَلْقَيَنَّ)، و (هَلْ تَجَعْبَيَنَّ)؛ لأَنَّ لَهَا أَصْلًا في الحَرَكَةِ، كَمَا لليَاءِ الّتي مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ.

والجَوَابُ عَن الثّانِي

الّذي يَجُوزُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْهُ نُونُ التّأكِيدِ مِمّا فِيهِ مَعْنى الأَمْرِ والنَّهْيِ مَا عَدَا

---

(١) في الأصل ود: (خلدا).

(٢) البيت من البسيط، مختلف في نسبته، فهو ينسب لجبلة العذري عبد المسيح بن بقيلة الغساني، ولحريث بن جبلة العذري، ولعُثير بنِ لَبيدٍ العُذْرِيّ. انظر نسبة البيت في الحماسة البصرية ٢/ ٦٤. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥٢٨، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٥، وشرح السيرافي ٤/ ٢٦٣، ٥/ ١٠٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٥٥، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٠٤، والمحكم ٦/ ٣٠٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٠٩، والتذييل ٧/ ٣٠١.

(٣) في الأصل ود: (وهل).

الفِعْلَ؛ لأَنَّ الـنُّونَ مِنْ عَلامَاتِ الفِعْلِ، فلا يَجُوزُ أَنْ تَـلْحَقَ مَا لَيْسَ بِفِعْلٍ، كَمَا أَنَّها عَلامَةٌ لِغَيْرِ الوَاجِبِ مِن الفِعْلِ، فلا يَجُوزُ أَنْ تَـلْحَقَ الـوَاجِبَ.

ولا يَجُوزُ أَنْ يَـكُونَ عَمَلُ الفِعْلِ بِهذه المَنْزِلَـةِ؛ لأَنَّـهُ يَجِبُ بِحَقِّ الأَصْلِ، وحَقِّ الشَّبَـهِ؛ فَـلِذلِكَ عَمِلَ: (تَـرَاكِ زَيْـدًا)، و (مَـنَاعِ عَمْـرًا)، ولَـمْ يَـجُـزْ أَنْ تَـلْحَـقَهُ نُـونُ التّـأكِـيدِ الّتي هي مِنْ عَلامَاتِ الفِعْـلِ، ولا تَـلْحَقُ شَيـئًا مِنْ أَسْمَاءِ الفِعْلِ. ولا تَـدْخُلُ في: (إِيـهِ)، ولا: (مَـهْ)، ولا: (صَـهْ)، وإِنْ كَانَ مَـعْنى الأَمْـرِ.

فَـأَمّا (هَلُمَّ) فهي في مَـذْهَبِ أَهْلِ الحِجَازِ اسْمٌ للفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ: (تَـرَاكِ)، و (نَـزَالِ)؛ لأَنَّهُمْ لا يُصَرِّفُونَـهُ في مَعْنى التَّـثْنِيَـةِ والجَمْعِ والتّأنِـيثِ، مَا يَجْرِي عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ في جَمِيعِ ذلِكَ [ظ١٢٣]، وأَمّا[1] بَـنُو تَمِيمٍ[2] فَـيَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِهِمْ لَحَاقُ نُونِ التّـأكِيـدِ فِيـهِ؛ لأَنَّـهُم يُصَرِّفُونَـهُ، فَـيَقُولُونَ: (هَلُمّا)، و (هَلُمُّوا)، و (هَلُمِّي)، و (هَلْمُمْنَ)، فَـتَقُولُ عَلَى مَـذْهَبِهِم: (هَلُمَّنَّ زَيْدًا)، و (هَلُمّانِّ)، و (هَلُمِّنَّ)، و (هَلْمُمْنَانِّ يَا نِسْوَةُ)، فَلَحَاقُ (هَا) الّتي للتَّـنْبِيـهِ (لُمَّ) لا يُخْرِجُهُ مِن الفِعْلِ، كَمَا لا يُخْرِجُ (ذا) عَنْ حَدِّ الاسْمِ في قَوْلِكَ: (هذا)، وإِنْ كَانَت الأَلِفُ قَدْ حُذِفَتْ في: (هَلُمَّ) للتَّخْفِيفِ، ومَنْ بَنَاها مَع الفِعْلِ وهَيَّـأَها بِذلِكَ لِـيُسَمّى بِها فِعْلُ الأَمْرِ فَـيَنْبَغِي أَلّا يُصَرِّفَها، وأَنْ يَمْنَـعَها نُونَ التّـأكِـيدِ كَمَا يُمْنَعُ غَيْـرُها مِنْ أَسْمَاءِ الفِعْلِ.

* * *

(١) في الأصل ود: (وإنما).

(٢) انظر المذهبين في سيبويه ٣/ ٥٢٩.

بَابُ المُضَاعَفِ[١] في الفِعْلِ[*]

الغَـرَضُ فِـيهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في مُـضَاعَفِ الفِعْلِ مِمّا لا يَـجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في مُضَاعَفِ الفِعْلِ؟ ومَا الّذي لا[٢] يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ وَجَبَ الإِدْغَامُ في تَحَـرُّكِ الثّانِـي؟

ولِمَ جَازَ الإِدْغَامُ والإِظْهَارُ إِذا كَانَ الثّانِـي في مَوْضِعِ سُكُونٍ، حَتّى أَظْهَرَ أَهْلُ الحِجَازِ، وأَدْغَمَ بَـنُو تَمِيمٍ؟

ومَا وَجْهُ حَذْفِ حَرَكَةٍ مِن أَحَدِ المِثْـلَـيْنِ واجْتِلابِ حَرَكَةٍ في المِثْلِ الآخَرِ عَلَى مَذْهَبِ بَـنِي تَمِيمٍ؟ وأَيُّ القَوْلَيْنِ والمَذْهَبَيْنِ أَوْلى؟

ولِمَ جَازَ: (رَدَدْتُ)، و (وَدِدْتُ)، و (اجْتَـرَرْتُ)، و (انْقَدَدْتُ)، و (اسْتَعْدَدْتُ)، و (ضَارَرْتُ)، و (تَـرَادَدْنا)، و (احْمَرَرْتُ)، و (احْمَارَرْتُ)، و (اطْمَأْنَـنْتُ)؟ وهَلّا وَجَبَ الإِدْغَامُ عَلَى تَحْرِيكِ الثّانِـي في مَذْهَبِ بَنِـي تَمِيمٍ، كَمَا يُحَرِّكُونَ: (رُدَّ)، و (فِرَّ)، و (عَضَّ)[٣]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ المُضَاعَفَ وَقَعَ[٤] في حَشْوِ الكَلِمَةِ، فَضَعُفَ تَغْيِيـرُهُ عَمّا يَكُونُ عَلَيْـهِ في آخِرِ الكَلِمَةِ؟

ومَا حَقُّ: (رُدِّي)، و (اجْتَـرَّ)، أَو (انْـقَدُّوا)، و (اسْتَعِدِّي)، و (ضَارِّي زَيْـدًا)، و (هُمَا يُـرَادَّانِّ)[٥]، و (احْمَرَّ)، و (احْمَارَّا)، [و١٢٤]، و (هو يَطْمَئِنُّ)؟ فَـلِمَ وَجَبَ الإِدْغَامُ في هذا عِنْـدَ الجَمِيعِ؟

ومَا حُـكْمُ: (ارْدُدْ)، و (اجْـتَرِرْ)، و (إِنْ تَـضَارِرْ أُضَارِرْ)، و (إِنْ تَـسْتَعْدِدْ

---

(١) في د: (المضاف).

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٢٩: « هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه ».

(٢) قوله: (لا) ليس في د.

(٣) في د: (غض).

(٤) قوله: (وقع) ليس في د.

(٥) في د: (يردان).

أَسْتَعْدِدْ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ الإِظْهَارُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الحِجَازِ، والإِدْغَامُ عَلَى مَذْهَبِ بَنِي تَمِيمٍ؟

ولِمَ جَازَ: (ارْدُد الرَّجُلَ) بِالإِظْهَارِ مَع تَحَرُّكِ الثَّانِي، و (إِنْ تَسْتَعْدِد اليَوْمَ أَسْتَعْدِدْ)؟

ومَا حُكْمُ المِثْلَيْنِ إِذا سُكِّنَ الحَرْفُ الَّذي قَبْلَ الأَوَّلِ؟ ولِمَ جَازَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ حَرَكَةُ الأَوَّلِ؟

ومَا مَذْهَبُ بَنِي تَمِيمٍ في: (ارْدُدْ)، و (افْرِرْ)، و (اعْضَضْ)، و (إِنْ تَرْدُدْ أَرْدُدْ)؟ ولِمَ وَجَبَ عَلَى مَذْهَبِهِم: (رُدَّ)، و (فِرَّ)، و (عَضَّ)[1]، و (إِنْ تَرُدَّ أَرُدَّ)؟ ولِمَ لَزِمَ الإِدْغَامُ عِنْدَهُم وعِنْدَ غَيْرِهِم: (رُدَّا)، و (رُدُّوا)، ولَمْ يَلْزَمْ في الَّذي قَبْلَهُ؟

ومَا حُكْمُ: (اطْمَأَنَّ)، و (اقْشَعَرَّ)؟ ولِمَ ثَبَتَتْ أَلِفُ الوَصْلِ فِيهِ، وفي: (اطْمَئِنُّوا)، و (اطْمَئِنَّا)، وفي: (اجْتَرَّ)، و (احْمَرَّ)؟

ومَا حَقُّ المُضَاعَفِ الَّذي قَبْلَهُ أَلِفٌ؟ ولِمَ وَجَبَ الإِدْغَامُ في: (احْمَارَّ)، و (اشْهَابَّ)، و (إِنْ تَدْهَامَّ أَدْهَامَّ)، وفي: (مَادَّ)، و (لا تُجَارَّ)، و (لا تُضَارَّ)، وفي: (امْدُدْ)، و (اعْدُدْ)؟

الجَوَابُ

الَّذي يَجُوزُ في مُضَاعَفِ الفِعْلِ إِذا كَانَ الثَّانِي في مَوْضِعِ حَرَكَةِ الإِدْغَامِ بِإِجْمَاعِ العَرَبِ؛ لأَنَّ إِظْهَارَ التَّضْعِيفِ يَثْقُلُ مِنْ أَجْلِ رَفْعِ اللِّسَانِ، ورَدِّهِ إِلى مَوْضِعِهِ لِيُرْفَعَ للحَرْفِ الآخَرِ، فهذا ثَقِيلٌ. فإِذا وَقَعَ الإِدْغَامُ صَارَ رَفْعُ اللِّسَانِ للحَرْفَيْنِ رَفْعًا وَاحِدًا، فَخَفَّ لِهذه العِلَّةِ، وذلِكَ كَقَوْلِكَ: (يَوَدُّ)، و (يَفِرُّ)، و (يَعَضُّ)، فهذا لا بُدَّ مِن الإِدْغَامِ فِيهِ.

(١) في د: (غض).

وإذا وَقَعَ الثّاني في مَوْضِعِ سُكُونٍ في آخِرِ الكَلِمَةِ وَجَبَ الإِظْهَارُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الحِجَازِ؛ لأَنَّهُم لا يُغَيِّرُونَهُ عَمَّا وَجَبَ لَهُ مِن السُّكُونِ، فَيَجِبُ عَلَى قَوْلِهِم الإِظْهَارُ؛ لأَنَّهُ لا يُمْكِنُ الإِدْغَامُ في سَاكِنٍ. وأَمّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَجِبُ عَلَى مَذْهَبِهِم الإِدْغَامُ[1]؛ لأَنَّهُم يُحَرِّكُونَ الثَّانِي، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَهُ أَصْلٌ في الحَرَكَةِ مِمّا ذَكَرْنَاهُ [ظ١٢٤] أَوَّلًا.

فأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ: (ارْدُدْ)، و (لا تَرْدُدْ)، و (افْرِرْ)، و (لا تَفْرِرْ)، و (اعْضَضْ)، و (لا تَعْضَضْ)، فيُظْهِرُونَ للعِلَّةِ الّتي بَيَّنّا. وبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ: (رُدَّ)، و (فِرَّ)، و (عَضَّ)، و (لا تَرُدَّ)، و (لا تَفِرَّ)، و (لا تَعَضَّ)، فَيُحَرِّكُونَ الثَّانِي، ويَجِبُ الإِدْغَامُ.

وإِنَّما جَازَ أَنْ تُحْذَفَ حَرَكَةٌ مِنْ أَحَدِ المِثْلَيْنِ، وتَخْتَلِفَ في الآخَرِ؛ لِمَا في ذلِكَ مِن الفَائِدَةِ بِإِمْكَانِ الإِدْغَامِ، ولَوْلا هذا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنًى.

ومَذْهَبُ الحِجَازِ أَقْيَسُ؛ لأَنَّهُ يَجْرِي لِسُكُونِ الثّانِي عَلَى قِيَاسِ: (رَدَدْتُ)، و (اسْتَعْدَدْتُ)، وهو مَع ذلِكَ يُؤَدِّي صُورَةَ اللَّفْظِ. ومَذْهَبُ بَني تَمِيمٍ حَسَنٌ؛ لأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْ غَيْرِ إِخْلالٍ بِالفِعْلِ، وإِنَّما وَجَبَ حَذْفُ أَلِفِ الوَصْلِ مِنْ: (رُدَّ) وأَخَوَاتِهِ؛ للاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِحَرَكَةِ مَا بَعْدَهُ، ولَيْسَ كَذلِكَ سَبِيلُ (اطْمَئِنَّ)، و (اقْشَعِرَّ)؛ لأَنَّ الّذي بَعْدَهُ سَاكِنٌ مَع الإِدْغَامِ الّذي وَقَعَ في الفِعْلِ.

وإذا كَانَ الحَرْفُ الّذي قَبْلَ المِثْلِ الأَوَّلِ سَاكِنًا نُقِلَ إِلَيْهِ حَرَكَةُ المِثْلِ الأَوَّلِ، وَوَقَعَ الإِدْغَامُ، فَتَقُولُ: (رُدَّ) بِالضَّمِّ، والأَصْلُ: (ارْدُدْ)، و (فِرَّ) والأَصْلُ (افْرِرْ)، و (عَضَّ) والأَصْلُ: (اعْضَضْ)، وكَذلِكَ سَبِيلُهُ عِنْدَ الجَمِيعِ في: (رُدَّا)، و (رُدُّوا)، و (فِرَّا)، و (فِرُّوا)، و (عَضّا)، و (عَضُّوا).

وإِنْ كَانَ الحَرْفُ الّذي قَبْلَ الأَوَّلِ مُتَحَرِّكًا سُكِّنَ الأَوَّلُ مِن المِثْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ الحَرَكَةِ، كَقَوْلِكَ: (اجْتَرَّ) في: (اجْتَرِرْ).

---

(١) انظر لغتي الحجاز وتميم في سيبويه ٣/ ٥٣٠.

وإِنْ كَانَ قَبْلَ المُضَاعَفِ أَلِفٌ لَمْ يَمْنَعْهُ ذلِكَ مِن الإِدْغَامِ؛ لأَنَّ الأَلِفَ فِيها مَدَّةٌ يُتَمَكَّنُ[1] بِهَا مِنْ إِخْرَاجِ المُدْغَمِ، فَلَمْ تُحْذَفْ لِهذه العِلَّةِ.

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُضَاعَفُ في وَسَطِ الكَلِمَةِ بِمَنْزِلَتِهِ في آخِرِها؛ لأَنَّهُ إِذا وَقَعَ في آخِرِ الفِعْلِ وَقَعَ مَوْقِعًا يَقْوَى فِيهِ التَّغْيِيرُ؛ لأَنَّهُ مَوْقِعُ لَحَاقِ العَلامَاتِ للمَعَانِي؛ فَلِهذا اجْتَمَعُوا عَلَى: (رَدَدْتُ)، واخْتَلَفُوا في: (رُدَّ) وأَخَوَاتِهِ.

وإِذا كَانَ الثَّانِي في مَوْضِعِ حَرَكَةٍ فلا بُدَّ مِن الإِدْغَامِ [و١٢٥]، كَقَوْلِكَ: (اجْتَرَّا)، و (انْقَدُّوا)، و (اسْتَعِدِّي)، و (ضَارِّي زَيْدًا)؛ لأَنَّهُ لا مَانِعَ مِنْهُ إِذا تَحَرَّكَ الثَّانِي.

* * *
* *
*

(١) في الأصل ود: (بمتمكن).

بَابُ تَحْرِيكِ الثّانِي مِن المِثْلَيْنِ عَلَى اخْتِلافِ العَرَبِ فِيهِ(*)

الغَـرَضُ فِـيهِ أَنْ يُـبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في تَحْرِيكِ الثَّانِـي مِن المِثْـلَيْنِ عَـلَى اخْتِلافِ العَرَبِ فِيهِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في تَحْرِيكِ الثَّانِـي مِن المِثْـلَيْنِ عَلَى اخْتِلافِ العَـرَبِ فِيهِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: (رُدَّ)، و (عَضَّ)، و (فِـرَّ)، و (اطْمَئِنَّ)، و (اسْتَعِدَّ)، و (اجْتَـرَّ)، و (احْمَـرَّ)، و (ضَارَّ)، و (رُدَّنا)، و (لا يُشَلِّـكُم اللَّـهُ)، و (عَضَّنا)، و (مُدَّنِي إِلَـيْكَ)، و (لِيَـعَضَّكُمْ)؟ ولِمَ كَانَ هذا عَلَى مَذْهَبِ الإِتْـبَاعِ؟ ولِمَ جازَ في جَمِيعِ هذا الكَسْرُ والفَـتْحُ، ولَمْ يَجُزِ الضَّمُ في جَمِـيعِه؟

ولِمَ جَازَ: (رُدَّهَا)[1]، و (غُـلَّها) عَلَى أَصْحَابِ الإِتْـبَاعِ، و (مُـدُّهُ)، و (عَضُّهُ) عَلَى مَذْهَبِـهِم؟

ولِمَ كَسَرُوا في الأَلِفِ واللّامِ وغَـيْرِها مِن أَلِفِ الوَصْلِ؟

ولِمَ جَازَ الفَتْحُ إِذا اجْتَمَعَ سَاكِنَانِ عَلَى كُـلِّ حَالٍ؟

ولِمَ فَـرَّقَ بَعْضُهُم في الْتِقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ، فَجَعَلَ الكَسْرَ مَع الأَلِـفِ واللّامِ وأَلِـفِ الوَصْلِ، وفَـتَحَ الجَمِيعَ بَعْضُ العَـرَبِ؟

ولِمَ أَجَازَ بَعْـضُهُم التَّسْوِيَةَ في ذلِكَ حَتّى فَـتَح مَعَ الأَلِفِ واللّامِ، ومَـع أَلِفِ

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٣٢: « **هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر؛ لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز** ».

(١) في الأصل ود: (ردهما)، وكذا في الجواب، والكتاب ٣/ ٥٣٢.

الوَصْلِ فَقَالَ:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ....

ومَا حُكْمُ: (هَلُمَّ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ فِيها الكَسْرُ عَلَى المَذْهَبَيْنِ جَمِيعًا؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ أَحَدَهُم قَدْ بَنَاها بِنْيَةَ (أَحَدَ عَشَرَ)، والآخَرَ قَدْ شَبَّهَها بِهذه البِنْيَةِ، فأَلْزَمَها طَرِيقَةً وَاحِدَةً؟

ولِمَ جَازَ: (ارْدُدْنَ)، ولَمْ يَجُز الإِدْغَامُ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ سُكُونَ الدَّالِ الثَّانِيَةِ لازِمٌ، خَلافَ مَا يَكُونُ لِعَامِلِ[1] الجَزْمِ، وهو مَع ذلِكَ في حَشْوِ الفِعْلِ، بِمَنْزِلَةِ: (رَدَدْتُ)، و (مَدَدْتُ) [ظ١٢٥]؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِ قَوْمٍ مِنْ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ: (رَدَّنَ) في: (رَدَدْنَ)، و (مَدَّنَ) في: (مَدَدْنَ)[2]، و (رَدَّتُ) في: (رَدَدْتُ)؟ ولِمَ جَازَ في الضَّرُورَةِ إِظْهَارُ التَّضْعِيفِ؟ ومَا شَاهِدُهُ؟

الجَوابُ

الّذي يَجُوزُ في تَحْرِيكِ الثَّانِي مِن المِثْلَيْنِ عَلَى اخْتِلافِ العَرَبِ فِيهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: الإِتْبَاعُ، وهو مَذْهَبُ أَكْثَرِ بَنِي تَمِيمٍ[3]. والكَسْرُ، والفَتْحُ. ولا يَجُوزُ الضَّمُّ في الجَمِيعِ؛ لأَنَّ الكَسْرَ في الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ هو الأَصْلُ، والفَتْحُ يَجُوزُ لِطَلَبِ التَّخْفِيفِ، والضَّمُّ في الجَمْيعِ لا وَجْهَ لَهُ. فَتَقُولُ: (رُدَّ)، و (عَضَّ)، و (فِرَّ)، و (اطْمَئِنَّ)، وأَمَّا (اسْتَعِدَّ)[4] فهذا عَلَى الإِتْبَاعِ.

ومِمَّنْ يُتْبِعُ فَيَقُولُ: (رُدَّها)، و (غُلَّها)؛ لأَنَّ الهَاءَ خَفِيَّةٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: (رُدَّا)، و (غُلَّا).

وتَقُولُ: (رُدُّهُ)، و (عَضُّهُ)، فهو بِمَنْزِلَةِ: (رُدُّوا)، و (عَضُّوا).

---

(١) في د: (العامل).

(٢) في الأصل ود: (ومرن في مررن).

(٣) انظر سيبويه ٣/ ٥٣٣.

(٤) في الأصل ود: (وأما ستعد).

وفَرَّقَ بَعْضُهُم في الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَجَعَلَ الكَسْرَ مَعَ الأَلِفِ واللّامِ يَقْتَضِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِمّا يَلْتَقِي فِيهِ سَاكِنَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وسَوَّى بَعْضُهُم في ذلِكَ حَتّى فَتَحَ مَعَ الأَلِفِ واللّامِ، فَقَالَ:

١٠٧٠ فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ....[1]

ولا يَجُوزُ كَسْرُ: (هَلُمَّ) عَلَى المَذْهَبَيْنِ جَمِيعًا فِيها؛ لأَنَّ مَنْ يَبْنِيها مَع (هَا) يَجْعَلُها بِمَنْزِلَةِ: (خَمْسَةَ عَشَرَ) في لُزُومِ الفَتْحِ، ومَنْ يُصَرِّفُها فإِنَّهُ يُشَبِّهُها بِهذه الّتي لا تَتَصَرَّفُ؛ لِنُقْصَانِ التَّصَرُّفِ فِيها؛ إِذْ كَانَتْ إِنَّما تَكُونُ مَع (هَا) في الأَمْرِ خَاصَّةً دُونَ المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ.

وتَقُولُ: (ارْدُدْنَ)، فلا تُدْغِمُ؛ لأَنَّ سُكُونَ الثّانِي لازِمٌ، خِلافَ السُّكُونِ العَارِضِ الّذي يَجِبُ للجَازِمِ، ومَا كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ في فِعْلِ الأَمْرِ في قَوْلِكَ: (رُدَّ)، و (مُدَّ)، وهو مَع ذلِكَ في حَشْوِ الكَلِمَةِ يَجْرِي مَجْرَى: (رَدَدْتُ)، و (مَدَدْتُ)[2].

وقَوْمٌ مِنْ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ يَقُولُونَ[3]: (رَدَّنَ) في: (رَدَدْنَ)، و (مَدَّنَ) في: (مَدَدْنَ)[4]، و (رَدَّتُ)، و (مَدَّتُ)[5] في: (رَدَدْتُ)، و (مَدَدْتُ)[6]، يُشَبِّهُونَهُ بِـ (رَدَّ)، و (مَدَّ).

ويَجُوزُ [و١٢٦] في الضَّرُورَةِ إِظْهَارُ التَّضْعِيفِ في كُلِّ مُدْغَمٍ؛ لأَنَّهُ رَدُّ

---

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه:

.... فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

وهو لجرير في ديوانه ٨٢١، وانظر العين ٤/ ٣٤١، والمحكم ٢/ ٥٠٦، وشرح السيرافي ١/ ٨٧، ٤/ ٢٦٨، وابن يعيش ٩/ ١٢٨. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥٣٣، والمقتضب ١/ ١٨٥، وعلل النحو ٣٥٩، وتمهيد القواعد ٩/ ٤٦٧٥.

(٢) في الأصل ود: (مورت).

(٣) انظر سيبويه ٣/ ٥٣٥.

(٤) في الأصل ود: (ومرن في مررن).

(٥) في الأصل ود: (مرت).

(٦) في الأصل: (مورت). وقوله: (في رددت ومددت) ساقط من د.

الكَلامِ إِلى الأَصْلِ، كَمَا يَجُوزُ تَصْحِيحُ المُعْتَلِّ؛ لأَنَّهُ رَدُّ الكَلِمَةِ إِلى الأَصْلِ، وقَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٧١ تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ(١)

* * *
* *
*

(١) هذا من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ١٨٠، وانظر ابن السيرافي ٢/ ٢٧٠، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٠. وهو لأبي النجم في شرح السيرافي ٥/ ٣٧٣، وهو في ديوانه ٣٦٣. وهو بلا نسبة في العين ٨/ ١٥٠، وسيبويه ٣/ ٥٣٥، والمقتضب ١/ ٢٥٢، ٣/ ٣٥٤، والخصائص ٣/ ٨٧، وتحصيل عين الذهب ٥٢٥، وضرورة الشعر للقزاز ٢٧٢.
وبعده في الأصل: (تم الجزء والحمد اللّه رب العالمين، وصلى اللّه على محمد النبي وآله وسلم تسليمًا. يتلوه إنْ شاء اللّه في الجزء السابع والأربعون هذا باب المقصور والممدود. الجزء السابع والأربعون من شرح كتاب سيبويه إملاء أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي رحمه الله. بسم اللّه الرحمن الرحيم، وبه الإعانة). وبعده في د: (بسم اللّه الرحمن الرحيم وبه الإعانة).

الجُزْءُ السَّابِعُ والأَرْبَعونَ مِنْ شَرْحِ كِتابِ سِيبَوَيهِ
إِمْلاءُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بن عيسى الرّمّانِيّ النَّحْوِيّ رَحِمَهُ اللَّـهِ(١)
بِسْمِ اللَّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ، وبِـهِ الإِعانَـةُ

بَابُ(٢) المَقْصُورِ والمَمْدُودِ(*)

الغَـرَضُ فِيـهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في المَقْصُورِ والمَمْدُودِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في المَقْصُورِ والمَمْدُودِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا المَقْصُورُ والمَمْدُودُ؟ ولِمَ جَازَ أَنْ يَجِـيءَ عَلَى وَجْهَـيْنِ: أَحَدُهُما يُـدْرَكُ بِالقِـيَاسِ، والآخَرُ لا يُـدْرَكُ بالقِيَاسِ؟

ولِمَ صَارَ الصَّحِيحُ أَصْـلًا يُـرَدُّ إِلَـيْهِ المُعْتَـلُّ في هذا [ظ١٢٦] البابِ؟

ومَا حَقُّ (مُعْطًى)، و (مُشْتَـرًى)؟ ولِمَ لا يَـكُونُ مِثْـلُ هذا إِلّا مَنْـقُوصًا؟

ومَا حَقُّ (مِعْزًى)، و (مَلْهًى)؟

ومَا حَقُّ (مُسْلَنْـقًى)، و (مُسَلْـقًى)؟ ولِمَ لا يَـكُونُ مِثْـلُ هذا إِلّا مَنْـقُوصًا؟

ولِـمَ وَجَـبَ في (الأَعْشَى): (بِهِ عَشًى)، وفي (الأَعْمى)، و (الأَقْـنى): (بِـهِ قَـنًى)؟

ولِـمَ وَجَـبَ القَصْـرُ فـي: (هَـوِيَ، هَـوًى)، و (رَدِيـتَ، تَـرْدَى، رَدًى)، و (صَدِيتَ(٣)، تَـصْدَى، صَـدًى)، و (لَـوِيَ، لَـوًى)، و (كَرِيتَ، كَـرًى) وهو النُّـعَاسُ، و (غَوِيَ الصَّبِـيُّ غَوًى)؟

---

(١) الكلام من قوله: (الجزء السابع) ليس في د.
(٢) في د: (هذا باب).
(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٣٦: « **هذا باب المقصور والممدود** ».
(٣) في د: (وصايت).

ولِمَ وَجَبَ القَصْرُ [في][1]: (طَوِيَ، طَوًى)، و (صَدِيَ، صَدًى، وهو صَدْيَانُ)، و (غَرِيَ، غَرًى)[2]؟ ولِمَ جَازَ: (الغَرَاءُ) بِالمَدِّ عَلَى الشُّذُوذِ؟ ومَا نَظِيرُه مِنْ قَوْلِهِم: (الظَّمَاءُ)؟

ولِمَ وَجَبَ القَصْرُ في: (الرِّضا)، ولَمْ يُدْرَكْ هذا إِلّا بِالسَّمَاعِ؟

ولِمَ وَجَبَ في: (قَفًا)، و (رَحًى) أَنَّهُ مَقْصُورٌ؟ وهَلْ ذلِكَ مِمّا لا يُدْرَكُ بِقِيَاسٍ؛ لأَنَّ نَظِيرَهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى (فَعَلٍ)، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى (فَعَالٍ)، فكُلُّ مَا احْتَمَلَ مِنْ حَرْفِ العِلَّةِ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ أَلِفٍ احْتَمَلَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ فَتْحَةٍ، فلا دَلِيلَ عَلَى حَمْلِهِ في القَصْرِ والمَدِّ؟

ولِمَ وَجَبَ في (الاسْتِسْقَاءِ)، و (الإِعْطَاءِ)[3]، و (الإِمْلاءِ) المَدُّ؟

ولِمَ وَجَبَ المَدُّ في (الاشْتِرَاءِ)، و (الانْقِضَاءِ)؟

ولِمَ وَجَبَ المَدُّ في: (الاحْبِنْطَاءِ)، و (الاسْلِنْقَاءِ)؟

ولِمَ وَجَبَ المَدُّ في (العُوَاءِ)، و (الدُّعَاءِ)، و (الزُّقَاءِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ في مَعْنى الصَّوْتِ، مَضْمُومُ الأَوَّلِ؟ ومَا نَظِيرُهُ مِن (الصُّرَاخِ)، و (النُّبَاحِ)، و (البُغَامِ)؟

ولِمَ جَازَ في: (البُكَاءِ) المَدُّ والقَصْرُ؟

ولِمَ جَازَ المَدُّ في: (النُّزاءِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنى العِلاجِ، مَضْمُومُ الأَوَّلِ؟ ومَا نَظِيرُهُ مِن (القُمَاصِ)[4]؟

ولِمَ قَلَّ: (فُعَلٌ) مَصْدَرًا، حَتّى لا يَكَادُ يُوجَدُ نَظِيرٌ، [مِثْلُ][5]: (السُّرَى)؟

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل ود: (عري عرى)، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٣٨.

(٣) في د: (الإعضاء).

(٤) القُمَاصُ: النَّزَوَانُ وقِلَّةُ الاسْتِقْرارِ. (اللسان « قمص »).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

ولِمَ وَجَبَ المَدُّ في: (السَّمَاءِ)، و (الرِّشَاءِ)[١]، و (الآلاءِ)[٢]، و (المِقْلاءِ)؟ وهَلْ هذا مِمّا لا يُدْرَكُ إِلّا بِالسَّمَاعِ؛ لاحْتِمَالِ آخِرِهِ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ أَلِفٍ وفَتْحَةٍ؟

ولِمَ وَجَبَ المَدُّ في: (قَبَاءٍ)، و (رِشَاءٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ جَمْعَهُ عَلَى [و١٢٧] (أَفْعِلَةٍ)، نَحْوُ: (أَقْبِيَةٍ)، و (أَرْشِيَةٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى الشُّذُوذِ، [نَحْوُ][٣]: (نَدًى)، و (أَنْدِيَةٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ بَابَ الجَمْعِ في: (فَعَالٍ)، و (فِعَالٍ)، و (فُعَالٍ): (أَفْعِلَةٌ)، ولَيْسَ كَذلِكَ: (فَعَلَ)، و (أَفْعِلَةٌ)؟

ولِمَ وَجَبَ في: (عُرًى)[٤]، و (فِرًى) القَصْرُ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ وَاحِدُهُ (فَعْلَةٌ)، أَوْ (فِعْلَةٌ) مِن المُعْتَلِّ فهو مَقْصُورٌ؟

الجَوَابُ

الّذي يَجُوزُ في المَقْصُورِ والمَمْدُودِ إِجْرَاؤُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما: مَا وَقَعَ آخِرُهُ بَعْدَ أَلِفٍ أَوْ فَتْحَةٍ عَلَى الاخْتِصَاصِ بِذلِكَ، فهو يُدْرَكُ حُكْمُهُ في المَدِّ والقَصْرِ بِالقِيَاسِ.

والآخَرُ: مَا احْتَمَلَ أَنْ يَقَعَ آخِرُهُ بَعْدَ أَلِفٍ وفَتْحَةٍ، فهذا لا يُدْرَكُ إِلّا بِالسَّمَاعِ؛ لاحْتِمَالِهِ الوَجْهَيْنِ، فلا يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى أَحَدِهِما دُونَ الآخَرِ.

وحَقُّ: (مُعْطًى)، و (مُشْتَرًى) القَصْرُ؛ لأَنَّهُ (مُفْعَلٌ)، و (مُفْتَعَلٌ)، كَقَوْلِكَ: (مُخْرَجٌ)، و (مُحْتَمَلٌ)[٥].

وحَقُّ: (مِعْزًى)، و (مَلْهًى) القَصْرُ؛ لأَنَّهُ (مَفْعَلٌ) نَحْوُ: (مَذْهَبٌ)، و (مَخْرَجٌ).

وحَقُّ: (مُسْلَنْقًى)، و (مُسْلْقًى)[٦] القَصْرُ؛ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ: (مُدَحْرَجٍ) في أَنَّ آخِرَهُ بَعْدَ فَتْحَةٍ.

---

(١) في الصحاح (رشا): « الرِّشاءُ: الحبل، والجمع: أَرْشِيَةٌ ».
(٢) في الأصل ود: (والا)، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٤٠.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٤) في الأصل: (عوي).
(٥) في د: (محتمل) بلا واو العطف.
(٦) في د: (مسنلفى) وبلا واو العطف.

وحَقُّ مَصْدَرِ (الأَعْشَى): (عَشًى) بِالقَصْرِ، ومَصْدَرِ (الأَعْمَى): (عَمًى)، ومَصْدَرِ (الأَقْنَى): (قَنًى).

وحَقُّ مَصْدَرِ (هَوِيَ، يَهْوَى): (هَوًى)، و (رَدِيَ، يَرْدَى): (رَدًى)، و (صَدِيَ، يَصْدَى): (صَدًى)، و (لَوِيَ، يَلْوَى): (لَوًى)، و (كَرِيَ، يَكْرَى): (كَرًى)، و (غَوِيَ، يَغْوَى): (غَوًى)، كُلُّ هذه المَصَادِرِ بِالقَصْرِ؛ لأَنَّ فِعْلَهَا عَلَى: (فَعِلَ، يَفْعَلُ).

والاسْمُ يَجِيءُ مِنْهُ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

- (أَفْعَلُ)، نَحْوُ: (أَعْشَى).
- و (فَعَلٌ)، [نَحْوُ][1]: (هَوًى).
- و (فَعْلانُ)، نَحْوُ: (صَدْيَانَ).

فَتَقُولُ: (طَوَى، يَطْوِي): (طَوًى)، و (هو طَيَّانُ)، و (صَدِيَ، يَصْدَى): (صَدًى)، و (هو صَدْيَانُ). و (غَرِيَ، يَغْرَى): (غَرًى)[2]، وَقَالُوا: (الغَرَاءُ) بِالمَدِّ عَلَى الشُّذُوذِ. ونَظِيرُهُ: (الظَّمَاءُ)، وَوَجْهُ شُذُوذِهِ أَنَّهُ اسْمٌ للحَدَثِ كالذَّهَابِ، لا عَلَى طَرِيقَةِ المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى فِعْلِهِ.

فأَمَّا (الرِّضَا) فلا يُدْرَكُ إِلّا بِالسَّمَاعِ، وكَذَلِكَ: (قَفًا)، و (رَحًى)؛ لأَنَّ نَظِيرَهُ يَحْتَمِلُ أَنْ [ظ١٢٧] يَقَعَ آخِرُهُ بَعْدَ أَلِفٍ وفَتْحَةٍ، فَلا تَكُونُ دَلِيلًا فِيهِ عَلَى قَصْرٍ ولا مَدٍّ.

وحَقُّ (الاسْتِسْقَاءِ)، و (الإِعْطَاءِ) المَدُّ؛ لأَنَّه نَظِيرُ[3]: (الاسْتِخْرَاجِ)، و (الإِخْرَاجِ).

وحَقُّ (الاشْتِرَاءِ)، و (الانْقِضَاءِ) [المَدُّ][4]؛ لأَنَّه نَظِيرُ[5]: (الاقْتِدَارِ)، و (الانْفِصَالِ).

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: (عري يعرى عرى)، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٣٨.

(٣) في الأصل ود: (نظيره).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في الأصل ود: (نظيره).

وحَقُّ (الاحْبِنْطَاءِ)، و (الاسْلِنْقَاءِ) المَدُّ؛ لأَنَّـهُ نَظِيـرُ: (الاحْرِنْجَامِ).

وحَقُّ (العُـوَاءِ)، و (الـدُّعَاءِ)، و (الـزُّقَاءِ)[١] المَـدُّ؛ لَأنَّـهُ مَصْـدَرٌ فـي مَـعْنى الصَّـوْتِ، مَضْمُومُ الأَوَّلِ، ونَظِيـرُهُ: (الصُّـرَاخُ)، و (النُّـبَاحُ)، و (البُـغَامُ).

وأَمَّـا (البُـكَاءُ) فَـيَحْتَمِلُ القَصْرَ والمَـدَّ، فَمَنْ قَصَرَهُ جَعَلَـهُ كَالحُزْنِ في أَنَّـهُ لا صَوْتَ فِيهِ.

وحَـقُّ (النُّـزَاءِ)[٢] المَدُّ؛ لَأنَّـهُ مَصْدَرٌ مَضْمُومُ الأَوَّلِ في مَعْنى العِلاجِ، ونَظِيـرُهُ: (القُمَاصُ).

وقَلَّ مَا يَـكُونُ (فُعَلٌ) مَصْدَرًا[٣]، وإِنَّما يُوجَدُ في المُعْتَـلِّ، نَحْوُ: (السُّـرَى)، و (الهُدَى)، كَأَنَّـهُم جَعَلُوهُ تَوْطِئَـةً لِـبَابِ المَمْدُودِ.

و (السَّمَاءُ)، و (الـرِّشَاءُ)، و (المِقْلاءُ)، و (الآلاءُ)[٤]، كُـلُّ هذا لا يُـدْرَكُ إِلّا بِـالسَّـمَاعِ؛ لاحْتِـمَالِ آخِرِهِ أَنْ يَـقَعَ بَعْدَ أَلِفٍ أَو فَـتْحَةٍ.

وحَقُّ (قَـبَاءٍ)، و (رِشَاءٍ) المَـدُّ؛ لأَنَّ جَمْعَهُ عَلَى (أَفْعِلَةٍ)، كَقَـوْلِكَ: (أَقْبِيَـةٍ)، و (أَرْشِيَـةٍ). فَـأَمّا: (نَـدًى)، و (أَنْدِيَـةٌ) فَـشَاذٌّ.

وحَقُّ (عُـرًى)[٥]، و (فِرًى)[٦] القَصْرُ؛ لأَنَّ وَاحِدَهُ (فُعْلَـةٌ)، أَوْ (فِعْلَـةٌ) مِن المُعْتَـلِّ، والقَصْرُ لَـهُ لازِمٌ.

* * *
* *
*

---

(١) في الأصل ود: (والرفاء).
(٢) في الأصل: (النداء)، وكذا في السؤال والكتاب ٣/ ٥٤٠.
(٣) في الأصل ود: (مصدر).
(٤) في الأصل ود: (والا).
(٥) في الأصل ود: (عوى).
(٦) في الأصل ود: (فوى).

بَابُ الهَمْزِ (*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في تَخْفِيفِ الهَمْزِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في تَخْفِيفِ الهَمْزِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا الأَصْلُ في التَّخْفِيفِ؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ الحَذْفُ والبَدَلُ؟

ولِمَ كَانَ الأَصْلُ (بَيْنَ بَيْنَ)؟ ومَا مَعْنى هَمْزَةِ (بَيْنَ بَيْنَ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (سَأَلَ)، و (قَدْ قَرَأَ قَبْلُ)؟

ومَا تَخْفِيفُ (يَئِسَ)، و (سَئِمَ)، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ [البقرة: ١٢٦]؟

ومَا تَخْفِيفُ: (مَنْ عِنْدَ إِبِلِكَ؟)، و (مَرْتَعُ إِبِلِكَ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (هذا دِرْهَمُ أُخْتِكَ)، و (مَنْ عِنْدَ [و١٢٨] أُخْتِكَ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (المِئَرِ)، و (يُرِيدُ أَنْ يُقْرِئَكَ)، و (مَنْ غُلامُ أَبِيكَ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (التَّؤُدَّةِ)، و (الجُؤَنِ)، و (هو غُلامُ أَبِيكَ)؟

ولِمَ لا تُحْذَفُ الهَمْزَةُ ومَا قَبْلَها مُتَحَرِّكٌ البَتَّةَ؟ وهَلْ ذاكَ لأَنَّهُ لا يَبْقَى عَلَيْها دَلِيلٌ؟

ومَا تَخْفِيفُ الهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ؟ ولِمَ وَجَبَ أَنْ يُدَبِّرَها[1] ما قَبْلَها؟

ومَا تَخْفِيفُ: (رَأْسٍ)، و (بَأْسٍ)، و (قَرَأْتُ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٤١: « هذا باب الهمز ». وهذا الباب هو أول أبواب نسخة فيينا، وفي اللوحة الّتي قبل العنوان: (الجزء الثالث من شرح كتاب سيبويه إملاء الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى ابن علي الرمّاني غفر اللّه له وجميع المسلمين)، وهذا العنوان مكرر بخط آخر في اللوحة نفسها، وقبل قوله: (باب الهمز): (بسم اللّه الرحمن الرحيم رب...)، وهناك كلمة مطموسة.

(١) انظر مصطلح (يدبرها) و (دبرها) عند ابن بابشاذ في فصل المهموز في شرح المقدمة المحسبة ٤٤٩ - ٤٥١، وقد فسر ذلك ابن إياز في المحصول ١٠٦٧: « وهي تُبْدَلُ إِلى الحَرْفِ الّذي مِنْهُ حَرَكَةُ مَا قَبْلَها، وهذا مَعْنى قَوْلِهِم: يُدَبِّرُها حَرَكَةُ مَا قَبْلَها، كَقَوْلِكَ: (رَاسٌ) بِأَلِفٍ خَالِصَةٍ في (رَأْسٍ) بِالهَمْزِ ».

ومَا تَخْفِيفُ: (الجُؤْنَـةِ)، و (البُـؤْسِ)، و (المُؤْمِنِ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (الذِّئْبِ)، و (المِئْرَةِ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ فِيها (بَيْنَ بَيْنَ)، ولا الحَذْفُ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ رُؤْبَـةَ:

عَـجِـبْتُ مِنْ لَـيْـلاكَ وانْتِـيَـابِـها
مِنْ حَـيْثُ زارَتْـنِـي ولَمْ أُورا بِـها

فَلِمَ قَالَ: (أُورا بِها)، وإِنَّما هو مِنْ: (أُرِيتُ)، والكَلامُ: (لَمْ أُرْأَ بِها)؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى القَلْبِ؟

ومَا تَخْفِيفُ الهَمْزَةِ المُتَحَرِّكَةِ الّتي قَـبْلَها سَاكِنٌ؟ ولِمَ وَجَبَ فِـيها الحَذْفُ؟

ومَا تَخْفِيفُ: (مَنْ أَبُوكَ)، و (مَنْ أُمُّـكَ)، و (كَمْ إِبِلُكَ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (الأَحْمَرِ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (المَرْأَةِ)، و (الكَمْأَةِ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: ﴿ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [النمل: ٢٥]؟

ولِمَ وَجَبَ تَخْفِيفُ الهَمْزَةِ المُبْـتَـدَأةِ لا مَحالَـةَ؟

ولِمَ جازَت الهَمْزَةُ بَعْدَ الأَلِفِ السَّاكِنَـةِ عَلَى أَنْ تُجْعَلَ (بَيْنَ بَيْنَ)، ولَمْ يَجُزْ في غَيْرِها مِن السَّوَاكِنِ؟

الجَوابُ

الّذي[١] يَجُـوزُ فـي تَخفِيفِ الهَمْـزَةِ[٢] ثَـلاثَـةُ أَوْجُـهٍ: (بَيْنَ بَيْنَ)، والبَـدَلُ،

(١) يبدأ هنا الكلام في نسخة فيينا (ف)، وفيها: « بسم اللّـه الرحمن الرحيم رب... باب الهمز الّذي »، وكان قبل هذه الصفحة صفحة العنوان، وهو بداية الجزء الثالث من الكتاب، وفيها: « الجزء الثالث من شرح كتاب سيبويه إملاء الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني النحوي، غفر اللّـه له وجميع المسلمين »، وهذا العنوان مكرر في أعلى الورقة.

(٢) في ف: (الهمز).

والحَذْفُ، والأَصْلُ(١) (بَيْنَ بَيْنَ)؛ لأَنَّهُ يُوصَلُ إِلى تَلْيِينِ الهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ إِجْحَافٍ بِإِذْهَابِها، فَكُلُّ هَمْزَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ وقَبْلَهَا حَرَكَةٌ فهي (بَيْنَ بَيْنَ)، إِلّا في مَوْضِعٍ لا يُمْكِنُ ذلِكَ، وهي أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً ومَا قَبْلَها لَيْسَ مِنْها، فهذه لَيْسَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (بَيْنَ بَيْنَ)؛ لأَنَّها تَقْرُبُ مِن الأَلِفِ، ولا يَكُونُ مَا قَبْلَ الأَلِفِ مَكْسُورًا، ولا مَضْمُومًا. ثُمَّ البَدَلُ؛ لأَنَّهُ أَدَلُّ عَلَيْها، ثُمَّ الحَذْفُ.

ومَعْنى هَمْزَةِ (بَيْنَ بَيْنَ) جَعْلُ الهَمْزَةِ بَيْنَ الهَمْزَةِ وبَيْنَ الحَرْفِ الّذي مِنْهُ [ظ١٢٨] حَرَكَتُها، مَع تَضْعِيفِ الصَّوْتِ بِهَا.

وتَخْفِيفُ: (سَأَلَ)، و (قَرَأَ)، و (يَئِسَ)، و (سَئِمَ)، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ [البقرة: ١٢٦]، كُلُّ ذلِكَ (بَيْنَ بَيْنَ)، وكَذلِكَ تَخْفِيفُ: (مَنْ عِنْدَ إِبِلِكَ؟)، و (مَرْتَعُ إِبِلِكَ)، و (دِرْهَمُ أُخْتِكَ)، و (مَنْ عِنْدَ أُخْتِكَ)، كُلُّ هذا (بَيْنَ بَيْنَ).

وتَخْفِيفُ: (المِئَرِ)، و (يُرِيدُ أَنْ يُقْرِئَكَ)، و (مَنْ غُلامُ أَبِيكَ) بِقَلْبِ الهَمْزَةِ إِلى اليَاءِ، فَتَقُولُ: (المِيَرُ) بِيَاءٍ خَالِصَةٍ، و (يُرِيدُ أَنْ يُقْرِيَكَ)، و (مَنْ غُلامُ يَبِيكَ)(٢).

وتَخْفِيفُ (التُّؤَدَةِ)، و (الجُؤَنِ)، و (هذا غُلامُ [أَبِيكَ): (التُّوَدَةُ)، و (الجُوَنُ)، و (هذا غُلامُ](٣) وَبِيكَ) بِوَاوٍ خَالِصَةٍ.

وإِنَّما خَرَجَتْ في هذين المَوْضِعَيْنِ عَنْ (بَيْنَ بَيْنَ) بِأَنَّها مَفْتُوحَةٌ، تَقْرُبُ(٤) مِن الأَلِفِ، والأَلِفُ لا يَكُونُ قَبْلَها لا مَضْمُومًا، ولا مَكْسُورًا، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِن الخُرُوجِ عَن الأَصْلِ(٥) إِلى(٦) البَدَلِ، فصارَت(٧) كَالسَّاكِنَةِ الّتي تَتْبَعُ مَا قَبْلَها.

وتُخَفَّفُ الهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ بِأَنْ يُدَبِّرَها مَا قَبْلَها، فَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا صارَتْ

---

(١) قوله: (الأصل) مطموس في ف.

(٢) في الأصل ود: (أبيك)، وكذا في (ف)، والكتاب ٣/ ٥٤٣.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي ساقطة من النسخ، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٤٣.

(٤) كذا في ف، وفي الأصل ود: (فقرب).

(٥) في ف: (على الأصل).

(٦) قوله: (إلى) ليس في د.

(٧) كذا في ف، وفي الأصل ود: (وصارت).

وَاوًا، وإِنْ كَانَ مَكْسُورًا [صَارَتْ][1] يَاءً، وإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا صَارَتْ أَلِفًا.

وإِنَّما لَمْ يَجُزْ أَنْ تَكُونَ (بَيْنَ بَيْنَ)؛ لأَنَّهُ لا حَرَكَةَ لَهَا، فَتُجْعَلُ بَيْنَ الهَمْزَةِ وبَيْنَ[2] الحَرْفِ الَّذي مِنْهُ حَرَكَتُها، ولَمْ يَجُزْ أَنْ تُحْذَفَ؛ لأَنَّهُ لا يَبْقَى دَلِيلٌ عَلَيْها، فالبَدَلُ أَحَقُّ بِها.

وتَخْفِيفُ[3]: (رَأْسٍ)، و (بَأْسٍ)، و (قَرَأْتُ): (رَاسٌ)، و (بَاسٌ)، و (قَرَاتُ) بِأَلِفٍ خَالِصَةٍ. وتَخْفِيفُ: (الجُؤْنَةِ)، و (البُؤْسِ)، و (المُؤْمِنِ): (الجُونَةُ)، و (البُوْسُ)، و (المُومِنُ) بِوَاوٍ خَالِصَةٍ. وتَخْفِيفُ (الذِّئْبِ)، و (المِئْرَةِ): [(الذِّيْبُ)، و (المِيرَةُ)][4] بِيَاءٍ خَالِصَةٍ.

وقَالَ رُؤْبَةُ:

١٠٧٢ عَجِبْتُ مِنْ لَيْلاكَ وانْتِيَابِها
مِنْ حَيْثُ زَارَتْنِي ولَمْ أُورا بِها[5]

أَرَادَ: (أُرْأا بِها)[6]، فَقَلَبَ اللّامَ إِلى مَوْضِعِ الفَاءِ، فَصَارَ: (أُورَأ)[7]، ثُمَّ خَفَّفَ الهَمْزَةَ.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وهو من (ف).

(٢) قوله: (وبين) مطموس في (ف). (٣) في د: (ويخفف).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وهو من (ف).

(٥) هذا من الرجز، ولم ينسبه أحد إلى رؤبة - في حدود اطلاعي - إلا الرمّاني، وليس في ديوانه، ولا في ملحقاته، وهو من شواهد سيبويه ٣/ ٥٤٤، وشرح السيرافي ٤/ ٢٧٧، والحجة للفارسي ٢/ ٨٦، والمحكم ١٠/ ٣٥٠، والمخصص٤/ ٢٠١، والنكت ٩٧٥، وتحصيل عين الذهب ٥٢٦، وضرورة الشعر للقزاز ٣٤٩، والتذييل ١/ ٢٠٤، والهمع ١/ ٢٠٦.

(٦) رسمها في الأصل ود: (أرا بها)، ورسمها في ف: (أُرْأ بها).

(٧) مرّ في السؤال أنّها من (أُريتُ)، فالأصل: (أُرْأَى) على وزن (أُفْعَلُ)، فالألف التي في موقع اللّام نقلت إلى موضع الفاء، فصارت: (أُورأ)، وقلبت واوًا؛ لأنّ قبلها ضمة، فالنقل أو القلب كان من موضع اللام إلى موضع الفاء، ثم خففت الهمزة الّتي في آخره، فصار: (أُورا) على وزن: (أُلْفَع). ولا يعني القلب المكاني أن تأتي اللام موضع الفاء، وتأتي الفاء موضع اللام، فالقلب هو نقل حرف من موضع إلى موضع حرف آخر.

وتَخْفِيفُ الهَمْزَةِ المُتَحَرِّكَةِ الّتي قَبْلَها سَاكِنٌ بِإِلْقَاءِ حَرَكَتِها عَلَى مَا قَبْلَها، ثُمَّ حَذْفِها. وإنّما[١] لَمْ يَجُزْ فِيها (بَيْنَ بَيْنَ)؛ لأَنَّ هَمْزَةَ (بَيْنَ بَيْنَ) تَقْرُبُ مِن السَّاكِنِ، وقَبْلَها سَاكِنٌ، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ الجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ. ولَمْ يَحْسُنْ[٢] فِيها [و١٢٩] البَدَلُ؛ لأَنَّهُ يَصِيرُ إِلى حَرْفِ المَدِّ واللِّينِ الّذي تَثْقُلُ فِيهِ الحَرَكَةُ، فَكَانَ حَذْفُها وإِلْقَاءُ حَرَكَتِها عَلَى مَا قَبْلَها لِتَدُلَّ عَلَيْها أَحَقَّ بِها.

وتَخْفِيفُ (مَنْ أَبُوكَ)، و (مَنْ أُمُّكَ)، و (كَمْ إِبِلُكَ)، و (الأَحْمَرِ): (مَنْ بُوكَ)، و (مَن مُّكَ)، و (كَمِ بِلُكَ)، و (الحْمَرُ)[٣].

وتَخْفِيفُ (المَرْأَةِ)، و (الكَمْأَةِ): (المَرَةُ)، و (الكَمَةُ). ويَجُوزُ فِيهِ: (المَرَاةُ)، و (الكَمَاةُ) بِالبَدَلِ عَلَى جِهَةِ الشُّذُوذِ؛ لِيُؤْذَنَ بِقُوَّةِ البَدَلِ في التَّخْفِيفِ.

وتَخْفِيفُ: ﴿ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [النمل: ٢٥] بِحَذْفِ الهَمْزَةِ: « يُخْرِجُ الخَبَ في السَّماواتِ »[٤].

ولا يَجُوزُ تَخْفِيفُ الهَمْزَةِ المُبْتَدَأَةِ؛ لأَنَّها تَقْرُبُ مِن السَّاكِنِ، والسَّاكِنُ لا يُبْتَدَأُ بِهِ[٥].

ويَجُوزُ هَمْزَةُ (بَيْنَ بَيْنَ) بَعْدَ الأَلِفِ؛ لاجْتِمَاعِ سَبَبَيْنِ:

أَحَدُهُما: المَدَّةُ الّتي قَبْلَها[٦].

والآخَرُ: أَنَّهُ لا يُمْكِنُ حَرَكَتُها، فَجَازَ ذلِكَ كَمَا جَازَ المُدْغَمُ، وكَانَ أَوْكَدَ مِن المُدْغَمِ؛ لأَنَّهُ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ، والأَوَّلُ مِن المُدْغَمِ سَاكِنٌ.

* * *

مَسَائِلُ هذا البَابِ أَيْضًا

ولِمَ جازَ لُزُومُ الحَذْفِ في: (أَرَى)، و (تَرَى)، و (يَرَى)، و (نَرَى)؟

---

(١) المثبت في ف، وهو ما يقتضيه السياق، وفي الأصل ود: (وكذلك).

(٢) في ف: (ولم يجز).

(٣) في ف: (لحمر).

(٤) هي قراءة عيسى بن عمر في مختصر ابن خالويه ١١٠.

(٥) قوله: (به) ليس في ف.

(٦) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (فيها).

فَلِمَ لَزِمَ في الـمُضَارِعِ مِـنْ: (رَأَيْتُ)؟ ولِـمَ جَازَ فـي قَـوْلِ بَعْضِ العَـرَبِ: (قَـدْ أَرْآهُم)[١]؟ ومَا شَاهِدُهُ مِنْ قَوْلِ سُرَاقَـةَ البَارِقِـيِّ[٢]:

أُرِي عَـيْـنَــيَّ مَـا لَـمْ تَـرْأَيَــاهُ ....

ومَا تَخْفِيفُ: (ارْأَوْهُ)[٣]؟ ولِمَ جَازَ: (رَوْهُ)؟ ولِمَ جَازَ تَحْقِيـقُ مَا في أَوَّلِـهِ أَلِفُ الوَصْلِ؟ ولِمَ جَازَ ذلِكَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ؟

ومَا تَخْفِيفُ: (اسْأَلْ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (سَلْ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (هَبَـاءَةٍ)، و (المَسَائِلِ)، و (جَزَاءِ أُمِّهِ)؟

ولِمَ جَازَ أَنْ يَـكُونَ بَعْدَ الأَلِفِ بَيْنَ بَـيْنَ؟

ومَا الهَمْزَةُ الَّتي بَعْدَ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ زَائِدَةٍ للمَدِّ؟ ولِمَ وَجَبَ فِـيها البَدَلُ، ولَـمْ يَجُزْ أَنْ تُحَرَّكَ، أَوْ يُحَرَّكَ مَا قَبْلَها؟

ولِمَ جَازَ أَنْ تَـكُونَ (بَيْنَ بَيْنَ) بَعْدَ الأَلِفِ، ولَـمْ يَجُزْ بَعْدَ الوَاوِ والياءِ الَّتي هي مَدَّةٌ زَائِدَةٌ؟

ومَا تَخْفِـيفُ (خَطِـيئَةٍ) و (النَّسِيءِ)، و (مَـقْرُوءٍ)، و (مَـقْرُوءَةٍ)؟

ومَا تَخْفِيفُ (أُفَـيْئِسٍ)، و (بَرِيـئَـةٍ)[٤]؟

ومَا تَخْفِيفُ (سُوَيْـئِلٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ في جَمِيعِ هذا البَدَلُ والإِدْغَامُ؟

ومَا تَخْفِيفُ (أَبُو إِسْحَاقَ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ [ظ١٢٩]: (أَبُو سْحَاقَ)[٥]، وفي[٦]

---

(١) في د: (أرهم).

(٢) هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي: شاعر عراقي، يماني الأصل، كان ظريفًا، حسن الإنشاد، حلو الحديث، يقربه الأمراء ويحبونه، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة. انظر ترجمته في الأعلام ٣/ ٨٠.

(٣) في الأصل ود: (اروه)، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٤٦.

(٤) في الأصل ود: (وسيرئة)، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٤٧.

(٥) في الأصل ود: (اسحاق)، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٤٧.

(٦) في الأصل ود: (في).

(أَبِي إِسْحَاقَ): [(أَبِيسْحَاقَ)][1]، وفي (أَبِـي أَيُّـوبَ): (أَبِـي يُّـوبَ)[2]، وفـي (ذُو أَمْـرِهِم): (ذُو مْـرِهِمْ)، وفي (قَاضِي أَبِيـكَ): (قَاضِيَ بِـيكَ)، وفي (يَغْـزُو أُمَّـهُ): (يَغْـزُوَ مَّـهُ)؟

وهَلْ يَجِبُ الحَذْفُ، ويُحَرَّكُ مَا قَبْلَ الهَمْزَةِ؛ لأَنَّ الحَرْفَ أَصْلِيٌّ؟

ومَا تَخْفِيفُ: (حَوْأَبَـةٍ)[3]؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (حَوَبَـةٌ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (اتَّبِعُوا أَمْرَهُ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (اتَّبِعُوَمْرَهُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الوَاوَ لِمَعْنى الجَمْعِ ولَمِ تُـزَدْ للمَدِّ؟

ومَا تَخْفِيفُ: (اتَّبِعِـي أَمْـرَهُ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيـهِ: (اتَّبِعِيَ مْـرَهُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّها مُـتَّصِلَـةٌ لَمْ تَجِئ للمَدِّ، ولكنْ لِمَعْنى الأَسْمَاءِ؟

ولِمَ جَازَ في الهَمْزَةِ التَّخْفِيفُ؟

الجَوَابُ[4]

يَجُوزُ لُـزُومُ الحَـذْفِ فـي: (أَرَى)، و (نَـرَى)، و (تَـرَى)، و (يَـرَى)؛ لأَنَـهُ لَمّا كَانَ لَـهُ بِحَقِّ القِـيَاسِ المُطَّرِدِ[5] جَوازُ حَذْفِ الهَمْزَةِ، وإِلْقَاءِ حَرَكَتِها عَلَى مَا قَبْلَها، ثُمَّ انْضَافَ إِلى ذلك كَثْـرَةُ الاسْتِعْمَالِ مَع حُرُوفِ المُضَارَعَةِ الّتي هي كَالعِوَضِ مِن الهَمْزَةِ، اقْتَضَى ذلِكَ لُزُومُ الحَذْفِ. وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ[6]: (أَرْآهُم)[7] فَيَأْتِي بِهِ عَلَى الأَصْلِ.

وقَالَ سُرَاقَـةُ البَارِقِـيُّ:

١٠٧٣ أُرِي عَـيْـنَـيَّ مَـا لَـمْ تَـرْأَيَـاهُ ... كِـلانَـا عَـالِـمٌ بِـالتُّـرَّهَـاتِ[8]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٤٧.

(٢) في الأصل ود: (ايوب).

(٣) في الأصل ود: (حوبة)، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٤٨.

(٤) الكلام من بداية الأسئلة ليس في ف.

(٥) في الأصل: (المطرفي).

(٦) انظر هذه اللغة في سيبويه ٣/ ٥٤٦، والأصول ٢/ ٤٠٠.

(٧) في ف: (قد أرأهم).

(٨) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (٩٧٢).

ويَدُلُّ عَلَى أَنَّ حُرُوفَ المُضارَعَةِ قَدْ صَارَتْ كَالعِوَضِ المُعَاقَبَـةُ[١] الَّتي تَجْرِي عَلَيْها.

وتَخْفِـيفُ (ارْأَوْهُ)[٢]: (رَوْهُ)، تَحْذِفُ الهَمْزَةَ، وتُـلْقِي حَرَكَـتَها عَلَى الرَّاءِ، وتَسْقُطُ أَلِفُ الوَصْلِ للاسْتِغْـنَاءِ عَنْها.

ويَجُوزُ تَخْفِيفُ الهَمْزَةِ فِـيمَا أَوَّلُهُ أَلِفُ الوَصْلِ؛ لأَنَّها لا تَـكُونُ كَالعِوَضِ، إِذْ[٣] كَانَتْ تَسْقُطُ في دَرْجِ الكَلامِ، فهي بِمَنْزِلَةِ مَا لا يُعْتَـدُّ[٤] بِـهِ.

وتَخْفِيفُ (ارْأَ ذَاكَ)[٥] بِـرَاءٍ وَاحِدَةٍ؛ لَأَنَّ القِيَاسَ أَدَّى إليه.

وتَخْفِيفُ (اسْأَلْ)[٦]: (سَلْ) عَلَى مَا بَيَّـنّا.

وتَخْفِيفُ (هَبَـاءَةٍ): (هَبَـاأَةٌ) بِجَعْلِها (بَـيْنَ بَـيْنَ). وكَذلِكَ (المَسَايِـلُ)، و (جَـزَاؤُ مِّهِ)، وإِنَّما جَـازَ أَنْ تَـكُونَ (بَـيْنَ بَـيْنَ) بَعْدَ الأَلِـفِ؛ لِقُـوَّةِ المَدِّ[٧] في الأَلِفِ بِأَنَّـهُ لا يُـفَارِقُـهُ مَع امْتِنَاعِها مِنْ أَنْ تُـدْغَمَ في شَيءٍ، فَـلَمْ يَـكُنْ سَبِيلٌ إِلى التَّخْفِيفِ عَلَى القِيَاسِ، إِلَّا بِأَنْ [و١٣٠] تُجْعَلَ (بَيْنَ بَيْنَ).

وحَقُّ الهَمْزَةِ الَّتي بَعْدَ وَاوٍ ويَاءٍ زَائِدَةٍ للمَدِّ قَلْـبُها[٨] عَلَى الحَرْفِ الَّذي قَـبْلَها، وإِدْغَامُهُ فِـيها؛ لأَنَّ مَا زِيدَ للمَدِّ لا يُحَرَّكُ إِذا كَانَ يُشَبَّـهُ بِالأَلِفِ الَّتي هي زَائِـدَةٌ للمَدِّ، فإِذا احْتِيجَ إِلى حَرَكَتِـها في الجَمْعِ قُلِـبَتْ هَمْـزَةً، ولَمْ تُحَرَّكْ، وجُعِلَتْ كَالأَلِفِ، فـ (عَجَـائِـزُ)، و (صَحَائِـفُ) بِمَنْزِلَـةِ: (رَسَائِلَ)، ومَع ذلِـكَ فَلَوْ حُـرِّكَتْ كَمَا يُحَـرَّكُ الحَرْفُ الصَّحِيحُ لَـثَـقُلَتْ، فَـلَمّا اجْتَمَعَ شَبَـهُها بِالأَلِفِ [مَع][٩] ثِـقَلِ الحَـرَكَـةِ فِيها لَمْ يَجُزْ أَنْ تُحَـرَّكَ. ولَمْ يَجُزْ أَنْ تَـكُونَ الهَمْزَةُ بَعْدَها (بَـيْنَ بَـيْنَ)؛

---

(١) في ف: (للمعاقبة).

(٢) في الأصل ود: (اروه)، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٤٦.

(٣) في الأصل ود: (إذا)، والمثبت من ف.

(٤) في ف: (لم يعتد).

(٥) في الأصل ود: (ازر ذاك)، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٤٦.

(٦) في الأصل ود: (اسل).

(٧) في ف: (المدة).

(٨) في د: (قبلها).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وساقط من الأصل ود.

لِثِقَلِ ذلِكَ؛ لأَنَّـهُ كَالجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، فَـكَانَ القَلْبُ والإِدْغَامُ أَحَقَّ بِها؛ لِمَا بَيَّـنَّا.

وتَخْفِيفُ (خَطِيئَـةٍ): (خَطِـيَّـةٌ)، وتَخْفِيفُ (النَّسِيءِ): (النَّسِيُّ).

وتَقُولُ في (مَـقْرُوءَةٍ): (مَـقْرُوَّةٌ)، وفي (مَـقْرُوءٍ): (مَقْـرُوٌّ)، وفي (أُفَـيْـئِسٍ): (أُفَيِّسٌ)، وفي (سُوَيْـئِلٍ): (سُوَيِّـلٌ)، فَـتَجْرِي يَاءُ التَّصْغِيرِ مَجْرَى الزَّائِدِ للمَدِّ؛ لأَنَّها لا تُحَرَّكُ[1] أَبَـدًا، ولا تَـكُونُ إِلَّا زَائِدَةً، وهي نَظِيـرَةُ أَلِـفِ الجَمْعِ فـي أَنَّها لا تَـكُونُ إِلَّا ثَالِثَـةً؛ ولِذلِكَ جَازَ المُدْغَمُ بَعْدَها في: (أُصَيْمٍّ)، و (مُدَيْقٍّ).

وتَخْفِيفُ (بَرِيـئَـةٍ): (بَرِيَّـةٌ)، كَـ (خَطِيـئَـةٍ).

وإِذا كَانَ حَرْفُ المَدِّ أَصْلِيًّـا حُذِفَت الهَمْزَةُ، وأُلْـقِيَ حَرَكَتُها عَلَيْها، كَالحَرْفِ الصَّحِيحِ، فَـتَـقُولُ [فـي][2] (أَبُـو إِسْحَاقَ): [(أَبُـو سْحَاقَ)][3] و [في][4] (أَبِي إِسْحَاقَ): (أَبِيسْحَاقَ)[5]، وفي (أَبِي أَيُّـوبَ): (أَبِيَ يُّـوبَ)، وفي (ذُو أَمْرِهِمْ): (ذُوَ مْـرِهِم)، وفي (قَاضِي أَبِيكَ): (قَاضِيَ بِيكَ)، وفي (يَغْزُو أُمَّهُ): (يَغْزُوُ مَّهُ)، كُلُّ ذلِـكَ بِالتَّحْرِيكِ؛ لأَنَّ الحَرْفَ أَصْلِيٌّ، والأَصْلِيُّ يَجْرِي مَجْرَى الحَرْفِ الصَّحِيحِ.

وتَخْفِيفُ (حَوْأَبَـةٍ)[6]: (حَوَبَـةٌ)؛ لأَنَّ الـوَاوَ لِلإِلْحَاقِ، ومَا هو لِلإِلْـحَاقِ كَالحَرْفِ الصَّحِيحِ، وإِذا كَانَ حَرْفُ المَدِّ لِمَعْنًى في المُنْفَصِلِ جَرَى مَجْرَى الأَصْلِيِّ؛ لِقُوَّةِ أَمْرِهِ في أَنَّـهُ زِيدَ لِمَعْنًى، وأَنَّـهُ في مَوْضِعٍ تَقْوَى فِيـهِ الحَرَكَـةُ؛ إِذ هو مَوْضِعُ تَعَاقُبِ الحَرَكَاتِ للإِعْرَابِ[7]، فَتَـقُولُ في: (اتَّبِعُوا أَمْرَهُ): (اتَّبِعُوَمْرَهُ)، وفي: (اتَّبِعِي أَمْرَهُ): (اتَّبِعِيَ مْرَهُ)؛ لأَنَّ الحَرْفَ زِيدَ لِمَعَانِي الأَسْمَاءِ، وهو في المُنْـفَصِلِ.

---

(١) في ف: (تتحرك).

(٢) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وساقط من الأصل ود.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وهو من د وف.

(٥) في الأصل: (أبي اسحاق)، والمثبت من د وف.

(٦) في الأصل ود: (حوبة)، وكذا في (ف)، والكتاب ٣/ ٥٤٨.

(٧) المثبت من د وف، وفي الأصل: (الإعراب).

وإنَّما [ظ١٣٠] جازَ في الهَمْزَةِ التَّخْفِيفُ؛ لِبُعْدِ مَخْرَجِها مَع أَنَّها كالنَّبْرَةِ[١] تَخْرُجُ مِن الصَّدْرِ، فهي كالتَّهَوُّعِ في شِدَّةِ المَخْرَجِ.

* * *

مَسَائِلُ [مِنْ][٢] هذا البَابِ [أَيْضًا][٣]

مَا حَقُّ الهَمْزَتَيْنِ إذا اتَّفَقَا مِن كَلِمَتَيْنِ؟ ولِمَ جَازَ فِيها التَّحْقِيقُ، ولَمْ يَجُزْ إذا الْتَقَا مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؟ ولِمَ جَازَ تَحْقِيقُ الأُولى وتَخْفِيفُ الثَّانِيَةِ، وتَخْفِيفُ الأولى وتَحْقِيقُ الثَّانِيَةِ، وتَخْفِيفُهُما جَمِيعًا؟ فَلِمَ جَازَ فِيهَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ؟

ولِمَ أَطْلَقَ سِيبَوَيْهِ[٤]: « لَيْسَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ أَنْ تَلْتَقِيَ هَمْزَتَانِ فَتُحَقَّقَا » مَع أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ في القِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ تَحْقِيقُ الهَمْزَتَيْنِ مِن كَلِمَتَيْنِ؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى أَنَّهُ مُقَيَّدٌ بِقَوْلِهِ: « فِيمَا يُخْتَارُ مِن الكَلامِ »؛ إِذْ كَانَ الاخْتِيَارُ في وُجُوهِ القِراءَاتِ شَائِعًا، كَاخْتِيَارِ أَبِي عَمْرٍو لِتَرْكِ اجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ[٥]، واخْتِيَارِ الكُوفِيِّينَ لاجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ[٦]؟

ومَا تَخْفِيفُ: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨]، و: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ [مريم: ٧][٧]، عَلَى المَذَاهِبِ الثَّلاثَةِ؟

ومَا تَحْقِيقُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كُلُّ غَرَّاءَ إذا مَا بَرَزَتْ ... تُرْهَبُ العَيْنُ عَلَيْها والحَسَدْ

---

(١) في الأصل: (كالنبوة)، والمثبت من د وف.

(٢) ما بين المعقوفين من ف ود، وليس في الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) سيبويه ٣/ ٥٤٩.

(٥) قال في السبعة ١٤٠: « وَكَانَ أَبُو عَمْرو إِذا التقتا من كَلِمَتَيْنِ متفقتين فِي الْحَرَكَة ترك الأولى من غير خلف وهمز الثَّانِيَة »، وانظر سيبويه ٣/ ٥٤٩، وإبراز المعاني ١٤٠.

(٦) قال في السبعة ١٤٠: « وَأما عَاصِم وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَابْن عَامر فَكَانَ ذَلِك كُله عِنْدهم شَيْئًا وَاحِدًا يهمزونه همزتين من كلمة التقتا أَو من كَلِمَتَيْنِ ». وانظر إبراز المعاني ٥٤٦.

(٧) قال في إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٣٤: « وقرأ «يا زكريا إنا » بتسهيل الثاني كالياء وبإبدالها واوًا مكسورة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس... وقرأ ابن عامر وأبو بكر وروح بالتحقيق، والباقون (زكريا) بالقصر ».

ولِمَ اخْتَارَ الخَلِيلُ تَخْفِيفَ الثَّانِيَةِ[1]؟ وهَلْ ذلِكَ لأنَّهُ عَلَى قِيَاسِ تَخْفِيفِها في الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ؟

ومَا تَخْفِيفُ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢]؟ ولِمَ حَقَّقَ الأُولى وخَفَّفَ الثَّانِيَةَ أَبو عَمْرٍو؟

ومَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَمْزَةَ (بَيْنَ بَيْنَ) مُتَحَرِّكَةٌ مِنْ قَوْلِ الأَعْشَى:

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ ....

ولِمَ حَقَّقَ الهَمْزَتَيْنِ أَهْلُ الحِجَازِ؟

ومَا تَخْفِيفُ: (اقْرأْ آيَةً) عَلَى مَنْ خَفَّفَ الأُولى، ومَنْ خَفَّفَ الثَّانِيَةَ، ومَنْ خَفَّفَهُما جَمِيعًا؟ فَكَيْفَ النُّطْقُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْها؟

ومَا تَخْفِيفُ: (أَقْرِئْ أَبَاكَ السَّلامَ) عَلَى الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ؟ ولِمَ وَجَبَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الحِجَازِ: (أَقْرِيَ بَاكَ)؟

ومَا تَخْفِيفُ: (قَرَأَ أَبُوكَ) عَلَى الأَوْجُهِ الثّلاثَةِ؟ [و١٣١].

ومَا تَخْفِيفُ:

كُلُّ غَرَّاءَ إذا مَا بَرَزَتْ ....

عَلَى الأَوْجُهِ الثّلاثَةِ؟

ولِمَ جَازَ في قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ إِدْخَالُ أَلِفٍ بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ مِنْهُم مَنْ يُحَقِّقُ ويَكْرَهُ الْتِقَاءَ الهَمْزَتَيْنِ، ومَنْ يُخَفِّفُ الهَمْزَتَيْنِ عَلَى (بَيْنَ بَيْنَ)، فَقَد الْتَقَتا مُتَحَرِّكَتَيْنِ، والأُولى مُخَفَّفَةٌ، فيَكْرَهُ ذلِكَ، ويُدْخِلُ الأَلِفَ بَيْنَهُما لِهذه العِلَّةِ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلاجِلٍ وبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

---

(١) انظر اختيار الخليل في سيبويه ٣/ ٥٤٩، وإبراز المعاني ١٤٠.

ولِمَ جازَ جَعْلُ الثَّانِـيَةِ (بَيْنَ بَيْنَ)، واخْتَارَ أَبُو عَمْرٍو ذلِكَ؟

ومَا حَقُّ الهَمْزَتَـيْنِ إذا الْتَـقَتا في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؟ ولِمَ وَجِبَ بَدَلُ الآخِرَةِ؟

ومَا حَقُّ (فَاعِلٍ) مِنْ (جِئْتُ)؟ ولِمَ أُبْدِلَت الثَّانِيَـةُ في: (جَاءٍ) يَاءً؟

ومَا بِيَاءِ (أَفْعَلَ) مِن الأَدَمَةِ؟

ومَا بِيَاءِ (فَعْلَلٍ) مِنْ (جِئْتُ)؟

ومَا جَمْعُ (آدَمَ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (أَوَادِمُ)، وفي تَصْغِيرِهِ: (أُوَيْدِمٌ)؟ وهَلّا جَازَ بِاليَاءِ مَكَانَ الوَاوِ؟ ولِمَ وَجَبَ أَنْ تَـكُونَ هذه الأَلِفُ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ (خَالِـدٍ)؟

الجَوَابُ[١]

الهَمْـزَتانِ إذا الْـتَـقَـتا مِنْ كَلِمَتَـيْنِ جَـازَ فِـيها **أَرْبَعَـةُ أَوْجُـهٍ**[٢]: تَحْقِيقُـهُما[٣] جَمِيعًا، وتَخْفِيفُهُما جَمِيعًا[٤]، وتَحْقِيقُ الأُولى وتَخْفِيفُ الثَّانِيَـةِ، وتَخْفِيفُ الأُولى وتَحْقِيقُ الثَّانِيَـةِ:

- وأَمَّا[٥] تَحْقِيـقُهُما جَمِيعًا فَلأَنَّـهُ عَلَى الأَصْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْرُجَ إلى الثِّقَلِ الشَّدِيدِ؛ إِذْ لا يَلْـزَمُ اجْتِمَاعُ الهَمْزَتَـيْنِ في تَصَرُّفِ الكَلامِ، كَمَا يَلْزَمُ في الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ، وهو مَـذْهَبُ كَثِيـرٍ مِنْ بَنِـي تَمِيمٍ، وقَدْ قَـرَأَ بِذلِكَ القُـرَّاءُ، وثَـبَتَ مِنْ أَوْكَدِ الوُجُوهِ الّتي ثَـبَتَت[٦] بِهَا الأَخْبَارُ الصَّحِيحَـةُ.

- وأَمَّا[٧] تَخْفِيفُهُما[٨] جَمِيعًا فهو مَذْهَبُ أَهْلِ الحِجَـازِ[٩]، وذلِكَ أَنَّـهُمْ يُخَفِّـفُونَ الوَاحِـدَةَ اسْتِثْـقَالًا لَهَا، واجْتِمَـاعُ الهَمْزَتَـيْنِ أَثْـقَلُ، والتَّخْفِـيفُ[١٠] لَـهُما أَلْـزَمُ.

---

(١) الكلام من بداية أسئلة الباب ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (يجوز في الهمزتين إذا التقتا من كلمتين أربعة أوجه).

(٣) في الأصل ود: (تحقيقها)، وكذا في ف.

(٤) قوله: (وتخفيفهما جميعًا) ساقط من ف.

(٥) في الأصل ود: (وما)، وفي ف: (أما).

(٦) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (ثبت).

(٧) في الأصل ود: (وما)، والمثبت من ف.

(٨) في د: (تحقيقها).

(٩) انظر سيبويه ٣/ ٥٤٩.

(١٠) في ف: (فالتخفيف).

– وأَمّا تَحْقِيقُ الأُولى وتَخْفِيفُ الثّانِيَـةِ، وهو الاخْتِيَارُ عِنْدَ الخَلِيلِ[١]؛ فلأَنَّ التَّخْفِيفَ وَقَعَ عِنْدَمَا [ظ١٣١] أُدْرِكَ مِن الثِّـقَلِ، وهو عَلَى قِيَاسِ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ في الكَلِمَةِ[٢] الوَاحِدَةِ مِنْ تَخْفِيفِ الثّانِيَـةِ.

– وأَمَّا تَخْفِيفُ الأُولى وتَحْقِيقُ الثَّانِيَـةِ؛ فلأَنَّ الهَمْزَتَيْنِ لَمَّا كَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْـهُما ثَـقِيلَـةً في نَفْسِها، ثُمَّ اجْتَمَعَتا، اقْتَضَى ذلِكَ تَخْفِيفَ إِحْدَاهُما، وكَانَ الاخْتِيَارُ عِنْـدَ هؤلاءِ تَخْفِيـفَ الأُولى، حَتّى يَكُونَ عَلَى تَدْرِيجٍ فِـيمَا يُـتَـكَلَّفُ مِن الثِّـقَلِ، كالتَّدْرِيجِ في السَّيْرِ، فَـيَسِيـرُ أَوَّلًا سَيْـرًا يَسِيـرًا، ثُمَّ يَـزِيدُ عَلَى ذلِكَ قَلِيلًا قَلِيلًا، فَيَـكُونُ هذا التَّدْبِيـرُ أَوْلى بِهِ، وكَذلِكَ[٣] تَخْفِيفُ الأُولى وتَحْقِيقُ الثَّانِيَـةِ.

وقَدْ[٤] أَطْلَـقَ سِيـبَوَيْـهِ: « لَيْسَ مِنْ كَلامِ العَـرَبِ أَنْ تَلْـتَقِيَ هَمْزَتانِ فَـتُحَقَّقا »، وهذا كَلامٌ إِنْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِـرِهِ كَانَ غَلَطًا، ولكن الأَوْلى بِـهِ أَنْ يُـتَـأَوَّلَ أَنَّـهُ[٥] لَـيْسَ ذلِكَ مِنْ كَلامِ العَـرَبِ فِيمَا يُخْتَارُ في الهَمْزِ.

وتَخْفِيفُ: ﴿ **فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا** ﴾ [محمد: ١٨][٦] عَلَى **ثَلاثَـةِ أَوْجُـهٍ**:

– (فَـقَدْ جَاَ اشْرَاطُها) عَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزَتَـيْنِ بِجَعْلِهِما[٧] (بَيْنَ بَيْنَ).

– **الثَّانِي**: عَلَى تَحْقِيقِ الأُولى، وتَخْفِيفِ الثَّانِيَـةِ: (فقَدْ[٨] جاءَ اشْرَاطُها)، وهذا تَحْكُمُهُ المُشَافَهَةُ[٩].

– **الثَّالِثُ**: عَلَى تَخْفِيفِ الأُولى، وتَحْقِيقِ الثّانِيَـةِ: (فَقَدْ جا أَشْرَاطُها).

وكَذلِكَ تَخْفِيفُ: ﴿ يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا ﴾ [مريم: ٧]، يَجُوزُ فِيـهِ ثَلاثَـةُ أَوْجُهٍ عَلَى هذا القِيَاسِ.

---

(١) انظر سيبويه ٣/ ٥٤٩.
(٢) في الأصل ود: (من الكلمة)، والمثبت من ف.
(٣) في ف: (فكذلك).
(٤) في الأصل: (قد).
(٥) في ف: (أن).
(٦) في الأصل: (قد).
(٧) في ف: (بجعلها).
(٨) في الأصل ود: (قد).
(٩) في الأصل ود: (المسافة)، والمثبت ما يقتضيه السياق.

وقَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٧٤ كُــلُّ غَــرَّاءَ إذا مَــا بَــرَزَتْ تُــرْهَبُ العَيْـنُ عَلَـيْها والحَسَدْ[1]

يَجُوزُ في: (كُلُّ غَـرَّاءَ إذا) أَرْبعَةُ أَوْجُهٍ عَلَى مَا بَيَّـنَّا مِن التَّحْقِيقِ والتَّخْفِيفِ.

وتَخْفِيفُ: ﴿ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ ﴾ [هود: ٧٢] يَجُوزُ[2] فِيهِ ثَلاثَـةُ أَوْجُهٍ عَلَى قِـيَاسِ مَا تَـقَدَّمَ.

فأَمَّا: ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾ [البقرة: ١٣] فَـيَجُوزُ في تَخْفِيفِ هذه الكَلِمَةِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ:

- تَخْفِيفُ الهَمْزَتَـيْنِ جَمِيعًا، عَلَى أَنْ تَجعَلَ الثَّانِيَـةَ وَاوًا خَالِصَةً، والأُولى (بَيْنَ بَيْنَ)، فَـتَقُولُ: (السُّفَهاا ولا)[3].

- **الثَّانِـي**: تَحْقِيقُ الأُولىٰ، وتَخْفِيفُ الثَّانِيَةِ عَلَى أَنْ تَجْعَلَها وَاوًا خَالِصَةً، فَتَقُولُ: (السُّفَهَاءُ ولا).

- **الثَّالِثُ**: تَخْفِيفُ الأُولى [و١٣٢]، وتَحْقِيقُ الثَّانِيَـةِ، فَـتَنْطِقُ بِهَا هَمْزَةً مَفْتُوحَةً، فَـتَقُولُ: (السُّفَهَاا أَلا).

وهَمْزَةُ (بَيْنَ بَيْنَ) مُتَحَرِّكَـةٌ، والدَّلِـيلُ عَلَى ذلِكَ قَوْلُ الأَعْشَى:

١٠٧٥ أَأَنْ رَأَتْ رَجُـلًا أَعْـشَى أَضَـرَّ بِـهِ رَيْبُ المَـنُونِ ودَهْرٌ مُـتبِلٌ خَبِلُ[4]

فَلَو أَسْكَنَ لانْـكَسَرَ الشِّعْرُ؛ لأَنَّ البَيْتَ مِن البَسِيطِ، وَوَزْنُـهُ : (مَفَاعِلُن[5] فَعِلُنْ[6]

---

(١) البيت من الرمل، قائله مجهول، وهو من شواهد سيبويه ٣/ ٥٤٩، ٥٥١، وشرح السيرافي ٤/ ٢٨٥، والحجة للفارسي ١/ ٢٨٦، ٤/ ١٧٤، والتعليقة للفارسي ٤/ ٤٩، وتحصيل عين الذهب ٥٢٦، وابن يعيش ٩/ ١١٨.

(٢) قوله: (يجوز) ليس في ف.

(٣) رسمها في الأصل ود: (السفهاالا)، وكذا في ف.

(٤) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (٨٥١).

(٥) كذا في النسخ كلها، والوزن نفسه: (مُـتَـفْعِلُن).

(٦) في الأصل ود: (ففعل)، وكذا في ف.

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ)، فهذا نِصْفُ البَيْتِ عَلَى الصِّحَّةِ، ولا سَبِيلَ إِلى إِسْكَانٍ.

وتَخْفِيفُ: (اقْـرَأ آيَـةً) يَجُوزُ فِيهِ **ثَلاثَـةُ أَوْجُهٍ**:

- تَخْفِيفُهُما[١] جَمِيعًا، فتَقُول: (اقْرا ايَةً)، فتَجْعَلُ الأُولى أَلِفًا، والثَّانِيَةَ (بَيْنَ بَيْنَ).

- **الثَّانِـي**: تَحْقِيقُ[٢] الأُولى، وتَخْفِيفُ الثَّانِيَـةِ بِأَنْ تُلْقِيَ حَرَكَتَها عَلَى مَا قَبْلَهَا، وتَحْذِفَها، فَـتَـقُولُ: (اقْـرَأَ ايَـةً).

- **الثَّالِثُ**: تَخْفِيفُ الأُولى، وتَحْقِيـقُ الثَّانِيَـةِ، فتَـقُولُ: (اقْـرَا آيَـةً) بِجَعْلِ الأُولى أَلِفًا، والثَّانِيَـةِ مُحَقَّقَـةً.

وتَخْفِيفُ: (أَقْرِئ أَبَـاكَ السَّلامَ) يَجُوزُ فِيهِ **ثَلاثَـةُ أَوْجُهٍ**:

- تَخْفِيـفُهُما جَمِـيعًا، فَتَقُولُ: (أَقْـرِيَ بَاكَ السّلامَ) تَـقْلِبُ الأُولى يَاءً؛ لأَنَّها سَاكِنَةٌ، قَبْلَها كَسْرَةٌ، ثُمَّ تُلْقِي عَلَيْها حَرَكَـةَ الهَمْزَةِ الثَّانِيَـةِ، وتَـحْذِفُ الثَّانِـيَةَ، فَـتَقُولُ[٣]: (أَقْرِيَ بَاكَ)، وهذا مَذْهَبُ أَهْلِ الحِجَازِ[٤].

- **الثَّانِـي**: تَحْقِيقُ الأُولى وتَخْفِيفُ الثَّانِـيَـةِ، فتَـقُولُ: (أَقْـرِئَ بَاكَ السَّلامَ)[٥]، أَلْـقَيْتَ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ الثَّانِيَـةِ عَلَى الأُولى فانْفَـتَحَتْ، وحَذَفْتَ الثَّانِيَـةَ، فَصَارَ[٦]: (أَقْرِئَ بَاكَ).

- **الثَّالِثُ**: تَخْفِيـفُ الأُولى وتَحْقِيقُ الثَّانِيَـةِ: (أَقْـرِي أَبَـاكَ السَّلامَ)[٧] تَـقْلِبُ الأُولى عَلَى مَا قَبْلَها، وتُحَقِّقُ الثَّانِيَـةَ، فَـيَصِيـرُ: (أَقْـرِي أَبَـاكَ).

وتَخْفِيفُ: (قَـرَأَ أَبُوكَ) يَجُوزُ فِيهِ **ثَلاثَـةُ أَوْجُهٍ**:

- تَخْفِيفُهُما جَمِيعًا، فَـتَـقُولُ: (قَـرَا ابُوكَ).

---

(١) في ف: (تحقيقهما).

(٢) الكلام من قوله: (فتقول اقرا) ساقط من د.

(٣) في د وف: (فتصير).

(٤) انظر مذهبهم في سيبويه ٣/ ٥٥٠.

(٥) الكلام من قوله: (وهذا مذهب) ساقط من ف.

(٦) قوله: (فصار) ليس في ف.

(٧) قوله: (السلام) ساقط من ف.

- **الثّانِـي**: تَحْقِيقُ الأُولى وتَخْفِيفُ الثّانِيَـةِ، فَتَـقُولُ: (قَـرَأ ابُوكَ).

- **الثّالِثُ**: تَخْفِيفُ الأُولى [وتَحْقِيقُ الثّانِـيَةِ][1]، فَتَقُولُ[2]: (قَـرَا أَبُوكَ).

وتَخْفِيفُ:

كُـلُّ غَـرَّاءَ إِذا مَـا بَـرَزَتْ ....

يَجُوزُ فِيهِ ثَلاثَـةُ أَوْجُـهٍ:

- تَحْقِيقُهُما جَمِيعًا، فَتَـقُولُ: (كُلُّ غَرَّاءَ إِذا مَا بَرَزَتْ)[3].

- **الثّانِـي**: تَحْقِيقُ الأُولى وتَخْفِيفُ الثّانِيَـةِ، فَتَقُولُ: (كُلُّ غَرَّاء اذا مَا بَرَزَتْ).

- **الثّالِثُ**: تَخْفِيفُ [ظ١٣٢] الأُولى، وتَحْقِيقُ[4] الثّانِـيَةِ، فَتَقُولُ: (كُلُّ غَرّا إِذا)[5].

ويَـجُوزُ في قَـوْلِ بَعْضِ العَـرَبِ إِدْخَالُ أَلِفٍ بَيْنَ الهَمْزَتَـيْنِ؛ لأَنَّـهُ لَمّا كُـرِهَ الْتِقَاؤُهُما مُحَقَّقَـتَين جَعَلَ بَـيْنَـهُما أَلِفًا، كَما قَالَ ذُو الرُّمَّـةِ:

١٠٧٦ فَـيَا ظَبْـيَـةَ الوَعْسَاءِ بَـيْنَ جَلاجِلٍ وبَـيْنَ النَّـقَا آأَنْـتِ أَمْ أُمُّ سَـالِـمِ[6]

فهذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ حَقَّقَ الهَمْزَتَـيْنِ، ومَنْ حَقَّقَ الأُولى وخَفَّفَ الثَّانِيَـةَ بِأَنْ جَعَلَها (بَيْنَ بَيْنَ) أَدْخَلَ أَيْضًا بَيْنَ الهَمْزَتَـيْنِ أَلِفًا، نَحْوُ: (آانْتَ قُلْتَ للنَّاسِ)، الأُولى مُحَقَّقَةٌ، والثّانِيَـةُ (بَيْنَ بَينَ)، وبَيْنَهُما أَلِفٌ. فأَمّا إِذا كَانَتا جَمِيعًا (بَيْنَ بَيْنَ)، فلا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهُما أَلِفٌ؛ لأَنَّـهُ يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ الجَمْعِ بَيْنَ ثَلاثِ سَوَاكِنَ.

وحَقُّ الهَمْزَتَيْنِ إِذا الْتَـقَتا فـي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَـرْكُ الآخِرَةِ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُحَقَّقا جَمِيعًا؛ لأَنَّ الثِّـقَلَ لازِمٌ، وحَقُّها أَنْ تُـبْدَلَ عَلَى حَـرَكَـةِ ما قَبْلَها، مُتَحَرِّكَةً كَانَتْ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الكلام من قوله: (قرأ ابوك) ساقط من ف.

(٣) الكلام من قوله: (يجوز فيه) ساقط من د.

(٤) في الأصل ود: (وتخفيف).

(٥) العبارة في ف مختصرة، وهي: (وتخفيف كل غراء إذا ما برزت يجوز فيه ثلاثة أوجه: تحقيقهما، وتحقيق الأولى وتخفيف الثانية، وتخفيف الأولى وتحقيق الثانية).

(٦) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (١٠٦٧).

أَوْ سَاكِنَـةً، فَـتقُولُ في (فَاعِلٍ) مِنْ (جِئْتُ): (جَائي)[١]، والأُصْلُ: (جَائِـئ)، فَـأُبْدِلَت[٢] الثّانِيَـةُ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَـبْلَها، وكَذلِكَ: (أَفْعَلُ) مِن (الأُدْمَةِ): (آدَمُ)، والأَصْلُ: (أَأْدَمُ)، ولا يَجُوزُ تَحْقِـيقُهُما[٣] لِمَا بَيَّـنّا.

و (فَعْلَلٌ) مِنْ (جِئتُ): (جَيْأَأٌ)، تُـبْدِلُ الثَّانِـيَةَ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَها.

ويُجْمَعُ (آدَمُ): (أَوَادِمُ)، وتُصَغِّرُهُ: (أُوَيْدِمٌ)، فَتَجْعَلُ هذه الأَلِفَ الّتي لَهَا أَصْلٌ في الحَرَكَةِ بِمَنْزِلَـةِ أَلِفِ (خَالِدٍ) الّتي لا أَصْلَ لَهَا في الحَرَكَةِ؛ لأَنَّها لَمّا امْتَنَعَ أَنْ تُحَرَّكَ عَلَى أَصْلِها؛ إِذْ لا يَجُوزُ: (أَاْإِدِمُ) لِمَا بَـيَّـنَّا مِنْ أَنَّهُما لا يُحَقَّقانِ[٤] في الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ، ولَمْ يَجُزْ تَحْرِيكُ الأَلِـفِ؛ لأَنَّ ذلكَ مُمْتَنِعٌ فِيهما، ويَجِبُ أَنْ تُقْلَبَ الأَلِفَ إِلى حَرْفٍ مُنَاسِبٍ لَهَا، يُمْكِنُ فِيهِ الحَرَكَةُ، فَقُلِبَتْ إِلى الوَاوِ، ولَمْ تُقْلَبْ[٥] إِلى اليَاءِ؛ لِئلّا يَـثْقُلَ اجْتِمَاعُ اليَاءَيْنِ في التَّصْغِيرِ، وجَرَى [مَجْرَى][٦] الجَمْعِ عَلَى ذلِكَ؛ لأَنَّهُ نَظِيـرُهُ في زِيَادَةِ حَرْفِ المَدِّ واللِّينِ ثَالِثًا[٧]، وكَسْرِ مَا بَعْدَهُ، ولُـزُومِ أَوَّلِ الاسْمِ [و١٣٣] بِحَرَكَةٍ[٨] بِعَيْنِها، لا يَجُوزُ غَيْرُها، إِلّا أَنَّها في التَّصْغِيـرِ ضَمَّةٌ وفي الجَمْعِ فَتْحَةٌ؛ ولِهذا قَالَ سِيـبَوَيْـهِ[٩]: « التَّصْغِيـرُ والجَمْعُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ » لِهذه المُقَارَبَـةِ الّتي ذَكَـرْنا.

* * *

مَسَائِلُ [مِنْ][١٠] هذا البَابِ أَيْضًا

ومَا تَقْدِيـرُ: (خَطَايَا) حَتَّى صَارَت إِلى هذا اللَّفْظِ، عَلَى التَّـرْتِيبِ في ذلِكَ؟ ومَا وَزْنُها؟

---

(١) كذا في ف: (جائي)، وفي الأصل ود: (جاءٍ).

(٢) في ف: (فأبدل).

(٣) في د: (تخفيفهما).

(٤) في د: (يخففان).

(٥) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (ثم نقلت).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، والمثبت من ف.

(٧) في الأصل ود: (بالياء)، والمثبت في ف.

(٨) في الأصل ود: (لحركة)، والمثبت من ف.

(٩) سيبويه ٣/ ٤١٧.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، والمثبت من ف.

ومَا تَقْدِيرُ[١]: (مَطَايَا) حَتّى صَارَتْ إلى هذا اللّفْظِ؟

ولِمَ لَزِمَ الفَتْحُ في (خطَايَا)، ولَمْ يَلْزَمْ في: (مَدَارَى)؟

ولِمَ وَجَبَ قَلْبُ الهَمْزَةِ يَاءً لِوُقُوعِها بَيْنَ أَلِفَيْنِ، ولَمْ يَجِبْ مِثْلُ ذلِكَ في: (رَأَيْتُ بَـرَاءً)، أَوْ (رَأَيْتُ قَضَاءً)؟

ولِمَ صَارَت الهَمْزَةُ بَيْنَ أَلِفَـيْنِ تُـكْرَهُ بِمَا لا تُـكْرَهُ إذا لَمْ تَـكُنْ بَـيْنَ أَلِفَـيْنِ، حَـتّى إِنَّـهُمْ يُخَفِّـفُونَها[٢] بَـيْنَ الأَلِفَـيْنِ إذا كَانَتْ وَحْدَها، فَـيَـقُولُونَ: (هذا كِسَاءٌ) بِـالتَّحْقِيقِ، ويَـقُولُونَ: (كِسَـآانِ) بِالتَّخْفِـيفِ[٣]، و (رَأَيْتُ كِسَاءا)، و (أَصَبْتُ هَدَاءا)، فَـيَجْعَلُونَها مَع الأَلِفَـيْنِ بِمَـنْزِلَةِ الْتِـقَاءِ الهَمْزَتَـيْنِ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ في هَمْزَةِ: (خَطَاءا) أَنْ تُجْعَلَ (بَيْنَ بَيْنَ)؟

ولِمَ صَارَت الهَمْزَةُ الّتي تَعْرِضُ في جَمْعٍ يَلْزَمُها البَدَلُ دُونَ الّتي تَـكُونُ في الوَاحِدِ؟

ولِمَ جَازَ هذا في مَـذْهَـبِ بَعْضِ العَـرَبِ أَنْ تُـبْدَلَ الهَـمْـزَةُ المُتَحَـرِّكَـةُ عَلَى مَا قَـبْلَها؟ ولِمَ صَارَ هذا شُـذُوذًا، ولَمْ يَكُنْ في الضَّـرُورَةِ بِـشَاذٍّ؟ ومَا نَـظِيـرُهُ مِنْ: (أَتْـلَجْتُ) وغَيْرِهِ ونَحْوِهِ؟ فَلِمَ جَازَ عَلَى مَذْهَبِ هؤلاءِ في: (مِنْسَأَةٍ): (مِنْسَاةٌ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

رَاحَتْ بِمَسْلَـمَـةَ البِغَـالُ عَشِـيَّـةً ... فارْعَيْ فَـزَارَةُ لا هَـنَـاكِ المَـرْتَـعُ

وقَوْلِ حَسَّانَ:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّـهِ فَاحِشَـةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ ولَمْ تُصِبِ

وقَوْلِ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُـفَيْلٍ:

سَـالَتَـانِـي الطَّـلاقَ أَنْ رَأَتَـانِـي ... قَـلَّ مَالِـي قَـدْ جِئْـتُمَانِـي بِنُـكْرِ

---

(١) في الأصل ود: (تنزيل).

(٢) في د: (يحققونها).

(٣) في د: (بالتحقيق).

ولِمَ لا يَكُونُ هذا عَلى: (سِلْتُ[١]، أَسَالُ، وهُما يَتَساوَلانِ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في [ظ١٣٣] قَوْلِ عَبْدِ الرَّحمن بنِ حَسَّانَ:

وكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ   يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي

ولِمَ جَازَ لُزُومُ التَّخْفِيفِ في: (نَبِيٍّ)، و (بَرِيَّةٍ)[٢] حَتّى صَارَ لا يُحَقِّقُهُ إِلّا بَعْضُ العَرَبِ، عَلَى جِهَةِ الشذُوذِ، فَيَقُولُ: (نَبِيءٌ)، و (بَرِيئَةٌ)[٣]؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ[٤] في (أَوْ أَنْتَ): (أَوَنْتَ)؟ ومَا الوَجْهُ الجَيِّدُ فِيهِ؟ وقَوْلِهِ في (أَرْمِي أَبَاكَ): (أَرْمِي بَاكَ)، وفي (أَبِي أَيُّوبَ): (أَبُوَّ يُّوبَ)، وفي (غُلامَي أَبِيكَ): (غُلامَيَّ بِيكَ)، وكَذلِكَ المُنْفَصِلَةُ كُلُّها إِذا كَانَت الهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً، تُعَامِلُها في المُنْفَصِلِ مُعَامَلَةَ المُتَّصِلِ؟

ولِمَ أَجْرَى هؤلاءِ: (سَوْأَةً)، و (مَوْأَلَةً)[٥]، و (حَوْأَبًا) عَلَى خِلافِ ذلِكَ القِيَاسِ، فَقَالُوا: (سَوَةٌ)[٦]، و (مَوَلَةٌ)[٧]، و (حَوَبٌ)، فَحَذَفُوا في الكَلِمَةِ، ولَمْ يَحْذِفُوا في الكَلِمَتَيْنِ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِ بَعْضِهم: (سَوَّةٌ)، و (ضَوٌّ)، كَقَوْلِهِ: (أَوَنْتَ)؟ ومَا مَذْهَبُ هؤلاءِ إِذ انْكَسَرَت الهَمْزَةُ، أَو انْضَمَّت؟ فَلِمَ فَرَّقُوا بَيْنَ هذا والأَوَّلِ، فَقَالُوا في (أَحْلِبْنِي إِبِلَكَ): (أَحْلِبْنِي بِلَكَ)[٨]، وفي (أَبُو أُمِّكَ): (أَبُو مِّكَ)، وفي (أَرْمِي أُمَّكَ): (أَرْمِيَ مَّكَ)، وفي (ادْعُو إِبِلَكُم): (ادْعُوِ بِلَكُم)؟

ولِمَ كَانَ مَنْ قَالَ: (سَوَّةٌ) قَالَ: (مَسُوٌّ)، و (سِيَّ[٩] بِهِم)؟

ولِمَ قَالَ هؤلاءِ: (ذُوُ نْسِهِ)، ولَمْ يُشَدِّدُوا؟

---

(١) في الأصل ود: (سالت)، والمثبت من الجواب، والكتاب ٣/ ٥٥٥.

(٢) في د: (ومرية). (٣) في الأصل: (وبويه).

(٤) الكلام من قوله: (على جهة الشذوذ) ساقط من د.

(٥) في الأصل ود: (ومرأة). (٦) في د: (لسوة).

(٧) في الأصل ود: (وأموأة). (٨) رسمها في الأصل ود: (ابلك).

(٩) في د: (ومسي).

ومَا وَجْـهُ قَـوْلِ بَعْـضِ هؤلاءِ: (يُـرِيدُ أَنْ يَـجِيكَ ويَسُوكَ)، و (هـو يَجِيكَ، ويَسُوكَ)؟ وهَلْ هذا فِـيمَنْ يَحْذِفُ لِغَـيْرِ عِـلَّةٍ أَكْثَـرُ مِنْ ثِـقَلِ الهَمْزَةِ، ويَـقُولُ هؤلاء: (هو يَـرْمِ خْوَانَـهُ) فَـيَحْذِفُ الهَمْزَةَ، ولا يُـلْقِـي حَرَكَـتَها عَلَى مَا قَبْلَها؟

الجَوَابُ

تَقْدِيـرُ[١] (خَطَايَا) عَلَى التَّـنْزِيلِ فِيها يَجْرِي عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ:

- (خَطَايِئُ) بِيَاءٍ بَعْدَ الأَلِفِ، وهي الّتي كَانَتْ في الوَاحِدِ، ثُمَّ هَمْزَةٌ بَعْدَها، وهي هَمْزَةُ (خَطِيـئَـةٍ).

- **الثَّانِـي**: (خَطَائِئ)، كَقَوْلِكَ في (صَحِيفَةٍ): (صَحَائِفُ) [بالهَمْزِ][٢].

- **الثَّالِثُ**: (خَطَائِي)؛ لاجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَـتُبْدِلُ الثَّانِيَـةَ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَها.

- **الرَّابِـعُ**: (خَطَاءا) [و١٣٤]، كَقَوْلِكَ: (مَـدَارَى)، إِلّا أَنَّ الأَلِفَ يَلْزَمُ إِبْدَالُها في هذا؛ لاجْتِمَاعِ الحُرُوفِ المُسْتَثْقَلَةِ[٣]، ولا يَـلْزَمُ في (مَدَارَى)؛ لأَنَّ لَكَ أَنْ تَقُولَ: (مَدَارِي)[٤] عَلَى الأَصْلِ.

- **الخَامِسُ**: (خَطَايَا) بِإِبْـدَالِ الهَمْزَةِ يَاءً؛ لأَنَّـها ضَعِيفَـةٌ عَـرَضَتْ[٥] في جَمْعٍ، واجْتَمَعَتْ ثلاثَـةُ[٦] أَحْـرُفٍ مُـتَشَابِهَةٍ، فَـلَمْ يَـكُنْ مِن الإبْـدَالِ بُدٌّ. وأُبْدِلَتْ يَاءً؛ لِـتَـدُلَّ عَلَى حَالِها في الوَاحِدِ مِنْ: (خَطِيـئَـةٍ). ولَمْ يَجُزْ أَنْ تُجْعَلَ (بَـيْنَ بَـيْنَ)؛ لأَنَّ هَمْزَةَ (بَـيْنَ بَـيْنَ) لا تَجُوزُ إِلّا فِـيمَا يَجُوزُ فِـيهِ التَّحْقِـيقُ؛ ولِذلِكَ لَمْ يَجُزْ في اجْتِمَاعِ الهَمْزَتَـيْنِ في الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ؛ لأَنَّهُما لا يُحَقَّقَانِ[٧] في الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ.

---

(١) الكلام من بداية الأسئلة ساقط من ف، وفي ف: (وتقدير).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ف.

(٣) في الأصل ود: (المستقلة)، وكذا في ف. (٤) في ف: (مدارٍ).

(٥) في الأصل ود: (عوضت)، والمثبت من ف.

(٦) في الأصل ود: (واجتمعت عليه)، والمثبت من ف.

(٧) في د: (يخففان).

واجْتِمَاعُ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ مُتَشَابِهَةٍ، أَلِفَانِ بَيْنَهُما هَمْزَةٌ قَوِيَّةٌ؛ لأَنَّها الّتي كَانَتْ في الوَاحِدِ، إذ كَانَتْ[1] أَصْلِيَّةً يَجُوزُ أَنْ تُحَقَّقَ، كَقَوْلِكَ: (رَأَيْتُ[2] بَرَاءً)، أَوْ (قَضَاءً). ولا يَجُوزُ أَنْ تُحَقَّقَ إذا كَانَتْ ضَعِيفَةً عَرَضَتْ في جَمْعٍ.

والهَمْزَةُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ[3] تُكْرَهُ؛ لاجْتِمَاعِ الحُرُوفِ المُتَشَابِهَةِ بِمَا لا تُكْرَهُ إذا انْفَرَدَتْ، [ولِذلِكَ تُخَفِّفُها إذا وَقَعت بَينَ الألِفَينِ، ولا تُخَفِّفُها إذا انْفَرَدَتْ][4]، فَتَقُولُ: (كِسَاآنِ) بِالتَّخْفِيفِ، و (هذا كِسَاءٌ فاعْلَمْ) بِالتَّحْقِيقِ.

وبَعْضُ العَرَبِ يُبْدِلُ الهَمْزَةَ المُتَحَرِّكَةَ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا؛ لِشَبَهِها بالسَّاكِنَةِ، وهو شُذُوذٌ في القِيَاسِ؛ لأَنَّهُ لا يَجِبُ في المُتَحَرِّكَةِ هذا؛ لِمَا بَيَّنا قَبْلُ، وهو أَيْضًا شَاذٌّ عَن قِيَاسِ النَّظَائِرِ، كَشُذُوذِ: (أَتْلَجْتُ)، و (أَوْلَجْتُ)، فَيَقُولُ هؤلاءِ في (مِنْسَأَةٍ): (مِنْساةٌ).

وهذا الشَّاذُّ في الكَلامِ قِيَاسٌ مُطَّرِدٌ في ضَرُورَةِ الشّاعِرِ، قَالَ الفَرَزْدَقُ:

١٠٧٧ رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً ... فارْعَيْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ[5]

فَقَالَ: (هَنَاكِ) في (هَنَأَكِ).

وعَلَى[6] ذلِكَ قَوْلُ حَسَّانَ:

١٠٧٨ سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ ولَمْ تُصِبِ[7]

---

(١) في الأصل ود: (أو كانت)، والمثبت من ف.

(٢) قوله: (رأيت) ساقط من ف.

(٣) في الأصل ود: (والهمزة بين بين)، والمثبت من ف.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، والمثبت من ف.

(٥) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/ ٥٣، وانظر سيبويه ٣/ ٥٥٤، والمقتضب ١/ ١٦٧، والأصول ٣/ ٤٦٩، وشرح السيرافي ١/ ٢٢٧، وابن السيرافي ٢/ ٢٥٨، والمخصص ٤/ ٢٠٤، وتحصيل عين الذهب ٥٢٧، وضرائر الشعر ٢٢٩، وابن يعيش ٩/ ١١٣. وهو بلا نسبة في الحجة للفارسي ٢/ ٢١٨، والمحتسب ٢/ ١٧٣، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٦٦.

(٦) في الأصل ود: (على) بلا واو، والمثبت من ف.

(٧) مر البيت سابقًا. انظر تخريج الشاهد (١٠٢٢). والشطر الثاني من البيت ساقط من ف.

وقَوْلُ زَيْدِ بن عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ:

١٠٧٩ سَالَتَانِي الطَّلاقَ أَنْ ....[١]

ولَيْسَ مِنْ لُغَةِ هؤلاءِ: (سِلْتُ، أَسَالُ، وهُما يَتَسَاوَلانِ) [ظ١٣٤]، وإِنَّما أَجْرَوْهُ عَلَى التَّشْبيهِ بِالهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ، كَما قَالَ الفَرَزْدَقُ:

.... لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

وقَالَ عَبْدُ الرَّحمن بنُ حَسَّانَ:

١٠٨٠ وكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي[٢]

يُرِيدُ: (الوَاجِئ)، فَقَلَبَ الهَمْزَةَ المُتَحَرِّكَةَ عَلَى مَا قَبْلَها.

وأَمَّا إِلْزَامُهُم البَدَلَ في (نَبِيٍّ)، و (بَرِيَّةٍ)[٣] فَلِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ. وقَالَ بَعْضُهُم: (نَبِيءٌ)، و (بَرِيئَةٌ)[٤] بِالهَمْزِ، فَأَجْرَاهُ عَلَى الأَصْلِ.

وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ في (أَو أَنْتَ): (أَوَنْتَ)، فَيَقْلِبُ الهَمْزَةَ عَلَى الحَرْفِ الَّذي قَبْلَها مِنْ حُرُوفِ العِلَّةِ، ويُدْغِمُها لِشَبَهِها[٥] في المُنْفَصِلِ بِالمُتَّصِلِ، ويَجْعَلُها وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا قَبْلَها مِنْها بِمَنْزِلَةِ الزَّائِدَةِ الَّتي قَبْلَها مِنْها[٦]، ولا يَفْعَلُ هذا إِلَّا في الهَمْزَةِ المَفْتُوحَةِ، فَيَقُولُ في (أَرْمِي أَبَاكَ): (أَرْمِيَ بَاكَ)، وفي (أَبِي[٧] أَيُّوبَ): (أَبُوَّ يُّوبَ)، وفي (غُلامَي أَبِيكَ): (غُلامَيَّ بِيكَ).

ويَقُولُ هؤلاءِ في (سَوْأَةٍ): (سَوَّةٌ)، وفي (مَوْأَلَةٍ): (مَوَلَةٌ)، وفي (حَوْأَبٍ):

---

(١) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (٤٩٥). وفي ف: (أن رأياني).

(٢) البيت من الوافر، وهو لعبد الرحمن بن حسان في سيبويه ٣/ ٥٥٥، والمقتضب ١/ ١٦٦، وتصحيح الفصيح ١/ ٩٠، وابن السيرافي ٢/ ٢٦٧، والمحتسب ١/ ٨١، والمحكم ٧/ ٥٧٦، والمخصص ٤/ ٢٠٥، وتحصيل عين الذهب ٥٢٨، وابن يعيش ٩/ ١١٤. وهو بلا نسبة في الأضداد للأنباري ٢٠٩، والمنصف ١/ ٧٦، والارتشاف ٥/ ٢٤١٦.

(٣) في د: (ومرية).

(٤) في د: (ومرية).

(٥) في ف: (ويدغم ويشبهها).

(٦) في د: (مثلها).

(٧) في ف: (أبو).

(حَوَبٌ)، فيُجْرُونَـهُ عَلَى القِيَاسِ، ويُـفَـرِّقُونَ بَـيْنَـهُ وبَيْنَ الأَوَّلِ؛ لأَنَّ الهَمْزَةَ في الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ. ومِنْهُم مَنْ يَـقُولُ: (سَوَّةٌ)، و (ضَوٌّ)، فَشَبَّـهَهُ بِـ (أَوْنَتَ).

وأَمّـا[1] إذا انْـكَسَرَت الهَمْزَةُ أَو انْـضَمَّتْ فَإِنَّـهُم يُـجْرُونَـهُ عَلَى القِـيَاسِ، عَلَى خِلافِ الهَـمْـزَةِ المَفْـتُوحَـةِ؛ لِـثِقَلِ اجْتِمَاعِ اليَـاءَاتِ والوَاوَاتِ، فَـيَـقُولُونَ في (أَحْلِبْـنِـي إِبِـلَكَ): (أَحْلِبْنِـي بِلَكَ)[2]، وفـي (أَبُـو أُمِّـكَ): (أَبُـو مِّـكَ)، وفي (أَرْمِـي أُمَّـكَ): (أَرْمِيَ مَّكَ)، وفي (ادْعُو إِبِـلَـكُم): (ادْعُوِ بِـلَـكُم).

ومَنْ قَـالَ: (سَوَّةٌ) قَالَ: (مَسُوٌّ)، و (سِيَّ بِـهِم)، وهذا عَلَى أَنَّ الوَاوَ أَصْلِيَّـةٌ شُذُوذٌ، فأَمّا عَلَى مَـذْهَـبِ الأَخْفَشِ في تَـبْقِيَـةِ الزَّائِـدِ[3] فهو القِيَاسُ[4]. فقَالَ هؤلاءِ: (ذُوُ نْسِهِ)، فَلَـمْ يَجعَلُوا الهَـمْـزَةَ بِمَنْزِلَةِ ما يُحْذَفُ تَـارَةً، ويَـثْـبُتُ تَـارَةً، ولكنْ جَعَلُوها بِمَنْزِلَةِ: (سَوْأَةٍ)، إذا قَالُـوا: (سَـوَّةٌ)؛ إِذْ كَانَ مِنْـهُـم مَنْ يَـحْذِفُ الهَمْزَةَ، لا لِعِلَّةٍ أَكْـثَـرَ مِنْ ثِـقَلِ الهَمْزَةِ، فَلَمْ يَفْعَلْ هذا هَاهُنا؛ لئـلّا يُجْحِفَ بِالاسْمِ؛ إِذْ كَانَ يَصِيرُ: (ذُنْسِهِ)، فَـأَجْرَاها عَلَى: (مَوَلَةٍ) في إِلْقَاءِ [و١٣٥] حَرَكَةِ الهَمْزَةِ عَلَى مَا قَبْلَها.

وحَذَفَها عَلَى الأَصْـلِ[5] مَنْ يَحْـذِفُ الهَمْـزَةَ، لا لِعِلَّةٍ أَكْثَرَ مِـنْ ثِـقَلِها يَـقُولُ: (هو يَـجِيكَ، ويَـسُوكَ)، و (يُـرِيـدُ أَنْ يَجِيكَ ويَسُوكَ)، و (هو يَـرْمِ[6] خْوانَـهُ)، يَحْذِفُ الهَمْزَةَ لِـثِقَلِها، ويَحْذِفُ اليَـاءَ لالْتِـقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ.

---

(١) في ف: (فأما).

(٢) رسمها في الأصل ود: (ابلك).

(٣) جاء في الأصل في هذا الموضع حاشية لابن النحاس، أشار فيها إلى الخلاف بين سيبويه والأخفش في تبقية الزّائد أو حذفه في مثل: (مسوّ)، والحاشية هي: «حاشية ابن النحاس، يشير بتبقية الزائد إلى الخلاف بين سيبويه والأخفش - رحمهما اللّـه - في أنّ المحذوف أيهما في مسوّ»، والخلاف مذكور في الحاشية الآتية.

(٤) يرى الأخفش تبقية الزائد في مثل (مفعول) و (استفعال) وغيرهما، وهو رأي الفراء أيضًا، وأما سيبويه فعبارته صريحة في حذف الزائد في الكتاب ٤/ ٣٤٨، وانظر مذهب الأخفش والفراء في المقتضب ١/ ١٠٠، والأصول ٣/ ٢٨٣، والتكملة ٥٩٠، والمنصف ١/ ٢٩١، والمخصص ٤/ ٣١٥، والمساعد ٤/ ١٧٧، والمقاصد الشافية ٤/ ٣٤٦.

(٥) في ف: (وعلى أصل).

(٦) في ف: (يرمي).

بَابُ [العَدَدِ][*]

الغَـرَضُ فِـيهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَـجُوزُ في العَـدَدِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في العَدَدِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِـمَ وَجَـبَ أَنْ يَـكُونَ المُـذَكَّـرُ مِـن الثَّـلاثَـةِ إِلى العَشَـرَةِ بِـهَاءِ التّـأنِـيثِ، والمُـؤَنَّثُ بِغَيْرِ هَاءٍ؟

فَلِمَ جَازَ: (لَهُ ثَلاثَـةُ بَـنِـينَ)، و (أَرْبَعَةُ أَحْمَالٍ)، و (خَمْسَةُ أَفْـرَاسٍ)، و (سِتَّـةُ أَحْمِرَةٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (لَـهُ ثَـلاثُ بَـنَاتٍ)، و (أَرْبَـعُ نِسْوَةٍ)، و (خَمْسُ أَيْـنُقٍ)، و (سِتُّ أُتُـنٍ)، و (سَبْعُ تَـمَرَاتٍ)، و (ثَمَانِ[1] بَـغْلاتٍ)؟

ومَا [حُكْمُ][2] المُذَكَّرِ إذا زَادَ عَلَى العَشَرَةِ وَاحِدًا؟ ولِمَ وَجَبَ أَنْ يُـرَكَّبَ مِنْ (أَحَدَ عَشَرَ) إلى (تِسْعَةَ عَشَرَ)؟

ولِمَ وَجَبَ تَأنِيثُ الأَوَّلِ وتَذْكِيـرُ الثّانِـي مِنْ: (ثَلاثَـةَ عَشَرَ) إلى (تِسْعَةَ عَشَرَ)؟

ولِـمَ وَجَبَ في: (أَحَـدٍ)، و (اثْنَـيْنِ) أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الأَصْلِ في التَّـذْكِيرِ والتَّأنِـيثِ، ولَمْ يَجُزْ فيما زَادَ عَلَى ذلِكَ مِنْ (ثَلاثَةٍ) إلى (عَشَرَةٍ)؟

ومَا حُكْمُ المُؤَنَّثِ إذا زَادَ وَاحِدًا عَلَى العَشَرَةِ؟

ولِمَ وَجَبَ: (إِحْدَى عَشِرَةَ) في لُغَةِ بَنِـي تَمِيمٍ، و (إِحْدَى عَشْرَةَ) في لُغَـةِ أَهْلِ الحِجَازِ؟

(*) ما بين المعقوفيـن ليس في الأصل، وكـذا في د، والعنوان في الكتاب ٣/ ٥٥٧: « **باب الأسماء التي توقع على عدة المؤنَّث والمذكَّر لتبيِّن ما العدد إذا جاوز الاثنين والثِّنتين إلى أن تبلغ تسعة عشر وتسع عشرة** ».

(١) الكلام من قوله: (بنات) ساقط من د.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

فَلِمَ أُنِّثَ الأَوَّلُ والثَّانِي في: (إِحْدَى عَشْرَةَ)، و (اثْنَتَي عَشْرَةَ)؟

ولِمَ وَجَبَ مِثْلُ ذلِكَ في (ثَلاثَةَ[1] عَشَرَ) إلى (تِسْعَةَ عَشَرَ)؟ ولِمَ وَجَبَ تَغْيِيرُ (عَشَرَةٍ) عَمّا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّرْكِيبِ؟

ولِمَ جَازَ: (لَهُ اثْنَا عَشَرَ)، و (إِنَّ لَهُ اثْنَي عَشَرَ) بِإِعْرَابِ (اثْنَيْنِ)، ولَمْ يَجُزْ ثُبُوتُ النُّونِ مَع الإِعْرَابِ؟

ولِمَ أُعْرِبَ الأَوَّلُ في: (اثْنَي عَشَرَ)، ولَمْ يُعْرَب الأَوَّلُ في: (أَحَدَ عَشَرَ)؟

ولِمَ جَازَ: (لَهُ[2] ثِنْتَا عَشْرَةَ)، و (اثْنَتَا عَشْرَةَ)، و (إِنَّ لَهُ ثِنْتَي عَشْرَةَ)، و (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ)؟

ولِمَ جَازَ: (لَهُ ثَلاثَةَ عَشَرَ عَبْدًا)، و (لَهُ ثَلاثَ عَشْرَةَ جَارِيَةً) إلى (تِسْعَةَ عَشَرَ)، و (تِسْعَ عَشْرَةَ)؟

الجَوابُ[3]

[ظ١٣٥] الّذي يَجُوزُ في العَدَدِ إِجْرَاءُ المُذَكَّرِ[4] فِيهِ مِن الثَّلاثَةِ إلى العَشَرَةِ بِالهَاءِ، وإِسْقَاطُها مِن المُؤَنَّثِ؛ لأَنَّ العَدَدَ قَبْلَ أَنْ يُعَلَّقَ عَلَى مَعْدُودٍ لَهُ قُوَّةُ التَّضْعِيفِ مِن الثّلاثَةِ إلى العَشَرَةِ، والتَّضْعِيفُ فَرْعٌ عَلَى التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الوَاحِدَ مِن الجِنْسِ فَرْعٌ عَلَى الجِنْسِ، نَحْوُ: (بُسْرٍ)، و (بُسْرَةٍ)، و (تَمْرٍ)، و (تَمْرَةٍ)، فَكَذلِكَ[5] التَّضْعِيفُ في (ثَلاثَةٍ) إلى (العَشَرَةِ) فَرْعٌ عَلَى التَّوْحِيدِ[6]، فَلَحِقَتْهُ العَلامَةُ، كَمَا لَحِقَتْ (تَمْرَةً)، و (بُسْرَةً)؛ لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ فَرْعٌ عَلَى أَصْلٍ مَوْجُودٍ في الكَلامِ، فَلَمّا أُرِيدَ تَعْلِيقُ العَدَدِ بِمَعْدُودٍ، وفي المَعْدُودِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ، كَانَ المُذَكَّرُ الّذي هو أَوَّلٌ لأَوَّلٍ[7] مِن العَدَدِ، وهو مِن الثّلاثَةِ إلى العَشَرَةِ. وسَقَطَت

---

(١) في الأصل ود: (ثلاث).
(٢) في د: (في).
(٣) الكلام من قوله: (الغرض) والمسائل كلها ساقط من ف.
(٤) في الأصل: (المذكور).
(٥) في ف: (وكذلك).
(٦) في ف: (فرع التوحيد).
(٧) في ف: (للأول).

العَلامَةُ مِن المُؤنَّثِ للفَرْقِ بَيْنَـهَ وبَيْنَ المُذَكَّرِ، واسْتَمَرَّ[١] الكَلامُ عَلَى هذا في العَدَدِ.

ولَـمْ يَجِبْ في الوَاحِدِ تَأنِيثٌ في العَدَدِ؛ لأَنَّـهُ الأَصْلُ، ولا وَجَبَ في التَّـثْنِيَـةِ؛ لأَنَّـها لَيْسَتْ عَلَى طَرِيـقَةِ الجُمُـوعِ الّتي تَـزِيدُ وتَـنْـقُصُ، ولَهَا قُـوَّةُ التَّضْعِيفِ، والتَّـثْنِيَـةُ لا[٢] تُـغَيَّـرُ في مُؤَنَّثٍ، ولا مُـذَكَّرٍ، ولا فِـيمَا يَعْقِلُ، ولا مَا لا يَعْقِلُ، بَـلْ تَـجْرِي عَلَى طَرِيـقَةٍ وَاحِدَةٍ في جَمِيعِ ذلِكَ؛ لِمَا بَـيَّـنّا مِنْ أَنَّـها مَـعْنًى وَاحِدٌ، ولا تَـزِيـدُ ولا تَنْقُصُ، ولا هو عَلَى طَرِيـقَةِ الجُمُوعِ.

فَـتَقُولُ: (لَهُ ثَلاثَـةُ بَنِـينَ)، و (سِتَّـةُ أَحْمِرَةٍ)، و (عَشْرَةُ أَحْمَالٍ)؛ لأَنَّ وَاحِدَهُ مُذَكَّـرٌ.

وتَـقُولُ: (لَهُ ثَلاثُ بَـنَاتٍ)، و (أَرْبَعُ نِسْوَةٍ)، و (خَمْسُ أَيْـنُقٍ)، و (عَشْرُ أُتُنٍ)؛ لأَنَّ وَاحِدَهُ مُؤَنَّثٌ.

وإِذا زَادَ المُذَكَّـرُ عَلَى العَشَرَةِ وَاحِدًا قُـلْتَ: (لَـهُ أَحَدَ عَشَرَ عَـبْدًا)، و (اثْـنَا عَشَرَ غُـلامًا)، فَجَـرَى عَلَى التَّـرْكِيبِ إِلى (تِسْعَـةَ عَشَرَ). وفي المُـؤَنَّثِ: (لَـهُ إِحْدَى عَشْرَةَ جَارِيَةً)، و (اثْـنَـتَا عَشْرَةَ سَفِيـنَـةً)، فَـيَجْرِي عَلَى هذا التَّـرْكِيبِ إِلى: (تِسع عَشِرَةَ) بِلُـغَةِ بَنِـي تَمِيم بِالكَـسْرِ[٣]، و (عَشْرَةَ) بِالتَّـسْكِينِ عَلَى لُغَـةِ أَهْـلِ الحِجَازِ[٤]، فلا[٥] تَغْيِيـرَ في (أَحَـدَ)، و (اثْنَـيْنِ)؛ لِمَا بَيَّـنّا قَـبْلُ [و١٣٦]، وكَـذلِكَ في (ثِنْـتَـيْنِ)، و (اثْنَـتَـيْنِ).

وإِنَّما كَسَرَ بَـنُو تَمِيمٍ في: (ثَلاثَ عَشِرَةَ)؛ للإِيذَانِ بِـأَنَّ (عَشِرَةَ) قَـدْ تَغَيَّـرَ مَـعْنَاها عَـمّا كَانَ عَلَـيْهِ؛ إِذْ كَانَـتْ مُـكَمِّلَـةً للعَـدَدِ، يُـدَلُّ بِمَوْقِعِها عَلَى عَقْدٍ زَائِـدٍ عَلَى العَشْرَةِ. فأَمّا أَهْلُ الحِجَازِ فاخْتَـارُوا التَّسْكِـينَ للتَّخْفِيفِ، واقْـتَصَرُوا عَلَى دَلالَةِ المَعْنى.

---

(١) في ف: (فاستمر).
(٢) في د: (ولا)، وفي ف: (فالتثنية لا).
(٣) انظر لغة تميم في الارتشاف ٢/ ٧٥٨، والمقاصد الشافية ٦/ ٢٥٩.
(٤) انظر لغة أهل الحجاز في سيبويه ٣/ ٥٥٨، والارتشاف ٢/ ٧٥٨، والمقاصد الشافية ٦/ ٢٥٩.
(٥) في ف: (ولا).

وإِنَّما وَجَبَ في[1] المُذَكَّرِ: (ثَلاثَةَ عَشَرَ) بِإِثْبَاتِ الهَاءِ في الأَوَّلِ وإِسْقَاطِها مِن الثَّانِي[2]؛ لأَنَّ الأَوَّلَ جَرَى عَلَى مَعْناهُ قَبْلُ، والثَّانِي خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ قَبْلُ بأَنَّهُ[3] صَارَ مُكَمِّلًا للعَدَدِ، يَدُلُّ عَلَى العَقْدِ الزَّائِدِ عَلَى العَشْرَةِ بِمَوْقِعِهِ، ولَيْسَ يَجِبُ ثُبُوتُ الهَاءِ إِلَّا فيما تَظْهَرُ فِيهِ قُوَّةُ التَّضْعِيفِ مِن الثَّلاثَةِ إِلى أَدْنَى العُقُودِ، وهو (العَشْرَةُ)؛ لأَنَّ ذلِكَ يَكُونُ تَوْطِئَةً لِجَمِيعِ الأَعْدَادِ مِنْ غَيْرِهِ، مِنْ نَحْوِ: (عِشْرِينَ) إِلى (تِسْعِينَ)، وكَذلِكَ مِن (المَائَةِ)، و (الأَلْفِ)، فَقَدْ أَغْنى أَصْلُ العَدَدِ الَّذي يَظْهَرُ فِيهِ قُوَّةُ التَّضْعِيفِ، وهو مِن (الثَّلاثَةِ) إِلى (العَشْرَةِ) عَنْ عَلامَةٍ في غَيْرِهِ. فَلَمَّا خَرَجَ عَقْدُ (العَشْرِ) بِمَوْقِعِهِ إِلى أَنْ صَارَ مُكَمِّلًا للعَدَدِ دالًّا[4] مِنْ هذه الجِهَةِ عَلَى عَقْدٍ زَائِدٍ عَلَى العَشْرَةِ بَطَلَ مَا كَانَ يَجِبُ لَهُ قَبْلُ، وصَارَ كَالعِشْرِينِ، وكَالمِائَةِ والأَلْفِ، الَّذي لا يَجِبُ لَهُ شَيءٌ مِنْ ذلِكَ، فَرَجَعَ إِلى أَصْلِ التَّأْنِيثِ والتَّذْكِيرِ في غَيْرِ العَدَدِ.

وإِنَّما ذَهَبَت النُّونُ في: (اثْنَي عَشَرَ)[5]؛ لأَنَّ الاسْمَ الثَّانِي قَدْ دَخَلَ في الأَوَّلِ أَشَدَّ مِنْ دُخُولِ المُضَافِ؛ لأَنَّهُ قَدْ بُنِيَ مَع الأَوَّلِ بِنَاءَ الاسْمِ الوَاحِدِ الَّذي حُرُوفُهُ كُلُّها مَبْنِيَّةٌ، فَوَجَبَ أَنْ تَذْهَبَ النُّونُ، كَمَا تَذْهَبُ نُونُ المُضَافِ، وإِنَّما[6] الإِعْرَابُ لَهُ في: (اثْنَي عَشَرَ)[7]، و (إِنَّ عَلَيْهِ اثْنَي عَشَرَ)؛ فلأَنَّ إِعْرَابَهُ بِالحُرُوفِ الَّتي تَدُلُّ عَلَى مَعْنى التَّثْنِيَةِ، ولا سَبِيلَ إِلى إِبْطَالِ الإِعْرَابِ إِلَّا بِإِبْطَالِ تِلْكَ الحُرُوفِ، ولَيْسَ كَذلِكَ الحَرَكَاتُ؛ لأَنَّها تَبْطُلُ مِنْ غَيْرِ بُطْلانِ الحَرْفِ الَّذي كَانَتْ فِيهِ.

فَقَد اسْتَمَرَّ الكَلامُ [ظ١٣٦]، في[8]: (لَهُ ثَلاثَةَ عَشَرَ عَبْدًا) إِلى (تِسْعَةَ عَشَرَ)، و (لَهُ ثَلاثَ عَشْرَةَ جَارِيَةً) إِلى (تِسْعَ عَشْرَةَ).

---

(١) في د: (إلى).
(٢) في الأصل: (الثلاثي)، والمثبت من د وف.
(٣) في الأصل: (أنه)، والمثبت من ف.
(٤) في الأصل ود: (إلا)، والمثبت من ف.
(٥) في ف: (اثنا عشر).
(٦) في ف: (وأما).
(٧) في ف: (اثنا عشر).
(٨) في الأصل ود وف: (ف)، والمثبت ما يقتضيه السياق.

بَابُ المُشْتَقِّ مِن العَدَدِ عَلَى طَرِيقَةِ (فَاعِلٍ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في المُشْتَقِّ مِن العَدَدِ عَلَى طَرِيقَةِ (فَاعِلٍ) مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في المُشْتَقِّ مِن العَدَدِ عَلَى طَرِيقَةِ (فَاعِلٍ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: (ثَانِيَ اثْنَيْنِ)، و (ثَالِثُ ثَلاثَةٍ) إلى (عَاشِرِ عَشْرَةٍ)؟ ومَا مَعْنَاهُ؟

ولِمَ بُنِيَ عَلَى (فَاعِلٍ)، ولَيْسَ فِيهِ مَعْنى الفِعْلِ؟ وهَلْ ذلِكَ لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنى الصِّفَةِ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]؟

ومَا نَظِيرُ: (ثَالِثُ ثَلاثَةٍ) في المُؤَنَّثِ؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (ثَالِثَةُ ثَلاثٍ) إلى: (عَاشِرَةُ عَشْرٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (ثَانِيَةُ اثْنَتَيْنِ)، و (ثِنْتَيْنِ)؟

وهَلْ يَجُوزُ: (هذا خَامِسُ أَرْبَعَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ؟ ومَا مَعْنَاهُ؟ ولِمَ جَازَ: (خَمَسْتُهُم)، و (أَرْبَعْتُهُم)، وفي المُؤَنَّثِ: (خَامِسَةُ أَرْبَعٍ)؟

ولِمَ لا يَجُوزُ: (هذا ثَاني وَاحِدٍ)، كَمَا جَازَ: (خَامِسُ أَرْبَعَةٍ)، و (ثَالِثُ اثْنَيْنِ)؟

ولِمَ لا يَجُوزُ: (ثَنَّيْتُ الوَاحِدَ)، كَمَا يَجُوزُ: (خَمَّسْتُ الأَرْبَعَةَ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٥٩: « باب ذكرك الاسم الذي به تبين العدة، كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ؟ فبناء الاثنين وما بعده إلى العشرة فاعلٌ ».

ومَا نَظِيـرُ: (خَامِسُ خَمْسَةٍ) في قَـوْلِـكَ: (أَحَدَ عَشَرَ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ **ثَلاثَـةُ أَوْجُـهٍ**:

[**الأَوَّلُ**](١): (حَادَيَ(٢) عَشَرَ)، و (خَامِسَ عَشَرَ)، و (ثَالِثَ ثَلاثَةٍ)، و (ثَالِثَ عَشَرَ) إِلى (عَاشِرَ عَشَرَ).

والثّانـي: (حَادِي أَحَدَ عَشَرَ)، و (ثَانِـي اثْنَي عَشَرَ)، كَذلِكَ إِلى: (تَاسِعِ تِسْعَةَ عَشَرَ). ولِمَ أُعْـرِبَ الأَوَّلُ في هذا؟

والثّالِثُ: (حَادِيَ عَشَرَ أَحَدَ عَشَرَ) إِلى (تَاسِعَ عَشَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ)؟

ومَا نَظِيـرُهُ في المُؤَنَّثِ؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (حَادِيَةَ عَشِـرَةَ)، و (عَشْـرَةَ) إِلى المَذْهَبَـيْنِ، و (ثَانِيَـةَ عَشِرَةَ)، و (ثَـالِثَـةَ عَشِرَةَ) إِلى (تَاسِعَـةَ عَشِرَةَ)، وعَلَى الوَجْهِ الثّانِـي: (حَادِيَـةُ إِحْدَى عَشْرَةَ) إِلى (تَاسِعِ تِسْعَ عَشْرَةَ)، وكَذلِكَ: (خَامِسَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ). وعَلَى الوَجْـهِ الثّـالِثِ: (حَادِيَـةَ عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ)؛ لأَنَّـهُ قَدْ زَادَ عَلَى [و١٣٧] العَقْدِ، فَدَخَلَت الهَاءُ في المُؤَنَّثِ؟

ولِمَ جَازَ كُلُّ وَاحِدٍ مِن هذه الأَوْجُهِ الثّلاثَةِ؟

ولِمَ لا يُبْنَى ثَلاثَـةُ أَسْمَاءَ تَـكُونُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ؟

ولِمَ كَانَ الوَجْهُ: (خَامِسَ عَشَرَ)، و (حَادِي عَشَرَ)؟

ولِمَ جَازَ: (هذا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ) إذا كُنَّ عَشْرَ نِسْوَةٍ مَعَهُنَّ رَجُلٌ، و (هذا خَامِسُ خَمْسَةٍ) إذا كُـنَّ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ، وفِـيهِنَّ رَجُلٌ، فَلِمَ جَازَ: (هو خَامِـسُ أَرْبَعٍ) عَلَى خِلافِ الأَوَّلِ؟

وهَلْ يَجُوزُ: (هو رَابِـعُ ثَلاثَةَ عَشَرَ)، كَمَا جَازَ: (خَامِسُ أَرْبَعَةٍ)؟

ومَا حُكْمُ: (بِضْعَةَ عَشَرَ)؟ ولِمَ جَرَى مَجْرَى: (تِسْعَةَ عَشَرَ) في كُـلِّ شَيءٍ، وكَذلِكَ: (بِضْعَ عَشْرَةَ) كَـ (تِسْعَ عَشْرَةَ) في كُـلِّ شَيءٍ؟

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق. (٢) في الأصل ود: (وحادي).

الجَوابُ[1]

الّذي يَجُوزُ فـي المُشْتَـقِّ مِن العَـدَدِ عَلَى طَـرِيقَـةِ (فَاعِلٍ)[2] إِجْـرَاؤُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما[3]: عَلَى طَرِيقَةِ: (**خَامِسِ خَمْسَةٍ**)، بِمَعْنـى: أَحَدُ خَمْسَةٍ.

والآخَرُ: عَلَى طَرِيقَةِ: (**خَامِسِ أَرْبَعَةٍ**)، بِمَعْنى: الّذي خَمَّسَ الأَرْبَعَةَ.

ولا يَـجُوزُ أَنْ يَخْـرُجَ عَـنْ هـذا الحَـدِّ؛ لأَنَّ المُشْتَـقَّ مِـن الأَصْـلِ حَقُّـهُ أَنْ تَـكُونَ فِـيهِ حُـرُوفُ الأَصْـلِ، فَـتَقُولُ عَلَى هذا: (ثَانِـي اثْنَـيْنِ)، و (ثَالِثُ ثَلاثَـةٍ) إِلى (عَاشِـرِ عَشْرَةٍ)، فهذا مُشْتَقٌّ عَلَى مَعْنى الصِّفَةِ.

فَـأَمّا: (**خَامِسُ أَرْبَـعَةٍ**) فَـمُشْتَـقٌّ عَلَى مَعْنـى الفِعْلِـيَّـةِ؛ لأَنَّـهُ خَمَّـسَ الأَرْبَـعَةَ بِأَنْ دَخَلَ فِـيهِم، ولَمْ يَـكُنْ قَـبْلَ ذلِكَ فِـيهِم. وفي التَّـنْزِيلِ: ﴿ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠].

ونَظِـيرُ[4] (ثَالِثِ ثَلاثَـةٍ) في المُـؤَنَّثِ: (ثَالِثَـةُ ثَلاثٍ) إِلى (عَاشِرَةِ عَشْرٍ).

فَـأَمّا: (ثَانِيَـةُ اثْنَتَيْنِ) و (ثِنْـتَـيْنِ) فَـيَجْرِي[5] عَلَى الأَصْلِ في المُؤَنَّـثِ مِنْ غَـيْرِ العَدَدِ؛ لِمَا بَيَّـنّا مِنْ حُـكْمِ التَّـثْنِيَـةِ في أَنَّهـا لا تُـغَيَّـرُ أَصْلًا في مُؤَنَّثٍ ولا مُذَكَّرٍ، ولا فِـيمَا يَـعْقِلُ ومَا لا يَـعْقِلُ؛ لأَنَّهـا مَعْنًى وَاحِدٌ، ولا تَحْتَمِلُ الزِّيَـادَةَ والنُّـقْصَانَ، كَمَا تَحْتَمِلُهُ الجُمُوعُ، ومَا كَانَ عَلَى طَرِيقَتِها.

ويَجُوزُ: (هذا خَامِسُ أَرْبَـعَةٍ)، كَمَا يَجُوزُ: (خَمَسْتُهُم)، و (رَبَعْتُهُم)، و (هذه خَامِسَةُ أَرْبَـعٍ) في المُؤَنَّثِ.

ولا يَجُوزُ عَلَى هذا: (ثَانِـي وَاحِدٍ)، كَمَا جَازَ: (خَامِسُ أَرْبَعَةٍ) [ظ١٣٧]؛

---

(١) الكلام من قوله: (الغرض) والمسائل جميعها ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك).

(٣) في الأصْلِ ود: (إحداهما)، والمثبت من ف.

(٤) في ف: (ونظيره).

(٥) في د: (يجري).

لأَنَّ[١] الوَاحِدَ لا يَحْتَمِلُ التَّقْلِيلَ والتَّكْثِيرَ[٢] في نَفْسِهِ، كَمَا تَحْتَمِلُهُ الخَمْسَةُ، فَتُكَثِّرُها بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهَا، وتُقَلِّلُها بالنُّقْصَانِ مِنْها، وذلِكَ مُحَالٌ في الوَاحِدِ، فَلَمّا خَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ بِأَنَّهُ لا يَحْتَمِلُ التَّقْلِيلَ والتَّكْثِيرَ خَرَجَ عَنْها فِيمَا يَقْتَضِي احْتِمَالَ ذلِكَ.

وَوَجْهٌ آخَرُ، [وهو][٣] أَنَّ (**خَامِسَ خَمْسَةٍ**) نَظِيرُ (خَامِسِ أَرْبَعَةٍ) في الاشْتِقَاقِ مِن العَدَدِ، صِفَةً عَلَى طَرِيقَةِ (فَاعِلٍ)، [فلَمّا اسْتَحالَ أَنْ يُشْتَقَّ مِن الوَاحِدِ صِفَةٌ عَلَى طَرِيقَةِ (فَاعِلٍ)][٤] تُضَافُ إِلى مَا اشْتُقَّتْ مِنْهُ، كَمَا يُضَافُ (خَامِسٌ) إِلى (خَمْسَةٍ)، فَيَكُونُ فِيهِ عَلَى مَعْنى: أَحَدُ وَاحِدٍ، كَمَا كَانَ في[٥]: (خَامِسِ خَمْسَةٍ) عَلَى مَعْنى: أَحَدُ خَمْسَةٍ، فَلَمَّا خَرَجَ أَحَدُ النَّظِيرَيْنِ بِالاسْتِحَالَةِ خَرَجَ الآخَرُ عَلَى طَرِيقِ التَّبَعِ لَهُ، كَمَا يَجِبُ أَنْ تَجْرِيَ النَّظَائِرُ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، فهذا وَجْهٌ آخَرُ يَمْنَعُ مِنْ: (ثَانِي وَاحِدٍ).

ولا يَجُوزُ ذلِكَ، كَمَا[٦] لا يَجُوزُ: (ثَنَّيْتُ الوَاحِدَ). ويَجُوزُ: (خَمَّسْتُ الأَرْبَعَةَ).

ونَظِيرُ[٧] (خَامِسِ خَمْسَةٍ) في: (خَمْسَةَ عَشَرَ) يَجُوزُ فِيهِ **ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ**:

- الأَصْلُ فِيها: (خَامِسَ عَشَرَ خَمْسَةَ عَشَرَ)؛ لأَنَّ المُشْتَقَّ حَقُّهُ أَنْ يَسْتَوْفِي الحُرُوفَ الأُصُولَ، وهو مُشْتَقٌّ مِنْ: (خَمْسَةَ عَشَرَ)، فَيَسْتَوْفِيها في: (خَامِسَ عَشَرَ)، ويَصِيرُ هذا نَظِيرَ (خَامِسٍ)، ثُمَّ يُضَافُ إِلى مَا اشْتُقَّ مِنْهُ، كَمَا يُضَافُ (خَامِسُ خَمْسَةٍ) إِلى مَا اشْتُقَّ مِنْهُ، فَيَصِيرُ: (خَامِسَ عَشَرَ خَمْسَةَ عَشَرَ)، فهذا الوَجْهُ هو الأَصْلُ.

---

(١) في الأصل ود: (إلا أن)، وكذا في ف.
(٢) في ف: (التكثير والتقليل).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، والمثبت من ف.
(٥) الكلام من قوله: (خامس إلى خمسة) ساقط من ف.
(٦) في د: (مما).
(٧) في ف: (ونظيره).

- **والوَجْهُ الثّاني**: (خَامِسُ خَمْسَةَ عَشَرَ)[1]، فهذا عَلَى الحَذْفِ مِن الأوَّلِ، وتَرْكِ الثّانِي عَلَى حَالِهِ؛ لأنَّهُ إيجازٌ أَقْرَبُ إلى الأَصْلِ، كَأَنَّ الّذي قَالَ هذا كَرِهَ أَنْ يُجْحِفَ بِالاسْمِ، والأَوَّلُ فيه مُعْرَبٌ[2]؛ لأنَّهُ لا تُبْنَى ثَلاثَةُ أَسْمَاءَ، فَتُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ؛ لِخُرُوجِهِ عَن التَّعْدِيلِ، كَمَا لا يَجُوزُ اسْمٌ سُدَاسِيٌّ؛ لِخُرُوجِهِ عَن التَّعْدِيلِ، ولا يَلْزَمُ مِثْلُ ذلِكَ في المُضَافِ؛ لأَنَّ المُضَافَ عَارِضٌ، لا تَلْزَمُهُ الإِضَافَةُ في اللَّفْظِ، والمُرَكَّبُ لازِمٌ، لا يُفْرَدُ [و١٣٨] فِيهِ أَحَدُ الاسْمَيْنِ عَن الآخَرِ؛ لأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ: (بَعْلَ بَكَّ) الّذي إذا أُفْرِدَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنًى، فَعَلى هذا التَّقْدِيرِ جَرَى المُرَكَّبُ؛ ولِهذا بُنِيَ مَع الأَوَّلِ حَتَّى يَكُونَ كَبَعْضِ حُرُوفِهِ الّتي لا يُفْرَدُ مِنْها شَيءٌ عَنْ شَيءٍ، فهذا الوَجْهُ الثَّانِي.

- **وأَمَّا الوَجْهُ الثَّالِثُ**، وهو الأَكْثَرُ في الاسْتِعْمَالِ؛ لِخِفَّتِهِ مِنْ غَيْرِ إِخْلالٍ بِالمَعْنى، فهو (خَامِسَ عَشَرَ)، عَلَى ذلِكَ: (حَادِيَ عَشَرَ) إلى (تَاسِعَ عَشَرَ)، فهذا حَذْفٌ مِن الأَوَّلِ والثَّانِي للإِيجَازِ مِنْ غَيْرِ إِخْلالٍ بِالمَعْنى، وهو الأَكْثَرُ في الاسْتِعْمَالِ.

- **ونَظِيرُ ذلِكَ في المُؤَنَّثِ**: (حَادِيَةَ عَشِرَةَ) عَلَى مَذْهَبِ بَنِي تَمِيمٍ، و (حَادِيَةَ عَشْرَةَ) عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الحِجَازِ، كَذلِكَ إلى (تَاسِعَةَ عَشْرَةَ).

- **وعَلَى الوَجْهِ الثّاني**: (هذه حَادِيَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ) إلى (تَاسِعَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ).

- **وعَلَى الوَجْهِ الثَّالِثِ**: (حَادِيَةَ عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ)؛ لأَنَّهُ قَدْ زَادَ عَلَى العَقْدِ، فَدَخَلَت الهَاءُ في المُؤَنَّثِ، كَمَا تَدْخُلُ في: (إِحْدَى عَشْرَةَ)، و (ثَلاثَ عَشْرَةَ).

وتَقُولُ: (هذا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ) إذا كُنَّ عَشْرَ نِسْوَةٍ مَعَهُنَّ رَجُلٌ، و (هذا خَامِسُ خَمْسَةٍ) إذا كُنَّ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ فِيهِنَّ رَجُلٌ.

وتَقُولُ: (هذا خَامِسُ أَرْبَعٍ)؛ لأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ في الأَرْبَعِ، وتَقُولُ عَلَى ذلِكَ[3]:

---

(١) الكلام من قوله: (فهذا الوجه) ساقط من د.

(٢) في د: (فيه يعرب).

(٣) في د: (هذا).

(هو رَابِـعُ ثَلاثَـةَ عَشَرَ)، كَمَا جَازَ: (هو خَامِسُ أَرْبَعَةٍ).

وحُكْمُ: (بِضْعَـةَ عَشَرَ) أَنْ يَـجْرِيَ مَجْـرَى (تِسْعَـةَ عَشَرَ) في كُـلِّ شَـيءٍ؛ لأَنَّـهُ عَـدَدٌ مُـرَكَّبٌ كَتَـرْكِيـبِهِ، وإِنْ كَانَ مُـبْهَمًا[1]، وكَذلِكَ: (بِـضْعَ عَـشْرَةَ) كـ (تِـسْعَ عَشْرَةَ) في كُـلِّ شَيءٍ.

* * *
* *
*

(١) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (منهما).

بَابُ المُؤَنَّثِ
الّذي يَقَعُ عَلَى المُؤَنَّثِ والمَذَكَّرِ
وأَصْلُهُ التّأنِيثُ(*)

الغَـرَضُ فِيهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في المُؤَنَّثِ الّذي يَـقَعُ عَلَى المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في المُؤَنَّثِ [ظ١٣٨] الّذي يَقَعُ عَلَى المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ، وأَصْلُهُ التَّأنِـيثُ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَرَى في العَدَدِ(١) عَلَى التَّأنِـيثِ مَع أَنَّـهُ يَصْلُحُ أَنْ يَـقَعَ عَلَى المُذَكَّرِ؟

ومَا حُكْمُ: (ثَلاثُ شِيَاهٍ ذُكُـورٍ)، و (لَهُ ثَـلاثٌ مِن الشَّاءِ)(٢)؟ فَلِمَ جَازَ تَأنِـيثُـهُ مَع قَوْلِـهِ: (ذُكُورٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ أَصْلَـهُ التَّأنِـيثُ، فَـغُلِّبَ تَـأنِيثُ الاسْمِ؟

ومَا حُكْمُ: (هذه غَنَمٌ ذُكُورٌ)؟ فَلِمَ وُصِفَتْ بِـ (ذُكُورٍ) مَع أَنَّها مُـؤَنَّـثَـةٌ؟

ولِمَ جَازَ: (هذا شَاةٌ)؟ ومَا شَاهِدُهُ مِنْ قَوْلِـهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾ [الكهف: ٩٨]؟

ومَا حُكْمُ: (لَـهُ خَمْسٌ مِن الإبِلِ ذُكُـورٌ)، و (خَمْسٌ مِن الغَـنَمِ ذُكُـورٌ)؟ فَلِمَ جَـرَى عَلَى(٣) التَّـأنِـيثِ، وقَدْ وَقَـعَ التَّـفْسِيـرُ بِمُؤَنَّثٍ ومُـذَكَّرٍ؟

ولِمَ صَارَ تَأنِـيثُ (شَاةٍ) بِمَنْزِلَةِ تَأنِـيثِ (قَدَمٍ)؟

ولِمَ لا يَجُوزُ: (ثَلاثُ غَنَمٍ) كَمَا جَازَ: (ثَلاثٌ مِن الغَنَمِ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٦١: « هذا باب المؤنث يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث ».

(١) في د: (المعدد).

(٢) في د: (الشياه).

(٣) قوله: (على) ليس في د.

ومَا حُكْمُ: (لَـهُ ثَلاثٌ مِن البَطِّ)؟ ولِمَ جَرَى عَـلَى التَّأنِـيثِ مَـع أَنَّ (البَطَّ) مُذَكَّـرٌ؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[1]: « لأَنَّـكَ تُصَيِّـرُهُ إِلى بَطَّةٍ » مع أَنَّـهُ لَمْ يُـكَسَّرْ عَلَيْـهِ؟

ومَا حُكْمُ: (لَهُ ثَلاثَـةُ ذُكُورٌ مِن الإِبِلِ)؟ فَلِمَ اخْتَلَفَ الحُكْمُ في تَقْدِيمِ التَّفْسِيرِ في مِثْلِ هذا؟

ومَا حَقُّ: (ثَلاثَـةُ أَشْخُصٍ) إِذا عَنَيْتَ نِسَاءً، و (ثَلاثُ أَعْيُنٍ) إِذا عَنَيْتَ رِجَالًا؟ فَهَلَّا جَرَى هذا عَلَى المَعْنى؟

ومَا حَقُّ: (ثَلاثَـةُ أَنْـفُسٍ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِـهِ[2]: « لأَنَّ النَّـفْسَ عِنْدَهُم إِنْسَانٌ بِدَلِـيلِ قَوْلِـهِم: (نَفْسٌ وَاحِدَةٌ) »؟

ومَا حُكْمُ: (ثَلاثَـةُ[3] نَسَّابَاتٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى التَّذْكِيرِ، وَوَاحِدُهُ مُؤَنَّثٌ؟ ولِمَ قَدَّرَهُ عَلَى قَوْلِـهِ: (ثَلاثَـةُ رِجَالٍ نَسَّابَاتٍ)؟

ومَا حُكْمُ: (ثَلاثَـةُ دَوَابَّ)؟ فَلِمَ أُجْرِيَ عَلَى الأَصْلِ مَع غَلَـبَـةِ مَوْقِعِ الاسْمِ عَلَيْها، كَمَا غَلَبَ عَلَى (أَبْطَحَ) بِمَعْنى الاسْمِ؟

ومَا حُكْمُ: (ثَلاثُ أَفْـرَاسٍ) إِذا أَرَدْتَ المُؤَنَّثَ أَو المُذَكَّرَ؟ فَلِمَ اسْتَوَيَا في ذلِكَ؟ وهَل التَّأْنِـيثُ أَغْلَبُ عَلَيْهِ؟

ومَا حُكْمُ: (سَارَ[4] خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ) و (لَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَيْنِ غُلامٍ وجَارِيَةٍ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ [و١٣٩]:

١٠٨١ فَـطَافَتْ ثَلاثًـا بَـيْنَ يَوْمٍ ولَـيْـلَـةٍ   يَكُونُ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وتَجْأَرا[5]

---

(١) سيبويه ٣/ ٥٦٢.   (٢) سيبويه ٣/ ٥٦٢.

(٣) في الأصل ود: (ثلاث)، وكذا يقتضي السياق، وانظر الجواب.

(٤) في الأصل: (وسار)، وكذا في د.

(٥) البيت من الطويل، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ٦١، وانظر سيبويه ٣/ ٥٦٣، وإصلاح المنطق ٢٩٨، =

وهَلْ يـكُونُ: (خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ)؟ ولِمَ صَحَّ[١] وَخَرَجَ عَن حَدِّ كَلامِ العَـرَبِ؟

ومَا حُكْمُ: (لَهُ ثَلاثُ ذَوْدٍ)؟ ولِمَ جَازَ ولَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ، ولَمْ يَجُزْ: (ثَلاثُ غَنَمٍ)؟

ومَا حُكْمُ: (ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ)؟ وهَلّا جَرَى (أَشْيَاءُ) مَجْرَى (ذَوْدٍ)؛ لأَنَّهُ لَمْ يُـكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ؟

ومَا حَقُّ: (ثَلاثَةُ رَجْلَةٍ)[٢]؟ [ومَا][٣] مَعْنى قَوْلِـهِ[٤]: « لأَنَّ رَجْلَةَ صَارَ بَدَلًا مِن أَرْجَالٍ[٥] »؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وإِنَّ كِـلابًـا هذه عَــشْـرُ أَبْـطُـنٍ ... وأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَـبَـائِـلِها العَـشْرِ

وقَوْلِ القَـتَّالِ الكِلابِـيِّ:

قَـبَـائِـلُنا سَـبْــعٌ وَأَنْـتُم ثَـــلاثَـةٌ ... ولَلسَّبْعُ خَيْـرٌ مِنْ ثَـلاثٍ وَأَكْـثَـرُ

وقَوْلِ الحُطَـيْـئَـةِ:

ثَــلاثَــةُ أَنْــفُسٍ وثَـــلاثُ ذَوْدٍ ... لَـقَــدْ جَارَ الزَّمَـانُ عَلَى عِيَالِــي

وقَوْلِ عُمَرَ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

وكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ... ثَـلاثُ شُخُوصٍ كَاعِـبَانِ ومُعْصِرُ

فَلِمَ جَازَ: (ثَلاثُ شُخُوصٍ) مَع أَنَّ الشَّخْصَ مُـذَكَّـرٌ؟

= وشرح السيرافي ٤/ ٢٩٩، والمخصص ٥/ ٢٠٣، وتحصيل عين الذهب ٥٢٨. وهو بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ١٥١، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢/ ٢٣١، والتذييل ٩/ ٣٥٠.

(١) في الأصل ود: (فتح).

(٢) في الأصل ود: (رجال)، وكذا في الجواب، والكتاب ٣/ ٥٦٤.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) سيبويه ٣/ ٥٦٤.

(٥) في الأصل ود: (الرجال)، وكذا في الجواب، والكتاب ٣/ ٥٦٤.

بَابُ العَدَدِ
الّذي لا يُضَافُ إِلى المُفَسِّرِ(*)

الغَـرَضُ فِيهِ أَنْ يُـبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في العَدَدِ الّذي لا يُضَافُ إِلى المُفَـسِّرِ [مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في العَدَدِ الّذي لا يُضَافُ إِلى المُفَسِّرِ](1)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا حُـكْمُ: (هـؤلاءِ ثَلاثَـةٌ قُـرَشِيُّونَ)، و (خَمْسَـةٌ مُسْلِمُونَ)، و (عَـشْرَةٌ صَالِحُونَ)؟

ولِمُ فُسِّرَ: (ثَلاثَـةُ نَـسَّابَاتٍ) بِالصِّفَةِ، ولَمْ يُـفَسَّرْ: (ثَلاثَـةُ قُـرَشِيِّـينَ) بِالصِّفَةِ؟ وهَلْ ذلِـكَ لأَنَّهـا لَمْ تَـغْلِبْ عَلَى مَوَاقِـعِ الاسْمِ، كَمَا غَلَبَ (نَسَّابَـةٌ) مِنْ غَـيْرِ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى أَصْلِهِ في التَّأْنِيثِ؟

ومَـا الشّـاهِدُ في [ظ١٣٩] قَوْلِ اللَّـهِ ﷻ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ(2)

الّذي يَجُوزُ في المُؤَنَّثِ الّذي يَقَعُ عَلَى المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ إِجْرَاؤُهُ(3) في العَدَدِ

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٦٦: « **هذا باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء الّتي تبين بها العدد إِذا جَاوَزت الاثنين إلى العشرة** ».

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو ساقط من الأصل ود.

(٢) الكلام من قوله: « الغَـرَضُ فِـيهِ أَنْ يُـبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في المُؤَنَّثِ الّذي يَقَعُ عَلَى المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ مِمّا لا يَجُوزُ » ساقط من ف، وكذلك الباب الذي يليه وأسئلته.

(٣) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراؤه).

عَلَى التَّأْنِيثِ؛ لأَنَّـهُ أَصْلُهُ الغَالِبُ[١] عَلَيْهِ. ولا يَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى مَعْنى التَّـذْكِيرِ؛ لأَنَّـهُ لَيْسَ بِأَصْلٍ فِيهِ، فلا يُتْرَكُ البِنَاءُ عَلَى الأَصْلِ إِلى تَـأْوِيلِ المَعْنى الّذي لَيْسَ بِأَصْلٍ.

فَـتَقُولُ عَلَى ذلِكَ: (ثَلاثُ شِيَاهٍ ذُكُـورٌ)؛ لأَنَّ الشَّاةَ مُـؤَنَّثٌ يَقَعُ عَلَى المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ[٢]، والأَصْلُ التَّأْنِـيثُ؛ لأَنَّـهُ يَقَعُ أَغْلَبَ[٣] عَلَيه.

وتَـقُولُ: (لَـهُ ثَلاثٌ مِن الشَّاءِ ذُكُـورٌ)؛ لأَنَّـكَ جِئْتَ بِالتَّفْسِيرِ في مَوْقِعِـهِ، وهو مُؤَنَّثٌ، ثُمَّ أَوْقَـعْتَ (ذُكُـورًا) مَوْقِعًا يَصْلُحُ أَنْ يُـذْكَرَ فِـيهِ، ويَـصْلُحُ أَلّا يُـذْكَرَ، والمَوْقِعُ[٤] الأَوَّلُ لازِمٌ، والمَوْقِعُ الثَّانِـي عَارِضٌ، ولَوْ قُـلْتَ: (لَـهُ ثَلاثَـةٌ ذُكُـورٌ مِن الشَّاءِ) لانْـقَلَبَ الحُكْمُ[٥]؛ لأَنَّـكَ جِئْتَ بِالمُـذَكَّرِ في مَوْقِعِ التَّـفْسِيرِ اللّازِمِ.

ويَجُوزُ: (هذا شَاةٌ)، كَمَا جَازَ: ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨]، فَحُمِلَ عَلَى التّـأْوِيـلِ؛ لأَنَّهُ تَأْنِـيثٌ لَفْظِـيٌّ، كَأَنَّـهُ قِـيلَ: هذا شَيءٌ رَحْمَةٌ.

وتَـقُولُ: (لَـهُ ثَـلاثٌ مِن الغَـنَمِ ذُكُورٌ)، ولا يَجُوزُ: (ثَـلاثُ غَـنَمٍ)؛ لأَنَّ العَدَدَ يَقْتَضِي تَفْسِيرَهُ بِمُضَافٍ، هو جَمْعٌ عَلَى وَاحِدٍ، كَقَوْلِكَ: (ثَلاثَـةُ أَكْلُبٍ)؛ لأَنَّ أَصْـلَ الجَمْعِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى وَاحِدٍ، فهو يَـقْتَضِيهِ عَلَى أَصْلِهِ، و (غَـنَمٌ) لَمْ يُجْمَعْ عَلَى وَاحِدٍ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الوَاحِدِ الّذي لَمْ يُجْمَعْ عَلَى شَيءٍ، فَـرُفِضَ لِهذه العِلَّةِ.

ويَجُوزُ: (ثَلاثُ ذَوْدٍ)؛ لأَنَّـهُ شُبِّـهَ بِالجَمْعِ الّـذي جَـرَى عَلَـى[٦] وَاحِدٍ، وكَذلِكَ: (تِسْعَةُ رَهْطٍ)، فهو مُضَمَّنٌ بِالتَّشْبِيـهِ، فَـأَمّا رَفْضُ (ثَلاثُ غَنَمٍ) فَعَلَى الأَصْلِ الّذي بَيَّـنّا.

وتَـقُولُ: (لَـهُ ثَلاثٌ مِن البَطِّ) فَـتُجْرِيهِ عَلَى (بَطَّةٍ)، وإِنْ لَمْ يُـكَسَّرْ عَلَيْهِ؛ لأَنَّـهُ مُشَبَّـهٌ بِمَا كُسِّرَ عَلَى وَاحِدِهِ.

---

(١) في ف: (والغالب).
(٢) في ف: (المؤنث والمذكر).
(٣) في ف: (لأنه أغلب).
(٤) في ف: (فالموقع).
(٥) في ف: (حكم).
(٦) في د: (إلى).

وتَـقُولُ: (ثَلاثَةُ أَشْخُصٍ)، وإِنْ عَنَـيْتَ نِسَاءً؛ لأَنَّ الشَّخْصَ مُـذَكَّـرٌ في الأَصْلِ، وإِنْ أَوْقَعْتَـهُ عَلَى مُـؤَنَّثٍ [و١٤٠]، و (ثَلاثُ أَعْيُنٍ)، وإِنْ عَنَـيْتَ رِجَالًا؛ لأَنَّ العَيْنَ مُـؤَنَّـثَـةٌ في الأَصْلِ.

وتَـقُولُ: (ثَلاثَـةُ أَنْـفُسٍ)؛ لأَنَّ النَّـفْسَ عِنْدَهُمْ إِنْسَانٌ، ودَلِـيلُهُ: (نَـفْسٌ وَاحِدَةٌ)، وفِـيهِ اشْتِـرَاكٌ، فَإِذا قُلْتَ: (نَـفْسُ الحَائِطِ)، أَوْ (نَفْسُ الشَّيءِ) فهو مُـؤَنَّثٌ.

وتَـقُولُ: (ثَلاثَـةُ[1] نَسَّابَاتٍ)، فَـتُـذَكِّـرُ؛ لأنَّها صِفَـةٌ وَقَـعَتْ مَوْقِعَ المَوْصُوفِ، كَأَنَّـكَ قُـلْتَ: (ثَلاثَـةُ رِجَالٍ نَـسَّابَاتٍ)، وكَذلِكَ: (ثَـلاثَـةُ دَوَابَّ)[2] تُـجْرِيها عَلَى الأَصْلِ في الصِّفَةِ، كَمَا أُجْـرِيَتْ (شَاةٌ) عَلَى الأَصْلِ في التَّـأْنِـيثِ.

وتَـقُولُ: (ثَـلاثُ أَفْـرَاسٍ)، وإِنْ عَنَـيْتَ مُذَكَّـرًا؛ لأَنَّ الغَالِبَ عَلَى الفَرَسِ التَّأْنِـيثُ في الاسْتِعْمَالِ.

وتَـقُولُ: (سَارَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ ولَيْـلَةٍ)، فَغُلِّبَ (اللَّيَالِـي) في هذا، وفِـيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُما: أَنَّـهُ لَمّا كَانَ إِذا ذُكِـرَ أَحَدُ الأَمْـرَيْنِ مِن المُؤَنَّثِ والمُـذَكَّرِ دَلَّ عَلَى أَنَّ بِـإِزَائِـهِ مِثْـلَـهُ، ذَكَرَ المُؤَنَّثَ وحَذَفَ المُذَكَّـرَ، وهـو (الأَيَّـامُ)؛ لأَنَّـها أَظْهَـرُ[3]؛ بِأَنَّ التَّصَـرُّفَ فِـيها، وإِنَّمـا يُـحْذَفُ الأَظْهَـرُ، ويُـتْـرَكُ الأَغْـمَضُ إِذا جَـازَ حَـذْفُ أَحَدِ الشَّـيْـئَـينِ، وهـذه عِلَّـةُ سِيـبَوَيْـهِ[4].

وقَـدْ ذُكِـرَ فِـيهِ **عِلَّـةٌ أُخْرَى**؛ وهـو أَنَّـهُ لَمّا كَانَ شُهُـورُ الأَهِـلَّةِ تُـؤَرَّخُ بِطُـلُوعِ الهِلالِ؛ لأَنَّـهُ أَوَّلُ الشَّهْرِ، جَرَى عَلَى اللَّيَالِي لِهذه العِلَّةِ[5].

ولا يَجُوزُ في: (خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَيْنِ فُلانٍ وجَارِيَـةٍ) إِلّا التَّذْكِيـرُ.

---

(١) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (ثلاث).

(٢) في ف: (دبات).

(٣) في الأصل ود: (أَظفر)، والمثبت من ف.

(٤) سيبويه ٣/ ٥٦٣.

(٥) نسبت هذه العلة للفارسي في المخصص ٥/ ٢٠٣ - ٢٠٤، والعدد في اللغة لابن سيده ٤٩.

وتَقُولُ: (لَهُ ثَلاثُ ذَوْدٍ) عَلَى مَا بَيَّنّا مِن الشَّبَهِ[1].

وتَقُولُ: (لَهُ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ)، فهذا[2] عَلَى الشَّبَهِ[3] بِـ (أَفْعَالٍ) في جَمِيعِ (شَيءٍ) لَوْ كُسِّرَ عَلَيْهِ، ولَوْلا ذلِكَ لَوَجَبَ: (ثَلاثُ أَشْيَاءَ)؛ لأَنَّ (أَشْيَاءَ) لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ.

وتَقُولُ: (لَهُ[4] ثَلاثَةُ رَجْلَةٍ)؛ لأَنَّهُ صَارَ بَدَلًا مِنْ (أَرْجَالٍ)، تُرِكَ (أَرْجَالٌ) للاسْتِغْنَاءِ[5] بِـ (رَجْلَةٍ) عَنْهُ.

وقَالَ الشّاعِرُ:

١٠٨٢ وإِنَّ كِلابًا هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِها العَشْرِ[6]

فَأَنَّثَ البَطْنَ؛ لأَنَّهُ يُرِيدُ القَبِيلَةَ، وقَالَ القَتّالُ الكِلابِيُّ:

١٠٨٣ قَبَائِلُنا سَبْعٌ وَأَنْتُم ثَلاثَةٌ ... ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلاثٍ وَأَكْثَرُ[7]

[ظ١٤٠] فَأَنَّثَ؛ لأَنَّهُ رَدَّهُ إِلى القَبِيلَةِ. وقَالَ الحُطَيْئَةُ:

١٠٨٤ ثَلاثَةُ أَنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ ... لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي[8]

---

(١) في ف: (التشبيه).
(٢) في الأصل ود: (فهذه)، والمثبت في ف.
(٣) في ف: (التشبيه).
(٤) قوله: (له) ساقط من ف.
(٥) في الأصل ود: (لاستغناء).
(٦) البيت من الطويل، وهو للنّواح الكلابي في المقاصد النحوية ٣/ ٤٤٦. وهو لرجل من بني كلاب في سيبويه ٣/ ٥٦٥، وتحصيل عين الذهب ٥٢٩. وهو بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ١٢٦، والمقتضب ٢/ ١٤٨، والأصول ٣/ ٤٧٧، وشرح السيرافي ١/ ٢٥١، ٢٧١، ٤/ ٣٠١، والتمام ١٢٩، والمخصص ٥/ ٢٠٥، والتذييل ٩/ ٣٠٥.
(٧) البيت من الطويل، وهو للقتال الكلابي في سيبويه ٣/ ٥٦٥، وشرح السيرافي ٤/ ٣٠١، وابن السيرافي ٢/ ٣١٩، وتحصيل عين الذهب ٥٣٠، والمخصص ٥/ ٢٠٥، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٤٧، والإنصاف ٧٧٢. وهو بلا نسبة في مجاز القرآن ١/ ٢٣٧، ٣٦٢.
(٨) البيت من الوافر، وهو للحطيئة في ملحق ديوانه ٣٣٣، وانظر سيبويه ٣/ ٥٦٥، وشرح السيرافي ٤/ ٢٩٧، والمخصص ٥/ ٢٠٣، وتحصيل عين الذهب ٥٣٠. وهو لأعرابي في المقاصد النحوية ٤/ ١٩٨٩. وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب ٢٥٢، وليس في كلام العرب ١٩٥، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٦٦، وشرح الرضي ٣/ ٣٠١.

فَقَالَ: (ثَلاثَةُ أَنْفُسٍ) عَلَى أَنَّ النَّفْسَ إِنْسَانٌ، و (ثَلاثُ ذَوْدٍ) عَلَى التَّشْبِيهِ؛ لِلّذي بَيَّـنّا.

وقَالَ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

١٠٨٥ وكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ ومُعْصِرُ[1]

فَقَالَ: (ثَلاثُ شُخُوصٍ) عَلَى الضَّرُورَةِ؛ إذِ الشَّخْصُ في الأَصْلِ مُذَكَّرٌ.

* * *

والجَوَابُ[2] عَنِ البَابِ الثَّانِي[3]

الّذي يَجُوزُ في العَدَدِ الّذي لا يُضَافُ إِلى المُفَسِّرِ صِفَتُهُ[4] بِمَا يَدُلُّ عَلَى التَّفْسِيرِ؛ لأَنَّ الصِّفَةَ يَقْبُحُ أَنْ تَقَعَ مَوْقِعَ المَوْصُوفِ؛ لأَنَّ مَرْتَبَتَها ثَابِتَةٌ بَعْدَهُ، فَيَقْبُحُ أَنْ يُسَوّى[5] بَيْنَها وبَيْنَ المَوْصُوفِ في المَرْتَبَةِ.

فَتَقُولُ عَلَى ذلِكَ: (ثَلاثَةٌ قُرَشِيُّونَ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: ثَلاثَةُ رِجَالٍ قُرَشِيُّونَ، وكَذلِكَ: (ثَلاثَةٌ مُسْلِمُونَ)، و (ثَلاثَةٌ صَالِحُونَ).

وأَمّا: (ثَلاثَةُ نَسَّابَاتٍ) فَيُضَافُ؛ لأَنَّهُ قَدْ غَلَبَ عَلَى (نَسَّابَةٍ) مَوْقِعَ الاسْمِ، والأَصْلُ الصِّفَةُ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، فَجَاءَ عَلَى عَشْرِ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِها، وجَازَ ذلِكَ؛ لأَنَّ الحَسَنَةَ يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُها في مَوْضِعِ الاسْمِ.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١٢٧، وانظر سيبويه ٣/ ٥٦٦، وشرح السيرافي ١/ ٢٥١، وابن السيرافي ٢/ ٣١٦، والخصائص ٢/ ٤١٧، وتحصيل عين الذهب ٥٣٠، والمخصص ٥/ ٢٠٥. وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٤٨، والأصول ٣/ ٤٧٦، والإغفال ٢/ ٢٦٩، ٣٤٥، وشرح عمدة الحافظ ١/ ٥١٩، وشرح الرضي ٣/ ٣٠٨.

(٢) في د: (الجواب).

(٣) العبارة في ف: (باب العدد الّذي لا يُضاف إلى المفسر).

(٤) العبارة في ف: (الذي يجوز في ذلك صفته).

(٥) كذا في ف، وفي الأصل ود: (يستوي).

أَبْوَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ

بَابُ جَمْعِ[١] الثُّلاثِيِّ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ(*)

الغَـرَضُ فِـيهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الثُّلاثِـيِّ مِنْ غَـيْرِ زِيَادَةٍ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجْوزُ في جَمْعِ الثّلاثِـيِّ مِنْ غَيْرِ زِيَـادَةٍ؟ ومَا الّذي لا يَجُـوزُ؟ ولِـمَ ذلِكَ؟ ولِمَ أَبْنِيَـةُ الثُّلاثِـيِّ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ؟

ولِمَ رُفِـضَ: (فِعُـلٌ) مِن الكَلامِ؟ ولِمَ لا يَـجُوزُ: (فُـعِلَ) [إلّا][٢] في الأفْـعَالِ؟

ولِمَ اخْتَـصَّ (فَعْلٌ) بِـ (أَفْـعُلٍ) في القَلِيلِ، واشْتَـرَكَ [و١٤١] فِـيهِ: (فِعَالٌ)، و (فُعُولٌ) في الكَثِـيرِ؟

ولِمَ كَثُـرَ في الثُّلاثِـيِّ مَا يَخْـرُجُ عَن الأَصْلِ المُـطَّرِدِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ لَمّا كَثُـرَ في الكَـلامِ كَثُـرَتْ أَبْنِيَـتُهُ في الجُمُوعِ؟

ومَا جَمْعُ: (كَلْبٍ) في القَلِيلِ والكَثِيرِ؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَكْلُبٌ)، و (كِلابٌ)، و (كَلِيبٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (كَعْبٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَكْعُبٌ)، و (كِعَابٌ)، و (كُعُوبٌ)؟

ومَا جَمْـعُ: (فَـرْخٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ: (أَفْـرُخٌ)[٣]، و (أَفْـرَاخٌ)، و (فِرَاخٌ)، و (فُـرُوخٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (نَسْرٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (أَنْسُرٌ)، و (نُسُورٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (كَـبْشٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ: (أَكْـبُشٌ)، و (كِبَاشٌ)، وفي (بَـغْلٍ):

---

(١) قوله: (جمع) ساقط من ف.

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٦٧: « **هذا باب تكسير الواحد للجمع** ».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وهو ما يقتضيه السياق والجواب.

(٣) في د: (لفرخ).

(أَبْغُلٌ)، و (بِغَالٌ)، وفي (بَطْنٍ): (أَبْطُنٌ)، و (بُطُونٌ)، وفي (فَحْلٍ): (أَفْحُلٌ)، و (فِحَالٌ)، و (فُحُولٌ)؟

ومَا جَمْعُ (عَبْدٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَعْبُدٌ)، و (عِبَادٌ)، و (عَبِيدٌ)، و (عِبْدَانٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (ضَبٍّ)[1]؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَضُبٌّ)، و (ضِبَابٌ)، وفي (صَكٍّ): (أَصُكٌّ)[2]، و (صِكَاكٌ)، و (صُكُوكٌ)، وفي (بَتٍّ): (أَبَتٌّ)، و (بُتُوتٌ)، و (بِتَاتٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (ظَبْيٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَظْبٍ)، و (ظِبَاءٌ)[3]؟

ومَا جَمْعُ: (دَلْوٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَدْلٍ)[4]، و (دِلاءٌ)، و (دُلِيٌّ)؟

ومَا جَمْعُ: (ثَدْيٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَثْدٍ)، و (ثُدِيٌّ)؟

ومَا جَمْعُ: (زَنْدٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَزْنَادٌ)؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الأَعْشَى:

وُجِدْتَ إِذا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُم ... وزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِها

ولِمَ جَازَ: (أَفْرَاخٌ)، و (أَجْدَادٌ)، و (أَفْرَادٌ)؟ ولِمَ جَازَ: (أَجُدٌّ)، وفي (رَأْدٍ): (أَرْآدٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (جَبْءٌ)، و (جِبَأَةٌ)، و (فَقْعٌ)، و (فِقَعَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (الفِحَالَةُ)، و (البُعُولَةُ)، و (العُمُومَةُ)؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الأَعْشَى:

إِذا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقَاحَ مُعَزِّبًا ... وأَمْسَتْ عَلَى آنَافِها غَبَرَاتُها

ولِمَ جَازَ: (خَمْسَةُ كِلابٍ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[5]: « يُرَادُ بِهِ خَمْسَةٌ مِن الكِلابِ،

---

(١) الكلام من قوله: (ولم جاز فيه) ساقط من د.

(٢) في د: (وفي صد أصد).

(٣) في الأصل: (ظبار)، وفي د: (ظباب)، وكذا في الجواب.

(٤) في الأصل ود: (دلو)، وكذا في الجواب، والكتاب ٣/ ٥٦٧.

(٥) سيبويه ٣/ ٥٦٩.

كَمَا تَقُولُ: (هذا صَوْتُ كِلابٍ)؛ أَيْ: هذا من هذا الجنس »؟

ومَا الشَّاهِدُ في: (هذا حَبُّ رُمَّانٍ)، وقَوْلِ الرّاجِزِ:

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِن التَّدَلْدُلِ

ظَرْفُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

[ظ١٤١] وقَوْلِ الآخَرِ:

قَدْ جَعَلَتْ مَيٌّ عَلَى الظِّرَارِ[١]

خَمْسَ بَنَانٍ قَانِئِ الأَظْفَارِ

وَمَا جَمْعُ: (جَمَلٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَجْمَالٌ)، و (جِمَالٌ)، و (جِمَالَةٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (حَبْلٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَحْبَالٌ)، و (حِبَالٌ)؟

ولِمَ جَازَ في (أَسَدٍ): (آسَادٌ)، و (أُسُودٌ)، و (أُسُدٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (خَرَبٍ)[٢]؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (خِرْبَانٌ)، وفي (بَرَقٍ): (بِرْقَانٌ)، وفي (وَرَلٍ)[٣]: (وِرْلانٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (حَمَلٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (حُمْلانٌ)، و (أَحْمَالٌ)، وفي (سَلَقٍ)[٤]: (سُلْقَانٌ)، و (أَسْلاقٌ)، وفي (وَرَلٍ): (أَوْرَالٌ)، وفي (خَرَبٍ): (أَخْرَابٌ)؟

ومَا جَمْعُ (قَتَبٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَقْتَابٌ)، وفي (رَسَنٍ): (أَرْسَانٌ)، ولَمْ يَجُزْ غَيْرُهُ؟ ومَا نَظِيرُهُ مِن (الأَكُفِّ)، و (الأَرْآدِ)[٥]؟

---

(١) في الأصل ود: (الطرار)، وفيه رواية، إلا أن الجواب جاء: (الظّرار) بالظاء.

(٢) في تاج العروس (خرب): « والخَرَبُ، مُحَرَّكَةً: ذَكَرُ الحُبَارَى، وقيل: هُوَ الحُبَارَى كُلُّهَا ».

(٣) في الصحاح (ورل): « الورل: دابة مثل الضب، والجمع: ورلان ».

(٤) في الصحاح (سلق): « السَّلَقُ: القَاعُ الصَّفْصَفُ، وجمعه: سُلْقان ».

(٥) الأرآد: جمع رأد، والرأد: الشابة الحسناء، وهو أيضًا: رونق الضحى، ويقال: هو ارتفاعه، والرأد أيضًا: أصل اللحى النائئ تحت الأذن. (تاج العروس « رأد »).

ولِمَ جَازَ في (ثَغْبٍ): (ثُغْبَانٌ)، وهو الغَدِيرُ، وفي (بَطْنٍ)[١]: (بُطْنَانٌ)، وفي (ظَهْرٍ): (ظُهْرَانٌ)؟

ولِمَ جَازَ في (حَجْلٍ): (حِجْلانٌ)، وفي (رَأْلٍ)[٢]: (رِئْلانٌ)، وفي (عَبْدٍ): (عِبْدَانٌ)؟

ولِمَ جَازَ في (جَمَلٍ): (جِمَالَةٌ)[٣]، وفي (حَجَرٍ): (حِجَارَةٌ)، وفي (ذَكَرٍ): (ذِكَارَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (أَسَدٌ)[٤] و (أُسْدٌ)، و (وَثَنٌ)، و (وُثْنٌ)، و (وُثُنٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (نَصَفٌ)، و (نُصْفٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (زَمَنٌ)، و (أَزْمُنٌ)، و (جَبَلٌ)، و (أَجْبُلٌ)؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُما هَل الأَزْمُنُ اللّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

ومَا جَمْعُ (قَفًا)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَقْفَاءٌ)، و (قُفِيٌّ)، وفي (صَفًا): (أَصْفَاءٌ)، و (صُفِيٌّ)؟

ومَا جَمْعُ (عَصًا)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَعْصٍ)، و (عُصِيٌّ)، ولَمْ يَجُزْ (أَفْعَالٌ)، وهو بَابُهُ؟

ومَا جَمْعُ (لَبَبٍ)[٥]، و (مَدَدٍ)، و (فَنَنٍ)[٦]؟ [ولِمَ][٧] قِيلَ[٨] فِيهِ: (أَلْبَابٌ)، و (أَمْدَادٌ)، و (أَفْنَانٌ)، ولَمْ يَجُزْ غَيْرُهُ؟ ومَا نَظِيرُهُ في الاقْتِصَارِ مِن: (الأَقْدَامِ)، و (الأَرْسَانِ)، و (الأَعْلاقِ)؟

ولِمَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الثَّبَاتُ في بَابِ (فَعَلٍ) عَلَى (الأَفْعَالِ) أَكْثَرَ مِن الثَّبَاتِ

---

(١) في الأصل ود: (بطنان).

(٢) الرَّأْلُ: وَلَدُ النَّعَامِ. (تاج العروس « رأل »).

(٣) في الأصل ود: (جمال).

(٤) في د: (في أسد).

(٥) بعده في الأصل ود: (ألباب).

(٦) في الأصل ود: (ومدد فنن).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٨) في الأصل ود: (قال).

في بَابِ (فَعْلٍ) عَلَى (الأَفْعُلِ)؟

ولِمَ جَازَ في (الحِجَارَةِ): (الحِجَارُ)؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّـها مِنْ حِجَـارِ الغِـيْلِ أَلْـبَسَها　　　مَضَارِبُ المَاءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ

الجَوابُ

[و١٤٢]

الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الثُّلاثِيِّ إِجْرَاؤُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما: هو الأَصْلُ الّذي يُقَاسُ عَلَيْهِ، وهو المُطَّرِدُ في بَابِهِ.

والآخَرُ: مَا خَـرَجَ عَنِ الأَصْلِ المُطَّـرِدِ؛ لِقُـوَّةِ الثُّلاثِـيِّ عَلَى التَّصَرُّفِ بِكَثْـرَتِـهِ، فَـكَثُرَتْ[1] أَبْنِيَـةُ جُمُوعِـهِ، كَمَا كَثُـرَ فـي نَـفْسِهِ، إِلّا أَنَّ مِـنْها أَصْلًا يُـقَاسُ عَلَـيْهِ، وهو المُـطَّرِدُ، بِأَنَّـهُ أَكْثَـرُ في بَابِـهِ. ومِنْها مَا لا يُقَاسُ عَلَيْـهِ، وهو الأَقَـلُّ في بَابِـهِ.

ولا يَجُوزُ أَنْ يَـكُونَ الرُّبَاعِيُّ بِهذه المَنْزِلَةِ؛ لِقِلَّةِ الرُّبَاعِيِّ، فَقَلَّ تَصَرُّفُهُ في أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ، كَمَا قَلَّ في نَـفْسِهِ.

ولَيْسَ يُجْمَعُ جَمْعَ التَّـكْسِيرِ إِلّا ثُلاثِيٌّ أَوْ رُبَاعِيٌّ؛ لأَنَّ الخُمَاسِيَّ يُـرَدُّ إِلى الرُّبَاعِيِّ بِحَذْفِ حَرْفٍ مِنْهُ.

وأَبْنِيَـةُ الثُّلاثِـيِّ بِغَيْرِ زِيَـادَةٍ عَشْـرَةٌ، والّذي يُمْكِنُ أَنْ يُنْطَـقَ بِهِ مِن الثُّلاثِـيِّ بِغَـيْرِ زِيادَةٍ اثْنَـا عَـشَرَ بِناءً، يَسْقُطُ مِنْها: (فِعُلٌ)[2]؛ لأَنَّـهُ لَيْسَ في الكَلامِ هذا البِنَـاءُ. ويَسْقُطُ (فُعِلَ) مِن الأَسْماءِ[3]، ويَخْتَصُّ بِهِ الفِعْلُ.

---

(١) في د: (فكثر).

(٢) بناءُ (فِعُلٍ) أنكره كثيرٌ من العلماء، قال فـي المنـصف ١/ ٢٠: « ولا يُوجدُ في الكَلام: (فِعُلٌ) بكسر الفاءِ وضمّ العين، وإِنّما لم يجئ ذلك كَراهيةَ خُروجهم من الكسرِ إلى الضّمّ بناءً لازِمًـا ». وانـظـر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ١٤٠، وجاءت فيه قراءةٌ شاذّة، وذلك في قوله تعالى: (والسّماءِ ذَاتِ الحِبُكِ) [الذّاريات: ٧]، وأنـكرها بعضهم، قال ابن جنّي في المحتسب ٢/ ٢٨٦: « فأحسبه سهوًا »، وقال العكبري في إعراب القراءات الشّواذ ٢/ ٥١٢: « وهو بناءٌ لا مثلَ له، والأَشْبهُ أَنّه غَلَطٌ على القارئ ». وانظر أوضح المسالك ٣/ ٣٠٣، والتّصريح ٥/ ٣١٠.

(٣) بـنـاء (فُعِلٍ) أثبته الأخفشُ، ونفاه سيبويه والمبرّد، وذكر الخليل أنّه جاء على هذا الوزن أيضًا: =

وإنّما سَقطَ (فِعُلٌ)؛ لأنَّـهُ عَلى حَـرَكَتَـيْنِ ثَقِيلَـتَـيْنِ مُخْتَلِفَـتَـيْنِ مِنْ غَـيْرِ تَـرْتِيبٍ يُخَفِّـفُهُ؛ وذلِكَ أَنَّ الحَـرَكَتَـيْنِ المُـتَّفِقَتَـيْنِ أَخَفُّ مِن الحَرَكَـتَـيْنِ المُخْتَلِفَـتَـيْنِ؛ لأنَّ اللِّسَانَ يَجْرِي لَهُما في طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ، فَلَمّا اجْتَمَعَتْ هذه الأَسْبَابُ الثّلاثَـةُ مِن الثِّـقَلِ رُفِضَ مِن الكَلامِ.

ولَيْسَ كَذلِكَ: (فُعِلَ)؛ لأنَّـهُ عَلَى تَـرْتِيبٍ يُحَسِّنُـهُ بِأَنَّ الضَّمَّةَ جُعِلَتْ أَوَّلًا لأَوَّلِ الكَلِمَةِ، ثُمَّ جاءَت الكَسْرَةُ الّتي مَـرْتَـبَـتُها بَعْدَ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّ مَخْرَجَها مِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ، وهو مَخْرَجُ اليَـاءِ، فَجَازَ: (فُعِلَ) في الكَلامِ لِهذه العِلَّةِ، ويُجْعَلُ في الفِعْلِ خَاصَّةً؛ لأَنَّـهُ أَحَقُّ بِاللَّفْظِ الثَّـقِيلِ مِن الاسْمِ الّذي هو أَكْثَـرُ في الكَلامِ مِنْهُ.

وتَـرْتِيبُ الأَبْـنِـيَـةِ: (فَعْلٌ)، و (فِعْـلٌ)، و (فُعْلٌ)، و (فَعَـلٌ)، [و (فَعِلٌ)][1]، و (فَـعُلٌ)، و (فِعَلٌ)، و (فِعِلٌ)، و (فِعُـلٌ) الّذي يَسْقُطُ مِن الكَلامِ، و (فُعَـلٌ)، و (فُعِلَ) الّـذي لا يَـكُونُ إلّا فـي الفِـعْلِ، و (فُـعُلٌ). وإذا سَـقَطَ مِنْ هذه الأَبْنِـيَـةِ (فِعُلٌ)، (فُعِلَ)، بَقِيَتْ عَشْرَةُ أَبْنِـيَـةٍ [ظ١٤٢] تَـكُونُ للأَسْمَاءِ.

والأَصْلُ في جَمْـعِ (فَـعْلٍ): (أَفْعُـلٌ) فـي القَلِـيلِ، و (فِعَالٌ)، و (فُـعُولٌ) في الكَثِيرِ، وَوَقَـعَ[2] الاشْتِـرَاكُ في الكَثِيرِ؛ لأَنَّـهُ أَحَقُّ بِتَـكْثِيرِ البِنَاءِ؛ لأنَّ التَّـكْثِيـرَ أَشْكَلُ بِالكَثِيرِ، ومَا خَرَجَ عَن ذلِكَ فهو عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ[3].

وجَمْعُ (كَلْبٍ)[4]: (أَكْـلُبٌ) في القَلِيلِ، و (كِلابٌ) في الكَثِيرِ، فهذا عَلَى

= (وُعِلٌ) لُغةً في (وَعِلٍ)، و (رُئِمٌ)، انظر الكتاب ٤/ ٢٤٤، والمقتضب ١/ ٥٥، والأصول ٣/ ١٨٠، وابن يعيش ١/ ٣٠، وشرح الملوكي ٢٣، وشرح الكافية الشّافية ٤/ ٢٠٢١، وشرح الشّافيـة للرّضي ١/ ٣٨، والمساعد ٤/ ١٢. وأثبت ثعلب وابنُ جنّي (فُعِلٌ) في اسم واحدٍ وهو (دُئِلٌ). انظر المنصف ١/ ٢٠، وشرح التّصريف للثمانيني ٢٠٢، وشرح التّعريف ٢٦، وشـرح شواهد شرح الشّافية للبغدادي ١٣. وهو عند ابن الحاجب غير معتدٍّ به لشذوذه، انظر الإيضاح في شرح المفصّل ١/ ١٣٠.

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: (وقع)، وكذا في د.

(٣) الكلام من قوله: (الغَـرَضُ فِيـهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الثُّلاثِيِّ مِنْ غَـيْرِ زِيَادَةٍ مِمّا لا يَجُوزُ) ساقط من ف.

(٤) في ف: (قال أبو الحسن: وجمع كلب).

القِيَاسِ. ويَجُوزُ فِيهِ: (كَلِيبٌ) عَلَى الخُرُوجِ إِلى التَّصَرُّفِ بِزِيَادَةٍ، وهي مِن الحُرُوفِ الثَّلاثَةِ الّتي هي أَحَقُّ شَيءٍ بِالزِّيَادَةِ[١].

وجَمْعُ (كَعْبٍ): (أَكْعُبٌ) في القَلِيلِ، و (كِعَابٌ)، و (كُعُوبٌ) في الكَثِيرِ، وهذا عَلَى القِيَاسِ.

وجَمْعُ (فَرْخٍ): (أَفْرُخٌ)، و (فِرَاخٌ)، و (فُرُوخٌ) عَلَى القِيَاسِ. ويَجُوزُ فِيهِ: (أَفْرَاخٌ)؛ لِقُوَّةِ (أَفْعَالٍ) في أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ؛ إِذْ كَانَ يَجْرِي في أَكْثَرِ الأَبْنِيَةِ الثُّلاثِيَّةِ.

وجَمْعُ (نَسْرٍ): (أَنْسُرٌ)، و (نُسُورٌ). وجَمْعُ (كَبْشٍ): (أَكْبُشٌ)، و (كِبَاشٌ). وجَمْعُ (بَغْلٍ): (أَبْغُلٌ)، و (بِغَالٌ). وجَمْعُ (بَطْنٍ): (أَبْطُنٌ)، و (بُطُونٌ). وجَمْعُ (فَحْلٍ): (أَفْحُلٌ)، و (فِحَالٌ)، و (فُحُولٌ). وكُلُّ هذا عَلَى القِيَاسِ.

وجَمْعُ (عَبْدٍ): (أَعْبُدٌ)، و (عِبَادٌ) عَلَى القِيَاسِ، ويَجُوزُ: (عَبِيدٌ)، و (عِبْدَانٌ)، فَـ (عَبِيدٌ) كَـ (كَلْبٍ) و (كَلِيبٍ)[٢]، و (عِبْدَانٌ) جَازَ لِقُوَّةِ (فِعْلانٍ)، و (فُعْلانٌ)[٣] في أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ.

وجَمْعُ (ضَبٍّ): (أَضُبٌّ)، و (ضِبَابٌ). وجَمْعُ (صَكٍّ): (أَصُكٌّ)، و (صِكَاكٌ)، و (صُكُوكٌ). وجَمْعُ (بَتٍّ): (أَبُتٌّ)، و (بِتَاتٌ)، و (بُتُوتٌ). وجَمْعُ (ظَبْيٍ): (أَظْبٍ)، و (ظِبَاءٌ). وجَمْعُ (دَلْوٍ): (أَدْلٍ)، و (دِلاءٌ)، و (دُلِيٌّ). وجَمْعُ (ثَدْيٍ): (أَثْدٍ)، و (ثُدِيٌّ). وكُلُّ هذا عَلَى القِيَاسِ.

وجَمْعُ (زَنْدٍ): (أَزْنَادٌ)، وهذا لِقُوَّةِ (أَفْعَالٍ) في أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ، كَمَا جَاءَ: (فَرْخٌ)، و (أَفْرَاخٌ). وقَالَ الأَعْشَى:

١٠٨٦ وُجِدْتَ إِذا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُم وزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِها[٤]

ومِثْلُهُ: (أَجْدَادٌ)، و (أَفْرَادٌ)، وقَالُوا: (أَجُدٌّ) عَلَى القِيَاسِ.

---

(١) في الأصل ود: (الزيادة).
(٢) بعده في ف: (ويجوز عبيد).
(٣) قوله: (وفعلان) ليس في ف.
(٤) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (١).

وقَالُوا في (رَأْدٍ): (أَرْآدٌ)، كـ (أَزْنَادٍ)[١].

وجَمْعُ (جَبْءٍ): (جِبَأَةٌ)، وفي (فَقْعٍ): (فِقَعَةٌ)؛ لأَنَّهُ خَرَجَ إِلى مَا يَكْثُرُ زِيَادَتُهُ، وهو هَاءُ التَّأْنِيثِ.

ويَجُوزُ: (الفِحَالَةُ)، و (البُعُولَةُ)، و (العُمُومَةُ)، لِتَحْقِيقِ تَأْنِيثِ الجَمْعِ.

وقَالَ الأَعْشَى [و١٤٣]:

١٠٨٧ إِذا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقَاحَ مُعَزِّبًا وأَمْسَتْ عَلَى آنَافِها غَبَرَاتُها[٢]

فهذا نَظِيرُ (الأَزْنَادِ)[٣].

ويَجُوزُ: (خَمْسَةُ كِلابٍ) عَلَى مَعْنى: خَمْسَةٌ مِن الكِلابِ، كَمَا تَقُولُ: (هذا صَوْتُ كِلابٍ)؛ أَيْ: هذا مِنْ هذا الجِنْسِ، وإِنْ كَانَ إِنَّمَا سَمِعْتَ صَوْتَ كَلْبٍ وَاحِدٍ.

فَحَقُّ[٤] إِضَافَةِ العَدَدِ مِن الثّلاثَةِ إِلى العَشْرَةِ أَنْ تَكُونَ إِلى الجَمْعِ الّذي عَلَى بِنَاءِ القَلِيلِ، فإِنْ فُسِّرَ بِالجِنْسِ فَحَقُّهُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ (مِنْ)؛ لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّ هذا العَدَدَ[٥] مِنْ هذا الجِنْسِ؛ فَلِهذا قُدِّرَ: (خَمْسَةُ كِلابٍ) تَقْدِيرَ الجِنْسِ.

وقَالَ الرَّاجِزُ:

١٠٨٨ كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِن التَّدَلْدُلِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ[٦]

---

(١) قوله: (كأزناد) ليس في ف.

(٢) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ٦٢١، وانظر تحصيل عين الذهب ٥٣١. وهو للأعشى في ديوانه ٨٧، وانظر سيبويه ٣/ ٥٦٨، وشرح السيرافي ٤/ ٣٠٤، وابن السيرافي ٢/ ٣٠٩، وابن يعيش ٥/ ١٧. وهو بلا نسبة في المخصص ١/ ١١٧، ٢/ ٣٩٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥١٤. ويروى: (عبراتها) بالعين المهملة.

(٣) في الأصل ود: (الارتياد)، والمثبت من ف.

(٤) في د: (فيحق). (٥) في ف: (للعدد).

(٦) نُسب الرّجز لأكثر من شاعر: فهو لخطام المجاشعي، ولسلمى الهذليّة، ولجندل بن المثنّى، ولشمّاء الهذليّة. انظر نسبة الرجز في شرح شواهد الإيضاح لابن بري ٤٠٦، والمقاصد النّحويّة ٤/ ١٩٩٠. وهو بلا نسبة في العين ٤/ ٢٨٧، وسيبويه ٣/ ٥٦٩، ٦٢٤، والمقتضب ٢/ ١٥٦، وشرح السيرافي ٢/ ٨٦، =

فَفَسَّرَهُ بِالجِنْسِ، والأَصْلُ فِيهِ: ثِنْتَانِ مِنْ حَنْظَلٍ.

ولَيْسَ حَقُّ التَّثْنِيَةِ أَنْ تُضَافَ إِلى المُفَسِّرِ، كَمَا يُضَافُ العَدَدُ مِن الثَّلاثَةِ إِلى العَشْرَةِ؛ لأَنَّ في التَّثْنِيَةِ بَيَانًا عَن مَعْنى الجِنْسِ في قَوْلِكَ: (غُلامَانِ)، و (رَجُلانِ)، ومَا أَشْبَهَ ذلِكَ، فَقَوْلُهُ: (ثِنْتَا حَنْظَلٍ) نَادِرٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما: الإِضَافَةُ إِلى المُفَسِّرِ.

والآخَرُ: أَنَّهُ أَضَافَ إِلى الجِنْسِ، وحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ بِـ (مِنْ) مِنْ حُرُوفِ الإِضَافَةِ.

وجَوَازُهُ عَلَى شَبَهِ الإِضَافَةِ في اخْتِصَاصِ الأَوَّلِ بالثَّانِي[1] مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مِنْهُ.

وقَالَ الشَّاعِرُ[2]:

١٠٨٩ قَدْ جَعَلَتْ مَيٌّ عَلَى الظِّرَارِ
خَمْسَ بَنَانٍ قَانِئِ الأَظْفَارِ[3]

فَأَضَافَ إِلى الجِنْسِ، وحَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: (خَمْسًا مِن البَنَانِ)؛ لأَنَّ البَنَانَ جِنْسٌ، وإِنَّمَا يَقْتَضِي العَدَدُ الإِضَافَةَ إِلى جَمْعِ التَّكْسِيرِ الَّذي عَلَى بِنَاءِ القَلِيلِ.

وجَمْعُ (جَمَلٍ): (أَجْمَالٌ)، و (جِمَالٌ)[4]، فهذا عَلَى القِيَاسِ، ويَجُوزُ فِيهِ: (جِمَالَةٌ)؛ لِتَحْقِيقِ تَأْنِيثِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ[5].

وجَمْعُ: (حَبْلٍ): (أَحْبَالٌ)، و (حِبَالٌ) عَلَى القِيَاسِ.

= ٤/ ٣٠٤، ٣٦٨، والتّكملة ٣٦٠، والمسائل الشّيرازيّات ١/ ٢٩٧، وابن السيرافي ٢/ ٣١٢، وتحصيل عين الذهب ٥٣٢، وابن يعيش ٤/ ١٤٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٩٦. وجاء في بعض المصادر برواية: (ظرف جراب فيه)، وبرواية: (سحق جراب فيه).

(١) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (فالثاني).

(٢) قوله: (وقال الشاعر) ليس في ف، وفيه: (وقدل).

(٣) هذا من الرجز، وهو لعمرو بن أحمر في شعره ١١٦، وانظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣/ ٢١٦. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥٧٠، ٦٢٤، والمقتضب ٢/ ١٥٩، وشرح السيرافي ٤/ ٣٠٤، ٣٦٨، والمخصص ١/ ١٤٦، وتحصيل عين الذهب ٥٣٢، والنكت للأعلم ٩٩٤، والتذييل ٩/ ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٤) قوله: (وجمال) مكرر في د.

(٥) العبارة في ف: (فهذا على قياس التكسير)، والباقي من الكلام ساقط.

وجَمْعُ (أَسَدٍ): (آسَادٌ)، و (أُسُودٌ)، عَلَى القِيَاسِ، ويَجُوزُ فِيهِ: (أُسُدٌ)؛ لِخُرُوجِ الجَمْعِ إِلى البِنَاءِ الخَفِيفِ الّذي هو عَلَى بِنَاءِ: (فُعُلٍ). ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا[١] مِنْ: (أُسُودٍ) [ظ١٤٣].

وجَمْعُ (خَرَبٍ): (أَخْرَابٌ) عَلَى القِيَاسِ، ويَجُوزُ فِيهِ: (خِرْبَانٌ)؛ لِقُوَّةِ (فِعْلانٍ) في[٢] أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ.

وجَمْعُ (بَرَقٍ): (أَبْرَاقٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (بِرْقَانٌ)، عَلَى الخُرُوجِ [إِلى][٣] البِناءِ القَوِيِّ في الجُمُوعِ.

وجَمْعُ (وَرَلٍ): (أَوْرَالٌ) عَلَى القِيَاسِ، [و (وِرْلانٌ)][٤] عَلَى الخُرُوجِ إِلى البِنَاءِ القَوِيِّ في أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ.

وجَمْعُ (حَمَلٍ): (أَحْمَالٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (حُمْلانٌ)، عَلَى الخُرُوجِ إِلى البِنَاءِ القَوِيِّ مِنْ أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ.

وجَمْعُ (سَلَقٍ): (أَسْلاقٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (سُلْقَانٌ)، عَلَى النَّادِرِ.

وجَمْعُ (قَتَبٍ): (أَقْتَابٌ). وجَمْعُ (رَسَنٍ): (أَرْسَانٌ). وجَمْعُ (عَلَقٍ): (أَعْلاقٌ). وجَمْعُ (قَدَمٍ): (أَقْدَامٌ). كُلُّ هذا عَلَى القِيَاسِ، ولا يَجُوزُ فِيهِ إِلّا (أَفْعَالٌ)؛ للاسْتِغْنَاءِ بِالبِنَاءِ الّذي قَدْ غَلَبَ عَلَى أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ، حَتّى صَارَ جَارِيًا في أَكْثَرِها عَنْ غَيْرِهِ، فاقْتُطِعَ مِنْها؛ لِقُوَّتِهِ، مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ غَيْرُهُ.

ونَظِيرُهُ (كَفٌّ): (أَكُفٌّ) لا يَجُوزُ غَيْرُهُ؛ لِقُوَّةِ (أَفْعُلٍ) في (فَعْلٍ)[٥]. فأَمّا (أَرْآدٌ) فهو نَظِيرُ (أَقْدَامٍ) عَلَى مَا ذَكَرْنا مِن العِلَّةِ.

وجَمْعُ (ثَغْبٍ): (ثُغْبَانٌ)، وهو الغَدِيرُ. وجَمْعُ (بَطْنٍ): (بُطْنَانٌ). وجَمْعُ

---

(١) في الأصل ود: (مصورا)، والمثبت من ف.
(٢) في د: (وفي).
(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ود، والمثبت من ف.
(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ود، والمثبت من ف.
(٥) قوله: (في فعل) ساقط من د.

(ظَهرٍ): (ظُهْرَانٌ)، عَلَى الخُرُوجِ إِلى البِنَاءِ القَوِيِّ مِن أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ؛ لِمَا لَهُ بِحَقِّ التَّصَرُّفِ في الأَبْنِيَـةِ.

وجَمْـعُ (حَجْلٍ): (حِجْـلانٌ). و (رَأْلٍ): (رِئْلانٌ). وفي (جَحْشٍ): (جِحْشَـانٌ). و (عَبْدٍ): (عِـبْدَانٌ). فهـذا عَلَى الخُـرُوجِ إِلى البِنَاءِ القَـوِيِّ مِنْ أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ؛ لِمَا لَهُ بِحَقِّ التَّصَرُّفِ في أَبْنِيَـتِها.

ويَـجُوزُ في (جَمَلٍ): (جِمَالَةٌ)، وفي (حَجَرٍ): (حِجَارَةٌ)، وفي (ذَكَرٍ): (ذِكَارَةٌ)؛ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ في جَمْعِ التَّـكْسِيرِ.

ويَجُوزُ في (أَسَدٌ): (أُسْدٌ)[1]. وفي (وَثَنٌ)، و (وُثْنٌ) عَلَى الوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنا قَبْلُ مِن الخُرُوجِ إلى بِنَاءٍ خَفِيفٍ، والقَصْرِ مِنْ (فُعُولٍ). وكَذلِكَ (نَصَفٌ)، و (نُصْفٌ).

ويَجُوزُ في جَمْعِ[2] (زَمَنٍ): (أَزْمُنٌ). وفي (جَبَلٍ): (أَجْبُـلٌ)؛ للمُنَاسَبَـةِ الَّتي بَـيْنَ (فَعَلٍ)، و (فَعْلٍ) في الخِفَّةِ، وقَالَ ذُو الرُّمَّـةِ:

١٠٩٠ أَمَـنْزِلَـتَيْ مَـيٍّ سَـلامٌ عَـلَـيْكُما   هَل الأَزْمُـنُ اللاّئِـي مَضَيْنَ رَواجِـعُ[3]

[و١٤٤] وجَمْعُ (قَفًا): (أَقْفَاءٌ)، [و (قُفِيٌّ)][4]. وجَمْعُ (صَفًا): (أَصْفَاءٌ)، و (صُفِيٌّ). فهذا عَلَى القِيَاسِ.

وجَمْعُ (عَصًا): (عُصِيٌّ) عَلَى القِيَاسِ، و (أَعْصٍ) عَلَى الخُرُوجِ إِلى البِنَاءِ المُـنَاسِبِ، وهو بِنَاءُ (فَعَلٍ)، ولا يَجُـوزُ فِـيهِ: (أَعْصَـاءٌ)؛ لأَنَّـهُ جُعِلَ (أَعْصٍ) في مَوْضِعِهِ.

---

(١) في الأصل ود: (أسود أسد)، وكأن على (أسود) شطب.

(٢) قوله: (جمع) ليس في ف.

(٣) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ٤٣٩، وانظر سيبويه ٣/ ٥٧١، وابن السيرافي ٢/ ٣١٣، وتحصيل عين الذهب ٥٣٣، وابن يعيش ٥/ ١٧. وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٧٦، ٢٠٠، وأسرار العربية ٣٠٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥١٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وهو من ف والسؤال.

وجَمْعُ (لَبَبٍ): (أَلْبَابٌ). وجَمْعُ (مَدَدٍ)[١]: (أَمْدَادٌ). وجَمْعُ (فَنَنٍ): (أَفْنَانٌ)، عَلَى القِيَاسِ، ولا يَجُوزُ غَيْرُهُ؛ لِمَا ذَكَرْنا في (الأَقْدَامِ) وأَخَوَاتِهَا.

والثَّبَاتُ في بَابِ (فَعَلٍ) عَلَى (الأَفْعَالِ) أَكْثَرُ مِن الثَّبَاتِ في بَابِ (فَعْلٍ) عَلَى (الأَفْعُلِ)؛ لِقُوَّةِ (أَفْعَالٍ) بِأَنَّهُ جَازَ في أَكْثَرِ الأَبْنِيَةِ، وإِنَّما (أَفْعُلٌ) لِـ (فَعْلٍ) خَاصَّةً.

ويَجُوزُ في (الحِجَارَةِ): (الحِجَارُ)، عَلَى القِيَاسِ في (جِبَالٍ) و (جِمَالٍ). وقَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٩١ كَأَنَّها مِنْ حِجَارِ الغِيلِ أَلْبَسَها مَضَارِبُ المَاءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ[٢]

* * *

مَسَائِلُ هذا البَابِ أَيْضًا

ومَا جَمْعُ (فَعِلٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ الاقْتِصَارُ عَلَى (أَفْعَالٍ) في غَالِبِ الأَمْرِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ أَقَلُّ مِنْ (فَعَلٍ)، كَمَا أَنَّ (فَعَلٌ) أَقَلُّ مِنْ (فَعْلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (كَتِفٍ)، و (كَبِدٍ)، و (فَخِذٍ)، و (نَمِرٍ)؟ ولِمَ جَرَتْ عَلَى (أَكْتَافٍ)، و (أَكْبَادٍ)، و (أَفْخَاذٍ)، و (أَنْمَارٍ)؟

ومَا تَرْتِيبُ هذه الأَبْنِيَةِ في القِلَّةِ؟ فَلِمَ جَرَتْ عَلَى: (فَعْلٍ)، ثُمَّ (فِعْلٍ)، ثُمَّ (فُعْلٍ)، [ثُمَّ (فَعَلٍ)، ثُمَّ (فُعَلٍ)][٣]، ثُمَّ (فَعِلٍ)، ثُمَّ (فِعَلٍ)، ثُمَّ (فَعُلٍ)، ثُمَّ (فُعُلٍ)، ثُمَّ (فِعِلٍ)؟ ولِمَ قَلَّتْ أَبْنِيَةُ الجُمُوعِ فِيها؟ ومَا جَمْعُ (فَعْلٍ)؟ ولِمَ قَلَّتْ أَبْنِيَةُ الجُمُوعِ بِحَسَبِها؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (أَفْعَالٌ)؟

---

(١) في الأصل: (مداد)، وكذا في د.

(٢) البيت من البسيط، قائله مجهول، وهو من شواهد سيبويه ٣/ ٥٧٢، وشرح السيرافي ٤/ ٣٠٦، والحجة للفارسي ٦/ ٣٦٦، والمحكم ٣/ ٦٥، والمخصص ٣/ ٥٦، وتحصيل عين الذهب ٥٣٣، وابن يعيش ٥/ ١٨.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو من الجواب.

ومَا جَمْعُ (قِمَعٍ)[١]، و (مِعًى)، و (عِنَبٍ)، و (ضِلَعٍ)، و (إِرَمٍ)[٢]؟ ولِمَ جَرَى جَمِيعُهُ عَلَى (أَفْعَالٍ)؟ ولِمَ جازَ فِيهِ: (الضُّلُوعُ)، و (الأُرُومُ)، و (النُّمُورُ)، وفي قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ: (الأَضْلُعُ)، كَقَوْلِكَ: (الأَزْمُنُ)؟

ومَا جَمْعُ[٣]: (فَعُلٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (الأفْعَالُ)؟ ومَا جَمْعُ: (عَجُزٍ)، و (عَضُدٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فيهِ: (أَعْجَازٌ)، و (أَعْضَادٌ)؟ ومَا جَمْعُ (رَجُلٍ)، و (سَبُعٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَفْعَالٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (عُنُقٍ)، و (طُنُبٍ)، و (أُذُنٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (أَفْعَالٌ)؟

ومَا جَمْعُ (فُعَلٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (فِعْلانٌ) عَلَى مُخَالَفَةِ أَبْنِيَةِ [ظ١٤٤] الجُمُوعِ في الثُّلاثِيِّ حَتّى جَرَى عَلَى (فِعْلانٍ) في القَلِيلِ والكَثِيرِ، وهو الأَصْلُ الّذي يُقَاسُ عَلَيْهِ؟

ومَا جَمْعُ (صُرَدٍ)، و (نُغَرٍ)، و (جُعَلٍ)، و (خُزَزٍ)؟ ولِمَ جَرَى جَمِيعُهُ عَلَى: (فِعْلانٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (رُبَعٌ) و (أَرْبَاعٌ)، و (رُطَبٌ) و (أَرْطَابٌ)؟

ومَا جَمْعُ (فِعِلٍ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ فِيهِ إِلّا (أَفْعَالٌ)؟ ومَا جَمْعُ (إِبِلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (آبَالٍ)؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الرَّاجِزِ:

فِيها عَيَايِيلُ أُسُودٌ ونُمُرْ

ولِمَ حُمِلَ (نَمِرٌ)، و (رُبَعٌ) و (أَرْبَاعٌ) عَلَى بَابِ (فِعِلٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ أَقْوَى أَبْنِيَةِ المُتَحَرِّكَاتِ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ بِالشَّبَهِ: (رُبَعٌ) و (أَرْبَاعٌ)، و (نَمِرٌ) و (نُمُرٌ)؟

---

(١) في الصحاح (قمع): « والقِمْعُ والقِمَعُ: ما يُصَبُّ فيه الدهن وغيره ».
(٢) في مقاييس اللغة ١/ ٨٥: « والإرَم العَلَم، وهي حجارةٌ مجتمعة كأنّها رجلٌ قائم ».
(٣) في الأصل: (جميع)، وكذا في د.

ومَا جَمْعُ (فِعْلٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (أَفْعَالٌ) [في القَلِيلِ، و (فِعَالٌ)][١]، و (فُعُولٌ) في الكَثِيرِ؟ ومَا جَمْعُ (حِمْلٍ)، و (عِدْلٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَحْمَالٌ)، و (حُمُولٌ)، و (أَعْدَالٌ)، و (عُدُولٌ)، وفي (جِذْعٍ): (أَجْذَاعٌ) و (جُذُوعٌ)، و [في (عِرْقٍ)][٢]: (أَعْرَاقٌ)، و (عُرُوقٌ)، وفي (عِذْقٍ)[٣]: (أَعْذَاقٌ) و (عُذُوقٌ)؟ ولِمَ كَثُرَ[٤] فِيهِ: (الفُعُولُ)؟

ومَا جَمْعُ (بِئْرٍ)، و (ذِئْبٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَبْآر)، و (بِئَارٌ)، و (أَذْؤُبٌ)[٥]، و (ذِئَابٌ)؟

ومَا جَمْعُ (خِمْسٍ)، و (شِبْرٍ)، و (طِمْرٍ)؟ ولِمَ يُجَاوَزُ فِيهِ: (أَفْعَالٌ)؟

ومَا جَمْعُ (قِرْدٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (قِرَدَةٌ)، وفي (حِسْلٍ)[٦]: (حِسَلَةٌ)[٧]، و (أَحْسَالٌ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ في (قِرْدٍ): (أَفْعَالٌ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (شُسُوعٍ)، و (قُرُودٍ)[٨]؟

ولِمَ جَازَ في (ذِئْبٍ): (أَذْؤُبٌ)، وفي (قِطْعٍ): (أَقْطُعٌ)، وفي (جَرْوٍ): (أَجْرٍ)، و (جِرَاءٌ)، وفي (رِجْلٍ): (أَرْجُلٌ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ مُجَاوَزَةُ (الأَرْجُلِ) كالكَفِّ في بَابِ (فَعْلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (نِحْيٍ)[٩]؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَنْحَاءٌ)، و (نِحَاءٌ)، و (نُحِيٌّ)، وفي (لِصٍّ): (لُصُوصٌ)؟

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو من الجواب.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في القاموس المحيط: (عذق): « العَذْقُ: النَّخْلَةُ بحَمْلِها، ج: أعْذُقٌ وعِذاقٌ، وبالكسرِ: القِنْوُ منها والعُنْقُودُ من العِنَبِ أو إذا أُكِلَ ما عليه، ج: أعْذَاقٌ وعُذوقٌ ».

(٤) في د: (أكثر).

(٥) في الأصل ود: (ذئب)، وليس بشيء، وكذا جمعها في القلة، وهو من الكتاب ٣/ ٥٧٥.

(٦) في القاموس المحيط (حسل): « الحَسْلُ: السَّوْقُ الشَّديدُ والنَّبَقُ الأَخْضَرُ، وبالكسر: وَلَدُ الضَّبِّ حينَ يَخْرُجُ من بَيْضَتِهِ. واحْتَسَلَ: اصْطادَها، ج: أَحْسالٌ وحُسولٌ وحِسْلانٌ، بالكسر، وحِسَلَةٌ ».

(٧) في الأصل ود: (وحسلة). (٨) في د: (وقردة وقرود).

(٩) في القاموس المحيط (نحو): « النِّحْيُ بالكسر: الزِّقُّ، أو ما كان للسَّمْنِ خاصةً كالنَّحْي، والنَّحَى كفَتًى =

وَلِمَ جَازَ في (الذِّئْبِ): (ذُؤْبَانٌ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ (ثَغْبٍ) و (ثُغْبَانٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (قِدْرٌ)، و (قُدُورٌ)، و (أَقْدُرٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (قِدْحٌ)، و (أَقْدَاحٌ)، و (أَقْدُحٌ)، و (قِدَاحٌ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ بَابِ (فَعْلٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (رِئْدٌ)، و (رِئْدَانٌ)، و (صِنْوٌ)، و (صِنْوَانٌ)[1]، و (قِنْوٌ)، و (قِنْوَانٌ)، ويَجُوزُ: (صُنْوَانٌ)، و (قُنْوَانٌ) كَقَوْلِهِم: (ذُؤْبانٌ)، و (الرِّئْدُ): فَرْخُ الشَّجَرَةِ؟

ولِمَ جَازَ: (شِقْذٌ)، و (شِقْذَانٌ)، فالشِّقْذُ: وَلَدُ الحِرْبَاءِ؟

ولِمَ جَازَ: (صِرْمٌ) [و١٤٥] و (صُرْمَانٌ)[2]، كَقَوْلِهِم: (ذُؤْبَانٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (ضِرْسٌ)، و (ضَرِيسٌ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ بَابِ (فَعْلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (زِقٍّ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَزْقَاقٌ)، و (زِقَاقٌ)، [و (زُقَّانٌ)][3]، كَقَوْلِهِم: (ذُؤْبَانٌ)؟

ومَا جَمْعُ (فُعْلٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (أَفْعَالٌ) في القَلِيلِ[4]، و (فِعَالٌ)، و (فُعُولٌ) في الكَثِيرِ؟

ومَا جَمْعُ (جُنْدٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَجْنَادٌ)، و (جُنُودٌ)، وفي (بُرْدٍ): (أَبْرَادٌ)، و (بُرُودٌ)، وفي (بُرْجٍ): (أَبْرَاجٌ) و (بُرُوجٌ)، وفي (جُرْحٍ): (جُرُوحٌ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ فِيهِ: (أَجْرَاحٌ) كامْتِنَاعِ (أَقْرَادٍ) في جَمْعِ (قِرْدٍ)؟

ومَا جَمْعُ (جُمْدٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَجْمَادٌ)، و (جِمَادٌ)؟

= وجَرَّةٌ فَخَّارٍ يُجْعَلُ فيها لَبَنٌ ليُمْخَضَ، ونَوْعٌ من الرُّطَبِ، وسَهْمٌ عريضُ النَّصْلِ، ج: أنحاءٌ، ونُحِيٌّ، ونِحاءٌ ».

(١) بعده في د: (وصنو).

(٢) في المخصص ١/ ٥٠٤: « الصِّرْم: أبياتٌ مـن الناس مجتَمِعة، وجمعه: أصْرام... سيبويه: صِرْم وصُرْمـانٌ كذِئْب وذُؤْبانٍ، وقد تقدّم أنها الجماعةُ من الناس في تَـفَـرُّق ».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في د: (في الفعل).

ومَا جَمْعُ (قُرْطٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَقْرَاطٌ)، و (قِرَاطٌ)؟

ولِمَ كَثُرَ فِي مُضَاعَفِ (فُعْلٍ): (فِعَالٌ)[1]؟

ومَا جَمْعُ (خُصٍّ)[2]؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَخْصَاصٌ)، و (خِصَاصٌ)، وفي (عُشٍّ): (أَعْشَاشٌ) و (عِشَاشٌ)، وفي (قُفٍّ): (أَقْفَافٌ) و (قِفَافٌ)، وفي (خُفٍّ): (أَخْفَافٌ) و (خِفَافٌ)؟

ومَا جَمْعُ (جُحْرٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَجْحَارٌ)؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَرِيمٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأَفَاعِي ... إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ

ومَا جَمْعُ (حُبٍّ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَحْبَابٌ)، و (حِبَبَةٌ)، وفي (قُلْبٍ): (أَقْلابٌ)، و (قِلَبَةٌ)، وفي (خُرْجٍ): (خِرَجَةٌ)، ولَمْ يَجُزْ: (أَخْرَاجٌ)، ولا في (جُرْحٍ): (أَجْرَاحٌ)؟

ومَا جَمْعُ (صُلْبٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَصْلابٌ)، و (صِلَبَةٌ)، وفي (كُرْزٍ): (أَكْرَازٌ) و (كِرَزَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (رُكْنٌ) و (أَرْكَانٌ)، و (جُزْءٌ) و (أَجْزَاءٌ)، و (شُفْرٌ)[3] و (أَشْفَارٌ)[4]، و (مُدْيٌ) و (أَمْدَاءٌ)، ولَمْ يَجُزْ غَيْرُهُ؟

ولِمَ جَازَ ذلِكَ للوَاحِدِ والجَمِيعِ؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [الشعراء: ١١٩]، وقَوْلِهِ: ﴿ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ [إبراهيم: ٣٢][5]؟

---

(١) العبارة في الأصل ود مضطربة، وهي: (ولم كثر فيه فعل وفي مضاعف فعال)، والصواب ما ذكرنا، وهو ما في الكتاب ٣/ ٥٧٦.

(٢) في المحكم ٤/ ٤٩٩: « الخُصُّ: بيت من شجر أو قصب، وقيل: الخُصُّ: البيت الذي يسقف عليه بخشبة على هيئة الأزج، وجمعه: أَخْصاصٌ، وخِصاصٌ ».

(٣) في د: (وأشفر).

(٤) في الصحاح (شفر): « الشُّفْرُ بالضم: واحد أَشْفارِ العين، وهي حروف الأجفان التي ينبُت عليها الشعر، وهو الهُدْب ».

(٥) في الأصل ود: (الفلك التي تجري)، وكذا في المصحف.

ولِمَ جَازَ: (رَهْنٌ) و (رُهْنٌ)، و (رُكْنٌ) و (أَرْكُنٌ)؟ ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ رُؤْبَةَ:

وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الأَرْكُنِ

ولِمَ جَازَ: (قِدْحٌ)، و (أَقْدُحٌ)، و (قِدَاحٌ)؟ ولِمَ جَازَ: (حُشٌّ)[١] و (حِشَّانٌ)؟ولِمَ جَازَ: (رِئْدٌ) و (رِئْدَانٌ)؟

الجَوَابُ[٢]

وجَمْعُ (فَعِلٍ) عَلَى (أَفْعَالٍ) في القِيَاسِ المُطَّرِدِ؛ لأَنَّهُ قَلِيلٌ في نَفْسِهِ؛ لِثِقَلِ[٣] الحَرَكَةِ الّتي هي فِيهِ، فَقَلَّ في أَبْنِيَةِ جُمُوعِهِ، وهو أَقَلُّ مِنْ (فَعَلٍ)، كَمَا أَنَّ (فَعَلًا) أَقَلُّ مِنْ (فَعْلٍ) [ظ١٤٥].

وجَمْعُ (كَتِفٍ): (أَكْتَافٌ)، وكَذلِكَ: (كَبِدٌ) و (أَكْبَادٌ)، و (فَخِذٌ) و (أَفْخَاذٌ)، و (نَمِرٌ) و (أَنْمَارٌ).

وتَرْتِيبُ هذه الأَبْنِيَةِ مِن القِلَّةِ والكَثْرَةِ بِحَسبِ خَفَّتِها في نَفْسِها، وأَخَفُّها[٤] (فَعْلٌ)، ثُمَّ (فِعْلٌ)، ثُمَّ (فُعْلٌ)، ثُمَّ (فَعَلٌ)، ثُمَّ (فُعَلٌ)، ثُمَّ (فَعِلٌ)، [ثُمَّ (فِعَلٌ)][٥]، ثُمَّ (فَعُلٌ)، ثُمَّ (فُعُلٌ)، ثُمَّ (فِعِلٌ).

فَأَبْنِيَةُ الجَمْعِ تَكْثُرُ أَوْ تَقِلُّ عَلَى هذا القِيَاسِ، فَمَا[٦] كَثُرَ في نَفْسِهِ بِخِفَّتِهِ كَثُرَ في أَبْنِيَةِ جُمُوعِهِ، ومَا قَلَّ في نَفْسِهِ بِثِقَلِهِ[٧] قَلَّ في أَبْنِيَةِ جُمُوعِهِ.

والثَّلاثَةُ[٨] الأُوَلُ هي أَخَفُّ الأَبْنِيَةِ العَشْرَةِ؛ لِسُكُونِ مَوْضِعِ العَيْنِ فِيها، ثُمَّ تَتَرَتَّبُ هي في نَفْسِها عَلَى: (فَعْلٍ)؛ لأَنَّ الفَتْحَةَ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ، ثُمَّ (فِعْلٍ)؛

---

(١) في تاج العروس (حشش): « الحَشُّ بالفَتْحِ والضَّمِّ: النَّخْلُ المُجْتَمِع، ج: حِشّانٌ، بالكَسْرِ، كضَيْفٍ وضِيفَانٍ ».

(٢) الكلام من قوله: (وما جمع (فعل)) ساقط من ف.

(٣) في د: (ولثقل). (٤) في د: (وخفها).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو ساقط من النسخ.

(٦) في ف: (وما). (٧) في الأصل ود: (بتقلبه).

(٨) في ف: (فالثلاثة).

لأَنَّ الكَسْرَةَ أَخَفُّ مِن الضَّمَّةِ، ثُـمَّ (فُعْلٍ)؛ لأَنَّ الضَّمَّةَ أَثْقَلُها.

وأَمّا مَا تَحَرَّكَتْ حُرُوفُهُ فَـأَخَفُّها (فَعَلٌ)؛ لأَنَّ حَرَكَاتِـهِ الفَـتْحُ، فهذه[1] الأَرْبَعَةُ يَجِبُ لَهَا بِناءُ الأَقَلِّ والأَكْثَرِ:

فَـ (فَعْلٌ) لَهُ (أَفْعُلٌ)، و (فِعَالٌ)، و (فُعُولٌ).

و (فَعَلٌ) لَهُ (أَفْعَالٌ)، و (فِعَالٌ)، و (فُعُولٌ).

وكَذلِكَ: (فِعْلٌ)، و (فُعْلٌ). فهذه الأَبْنِيَـةُ الأَرْبَعَةُ تَجْرِي عَلَى قِيَاسٍ وَاحِدٍ، فالثّلاثَـةُ مِنْها لَهَا (أَفْعَالٌ)، و (فُعُولٌ)، و (فِعَالٌ).

ويَخْتَصُّ (فَـعْلٌ) في القَلِـيلِ بِـ (أَفْـعُلٍ)؛ لأَنَّـهُ النِّـهَايَـةُ في الخِفَّةِ، كَمَا أَنَّ (فِعِلٌ) النِّهَايَـةُ في الثِّـقَلِ.

ويَجِبُ في (فُعَلٍ): (فِعْلانٌ)؛ لأَنَّـهُ عَلَى تَقْدِيرِ المَقْصُورِ مِنْ: (فُعَالٍ)، فَجَرَى مَجْرَى: (غُرَابٍ) و (غِرْبَانٍ).

وبَـقِيَتْ خَمْسَـةُ أَبْنِيَـةٍ تَـطَّرِدُ فِيها (أَفْعَـالٌ)، ويَخْتَـصُّ بِهِ فِيمَـا يُـقَاسُ عَلَـيْهِ، إِلّا أَنَّ مِنْها مَا يَخْـرُجُ عَنْـهُ عَلَى طَرِيقِ النَّـادِرِ، ومِـنْها مَا لا يَخْرُجُ، نَحْـوُ: (إِبِـلٍ)، و (آبَـالٍ). ثُمَّ نَـذْكُـرُ عِلَلَ تَـرْتِـيبِها في الثِّـقَلِ والخِفَّـةِ:

فَـأَوَّلُها: (فَعِلٌ)؛ لأَنَّ فِيهِ الحَرَكَةَ الثَّقِيلَـةَ، وهي الكَسْرَةُ، وفِـيهِ الفَتْحَةُ الخَفِيفَةُ في فَاءِ الفِعْلِ[2]، عَلَى جِهَةِ الأَوَّلِ للأَوَّلِ.

ثُمَّ: (فِعَلٌ)؛ لأَنَّ الكَسْرَةَ في فَاءِ الفِعْلِ أَثْـقَلُ؛ لأَنَّها ثَانِيَـةٌ لأَوَّلٍ[3].

ثُمَّ: (فَعُلٌ)؛ لأَنَّ الضَّمَّةَ في العَيْنِ أَثْـقَلُ.

ثُمَّ: (فُعُلٌ) لأَنَّ فِيهِ الضَّمَّتَـيْنِ، وهو أَخَفُّ مِنْ (فِعِلٍ)؛ لأَنَّ الضَّمَّةَ أَوَّلٌ، وهي في أَوَّلِ الكَلِمَةِ.

---

(١) في ف: (وهذه).

(٢) العبارة في ف: (وفيه الفتحة والخفيفة وهي فاء الفعل).

(٣) قوله: (لأول) ليس في ف.

ثُمَّ: (فِعِلٌ) أَثْقَلُها كُلِّها للكَسْرَتَيْنِ المُتَوالِيَتَيْنِ، وعَلَى ذلِكَ كَلامُ العَرَبِ، فَـ (فَعْلٌ) كَثِيرٌ [فيه][1]، و (فِعِلٌ) قَلِيلٌ جِدًّا، حَتّى لا يَكادُ يُوجَدُ سِوَى[2] (إِبِلٍ)، وقَدْ حَكَوْا: (امْرَأَةٌ بِلِزٌ)[3] في الصِّفَةِ.

- وجَمْعُ (فِعَلٍ) [و١٤٦]: (أَفْعَالٌ)، نَحْوُ: (قِمَعٍ) و (أَقْمَاعٍ)، و (مِعًى) و (أَمْعَاءٍ)، و (عِنَبٍ) و (أَعْنَابٍ)، و (ضِلَعٍ) و (أَضْلاعٍ)، و (إِرَمٍ) و (آرَامٍ). وقَدْ خَرَجَ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ (الضُّلُوعُ)، و (النُّمُورُ) و [(الأُرُومُ)][4]، وفي قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ: (الأَضْلُعُ)، كَقَوْلِكَ: (زَمَنٌ)، و (أَزْمُنٌ)[5]، شُبِّهَ بِهِ؛ لأَنَّهُ أَقْوَى أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ المُتَحَرِّكَةِ، فحُمِلَ عَلَيْهِ بِالشَّبَهِ لِقُوَّتِهِ.

- وجَمْعُ (فَعُلٍ): (أَفْعَالٌ) فِيمَا يَطَّرِدُ فِيهِ القِيَاسُ، فَتَقُولُ عَلَى ذلِكَ: (عَجُزٌ) و (أَعْجَازٌ)، و (عَضُدٌ) و (أَعْضَادٌ). وأَمَّا (رَجُلٌ)، و (سَبُعٌ) فَتَقُولُ فِيهِ: (رِجَالٌ)، و (سِبَاعٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، ولا يَجُوزُ فِيهِ: (أَرْجَالٌ)؛ للاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بـ (ثَلاثَةِ رَجْلَةٍ)[6].

- وجَمْعُ (فُعُلٍ): (أَفْعَالٌ)، تَقُولُ: (عُنُقٌ) و (أَعْنَاقٌ)، و (طُنُبٌ) و (أَطْنَابٌ)، و (أُذُنٌ) و (آذَانٌ).

- وجَمْعُ (فُعَلٍ): (فِعْلانٌ) في القَلِيلِ والكَثِيرِ؛ لأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ المَقْصُورِ مِنْ: (فُعَالٍ)، ثُمَّ تَقُولُ في جَمْعِ (صُرَدٍ): (صِرْدَانٌ). وفي (نُغَرٍ): (نِغْرَانٌ). وفي (جُعَلٍ): (جِعْلانٌ). وفي (خُزَزٍ): (خِزَّانٌ). فأَمَّا (رُبَعٌ) و (أَرْبَاعٌ)، و (رُطَبٌ) و (أَرْطَابٌ)، فَخَرَجَ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، وحُمِلَ عَلَى بَابِ (فَعَلٍ)؛ لأَنَّهُ أَقْوَى أَبْنِيَةِ المُتَحَرِّكَاتِ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ف. (٢) في ف: (غير).

(٣) في الصحاح (بلز): « امرأةٌ بِلِزٌ، على فِعِلٍ بكسر الفاء والعين: أي ضخمةٌ. قال ثعلب: لم يأت من الصفات على فِعِلٍ إلّا حرفان: امرأةٌ بِلِزٌ، وأتانٌ إِبِدٌ ».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي من ف والسؤال.

(٥) قوله: (أزمن) ساقط من د.

(٦) في الأصل ود: (أرجلة)، وكذا في ف، والكتاب ٣/ ٥٧٤.

- وجَمْعُ (فِعِلٍ): (أَفْعَالٌ)، لا غَيْـرُ، نَحْوُ: (إِبِـلٍ) و (آبَالٍ).

قَالَ الرّاجِزُ:

١٠٩٢ فِـيها عَـيَـايِـيـلُ أُسُودٌ ونُــمُـرْ[١]

فَحَمَلَهُ عَلَى بَابِ (فَعَلٍ)؛ لِقُوَّتِـهِ كَقَوْلِكَ: (أُسُدٌ).

- وجَمْعُ (فِعْلٍ): (أَفْعَالٌ) في القَلِيلِ، و (فِعَالٌ) و (فُعُولٌ) في الكَثِيرِ. وجَمْعُ (حِمْلٍ): (أَحْمَالٌ)، [و (حُمُولٌ)][٢]، وكَذلِكَ: (عِدْلٌ): (أَعْدَالٌ) و (عُدُولٌ)، و (جِـذْعٌ) و (أَجْذَاعٌ) و (جُذُوعٌ)، و (عِـرْقٌ) و (أَعْـرَاقٌ) و (عُرُوقٌ)، و (عِذْقٌ) و (أَعْذَاقٌ)، و (عُذُوقٌ)، و (الفُعُولُ)[٣] فِيهِ أَكْثَـرُ مِنْ: (فِعَالٍ)؛ لأَنَّـهُ أَبْيَنُ في مَعْنى الجَمْعِ بِضَمِّ أَوَّلِهِ عَلَى خِلافِ صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ، إذْ هو مَكْسُورُ الأَوَّلِ.

وجَمْعُ (بِئْـرٍ)، و (ذِئْبٍ): (أَبْآرٌ) و (بِئَارٌ)، و (ذِئبٌ) و (ذِئَابٌ).

وجَمْعُ (خِمْسٍ)، و (شِبْرٍ)، و (طِمْرٍ): (أَخْمَاسٌ)، و (أَشْبَارٌ)، و (أَطْمَارٌ)، ولَمْ يُجَاوِزُوا[٤] فِيهِ: (أَفْعَالٌ) للاسْتِغْنَاءِ بِهِ.

وجَمْعُ (قِرْدٍ): (قُـرُودٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (قِـرَدَةٌ) عَلَى الخُـرُوجِ إِلى زِيَادَةِ حَرْفٍ يَـكْثُـرُ في الزِّيَادَةِ [ظ١٤٦]، ولا يَجُوزُ فِـيهِ: (أَقْـرَادٌ)؛ للاسْتِغْنَاءِ بِـ (قُـرُودٍ).

وجَمْعُ (حِسْلٍ): (أَحْسَالٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (حِسَلَةٌ) كَـ (قِرَدَةٍ)[٥].

وجَمْعُ (شِسْعٍ): (شُسُوعٌ) عَلَى القِيَاسِ، ولا يَجُوزُ غَيْـرُهُ للاسْتِغْنَاءِ بِـهِ.

---

(١) هذا من الرجز، وهو لحكيم بن مُعَيَّةَ الرَّبَعِيّ في ابن السيرافي ٢/ ٣٤٠. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥٧٤، والمقتضب ٢/ ٢٠٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٢٦٨، والأصول ٢/ ٤٣١، وشرح السيرافي ٤/ ٣٠٧، ٥/ ٢٦٢، والمخصص ٣/ ١٥٢، وتحصيل عين الذهب ٥٣٤، وابن يعيش ٥/ ١٨، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥١٥.

(٢) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٣) في د: (والقول). وبعده في ف ورقتان في غير موضعهما.

(٤) في ف: (ولم يجاوز).

(٥) في الأصل ود: (كقرود).

وجَمْعُ (ذِئْبٍ): (أَذْؤُبٌ). وجَمْعُ (قِطْعٍ): (أَقْطُعٌ) عَلَى الخُرُوجِ إِلى بَابِ (فَعْلٍ)؛ لِمُؤَاخَاةِ (فِعْلٍ) لِـ (فَعْلٍ). وكَذلِكَ: (جَرْوٌ): (أَجْرٍ)[١]، و (جِرَاءٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (رِجْلٌ) و (أَرْجُلٌ)؛ لِمُؤَاخَاةِ (فِعْلٍ) لِـ (فَعْلٍ)، ولا يَجُوزُ غَيْرُهُ؛ للاسْتِغْنَاءِ بِهِ كَالاسْتِغْنَاءِ بِـ (الأَكُفِّ) في بَابِ (فَعْلٍ).

وجَمْعُ (نِحْيٍ): (أَنْحَاءٌ)، و (نُحِيٌّ)[٢]، عَلَى القِيَاسِ.

وجَمْعُ (لِصٍّ): (لُصُوصٌ).

ويَجُوزُ في (الذِّئْبِ)[٣]: (ذُؤْبَانٌ)، كَمَا جَازَ في (ثَغْبٍ): (ثُغْبَانٌ)؛ لِمُؤَاخَاةِ (فِعْلٍ) لِـ (فَعْلٍ).

وجَمْعُ (قِدْرٍ): (قُدُورٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (أَقْدُرٌ) عَلَى شَبَهِ (فَعْلٍ).

وجَمْعُ (قِدْحٍ): (أَقْدَاحٌ)، و (قِدَاحٌ)، و (قُدُوحٌ). ويَجُوزُ فِيهِ: (أَقْدُحٌ). ونَظِيرُهُ مِنْ بَابِ (فَرْخٍ): (أَفْرَاخٌ)[٤]، و (فُرُوخٌ)[٥]، و (فِرَاخٌ)، و (أَفْرُخٌ).

وجَمْعُ (رِئْدٍ): (رِئْدَانٌ)، عَلَى الخُرُوجِ؛ لِقُوَّةِ هذا البِنَاءِ في أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ.

وَجَمْعُ (صِنْوٍ)، و (قِنْوٍ): (قِنْوَانٌ)[٦]، و (صِنْوَانٌ)[٧]، ويَجُوزُ بِالضَّمِّ: (صُنْوَانٌ)، و (قُنْوَانٌ)؛ لِمُؤَاخَاةِ (فِعْلانٍ) لـ (فُعْلانٍ)، كَقَوْلِهِم: (ذُؤْبَانٌ).

وجَمْعُ: (شِقْذٍ): (شِقْذَانٌ).

وجَمْعُ (صِرْمٍ): (صُرْمَانٌ)؛ لقَوْلِهِم: (ذُؤْبَانٌ).

وجَمْعُ (ضِرْسٍ): (ضَرِيسٌ)، ونَظِيرُهُ مِنْ بَابِ (فَعْلٍ): (كَلِيبٌ)، و (عَبِيدٌ).

وجَمْعُ (زِقٍّ): (أَزْقَاقٌ)، و (زِقَاقٌ)، عَلَى القِيَاسِ. و (زُقَّانٌ) عَلَى الخُرُوجِ إِلى البِنَاءِ القَوِيِّ في أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ؛ لقَوْلِهِم: (ذُؤْبَانٌ).

---

(١) في د: (وأجر).

(٢) في الأصل ود: (أنحي).

(٣) في ف: (في ذئب).

(٤) في الأصل ود: (وأفراخ).

(٥) قوله: (وفروخ) ليس في د.

(٦) في د: (وقنوان).

(٧) في ف: (صنوان وقنوان).

- وجَمْعُ (فُعْلٍ): (أَفْعَالٌ) في القَلِيلِ، و (فُعُولٌ) و (فِعَالٌ) في الكَثِيرِ.

وجَمْعُ (جُنْدٍ): (أَجْنَادٌ)، و (جُنُودٌ). وكَذلِكَ (بُـرْدٌ)، و (أَبْرَادٌ)، و (بُـرُودٌ). و (بُـرْجٌ) و (أَبْـرَاجٌ)[1] و (بُـرُوجٌ)، كُلُّ هذا عَلَى هذا القِيَاسِ.

وجَمْعُ (جُـرْحٍ): (جُـرُوحٌ)، ولا يَجُـوزُ: (أَجْـرَاحٌ) للاسْتِغْنَاءِ بِـبِنَاءِ الكَثِـيرِ عَـنْ بِنَـاءِ[2] القَلِـيلِ، كَـمَا اسْتُغْنِـيَ بِـ (قُـرُودٍ) عَـنْ (أَقْـرَادٍ). وجَمْـعُ (جُـمْدٍ): (أَجْمَادٌ)، و (جِمَادٌ). وكَذلِكَ: (قُـرْطٌ): و (أَقْـرَاطٌ)، و (قِـرَاطٌ).

وكَثُرَ فِيهِ (فُعُولٌ) لِـيُعْدَلَ بَـيْنَـهُ وبَيْنَ المُضَاعَفِ في بِنَـاءِ الكَثِـيرِ؛ إِذ المُضَاعَفُ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ)؛ لأَنَّـهُ أَخَفُّ.

وجَمْعُ [و١٤٧] (خُـصٍّ): (أَخْصَاصٌ)، و (خِصَاصٌ)، وكَذلِكَ: (عُـشٌّ)، و (أَعْشَاشٌ)، و (عِشَّانٌ)[3]، و (عِشَاشٌ). و (قُـفٌّ)، و (أَقْـفَافٌ)، و (قِفَافٌ). و (خُفٌّ)، و (أَخْفَافٌ)، و (خِفَافٌ).

وجَمْعُ (جُحْرٍ): (أَجْحَارٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (جِحَرَةٌ) عَلَى الخُـرُوجِ إِلى قُوَّةِ الزَّائِـدِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٩٢ كَرِيـمٌ حِـينَ تَـنْـكَـفِتُ الأَفَـاعِي إِلـى أَجْـحَارِهِـنَّ مِن الصَّقِـيعِ[4]

وجَمْعُ (حُبٍّ): (أَحْبَابٌ)، و (حِبَبَـةٌ). وكَـذلِكَ: (قُـلْبٌ)، و (أَقْلابٌ)، و (قِلَبَـةٌ).

وجَمْعُ (خُرْجٍ): (خِرَجَةٌ)، ولا يَجُوزُ: (أَخْرَاجٌ)، للاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِـ (خِرَجَةٍ).

---

(١) قوله: (وأبراج) ليس في ف. (٢) قوله: (بناء) ليس في ف.

(٣) قوله: (وعشان) ليس في ف.

(٤) البيت من الوافر، وهو لتميم بن مقبل في ديوانه ١٣١. وينسب لخالد بن السمراء أيضًا كما في الديوان، وهو ما أثبته محقق ابن السيرافي ٢/ ٣٣٣ بتحقيق (الريح). وهو لخالد بن أبي فهر في ابن السيرافي ٢/ ٣٨٦، بتحقيق (سلطاني). وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥٧٧، والمقتضب ٢/ ١٩٧، وشرح السيرافي ٤/ ٣٠٨، والمخصص ٢/ ٢٩٦، وتحصيل عين الذهب ٥٣٤.

وجَمْعُ (صُلْبٍ): (أَصْلابٌ)، و (صِلَبَةٌ)[١]، وكَذلِكَ (كُرْزٌ): (أَكْرَازٌ) و (كِرَزَةٌ).

وجَمْعُ (رُكْنٍ): (أَرْكَانٌ)[٢]. وكَذلِكَ (جُزْءٌ) و (أَجْزَاءٌ)، و (شُفْرٌ) و (أَشْفَارٌ)، و (مُدْيٌ) و (أَمْدَاءٌ).

وجَمْعُ (فُلْكٍ): (فُلْكٌ) عَلَى الخُرُوجِ إلى (فَعَلٍ) و (فُعْلٍ)، كَقَوْلِكَ: (أَسَدٌ) و (أُسْدٌ)، فَلَمَّا خَرَجَ (فَعَلٌ) إلى (فُعْلٍ)، وكَانَ (فُعْلٌ) مُؤَاخِيًا لَـهُ؛ لأَنَّـهُ أَحَدُ الأَبْنِيَـةِ الأَرْبَعَـةِ المُشْتَرَكَةِ في الخِفَّـةِ اقْـتَضَى أَنْ يَخْـرُجَ إِلى الجَمْعِ الَّذي خَـرَجَ إِلَيْـهِ المُؤَاخِي لَـهُ، وهو (فُعْلٌ)، فـأَدَّى القِيَاسُ مِنْ هذا الوَجْـهِ إلى أَنْ يُجْمَعَ عَلَى (فُعْلٍ)، وجَاءَ القُـرْآنُ بِذلِكَ في قَوْلِـهِ جَـلَّ وَعَـزَّ: ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [الشعراء: ١١٩]، فهذا في الوَجْهِ[٣] الوَاحِدِ؛ لأَنَّـهُ مُذَكَّـرٌ، فَأَمّا: ﴿ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [إبراهيم: ٣٢][٤] فَجَمْعٌ؛ لأَنَّـهُ مُؤَنَّثٌ.

وجَمْعُ (رَهْنٍ): (رُهْنٌ)، عَلَى الخُرُوجِ عَن أَخَفِّ الأَبْنِيَـةِ في الوَاحِدِ إِلى جَمْعٍ خَفِيفٍ.

فَـأَمّا (رُكْنٌ) و (أَرْكُنٌ) فَعَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (فَعْلٍ)؛ لأَنَّهُ مُؤَاخٍ لَهُ في الأَبْنِيَـةِ الأَرْبَعَةِ الخَفِيفَةِ.

وَقَالَ رُؤْبَـةُ[٥]:

١٠٩٤ وزَحْمُ رُكْـنَـيْكَ شِـدَادَ الأَرْكُنِ[٦]

وجَمْعُ (حُشٍّ): (حِشَّانٌ)، و (حُشَّانٌ) عَلَى الخُرُوجِ إلى بِنَائَيْنِ مُتَوَاخِيَـيْنِ.

---

(١) في الأصل ود: (أصلبة)، وكذا في السؤال، والكتاب ٣/ ٥٧٧.
(٢) في الأصل: (وأركان). (٣) قوله: (الوجه) ليس في ف.
(٤) في الأصل ود: (الفلك التي تجري)، وكذا في المصحف.
(٥) في ف: (قال)، و(رؤبة) ساقط.
(٦) هذا من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه ١٦٤، وانظر سيبويه ٣/ ٥٧٨، وشرح السيرافي ٤/ ٣٠٩، وابن السيرافي ٢/ ٣٣٣، وتحصيل عين الذهب ٥٣٥. وهو بلا نسبة في تمهيد القواعد ٩/ ٤٧٦٤.

فَأَمّا جَمْعُ (رِئْدٍ) فَـ (رِئْدَانٌ)؛ للخُرُوجِ إِلى البِنَاءِ القَوِيِّ في أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ[1] [ظ١٤٧].

[الجُزْءُ الثَّامِنُ والأَرْبَعونَ مِن شَرْحِ كِتَابِ سِيبَوَيهِ، إِمْلاءُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عِيسَى النَّحْويّ أَيَّدَهُ اللَّـهُ][2]

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ[3]

مَسَائِلُ هذا البَابِ أَيْضًا

ومَا جَمْعُ (فَعْلَةٍ) في القَلِيلِ والكَثِيرِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فَعَلاتٍ)، و (فِعَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ: (قَصْعَةٍ)، و (صَحْفَةٍ)، و (جَفْنَةٍ)، و (شَفْرَةٍ)، و (جَمْرَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (قَصَعَاتٍ) و (قِصَاعٍ)، و (صَحَفَاتٍ) و (صِحَافٍ)، و (جَفَنَاتٍ) و (جِفَانٍ)، و (شَفَرَاتٍ) و (شِفَارٍ)، و (جَمَرَاتٍ) و (جِمَارٍ)؟

ومَا جَمْعُ (بَدْرَةٍ)، و (مَأْنَةٍ)[4]؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (بُدُورٌ)، و (مُؤُونٌ) عَلَى قِلَّتِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (فِعَالٌ) و (فُعُولٌ) أُخْتَانِ، فَلَمْ يُخْلُوها مِمّا يُؤَاخِيها؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ حَسَّانَ:

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى ... وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَما

ومَا الخِلافُ في الجَمْعِ بِالأَلِفِ والتَّاءِ؟

ومَا جَمْعُ (رَكْوَةٍ)[5]، و (قَشْوَةٍ)[6]، و (غَلْوَةٍ)[7]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (رَكَوَاتٍ) و (رِكَاءٍ)، و (قَشَوَاتٍ) و (قِشَاءٍ)، و (غَلَوَاتٍ) و (غِلاءٍ)؟

---

(١) في نهاية الصفحة في الأصل: (يتلوه في الجزء الثامن والأربعين مسائل هذا الباب أيضًا: وما جمع فعلة في القليل والكثير؟ ولم جرى على فعلان وفعال؟ وحسبنا اللَّـه ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه).

(٢) الكلام من قوله: (الجزء الثامن والأربعون) ليس في د وف.

(٣) قوله: (بسم اللَّه الرحمن الرحيم) ليس في ف.

(٤) في القاموس المحيط (مأن): « المَأْنَةُ: السُّرَّةُ أو ما حَوْلَها، والطَّفْطَفَةُ، أو شَحْمَةٌ لاصِقَةٌ بالصِّفاقِ من باطِنِهِ. ج: مَأْنَاتٌ، ومُؤُونٌ » .

(٥) في الصحاح (ركا): « والرَّكْوَةُ التي للماء، والجمع: رِكاءٌ، ورَكَواتٌ بالتحريك ».

(٦) في المحكم ٦/ ٥١٤: « والقشوة: قفة تجعل فيها المرأة طيبها » .

(٧) في المحكم ٦/ ٥٨: « وكل مرماة: غلوة، وكله من الارتفاع والتجاوز. والجمع: غلوات، وغلاء » .

ومَا جَمْعُ (ظَبْـيَـةٍ)، و (جَدْيَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (ظَـبَـيَاتٍ) و (ظِبَاءٍ)، و (جَدَيَاتٍ)، ولَـمْ يُـكَسِّرُوهُ عَلَى (جِدَاءٍ)؟

ومَا جَمْـعُ (سَلَّـةٍ)، و (دَبَّـةٍ)[١]؟ ولِمَ جَـرَى عَلَى: (سَـلَّاتٍ) و (سِـلالٍ)، و (دَبَّاتٍ) و (دِبَابٍ)؟

ومَا[٢] جَمْعُ (فَعَلَةٍ) عَلَى القَلِيلِ والكَثِيـرِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فَعَلاتٍ)، و (فِعَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (رَحَبَةٍ)، و (رَقَـبَـةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (رَحَبَاتٍ) و (رِحَابٍ)، و (رَقَبَاتٍ) و (رِقَابٍ)؟

ومَا جَمْعُ (فُـعْلَةٍ) ولِمَ جَازَ في الأَلِفِ والـتَّاءِ ثَلاثَـةُ أَوْجُـهٍ: (فُـعُلاتٌ)، و (فُعَلاتٌ)، و (فُـعْلاتٌ)؟

ومَا جَمْعُ (رُكْبَـةٍ)؟ ولِمَ جَـرَى [عَـلَى][٣]: (رُكُـبَاتٍ)، و (رُكَـبَاتٍ)، و (رُكْـبَاتٍ). وكَـذلِكَ: (غُرْفَـةٌ)، و (حُـفْرَةٌ). وفي الكَثِيرِ (فُـعَلٌ)، تَـقُولُ: (رُكْبَـةٌ) و (رُكَبُ). و (غُرْفَـةٌ) و (غُـرَفٌ) [و١٤٨]؟

ومَا جَمْعُ (نُـقْرَةٍ)[٤]، و (بُـرْمَةٍ)[٥]، و (جُفْـرَةٍ)[٦]؟ ولِـمَ جَازَ فِـيهِ: (نِقَـارٌ)، و (بِـرَامٌ)، و (جِفَـارٌ). و (بُـرْقَـةٌ) و (بِـرَاقٌ)؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

ولَمّا رَأَوْنـا بَـادِيًا رُكَـبَـاتُـنا ... عَلَى مَوْطِنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بِالهَزْلْ

ومَا جَمْعُ (خُطْوَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى فِـيهِ: (خُطُواتٌ)، و (خُطْوَاتٌ)، و (خُطَـوَاتٌ). وفي التَّـكْسِيرِ (خُطًى)، وكَذلِكَ: (عُـرْوَةٌ) و (عُـرًى)؟

---

(١) في المحكم ٩/ ٢٨١: « والدَّبَّـةُ: الكَثِيبُ من الرَّمْلِ، والجمعُ: دِبابٌ ».
(٢) في الأصل ود: (ولم).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٤) في الصحاح (نقر): « والنُّـقْـرَةُ: السبيكة. والنُّـقْـرَةُ: حفرةٌ صغيرة في الأرض ».
(٥) في الصحاح (برم): « البِرامُ بالكسر: جمع بُرْمَةٍ، وهـي القِدْرُ ».
(٦) في الصحاح (جفر): « والجُفْرَةُ بالضم: سَعَة في الأرض مستديرة، والجمع: جِفارٌ ».

ومَا جَمْعُ (كُلْيَـةٍ)؟ ولِمَ جَرَى [عَلَى][١]: (كُلَى)، و (مُدْيَـةٍ) و (مُدًى)، و (زُبْيَـةٍ)[٢] و (زُبًى)، ولَمْ تَجُزِ الألِفُ والتّاءُ إلّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ أَسْكَنَ، فيَـقُولُ: (كُلْيَـاتٌ)، و (مُـدْيَاتٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (ثَـلاثُ غُـرَفٍ) و (رُكَبٍ) في جَمْعِ الكَثِيرِ؟ ومَا نَظِيـرُهُ مِنْ قَـوْلِـهِم: (ثَلاثَـةُ قِـرَدَةٍ)، و (حِبَـبَةٍ)، و (ثَـلاثَـةُ جُرُوحٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ أَنَّ الأَلِفَ والتّاءَ في (فَعْلَةٍ) أَشَدُّ تَمكُّـنًا مِنْها في (فُعْلَةٍ)؟

ومَا جَمْعُ: (سُرَّةٍ)[٣]، و (جُدَّةٍ)[٤]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (سُرَّاتٍ)، و (سُرَرٍ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ تَحْرِيـكُ العَيْنِ في هذا؟

ولِمَ كَثُرَ (الفِعَالُ) في المُضَاعَفِ، نَحْوُ: (جِلالٍ)، و (قِبَـابٍ)، و (جِبَابٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ للفَصْلِ بَيْنَ المُضَاعَفِ؟

ومَا جَمْعُ: (فِعْلَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فِعِلاتٍ)، و (فِعَلاتٍ)، و (فِعْلاتٍ)، وفي الكَثِـيرِ: (فِعَلٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (قِـرْبَـةٍ)، و (سِدْرَةٍ)، و (كِسْرَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (قِرِبَاتٍ) و (قِـرَبٍ)، و (سِدِرَاتٍ) و (سِدَرٍ)، و (كِسِرَاتٍ) و (كِسَرٍ)؟

ولِمَ قَلَّت الأَلِفُ والتَّاءُ في هذا البَابِ عَنْ مَـنْـزِلَـةِ (الفُعْلَةِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ مَا يَلْتَـقِي في أَوَّلِـهِ ضَمَّتانِ أَكْثَـرُ مِمّا يَلْـتَقِي في أَوَّلِـهِ كَسْرَتانِ؟

ومَا جَمْعُ: (لِحْيَـةٍ)، و (فِرْيَـةٍ)، و (رِشْوَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (لِحًى)، و (فِـرًى)، و (رِشًا)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ فِـيهِ: (فِعَلاتٌ)، ويَجُوزُ فِـيهِ: (فِعْلاتٌ)؟

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الصحاح (زبـي): « الزُّبْـيَـةُ: حُفرةٌ تُحفَر للأسد، سمِّيت بذلك لأنّهم كانوا يَحفِرونها في موضع عالٍ. ويـقال: تَـزَبَّيْتُ زُبْـيَـةً ».

(٣) في تاج العروس (سرر): « وجَمْعُ السُّرَّةِ - وهي الـوَقْـبَـةُ التـي في وَسَطِ البَطْنِ -: سُرَرٌ، وسُرَّاتٌ ».

(٤) فـي تاج العروس (جـدد): « الـجُـدَّة من كل شيْءٍ: العَلامَـةُ، وهذه عن ثعلب. وفي الصّحاح: الجُدَّةُ: الخُطَّـةُ التّي في ظَهْرِ الحِمَارِ تُخالَف لَونَه ».

ومَا جَمْعُ: (قِدَّةٍ)[١]، و (رِبَّـةٍ)[٢]، و (عِدَّةٍ)؟ ولِمَ جـرَى عَلَى: (قِدَّاتٍ) و (قِدَدٍ)، و (رِبَّاتٍ) و (رِبَبٍ)، و (عِدَّاتٍ) و (عِدَدٍ)؟

ومَا جَمْعُ: (نِعْمَةٍ)، و (شِدَّةٍ)؟ ولِمَ جازَ فِيهِ: (أَنْعُمٌ)، و (أَشُدٌّ) عَلَى قِلَّتِهِ وشُذُوذِهِ؟ ولِمَ حَمَلَهُ أَبُو العَبَّاسِ عَلَى جَمْعِ المَصْدَرِ في: (نَعْمٍ) و (أَنْعُمٍ)، و (شَدٍّ) و (أَشُدٍّ)؟

ومَا جَمْعُ: (رِشْـوَةٍ)؟ ولِمَ جازَ فِـيهِ: (رِشْوَاتٌ)، ولَمْ يَجُزْ فِـيهِ: (فِعِلاتٌ)؟

ومَا جَمْعُ (الفَعِلَةِ) [ظ١٤٨] ؟ ولِمَ جَرَى عَلى: (فَعِلاتٍ)، و (فِعَلٍ)؟

ومَا جَمْعُ: (نَـقِمَةٍ)، و (مَعِدَةٍ)؟ ولِمَ جـرَى عَلَى: (نَـقِمَاتٍ) و (نِـقَمٍ)، و (مَعِدَاتٍ) و (مِعَدٍ)؟

ومَا جَمْعُ (الفُعَلَةِ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فُعَلاتٍ) و (فُعَلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (تُخَمَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى [عَلَى][٣]: (تُخَمَاتٍ)، و (تُخَمٍ)، و (تُهَمَةٍ) و (تُهَمَاتٍ) و (تُهَمٍ)؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ (تُخَمَةٍ) و (تُخَمٍ)، وبَيْنَ (رُطَـبَـةٍ) و (رُطَبٍ)، حَتّى كَانَ أَحَدُهُما تَـكْسِيرًا، والآخَرُ لَيْسَ كَذلِكَ؟ ومَا في تَـذْكِيـرِ (رُطَبٍ) مِن الدَّلِيلِ؟

الجَوابُ[٤]

- جَمْعُ (فَعْلَةٍ) في القَلِيلِ: (فَعَلاتٌ)، وفي الكَثِيرِ: (فِعَالٌ).

وجَـمْعُ[٥] (قَصْعَـةٍ): (قَـصَعَاتٌ)[٦] و (قِصَاعٌ)، وتَـقُولُ[٧]: (صَحْفَـةٌ)

---

(١) في تاج العروس (قدد): « والقِدَّةُ: الفِرْقَة والطَّرِيقَة من الناس. والقِدَّة: ماءٌ لِكِلابٍ ».

(٢) في الصحاح (ربب): « والرِّبَّـةُ بالكسر: ضَرْبٌ من النَّبْتِ، والجمع: الرِّبَبُ ».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) الكلام من قوله: (وما جمع فعلة) ساقط من ف، وجميع مسائل الباب.

(٥) العبارة في ف: (وفي الكثير فعال نحو).

(٦) في ف: (وقصعات).

(٧) قوله: (تقول) ليس في ف.

و (صَحَفَاتٌ) و (صِحَافٌ)[1]، و (جَفْنَـةٌ) و (جَفَنَاتٌ) و (جِفَانٌ)، و (شَفْرَةٌ) و (شَفَرَاتٌ) و (شِفَارٌ)، و (جَمْرَةٌ) و (جَمَرَاتٌ) و (جِمَارٌ).

وجَرَى الكَثِيـرُ عَلَى (فِعَالٍ) في (فَـعْلَةٍ)؛ لأَنَّ (فَعْلَـةً) تَـكْثُـرُ في نَـفْسِها، فاقْـتَضَتْ بِنَـاءَ جَمْعٍ يَـكْثُـرُ في نَفْسِه، وجَـرَى في القَلِيلِ عَلَى (فَعَلاتٍ)؛ لأَنَّـهُ لَمّا كَانَ يَحْتَمِلُ الكَثِيـرَ والقَلِيلَ، ثُمَّ صَارَ إِلى مَوْضِعٍ يُحْتَاجُ فِـيهِ إِلى الفَرْقِ بَـيْنَ الكَثِـيرِ والقَلِيلِ حُمِلَ عَلَى القَلِيلِ؛ إِذْ (فِعَـالٌ) للكَثِيرِ[2].

وجَمْعُ (بَدْرَةٍ): (بُدُورٌ)، وجَمْعُ (مَأْنَـةٍ): (مُؤُونٌ)، وإِنَّما جَازَ عَلَى شُذُوذِهِ؛ لأَنَّ (فُعُولٌ) و (فِعَالٌ) أَخَوَانِ يَشْتَرِكَانِ كَثِيرًا في: (فَعْلٍ)، و (فَعَلٍ)، ولَمْ يُخْلُوهُ مِمّا يُؤَاخِيهِ، إِلّا أَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ فِيهِ.

وقَالَ حَسَّانٌ:

١٠٩٥ لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى   وأَسْيَافُـنَا يَـقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَما[3]

فَجَاءَ بِالجَفَناتِ في الكَثِيرِ، وجَازَ ذلِكَ لِمَا صَحِبَـهُ مِن الدَّلِـيلِ في أَنَّ البَيْتَ عَلَى مَعْنى الافْتِخَارِ، والافْتِخَارُ يَـقْتَضِي الكَثِيـرَ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى أَحَدِ المُحْتَمَلَيْنِ بِالدَّلِـيلِ.

وأَبُو العَـبَّاسِ يَـذْهَبُ إِلى أَنَّ الأَلِفَ والتّاءِ في أَصْلِ مَوْضُوعِهِ عَلَى احْتِمَالِ الكَثِـيرِ والقَلِيلِ[4]. ومِن النَّحْوِيِّـينَ مَنْ يَذْهَبُ إِلى أَنَّـهُ للقَلِيلِ، ويَجُوزُ في الكَثِـيرِ

---

(١) في الأصل ود: (وصحفات وصحفات)، وكذا في ف، والسؤال، والكتاب ٣/ ٥٧٨.

(٢) في ف: (للكثيرة).

(٣) البيت من الطويل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ٣٧١، وانظر سيبويه ٣/ ٥٧٨، وتصحيح الفصيح ٢٧٨، وشرح السيرافي ٤/ ٣٠٩، والحجة للفارسي ٦/ ٢٢، والمحتسب ١/ ١٨٧، والمخصص ٢/ ٢٠٧، وتحصيل عين الذهب ٥٣٥، وعلل النحو ٥٢٥، وابن يعيش ٥/ ١٠. وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٨٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٢٧٥.

(٤) نص المبرد في المقتضب ٢/ ١٥٦: « وَمَـا كَـانَ من المُذكر مجموعًا بِالْوَاو وَالنُّون نَحْو: مُسلمُونَ وصالحون، فَهُوَ أدنى العدَد، لِأَنَّـهُ على منهاج التَّـثْنِيَـة، وَنَظِير ذَلِك من المُؤَنَّث مَا كَانَ بِالْألف وَالتَّاء نَحْو: مسلمات وصالحات وكريمات، وَمَا كَانَ بعد مَا وَصفنَا فَهو لأكْثر العدَد »، وهذا يدل على أن المبرد لم يذهب إلى ما ذكره الرماني، وقد ذكر الصيمري في التبصرة والتذكرة أن الجمع السالم يصلح للقليل والكثير، والظاهر أنه تابع في هذا شيخه الرماني. لكني وجدت عند ابن السراج في الأصول ٢/ ٤٣٩ =

عَلَى حَدِّ قَوْلِـهِم: (ثَلاثَـةُ شُسُوعٍ)[١]، والأَقْـوَى [و١٤٩] في هذا مَـذْهَبُ أَبِـي الـعَـبَّـاسِ؛ لأَنَّـهُما نَـظِيـرُ الوَاوِ والنُّونِ في جَمْعِ المُذَكَّرِ.

وجَمْعُ (رَكْوَةٍ): (رَكَوَاتٌ) و (رِكَاءٌ). وتَقُولُ[٢]: (قَشْوَةٌ) و (قَشَوَاتٌ) و (قِشَاءٌ)، و (غَلْوَةٌ) و (غَلَوَاتٌ) و (غِلاءٌ).

وجَمْعُ (ظَبْـيَـةٍ): (ظَبَـيَاتٌ) و (ظِـبَاءٌ).

وجَمْعُ (جَدْيَةِ الرَّحْلِ)[٣]: (جَدَيَاتٌ)، ولَمْ يَقُولُوا: (جِدَاءٌ) فِيهِ؛ للفَرْقِ بَيْنَ جَمْعِ (جَدْيٍ) و (جَدْيَةٍ)[٤].

وجَمْعُ (سَلَّةٍ): (سَلَّاتٌ) و (سِلالٌ)، وكَذلِكَ (دَبَّـةٌ)، و (دَبَّاتٌ) و (دِبَابٌ).

- وجَمْعُ (فَعَلَةٍ) في القَلِـيلِ: (فَعَلاتٌ)، وفـي الكَثِـيرِ: (فِعَالٌ)؛ لأَنَّـهُ نَظِيرُ (فَعْلَةٍ) في أَنَّـهُ أَخَفُّ الأَبْنِيَـةِ المُتَحَـرِّكَاتِ، كَمَا أَنَّ (فَعْلَةً) أَخَفُّ الأَبْنِيَـةِ مِن العَشْرَةِ.

وجَمْعُ[٥] (رَحَبَةٍ): (رَحَبَاتٌ) و (رِحَابٌ). وكَذلِكَ: (رَقَبَـةٌ) و (رَقَبَاتٌ) و (رِقَابٌ).

- وجَمْعُ (فُعْلَةٍ) بِالأَلِفِ والـتَّاءِ يَجُـوزُ فِيها ثَـلاثَـةُ أَوْجُهٍ: (فُـعُلاتٌ)، و (فُـعَلاتٌ)، و (فُعْلاتٌ)؛ أَمَّـا الضَّمُّ فلإِتْـبَاعِ الأَوَّلِ؛ لِـيَكُونَ الثَّـانِـي كَـالأَوَّلِ عَلَى قِـيَاسِ (فَـعَلاتٍ). وأَمَّـا الفَتْحُ فَـلأَنَّـهُ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ عَلَى قِـيَاسِهِ في (فَعَلاتٍ)؛ لِهذه العِلَّةِ، وأَمَّا (فُعْلاتٌ) فللتَّخْفِيفِ بَعْدَ وُجُوبِ الضَّمِّ، كَقَوْلِكَ في (رُسُلٍ): (رُسْلٌ).

= ما يحتمل هذا الرأي، حيث قال: « فَعْلَةٌ: جمعها بالتاء في أدنى العدد، وتفتح العين فتقول: فَعَلاتٌ، نحو: جَفْنَةٍ وجَفَناتٍ، فإذا جاوزت أدنى العـدد صـار على فِعَالٍ، مـثل: قِـصَاعٍ »، ثُمّ قال: « وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير ».

(١) هذا رأي الزجاج، قال في معاني القرآن ١/ ٢٧٥: « وكل عدد قل أو كثر فهو معدود، ولكن معدودات أدل على القلة؛ لأن كل قليل يجمع بالألف والتاء، نحو: دريْهِمَات وجماعات. وقد يجوز - وهو حسن كثير - أن تقع الألف والتاء للكثير ». وانظر رأي الزجاج والخلاف في المسألة في التذييل ١/ ٣٠٣.

(٢) قوله: (تقول) ليس في ف.

(٣) قوله: (الرحل) ليس في ف.

(٤) في ف: (وجداء).

(٥) في ف: (فجمع).

وجَمْعُ التَّكْثِيرِ فِيهِ: (فُعَلٌ)؛ لأَنَّهُ لَمّا كَانَت فِيهِ الحَرَكَةُ الثَّقِيلَةُ والهَاءُ الزَّائِدَةُ، جُعِلَ تَغْيِيرُهُ بِالحَرَكَةِ دُونَ الحَرْفِ الزَّائِدِ.

وجَمْعُ (رُكْبَةٍ): (رُكُبَاتٌ)، و (رُكَبٌ). ويَجُوزُ: (رُكَبَاتٌ)، و (رُكْبَاتٌ). وكَذلِكَ جَمْعُ (غُرْفَةٍ): (غُرُفَاتٌ)، و (غُرَفٌ) في التَّكْثِيرِ.

وجَمْعُ (نُقْرَةٍ): (نِقَارٌ). وكَذلِكَ: (بُرْمَةٌ) و (بِرَامٌ)، و (جُفْرَةٌ) و (جِفَارٌ). و (بُرْقَةٌ) و (بِرَاقٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ.

وإِنَّما جازَ (فِعَالٌ) لأَنَّهُ أَقْوَى أَبْنِيَةِ الكَثِيرِ مَع شَبَهِهِ لِـ (فَعْلٍ)؛ إِذْ (فَعْلٌ)، و (فِعْلٌ)، و (فُعْلٌ) مُتَوَاخِيَةٌ بِسُكُونِ العَيْنِ وحَرَكَةِ الفَاءِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٩٦ ولَمّا رَأَوْنا بَادِيًا رُكَبَاتُنا عَلَى مَوْطِنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بِالهَزْلِ[1]

[ظ١٤٩] فهذا شَاهِدٌ في الفَتْحِ.

وجَمْعُ (خُطْوَةٍ): (خُطُواتٌ)، و (خُطْوَاتٌ)، و (خُطَوَاتٌ)، وفي التَّكْسِيرِ (خُطًى). وكَذلِكَ: (عُرْوَةٌ) و (عُرًى).

وجَمْعُ (كُلْيَةٍ): (كُلًى). وكذلكَ: (مُدْيَةٌ) و (مُدًى)، و (زُبْيَةٌ) و (زُبًى). ويَجُوزُ: (كُلْيَاتٌ)، و (مُدْيَاتٌ)، ولا يَجُوزُ فِيهِ: (فُعُلاتٌ)؛ لِئَلّا تَنْقَلِبَ اليَاءُ فِيهِ وَاوًا.

وقَالُوا: (ثَلاثُ غُرَفٍ) و (رُكَبٍ)، كَمَا قَالُوا: (ثَلاثَةُ قِرَدَةٍ) عَلَى الاسْتِغْنَاءِ بِبِنَاءِ الكَثِيرِ.

والأَلِفُ والتَّاءُ في: (فَعْلَةٍ) أَشَدُّ تَمَكُّنًا مِنْها في: (فُعْلَةٍ)؛ لِمَا يَلْزَمُ مِنْ كَثْرَةِ التَّغْيِيرِ في: (فُعْلَةٍ).

---

(١) البيت من الطويل، وهو لعمرو بن شأس في شعره ٧٤، وانظر ابن السيرافي ٢/ ٢٢١. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥٧٩، والمقتضب ٢/ ١٨٩، والمحتسب ١/ ٥٦، واللمع ١٨١، وتحصيل عين الذهب ٥٣٥، وابن يعيش ٥/ ٢٩، والتذييل ٢/ ٤٨.

وجَمْعُ (سُـرَّةٍ): (سُـرَّاتٌ)، و (سُرَرٌ). وكَذلِكَ: (جُدَّةٌ)، و (جُـدَّاتٌ)، و (جُدَدٌ)، لا تُحرَّكُ [العَيْنُ][1]؛ لِـثِقَلِ التَّضْعِيفِ.

وجَمْعُ (جُلَّةٍ): (جِلالٌ)، وكَذلِكَ: (قُبَّـةٌ) و (قِبَابٌ)، و (جُبَّـةٌ) و (جِبابٌ). ويَـكْثُـرُ (فِعَالٌ) في المُضَاعَفِ[2]؛ لأَنَّ الألِفَ تَفْصِلُ بَيْنَ المِثْلَيْنِ.

- وجَمْعُ (فِعْلَةٍ): (فِعِلاتٌ)، أو (فِعَلاتٌ)، و (فِعْلاتٌ)، وفي الكَثِيرِ: (فِعَلٌ)، ويَجْرِي عَلَى قِيَاسِ (فُعْلَةٍ) للعِلَّةِ الّتي ذَكَرْنا.

وجَمْـعُ (قِـرْبَـةٍ): (قِـرِبَاتٌ) و (قِـرَبَاتٌ) و (قِـرْبَـاتٌ)، وفـي التَّـكْسِيرِ: (قِـرَبٌ). وكَذلِكَ: (سِـدْرَةٌ) و (سِـدِرَاتٌ) و (سِدَرٌ)، و (كِسْرَةٌ) و (كِسِرَاتٌ) و (كِسَرٌ).

والأَلِفُ والتّاءُ في هذا البَابِ أَقَـلُّ مِنْها في (فُعْلَةٍ)؛ لأَنَّ مَا يَلْتَقِي فِيهِ ضَمَّتَانِ في أَوَّلِهِ أَكْثَـرُ مِمّا يَلْتَـقِي فِيهِ كَسْرَتَانِ.

وجَمْعُ (لِحْيَـةٍ): (لِحًى)، وكَذلك: (فِـرْيَـةٌ) و (فِـرًى)، و (رِشْوَةٌ) و (رِشًا). ولا يَجُوزُ فِيـهِ: (فِعَلاتٌ)؛ لِـثِـقَلِ الكَسْرَةِ مَع اليَاءِ.

وجَمْعُ (قِدَّةٍ): (قِـدَّاتٌ) و (قِدَدٌ). وكَذلِكَ: (رِبَّـةٌ) و (رِبَّاتٌ) و (رِبَبٌ)، و (عِدَّةُ المَرْأَةِ) و (عِدَّاتٌ) و (عِدَدٌ).

وجَمْـعُ (نِعْمَـةٍ)، و (شِـدَّةٍ): (أَنْـعُمٌ)، و (أَشُـدٌّ) عَـلَى طَرِيـقِ النَّـادِرِ. وأَبُـو العَـبَّاسِ يَحْمِلُـهُ عَلَى المَصْدَرِ[3] فـي: (نَـعْمٍ) و (أَنْـعُمٍ)، و (شَـدٍّ) و (أَشُدٍّ) عَلَى قِـيَاسِ: (فَـعْلٍ) و (أَفْـعُلٍ). وقَـوْلُ سِيبَـوَيْهِ أَظْهَـرُ؛ لأَنَّ مَا خَـرَجَ مِن المَـصْدَرِ عَـن القِيَاسِ المُطَّرِدِ فهو إِلى الاسْمِ [و١٥٠] أَقْـرَبُ، وجَمْعُـهُ أَقْـوَى. والوَجْـهُ الآخَرُ أَنَّ تَفْسِيرَ: ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ [يوسف: ٢٢] عَلَى: بَلَغَ شِدَّتَـهُ،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل ود: (التضاعف)، وكذا في ف.

(٣) انظر رأي المبرد في شرح السيرافي ٤/ ٣١١.

وكَذلِكَ: ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ١١٢][١]، إِنَّما هو كَفَرَتْ بِنِعْمَةِ اللَّـهِ.

وجَمْعُ (رِشْـوَةٍ): (رِشْوَاتٌ)، ولا يَجُوزُ فِـيهِ: (فِعِلاتٌ)؛ لِئلّا تَنْـقَلِبَ الوَاوُ إِلى اليَاءِ.

- وجَمْعُ (فَعِلَةٍ): (فَعِلاتٍ)، و (فِعَلٍ). وجَمْعُ (نَقِمَةٍ): (نَقِمَاتٌ) و (نِقَمٌ). وجَمْعُ (مَعِدَةٍ): (مَعِدَاتٌ) و (مِعَدٌ).

- وجَمْعُ (فُعَلَةٍ) عَلَى: (فُعَلاتٍ) و (فُعَلٍ). وجَمْعُ (تُخَمَةٍ): (تُخَمَاتٌ) و (تُخَمٌ). وكَذلِكَ: (تُـهَمَةٌ) و (تُـهَمَاتٌ) و (تُـهَمٌ).

والفَـرْقُ بَيْنَـهُ وبَيْنَ (رُطَـبَـةٍ) و (رُطَبٍ) أَنَّ هذا عَلَى طَرِيقِ الجِنْسِ، كَقَوْلِكَ: (بُسْرَةٌ) و (بُـسَرٌ)، و (تَـمْرَةٌ) و (تَمْرٌ)، والأَوَّلُ يُـكَسَّرُ[٢] عَلَى وَاحِدِهِ، ودَلِـيلُهُ التَّـذْكِيـرُ فـي (رُطَبٍ)، تَـقُولُ: (هذا رُطَبٌ) كَمَا تَـقُولُ: (هذا بُسْرٌ)، وتَـقُولُ: (هذه[٣] تُخَمٌ) كَمَا [تَـقُولُ][٤]: (هذه ظُـلَمٌ).

* * *
* *
*

(١) في الأصل ود: (كفرت)، وكذا في المصحف.

(٢) في ف: (تكسيره). (٣) في د: (هذا).

(٤) ما بين المعقوفين مطموسٌ في الأصل، وكذا في د وف.

بَابُ الجِنْسِ الّذي وَاحِدُهُ بِالهَاءِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في الجِنْسِ الّذي وَاحِدُهُ بِالهَاءِ [مِمّا لا](١) يَجُوزُ(٢).

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في [الجِنْسِ](٣) الّذي وَاحِدُهُ بِالهَاءِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا [الفَرْقُ](٤) بَيْنَ المَخْلُوقَاتِ والمَصْنُوعَاتِ حَتّى اخْتَلَفَ حُكْمُ الجَمْعِ [فِيهِما](٥)؟

ومَا حُكْمُ: (طَلْحٍ) و (طَلْحَةٍ)، و (تَمْرٍ) و (تَمْرَةٍ)، و (نَخْلٍ) و (نَخْلَةٍ)، و (صَخْرٍ) و (صَخْرَةٍ)؟ [ولِمَ لا](٦) يَكُونُ الجَمْعُ فِيهِ تَكْسِيرًا عَلَى الوَاحِدِ؟

ومَا الّذي يُوجِبُ أَنَّ الجَمْعَ فِيهِ قَبْلَ الوَاحِدِ عَلَى خِلافِ سَائِرِ الجُمُوعِ؟

ومَا جَمْعُ (تَمْرَةٍ) في أَدْنى العَدَدِ؟ ولِمَ وَجَبَ إِجْرَاؤُهُ عَلَى (تَمَرَاتٍ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ اطِّرَادُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ فِيهِ؟

ولِمَ جَازَ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ: (سَخْلَةٌ) و (سِخَالٌ)، و (بُهَمَةٌ) [ظ١٥٠] و (بِهَامٌ)، و (طَلْحَةٌ) و (طِلاحٌ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ(٧): « شَبَّهُوها بـ (القِصَاعِ) »؟ فَمَا الفَرْقُ بَيْنَ هذا وبَيْنَ (قَصْعَةٍ)، و (جَفْنَةٍ) حَتّى لَمْ يَجُز فِيهِ الجَمْعُ عَلَى (فَعْلٍ)، واطَّرَدَ فِيهِ: (فِعَالٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (صَخْرَةٌ) و (صُخُورٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٨٢: « **هذا باب ما كان واحدًا يقع على الجميع** ».

(١) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل، وكذا في د.

(٢) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٣-٦) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل، وكذا في د.

(٧) سيبويه ٣/ ٥٨٢.

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[١]: «جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ: (بَدْرَةٍ) و (بُدُورٍ)، و (مَأنَـةٍ) و (مُـؤُونٍ) »؟

ومَا حُكْمُ: (مَـرْوٍ) و (مَرْوَةٍ)[٢]، و (سَرْوٍ) و (سَرْوَةٍ)[٣]، و (صَعْوٍ) و (صَعْوَةٍ)[٤]، و (شَرْيٍ) و (شَرْيَةٍ)، و (هَدْيٍ) و (هَدْيَةٍ). و (الشَّرْيَـةُ): الحَنْظَلَـةُ؟

ولِمَ جَازَ: (صَعْوَةٌ) و (صِعَاءٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

ومَا حُكْمُ: (حَبٍّ) و (حَبَّةٍ)، و (قَتٍّ) و (قَـتَّةٍ)؟

ولِمَ جَرَى: (فَعَلَـةٌ) مَجْرَى (فَعْلَةٍ) في: (بَـقَرٍ) و (بَـقَرَةٍ) و (بَـقَرَاتٍ)، و (شَجَرٍ) و (شَجَرَةٍ)، و (خَرَزٍ) و (خَرَزَةٍ)؟

ولِمَ جَازَ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ: (أَكَمَةٌ) و (إِكَامٌ)[٥] مَع قَوْلِـهِم: (أَكَمٌ)، وكَذلِكَ: (جَذَبَـةٌ) و (جِذَابٌ)[٦]، مَعَ قَوْلِـهِمْ: (جَذَبٌ)، و (أَجَمَةٌ) و (إِجَامٌ)[٧] مَع قَوْلِهِم: (أَجَمٌ)، و (ثَمَرَةٌ)، و (ثِمَارٌ)، و (ثَمَرٌ)؟

ومَا حُكْـمُ: (حَصًى) و (حَصَـاةٍ) و (حَصَيَـاتٍ)، و (قَطَاةٍ) و (قَطًا) و (قَطَوَاتٍ)، و (أَضَاةٍ)[٨] و (أَضًا) و (إِضَاءٍ)؟

ومَا مَعْنى قَوْلِـهِ[٩]: « شَبَّـهُوا (إِكَامًا) بِـ (الرِّحَابِ)، كَمَا شَبَّـهُوا (الطِّلاحَ) و (طَلْحَةَ) بِـ (جَفْنَـةٍ) و (جِفَانٍ)»؟

---

(١) سيبويه ٣/ ٥٨٢.

(٢) في الصحاح (مرو): « المرو: حجارة بيض براقة تقدح منها النار، الواحدة: مروة. وبها سميت المروة بمكة ».

(٣) في الصحاح (سرو): « السَّرْوُ: شجرٌ، الواحدة: سَرْوَةٌ ».

(٤) فـي العين ٢/ ١٩٩: « الصَّعو: صِغارُ العصافيرِ، والأنثَى: صَعْوة، وهو أحمر الرأس، والجميع: الصِّعاء، ويُقَالُ: صَـعْـوةٌ واحدة، وصَعْـوٌ كثيـرٌ ».

(٥) في الأصل ود: (أكمام).

(٦) في العين ٦/ ٩٦: « والجَذَبُ: جُمّارُ النَّخْلِ، الواحدةُ: جَذَبَةٌ، وهي الشَّحْمةُ تكونُ في رأسِ النَّخْلةِ تُـكْـشَـطُ عنها فتُؤْكَلُ ».

(٧) في القاموس المحيط (أجم): « والأَجَمَةُ محرَّكَةً: الشَّجَرُ الكثيرُ المُلْتَفُّ، ج: أُجْمٌ بالضم وبضمتين وبالتحريك، وآجامٌ وأجامٌ وأَجَمات ».

(٨) في المخصص ٣/ ٣٦: « والأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره: وجمعها: أضا، وجمع الأضا: إضاء».

(٩) سيبويه ٣/ ٥٨٣.

ومَا حُكْـمُ: (حَلْقَـةٍ) و (فَلْـكَةٍ)، و (حَـلَقٍ) و (فَـلَكٍ)؟ وهَـلْ هـو عَـلَى قَـوْلِ بَعْضِهِم: (حَلَقَـةٌ)؟ ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (حَلْـقَةٌ) و (حِلَـقٌ)، و (فَلْـكَةٌ) و (فِلَكٌ)؟

ومَا حُكْمُ: (نَبِقَةٍ) و (نَـبِـقَاتٍ) و (نَبِقٍ)[١]، و (خَرِبَةٍ) و (خَرِبَاتٍ) و (خَرِبٍ)، و (لَبِنَةٍ) و (لَبِنٍ)، و (كَلِمَةٍ) و (كَلِمَاتٍ) و (كَلِمٍ)؟ ولِمَ لا يُـكَسَّرُ كَمَا كُسِّرَ مَا قَبْلَـهُ؟

ومَا حُكْمُ: (عِنَبَـةٍ) و (عِنَبٍ)، و (حِدَأَةٍ) و (حِدَإٍ)[٢] و (حِدَآتٍ)[٣]، و (إِبَـرَةٍ) و (إِبَرٍ) و (إِبَرَاتٍ)، وهو فَسِيلُ المُقْلِ[٤]؟ ولِمَ لا يُـكَسَّرُ؟

ومَا حُكْمُ: (سَمُرَةٍ) و (سَمُرٍ)[٥]، و (ثَـمُرَةٍ) و (ثَمُرٍ)، و (فَـقُرَةٍ) و (فَـقُرٍ)؟ ولِمَ لا يُـكَسَّرُ؟

ومَا حُكْمُ [و١٥١] (بُسُرٍ) و (بُسُرَةٍ)، و (هُدُبٍ) و (هُدُبَـةٍ)؟ ولِمَ لا يَمْتَنِعُ شَيءٌ مِنْ هذا مِن الأَلِفِ والتّاءِ؟

ومَا حُكْمُ: (عُشَرٍ) و (عُشَرَةٍ)، و (رُطَبٍ) و (رُطَـبَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (أَرْطَابٌ)، و (أَعْنَابٌ)؟ ومَا نَظِيـرُهُ مِنْ: (رُبَعٍ) و (أَرْبَاعٍ)؟

ومَا حُـكْمُ: (نُعَـرَةٍ)، و (نُعَـرَاتٍ)، والنُّـعَـرُ: دَاءٌ يَـأْخُذُ الإِبِـلَ في رُؤُوسِها؟ [ومَا نَظِيـرُها][٦] مِنْ: (مُهَاةٍ)، و (مُهًى)، وهو مَاءُ الفَحْلِ في رَحِمِ النَّاقَةِ؟

ومَا وَاحِدُ: (الطُّـلَى)[٧]؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (طُلاةٌ) و (طُـلْيَـةٌ)؟

---

(١) في الصحاح (نبق): « والنَّـبْقُ أيضًا: تخفيف النَّبِـقِ بكسر الباء، هو حَمْلُ السِّدرِ، الواحدة: نَبِقَـةٌ ونَـبِقـاتٌ ».

(٢) في الأصل ود: (وحدأة) مكررة، وكذا في الكتاب ٣/ ٥٨٤.

(٣) في الصحاح (حدأ): « الحدأة: الفأس ذات الرأسين، وجمعها: حدأ، مثل: قصبة وقصب ».

(٤) في الأصل ود: (المعتل)، وكذا في الجواب.

(٥) في القاموس المحيط (سمر): « والسَّمُرُ بضم الميمِ: شَجَرٌ، واحِدَتُها: سَمُرَةٌ ».

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) في الصحاح (طل): « والطلى: الأعناقُ، قال الأصمعي: واحدتها: طُـلْيَـةٌ، وطُلاةٌ ».

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الأَعْشَى:

.... حِينَ مَالَتْ طُلاتُها

ولِمَ جَازَ: (حُكَأَةٌ) و (حُكَأٌ)، والحُكَأُ: العَظِيمُ مِن العَطَاءِ، و (مُرَعَةٌ) و (مُرَعٌ)، وهو طَائِرٌ؟

ومَا حُكْمُ: (سِدَرٍ) و (سِدْرَةٍ) و (سِدِراتٍ)، و (سِلْقٍ) و (سِلْقَةٍ) و (سِلِقَاتٍ)، وهي الذِّئْبَةُ، و (تِبْنٍ) و (تِبْنَةٍ) و (تِبِناتٍ)، و (عِرْبٍ) و (عِرْبَةٍ) و (عِرِبَاتٍ)، والعِرْبَةُ: السَّفَا، وهو يَبِيسُ البُهْمَى؟ ولِمَ جَازَ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ: (سِدْرَةٌ) و (سِدَرٌ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[١]: « جَعَلُوها كَـ (كِسَرٍ) »؟

ولِمَ جَازَ: (لِقْحَةٌ) و (لِقَاحٌ)، و (جُفْرَةٌ) و (جِفَارٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (حِقَّةٌ) و (حِقَاقٌ) و (حِقَقٌ)[٢]، كَمَا قَالَ المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ:

قَدْ نَالَنِي مِنْهُمْ عَلَى عَدَمٍ مِثْلُ الفَسِيلِ صِغَارُها الحِقَقُ

ومَا حُكْمُ: (دُخْنٍ) و (دُخْنَةٍ) و (دُخُناتٍ)، و (نُقْدٍ) و (نُقْدَةٍ) و (نُقُدَاتٍ)، وهو شَجَرٌ، و (حُرْفٍ) و (حُرْفَةٍ) و (حُرُفَاتٍ)[٣]؟

ومَا حُكْمُ المُضَاعَفِ[٤] في: (دُرٍّ) و (دُرَّةٍ) و (دُرَّاتٍ)، و (بُرٍّ) و (بُرَّةٍ) و (بُرَّاتٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (دُرَرٌ)[٥]، وفي (تُومَةٍ): (تُومَاتٌ) و (تُوَمٌ)، وهي الحَبَّةُ مِن الدُّرِّ؟

---

(١) سيبويه ٣/ ٥٨٥.

(٢) في القاموس المحيط (حقق): « والحِقُّ، بالكسرِ، من الإبِلِ: الداخِلَةُ في الرابِعَةِ، وقد حَقَّتْ تَحِقُّ حِقَّةً وحِقًّا، بكسرِهما، وأحَقَّتْ، وهي حِقٌّ وحِقَّةٌ بيِّنَةُ الحِقَّةِ بالكسر أيضًا، ولا نَظيرَ لها، ج: حِقَقٌ كعِنَبٍ، وحِقاقٌ، وجج: حُقُقٌ بضَمَّتَيْنِ، سُمِّيَ لأَنَّهُ اسْتَحَقَّ أن يُرْكَبَ، أو اسْتَحَقَّ الضِّرابَ ».

(٣) في تاج العروس (حرف): « والْحُرْفُ بِالضَّمِّ: حَبُّ الرَّشَادِ، واحِدَتُه: حُرْفَةٌ. وقال أبو حَنِيفَةَ: هو الذِي تُسَمِّيهِ العَامَّةُ حَبَّ الرَّشَادِ. وقال الأزْهَرِيُّ: الحُرْفُ: حَبٌّ كالخَرْدَلِ ».

(٤) في د: (المضاعفة). (٥) في د: (دور).

الجَوَابُ[١]

[ظ١٥١] الّذي[٢] يَجُوزُ في الجِنْسِ الّذي وَاحِدُهُ بِالهَاءِ أَنْ يُجْمَعَ[٣] في القَلِيلِ بِالأَلِفِ والتّاءِ، وفي الكَثِيرِ بِاسْمِ الجِنْسِ؛ لأَنَّـهُ يَصْلُحُ أَنْ يَعُمَّ جَمِيعَ الجِنْسِ. ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الجِنْسِ تَكْسِيرًا عَلَى الوَاحِدِ؛ لأَنَّـهُ الأَصْلُ الأَوَّلُ الّذي يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الجِنْسِ، وإِنَّمَا يُفْرَدُ مِنْهُ الوَاحِدُ، فَيَكُونُ فَرْعًا عَلَيْهِ؛ ولِذلِكَ وَقَعَت الزِّيَادَةُ فِيهِ، وجَرَى اسْمُ الجِنْسِ عَلَى الحرُوفِ الأُصُولِ.

ولا يَجُوزُ أَنْ يَطَّرِدَ فِيهِ التَّكْسِيرُ؛ للاسْتِغْنَاءِ بِاسْمِ الجِنْسِ الّذي لَهُ قُوَّةُ الأَصْلِ، وتَمَكُّنُ الأَوَّلِ، مَع دَلالَتِهِ عَلَى الجَمْعِ، فَغَلَبَ عَلَى الكَثِيرِ، واسْتُغْنِي بِالأَلِفِ والتّاءِ في القَلِيلِ.

ولا يَجُوزُ جَمْعُ الجِنْسِ؛ لأَنَّـهُ لا ثَانِيَ لَـهُ، وإِنَّما يُجْمَعُ بِالأَلِفِ والتَّاءِ وَاحِدُهُ؛ لأَنَّ لَهُ ثَانِيًا يَصْلُحُ أَنْ يُضَمَّ إِلَيْهِ هو وأَمْثَالُـهُ، كَـ(التَّمْرِ) الّذي لَيْسَ لَـهُ ثَانٍ، فَأَمّا (تَمْرَةٌ) فَلَها ثَانٍ مِنْ تَمْرَةٍ أُخْرَى، و (تَمَرَاتٌ).

واسْمُ الجِنْسِ في هذا إِنَّما يَجْرِي عَلَى المَخْلُوقَاتِ دُونَ المَصْنُوعَاتِ؛ لأَنَّها الأَصْلُ. والفَرْقُ بَيْنَهُما أَنَّ صِفَةَ (مَخْلُوقٍ) لا تَكُونُ إِلّا لِمَا يَفْعَلُهُ اللَّـهُ ﷻ، وصِفَةُ (مَصْنُوعٍ) تَلْحَقُ مَا يَفْعَلُهُ العِبادُ مِن النَّاسِ وغَيْرِهِم؛ ولِذلِكَ جَرَى عَلَى هذا القِيَاسِ الّذي بَيَّنّا مِنْ إِفْرَادِ الوَاحِدِ بِالهَاءِ، وإِخْلاصِ الجِنْسِ بِالحُرُوفِ الأُصُولِ، نَحْوُ: (تَمْرَةٍ)، و (تَمْرٍ).

فَأَمّا (قَصْعَةٌ) فَلَها جَمْعُ التَّكْسِيرِ؛ لأَنَّها مِن المَصْنُوعَاتِ، ولا يَجُوزُ فِيها: (قَصْعٌ) و (قَصْعَةٌ)، كَمَا يَجُوزُ: (تَمْرٌ) و (تَمْرَةٌ)[٤].

---

(١) الكلام ابتداءً من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٢) في ف: (فالذي).

(٣) العبارة في ف: (فالّذي يجوز في ذلك أن يجمع).

(٤) الكلام من قوله: (فأما قصعة) ساقط من د.

وجَمْعُ (طَلْحَةٍ) في القَلِيلِ: (طَلَحَاتٌ)، وفي الكَثِيرِ: (طَلْحٌ). وكَذلِكَ: (تَمَرَاتٌ) و (تَمْرٌ)، و (نَخْلَةٌ) و (نَخَلاتٌ) و (نَخْلٌ)، و (صَخْرَةٌ) و (صَخَرَاتٌ) و (صَخْرٌ).

وجَمْعُ (سَخْلَةٍ): (سَخَلاتٌ) و (سِخَالٌ). وكَذلِكَ: (بَهْمَةٌ)، و (بَهَمَاتٌ)، و (بِهَامٌ)، و (طَلْحَةٌ)، و (طِلاحٌ). وهذا عَلَى [و١٥٢] طَرِيقِ النَّادِرِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ[1] في الأَصْلِ، وإِنَّمَا شُبِّهَ بِـ (قَصْعَةٍ) و (قِصَاعٍ).

وجَمْعُ (صَخْرَةٍ): (صُخُورٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ لأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بـ (بَدْرَةٍ) و (بُدُورٍ). ونَظِيرُه: (مَأْنَةٌ) و (مُؤُونٌ).

وجَمْعُ (مَرْوَةٍ) في القَلِيلِ بِالأَلِفِ والتَّاءِ، وفي الكَثِيرِ بِاسْمِ الجِنْسِ، فتَقُولُ: (مَرْوَةٌ) و (مَرَوَاتٌ) و (مَرْوٌ)، وكَذلِكَ: (سَرْوَةٌ) و (سَرَوَاتٌ) و (سَرْوٌ)، و (صَعْوَةٌ) و (صَعَوَاتٌ) و (صَعْوٌ)، و (شَرْيَةٌ) و (شَرَيَاتٌ) و (شَرْيٌ)، و (هَدْيَةٌ) و (هَدَيَاتٌ) و (هَدْيٌ). والشَّرْيَةُ: الحَنْظَلَةُ. وقَدْ قَالُوا: (صَعْوَةٌ) و (صِعَاءٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، وهو بِمَنْزِلَةِ (الطِّلاحِ).

وجَمْعُ (حَبَّةٍ): (حَبَّاتٌ). وكَذلِكَ: (قَتَّةٌ)، و (قَتَّاتٌ)، و (قَتٌّ)[2].

وجَمْعُ (فَعَلَةٍ) يَجْرِي عَلَى هذا القِيَاسِ الّذي جَرَى عَلَيْهِ (فَعْلَةٌ). فَتَقُولُ: (بَقَرَةٌ) و (بَقَرَاتٌ) و (بَقَرٌ)، و (شَجَرَةٌ) و (شَجَرَاتٌ) و (شَجَرٌ)، و (خَرَزَةٌ) و (خَرَزَاتٌ) و (خَرَزٌ).

وجَمْعُ (أَكَمَةٍ): (إِكَامٌ)[3]، و (أَكَمٌ). وكَذلِكَ: (جَذَبَةٌ) و (جِذَابٌ) و (جَذَبٌ)، و (أَجَمَةٌ) و (إِجَامٌ) و (أَجَمٌ)، و (ثَمَرَةٌ) و (ثِمَارٌ) و (ثَمَرٌ).

وإِنَّما كَثُرَ الخُرُوجُ إِلَى التَّكْسِيرِ في بَابِ (فَعْلَةٍ) و (فَعَلَةٍ)؛ لِكَثْرَةِ كُلِّ وَاحِدٍ

---

(١) العبارة في ف: (لأنه ليس في جمع التكسير).

(٢) في الصحاح (قتت): « والقَتُّ: الفِصْفِصَةُ، الواحدة: قَتَّةٌ ».

(٣) في د: (أكمام).

مِنْهُما في بَابِهِ، فاقْتَضَى كَثْرَةَ أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ فِيهِ، ومَا عَدَا (فَعَلَـةً) مِمّا حُرُوفُهُ مُتَحَرِّكَةٌ فَلَيْسَ لَه هذه المَنْزِلَةُ؛ إِذْ ثَـقُلَ فِـيهِ جَمْعُ التَّـكْسِيرِ جِدًّا؛ لأَنَّـهُ قَلِيـلٌ في بَابِـهِ.

وجَمْعُ (حَصَاةٍ): (حَصَيَاتٌ) و (حَصًى). وكَذلِكَ: (قَطَاةٌ) و (قَطَوَاتٌ) و (قَطًا). وجَمْعُ (أَضَاةٍ): (إِضَاءٌ) و (وإِضًا)، فـ (إِضَاءٌ) بِمَنْزِلَةِ: (إِكَامٍ).

وجَمْعُ (حَلَـقَةٍ) و (فَـلَـكَةٍ): (حَلَـقٌ) و (فَلَكٌ)؛ لأنّه يَجْـرِي مَجْرَى المَصْنُوعَاتِ، وتُـكَسَّرُ عَلَى هذا. وقَالَ بَعْضُهُم في[1] (حَلَقَةٍ): (حَلْقَةٌ)، وقَدْ جُمِعَ عَلَى: (حِلَقٍ) و (فِلَكٍ).

وجَمْعُ (نَبِقَةٍ): (نَبِقَاتٌ) و (نَبِقٌ). وكَذلِكَ: (خَرِبَةٌ) و (خَرِبَاتٌ) و (خَرِبٌ)، و (لَبِنَةٌ) [ظ١٥٢] و (لَبِنَاتٌ) و (لَبِنٌ)، و (كَلِمَةٌ) و (كَلِمَاتٌ) و (كَلِمٌ). ولا يَقَعُ فِيـهِ التَّـكْسِيـرُ؛ لأَنَّـهُ أَقَـلُّ مِنْ (فَعَلٍ).

وجَمْعُ (عِنَـبَةٍ): (عِنَبَاتٌ) و (عِنَبٌ)، وكَذلِكَ: (حِدَأَةٌ) و (حِدَآتٌ) و (حِدَأٌ)، و (إِبَرَةٌ) و (إِبَـرَاتٌ) و (إِبَـرٌ)، وهو فَسِيلُ المُقْلِ. ولا يُكَسَّرُ؛ لأَنَّـهُ أَقَـلُّ مِنْ (فَعَلٍ).

وجَمْعُ (سَمُرَةٍ): (سَمُرَاتٌ) و (سَمُرٌ)، وجَمْعُ (ثَمُرَةٍ): (ثَمُرَاتٌ) و (ثَمُرٌ). وكَذلِكَ: (فَـقُرَةٌ) و (فَـقُرَاتٌ) و (فَـقُـرٌ)، ولا يُـكَسَّرُ؛ لأَنَّـهُ أَقَـلُّ مِنْ (فَعَلٍ).

وجَمْعُ (بُسُرَةٍ): (بُسُرَاتٌ) و (بُسُرٌ). وكَذلِكَ جَمْعُ (هُدُبَـةٍ): (هُدُبَاتٌ) و (هُدُبٌ)، ولا يُـكَسَّرُ؛ لأَنَّـهُ أَقَـلُّ مِنْ (فَعَلٍ).

وجَمْعُ (عُشَرَةٍ): (عُشَرَاتٌ) و (عُشَرٌ). وكَذلِكَ: (رُطَبَـةٌ) و (رُطَـبَاتٌ) و (رُطَبٌ)، وقَدْ قَالُوا عَلَى طَرِيقِ النّادِرِ: (أَرْطَابٌ) و (أَعْنَابٌ). ونَظِيـرُهُ: (رُبَعٌ) و (أَرْبَاعٌ).

وجَمْعُ (نُـعَـرَةٍ): (نُـعَـرَاتٌ) و (نُـعَـرٌ)، والنُّعَـرُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الإِبِـلَ في رُؤُوسِها. ونَظِـيـرُهُ: (مُهَاةٌ) و (مُهًى)، وهو مَاءُ الفَحْلِ في رَحِمِ النّاقَـةِ.

---

(١) قوله: (في) ليس في ف.

وَوَاحِدُ (الطُّلَى): (طُلاةٌ)، وقَالُوا: (طُلْيَةٌ)، كَمَا قَالَ الأَعْشَى:

١٠٩٧ .... حِينَ مَالَتْ طُلاتُها[1]

وجَمْعُ (حُكَأَةٍ): (حُكَأٌ)، والحُكَأُ: العَظِيمُ مِن العَظَاءِ.

وجَمْعُ (مُرَعَةٍ): (مُرَعَاتٌ) و (مُرَعٌ)، وهو طَائِرٌ.

وجَمْعُ (سِدْرَةٍ): (سِدِرَاتٌ) و (سِدْرٌ). وكَذَلِكَ: (سِلْقَةٌ) و (سِلِقَاتٌ) و (سِلْقٌ)، وهي الذِّئْبَةُ[2]. و (تِبْنَةٌ) و (تِبِنَاتٌ) و (تِبْنٌ)، و (عِرْبَةٌ) و (عِرِبَاتٌ) و (عِرْبٌ)، والعِرْبَةُ: السَّفا، وهو يَبِيسُ البُهمى. وقَالُوا: (سِدَرٌ) شَبَّهُوها بِـ (كِسَرٍ). و (لِقْحَةٌ) و (لِقَاحٌ)، و (جُفْرَةٌ) و (جِفَارٌ)، و (حِقَّةٌ) و (حِقَاقٌ)، و (حِقَقٌ)، وقَالَ المُسَيِّبُ بنُ عَلَسٍ:

١٠٩٨ قَدْ نَالَنِي مِنْهُمْ عَلَى عَدَمٍ ... مِثْلُ الفَسِيلِ صِغَارُها الحِقَقُ[3]

فَجَازَ التَّكْسِيرُ في (فِعْلَةٍ)؛ لأَنَّها أَحَدُ الأَبْنِيَةِ الأَرْبَعَةُ الَّتي يُكَثَّرُ في بَابِها.

وجَمْعُ (دُخْنَةٍ): (دُخُناتٌ) و (دُخْنٌ). وكَذَلِكَ: (نُقْدَةٌ) [و١٥٣] و (نُقُدَاتٌ) و (نُقْدٌ)، وهو شَجَرٌ. و (حُرْفَةٌ) و (حُرُفَاتٌ) و (حُرْفٌ).

وجَمْعُ (دُرَّةٍ): (دُرَّاتٌ) و (دُرٌّ)، وقَالُوا: (بُرَّةٌ) و (بُرَّاتٌ) و (بُرٌّ). وقَالُوا: (دُرَرٌ). و (تُومَةٌ) و (تُوَمٌ)، وهو الحَبَّةُ مِن الدُّرِّ، فَكُسِّرَ؛ لأَنَّهُ مِن الأَبْنِيَةِ الأَرْبَعَةِ الكَثِيرَةِ في بَابِها.

---

(١) آخر بيت من الطويل، وتمامه:

متى تُسْقَ من أنيابها بعد هجعة ... من الليل شِرْبًا حين مالت طُلاتُها

وهو للأعشى في ديوانه ٨٣، وانظر تهذيب اللغة ١٤/ ١٦، والزاهر ١/ ٣٦٥، وشرح السيرافي ٤/ ٣١٥، والمحكم ٩/ ٢١٨.

(٢) انظر المذكر والمؤنث للأنباري ١/ ٨٩.

(٣) البيت من الكامل، وهو للمسيب بن علس في سيبويه ٣/ ٥٨٦، والأصول ٢/ ٤٤٣، وشرح السيرافي ٤/ ٣١٦، والصحاح (حقق)، وتحصيل عين الذهب ٥٣٦، والنكت ١٠٠٣، واللسان (حقق). وهو بلا نسبة في المخصص ٢/ ١٣٦.

بَابُ جَمْعِ مَا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ(*)

الغَـرَضُ فِـيهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَـا يَجُـوزُ فـي جَمْـعِ مَا عَيْـنُـهُ حَـرْفُ عِلَّـةٍ مِـمّا لا يَجُوزُ[١].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الثّلاثِيِّ الّذي عَيْنُـهُ حَرْفُ عِلَّةٍ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ عُدِلَ عَنْ (أَفْعُلٍ) إِلى (أَفْعَالٍ) [في القَلِيلِ، وإلى (فِعَالٍ) في الكَثِيرِ][٢] في بَنَاتِ الوَاوِ، و [(فُـعُولٍ) في بَنَاتِ][٣] اليَاءِ؟ [ولِمَ لَمْ][٤] يَخْرُجَا جَمِيْعًا عَن الأَصْلِ في نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ؟

ومَا جَمْعُ (سَوْطٍ)، و (ثَوْبٍ)، و (قَوْسٍ) في أَدْنَى العَدَدِ؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (أَسْوَاطٌ)، و (أَثْوَابٌ)، و (أَقْوَاسٌ)؟ ومَا نَظِيـرُهُ مِن الصَّحِيحِ؟ ومَا جَمْعُهُ في الكَثِيرِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فِعَالٍ)، كَقَوْلِكَ: (سِيَاطٌ)، و (ثِـيَابٌ)، و (قِـيَاسٌ)؟ فِلَمَ عُدِلَ فِيهِ عَنْ (فُعُولٍ) إِلى (فِعَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (ثَوْرٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيهِ: (ثِـيـرَانٌ)، وفي (قَوْزٍ)[٥]: (قِـيـزَانٌ)[٦]؟ ومَا نَظِيـرُهُ مِنْ: (وَجْذٍ): (وِجْذَانٌ)[٧]؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٨٦: « **هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواواتُ فيهن عينات** ». والعنوان ساقط من د. وبعده في ف: (من الثلاثي).

(١) العبارة في ف: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٢-٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في جمهرة اللغة ٢/ ١٠٧١: « والقَوْز من الرمل، والجمع: قِيزان، وَهِي قطع مستديرة مثل الروابي تستدقّ من أَعْلَاهَا ».

(٦) في د: (أقيزان).

(٧) فـي القاموس المحيط (وجذ): « الوَجْذُ: النُّـقْـرَةُ في الجَبَلِ تُمْسِكُ الماءَ، والحَوضُ، ج: وِجْذانٌ ووِجاذٌ بكسرِهما ».

ومَا جَمْعُ (لَـوْحٍ)، و (جَـوْزٍ)، و (نَـوْعٍ)؟ ولِـمَ جَـازَ فِـيـهِ: (أَلْـوَاحٌ)، و (أَجْـوَازٌ)، و (أَنْـوَاعٌ)، ولَمْ يُجَـاوِزْ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: (قَوْسٌ) و (أَقْوُسٌ)[1]؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الرّاجِزِ:

لِكُـلِّ عَـيْشٍ قَـدْ لَـبِسْتُ أَثْـوُبـا[2]

ولِمَ جَازَ: (عَوْدٌ) و (عِوَدَةٌ) و (أَعْوَادٌ)، و (زَوْجٌ) و (زِوَجَةٌ) و (أَزْوَاجٌ)، و (ثَـوْرٌ) و (ثِوَرَةٌ) و (أَثْـوَارٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (فَـوْجٌ) و (فُـؤُوجٌ) عَلَى الشُّذُوذِ، ولَمْ يَـشِذَّ في المَصْدَرِ، نَحْوُ: (غَارَ المَاءُ غُـؤُورًا)؟

ومَا جَمْعُ (بَيْتٍ)، و (قَيْدٍ)، و (خَيْطٍ) [ظ١٥٣] و (شَيْخٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (أَبْـيَاتٌ)، و (أَقْـيَـادٌ)، و (أَخْيَاطٌ)، و (أَشْيَاخٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (عَيْـرٌ)، و (أَعْيُـرٌ)؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الرَّاجِزِ:

١٠٩٩ أَنْـعَتُ أَعْـيَـارًا رَعَـيْـنَ الخَـنْـزَرَا
أَنْـعَـتُـهُـنَّ آيُـــرًا وكَـــمَـــرا[3]

---

(١) في الأصل ود: (وأقواس)، وكذا في الجواب ومقتضى السياق.

(٢) في الأصل ود: (أثوابا)، وكذا البيت في مظانه.

(٣) هذا من الرجز، وقد مرَّ البيت الأول مع بيت آخر برواية أخرى في الشاهد رقم (٤٩٨)، ورواية البيتين هناك:

أَنْعَتُ عَيْرًا مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَة فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائتانِ كَمَرَة

وليس في هذه الرواية شاهدنا، والبيتان بهذه الرواية بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥٨٨، والمقتضب ١/ ١٣٢، والمخصص ١/ ١٥٩، وتحصيل عين الذهب ٥٣٧، والنكت للأعلم ١٠٠٤، واللسان (خنزر). وقد ذكر ابن منظور الروايتين على أنهما بيتان مختلفان، وفي الأصل ود: (اابورلو كمرا)، وكذا في مظانه.

وقَوْلِ الآخَرِ:

١١٠٠ يَا ضُبُعًا أَكَلَتْ آيَارَ أَحْمِرَةٍ ... ففي البُطُونِ وقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ[(١)]

ولِمَ جَازَ: (عَيْنٌ) و (أَعْيُنٌ) و (أَعْيَانٌ)؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١١٠١ ولكنّني أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ ... دِلاصٌ كَأَعْيَانِ الجَرَادِ المُنَظَّمِ[(٢)]

ومَا جَمْعُ (بَيْتٍ)، و (خَيْطٍ)، و (شَيْخٍ)، و (عَيْنٍ)، و (قَيْدٍ)[(٣)] في الكَثِيرِ؟

ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (فُعُولٌ) دُونَ (فِعَالٍ)؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[(٤)]: « لَمّا ابْتَزَّ (فِعَالٌ) بَنَاتِ الوَاوِ ابْتَزَّ (فُعُولٌ) بَنَاتِ اليَاءِ » مَع الشَّرِكَةِ بَيْنَهُما في الصَّحِيحِ؟

ولِمَ لَمْ يَقَعْ مِثْلُ ذلِكَ في القَلِيلِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ (أَفْعُلٍ) و (أَفْعَالٍ) شَرِكَةٌ، مَع أَنَّ الضَّمَّةَ في الوَاوِ أَثْقَلُ؟ فَهَلّا جَازَ: (بِيَاتٌ)؛ لأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْ (فُعُولٍ)؟

ومَا وَجْهُ الاعْتِلالِ بِالالْتِبَاسِ[(٥)] دُونَ (أَفْعُلٍ) و (أَفْعَالٍ)؟

---

(١) البيت من البسيط، وهو لجرير الضّبّي في اللسان (أير). وهو لرجل من ضبة في إيضاح شواهد الإيضاح ٧٠٣. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥٨٩، والمقتضب ١/ ١٣٢، والصحاح (أير)، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٠٨، وتحصيل عين الذهب ٥٣٧، والنكت للأعلم ١٠٠٤. وروي: (يا شبعًا) وجاء في سيبويه برواية: (أضبعا)، وهذا ما يؤيد رواية ضم الضاد في: (ضُبُعًا)، قال في المخصص ٢/ ٢٨٥: «وأنشد أبو زيد يا ضُبُعًا ».

(٢) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن عبد المدان في ابن السيرافي ٢/ ٢٤١، والصحاح (عين). وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٥٨٩، والمقتضب ١/ ١٣٢، ٢/ ١٩٩، والمخصص ٥/ ١٢٤، وتحصيل عين الذهب ٥٣٨، والنكت للأعلم ٢/ ١٠٠٥.

(٣) في الأصل ود: (قين). وكذا في الكتاب ٣/ ٥٨٩.

(٤) سيبويه ٣/ ٥٨٩.

(٥) في د: (بالإلباس).

الجَوَابُ[١]

الّذي[٢] يَجُوزُ في جَمْعِ الثُّلاثِيِّ مِمّا عَيْنُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ إِجْرَاءُ[٣] (فَعْلٍ)[٤] عَلَى (أَفعَالٍ) في القَلِيلِ، وعَلَى (فِعَالٍ) في الكَثِيرِ مِنْ بَنَاتِ الوَاوِ، و (فُعُولٍ) مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ؛ لأَنَّهُما لَمّا كَانَا شَرِيكَيْنِ في (فَعْلٍ) مِن الصَّحِيحِ اشْتَرَكَا في (فَعْلٍ) مِن المُعْتَلِّ، إِلّا أَنَّهُما قُسِمَا عَلَى مُقْتَضَى حَالِ الوَاوِ واليَاءِ، فَلَمّا كَانَت الوَاوُ تَكُونُ الضَّمَّةُ عَلَيْها أَثْقَلَ، جَرَى عَلَى (فِعَالٍ)، وكَانَت اليَاءُ أَخَفَّ، جَرَى عَلَى (فُعُولٍ)، فاسْتَمَرَّ ذلِكَ عَلَى قِسْمَةٍ صَحِيحَةٍ.

ولَمْ يَلْزَمْ في[٥] بِنَاءِ القَلِيلِ مِثْلُ ذلِكَ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ (أَفْعُلٍ) و (أَفْعَالٍ) شَرِكَةٌ [و١٥٤] في الصَّحِيحِ؛ إِذْ (أَفْعُلٌ) لِـ (فَعْلٍ) خَاصَّةً، و (أَفْعَالٌ) لِمَا عَدَاهُ.

وجَمْعُ (سَوْطٍ): (أَسْوَاطٌ)، وكَذلِكَ (ثَوْبٌ) و (أَثْوَابٌ)، و (قَوْسٌ) و (أَقْوَاسٌ). وجَمْعُهُ في بِنَاءِ الكَثِيرِ: (سِيَاطٌ)، و (ثِيَابٌ)، و (قِيَاسٌ).

وجَمْعُ (ثَوْرٍ): (ثِيرَانٌ)، وكَذلِكَ (قَوْزٌ) و (قِيزَانٌ)، عَلَى الخُرُوجِ إِلى بِنَاءٍ يَكْثُرُ في الجُمُوعِ. ونَظِيرُهُ: (وَجْذٌ) و (وِجْذَانٌ).

وجَمْعُ (لَوْحٍ)، و (جَوْزٍ)، و (نَوْعٍ): (أَجْوَازٌ)، و (أَلْوَاحٌ)، و (أَنْوَاعٌ) عَلَى الاقْتِصَارِ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ؛ للاسْتِغْنَاءِ بِهِ، كَمَا اسْتُغْنِيَ في الصَّحِيحِ مِنْ قَوْلِهِم: (أَقْتَابٌ)، و (أَرْسَانٌ)، و (أَقْدَامٌ).

وقَدْ قَالُوا: (قَوْسٌ) و (أَقْوُسٌ)[٦] عَلَى نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ. وقَالَ الرَّاجِزُ:

---

(١) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٢) في ف: (والذي).

(٣) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراء).

(٤) بعده في ف: (منه).

(٥) في الأصل ود: (من)، وكذا في ف.

(٦) في د: (أقواس).

١١٠٢ لِـكُـلِّ عَـيْشٍ قَدْ لَـبِسْتُ أَثْـوُبا[١]

وجَمْعُ (عَـوْدٌ) و (عِـوَدَةٌ)[٢] و (أَعْـوَادٌ)، وكَـذلِـكَ (زَوْجٌ) و (زِوَجَةٌ) و (أَزْوَاجٌ)، و (ثَـوْرٌ) و (ثِـوَرَةٌ) و (أَثْـوَارٌ)، فـ (أَفْـعَالٌ) عَلَى القِـيَاسِ، و (فِعَلَـةٌ) عَلَى الخُـرُوجِ إلى حَرْفٍ تَـكْثُـرُ زِيَادَتُـهُ.

وقَالُوا: (فَـوْجٌ) و (فُـؤُوجٌ) عَلَى الشُّذُوذِ، ولَمْ يَشِذَّ في المَصْدَرِ؛ لأَنَّ الجَمْعَ أَثْـقَلُ، كَقَوْلِهِم: (غَارَ المَاءُ غُـؤُورًا).

وجَمْعُ (بَيْتٍ)، و (قَـيْدٍ)، و (خَيْطٍ)، و (شَيْخٍ) عَلَى (أَفْعَالٍ) في القَلِيلِ.

وقَـالُوا: (عَيْـرٌ)، و (أَعْيُـرٌ) عَـلَى نَظِـيرِهِ مِن الصَّحِيحِ، وكَـذلِكَ (عَيْنٌ) و (أَعْيُنٌ). فـأَمَّا (أَعْيَارٌ)، و (أَعْيَانٌ) فَعَلَى القِيَاسِ.

وجَمْعُ (بَيْتٍ)، و (خَيْطٍ)، و (شَيْخٍ)، و (عَـيْنٍ)، و (قَـيْنٍ)[٣] عَلَى (فُعُولٍ) في الكَثِـيرِ، وهو الَّذي يُـقَاسُ عَلَـيْهِ في بَـنَاتِ اليَاءِ، وقَـدْ تَـبَـيَّنَ حُـكْمُ الشَّرِكَـةِ في: (فِعَالٍ) و (فُـعُولٍ)، وأَنَّـهُ لا يَلْتَبِسُ (أَفْعُلٌ) و (أَفْعَالٌ)، كَمَا يَـلْتَبِسُ لَـوْ قِـيلَ: (بِيَاتٌ) في (بَيْتٍ).

* * *

مَسَائِلُ هذا البَابِ أَيْضًا

ومَـا جَـمْعُ (فَعَلٍ) مِن المُعْتَـلِّ العَيْنِ؟ ولِمَ جَـرَى في القَلِيـلِ عَلَى (أَفْـعَالٍ) [ظ١٥٤] وفي الكَثِـيرِ عَلَى: (فِعْلانٍ)؟ ولِمَ مُنِعَ: (فُعُولٌ) و (فِعَالٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ

(١) هذا من الرجز، وهو لمعروف بن عبد الرحمن في ابن السيرافي ٢/ ٣٣٨. وقيل: هو لحميد ابن ثور في المقاصد النحوية ٤/ ٢٠٣٦. وهو بلا نسبة في العين ٨/ ٢٤٧، وسيبويه ٣/ ٥٨٨، ومعاني الفراء ٣/ ٩٠، والمقتضب ١/ ٢٩، ١٢٢، ١٩٩، ومجالس ثعلب ٣٧١، وتحصيل عين الذهب ٥٣٦، وضرورة الشعر للقزاز ٢٦٥، وابن يعيش ١٠/ ١١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٢١. في الأصل ود: (أثوابا).

(٢) في الأصل ود: (عود)، وكذا في السؤال، والكتاب ٣/ ٥٨٨.

(٣) كذا في الأصل ود وف: (قين)، وفي الكتاب ٣/ ٥٨٩: (قيد).

لِثِقَلِ (فُعُولٍ)؟ و [هَلْ][(١)] إجْرَاءُ (فِعْلانٍ) بَدَلًا مِنْ (فِعَالٍ)؛ للفَرْقِ بَيْنَ (فَعْلٍ) مِن المُعْتَلِّ، و (فَعَلٍ) مِن الجَمْعِ، كَمَا افْتَرَقَ في الوَاحِدِ؟

ومَا جَمْعُ (قَاعٍ)، و (تَاجٍ)، و (جَارٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَقْوَاعٍ)، و (أَتْوَاجٍ)، و (أَجْوَارٍ)، وعَلَى (فِعْلانٍ) في الكَثِيرِ، نَحْوُ: (جِيرَانٍ)، و (قِيعَانٍ)، و (سَاجٍ) و (سِيجَانٍ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (شَبَثٍ) و (شِبْثَانٍ)[(٢)]، و (خَرَبٍ) و (خِرْبَانٍ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (فَتًى) و (فِتْيَانٍ)؟

ومَا جَمْعُ (بَابٍ)، و (مَالٍ)، و (بَاعٍ)، و (نَابٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَبْوَابٍ)، و (أَمْوَالٍ)، و (أَبْوَاعٍ)، و (أَنْيَابٍ) في القَلِيلِ والكَثِيرِ عَلَى الاقْتِصَارِ؟

ولِمَ جَازَ: (نَابٌ) و (نُيُوبٌ) و (أَنْيُبٌ)، كَـ (جَبَلٍ) و (أَجْبُلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (دَارٍ)، و (سَاقٍ)، و (نَارٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَدْوُرٌ)، و (أَسْوُقٌ)، و (أَنْوُرٌ)؟ ومَا وَجْهُ اعْتِلالِ يُونُسَ بِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ؟ ولِمَ حَمَلَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى (جَبَلٍ) و (أَجْبُلٍ)، و (زَمَنٍ) و (أَزْمُنٍ)، و (عَصًا) و (أَعْصٍ)؟ وهَلْ وَجْهُ اعْتِلالِ يُونُسَ أَنَّ المُؤَنَّثَ يَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ الّتي تَثْقُلُ، فاحْتَمَل البِنَاءَ الّذي يَثْقُلُ؛ لأَنَّهُ نَظِيرُ الزِّيَادَةِ في التَّثْقِيلِ؟ وهَلْ يَلْزَمُهُ أَلّا يَجُوزَ في (رَحًى): (أَرْحَاءٌ)، وفي (قَفًا): (أَقْفَاءٌ) في قَوْلِ مَنْ أَنَّثَ (القَفَا). وفي (قَدَمٍ): [(أَقْدَامٌ)][(٣)]، وفي (غَنَمٍ): (أَغْنَامٌ)؟

ولِمَ جَازَ في الكَثِيرِ: (دُورٌ)، و (سُوقٌ)؟ وهَلْ هو مَقْصُورٌ مِنْ: (فُعُولٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (سُؤُوقٌ)؟

و [لِمَ][(٤)] جَازَ في قَوْلِ بَعْضِهِم: (دِيرَانٌ)، كَقَوْلِكَ: (نِيرَانٌ)، و (قِيعَانٌ)، و (غِيرَانٌ) مَع قَوْلِهِم: (دِيَارٌ)؟

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الصحاح (شبث): « والشَّبَثُ بالتحريك: دُوَيْبَّةٌ كثيرةُ الأرجل من أحناش الأرض. ولا تقل: شِبْثٌ. والجمع: شِبْثانٌ ».

(٣،٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

ومَا جَمْعُ (نَابٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (نِيبٌ) للنَّاقَةِ، وهو (فُعْلٌ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ (أَسَدٍ) و (أُسْدٍ)، و (وَثَنٍ) و (وُثْنٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (أَنْيَابٌ) في القَلِيلِ؟

ومَا جَمْعُ (فِعْلٍ) مِنَ المُعْتَلِّ العَيْنِ؟ ولِمَ جَرَى في القَلِيلِ عَلَى [و١٥٥] (أَفْعَالٍ)، وفي الكَثِيرِ عَلَى (فُعُولٍ)؟

ومَا جَمْعُ (فِيلٍ)، و (جِيدٍ)[1]، و (مِيلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (أَفْيَالٍ)، و (أَجْيَادٍ)[2]، و (أَمْيَالٍ) في القَلِيلِ، وعَلَى: (فُيُولٍ)، و (جُيُودٍ)، و (دُيُوكٍ) في (دِيكٍ) [في الكَثِيرِ][3]؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (دِيَكَةٌ)، و (كِيَسَةٌ) كـ (قِرَدَةٍ)، و (حِسَلَةٍ)[4]؟

ولِمَ جَازَ في (فِيلٍ) أَنْ يَكُونَ (فِعْلًا) و (فُعْلًا)، ولَمْ يَجُزْ عِنْدَ الأَخْفَشِ أَنْ يَكُونَ إِلَّا (فِعْلًا)؟

ولِمَ جَازَ: (أَمْيَالٌ)، و (أَنْيَارٌ) عَلَى الاقْتِصَارِ؟

ومَا جَمْعُ (رِيحٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَرْوَاحٌ)، و (رِيَاحٌ)، كَقَوْلِكَ: (آبَارٌ) و (بِئَارٌ)؟

ومَا جَمْعُ (فُعْلٍ) مِن المُعْتَلِّ العَيْنِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَفْعَالٍ) في القَلِيلِ، و (فِعْلانٍ) في الكَثِيرِ؟

ومَا جَمْعُ (عُودٍ)، و (غُولٍ)، و (حُوتٍ)، و (كُوزٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَعْوَادٍ)، و (أَغْوَالٍ)، و (أَحْوَاتٍ)، و (أَكْوَازٍ) في القَلِيلِ، وفي الكَثِيرِ عَلَى: (عِيدَانٍ)، و (غِيلانٍ)، و (كِيزَانٍ)، و (حِيتَانٍ)، وفي (نُونٍ): (نِينَانٌ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (حَشٍّ)، و (حِشَّانٍ)، و (عَبْدٍ) و (عِبْدَانٍ)، و (رَأْلٍ) و (رِئْلانٍ)،

(١) في الأصل ود: (ذيب)، وكذا يقتضي السياق، والكتاب ٣/ ٥٩٢.
(٢) في الأصل ود: (أجيال)، وكذا يقتضي السياق، والكتاب ٣/ ٥٩٢.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٤) في الأصل: (حلسة)، وكذا في د، والكتاب ٣/ ٥٩٢.

وفي (فَعْلٍ) المُعْتَلِّ العَيْنِ: (ثَـوْرٌ) و (ثِـيـرَانٌ)، و (قَـوْزٌ) و (قِـيـزَانٌ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعْلَةٍ) مِن المُعْتَلِّ العَيْنِ؟ ولِمَ جَرَتْ مَجْرَى نَظِـيرِها مِن الصَّحِيحِ إِلّا في تَسْكِـينِ العَيْنِ؟

ومَا جَمْعُ (غَيْـبَـةٍ)، و (رَوْضَةٍ)، و (ضَيْعَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (غَيْـبَاتٍ) و (غِيَابٍ)، و (ضَيْعَاتٍ) و (ضِيَاعٍ)، و (رَوْضَاتٍ) و (رِيَاضٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (نَوْبَـةٌ) و (نُوَبٌ)، و (جَوْبَـةٌ) و (جُوَبٌ)، و (دَوْلَـةٌ) و (دُوَلٌ)، و (قَـرْيَـةٌ) و (قُـرًى)، و (نَـزْوَةٌ) و (نُـزًى)؟

فَلِمَ جَازَ: (ضَيْعَـةٌ) و (ضِيَعٌ)، و (خَيْمَةٌ) و (خِـيَمٌ)، كَـقَوْلِكَ: (هَضْبَـةٌ) و (هِضَبٌ)، و (حَلْقَـةٌ) و (حِلَقٌ)، و (جَفْنَـةٌ) و (جِفَنٌ)؟ ومَا مَـعْنى قَوْلِـهِ[1]: « ولَيْسَ هذا بِالقِيَاسِ »؟

ومَا جَمْعُ (فُعْلَةٍ) مِن المُعْتَـلِّ العَيْنِ؟ ولِمَ جَرَى [عَلَى][2] نَظِـيـرِهِ مِن الصَّحِيحِ إِلّا في تَسْكِينِ العَيْنِ؟

ومَا جَمْعُ (دُولَـةٍ) [ظ١٥٥]، و (سُوقَـةٍ)، و (سُورَةٍ)؟ ولِـمَ جَـرَى عَلَى: (دُولاتٍ)[3] و (دُوَلٍ)، و (سُوقَاتٍ) و (سُوَقٍ)، و (سُورَاتٍ) و (سُوَرٍ)؟

ومَا جَمْعُ (فِعْلَةٍ) مِن المُعْتَـلِّ العَيْنِ؟ ولِمَ جَـرَى عَلَى نَظِـيـرِهِ مِن الصَّحِيحِ إِلّا في تَسْكِـينِ العَيْنِ؟

ومَا جَمْعُ (قِـيـمَةٍ)، و (رِيبَـةٍ)، و (دِيمَـةٍ)؟ ولِمَ جَـرَى عَـلَى: (قِـيـمَاتٍ) و (قِـيَمٍ)، و (رِيـبَاتٍ) و (رِيَبٍ)، و (دِيـمَاتٍ) و (دِيَمٍ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعَلَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى نَظِـيـرِهِ مِن الصَّحِيحِ؟

ومَا جَمْعُ (نَاقَـةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَـلَى: (نِـيَـاقٍ)، كَـ (رَقَـبَـةٍ) و (رِقَابٍ)؟ ولِمَ

---

(١) سيبويه ٣/ ٥٩٤.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل ود: (دلات).

جَازَ فِيهِ: (نَاقَةٌ) و (نُوقٌ)، و (قَارَةٌ) و (قُورٌ)[١]، و (لابَةٌ) و (لُوبٌ)[٢]، وفي أَدْنَى العَدَدِ: (لابَاتٌ)، و (قَارَاتٌ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (بَدَنَةٍ) و (بُدْنٍ)، و (خَشَبَةٍ) و (خُشْبٍ)، و (أَكَمَةٍ) و (أُكْمٍ)؟ ومَا مَعْنَى قَوْلِهِ[٣]: « ولَيْسَ بالأَصْلِ في (فَعَلَةٍ)، وإِنْ وُجِدَ في النَّظَائِرِ »؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ القِيَاسَ: (فِعَالٌ)، كـ (نَاقَةٍ) و (نِيَاقٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (أَيْنُقٌ)، كَقَوْلِكَ: (أَكَمَةٌ) و (آكُمٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (قَامَةٌ) و (قِيَمٌ)، و (تَارَةٌ) و (تِيَرٌ)، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

يَقُومُ تَارَاتٍ ويَمْشِي تِيَرا[٤]

وهَلْ هو مَقْصُورٌ مِنْ: (فِعَالٍ)؟ ولِمَ قُصِرَ في المُعْتَلِّ، ولَمْ يُقْصَرْ في الصَّحِيحِ؟

الجَوَابُ[٥]

- وجَمْعُ (فَعَلٍ) مِن المُعْتَلِّ العَيْنِ عَلَى (أَفْعَالٍ) في القَلِيلِ، و (فِعْلانٍ) في الكَثِيرِ، ومُنِعَ: (فُعُولٌ) و (فِعَالٌ)؛ لِثِقَلِ (فُعُولٍ) فِيهِ بِالضَّمَّةِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ.

وأُجْرِيَ (فِعْلانٌ) بَدَلًا مِنْ (فِعَالٍ)؛ للفَرْقِ بَيْنَ (فَعْلٍ) مِن المُعْتَلِّ، و (فَعَلٍ) في الجَمْعِ[٦]، كَمَا افْتَرَقَا في الوَاحِدِ بِإِجْرَاءِ (فَعْلٍ) عَلَى الأَصْلِ، و (فَعَلٍ) عَلَى التَّغْيِيرِ عَن الأَصْلِ، وكَذلِكَ في الجَمْعِ جَرَى (فَعْلٌ) فِيهِ عَلَى الأَصْلِ، وجَرَى (فَعَلٌ) عَلَى التَّغْيِيرِ عَن الأَصْلِ.

وجَمْعُ (قَاعٍ): (قِيعَانٌ)، وكَذلِكَ: (تَاجٌ) و (تِيجَانٌ)، و (جَارٌ) و (جِيرَانٌ)، و (سَاجٌ) و (سِيجَانٌ) [و١٥٦]، وفي القَلِيلِ: (أَقْوَاعٌ)، و (أَسْوَاجٌ)، و (أَجْوَارٌ).

---

(١) في جمهرة اللغة ٢/ ٧٩٥: « والقُور: جمع قارَة، وَهِي أكَمَة صلبة ذَات حِجَارَة، وَقد جُمع على قارَات ».

(٢) في جمهرة اللغة ١/ ٣٨٠: « اللوبة: الْحرَّة، وَهِي أَرض تركبها حِجَارَة، وَالْجمع: لوب، وَيُقَال: لابة، أَيْضًا، وَالْجمع: لوب، بِغَيْر همز ».

(٣) سيبويه ٣/ ٥٩٤.

(٤) في د: (يقوم وتارات).

(٥) الكلام من قوله: (وما جمع فعل) ساقط من ف، وهي مسائل الباب.

(٦) في د: (الجميع).

ونَظِيرُهُ: (شَبَثٌ) و (شِبْثَانٌ)، و (خَرَبٌ) و (خِرْبَانٌ). ونَظِيرُهُ مِنْ المُعْتَلِّ اللّامِ: (فَتًى) و (فِتْيَانٌ).

وجَمْعُ (مَالٍ): (أَمْوَالٌ). وَكذلِكَ: (بَاعٌ) و (أَبْوَاعٌ)، و (نَابٌ) و (أَنْيَابٍ) عَلَى الاقْتِصارِ عَلَى بِنَاءِ القَلِيلِ في القَلِيلِ[1] والكَثِيرِ؛ للاسْتِغْنَاءِ بِهِ. وقَدْ قَالُوا: (نَابٌ) و (نُيُوبٌ) و (أَنْيُبٌ)، كَـ (جَبَلٍ) و (أَجْبُلٍ)، وهذا عَلَى طَرِيقِ النّادِرِ؛ لِتَنَاسُبِ هذه الأَبْنِيَةِ في الجَمْعِ.

وجَمْعُ (دَارٍ): (أَدْوُرٌ)[2]، وكَذلِكَ: (سَاقٌ) و (أَسْوُقٌ)، و (نَارٌ) و (أَنْوُرٌ). وزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ هذا قِيَاسٌ في المُؤَنَّثِ، وحَمَلَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى النَّادِرِ[3]، كَقَوْلِكَ: (جَبَلٌ) و (أَجْبُلٌ)، و (زَمَنٌ) و (أَزْمُنٌ)، و (عَصًا) و (أَعْصٍ).

وَوَجْهُ اعْتِلالِ يُونُسَ أَنَّ المُؤَنَّثَ يَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ الّتي تَثْقُلُ، كَما احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ في عَلامَةِ التَّأنِيثِ. وأَلْزَمَهُ سِيبَوَيْهِ أَلّا يَجُوزَ في (رَحًى): (أَرْحَاءٌ)، وفي (قَفًا): (أَقْفَاءٌ) في قَوْلِ مَنْ أَنَّثَ (القَفَا)[4]. وفي (قَدَمٍ): (أَقْدَامٌ)، وفي (غَنَمٍ): (أَغْنَامٌ). ولَيْسَ يَلْزَمُ هذا عَلَى تِلْكَ العِلَّةِ؛ لأَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ عَن الأَصْلِ إِذا صَحَّ بِالدَّلِيلِ عَلَيْهِ.

وَيَجُوزُ في الكَثِيرِ: (دُورٌ)، و (سُوقٌ) عَلَى القَصْرِ مِنْ (فُعُولٍ). وقَالُوا: (سُؤُوقٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ للثِّقَلِ الّذي بَيَّنّا.

وقَالُوا: (دَارٌ) و (دِيرَانٌ)، مَع قَوْلِهِم: (دِيَارٌ)، فَشَبَّهُوهُ بِـ (قِيعَانٍ)، و (غِيرَانٍ)؛ كَأَنَّ الأَصْلَ إِذا اسْتُعْمِلَ، وهو (دِيَارٌ) لَمْ يَجُزْ (فِعْلانٌ) إِلّا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ بِالشَّبَهِ.

وقَالُو: (نِيبٌ) للنَّاقَةِ، في جَمْعِ (نَابٍ)، وهو (فُعْلٌ)، ونَظِيرُهُ (أَسَدٌ)

---

(١) قوله: (في القليل) ساقط من ف.

(٢) في الأصل: (دور)، وكذا في السؤال ومقتضى السياق.

(٣) انظر رأيهما في سيبويه ٣/ ٥٩١.

(٤) سيبويه ٣/ ٥٩١.

و (أُسْدٌ)، و (وَثَنٌ) و (وُثْنٌ)، وكُلُّ هذا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ. فَأَمّا (نَابٌ) و (أَنْيَابٌ) فَقِيَاسٌ.

- وجَمْعُ (فِعْلٍ) مِنَ المُعْتَلِّ العَيْنِ عَلَى (أَفْعَالٍ) في القَلِيلِ، و (فُعُولٍ) في الكَثِيرِ، جَرَى [ظ١٥٦] عَلَى الأَصْلِ؛ لأَنَّهُ نَظِيرُ (فَعْلٍ) في سُكُونِ العَيْنِ.

وجَمْعُ (فِيلٍ): (أَفْيَالٌ)، وكَذلِكَ: (جِيدٌ) و (أَجْيَادٌ)، و (مِيلٌ)[١] و (أَمْيَالٌ) [في القَلِيلِ][٢]، وفي الكَثِيرِ: (فُيُولٌ)[٣]، و (جُيُودٌ)، و (دُيُوكٌ) في (دِيكٍ). وقَالُوا: (دِيَكَةٌ)، و (كِيَسَةٌ)، و (فِيَلَةٌ) كـ (قِرَدَةٍ)، و (حِسَلَةٍ). وجَازَ خُرُوجُهُ عَنِ الأَصْلِ؛ لِقُوَّةِ الزَّائِدِ؛ إِذْ كَانَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ تَكْثُرُ زِيَادَتُها في الكَلامِ.

ويَجُوزُ في (فِيلٍ) [أَنْ يَكُونَ][٤] (فِعْلًا) و (فُعْلًا) عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[٥]، ولا يَجُوزُ ذلِكَ عِنْدَ الأَخْفَشِ إِلّا في الجَمْعِ، نَحْوُ: (أَبْيَض) و (بِيضٍ)[٦].

وجَمْعُ (مِيلٍ): (أَمْيَالٌ)، وكَذلِكَ: (نِيرٌ) و (أَنْيَارٌ)[٧] عَلَى الاقْتِصَارِ.

وجَمْعُ (رِيحٍ): (أَرْوَاحٌ)، و (رِيَاحٌ)، كَقَوْلِكَ: (بِئْرٌ)، و (آبَارٌ) و (بِئَارٌ).

- وجَمْعُ (فُعْلٍ) مِن المُعْتَلِّ العَيْنِ عَلَى: (أَفْعَالٍ)[٨] في القَلِيلِ، و (فِعْلانٍ) في الكَثِيرِ؛ لأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ (فَعَلٍ)؛ إِذْ كَانَ أَخَفُّ الأَبْنِيَةِ: (فَعْلٌ)، ثُمَّ (فِعْلٌ)، ثُمَّ (فُعْلٌ)، ثُمَّ (فَعَلٌ).

وجَمْعُ (عُودٍ): (أَعْوَادٌ)، وكَذلِكَ: (غُولٌ) و (أَغْوَالٌ)، و (حُوتٌ)

---

(١) قوله: (وميل) ليس في ف.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في ف: (فيقول).

(٤) ما بين المعقوفين من ف، وهو ساقط من الأصل ود.

(٥) سيبويه ٣/ ٥٩٢.

(٦) انظر رأي الأخفش في حاشية سيبويه عن بعض النسخ، وقد نبه عليه أ. هارون، وانظر شرح السيرافي ٤/ ٣١٨، والمنصف ١/ ٢٩٧، والمقاصد الشافية ٧/ ١٥١.

(٧) في الأصل وف: (تير وأتيار)، وكذا في د، والكتاب ٣/ ٥٩٢.

(٨) في ف: (أفعل).

و (أَحْوَاتٌ)، و (كُوزٌ) و (أَكْوَازٌ) [في القَلِيلِ][١]، وفي الكَثِيرِ: (عِيدَانٌ)، و (غِيلانٌ)، و (كِيزَانٌ)، و (حِيتَانٌ)، وفي (نُونٍ): (نِينَانٌ). ونَظِيرُهُ: (حَشٌّ)، و (حِشَّانٌ)، و (عَبْدٌ) و (عِبْدَانٌ)، و (رَأْلٌ) و (رِئْلانٌ)، و (ثَوْرٌ) و (ثِيرَانٌ)، و (قَوْزٌ) و (قِيزَانٌ).

– وجَمْعُ (فَعْلَةٍ) مِن المُعْتَلِّ العَيْنِ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِها مِن الصَّحِيحِ إِلّا في تَسْكِينِ العَيْنِ. فَجَمْعُ (غَيْبَةٍ): (غَيْبَاتٌ) و (غِيَابٌ)، وكَذلِكَ: (رَوْضَةٌ) و (رَوْضَاتٌ) و (رِيَاضٌ)، و (ضَيْعَةٌ) و (ضَيْعَاتٌ) و (ضِيَاعٌ). وإِنَّما أُسْكِنَت العَيْنُ ولَمْ يَجِبْ مِثْلُ ذلِكَ في المُعْتَلِّ اللّامِ؛ لأَنَّ الحَرَكَةَ في هذا تَقَعُ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ، ولَيْسَ كَذلِكَ المُعْتَلُّ اللامِ[٢].

وقَالُوا: (نَوْبَةٌ) و (نُوَبٌ)، و (جَوْبَةٌ) و (جُوَبٌ)، و (دَوْلَةٌ) و (دُوَلٌ)، و (قَرْيَةٌ) و (قُرًى)، و (نَزْوَةٌ) و (نُزًى). وهذا كُلُّهُ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ لأَنَّهُ قَدْ صَحَّ أَنَّ القِيَاسَ في (فَعْلَةٍ) [و١٥٧] أَنْ يَجْرِيَ عَلَى نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ، ولكنْ قُوَّةُ (فَعْلَةٍ) عَلَى التَّصَرُّفِ أَخْرَجها إِلى (فُعَلٍ)، كَمَا أَخْرَجها إِلى (فِعَلٍ) في: (ضَيْعَةٍ) و (ضِيَعٍ)، و (خَيْمَةٍ) و (خِيَمٍ)[٣]، كَقَوْلِكَ: (هَضْبَةٌ) و (هِضَبٌ)، و (حَلْقَةٌ) و (حِلَقٌ)، و (جَفْنَةٌ) و (جِفَنٌ).

وقَالَ سِيبَوَيْهِ: « لَيْسَ هذا بِالقِيَاسِ، وإِنْ وُجِدَت النَّظَائِرُ »، والعِلَّةُ فِيهِ مَا بَيَّنّا قَبْلُ مَا يَجِبُ لِـ (فَعْلَةٍ) مِنْ إِجْرائِها مُجْرَى الصَّحِيحِ إِلّا بِمِقْدَارِ مَا اقْتَضَاهُ حَرْفُ العِلَّةِ.

– وجَمْعُ (فُعْلَةٍ) مِن المُعْتَلِّ العَيْنِ يَجْرِي عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ إِلّا في تَسْكِينِ العَيْنِ.

وجَمْعُ (دُولَةٍ): (دُولاتٌ) و (دُوَلٌ)، وكَذلِكَ: (سُوقَةٌ) و (سُوقَاتٌ)

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٢) قوله ابتداء من: (لأن الحركة في هذا تقع...) ساقط من ف.
(٣) في الأصل ود: (وخيمة وخيمة).

و (سُوَقٌ)، و (سُورَةٌ) و (سُورَاتٌ) و (سُوَرٌ).

- وجَمْعُ (فِعْلَةٍ) مِن المُعْتَلِّ العَيْنِ يَجْرِي عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ إِلّا فيما اقْتضَاهُ حَرْفُ العِلَّةِ.

وجَمْعُ (قِيمَةٍ): (قِيمَاتٌ) و (قِيَمٌ)، وكَذلِكَ: (رِيبَةٌ) و (رِيبَاتٌ) و (رِيَبٌ)، و (دِيمَةٌ) و (دِيمَاتٌ) و (دِيَمٌ).

- وجَمْعُ (فَعَلَةٍ) يَجْرِي عَلَى نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ، كَمَا جَرَى مَا قَبْلَهُ؛ لأَنَّه الأَصْلُ لَهُ مَا لَمْ يَعْرِضْ عَارِضٌ يَخُصُّهُ.

وجَمْعُ (نَاقَةٍ) عَلَى: (نِيَاقٍ)، كَـ (رَقَبَةٍ) و (رِقَابٍ). وقَالُوا فِيهِ: (نَاقَةٌ) و (نُوقٌ)، و (قَارَةٌ) و (قُورٌ)، و (لابَةٌ) و (لُوبٌ)، فَخَرَجَ إِلى (فُعْلٍ) للتَّخْفِيفِ. وفي أَدْنَى العَدَدِ: (لابَاتٌ)، و (قَارَاتٌ). ونَظِيرُهُ: (بَدَنَةٌ)[1] و (بُدْنٌ)، و (خَشَبَةٌ) و (خُشْبٌ)، و (أَكَمَةٌ) و (أُكْمٌ). ولَيْسَ بِالأَصْلِ في (فَعَلَةٍ) وإِنْ وُجِدَ في النَّظَائِرِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ قَدْ صَحَّ أَنَّ الأَصْلَ فِيهِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى قِيَاسِهِ مِن الصَّحِيحِ، كَـ (نَاقَةٍ) و (نِيَاقٍ)، وقَالُوا: (أَيْنُقٌ)، كَقَوْلِكَ: (أَكَمَةٌ) و (آكُمٌ).

وجَمْعُ: (قَامَةٍ): (قِيَمٌ)، وكَذلِكَ: (تَارَةٌ) و (تِيَرٌ)، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

١١٠٣ يَقُومُ تَارَاتٍ ويَمْشِي تِيَرا[2]

وهو مَقْصُورٌ مِنْ: (فِعَالٍ)، وقُصِرَ في المُعْتَلِّ، ولَمْ يُقْصَرْ في الصَّحِيحِ؛ لأَنَّهُ أَحَقُّ بِالتَّخْفِيفِ. [ظ١٥٧].

* * *
* *
*

---

(١) في الأصل ود: (ردنة).

(٢) هذا من الرجز، قائله مجهول، وهو من شواهد سيبويه ٣/ ٥٩٤، والأصول ٢/ ٤٤٠، وشرح السيرافي ٤/ ٣٢١، والمحكم ٩/ ٥٣١، وتحصيل عين الذهب ٥٣٨، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧٨٦، وابن يعيش ٥/ ٢٢.

بَابُ جَمْعِ الجِنْسِ المُعْتَلِّ العَيْنِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الجِنْسِ المُعْتَلِّ العَيْنِ مِمّا لا يَجُوزُ(١).

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الجِنْسِ المُعْتَلِّ العَيْنِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا جَمْعُ (فَعْلَةٍ) مِن المُعْتَلِّ العَيْنِ(٢)؟ ولِمَ وَجَبَ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ؟

ومَا جَمْعُ (جَوْزَةٍ)، و (لَوْزَةٍ)، و (بَيْضَةٍ)، و (خَيْمَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (جَوْزَاتٌ) و (جَوْزٌ)، و (لَوْزَاتٌ) و (لَوْزٌ)، و (بَيْضَاتٌ) و (بَيْضٌ)، و (خَيْمَاتٌ) و (خَيمٌ) عَلَى اطِّرَادٍ في البَابِ؟ ولِمَ جَازَ: (خِيَامٌ)، و (رِيَاضٌ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (طِلاحٍ)، و (سِخَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (فُعْلَةٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ؟

ومَا جَمْعُ (سُوسَةٍ)، و (صُوفَةٍ)، و (تُومَةٍ)(٣)؟ ولِمَ وَجَبَ: (سُوسَاتٌ) و (سُوسٌ)، و (صُوفَاتٌ) و (صُوفٌ)، و (تُومَاتٌ) و (تُومٌ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (تُوَمٌ) كـ (دُرَرٍ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

ومَا جَمْعُ (فِعْلَةٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ؟

ومَا جَمْعُ (تِينَةٍ)، و (لِيفَةٍ)، و (طِينَةٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (تِينَاتٌ) و (تِينٌ)، و (لِيفَاتٌ) و (لِيفٌ)، و (طِينَاتٌ) و (طِينٌ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٩٥: « هذا باب ما يكون واحدًا يقع للجميع من بنات الياء والواو ».

(١) العبارة في ف: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٢) قوله: (من المعتل العين) ليس في د.

(٣) في القاموس المحيط (توم): « التومةُ بالضم: اللُّؤْلُؤَةُ، ج: تُومٌ، وتُوَمٌ ».

ومَا جَمْعُ (فَعَلَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ؟

ومَا جَمْعُ (هَامَةٍ)، و (رَاحَةٍ)، و (شَامَةٍ)، و (آيَـةٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيـهِ: (هَامَاتٌ) و (هَامٌ)، و (رَاحَاتٌ)[1] و (رَاحٌ)، و (شَامَاتٌ) و (شَامٌ)، و (آيَاتٌ) و (آيٌ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ القُطَامِيِّ:

وكُنّا كَالحَـرِيـقِ أَصَـابَ غَـابًـا ... فَـيَخْبُو سَـاعَـةً ويَـشِبُّ سَـاعـا

[و١٥٨] وقَوْلِ العَجَّاجِ:

وخَطَـرَتْ أَيْـدِي الكُمَـاةِ وخَطَـرْ
رَايٌ إِذا أَوْرَدَهُ الـطَّـعْـنُ صَـدَرْ

بَابُ جَمْعِ الجِنْسِ
الّذي فِيهِ أَلِفُ التّأنِيثِ[*]

الغَـرَضُ فِـيـهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الجِنْسِ الّذي في وَاحِدِهِ أَلِفُ التّأنِيثِ مِمّا لا يَجُوزُ[2].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الجِنْسِ الّذي وَاحِدُهُ بِأَلِفِ التّأنِيثِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ أَنْ يَـكُونَ وَاحِدُهُ وجَمْعُهُ عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ؟

ومَا جَمْعُ (حَلْـفَاءَ)، و (طَـرْفَاءَ)، و (قَصْبَاءَ)؟ ولِمَ جَازَ أَنْ يَـكُونَ جَمْعُهُ وَوَاحِدُهُ عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ؟

---

(١) في الأصل ود: (وراحة)، وكذا في الجواب ومقتضى السياق.

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٩٦: « **هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث** ».

(٢) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

ومَا وَجْهُ مَا رَوَاهُ الأَصْمَعِيُّ أَنَّ وَاحِدَ (الطَّرْفَاءِ) (طَرَفَةٌ)، ووَاحِدَ (القَصْبَاءِ) (قَصَبَةٌ)، ووَاحِدَ (الحَلْفَاءِ) (حَلِفَةٌ)[١]؟ ولِمَ جَازَ فِيها كَسْرُ اللّامِ، عَلَى مُخَالَفَةِ[٢] أُخْتَيْها؟ وهَلْ ذلك للإِيذَانِ بِأَنَّ الوَاحِدَةَ بِمَنْزِلَةِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ اسْمُ الجِنْسِ؟

ومَا جَمْعُ: (بُهْمَى)؟ ولِمَ كَانَ صِيغَةُ الوَاحِدِ والجَمِيعِ وَاحِدَةً؟ ولِمَ اقْتَصَرَ في البَيَانِ عَن ذلِكَ عَلَى الصِّفَةِ[٣]؟ وأَيُّ المَذْهَبَيْنِ أَقْيَسُ في هذا البَابِ؟

ومَا جَمْعُ (أَرْطًى)، و (عَلْقًى)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى الجَمْعِ، وَوَاحِدُهُ (أَرْطَاةٌ)، و (عَلْقًى) و (عَلْقَاةٌ)، ولَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ كَـ (بُهْمَى) عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ في الجَمْعِ والتَّوْحِيدِ؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ

الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الجِنْسِ المُعْتَلِّ العَيْنِ إِجْرَاؤُهُ[٤] عَلَى[٥] قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ إِلّا فِيمَا اقْتَضَاهُ حَرْفُ العِلَّةِ. ولا يَجُوزُ تَحْرِيكُ حَرْفِ العِلَّةِ؛ لِمَا يَلْزَمُ مِن الثِّقَلِ فِيهِ.

وجَمْعُ (جَوْزَةٍ): (جَوْزَاتٌ) و (جَوْزٌ) [ظ١٥٨]، وكَذلِكَ: (لَوْزَةٌ) و (لَوْزَاتٌ) و (لَوْزٌ)، و (بَيْضَةٌ) و (بَيْضَاتٌ) و (بَيْضٌ)، و (خَيْمَاتٌ) و (خَيْمٌ). كُلُّ هذا عَلَى القِيَاسِ. وقَالُوا: (خِيَامٌ)، و (رِيَاضٌ) عَلَى طَرِيقِ النّادِرِ، كَـ (طِلاحٍ)، و (سِخَالٍ).

وجَمْعُ (سُوسَةٍ): (سُوسَاتٌ) و (سُوسٌ)، وكَذلِكَ: (صُوفَةٌ) و (صُوفَاتٌ) و (صُوفٌ)، و (تُومَةٌ) و (تُومَاتٌ) و (تُومٌ). وقَالُوا: (تُوَمٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ تَشْبِيهًا بِـ (غُرْفَةٍ) و (غُرَفٍ).

---

(١) انظر رواية الأصمعي في الأصول ٢/ ٤٤٥، وشرح السيرافي ٥/ ١٥١، والانتصار ٢٤١.

(٢) في الأصل ود: (مطالبة). (٣) في د: (صفة).

(٤) العبارة في ف: (والّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

(٥) في الأصل: (عن)، وكذا في د.

وجَمْعُ (تِينَةٍ): (تِينَاتٌ) و (تِينٌ)، وكَذلِكَ: (لِيفَةٌ) و (لِيفَاتٌ) و (لِيفٌ)، و (طِينَةٌ) و (طِينَاتٌ) و (طِينٌ).

وجَمْعُ (هَامَةٍ): (هَامَاتٌ) و (هَامٌ)، وكَذلِكَ: (رَاحَةٌ) و (رَاحَاتٌ)[١] و (رَاحٌ)، و (شَامَةٌ) و (شَامَاتٌ) و (شَامٌ)، و (آيَةٌ) و (آيَاتٌ) و (آيٌ)، و (سَاعَةٌ) و (سَاعَاتٌ) و (سَاعٌ)، و (رَايَةٌ) و (رَايَاتٌ) و (رَايٌ). وقَالَ القُطَامِيُّ:

١١٠٤ فَكُنّا كَالحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً ويَشِبُّ سَاعا[٢]

وقَالَ العَجّاجُ:

١١٠٥ وخَطَرَتْ أَيْدِي الكُمَاةِ وخَطَرْ
رَايٌ إِذا أَوْرَدَهُ الطَّعْنُ صَدَرْ[٣]

والجَوَابُ عَن البَابِ الثّانِي

الّذي يَجُوزُ في[٤] جَمْعِ الجِنْسِ الّذي وَاحِدُهُ بِأَلِفِ التّأْنِيثِ إِجْرَاؤُهُ[٥] عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ في الجَمْعِ والوَاحِدِ؛ لأَنَّـهُ لَمّا كَانَ في اسْمِ الجِنْسِ أَلِفُ التّأْنِيثِ، ثُمَّ أُفْرِدَ الوَاحِدُ مِنْهُ عَلَى قِيَاسِ غَيْرِهِ في الإِفْرَادِ بِعَلامَةِ التّأْنِيثِ، اقْتَضَى ذلِكَ أَنْ يُتْرَكَ عَلَى العَلامَةِ الّتي فِيهِ؛ لِيَكُونَ فَرْقًا بَيْنَ أَلِفِ التّأْنِيثِ وأَلِفِ الإِلْحَاقِ الّتي يَجِبُ لَها في الإِفْرَادِ هَاءُ التّأْنِيثِ.

---

(١) بعده في الأصل: (وراحة).

(٢) البيت من الوافر، وهو للقطامي في ديوانه ٣٤، وانظر سيبويه ٣/ ٥٩٦ برواية: (ويهيج ساعا)، والأضداد للأنباري ١٧٥، وشرح السيرافي ٤/ ٣٢٢، وابن السيرافي ٢/ ٢٨٤، وتحصيل عين الذهب ٥٣٨. وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/ ٢٠٨، وتذكرة النحاة ٥٨٧.

(٣) هذا من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ٩٠، وانظر سيبويه ٣٨٥٩٦، والمقتضب ١٨١٥٣، وشرح السيرافي ٤/ ٣٢٢، والخصائص ١/ ٢٦٨، وتحصيل عين الذهب ٥٣٩. وهو بلا نسبة في ليس في كلام العرب ٣٥٥، والمخصص ٥/ ١٨٠.

(٤) في د: (فيه).

(٥) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراؤه).

وقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ العَـرَبِ بِـهِ مَـذْهَـبًا آخَرَ، فَجَعَلُوا وَاحِدَهُ بِالهَاءِ لَمّا كَانَ اسْمُ الجِنْسِ هو الأَصْلَ صَارَ الوَاحِدُ بِمَنْزِلَةِ المُـكَسَّرِ عَلَـيْهِ، والتَّـكْسِيـرُ تَـذْهَبُ فِـيهِ أَلِفُ التَّأنِـيثِ، كَذَهَابِها في: (حُبْلَى) و (حَبَالٍ)، و (صَحْرَاءَ) و (صَحَارٍ) [و١٥٩]، وهذا مَذْهَبٌ حَسَنٌ. والأَوَّلُ أَقْـيَسُ.

وجَمْعُ (حَلْفَاءَ)، و (طَـرْفَاءَ)، و (قَصْبَاءَ) عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ؛ للعِلَّةِ الَّتي بَيَّـنّا. ومَنْ قَالَ في وَاحِدِ (الطَّرْفَاءِ): (طَـرَفَـةٌ)، وَوَاحِدِ[1] (القَصْبَاءِ): (قَصَبَـةٌ)، فإِنَّـهُ كَسَّرَ اسْمَ الجِنْسِ عَلَى الوَاحِدِ، وهو قَلْبُ مَا يَجْرِي في سَائِـرِ أَبْـوَابِ الجُمُوعِ؛ لأَنَّ الجِنْسَ لَمّا لَحِقَهُ صِفَةُ التَّـوْحِيـدِ، والوَاحِدُ هو الأَوَّلُ، صَارَ مَا انْفَصَلَ عَنْ[2] ذلِكَ الوَاحِدِ المُـكَسَّرَ، وهو الفَرْعُ. وَقَدْ قَالُوا: (حَلْـفَاءُ) و (حَلِفَـةٌ)؛ للإِيذَانِ بِهذا المَعْنى.

وجَمْعُ (بُهْمَى) عَلَى صِيغَةِ وَاحِدِهِ، والبَـيَانُ في ذلِكَ بِالصِّفَةِ.

فَـأَمّا جَمْعُ (أَرْطًى) و (عَلْقًى) فهو عَلَى هذه الصِّيغَةِ، وَوَاحِدُهُ (أَرْطَاةٌ) و (عَلْقَاةٌ)؛ لأَنَّ الأَلِفَ للإِلْحَاقِ ولَيْسَتْ أَلِفَ تَأنِـيثٍ.

* * *
* *
*

---

(١) في ف: (واحد) بلا واو العطف.

(٢) في ف: (من).

بَابُ جَمْعِ بَنَاتِ الحَرْفَيْنِ(*)

الغَـرَضُ فِـيـهِ أَنْ يُـبَـيَّـنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ بَنَاتِ الحَرْفَـيْنِ مِمّا لا يَجُوزُ(١).

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ بَـنَـاتِ الحَرْفَيْنِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا جَمْعُ (يَدٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَيْدٍ)؟

ومَا جَمْعُ (دَمٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيـهِ: (دِمَاءٌ)، و (دُمِيٌّ)؟ ومَا نَظِـيـرُهُ مِنْ: (ظِبَاءٍ) و (ظُبِيٍّ)؟

ومَا جَمْـعُ (أَبٍ)، و (أَخٍ)؟ ولِـمَ جَـازَ فِـيـهِ: (آبَاءٌ)، و (آخَاءٌ)، وجَازَ في (أَخٍ): (إِخْوَانٌ)، كـ (خَرَبٍ) و (خِرْبَانٍ)؟

ولِمَ وَجَبَ في بَـنَاتِ الحَرْفَـيْنِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى قِـيَاسِ نَظِـيرِها الّذي لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيءٌ؟

ومَا حُكْمُ بَـنَـاتِ الحَـرْفَـيْنِ مِمّا فِـيهِ هَاءُ التّأنِيثِ؟ ولِمَ كَانَ الأَصْلُ فِـيـهِ الجَمْعَ بِالأَلِفِ والتّاءِ، والواوِ والنُّونِ؟ ولِمَ كُسِرَ أَوَّلُـهُ في الجَمْعِ بِالوَاوِ والنُّونِ [ظ١٥٩]؟ ولِمَ وَجَبَ أَنّـهُما فِـيـهِ عَـلَى جِهَةِ العِوَضِ؟ وهَلْ(٢) ذلِكَ لأنَّ مَا كُسّرَ مِنْهُ لا يُجْمَعُ بِالوَاوِ والنُّونِ مَع مَا في الوَاوِ والنُّونِ مِنْ تَقْوِيَـةِ الاسْمِ؟

ومَا جَمْعُ (سَنَـةٍ)، و (عِضَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيـهِ: (عِضَوَاتٌ)، و (سَنَـوَاتٌ) بِالرَّدِّ إِلى الأَصْلِ، و (سِنُونَ)، و (عِضُونَ)؟

ومَا جَمْعُ (قُلَةٍ)، و (ثُـبَةٍ)، و (مِئَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (قِلُونَ)، و (ثِـبُونَ)، و (مِئُونَ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٥٩٧: « **هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث** ».

(١) العبارة في ف: (الغرض من يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٢) في د: (فهل).

ومَا جَمْعُ [(هَنَةٍ)][1]؟ ولِمَ جازَ فِيهِ[2]: (هَنَاتٌ)، ولَمْ يَجُزْ جَمْعُهُ بِالوَاوِ والنُّونِ، وكَذلِكَ: (مَنَةٌ) و (مَنَاتٌ)، و (بِنْتٌ) و (بَنَاتٌ)؟ وهَل العِلّة في ذلك اسْتِعْمَالُ مُذَكَّرِهِ في قَوْلِهِم: (هَنُونَ)، و (مَنُونَ)، و (بَنُونَ)، فَلَمْ يَجِبْ[3] لَهُ العِوَضُ؛ لِقُوَّتِهِ بِجَرَيَانِهِ عَلَى الأَصْلِ في مُؤَنَّثٍ لَهُ مُذَكَّرٌ، ولَيْسَ ذلِكَ لِلَّبْسِ؛ لأَنَّهُ يَنْفَصِلُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ؟

ولِمَ جَازَ في جَمْعِ (قُلَةٍ): (قِلُونَ) و (قُلُونَ)؟

ومَا جَمْعُ (ظُبَةٍ)، و (شِيَةٍ)؟ ولِمَ جازَ فِيهِ: (ظُبَاتٌ)، و (شِيَاتٌ) عَلَى الاقْتِصَارِ؟

ومَا جَمْعُ (شَفَةٍ)، و (شَاةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (شِفَاهٌ)، و (شِيَاهٌ)، ولَمْ يَجُزْ بالوَاوِ والنُّونِ، ولا الأَلِفِ والتّاءِ؟ وهَل امْتِنَاعُ الوَاوِ والنُّونِ لِقُوَّتِهِ بِإِجْرَائِهِ عَلَى القِيَاسِ في جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وامْتِنَاعُ الأَلِفِ والتّاءِ للاسْتِغْنَاءِ بِـ (شِيَاهٍ)، و (شِفَاهٍ)؛ إِذْ[4] احْتَمَلَت القَلِيلَ؟ ومَا نَظِيرُهُ مِن اسْتِغْنَائِهِم بِـ (جُرُوحٍ) عَنْ (أَجْرَاحٍ)؟

ومَا جَمْعُ (أَمَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (آمٍ) و (إِمَاءٌ)، كَـ (أَكَمَةٍ) و (آكُمٍ) و (إِكَامٍ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ: (آمَةٌ) و (إِمُون)؟

ومَا جَمْعُ (بُرَةٍ)؟ ولِمَ جازَ فِيهِ: (بُرَاتٌ) و (بُرُونَ) و (بُرًى)؟ ولِمَ جَازَت الوَاوُ والنُّونُ مَع جَمْعِ التَّكْسِيرِ؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ الّذي يُشَبَّهُ بِالجَمْعِ عَلَى بِنَائَيْنِ مِنْ أَبْنِيَةِ القَلِيلِ، كَـ (أَفْرُخٍ) و (أَفْرَاخٍ)؟

ومَا جَمْعُ (لُغَةٍ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (لُغًى)، كَـ (كُلْيَةٍ) و (كُلًى) عَلَى الاقْتِصَارِ؟

ومَا جَمْعُ (أَرْضٍ)؟ ولِمَ جازَ فِيهِ: (أَرَضَاتٌ)، و (أَرَضُونَ)؟ ولِمَ جَازَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٢) قوله: (هنة ولم جاز فيه) ليس في د.
(٣) هناك سطر مطموس في د في هذا الموقع.
(٤) في الأصل ود: (إذا).

جَمْعُها بِالوَاوِ والنُّونِ [و١٦٠] ولَيْسَتْ مِن المَنْقُوصِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّها لَمّا مُنِعَت هَاءَ التّأنِيثِ أَشْبَهَت بِذلِكَ المَنْقُوصَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ [في][1] (أَرْضٍ): (آرُضٌ)[2]، ولا (آرَاضٌ)؟ وهَلّا جَازَ: (أَرْضُونَ)، كَمَا جَازَ: (أَهْلُونَ)؟ وهَلْ ذلِكَ للإِيـذَانِ بِأَنَّ الوَاوَ والنُّونَ لَيْسَتْ لَهَا فـي الأَصْلِ، و (أَهْـلٌ) يَجِبُ لَـهُ الوَاوُ والنّـونُ بِحَقِّ الصِّفَةِ لِمَا يَعْقِلُ، نَحْوُ: (صَعْبٍ) و (فَسْلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (حَرَّةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيـهِ: (حَرُّونَ)، و (إِحَرُّونَ)، كَأَنَّـهُ جَمْعُ (إِحَرَّةٍ)، وإِنْ كَانَ لا يُـتَـكَلَّمُ بِهَا؟

ومَا جَمْعُ (عُرْسٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيـهِ: (عُـرُسَاتٌ)، وفي (عِيـرَةٍ): (عِيَـرَاتٌ)؟ وهَلّا جَازَ تَسْكِينُ اليَاءِ؟

ومَا جَمْعُ (سَمَاءٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيـهِ: (سَمَاوَاتٌ)، ولَمْ يُـكَسَّرْ؟

ولِمَ جَازَ في قَوْلِ بَعْضِهِم: (عِيَـرَاتٌ)؟ ولِمَ جَازَ في جَمْعِ (أَهْلٍ): (أَهْلاتٌ)، و (أَهَلاتٌ)، كَمَا قَالَ المُخَبَّـلُ:

وهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ إِذا أَدْلَـجُوا بِاللَّيْلِ يَـدْعُونَ كَوْثَـرَا

ولِمَ جَازَ في (أَمَـةٍ): (إِمْوَانٌ)، كَـ (أَخٍ) و (إِخْوَانٍ)؟ ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ القَتَّـالِ الكِلابِيِّ:

أَمّا الإِمَـاءُ فَـلا يَـدْعُونَنِـي وَلَـدًا إِذا تَـرَامَى بَنُو الإِمْـوَانِ بِـالـعَارِ

ومَا جَمْعُ (عَـيْرٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيهِ: (عَيْـرَاتٌ)، ولَمْ يَـكُنْ بِمَنْزِلَةِ: (عِـيرٍ)؟ ولِمَ أَنَّثَ (عَيْـرَ) الكَتِفِ والقَدَمِ[3]، وذَكَّـرَ (العِيـرَ) الّذي هو الحِمَارُ؟

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل ود: (وآرض).

(٣) في الصحاح (عير): « والعير: الوتر. وعَيْـرُ النصل: الناتئ منه في وسطه. وكذلك عَيْـرُ الكتفِ. وعَيْـرُ القدم: الشاخصُ في ظهرها. وعَيْـرُ الأذن: الوتد الذي في باطنها ».

الجَوَابُ[١]

الّذي يَجُوزُ في بَنَاتِ الحَرْفَيْنِ إِجْرَاؤُهُ[٢] عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ الّذي لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيءٌ. ولا يَجُوزُ خُرُوجُهُ عَنْ ذلِكَ؛ لأَنَّهُ لَمّا رُدَّ في الجَمْعِ إِلى[٣] أَصْلِهِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ نَظِيرِهِ الّذي لَمْ يُحْذَفْ شَيءٌ مِنْهُ.

وجَمْعُ[٤] (يَدٍ): (أَيْدٍ)؛ لأَنَّهُ كَـ (ظَبْيٍ) عَلَى زِنَةِ (فَعْلٍ)، فَلَمّا رُدَّت اليَاءُ [صَارَ][٥] كـ (ظَبْيٍ) و (أَظْبٍ).

وجَمْعُ (دَمٍ): (دِمَاءٌ) و (دُمِيٌّ) [ظ١٦٠] كَـ (ظِبَاءٍ) و (ظُبِيٌّ).

وجَمْعُ (أَبٍ): (آبَاءٌ)؛ لأَنَّهُ (فَعَلٌ)، كَقَوْلِكَ: (قَفًا) و (أَقْفَاءٌ)، وكَذلِكَ: (أَخٌ) و (آخَاءٌ)، وقَالُوا: (إِخْوَانٌ)، كـ (خَرَبٍ) و (خِرْبَانٍ).

وجَمْعُ بَنَاتِ الحَرْفَيْنِ مِمّا فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ بِالأَلِفِ والتّاءِ، والواوِ والنُّونِ مَع كَسْرِ أَوَّلِهِ. أَمّا الجَمْعُ بِالأَلِفِ والتّاءِ فلأَنَّهُ جَرَى عَلَى أَصْلِ المُؤَنَّثِ الّذي فِيهِ الهَاءُ. وأَمّا الوَاوُ والنُّونُ فللعِوَضِ مِمّا حُذِفَ؛ لأَنَّ الهَاءَ لَمّا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ العِوَضِ مَع أَنَّها للتَّأْنِيثِ في الوَاحِدِ جَرَى في الجَمْعِ عَلَى ذلِكَ القِيَاسِ، فَصَارَت الوَاوُ والنُّونُ للعِوَضِ مَع أَنَّها للجَمْعِ، وكَانَتْ أَحَقَّ بِذلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما: أَنْ تَكُونَ مَع العِوضِ لِمَعْنًى، كَمَا أَنَّ التّاءَ مَع العِوَضِ لِمَعْنًى.

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنّها في الأَصْلِ لِتَقْوِيَةِ الاسْمِ؛ إِذْ خُصَّتْ بِمَا يَعْقِلُ، فَجُعِلَ العِوَضُ بِمَا هو في الأَصْلِ لِتَقْوِيَةِ الاسْمِ.

وكُسِرَ أَوَّلُهُ للإِيذَانِ بِأَنَّها للعِوَضِ مَع مَا فِيها مِنْ عَلامَةِ الجَمْعِ.

وجَمْعُ (سَنَةٍ): (سَنَوَاتٌ) بِالرَّدِّ إِلى الأَصْلِ، وكَذلِكَ: (عِضَةٌ) و (عِضَوَاتٌ)،

---

(١) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.
(٢) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراؤه).
(٣) قوله: (إلى) ليس في ف.
(٤) في ف: (فجمع).
(٥) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

وهذا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، فأَمّا (سِنُونَ)، و (عِضُونَ) فَعَلَى الأَصْلِ الّذي بَيَّنّا.

وجَمْعُ (قُلَةٍ): (قِلُونَ)، وكَذلِكَ: (ثُبَةٌ) و (ثِبُونَ)، و (مِئَةٌ): و (مِئونَ).

وأَمَّا جَمْعُ (هَنَةٍ) فـ (هَنَاتٌ)، ولا يَجُوزُ بِالوَاوِ والنُّونِ؛ لأَنَّهُ لَمّا جَرَى عَلَى أَصْلِهِ في إِسْقَاطِ العَلامَةِ للمُذَكَّرِ، وإِلْحَاقِهَا في المُؤَنَّثِ، لَمْ يَكُنْ للعِوَضِ مَعْنًى، وكَانَ إِجْرَاؤُهُ عَلَى الأَصْلِ أَوْلى، فَقِيلَ: (هَنٌ)[١] و (هَنَةٌ) و (هَنُونَ) للمُذَكَّرِ، و (هَنَاتٌ) للمُؤَنَّثِ. وكَذلِكَ: (مَنٌ) و (مَنَةٌ) و (مَنُونَ) و (مَنَاتٌ).

وقَالَ في جَمْعِ (قُلَةٍ): (قِلُونَ) عَلَى البَابِ، و (قُلُونَ) للإِشْعَارِ[٢] بِأَصْلِ البِنْيَةِ.

وجَمْعُ (ظُبَةٍ)، و (شِيَةٍ): (ظُبَاتٌ)، و (شِيَاتٌ) عَلَى الاقْتِصَارِ؛ للاسْتِغْنَاءِ[٣] بِهِ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ.

وجَمْعُ (شَفَةٍ)، و (شَاةٍ): (شِفَاهٌ)، و (شِيَاهٌ)، عَلَى الاقْتِصَارِ، ولا يَجُوزُ بالوَاوِ والنُّونِ؛ لأَنَّهُ [و١٦١] لَمّا جُمِعَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُنِعَ مَا يَكُونُ لِنَظِيرِهِ مِن هذا الجَمْعِ، فَلَمْ يَجِبْ لَهُ عِوَضٌ، وأَمّا امْتِنَاعُ الأَلِفِ والتَّاءِ فللاسْتِغْنَاءِ[٤] بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ الّذي يَصْلُحُ للقَلِيلِ والكَثِيرِ. ونَظِيرُهُ: (جُرْحٌ) و (جُرُوحٌ)، ولا يَجُوزُ: (أَجْرَاحٌ)؛ للاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِـ (جُرُوحٍ).

وجَمْعُ (أَمَةٍ): (آمٍ) و (إِمَاءٌ)، كَقَوْلِكَ: (أَكَمَةٌ) و (آكُمٌ) و (إِكَامٌ)، و (أَمَةٌ): (فَعَلَةٌ) عَلَى قِيَاسِ: (أَكَمَةٍ)، ولا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (فَعْلَةً)، وإِنْ جُمِعَتْ عَلَى (آكُمٍ)؛ لأَنَّهُ لَيْسَ في الكَلامِ (فَعْلَةٌ) و (أَفْعُلٌ)، وفِيهِ: (فَعَلَةٌ) و (أَفْعُلٌ) كـ (أَكَمَةٍ) و (آكُمٍ). ولا يَجُوزُ جَمْعُهُ بِالوَاوِ والنُّونِ؛ لأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ، فَقَوِيَ بِالتَّكْسِيرِ، واسْتُغْنِيَ عَنِ العِوَضِ.

وجَمْعُ (بُرَةٍ): (بُرَاتٌ) و (بُرُونَ) و (بُرًى)، وإِنَّما جَازَ فِيها التَّكْسِيرُ

---

(١) قوله: (هن) ليس في ف.
(٢) في ف: (على الإشعار).
(٣) كذا في ف، وفي الأصل ود: (للإشعار).
(٤) في ف: (فالاستغناء).

والوَاوُ والنُّونُ، كَمَا جَازَ في (فَرْخٍ): (أَفْرُخٌ)[١] و (أَفْرَاخٌ)، فـ (أَفْرُخٌ) بِحَقِّ الأَصْلِ، و (أَفْرَاخٌ) بِحَقِّ الشَّبَهِ النَّادِرِ. وجَازَ: (بُرُونَ)[٢] عَلَى لَفْظِ الوَاحِدِ كَقَوْلِكَ: (قُلُونَ).

وجَمْعُ (لُغَةٍ): (لُغًى)، كَـ (كُلْيَةٍ) و (كُلًى) عَلَى الاقْتِصَارِ؛ للاسْتِغْنَاءِ بِهِ عَلَى جِهَةِ النَّادِرِ.

وجَمْعُ (أَرْضٍ): (أَرَضَاتٌ)، و (أَرَضُونَ)؛ أَمّا الأَلِفُ والتّاءُ فلأَنَّ الأَرْضَ مُؤَنَّثَةٌ. وأمّا (أَرَضُونَ) فَلِشَبَهِ العِوَضِ؛ إِذْ تَقْدِيرُها حَذْفُ الهَاءِ مِنْها، فَصارَتْ بِمَنْزِلَةِ المَنْقُوصِ مِنْ هذه الجِهَةِ، وفُتِحَت الرَّاءُ، ولَمْ يَجُزْ كَسْرُ أَوَّلِ الاسْمِ؛ لاجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُما الفَرْقُ بَيْنَ مَا التَّغْيِيرُ فِيهِ [للعِوَضِ عَلَى قِياسٍ مُطَّرِدٍ، وبَينَ ما التَّغْيِيرُ فيهِ][٣] لِشَبَهِ العِوَضِ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، مَع اقْتِضَاءِ نَظِيرِهِ مِن الجَمْعِ بِالأَلِفِ والتّاءِ أَنْ يَكُونَ التَّغْيِيرُ عَلَى قِيَاسِهِ.

ولا يَجُوزُ في (أَرْضٍ): (آرُضٌ)، ولا (آرَاضٌ)، لأَنَّ الوَاوَ والنُّونَ لَمّا دَخَلَتْ لِشَبَهِ العِوَضِ مَنَعَتْ مِن التَّكْسِيرِ عَلَى قِيَاسِ البَابِ.

فأَمّا (أَهْلٌ) و (أَهْلُونَ) فَجَرَى مَجْرَى الصِّفَةِ في المُذَكَّرِ، إذا قُلْتَ: (صَعْبٌ) و (صَعْبُونَ)، و (فَسْلٌ) و (فَسْلُونَ)، وقَدْ قَالُوا: (أَهْلاتٌ) كَـ (صَعْبَاتٍ)، لَمَّا جَرَتْ كَالصِّفَةِ. وقَالُوا: (أَهَلاتٌ)، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالاسْمِ الّذي لَيْسَ بِصِفَةٍ [ظ١٦١]؛ لِكَثْرَةِ مَا يَقَعُ مَوْقِعَهُ، كَمَا قَالَ المُخَبَّلُ:

١١٠٦ وهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ إِذا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرَا[٤]

وجَمْعُ (حَرَّةٍ): (حَرُّونَ)، و (إِحَرُّونَ)، وهذا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالعِوَضِ للنَّقْصِ

---

(١) كذا في د، وفي الأصل: (وأفرخ). (٢) قوله: (برون) ليس في د.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، والمثبت من ف.

(٤) البيت من الطويل، وهو للمخبل السعدي في سيبويه ٣/ ٦٠٠، وشرح السيرافي ٤/ ٣٣٣، وجمهرة اللغة ٨٦، والمحكم ٤/ ٣٥٥، وتحصيل عين الذهب ٥٣٩، وابن يعيش ٥/ ٣٣. وهو بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٠١، وشرح الرضي ٣/ ٣٩٣.

الّذي لَحِقَهُ للإِدْغَامِ. فأَمّا (إِحَرُّونَ) فَكَأَنَّهُ جَمْعُ (إِحَرَّةٍ)، عَلَى أَنَّها مُهْمَلَةٌ.

وجَمْعُ (عُرْسٍ): (عُرُسَاتٌ)؛ لأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ، وكَذلِكَ (عِيرٌ): (عِيَرَاتٌ)، والأَكْثَرُ عَلَى تَحْرِيكِ اليَاءِ. ومِنْهُم مَنْ يَقُولُ: (عِيرَاتٌ)، فيُسَكِّنُ؛ لِثِقَلِ الحَرَكَةِ عَلَى اليَاءِ، ولَيْسَ بِمَنْزِلَةِ: (بَيضَاتٍ)؛ لأَنَّ هذا أَحَقُّ بِالتَّسْكِينِ؛ لِمَا يَلْزَمُ فِيهِ مِنْ قَلْبِ اليَاءِ أَلِفًا مَع ثِقَلِ الحَرَكَةِ عَلَيْها.

وجَمْعُ (أَمَةٍ): (إِمْوَانٌ)، كَـ (أَخٍ) و (إِخْوَانٍ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، وقَالَ القَتَّالُ الكِلابِيُّ:

١١٠٧ أَمّا الإِمَاءُ فلا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذا تَرَامَى بَنُو الإِمْوَانِ بِالعَارِ[1]

وجَمْعُ (عَيْرٍ): (عَيْرَاتٌ) بِتَسْكِينِ[2] اليَاءِ، عَلَى قِيَاسِ: (بَيْضَةٍ) و (بَيْضَاتٍ)، وهذا (عَيْرُ) الكَتِفِ والقَدَمِ، جَرَى عَلَى قِيَاسِ العَيْنِ والأُذنِ واليَدِ والرِّجْلِ ومَا في البَدَنِ مِنْهُ اثْنَانِ، فَقِيَاسُهُ عِنْدَ يُونُسَ التَّأْنِيثُ[3] إِلّا أَنْ يَعْرِضَ سَبَبٌ يُخْرِجُهُ[4] عَنْ ذلِكَ، كَالحَاجِبِ؛ لأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بالّذي يَحْجِبُ، وهو مُذَكَّرٌ، وكَذلِكَ (السَّاعِدُ) مُشَبَّهٌ بِالّذي يُسَاعِدُ عَلَى الأَمْرِ[5]، وأَمّا (العِيرُ) الّذي هو الحِمَارُ فَمُذَكَّرٌ، لا يُجْمَعُ بِالأَلِفِ والتّاءِ.

* * *
* *
*

(١) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (١٠٠٦). (٢) في ف: (فيسكن).

(٣) في شرح السيرافي ٤/ ٣٣٢: « قال أبو سعيد: رأيت النّسخ والروايات في كتاب سيبويه: «عِيَرٌ وعِيَرَاتٌ » بفتح العين، وهو عندي غلط في النقل؛ لأن سيبويه قال: وقد يجمعون المؤنث، وعير ليس بمؤنث، وقد تكلف بعض من احتج عنه بأنه عَيْرُ الكتفِ، وهو النّاتِئُ في وسطه، ولا يعرف تأنيث هذا، ولا جمعه على عِيَرَاتٍ ». والّذي احتج عن سيبويه، وذكر أنه عَيْرُ الكتف هو أبو إسحاق الزجّاج، كما ذكر في التذييل ٢/ ٥٩.

(٤) في الأصل ود: (يحركه)، والمثبت من ف. (٥) المثبت من د وف، وفي الأصل: (الأمرين).

بَابُ جَمْعِ مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةٌ(*)

الغَـرَضُ فِـيـهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةٌ مِمّا لا يَجُوزُ[1].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَـجُوزُ في جَمْعِ مَا عِدَّةُ حُرُوفِـهِ أَرْبَعَـةٌ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟ [و١٦٢].

ولِمَ اخْتَلَفَ حُكْمُ مَا عِدَّتُـهُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ بِحَرْفِ المَدِّ واللِّينِ، ومَا عِدَّتُـهُ أَرْبَعَةٌ بِغَيْرِ ذلِكَ؟

ومَا جَمْعُ (فِعَالٍ)؟ ولِمَ جَرَى في القَلِيلِ عَلَى: (أَفْعِلَةٍ)، وفي الكَثِـيرِ عَلَى: (فُعُلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (حِمَارٍ)، و (خِمَارٍ)، و (إِزَارٍ)، و (مِثَالٍ)، و (فِـرَاشٍ)؟ ولِمَ جَرَى جَمِيعُهُ عَلَى (أَفْعِلَةٍ)، و (فُعُلٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (ثَلاثَةُ جُدُرٍ)، و (ثَلاثَةُ كُـتُبٍ) عَلَى الاقْتِصَارِ؟

ومَا جَمْعُ (جِلالٍ)، و (عِنَانٍ)، و (كِنَانٍ)[2]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (أَفْعِلَةٍ)، ولَمْ يَجُزْ فِـيـهِ: (فُعُلٌ)؟

ومَا جَمْعُ (رِشَاءٍ)، و (سِقَاءٍ)، و (رِدَاءٍ)، و (إِنَاءٍ)؟ ولِمَ جَرَى جَمِيعُهُ عَلَى (أَفْعِلَةٍ)، ولَمْ يَجُزْ فِـيـهِ: (فُعُـلٌ)؟

ومَا جَمْعُ (خِوَانٍ)، و (رِوَاقٍ)، و (بِوَانٍ)[3]؟ ولِمَ جَازَ فِـيـهِ: (أَفْعِلَةٌ)، و (فُعْلٌ)، ولَمْ يَجُزْ: (فُعُلٌ) بِالتَّـثْقِيلِ؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦٠١: « **هذا باب تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع** ».

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٢) في د: (وكنان وعنان).

(٣) في الصحاح (بون): « والبُوانُ بكسر الباء وضمها: عمود من أعمدة الخباء. والجمع: بُونٌ، بالضم ».

ولِمَ جَازَ في جَمْعِ (قَوُولٍ): (قُوُلٌ)؟

ومَا جَمْعُ (عِيَانٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ: (عُيُنٌ)، ولَمْ يَجُزْ في (خِوَانٍ): (خُوُنٌ)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (صَيُودٌ) و (صِيدٌ)، وفي (بَـيُوضٍ): (بِيضٌ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعَالٍ)؟ ولِمَ كَانَ عَلَى قِـيَاسِ (فِعَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (زَمَانٍ)، و (مَـكَانٍ)، و (قَـذَالٍ)[1]، و (فَدَانٍ)[2]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (أَفْعِلَةٍ)، وجَازَ في الكَثِيرِ: (قُذُلٌ)، و (فُدُنٌ)؟ ولِمَ جَازَ: (أَمْكِنَـةٌ)، و (أَزْمِنَـةٌ)[3] عَلَى الاقْتِصَارِ؟

ومَا جَمْعُ (سَمَاءٍ)، و (عَطَاءٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَفْعِلَةٍ)، ولَمْ يَجُزْ: (فُعُلٌ)؟ وهَلّا جَازَ: (عُطْيٌ) في لُغَةِ مَنْ خَفَّفَ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ التَّخْفِيفَ يَخْرُجُ عَنْ تَثْقِيلٍ مُسْتَعْمَلٍ، ولا تَـثْـقِيلَ في هذا؟

ومَا جَمْعُ: (فُعَالٍ)؟ ولِمَ جَرَى في القَلِيلِ عَلَى: (أَفْعِلَةٍ)؟

ومَا جَمْعُ (غُـرَابٍ)، و (خُرَاجٍ)[4]، و (بُغَاثٍ)؟ ولِمَ جَرَى [عَلَى][5]: (أَفْعِلَةٍ)؟ ومَا جَمْعُهُ في الكَثِـيرِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فِعْلانٍ)؟

ومَا جَمْعُ (غُـرَابٍ)، و (خُرَاجٍ)، و (بُـغَاثٍ) في الكَثِيرِ؟ ولِمَ جَرَى جَمِيعُهُ عَلَى (فِعْلانٍ)، وخَالَفَ في هذا بَابَ (فِعَالٍ) و (فُعَالٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ بَعُدَ بِالضَّمَّةِ عَنْها إِلى مَا يَـقْتَـضِي الزِّيَـادَةَ؛ لِزِيَادَةِ العَمَلِ في الضَّمَّةِ؟

ولِمَ [ظ١٦٢] جَازَ: (ثَلاثَةُ غِلْمَةٍ)، ولَمْ يَجُزْ فِـيـهِ: (أَفْعِلَةٌ) عَلَى الاقْتِصَارِ؟ ولِمَ صُغِّرَ: (غِلْمَةٌ): (غُـلَيْمَةٌ)؟

---

(١) في الصحاح (قذل): « القَذالُ: جِماع مؤخر الرأس، وهو مَعْقِدُ العِذارِ من الفرس خلف الناصية ».

(٢) فـي المحكم ٩/ ٣٥١: « والفَـدَانُ: الَّـذِي يَجْمَـعُ أَداةَ الثَّـوْرَيْـنِ في القِـرانِ، والجَمْعُ: أَفْـدِنَـةٌ، وفُـدُنٌ ».

(٣) في د: (أزمنة وأمكنة).

(٤) في الصحاح (خرج): « والخُراجُ: ما يخرُج في البدن من القُروح ».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

ومَا جَمْعُ (ذُبَابٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَذِبَّـةٌ)، و (ذِبَّانٌ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[١]: « أَمِنُوا التَّضْعِيفَ »؟

ومَا [جَمْعُ][٢] (حُوَارٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ: (أَحْوِرَةٌ) و (حِيـرَانٌ)؟ ولِمَ جَازَ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ في (حُوَارٍ): (حِوَارٌ)، و [في][٣] (صُوارٍ)[٤]: (صِوَارٌ): (حِيـرَانٌ)، و (صِيـرَانٌ)؟

ومَا جَمْعُ (سُوَارٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَسْوِرَةٌ)، و (سُورٌ)، عَلَى قِيَاسِ جَمْعِ (سِوَارٍ)، فَحَمَلُوهُ عَلَى (فِعَالٍ)، كَمَا حَمَلُوا (فِعَالٌ) عَلَى (فُعَالٍ) في (حِوَارٍ) و (حِيـرَانٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (حُورَانٌ) في (حُوَارٍ)؟ ومَا نَظِيـرُهُ مِنْ: (زُقَاقٍ) و (زُقَّانٍ)؟ فَلِمَ حَمَلُوهُ عَلَى بَابِ (رَغِيفٍ) و (رُغْفَانٍ)؟

ومَا جَمْعُ (فُـؤَادٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَفْـئِدَةٌ) عَلَى الاقْـتِصَارِ، ولَمْ يَجُـزْ فِـيهِ: (فِعْلانٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (قُـرَادٌ)[٥] و (قُـرُدٌ) عَلَى مُوَافَقَةِ (فِعَالٍ) في: (حِمَارٍ) و (حُمُـرٌ)، ونَظِيـرُهُ: (ذُبَـابٌ) و (ذُبٌّ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعِيلٍ) في بِنَاءِ القَلِيلِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَفْعِلَةٍ)؟

ومَا جَمْعُ (جَرِيبٍ)[٦]، و (كَثِيبٍ)، و (رَغِيفٍ)؟ ولِمَ جَرَى في القَلِيلِ عَلَى (أَفْعِلَةٍ)، وفي الكَثِـيرِ عَلَى: (فُعْلانٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (رَغِيفٌ) و (رُغُفٌ)، و (قَلِيبٌ) و (قُـلُبٌ)، و (كَثِـيبٌ) و (كُـثُبٌ)،

---

(١) سيبويه ٣/ ٦٠٣.

(٢،٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في المحكم ٨/ ٣٧١: « والصِّوارُ والصُّوارُ والصِّيارُ: القطيعُ من البَقـرِ، والجمعُ: صِيـرانٌ ... والصِّوَار والصُّوَارُ: الرائحةُ الطَّيِّبة، والصِّوارُ والصُّوارُ: القليلُ من المِسْكِ ».

(٥) في تاج العروس (قرد): « القُرادُ: حَلَمَةُ إِحْلِيلِ الفَرَسِ، وهما أَيضًا قُـرَادَانِ، حَلمتانِ عن جانِبَيْ إِحْليلِه. القُراد: دُوَيْـبَّـةٌ معروفـةٌ تَعَضُّ الإِبِـلَ ».

(٦) في تاج العروس (جرب): « والجَرِيبُ مِنَ الأَرْضِ والطَّعَامِ: مِقْدَارٌ مَعْلُومُ الذِّرَاعِ والمِسَاحَةِ، وهو عَشَرَةُ أَقْـفِزَةٍ، لكُلِّ قَفِيزٍ منها عَشَرَةُ أَعْشِرَاءَ ».

و (قَضِيبٌ) و (قُضُبٌ)، و (أَمِيلٌ)[١] [و (أُمُلٌ)][٢]، و (عَصِيبٌ)[٣] و (عُصُبٌ)، و (عَسِيبٌ)[٤] و (عُسُبٌ)، و (صَلِيبٌ) و (صُلُبٌ) عَلَى الخُرُوجِ عَنِ الأَصْلِ في القِيَاسِ، مَع كَثْرَتِهِ؟ وهَلْ ذلِك للمُنَاسَبَةِ مَع الخِفَّةِ؟

ولِمَ جَازَ: (عُسْبَانٌ)، و (صُلْبَانٌ) عَلَى قِيَاسِ البَابِ؟

ولِمَ جَازَ: (نَصِيبٌ) و (أَنْصِبَاءُ)، و (خَمِيسٌ) و (أَخْمِسَاءُ)، و (رَبِيعٌ) و (أَرْبِعَاءُ) عَلَى الخُرُوجِ عَنْ قِيَاسِ البَابِ؟

ولِمَ جَازَ: (ظَلِيمٌ) و (ظِلْمَانٌ)، و (عَرِيضٌ) و (عِرْضَانٌ)، و (قَضِيبٌ) و (قِضْبَانٌ)، و (فَصِيلٌ) و (فِصْلانٌ)، وإِنَّما بَابُ (فَعِيلٍ): (فُعْلانٌ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[٥]: « شَبَّهُوا ذلِكَ بِـ (فُعَالٍ) »؟

ومَا جَمْعُ (قَرِيٍّ)[٦]؟ ولِمَ جَرَى [عَلَى][٧]: (أَقْرِيَةٍ)، و (قُرْيَانٍ)، وفي (سَرِيٍّ)[٨]: (أَسْرِيَةٌ)، و (سُرْيَانٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (صَبِيٌّ) و (صِبْيَانٌ) [و١٦٣] كَـ (ظَلِيمٍ) و (ظِلْمَانٍ)، ولَمْ يَجُزْ: (أَصْبِيَةٌ)، وقَالُوا: (ثَلاثَةُ صِبْيَةٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (حَزِيزٌ)[٩] و (أَحِزَّةٌ) و (حُزَّانٌ)، وقَالَ بَعْضُهُم: (حِزَّانٌ)؟

---

(١) في تاج العروس (أمل): « الأَمِيلُ: اسمُ الحَبلِ مِن الرَّمْلِ مَسِيرةَ يَوْمٍ، وفي المُعْجَم: مَسِيرةَ أيّامٍ طُولًا مَسِيرةَ مِيلٍ أو نَحْوِه عَرَضًا، أو هو المرتَفِعُ منه المُعْتَزِلُ عن مُعْظَمِهِ ».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٣) في تاج العروس (عصب): « ويُقَالُ لأَمْعَاءِ الشَّاةِ إِذَا طُوِيَت وجُمِعَت ثم جُعِلَت في حَوِيَّة من حَوَايَا بَطْنِها: عُصُبٌ، واحِدُها: عَصِيبٌ ».
(٤) في الصحاح (عسب): « العَسِيب من السَّعف: فويق الكَرَب لم ينبت عليه الخوص، وما نبت عليه الخوص فهو السَّعَف ».
(٥) سيبويه ٣/ ٦٠٥.
(٦) في الصحاح (قري): « والقَرِيُّ: مجرى الماء في الروض، والجمع: أَقرِيَةٌ، وقُرْيانٌ ».
(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٨) في الصحاح (سري): « السَّرِيُّ: نهرٌ صغيرٌ كالجدول، والجمع: أَسْرِيَةٌ، وسُرْيانٌ ».
(٩) في تاج العروس (حزز): « الحَزِيز: ما غَلُظَ وصَلُبَ من جَلَدِ الأرض مع إشرافٍ قليلٍ ».

ولِمَ جَازَ: (سَرِيرٌ) و (أَسِرَّةٌ) و (سُرُرٌ)، كَـ (قُلُبٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (فَصِيلٌ)، و (فِصَالٌ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[١]: « شَبَّهُوهُ بِـ (ظَرِيفٍ) و (ظِرَافٍ) »، حَيْثُ قَالُوا: (فَصِيلٌ) و (فَصِيلَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (أَفِيلٌ) و (أَفَائِلُ)، والأَفَائِلُ: حَاشِيَةُ الإِبِلِ، كَـ (ذَنُوبٍ) و (ذَنَائِبَ)؟ ولِمَ جَازَ هذا في المُؤَنَّثِ؟ ولِمَ جَازَ: (إِفَالٌ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[٢]: « شَبَّهُوها بِـ (فِصَالٍ) حِينَ قَالُوا: (أَفِيلَةٌ) »؟

الجَوَابُ[٣]

الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ مَا عَدَدُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ إِجْرَاؤُهُ[٤] عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما: مَا كَانَ [على][٥] أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ بِحَرْفِ المَدِّ واللِّينِ.

والآخَرُ: مَا كَانَ [على][٦] أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ بِحَرْفٍ صَحِيحٍ.

وحُكْمُهُما مُخْتَلِفٌ؛ لأَنَّ لِحُرُوفِ المَدِّ واللِّينِ خَاصِّيَّةً في التَّغْيِيرِ في الحَذْفِ والتَّصْرِيفِ لَيْسَ لِغَيْرِهِما، فَلَمّا كَانَت كَذلِكَ خَالَفَت الأَرْبَعَةَ بِالحَرْفِ الصَّحِيحِ، عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى حَالِها، فَجَازَ أَنْ تُحْذَفَ حُرُوفُ المَدِّ واللّيْنِ فِيها بِمَا لَمْ يَجُزْ في غَيْرِها، وجَرَت الأَرْبَعَةُ بِالحَرْفِ الصَّحِيحِ مَجْرَى الحُرُوفِ الأُصُولِ في أَنَّها تُجْمَعُ عَلَى (مَفَاعِلَ)[٧] و (مَفَاعِيلَ)، لا يَخْرُجُ عَن هذه الزِّنَةِ.

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا قَوِيَ فِيهِ الحَذْفُ والتَّغْيِيرُ بِمَنْزِلَةِ مَا ضَعُفَ ذلِكَ فِيهِ؛ لأَنَّ هذا أَغْلَبُ عَلَى التَّصْرِيفِ الّذي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ في البَابِ بِبِنَاءِ الكَثِيرِ والقَلِيلِ، والخُرُوجِ إِلى المُنَاسِبِ القَرِيبِ.

(١،٢) سيبويه ٣/ ٦٠٥.

(٣) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٤) العبارة في ف: (الذي يجوز في ذلك الإجراء).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٧) في ف: (في مفاعل).

والأَبْنِيَةُ الّتي تَكْثُرُ فِي ذلِكَ، ويُحْتَاجُ إِلى ضَبْطِها خَمْسَةٌ: (فَعَالٌ)، و (فِعَالٌ)، و (فُعَالٌ)، و (فَعِيلٌ)، و (فُعُولٌ)، وهي مُتَنَاسِبَةٌ بِحَرْفِ المَدِّ واللِّينِ، ووُقُوعِهِ [ظ١٦٣] ثَالِثًا في مَوْقِعٍ[1] وَاحِدٍ مِنْها.

- وجَمْعُ (فِعَالٍ) عَلَى (أَفْعِلَةٍ) في القَلِيلِ، وفي الكَثِيرِ عَلَى (فُعُلٍ)، فَجَمْعُ (حِمَارٍ): (أَحْمِرَةٌ) و (حُمُرٌ)[2]، وكَذلِكَ: (إِزَارٌ) و (آزِرَةٌ) و (أُزُرٌ)، و (مِثَالٌ) و (أَمْثِلَةٌ) و (مُثُلٌ)، و (فِرَاشٌ) و (أَفْرِشَةٌ) و (فُرُشٌ)، وقَالُوا: (ثَلاثَةُ جُدُرٍ) عَلَى الاقْتِصَارِ.

وجَمْعُ (جِلالٍ): (أَجِلَّةٌ)، وكَذلِكَ: (عِنَانٌ) و (أَعِنَّةٌ)، و (كِنَانٌ) و (أَكِنَّةٌ). ولا[3] يَجُوزُ فِيهِ: (فُعُلٌ)؛ لِثِقَلِ إِظْهَارِ المُضَاعَفِ، واسْتَغْنَوا فِيهِ بِبِنَاءِ القَلِيلِ؛ لِهذه العِلَّةِ.

وجَمْعُ (رِشَاءٍ): (أَرْشِيَةٌ)، وكَذلِكَ: (سِقَاءٌ) و (أَسْقِيَةٌ)، و (رِدَاءٌ) و (أَرْدِيَةٌ)، و (إِنَاءٌ) و (آنِيَةٌ). ولا يَجُوزُ فِيهِ: (فُعُلٌ)؛ للثِّقَلِ الّذي يَلْزَمُ بِحَرْفِ العِلَّةِ.

وجَمْعُ (خِوَانٍ): (أَخْوِنَةٌ)، و (خُونٌ) يَلْزَمُهُ[4] التَّخْفِيفُ، عَلَى قِيَاسِ (رُسُلٍ) و (رُسْلٍ)، وكَذلِكَ: (رِوَاقٌ) و (أَرْوِقَةٌ) و (رُوقٌ)، و (بِوَانٌ) و (أَبْوِنَةٌ) و (بُونٌ)، ولا يَجُوزُ فِيهِ التَّثْقِيلُ؛ لأَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَجُوزُ التَّخْفِيفُ بِإِذْهَابِ الضَّمَّةِ في الحَرْفِ الصَّحِيحِ لَزِمَ ذلِكَ في حَرْفِ العِلَّةِ بِزِيَادَةِ الثِّقَلِ، ولا يَلْزَمُ مِثْلُ ذلِكَ في جَمْعِ (عَطَاءٍ)؛ لأَنَّ اللّامَ يَثْقُلُ فِيها الضَّمُّ[5]، كَما تَثْقُلُ الوَاوُ الّتي قَبْلَها حَرَكَةٌ، فلا تَصِحُّ الْبَتَّةَ. وليْسَ كَذلِكَ العَيْنُ؛ لأَنَّها قَدْ تَصِحُّ، وقَبْلَها حَرَكَةٌ في مِثْلِ: (عَوَرٍ)، و (حَوَلٍ).

وَوَجْهٌ آخَرُ؛ وهو أَنَّهُ يَلْزَمُ بِاللّامِ إِعْلالٌ بَعْدَ إِعْلالٍ، ولا يَلْزَمُ مِثْلُ ذلِكَ

---

(١) في ف: (موضع).
(٢) في الأصل ود: (حمرة).
(٣) في ف: (فلا).
(٤) في د: (يلزم).
(٥) في د: (الضمة).

في العَيْنِ إذا خُـفِّفَ[١] عَلَى قِـيَاسِ: (عَضْدٍ) في (عَضُدٍ)؛ لأنَّـهُ[٢] عَلَى تَقْدِيرِ: (فُعُلٍ)، كَـقَوْلِكَ في (عَطَاءٍ): (عُطُوٌ)، ثُمَّ يَصِيـرُ إِلى (عُطٍ)، ثُمَّ يُسَكَّنُ بَعْدَ ذلِكَ، فهذا تَـثْقِيلٌ[٣] في اللّامِ، لَيْسَ للعَيْنِ.

وجَمْعُ (قَوُولٍ): (قُولٌ) عَلَى التَّخْفِيفِ، كَمَا بَيَّـنّا في: (خُونٍ).

وجَمْعُ (عِيَانٍ): (عُيُنٌ)، بِتَـثْقِيلِ اليَاءِ؛ لأَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى اليَاءِ أَخَفُّ مِنْها عَلَى الوَاوِ.

وقَالُوا: (صَيُودٌ) و (صِيدٌ)، و (بَـيُوضٌ): (بِيضٌ)، وهو عَلَى قِـيَاسِ التَّسْكِينِ في (رُسْلٍ)، وكُسِرَ أَوَّلُهُ [و١٦٤]؛ لِتَصِحَّ اليَاءُ، كَمَا قَالُوا: (بَـيُوضٌ)[٤] و (بُـيُضٌ).

- وجَمْعُ (فَعَالٍ): (أَفْعِلَةٌ) و (فُعُلٌ) عَلَى قِيَاسِ (فِعَالٍ). فَجَمْعُ (قَذَالٍ): (أَقْذِلَـةٌ)، و (قُذُلٌ)[٥]، وكَذلِكَ: (فَدَانٍ) و (أَفْدِنَـةٌ) و (فُدُنٌ)[٦]. وقَالُوا: (زَمَانٌ) و (أَزْمِنَـةٌ)، و (مَكَانٌ) و (أَمْكِنَـةٌ) عَلَى الاقْتِصَارِ. وجَمْعُ (سَمَاءٍ): (أَسْمِيَـةٌ)، وكَذلِكَ: (عَطَاءٌ) و (أَعْطِـيَـةٌ)

- وجَمْعُ: (فُعَالٍ): (أَفْعِلَـةٌ) في القَلِيلِ، و (فِعْلانٌ) في الكَثِـيرِ، فَـوَافَـقَ إِخْوَتَـهُ في القَلِيلِ، وخَالَفَها[٧] في الكَثِـيرِ؛ لِـبُعْدِ الضَّمَّةِ مِنْ مَخْرَجِ الفَتْحَةِ.

فَـجَمْعُ (غُـرَابٍ): (أَغْرِبَـةٌ) و (غِرْبَانٌ)، وكَذلِكَ: (خُـرَاجٌ) و (أَخْـرِجَةٌ)، و (خِرْجَانٌ)، و (بُـغَاثٌ) و (أَبْغِثَـةٌ)[٨] و (بِغْثَانٌ).

وقَالُوا: (غُلامٌ) و (غِلْمَانٌ)، ولَـمْ يَقُولُوا: (أَغْلِمَةٌ)، اسْتَغْنَوْا عَنْها بـ (ثَلاثَةُ غِلْمَةٍ)، وتَصْغِيرُهُ عَلَى لَفْظِهِ: (غُلَيْمَةٌ). وإِنْ كَانَ بَعْضُ العَرَبِ قَدْ قَالَ: (أُغَيْـلِمَةٌ)؛

---

(١) في ف: (خففت).

(٢) قوله: (لأنه) مكرر في ف.

(٣) قوله: (فهذا تثقيل بعد ذلك) مكرر في ف.

(٤) في الأصل ود وف: (أبيض)، والمثبت من السؤال والسياق. وانظر سيبويه ٣/ ٦٠٢، والأصول ٢/ ٤٤٨.

(٥) قوله: (وقذل) ليس في د.

(٦) قوله: (وفدن) ليس في د.

(٧) في ف: (ويخالفها).

(٨) من هذا الموضع جاءت ورقتان في ف في غير موضعهما.

لأَنَّـهُ رَدَّهُ إِلى أَصْلِهِ في التَّـقْدِيرِ، وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ.

وجَمْعُ (ذُبَابٍ): (أَذِبَّـةٌ)، و (ذِبَّانٌ)، فَجَازَ فِـيـهِ: (فِعْلانٌ)؛ لأَنَّـهُم أَمِنُوا إِظْهَارَ المُضَاعَفِ.

وجَمْعُ (حُوَارٍ): (أَحْوِرَةٌ) و (حِيـرَانٌ)، ومَنْ قَالَ: (حِوَارٌ) جَمَعَهُ عَلَى ذلِكَ أَيْضًا. وكَذلِكَ: (صُوارٌ) و (صِيـرَانٌ)، ومَنْ قَالَ: (صِوَارٌ) جَمَعَهُ عَلَى ذلِك أَيْضَا للمُقَارَبَـةِ الّتي بَيْنَـهُما.

وجَمْعُ (سُوَارٍ): (أَسْوِرَةٌ)[1] و (سُورٍ)، فَجَمْعُهُ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: (سِوَارٌ)، واكْتَفَوْا بِهِ.

وقَالَ بَعْضُهُم: (حُوَارٌ) و (حُورَانٌ)، وهو نَادِرٌ، ونَظِيـرُهُ: (زُقَـاقٌ) و (زُقَّانٌ)[2]، وإِنَّما يَطَّرِدُ (فُعْلانٌ) في (فَعِيلٍ)، كَقَوْلِكَ: (رَغِيفٌ) و (رُغْفَانٌ).

وقَالُوا: (فُـؤَادٌ) و (أَفْئِدَةٌ) عَلَى الاقْتِصَارِ.

وقَالُوا: (قُـرَادٌ)[3] و (قُـرُدٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (فِعَالٍ) في: (حِمَارٍ) و (حُمُرٍ)، و (ذُبَابٍ) و (ذُبٍّ).

- وجَمْعُ (فَعِـيلٍ): (أَفْعِلَـةٌ) في القَلِـيلِ، و (فُعْلانٌ) في الكَثِيرِ. فَجَمْعُ (جَرِيبٍ): (أَجْرِبَـةٌ)، و (جُـرْبَانٌ)، وكَذلِكَ: (كَثِـيبٌ) و (أَكْثِبَـةٌ) و (كُثْبَانٌ)، و (رَغِيفٌ) و (أَرْغِفَـةٌ) و (رُغْفَانٌ). ويَجُوزُ: و (كَثِـيبٌ) و (كُثُبٌ)، و (رَغِيفٌ) و (رُغُفٌ)، و (قَلِـيبٌ) و (قُلُبٌ)، [ظ١٦٤] و (قَضِيبٌ) و (قُضُبٌ)، و (عَسِيبٌ) و (عُسُبٌ)، و (أَمِيلٌ) و (أُمُـلٌ)، كُلُّ ذلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَابِ (فِعَالٍ)، مَع خِفَّةِ (فُعُلٍ) فِـيـهِ، والأَصْلُ الّذي يُـقَاسُ عَلَيْـهِ: (فُعْلانٌ). ويَـجُوزُ: (عُسْبَـانٌ)، و (صُـلْـبَـانٌ) لأَنَّـهُ قِـيَاسُ البَابِ.

ويَجُـوزُ: (نَـصِيبٌ) و (أَنْصِبَاءُ)، و (خَمِيسٌ) و (أَخْمِسَاءُ)، و (رَبِيعٌ)

---

(١) في ف: (على أسورة).

(٢) قوله: (ونظيره زقاق وزقان) ساقط من ف. (٣) في د: (أقراد).

و (أَرْبعَاءُ) عَلَى الخُرُوجِ عَنْ قِيَاسِ البَابِ؛ لِقُوَّةِ (فَعِيلٍ) بِكَثْرَتِهِ في الكَلامِ، فَتَصَرَّفَ في جَمْعِهِ بِكَثْرَةِ الأَبْنِيَةِ كَمَا تَصَرَّفَ في نَفْسِهِ.

ويَجُوزُ: (ظَلِيمٌ) و (ظِلْمَانٌ)، و (فَصِيلٌ) و (فِصْلانٌ)، و (قَضِيبٌ) و (قِضْبَانٌ)، و (عَرِيضٌ) و (عِرْضَانٌ)، عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَابِ (فُعَالٍ)؛ لِشِدَّةِ المُنَاسَبَةِ بَيْنَهُما.

وجَمْعُ (قَرِيٍّ): (أَقْرِيَةٌ)، و (قُرْيَانٌ)، وكَذلِكَ: (سَرِيٌّ) و (أَسْرِيَةٌ) و (سُرْيَانٌ)، عَلَى قِيَاسِ البَابِ؛ لأَنَّهُ مُخْتَصٌّ في الكَثِيرِ بِـ (فُعْلانٍ)، ومَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ذلِكَ فهو عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا قَارَبَهُ. قَالُوا: (صَبِيٌّ) و (صِبْيَانٌ)، كَـ (ظِلْمَانٍ)، ولَمْ يَقُولُوا[١]: (أَصْبِيَةٌ)، اسْتَغْنَوْا عَنْها بِـ (صِبْيَةٍ).

ويَجُوزُ: (حَزِيزٌ) و (أَحِزَّةٌ) و (حُزَّانٌ)، عَلَى القِيَاسِ، وقَالَ بَعْضُهُم: (حِزَّانٌ) كَـ (ظِلْمَانٍ).

وجَمْعُ: (سَرِيرٍ): (أَسِرَّةٌ) و (سُرُرٌ)، في الكَثِيرِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَابِ (حِمَارٍ) و (حُمُرٍ).

وقَالُوا: (فَصِيلٌ)، و (فِصَالٌ)، شَبَّهُوهُ بالصِّفَةِ في بَابِ: (ظَرِيفٍ) و (ظِرَافٍ)، و (كَرِيمٍ) و (كِرَامٍ)؛ لأَنَّهُ المُنْفَصِلُ عَن[٢] أُمِّهِ مَع قَوْلِهِم: (فَصِيلٌ) و (فَصِيلَةٌ)[٣]، كَـ (ظَرِيفٍ) و (ظَرِيفَةٍ).

وقَالُوا: (أَفِيلٌ) و (أَفَائِلُ)؛ لأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ: (سَفِينَةٍ) و (سَفَائِنَ)، وكَذلِكَ: (ذَنُوبٌ) و (ذَنَائِبُ)، والأَفِيلُ: حَاشِيَةُ الإِبِلِ. وقَالُوا أَيْضًا: [(إِفَالٌ)][٤] لَمّا أَنَّثُوا، وقَالُوا: (أَفِيلَةٌ) فَأَظْهَرُوا هَاءَ التَّأْنِيثِ، فَجَرَى: (إِفَالٌ) مَجْرَى (فِصَالٍ)[٥] [و١٦٥].

---

(١) في الأصل ود: (بقوا)، والمثبت في ف. (٢) في د: (مع).
(٣) العبارة في د: (فصيل فصيلة) بلا واو.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وكذا في ف.
(٥) بعده في الأصل: (تم والحمد للّه رب العالمين، يتلوه إن شاء اللّه تعالى: مسائل هذا الباب، وما =

[الجُزْءُ التّاسِعُ والأَرْبَعُونَ مِن شَرْحِ كِتَابِ سِيبَوَيهِ إِمْلاءُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ عِيسَى النَّحْوِيّ أَيَّدَه اللّـهُ][1]

بِسْمِ اللَّـهِ الرّحمن الرَّحِيمِ[2]

مَسَائِلُ مِنْ هذا البَابِ

ومَا جَمْعُ (فَعَالٍ) الّذي هو مُـؤَنَّثٌ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (أَفْعُلٍ)، و (فُعُولٍ)؟

ومَا جَمْعُ: (عَنَاقٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (أَعْنُقٍ) و (عُنُوقٍ)؟

ومِنْ أَيْـنَ صَارَت الزِّيَـادَةُ فِيـهِ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُذْكَـرْ، حَتّى حُمِلَ عَلَى الثُّلاثِيِّ المُجَرَّدِ؟

ولِمَ جَازَ في (السَّمَاءِ): (سُمِيٌّ)؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ أَبِي نُخَيْلَـةَ:

كَـنَـهْوَرٌ كَانَ مِنَ اعْقَابِ السُّمِـي

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَسْمِيَـةٌ) مَع أَنَّ (السَّمَاءَ) مُؤَنَّـثَـةٌ؟

ومَا جَمْعُ (اللِّسَانِ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ: (أَلْسُنٌ) و (أَلْسِنَـةٌ)؟

ومَا جَمْعُ (ذِرَاعٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (أَذْرُعٍ) بِالاقْتِصَارِ؟

ومَا جَمْعُ (شِمَالٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (أَشْمُلٍ) و (شَمَائِـلَ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ: (شُمُلٌ) عَلَى قِيَاسِ: (جُدُدٍ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الأَزْرَقِ العَنْبَـرِيِّ[3]:

طَـارَتْ كَقِطْعَـةِ أَوْتَارٍ مُحَظْـرَبَـةٍ ... في أَقْـوُسٍ نَازَعَـتْها أَيْـمُنٌ شُمُلا

= جمع فعال الّذي هو مؤنث، وصلى اللّـه على سيدنا محمد وآله وسلم). وبعده في د: (تم والحمد للّـه رب العالمين، يتلـوه إن شـاء اللّـه تعالـى: مسائل هذا الباب، وما جمع فعال الذي هو مؤنث، وصلى اللّـه على سيدنا محمد وآله وسلم. بسم اللّـه الرحمن الرحيم).

(١) الكلام من قوله: (الجزء التاسع) ليس في د وف.

(٢) قوله: (بسم اللّـه الرحمن الرحيم) ليس في ف.

(٣) قال البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤/ ١٣٤: « والأزرق العنبري لم أقف على ترجمته، ولا على أصل شعره هذا ».

ومَا جَمْعُ (عُقَابٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيهِ: (أَعْقُبٌ)، و (عِقْبَانٌ)؟

ومَا جَمْعُ (كُرَاعٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَكْرُعٍ)؟

ومَا جَمْعُ (أَتَانٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أُتُنٌ) كَـ (شُمُلٍ)، وجَازَ: (آتُنٌ) كَـ (أَشْمُلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (يَمِينٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَيْمُنٌ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ:

يَـأْتِـي لَـهَـا مِـن أَيْـمُـنٍ وأَشْـمُلِ

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَيْمَانٌ)؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[1]: « كَمَا جَازَ: أَفْعُلٌ »؟

ومَا جَمْعُ (فَعُولٍ) مِن المُذَكَّرِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَفْعِلَةٍ) و (فِعْلانٍ)؟

ومَا جَمْعُ [ظ١٦٥] (عَمُودٍ)، و (قَعُودٍ)[2]، و (خَرُوفٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَعْمِدَةٍ)، و (أَقْعِدَةٍ)[3]، و (أَخْرِفَةٍ)، وفي الكَثِيرِ: (خِرْفَانٌ)، و (قِعْدَانٌ)، وفي (عَتُودٍ): (عِدَّانٌ)؟

ولِمَ خَالَفَتْ (فَعِيلًا) في جَمْعِ الكَثِيرِ، فَـجَرَى هذ عَلَى: (فِعْلانٍ)، وجَرَى (فَعِيلٌ) عَلَى (فُعْلانٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (فَعُولٌ) نَظِيـرُ (فُعَالٍ) في مَخْرَجِ الوَاوِ؛ إِذْ في أَحَدِهِما الضَّمَّةُ، وفي الآخَرِ الوَاوُ، فَجَـرَيَا في كَسْرِ الفَاءِ مَجْرًى وَاحِدًا لِهذا الشَّبَهِ.

ولِمَ جَازَ: (عَمُودٌ) و (عُمُدٌ)، و (زَبُورٌ) و (زُبُـرٌ)، و (قَـدُومٌ) و (قُـدُمٌ)، كَمَا جَازَ: (قَضِيبٌ) و (قُضُبٌ)، و (كَثِيبٌ) و (كُثُبٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهما شُبِّها بِبَابِ: (حِمَارٍ) و (حُمُرٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (قَدُومٌ) و (قَدَائِمُ)، كَـ (شَمَائِلَ)؟

ولِمَ جَازَ: (قَـلُوصٌ) و (قُلُصٌ) و (قَلائِصُ)؟

---

(١) سيبويه ٣/ ٦٠٧.

(٢) في د: (قعود وعمود).

(٣) في د: (أقعدة وأعمدة).

ولِمَ جازَ: (فَلُوٌّ) و (أَفْلاءٌ)[١]، و (عَدُوٌّ) و (أَعْدَاءٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأنَّهُ لَمَّا كُرِهَ فِيهِ: (فُعُلٌ) للثِّقَلِ في حَرْفِ العِلَّةِ أُخْرِجَ إِلى مَا يَكْثُرُ في الجَمْعِ، وهو بِنَاءُ (أَفْعَالٍ)؟ ولِمَ جَازَ تَكْسِيرُ[٢] (عَدُوٍّ)، وهو وَصْفٌ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ ضَارَعَ الاسْمَ، وقِيَاسُهُ: (عَدُوُّونَ)؟

ومَا جَمْعُ (فُعْلَى، أَفْعَلَ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فُعَلٍ)؟ ومَا جَمْعُ: (الصُّغْرَى)، و (الكُبْرَى)، و (الأُولى)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (الصُّغَرِ)، و (الكُبَرِ)، و (الأُوَلِ)؟ ومَا الشَّاهِدُ في: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ [المدثر: ٣٥]؟

ومَا جَمْعُ: (الدُّنْيَا)، و (القُصْوَى)، و (العُلْيَا)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (الدُّنَى)، و (القُصَى)، و (العُلا)؟ فَلِمَ جُمِعَتْ عَلَى قِيَاسِ: (الفُعْلَةِ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (الصُّغْرَيَاتُ)، و (الكُبْرَيَاتُ) و (الأَصْغَرُونَ)، و (الأَكْبَرُونَ)، و (الأَرْذَلُون)؟

ومَا جَمْعُ مَا آخِرُهُ أَلِفُ التَّأْنِيثِ، ولَيْسَ عَلَى (فُعْلَى، أَفْعَلَ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فَعَالٍ)، و (فَعَالَى)؟

ومَا جَمْعُ: (حُبْلَى)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (حَبَالٍ)، و (حَبَالَى) عَلَى مُخَالَفَةِ بَابِ (الصُّغْرَى)؟

ومَا جَمْعُ: (ذِفْرَى)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (ذَفَارٍ)، و (ذَفَارَى)؟

ومَا جَمْعُ: (صَحْرَاءَ)، و (عَذْرَاءَ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (صَحَارٍ) و (صَحَارَى)، و (عَذَارٍ) و (عَذَارَى)؟

ومَا [و١٦٦] جَمْعُ: (عِلْبَاءٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (عَلابِيٍّ)؟

ومَا جَمْعُ: (مَهْرِيَّةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (مَهَارٍ)، و (مَهَارِي)، وكَذلِكَ: (أُثْفِيَّةٌ) و (أَثَافِي)؟

---

(١) قال في إسفار الفصيح ٢/ ٧٥٥: « ويقال للمهر: (فلو) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، وجمعه: أفلاء، مثل: عدو وأعداء ».

(٢) قوله: (ولم جاز تكسير) ليس في د.

ومَا جَمْعُ (رُبَّى)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (رُبَابٌ)، كَـ (جُفْرَةٍ) و (جِفَارٍ) إِلّا في ضَمِّ أَوَّلِـهِ؟

ومَا نَظِيـرُهُ مِنْ: (ظِئْـرٍ) و (ظُـؤَارٍ)[1]، و (رَخِلٍ) و (رُخَالٍ)[2]؟

ولِـمَ جَـازَ: (خُبَـرَاءُ) و (خَبْـرَاوَاتٌ)، و (صَحْرَاءُ) و (صَحْرَاوَاتٌ)، و (ذِفْـرَى) و (ذِفْـرَيَاتٌ)، و (حُبْلَى) و (حُبْلَـيَاتٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (أُنْـثَى) و (إِنَاثٌ)، كَـ (جُفْـرَةٍ) و (جِفَارٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (ثِنْيٌ) و (ثُـنَاءٌ) كَـ (ظِئْرٍ)[3] و (ظُؤَارٍ)، والثِّـنْيُ: الَّتي نَـتَجَتْ مَـرَّتَـيْنِ؟

الجَوَابُ[4]

وجَمْعُ (فَعَالٍ) الّذي هو مُـؤَنَّثٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) في القَلِيلِ، و (فُعُولٍ) في الكَثِيرِ، وإِنَّما جُمِعَ عَلَى (أَفْعُلٍ) للفَـرْقِ بَـيْنَ المُـذَكَّـرِ والمُـؤَنَّثِ بِمَا تَقْتَضِيهِ حالُـهُ؛ وذلِكَ أَنَّ الزِّيَـادَةَ في المُـؤَنَّثِ بِمَنْـزِلَـةِ[5] الهَاءِ الـزَّائِـدَةِ فِـيـهِ، والهَاءُ لا يُـعْتَـدُّ بِهَا في البِنْـيَـةِ، فَجَرَى مَجْـرَى الثُّـلاثِـيِّ الّذي لَيْسَ فِيهِ زِيَـادَةٌ، واقْتَضَى لَـهُ ذلِـكَ أَنْ يُجْمَـعَ عَلَـى (أَفْـعُلٍ)، كَـمَا يُجْمَعُ الثّـلاثِـيُّ الَّـذي لَـيْسَ فِيـهِ زِيَـادَةٌ.

وجَمْعُ (عَنَاقٍ): (أَعْنُـقٌ) و (عُنُوقٌ) عَلَى القِيَاسِ؛ لأَنَّـهُ مُـؤَنَّثٌ.

وجَمْعُ: (سَمَاءٍ): (سُمِيٌّ)، عَلَى قِـيَاسِ: (عُنُوقٍ)، كَمَا قَالَ أَبُو نُخَيْلَـةَ:

---

(١) في المحكم ١٠/ ٣٤: « الظِّـئْـرُ: العاطِفَـةُ عَلَى وَلدِ غَيْـرِها المُرْضِعَةُ له من الناسِ والإِبلِ، الذَّكَـرُ والأُنْـثَى في ذلك سَواءٌ، والجَمْعُ: أَظْؤُرٌ وأَظْـآرٌ وظُـؤُورٌ وظُـؤُورَةٌ وظُـؤَارٌ، الأَخيرة من الجمعِ العَزيز ... وقِـيلَ: جَمْـعُ الظِّـئْـرِ مـن الإِبِـلِ ظُؤَارٌ ».

(٢) قال في إسفار الفصيح ٢/ ٧٩١: « وتقول: (هي رخل) بفتح الراء وكسر الخاء: (للأنثى من أولاد الضأن)، والذكر حمل، وجمعها: رخال، ورخال بكسر الراء وضمها ».

(٣) في الأصل: (ظئرة).

(٤) الكلام من قوله: (وما جمع فعال) ساقط من ف، وهي مسائل الباب.

(٥) قوله: (بمنزلة) ليس في د.

١١٠٨ كَنَـهْوَرٌ كَانَ مِنَ اعْقَابِ السُّمِي[1]

وقَالُوا: (أَسْمِيَـةٌ) شَبَّـهُوهُ بِالمُذَكَّرِ، كَـ(زَمَانٍ) و (أَزْمِنَـةٍ)؛ لأَنَّـهُ يُـقَالُ للسَّمَاءِ: (سَقْفٌ)، والسَّقْفُ مُذَكَّـرٌ[2].

وجَـمْعُ (اللِّسَانِ): (أَلْسُنٌ) عَلَى القِـيَاسِ فـي مَنْ أَنَّثَ، و (أَلْسِنَـةٌ) في مَنْ ذَكَّـرَ.

وجَمْعُ (ذِرَاعٍ): (أَذْرُعٌ) عَلى الاقْتِصَارِ، وقِيَاسِ البَابِ.

وجَمْعُ (شِمَالٍ): (أَشْمُلٌ) عَلَى القِيَاسِ، وقَالُوا: (شَمَائِلُ) عَلَى التَّشْبِيـهِ بِمَا فِيـهِ هَاءُ التَّأْنِـيثِ، نَحْوُ: (رِسَالَةٍ) و (رَسَائِلَ). وقَالُوا: (شُمُلٌ) عَلَى التَّشْبِيـهِ بِبَابِ: (حِمَارٍ) و (حُمُرٍ).

وقَدْ بَيَّـنَّا أَنَّ الأَبْنِـيَـةَ [ظ١٦٦] الخَمْسَةَ مُـتَنَاسِبَـةٌ بِحَرْفِ المَدِّ واللِّينِ، ومَوْقِعِهِ ثَالِثًا في الاسْمِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ سِوَاهُ، وقَالَ الأَزْرَقُ العَنْـبَرِيُّ:

١١٠٩ طَـارَتْ كَقِطْعَـةِ أَوْتَـارٍ مُحَظْـرَبَـةٍ   في أَقْـوُسٍ نَازَعَتْها أَيْمُنٌ شُمُلا[3]

فهذا شَاهِدٌ في: (شِمَالٍ) و (شُمُلٍ).

وجَمْعُ (عُـقَابٍ): (أَعْـقُبٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (عِقْـبَانٌ) عَلَى التَّشْبِيـهِ بِبَابِ: (غُـرَابٍ) و (غِرْبَانٍ).

وجَمْعُ (كُـرَاعٍ): (أَكْـرُعٌ) عَلَى القِيَاسِ.

---

(١) هذا من الرجز، وهو لأبي نخيلة السعدي في سيبويه ٣/ ٦٠٦، وشرح السيرافي ٤/ ٣٤١، وتحصيل عين الذهب ٥٤٠، والنكت ١٠١٣. وهو بلا نسبة في الأصول ٣/ ٣٣١، والحجة للفارسي ٥/ ١٣٨، ٢/ ٣٧٣، والتعليقة للفارسي ٣/ ١٤١، والمخصص ٢/ ٣٦١.

(٢) في د: (يذكر).

(٣) البيت من البسيط، وهو للأزرق العنبري في سيبويه ٣/ ٦٠٧، وشرح السيرافي ٤/ ٣٤٢، والمحكم ٨/ ٧٠، وتحصيل عين الذهب ٥٤١، والنكت للأعلم ١٠١٤، والإنصاف ١/ ٤٠٥، وابن يعيش ٥/ ٣٤. وهو بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري ١/ ٥٧٨، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٣١. والرواية في المصادر: (طرن كانقطاعه).

وجَمْعُ (أَتَـانٍ): (آتُـنٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (أُتُـنٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَابِ: (جِدَارٍ) و (جُدُرٍ).

وجَمْعُ (يَمِينٍ): (أَيْمُنٌ) عَلَى القِيَاسِ، وقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

١١١٠ يَـأتِـي لَـهَا مِن أَيْـمُنٍ وأَشْمُـلِ(١)

وقَالُوا: (أَيْمُنٌ) و (أَيْمَانٌ)؛ لأَنَّـهُ لَمّا جَازَ فِيـهِ: (أَفْعُلٌ) جَازَ مَا هو مُؤَاخٍ لِـ (أَفْعُلٍ)، وهو (أَفْعَالٌ).

- وجَمْعُ (فَعُولٍ) مِن المُذَكَّرِ: (أَفْعِلَـةٌ) و (فِعْلانٌ)؛ لأَنَّـهُ يَجْرِي مَجْرَى (فَعِيلٍ)، فَـيَجِبُ لَهُ الأَلِفُ والنُّونُ مِنْ هذه الجِهَةِ، وفِـيهِ الوَاوُ الّتي هي مِنْ جِنْسِ الضَّمَّةِ في (فُعَالٍ)، فَـيَجِبُ لَهُ كَسْرُ أَوَّلِـهِ، كَـ (غُرَابٍ) و (غِرْبَانٍ).

وجَمْعُ (خَرُوفٍ): (أَخْرِفَةٍ) و (خِرْفَانٌ)، وجَمْعُ (عَمُودٍ): (أَعْمِدَةٌ)، وجَمْعُ (قَعُودٍ): (أَقْعِدَةٌ)، و (قِعْدَانٌ)، وجَمْعُ (عَتُودٍ): (عِدَّانٌ).

وقَـالُوا: (عَمُودٌ) و (عُمُدٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَابِ: (حِمَارٍ) و (حُمُرٍ)، وكَذَلِكَ: (زَبُورٌ) و (زُبُـرٌ)، و (قَـدُومٌ) و (قُدُمٌ)، وكَمَا جَازَ في (فَعِيلٍ): (فُـعُـلٌ)، كَقَوْلِكَ: (قَضِيبٌ) و (قُـضُبٌ)، و (كَثِـيبٌ) و (كُـثُبٌ).

وقَالُوا: (قَـدُومٌ) و (قَدَائِمُ)؛ لأَنَّـهُ مُـؤَنَّثٌ كَـ (شِمَالٍ) و (شَمَائِلَ). وقَالُوا: (قَـلُوصٌ) و (قُـلُصٌ) و (قَلائِصُ) كَـ (شِمَالٍ) و (شُمُلٍ) و (شَمَائِلَ).

وقَالُوا: (فَلُـوٌّ) و (أَفْلاءٌ)؛ لأَنَّـهُم أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوهُ عَلَى (فُعُلٍ) كَـ (زَبُورٍ) و (زُبُـرٍ)، فَـلَمَّا ثَـقُلَ ذلِكَ أُخْـرِجَ إِلى بِنَاءٍ يَـكْثُـرُ فِـيـهِ الجَـمْعُ . وكَذلِكَ: (عَـدُوٌّ) و (أَعْدَاءٌ). وجَازَ تَـكْسِيـرُ (عَدُوٍّ)؛ لأَنَّـهُ يُسْتَعْمَلُ في مَوَاقِعِ الأَسْمَاءِ، ويَـكْثُـرُ ذلِكَ فِـيـهِ [و١٦٧] .

- وجَمْعُ (فُعْلَى، أَفْعَلَ) عَلَى: (فُعَلٍ)، فَجَمْعُ (الصُّغْرَى): (الصُّغَـرُ)،

---

(١) مر الرجز سابقًا. انظر الشاهد رقم (٢٢٩).

وكَذلِكَ: (الكُبْـرَى) و (الكُـبَـرُ)، و (الأُولى) و (الأُوَلُ)، وفي التَّـنْزِيلِ: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ [المدثر: ٣٥].

وجَمْعُ: (الدُّنْـيَا): (الدُّنَى)، وكَذلِكَ: (القُصْوَى) و (القُصَى)، و (العُلْـيَا) و (العُلا)، وإِنَّما جُمِعَتْ عَلَى (فُعَلٍ)؛ لأَنَّها[1] بِمَنْزِلَـةِ: (فُعْلَـةٍ) في التَّأْنِيثِ ولُـزُومِ الزِّيَـادَةِ؛ إِذْ تَـلْـزَمُها الأَلِـفُ والـلّامُ لُـزُومَ الهَاءِ (فُـعْلَةٍ)، ويَجُوزُ: (الصُّغْرَيَاتُ)، و (الكُـبْـرَيَاتُ)، كَمَا جَازَ: (الأَصْغَـرُونَ)، و (الأَكْبَـرُونَ)، و (الأَرْذَلُون).

- وجَمْعُ مَا آخِرُهُ أَلِفُ التَّأْنِـيثِ، ولَيْسَ عَلَى (فُعْلَى، أَفْعَلَ) عَلَى: (فَعَالٍ)، و (فَعَالَى)، فَجَمْعُ: (حُبْلَى): (حَبَالٍ)، و (حَبَالَى) عَلَى مُخَالَفَةِ بَابِ (الصُّغْرَى)؛ لِمَا بَيَّـنّا.

وجَمْعُ (ذِفْرَى): (ذَفَارٍ)، و (ذَفَـارَى)، وكذلِكَ مَا آخِـرُهُ أَلِفُ التَّـأْنِـيثِ، فجَمْعُ: (صَحْـرَاءَ): (صَحَـارٍ) و (صَحَـارَى)، وكَـذلِـكَ: (عَـذْرَاءُ) و (عَـذَارٍ) و (عَذَارَى).

وجَمْعُ (عِلْبَاءٍ): (عَلابِيٌّ)؛ لأَنَّ الزِّيَادَةَ فِـيـهِ للإِلْحَاقِ بِـ (سِرْدَاحٍ)، فَـتَقُولُ: (عَلابِيٌّ)، كَمَا تَقُولُ: (سَرَادِيحُ)، والتَّخْفِيفُ يَجْرِي فِـيمَا كَانَ للتَّأْنِيثِ.

وتَـقُولُ في (مَهْرِيَّـةٍ): (مَهَارِيٌّ) عَلَى القِيَاسِ، ويَجُوزُ: (مَهَارٍ)، و (مَهَارِي) عَلَى التَّخْفِيفِ، وكَذلِكَ: (أُثْفِيَّـةٌ) و (أَثَافِـيٌّ)، ويَجُوزُ: (أَثَافٍ)، و (أَثَافِـي) عَلَى التَّخْفِيفِ.

وقالوا في جَمْعِ: (رُبَّى): (رُبَابٌ)، فشَذَّ مِنْ **وَجْهَيْنِ**:

أَحَدُهُما: الخُرُوجُ عَنْ قِيَاسِ بَابِهِ.

والآخَرُ: خُرُوجُهُ إِلى مَا يَقِلُّ في بَابِ الجَمْعِ، وهو (فُعَالٌ).

ونَظِيـرُهُ: (ظِئْـرٌ) و (ظُـؤَارٌ)، و (رَخِلٌ)[2] و (رُخَالٌ).

---

(١) في د: (لا).

(٢) في الأصل: (فرخل).

فَـأَمّا: (جُفْرَةٌ) و (جِفارٌ) فَشَذَ مِنْ وَجْهٍ[١] وَاحِدٍ، وهو الخُرُوجُ عَنْ قِـيَاسِ بَابِـهِ، وخَرَجَ إِلى مَا يَكْثُـرُ في الجُمُوعِ، وقِـيَاسُ (فُعْلَةٍ): (فُعَلٌ)، كَقَوْلِكَ: (غُرْفَـةٌ) و (غُرَفٌ).

ويَجُوزُ: (خُبَـرَاءُ) و (خَبْـرَاوَاتٌ)[٢]، و (صَحْرَاءُ) و (صَحْرَاوَاتٌ)؛ لأنَّـهُ لَيْسَ مِنْ بَابِ (فُعَلاءَ، أَفْعُلٌ).

ويَجُوزُ: (ذِفْرَى) و (ذِفْـرَيَاتٌ)، و (حُبْـلَى) و (حُبْلَـيَاتٌ) [ظ١٦٧]؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابِ (فَعْلَى، فَعْلانٍ).

وقَالُوا: (أُنْـثَى) و (إِنَاثٌ)، فَخَرَجَ إِلى مَا يَـكْثُـرُ في الجَمْعِ، و (ثِنْيٌ) و (ثُـنَاءٌ) كَـ (ظِئْرٍ) و (ظُـؤَارٍ)، والثِّـنْيُ: الّتي[٣] نَـتَجَتْ مَـرَّتَـيْنِ.

* * *

مَسَائِلُ مِن هذا البَابِ أَيْضًا

ومَا جَمْعُ (فَعِيلَةٍ)؟ ولِمَ جَرَت الأَبْنِيَـةُ الخَمْسَةُ بِالهَاءِ، عَلَى خِلافِ مَجْرَاها بغَيْـرِ هَـاءٍ، حَتّـى جَازَ في جَمِيعِها زِنَـةُ (مَفَاعِلَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الهَاءَ حَرْفٌ صَحِيحٌ، صَارَ بِهِ الاسْمُ عَلَى أَرْبَعَـةِ أَحْرُفٍ فَصَاعِدًا؟

ومَا جَمْعُ (صَحِيفَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (صَحَائِفُ)، وفي (قَبِيلَةٍ): (قَـبَائِلُ)، وفي (كَتِـيـبَـةٍ): (كَتَائِبُ)، وفي (سَفِينَـةٍ): (سَفَائِنُ)، وفي (حَدِيدَةٍ): (حَدَائِدُ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَفِيـنَـةٌ) و (سُـفُنٌ)، و (صَحِيفَـةٌ) و (صُحُفٌ)، كَـ (قَلِيبٍ) و (قُـلُبٍ)؟ فَلِمَ حُملتْ عَلَى بَابِ: (جِمَادٍ) و (جُمْدٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (ثَلاثُ صَحَائِفَ)، و (ثَلاثُ كَـتَائِبَ) مَع إِمْكَانِ الأَلِفِ والتَّاءِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ لَهَا بِحَقِّ زِنَـةِ (مَفَاعِلَ) أَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى: (حَضَاجِرَ)، و (جَنَادِلَ)؟

ومَا جَمْعُ (صَفِيَّـةٍ)، و (مَطِيَّـةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيـهِ: (صَفَايَا)، و (مَطَايَا)؟

---

(١) في د: (وجهين).

(٢) في ف: (خيراء وخيراوات).

(٣) في ف: (الذي).

وَمَا جَمْعُ (رِسَالَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (رَسَائِلُ)، وكَذلِكَ: (كِنَانَـةٌ) و (كَنَائِنُ)، و (عِمَامَةٌ) و (عَمَائِمُ)، و (جِنَازَةٌ) و (جَنَائِـزُ)؟

وَمَا جَمْعُ (حَمَامَةٍ)؟ ولِمَ جَـرَى عَلَى: (حَمَائِمَ)، وكَذلِكَ: (دَجَاجَـةٌ) و (دَجَائِجُ)؟

وَمَا جَمْعُ (ذُؤَابَـةٍ)[١]، و (ذُبَابَـةٍ)، و (قُـوَارَةٍ)[٢]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (ذَوَائِبَ)، و (ذَبَـائِبَ)، و (قَـوَائِرَ)؟

وَمَا جَمْعُ (حَمُولَـةٍ)، و (حَلُوبَـةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (حَلائِبَ)، و (حَمَائِلَ)[٣]؟

ولِمَ جَازَ: (دَجَاجَـةٌ) و (دَجَاجٌ) و (دَجَاجَاتٌ)، وفي قَـوْلِ بَعْضِهِم: (دِجَـاجٌ) و (دِجَاجَـةٌ) و (دِجَاجَاتٌ)، وكَـذلِكَ: (أَضَاءٌ) و (أَضَـاءَةٌ) و (أَضَاءَاتٌ)[٤]، و (شَعِيـرٌ) و (شَعِيـرَةٌ) و (شَعِيـرَاتٌ)، و (سَفِينٌ) و (سَفِينَـةٌ) و (سَفِيـنَاتٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ أَصْلَ البِنَاءِ مِن الأَبْنِيَـةِ الخَمْسَةِ [الّتي] تَـقَعُ عَلَى الجَمْعِ عَلَى طَـرِيقِ الجِنْسِ، فَجَرَى مَجْرَى: (تَمْرٍ) و (تَمْرَةٍ) و (تَـمَرَاتٍ)، وكَذلِكَ: (رَكِـيٌّ) و (رَكِـيَّـةٌ) و (رَكِـيَّاتٌ)[٥]، و (مَطِـيٌّ) و (مَطِـيَّـةٌ) [و١٦٨] و (مَطِـيَّاتٌ)، و (مُـرَارٌ) و (مُـرَارَةٌ) و (مُـرَارَاتٌ)[٦]، و (ثُـمَامٌ) و (ثُمَامَـةٌ)

---

(١) في الصحاح (ذأب): « والذُّؤابَـةُ من الشَّعر، والجمع: الذوائب، وكان الأصل ذَآئِبُ. والذؤابة أيضًا: الجلدة التي تُـعَلَّـقُ على آخِرَة الرَّحْلِ ».

(٢) في الصحاح (قور): « قَـوَّرَهُ واقْـتَـوَرَهُ واقْتارَهُ، كله بمعنى: قَطَعَهُ مُدَوَّرًا. ومنه: قُوارَةُ القميصِ والبِطِّيخ. ودارٌ قَوْراءُ: واسعةٌ ».

(٣) في الأصل ود: (حمائم).

(٤) في الأصل ود: (وأضاءة)، وفي المخصص ٣/ ٣٦: « والأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، وجمعها: أضا، وجمع الأضا: إضاء... وذكر أهل اللغة أن جمع أضاة: أضوات، فاستبان بذلك أنها من ذوات الواو، قال سيبويه: وهي الآضاءة بالمد، وجمعها: أضاء، كـدجاجـة ودجـاج ».

(٥) في الصحاح (ركا): «الرَّكِيَّـةُ: البئر. وجمعها: رَكِـيٌّ ورَكايا. والرَّكْوَةُ التي للماء، والجمع: رِكاءٌ ورَكَـوات بالتحريك».

(٦) في الصحاح (مرر): « والمُرارُ، بضم الميم: شجرٌ مُرٌّ، إذا أكلت منه الإبل قلصَت عنه مَشافِرُها، الواحدة: مُرارةٌ ».

و (ثُمَامَاتٌ)[١]، و (حَمَامٌ) و (حَمَامَةٌ) و (حَمَامَاتٌ)، و (عَظَاءٌ) و (عَظَاءَةٌ) و (عَظَاءَاتٌ)[٢]، و (صَلاءٌ) و (صَلاءَةٌ) و (صَلاءَاتٌ)؟

ولِمَ جَازَ تَكْسِيرُهُ مَع أَنَّهُ اسْمُ الجِنْسِ في (سَفَائِنَ)، و (دَجَائِجَ)، و (سَحَائِبَ)؟

ولِمَ جَازَ: (دَجَاجٌ) عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما عَلَى (طَلْحَةٍ) و (طِلاحٍ)، والآخَرُ عَلَى (دَجَاجَةٍ) و (دَجَاجٍ)؟

ومَا تَكْسِيرُ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ؟ ولِمَ جَرَى جَمِيعُها عَلَى زِنَةِ (مَفَاعِلَ)؟ وهَلْ ذلِك لأَنَّ بَنَاتَ الأَرْبَعَةِ[٣] أَقَلُّ في الكَلامِ، فَلَزِمَتْ طَرِيقَةً وَاحِدَةً في الجَمْعِ؟

ومَا جَمْعُ (ضُفْدَعٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (ضَفَادِعَ)، وكَذلِكَ: (حُبْرُجُ) و (حَبَارِجُ)[٤]، و (جِنْجَنٌ) و (جَنَاجِنُ)[٥]، و (خَنْجَرٌ) و (خَنَاجِرُ)، و (قِمَطْرٌ) و (قَمَاطِرُ)؟ ولِمَ لا يُجَاوِزُ[٦] هذا البِنَاءَ في الأَقَلِّ؟

ومَا جَمْعُ (قِنْدِيلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (قَنَادِيلَ)، وكَذلِكَ: (خِنْذِيذٌ) و (خَنَاذِيذُ)[٧]، و (كُرْسُوعٌ) و (كَرَاسِيعُ)[٨]، و (غِرْبَالٌ) و (غَرَابِيلُ)؟

ومَا جَمْعُ (جَدْوَلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (جَدَاوِلَ)، وكَذلِكَ: (عِثْيَرٌ) و (عَثَايِرُ)، و (كَوْكَبٌ) و (كَوَاكِبُ)، و (تَوْلَبٌ) و (تَوَالِبُ)؟

ومَا جَمْعُ (سُلَّمٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (سَلالِمَ)، وكَذلِكَ: (دُمَّلٌ) و (دَمَامِلُ)؟

---

(١) في الصحاح (ثمم): « الثُّمامُ: نبتٌ ضعيفٌ له خُوصٌ أو شبيهٌ بالخوص، وربَّما حُشيَ به وسُدَّ به خَصاص البيوت، الواحدة: ثُمامَةٌ ».

(٢) في الصحاح (عظا): « العظاء ممدود: جمع عظاءة، وهي دويبة أكبر من الوزغة. ويقال في الواحدة: عظاءة، وعظاية أيضًا ».

(٣) الكلام من قوله: (ولم جرى جميعها) ساقط من د.

(٤) في اللسان (حبرج): « الحبرج والحبارج: ذكر الحبارى، كالحبجر والحباجر، والحبرج والحبارج: دويبة ».

(٥) في الصحاح (جنجن): « الجَناجِنُ: عظام الصدر، الواحد: جِنْجِنٌ، وقد يفتح ».

(٦) في د: (يجوز).

(٧) في المحكم ٥/ ١٥٩: « ورَجُلٌ خِنْذِيذُ اللِّسان: بَذِيُّه. والخِنْذيذ من الخَيل: الخَصي، والفَحْل ».

(٨) في تاج العروس (كرع): « كُرْسُوعُ القَدَمِ: مَفْصِلُهَا مِنَ السّاقِ ».

ومَا جَمْعُ (جُنْدَبٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (جَنَادِبَ)؟

ومَا جَمْعُ (قَرْدَدٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (قَرَادِدَ)، وجَازَ فِيهِ: (قَرَادِيدُ)؟

ومَا جَمْعُ (تَنْضُبَ)، و (أَجْدَلَ)، و (أَخْيَلَ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (تَنَاضِبَ)، و (أَجَادِلَ)، و (أَخَايِلَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ مَدٍّ؟

ومَا جَمْعُ (جُمْجُمَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهَا: (جَمَاجِمُ)، وكَذلِكَ: (زَرْدَمَةٌ) و (زَرَادِمُ)[1]، و (مَكْرُمَةٌ) و (مَكَارِمُ)، و (عَوْدَقَةٌ) و (عَوَادِقُ)، وهو الكَلُّوبُ الّذي يُخْرَجُ بِهِ الدَّلْوُ؟

ومَا جَمْعُ (قُرْطَاطٍ)[2]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (قَرَاطِيطَ) بِلُزُومِ العِوَضِ، وكَذلِكَ: (جِرْيَالٌ)[3] و (جَرَايِيلُ)، و (قِرْوَاحٌ)[4] و (قَرَاوِيحُ)؟

ومَا [جَمْعُ][5] (كَلُّوبٍ)[6]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (كَلالِيبَ)، وكَذلِكَ: (يَرْبُوعٌ) [ظ١٦٨] و (يَرَابِيعُ)؟

ومَا جَمْعُ (فَاعِلٍ)، و (فَاعَلٌ) مِن الأَسْمَاءِ الّتي لَيْسَتْ بِصِفَةٍ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فَوَاعِلَ)؟

ومَا جَمْعُ (تَابَلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (تَوَابِلَ)، وكَذلِكَ: (طَابَقٌ) و (طَوَابِقُ)،

---

(١) في القاموس المحيط (زردم): « زَرْدَمَهُ: خنَقَه، أو عَصَرَ حَلْقَهُ وابْتَلَعَه. والزَّرْدَمَةُ: الغَلْصَمَةُ، أو موضِعُ الابْتِلاعِ ».

(٢) في تاج العروس (قرطط): « والقُرْطانُ... والقُرْطَاطُ بضَمِّهِمَا، ويُكْسَرُ الأخِيرُ، وفي اللِّسَانِ: ويُكْسَرُ الأَوَّلُ أَيْضًا، فهي لغاتٌ أَرْبَعَةٌ... هي البَرْذَعَةُ . قال الخَلِيلُ: هي الحِلْسُ الَّذِي يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْلِ ».

(٣) في تاج العروس (جرل): « الجِرْيالُ بالكسر: صِبغٌ أحْمَرُ قِيل: حُمْرَةُ الذَّهَبِ، قِيل: سُلافَةُ العُصْفُرِ، قِيل: ما خَلَصَ مِن لَوْنٍ أحمَرَ وغيرِه، قِيل: هو الخَمْرُ، وهو دُونَ السُّلافِ في الجَوْدَة أو لَونُها ».

(٤) في الصحاح (قرح): « وناقةٌ قِرْواحٌ: طويلة القوائم. ونخلةٌ قِرْواحٌ، والجمع: القَراويحُ ».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) في تاج العروس (كلب): « الكَلُّوبُ كسَفُّودٍ: حَديدةٌ مُعْوَجَّةُ الرَّأسِ ذاتُ شُعَبٍ يُعَلَّق بها اللَّحْمُ، والجمع: كَلاليبُ ».

و (حَاجِزٌ) و (حَوَاجِزُ)، و (حَائِطٌ) و (حَوَائِطُ)؟

ولِمَ جَازَ: (حَاجِرٌ) و (حُجْرَانٌ)[١]، و (سَالٌّ) و (سُلَّانٌ)[٢]، و (حَائِرٌ) و (حُورَانٌ)، وفي قَوْلِ بَعْضِهِم: (حِيرَانٌ)، كَمَا قَالُوا: (جَانٌّ) و (جِنَانٌ)، و (غَائِطٌ) و (غِيطَانٌ)، و (حَائِطٌ) و (حِيطَانٌ)؟ ولِمَ كَانَ الأَكْثَرُ في هذا (فُعْلانٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ أَقْرَبُ إلى (فَعِيلٍ) مِنْهُ إلى (فُعُولٍ)؟

ومَا جَمْعُ (غَالٍّ)[٣]، و (فَالِقٍ)[٤]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (غُلّانٍ) و (فُلْقَانٍ)؟

ولِمَ جَازَ في الصِّفَةِ: (رَاكِبٌ) و (رُكْبَانٌ)، و (صَاحِبٌ) و (صُحْبَانٌ)، و (فَارِسٌ) و (فُرْسَانٌ)، و (رَاعٍ) و (رُعْيَانٌ)، كَـ (جَرِيبٍ) و (جُرْبَانٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّها تُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ؟

ولِمَ جَازَ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ: (صَاحِبٌ) و (صِحَابٌ)، كَـ (فَصِيلٍ) و (فِصَالٍ)؟

ولِمَ لا يَجُوزُ في الصِّفَةِ[٥] بِـ (فَاعِلٍ): (فَوَاعِلُ) حَتّى امْتَنَعَ في: (صَاحِبٍ)، و (رَاكِبٍ)، ونَحْوِهِ؟

ولِمَ جَازَ: (فَارِسٌ) و (فَوَارِسُ) مَع أَنَّهُ صِفَةٌ؟ ولِمَ جَازَ: (حَارِثٌ) و (حَوَارِثُ)، وأَصْلُهُ صِفَةٌ؟

الجَوابُ[٦]

وجَمْعُ[٧] (فَعِيلَةٍ): (فَعَائِلُ) مِنْ أَجْلِ الحَرْفِ الصَّحِيحِ، وإِنْ أَشْبَهَ حَرْفَ العِلَّةِ،

---

(١) في الصحاح (حجر): « والحاجِرُ والحاجورُ: ما يُمسك الماء من شَفَة الوادي. وهو فاعولٌ من الحَجْرِ، وهو المَنْعُ. وجمع الحاجِر: حُجْرانٌ ».

(٢) في الصحاح (سلل): « والسالُّ: المَسيلُ الضيِّقُ في الوادي، وجمعه: سُلَّانٌ ».

(٣) في الصحاح (غلل): « والغالُّ أيضًا: نبتٌ، والجمع: غُلَّانٌ، بالضم ».

(٤) في الصحاح (فلق): « والفَلْقُ أيضًا: المطمئنّ من الأرض بين الربوتين، وجمعه: فُلْقانٌ. وربَّما قالوا: كان ذلك بفالِقِ كذا وكذا، يريدون المكان المنحدر بين الربوتين ».

(٥) في د: (الصفاة).

(٦) الكلام من قوله: (وما جمع فعيلة) ساقط من ف.

(٧) في ف: (جمع) بلا واو.

وهو الهَاءُ مَع حَرْفِ المَدِّ واللِّينِ، فقَامَا مَقَامَ حَرْفٍ صَحِيحٍ دَاخِلٍ في الكَلِمَةِ[١]، نَحْوُ[٢]: (تَنْضُبَ) و (تَنَاضِبَ).

وجَمْعُ (صَحِيفَةٍ): (صَحَائِفُ)، وكَذلِكَ: (سَفِينَةٌ) و (سَفَائِنُ)، و (قَبِيلَةٌ) و (قَبَائِلُ)، و (كَتِيبَةٌ) و (كَتَائِبُ)، و (حَدِيدَةٌ) و (حَدَائِدُ).

ويَجُوزُ: (سُفُنٌ)، و (صُحُفٌ)، كَـ (قَلِيبٍ) و (قُلُبٍ)؛ لأَنَّ الهَاءَ يُتَوَجَّهُ فِيها وَجْهَانِ:

أَحَدُهُما: أَلّا يُعْتَدَّ بِهَا؛ لأَنَّها بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلى اسْمٍ.

والآخَرُ: أَنْ يُعْتَدَّ بِها؛ لأَنَّها عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ دَاخِلٍ في الاسْمِ.

فَمَنْ جَمَعَ عَلَى: (سَفَائِنَ) اعْتَدَّ بِها مَع حَرْفِ اللِّينِ، ومَنْ جَمَعَ عَلَى: (سُفُنٍ) [و١٦٩] لَمْ يَعْتَدَّ بِها، وحَمَلَها عَلَى شَبَهِ: (جِمَادٍ) و (جُمْدٍ).

وتَقُولُ: (ثَلاثُ صَحَائِفَ)، و (ثَلاثُ كَتَائِبَ)؛ لأَنَّ هذا الجَمْعَ الَّذي عَلَى زِنَةِ (مَفَاعِلَ) لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ يُرَدُّ فِيهِ إِلى القَلِيلِ، كَمَا لِـ (فُعُولٍ) و (فِعَالٍ): (أَفْعُلٌ)، و (أَفْعَالٌ)، فَقِيَاسُ مَا جُمِعَ عَلَى زِنَةِ (مَفَاعِلَ) أَنْ يَكُونَ للكَثِيرِ، ويَصْلُحُ للقَلِيلِ كَـ (حَضَاجِرَ)، و (جَنَادِلَ)، و (بَلابِلَ).

وجَمْعُ (صَفِيَّةٍ): (صَفَايَا)، وكَذلِكَ: (مَطِيَّةٌ) و (مَطَايَا)، وهو (فَعَائِلُ) لَحِقَتْهُ العِلَّةُ، فَصَارَ إِلى هذه الزِّنَةِ، وذلِكَ أَنَّهُ يُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، كَمَا يُفْتَحُ (مَدَارَى) و (حَبَالَى)، ثُمَّ تَنْقَلِبُ اليَاءُ فِيهِ أَلِفًا؛ لأَنَّها في مَوْضِعِ حَرَكَةٍ، وقَبْلَها فَتْحَةٌ.

وجَمْعُ (رِسَالَةٍ): (رَسَائِلُ)، عَلَى قِيَاسِ: (فَعِيلَةٍ) و (فَعَائِلَ)، وكَذلِكَ: (كِنَانَةٌ) و (كَنَائِنُ)، و (عِمَامَةٌ) و (عَمَائِمُ)، و (جِنَازَةٌ) و (جَنَائِزُ).

وجَمْعُ (حَمَامَةٍ): (حَمَائِمُ)، وكَذلِكَ: (دَجَاجَةٌ) و (دَجَائِجُ).

---

(١) في الأصل ود: (الكلية)، وكذا في ف. (٢) في ف: (من نحو).

وجَمْعُ (ذُؤَابَةٍ)، و (ذُبَابَـةٍ)، و (قُوَارَةٍ): (ذَوَائِبُ)، و (ذَبَائِبُ)، و (قَـوَائِـرُ).

وجَمْعُ (حَمُولَةٍ)، و (حَلُوبَةٍ)[١] عَلَى هذا القِيَاسِ: (حَمَائِلُ) و (حَلائِبُ)[٢].

ويَجُوزُ: (دَجَاجٌ) و (دَجَاجَةٌ) و (دَجَاجَاتٌ)، وفي قَوْلِ بَعْضِهِم: (دِجَاجٌ) و (دِجَاجَةٌ) و (دِجَاجَاتٌ)، وهي لُغَـةٌ، ويَجُوزُ: (أَضَاءٌ) و (أَضَاءَةٌ) و (أَضَاءَاتٌ)، و (شَعِيـرٌ) و (شَعِيـرَةٌ) و (شَعِيـرَاتٌ)، و (سَفِينٌ) و (سَفِينَـةٌ) و (سَفِينَـاتٌ).

وكَذلِكَ كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ عَلَى الجَمْعِ عَلَى طَرِيقِ الجِنْسِ، فهو يَجْرِي مَجْرَى: (تَمْرٍ) و (تَمْرَةٍ) و (تَمَرَاتٍ)، وكَذلِكَ: (رَكِيٌّ) و (رَكِيَّـةٌ) و (رَكِـيَّاتٌ)، و (مَطِيٌّ) و (مَطِيَّـةٌ) و (مَطِـيَّاتٌ)، و (مُـرَارٌ) و (مُـرَارٌ) و (مُـرَارَةٌ) و (مُـرَارَاتٌ)، و (ثُمَامٌ) و (ثُمَامَةٌ) و (ثُـمَامَاتٌ)، و (حَمَـامٌ) و (حَمَامَـةٌ) و (حَمَـامَاتٌ)، و (عَـظَاءٌ) و (عَـظَاءَةٌ) و (عَظَاءَاتٌ)، و (صَلاءٌ) و (صَلاءَةٌ) و (صَـلاءَاتٌ). وإِنَّمـا جَازَ تَـكْسِيـرُهُ مَع أَنَّـهُ اسْمُ الجِنْسِ للتَّصَرُّفِ في وُجُوهِ الدّلالاتِ، وجَازَ في كَثِيرٍ مِنْهُ تَـرْكُ التَّـكْسِيرِ؛ للاسْتِغْنَاءِ بِاسْمِ الجِنْسِ الّذي يَقَعُ عَلَى القَلِيلِ والكَثِيرِ، وهو الأَغْـلَبُ عَلَيْهِ.

ويَجُوزُ: (دِجَاجٌ) عَلَى وَجْهَيْنِ [ظ١٦٩] :

أَحَدُهُما: عَلَى (طَلْحَةٍ) و (طِلاحٍ).

والآخَـرُ: عَلَى مَذْهَبِ مَنْ لَزِمَ الكَسْرَةَ في الوَاحِدِ.

وتَـكْسِيـرُ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ يَجْرِي عَلَى زِنَـةِ (مَفَاعِلَ)، وهي طَرِيقَـةٌ وَاحِدَةٌ تَسْتَمِرُّ عَلَيْها بَنَاتُ الأَرْبَعَةِ، ولا تَخْرُجُ إِلى الأَبْنِيَـةِ المُخْتَلِفَةِ؛ لِـقِلَّةِ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ، فَلَزِمَتْ طَرِيقَـةً وَاحِدَةً، ولَمْ تَـتَصَرَّفْ تَصَرُّفَ بَنَاتِ الثّلاثَـةِ، فإِنْ كَانَ فِـيها زَائِدٌ جَازَ فِيها (مَفَاعِيلُ)، عَلَى جِهَةِ العِوَضِ مِنْ ذَهَابِ الزَّائِدِ، وإِنْ كَانَ حَرْفُ المَدِّ رَابِعًا لَزِمَـهُ زِنَـةُ (مَـفَاعِيلَ)؛ لأَنَّ حَرْفَ المَدِّ[٣] لَمّا كَانَ يُجْتَلَبُ للعِوَضِ في هذا المَوْقِعِ، ثُمَّ وُجِدَ فِـيـهِ، لَمْ يُـتْرَكْ.

---

(١) في د: (حلوبة وحمولة). (٢) في د: (حلائب وحمائل).

(٣) الكلام من قوله: (رابعا) ساقط من ف.

وجَمْعُ (ضُفْدَعٍ): (ضَفَادِعُ)، وكَذلِكَ: (حُبْرُجٌ) و (حَبَارِجُ)، و (جِنْجَنٌ) و (جَنَاجِنُ)، و (قِمَطْرٌ) و (قَمَاطِرُ).

وجَمْعُ (قِنْدِيلٍ): (قَنَادِيلُ)، وكَذلِكَ: (خِنْذِيذٌ) و (خَنَاذِيذُ)، و (كُرْسُوعٌ) و (كَرَاسِيعُ)، و (غِرْبَالٌ) و (غَرَابِيلُ).

وجَمْعُ (جَدْوَلٍ): (جَدَاوِلُ)؛ لأَنَّ الوَاوَ مُلْحَقَةٌ، وجَمْعُ: (عِثْيَرٌ): (عَثَايِرُ) بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ لأَنَّ اليَاءَ للإِلْحَاقِ.

وجَمْعُ (كَوْكَبٍ): (كَوَاكِبُ)، وكَذلِكَ: (تَوْلَبٌ) و (تَوَالِبُ).

وجَمْعُ (سُلَّمٍ): (سَلالِمُ)، وكَذلِكَ: (دُمَّلٌ) و (دَمَامِلُ)؛ لأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الرُّبَاعِيِّ في أَنَّهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ صِحَاحٍ. وكَذلِكَ: (جُنْدَبٌ) و (جَنَادِبُ)، و (قَرْدَدٌ) و (قَرَادِدُ)، وقَالُوا: (قَرَادِيدُ)؛ كَرَاهِيَةَ الْتِقَاءِ المُضَاعَفِ.

وجَمْعُ (تَنْضُبَ): (تَنَاضِبُ)، وكَذلِكَ: (أَجْدَلُ) و (أَجَادِلُ)، و (أَخْيَلُ) و (أَخَايِلُ).

وجَمْعُ (جُمْجُمَةٍ): (جَمَاجِمُ)، وكَذلِكَ: (زَرْدَمَةٌ) و (زَرَادِمُ)، و (مَكْرُمَةٌ) و (مَكَارِمُ)، و (عَوْدَقَةٌ) و (عَوَادِقُ)، وهو الكَلُّوبُ الّذي يُخْرَجُ بِهِ الدَّلْوُ.

وجَمْعُ (قُرْطَاطٍ): (قَرَاطِيطُ)، وكَذلِكَ: (جِرْيَالٌ) و (جَرَايِيلُ)، و (قِرْوَاحٌ) و (قَرَاوِيحُ).

وجَمْعُ (كَلُّوبٍ): (كَلالِيبُ)، وكَذلِكَ: (يَرْبُوعٌ)، و (يَرَابِيعُ).

وجَمْعُ (فَاعِلٍ) [و١٧٠]، و (فَاعَلٌ) مِن الأَسْمَاءِ الّتي لَيْسَتْ بِصِفَةٍ عَلَى (فَوَاعِلَ)؛ لأَنَّ هذه الزِّيَادَةَ شُبِّهَتْ بِالحَرْفِ الصَّحِيحِ لِقُوَّتِها؛ لأَنَّها في الاسْمِ مَع كَثْرَتِها في الكَلامِ، وطَلَبِ[1] الفَرْقِ في الصِّفَةِ بَيْنَ (فَاعِلَةٍ) و (فَاعِلٍ)، حَتّى جَازَ في (فَاعِلَةٍ): (فَوَاعِلُ)، ولَمْ يَجُزْ في (فَاعِلٍ)، فَلَمّا جَرَى ذلِكَ في الصِّفَةِ،

---

(١) في ف: (وصلب).

ثُمَّ صَارُوا إِلى الاسْمِ الّذي لَيْسَ بِصِفَةٍ أَجْرَوْهُ عَلَى (فَوَاعِلَ)؛ للاسْتِغْنَاءِ عَن الفَرْقِ، وأَشْبَهَ بَابَ (فَاعِلَةٍ) في قُـوَّةِ الزِّيَادَةِ؛ لأنَّها في الاسْمِ الّذي لَيْسَ بِصِفَةٍ.

وجَـمْعُ (تَـابَلٍ): (تَـوَابِلُ)، وكَـذلِكَ: (طَابَـقٌ) و (طَـوَابِقُ)، و (حَـاجِزٌ) و (حَوَاجِزُ)، و (حَائِطٌ) و (حَوَائِطُ).

ويَجُوزُ: (حَاجِرٌ) و (حُجْرَانٌ)، و (سَالٌّ) و (سُلَّانٌ)، و (حَائِرٌ) و (حُورَانٌ)، وفي قَوْلِ بَعْضِهِم: (حِيـرَانٌ)، كَمَا قَالُوا: (جَانٌّ) و (جِنَانٌ)، و (غَائِطٌ) و (غِيطَانٌ)، و (حَائِطٌ) و (حِيطَانٌ). و (فُعْلانٌ) فِيـهِ أَكْثَرُ؛ لأَنَّـهُ أَقْـرَبُ إِلى (فَعِيلٍ) مِنْهُ إِلى (فُعُولٍ).

وجَمْعُ (غَالٍّ): (غُلّانٌ)، وكَذلِكَ: (فَـالِقٌ) و (فُـلْقَانٌ). ويَجُوزُ فِيهِ الصِّفَةُ: (رَاكِبٌ) و (رُكْبَانٌ)، و (صَاحِبٌ) و (صُحْبَانٌ)، و (فَارِسٌ) و (فُرْسَانٌ)، و (رَاعٍ) و (رُعْـيَانٌ)؛ لأَنَّها اسْتُعْمِـلَتْ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَـاءِ في مَوَاقِعِها، فَجَـرَتْ مَجْـرَى: (جَرِيبٍ) و (جُرْبَانٍ)، و (رَغِيفٍ) و (رُغْفَانٍ).

وقَالُوا: (صَاحِبٌ) و (صِحَابٌ)، كَـ (فَصِيلٍ) و (فِصَالٍ).

ولا يَـجُوزُ في الصِّفَةِ بِـ (فَاعِلٍ): (فَـوَاعِلُ)، فـلا يَجُوزُ في (صَاحِبٍ)، و (رَاكِبٍ): (فَـوَاعِلُ)، وإِنْ جَازَ: (صُحْبَانٌ)، و (رُكْـبَانٌ)؛ لأَنَّـهُ خَرَجَ إِلى (صُحْبَانٍ)، و (رُكْبَانٍ) لِشَبَهِ[1] الاسْمِ الّذي لَيْسَ بِصِفَةٍ مِنْ غَيْرِ إِلْـبَاسٍ يَقَعُ بَيْنَ المُـذَكَّرِ والمُـؤَنَّثِ، ولَيْسَ كَذلِكَ لَوْ جُمِعَ عَلَى (فَـوَاعِلَ)، فَأَمّا قَـوْلُهُم: (فَارِسٌ) و (فَـوَارِسُ) فلأَنَّـهُ لا يَـكُونُ إِلّا للمُذَكَّـرِ، ولَيْسَ كَذلِكَ[2]: (صَاحِبٌ)، و (رَاكِبٌ)؛ لأَنَّـهُ يَجُوزُ فِيهِ: (صَاحِبَـةٌ) و (رَاكِبَـةٌ). وأَمّا (حَارِثٌ) و (حَوَارِثُ)، فجَازَ؛ لأَنَّـهُ اسْمٌ عَلَمٌ لا يَلْتَبِسُ بِالمُؤَنَّثِ [ظ١٧٠] .

* * *

---

(١) في ف: (بشبه).

(٢) الكلام من قوله: (لو جمع على فواعل) ساقط من ف.

بَابُ جَمْعِ المُذَكَّرِ بِالأَلِفِ والتَّاءِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ المُذَكَّرِ بِالأَلِفِ والتَّاءِ مِمّا لا يَجُوزُ[1].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الَّذي يَجُوزُ في المُذَكَّرِ بِالأَلِفِ والتَّاءِ؟ ومَا الَّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ أَنْ يُؤَنَّثَ المُذَكَّرُ في الجَمْعِ، ولَمْ يَجُزْ في الوَاحِدِ؟

ولِمَ كَانَ قِيَاسُ هذا البَابِ فِيمَا مُنِعَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ؟

ولِمَ جَازَ: (سُرَادِقٌ) و (سُرَادِقَاتٌ)، و (حَمّامٌ) و (حَمّامَاتٌ)، و (إِوَانٌ) و (إِوَانَاتٌ)[2]؟

ولِمَ جَازَ في الصِّفَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: (جَمَلٌ سِبَحْلٌ)[3]، و (جِمَالٌ سِبَحْلاتٌ) و (رِبَحْلاتٌ)[4]، و (جِمَالٌ سِبَطْرَاتٌ)[5]؟

ولِمَ لا يَجُوزُ: (جُوَالِقٌ) و (جُوَالِقَاتٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ [لأَنَّهُ][6] كُسِّرَ عَلَى (جَوَالِيقَ)[7]؟

ولِمَ لا يَجُوزُ: (فِرْسِنٌ) و (فِرْسِنَاتٌ)[8]؛ لأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ بِغَيْرِ عَلامَةِ التَّأْنِيثِ؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦١٥: « **هذا باب ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جُمع** ».

(١) العبارة في ف: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٢) في الصحاح (أون): « الإوانُ والإيوانُ: الصُّفَّةُ العظيمة كالأزَجِ، ومنه إيوانُ كسرى... وجمع الإوانِ: أُوُنٌ، وجمع الإيوانِ: إيواناتٌ وأَواوينُ ».

(٣) في الصحاح (سبحل): « السِّبَحْلُ: الضخمُ من الضبّ، والبعيرِ ».

(٤) في الصحاح (ربحل): « جاريةٌ رِبَحْلَةٌ: أي ضخمةٌ ».

(٥) في الصحاح (سبطر): « وجمال سبطرات: طوال على وجه الأرض ».

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) في القاموس المحيط (جلق): « الجِوالِقُ بكسرِ الجيمِ واللامِ، وبضمِّ الجيمِ وفتح اللامِ وكسرِها: وعاءٌ، ج: جَوالِقُ، كصَحائِفَ، وجَواليقُ وجُوالِقاتٌ ».

(٨) في تاج العروس (فرس): « الفِرْسِنُ: طَرَفُ خُفِّ البَعِيرِ ».

وهَلْ ذلِكَ لِقَوْلِهِم: (فَـرَاسِنُ)، ولَمْ يَقُولُوا: (خِنْصِرَاتٌ)، ولا: (مِحْلَجَاتٌ)؛ لِقَوْلِهِم: (خَنَاصِرُ)، و (مَحَالِجُ)[1]، و (مَحَالِيجُ)؟

ولِمَ جَازَ: (عِيَـرَاتٌ) حِينَ لَمْ يُـكَسِّرُوها؟

ولِمَ جَازَ: (بِوَانٌ) و (بُـوَانَاتٌ) و (بُونٌ)[2] للجَمْعِ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

ولِمَ جَازَ: (عُرُسٌ)، و (عُـرُسَاتٌ)، و (أَعْرَاسٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

ولِمَ جَازَ: (شَمَالٌ) و (شَمَالاتٌ) في المُذَكَّرِ؟

بَابُ الجَمْعِ الّذي لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدِهِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في الجَمْعِ الّذي لَمْ يُـكَسَّرْ عَلَى وَاحِدِهِ مِمّا لا يَجُوزُ[3].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في الجَمْعِ الّذي لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدِهِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا قِسْمَةُ الجَمْعِ الّذي لَمْ يُـكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ؟ ولِمَ كَانَ أَحَدُ القِسْمَيْنِ [و١٧١] عَلَى مُهْمَلٍ، والآخَرُ لَيْسَ عَلَى مُهْمَلٍ، ولا مُسْتَعْمَلٍ؟

---

(١) في المحكم ٣/ ٧٩: « والمحلج: الذي يحلج عليه، وهي الخشبة أو الحجر، والجمع: محالج، ومحاليج ».

(٢) في تـاج العروس (بون): « والبُوانُ - بالضَّمِّ والكسْرِ، واقْتَصَرَ الجوْهرِيُّ على الكَسْر -: عَمودٌ للخِباءِ، ج: (أَبْوِنَـةٌ) وبُونٌ ».

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦١٦: « **هذا باب ما جَاءَ بِنَاءُ جَمْعِهِ عَلَى غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على ذلك البناء** ». وفي ف: (على واحد).

(٣) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز). وكل مسائل الباب ساقطة من ف.

ولِمَ جَازَ في (رَهْطٍ): (أَرَاهِطُ)، كَأَنَّهُ عَلَى (أَرْهُطٍ)، وفي (بَاطِلٍ): (أَبَاطِيلُ)، كَأَنَّهُ عَلَى (أَبْطَالٍ)، وفي (كُرَاعٍ): (أَكَارِعُ)، كَأَنَّهُ عَلَى (أَكْرُعٍ)، وفي (حَدِيثٍ): (أَحَادِيثُ)؟ ولِمَ حَمَلَهُ أَبُو العَبَّاسِ عَلَى: (أُحْدُوثَةٍ)؟ وفي (عَرُوضٍ): (أَعَارِيضُ)، كَأَنَّهُ جَمْعُ (أَعْرَاضٍ)، وفي (قَطِيعٍ) (أَقَاطِيعُ)؟ ومَا قِيَاسُ تَحْقِيرِ هذا الجَمْعِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَهْلٌ) و (أَهَالٍ)، كَأَنَّهُ جَمْعُ (أَهْلي)، و (لَيْلَةٌ) و (لَيَالٍ)، كَأَنَّهُ جَمْعُ (لَيْلاةٍ)؟ ولِمَ خَالَفَ في ذلِكَ أَبُو العَبَّاسِ، فَجَعَلَهُ جَمْعَ (لَيْلاةٍ)، وجَاءَ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ: (لُيَيْلِيَةٌ)[١]؟

ولِمَ جَازَ: (أَرْضٌ) و (آرَاضٌ)، و (مَكَانٌ) و (أَمْكُنٌ) عَلَى اسْمِ الجَمْعِ؟

ولِمَ جَازَ: (تَوْأَمٌ) و (تُوَامٌ)، و (ظِئْرٌ) و (ظُؤَارٌ)، و (رَخِلٌ) و (رُخَالٌ) عَلَى اسْمِ الجَمْعِ؟

ولِمَ جَازَ: (كَرَوَانٌ) و (كِرْوَانٌ)، وإِنَّمَا (فِعْلانٌ) جَمْعُ (فَعَلٍ)، كَقَوْلِهِم: (أَخٌ) و (إِخْوَانٌ)؟ ومَا في قَوْلِهِمْ: (أَطْرِقْ كَرَا)[٢] في المَثَلِ مِن الدَّلِيلِ؟

ولِمَ جَازَ: (حِمَارٌ) و (حَمِيرٌ)، و (صَاحِبٌ) و (أَصْحَابٌ)، و (طَائِرٌ) و (أَطْيَارٌ)، و (فَلُوٌّ) و (أَفْلاءٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

ولِمَ جَازَ في تَصْغِيرِ (تَوْأَمٍ): (تُؤَيِّمٌ)؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[٣]

الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ المُذَكَّرِ بِالأَلِفِ والتَّاءِ إِجْرَاؤُهُ[٤] فِيما مُنِعَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ؛

---

(١) في د: (لييلة).

(٢) مر تخريج المثل سابقًا.

(٣) الكلام من قوله: (بالألف والتاء مما لا يجوز مسائل هذا الباب) ساقط من ف، وكذلك مسائل الباب الثاني.

(٤) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

لِيَكُونَ عِوَضًا مِمّا مُنِعَ مِنْ ذلِكَ. ولا يَجُوزُ خُرُوجُهُ عَنْ هذا الحَدِّ إِلّا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ لِعِلَّةٍ صَحِيحَةٍ.

وإِنَّما جَازَ أَنْ يُؤَنَّثَ المُذَكَّرُ؛ لأَنَّ التَّأْنِيثَ قَدْ يَكُونُ في الاسْمِ فَقَطْ؛ فَلِذلِكَ صَلُحَ أَنْ يُقَدَّرَ الوَاحِدُ عَلَى تَأْنِيثِ الاسْمِ، ثُمَّ يُجْمَعَ بِالأَلِفِ والتّاءِ.

وجَمْعُ [(سُرَادِقٍ)][1]: (سُرَادِقَاتٌ)؛ لأَنَّهُ لَمْ يُكَسَّرْ، وكَذلِكَ: (حَمّامٌ) و (حَمّامَاتٌ)، و (إِوَانٌ) و (إِوَانَاتٌ).

وقَالُوا في الصِّفَةِ: (جَمَلٌ سِبَحْلٌ)، و (جِمَالٌ سِبَحْلاتٌ) و (رِبَحْلاتٌ)، و (جِمَالٌ سِبَطْرَاتٌ)؛ لأَنَّها مُذَكَّرَةٌ، لَمْ تُكَسَّرْ عَلَى بِنَاءٍ مِنْ أَبْنِيَةِ الجَمْعِ.

ولا يَجُوزُ في: (جُوَالِقُ) و (جُوَالِقَاتٌ) [ظ١٧١]؛ لأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ عَلَى (جَوَالِيقَ). وكَذلِكَ لا يَجُوزُ في (فِرْسِنٌ): (فِرْسِنَاتٌ)؛ لأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ عَلَى: (فَرَاسِنَ)، ولا يَجُوزُ: (خِنْصِرَاتٌ)، ولا: (مِحْلَجَاتٌ)؛ لِقَوْلِهِمْ: (خَنَاصِرُ)، و (مَحَالِجُ)، وإِنْ كَانَ تَكَلَّمَ بِهِ المُوَلَّدُ، ومَذْهَبُ العَرَبِ فِيهِ عَلَى مَا بَيَّنّا.

ويَجُوزُ: (عِيَرَاتٌ) حِينَ لَمْ يُكَسِّرُوها.

وجَاءَ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ: (بِوَانٌ)[2] و (بُوَانَاتٌ) و (بُونٌ)، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ جُمِعَ عَلَى (بُوَانَاتٍ) عَلَى قِيَاسِ البَابِ، ثُمَّ احْتِيجَ إِلى تَكْسِيرِهِ، فَقِيلَ: (بُونٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِغَيْرِهِ مِنْ نَحْوِ: (خِوَانٍ) و (خُونٍ).

ويَجُوزُ: (عُرْسٌ)، و (عُرُسَاتٌ)، عَلَى تَأْنِيثِ (عُرْسٍ)، ويَجُوزُ: (أَعْرَاسٌ)؛ لأَنَّهُ مِنْ جَمْعِ (فُعْلٍ)، ولَوْ قُدِّرَ عَلَى التَّذْكِيرِ كَانَ نَادِرًا.

وقَالُوا: (شَمَالٌ) و (شَمَالاتٌ) عَلَى مَا بَيَّنّا في هذا البَابِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١١١١ رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ[3]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) قوله: (النادر بوان) ليس في د.

(٣) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (١٠٦٤).

والجَوَابُ عَن البَابِ الثَّانِي[١]

الَّذي يَجُوزُ في الجَمْعِ الَّذي لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ إِجْرَاؤُهُ[٢] عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما: مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ الجَمْعِ الَّذي يَخُصُّهُ أَوْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ، فهذا لا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مُسْتَعْمَلٍ أَوْ مُهْمَلٍ.

والآخَرُ: مَا لَمْ يَكُنْ كَذلِكَ، فهذا لَيْسَ عَلَى مُسْتَعْمَلٍ ولا مُهْمَلٍ.

فالأَوَّلُ نَحْوُ[٣]: (عَبَادِيدُ)، وحَقُّهُ إِذا حُقِّرَ أَنْ يُرَدَّ إِلى وَاحِدِهِ في القِيَاسِ. والآخَرُ نَحْوُ: (رَكْبٍ)، و (صَحْبٍ)، فَحُكْمُ هذا في التَّحْقِيرِ أَنْ يَكُونَ عَلَى لَفْظِهِ نَحْوُ: (رُكَيْبٍ)، و (صُحَيْبٍ).

وجَمْعُ (رَهْطٍ) في المَعْنى: (أَرَاهِطُ)، كَأَنَّهُ عَلَى (أَرْهُطٍ)، وكَذلِكَ جَمْعُ (بَاطِلٍ): (أَبَاطِيلُ)، كَأَنَّهُ عَلَى (أَبْطَالٍ). وجَمْعُ (كُرَاعٍ): (أَكَارِعُ)، كَأَنَّهُ عَلَى (أَكْرُعٍ).

وكَذلِكَ: (حَدِيثٌ) و (أَحَادِيثُ)[٤]، وأَبُو العَبَّاسِ يَجْعَلُهُ عَلَى: (أُحْدُوثَةٍ)[٥] [و١٧٢] عَلَى القِيَاسِ، وهذا لا يُسْتَنْكَرُ، ولَيْسَ فِيهِ رَدٌّ لِمَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ؛ لأَنَّهُ إِذا قِيلَ لَهُم: كَيْفَ يَجْمَعُونَ الحَدِيثَ؟ قَالُوا: (أَحَادِيثُ)، فهو جَمْعُهُ في المَعْنى، وإِنْ كَانَ لَوْ جَمَعْتَ (أُحْدُوثَةً) لَكَانَ (أَحَادِيثَ).

وتَقُولُ في (عَرُوضٍ): (أَعَارِيضُ)، كَأَنَّهُ جَمْعُ (أَعْرَاضٍ)، وفي (قَطِيعٍ) (أَقَاطِيعُ)، وكُلُّ هذا في التَّحْقِيرِ مَرْدُودٌ إِلى وَاحِدِهِ في القِيَاسِ.

وقَالُوا: (أَهْلٌ) و (أَهَالٍ)، كَأَنَّهُ جَمْعُ (أَهْلي)، و (لَيْلَةٌ) و (لَيَالٍ)، كَأَنَّهُ جَمْعُ

---

(١) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ساقط من ف.
(٢) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراؤه).
(٣) في الأصل ود: (يجوز)
(٤) قوله: (وأحاديث) مكرر في د.
(٥) هذا رأي نسب إلى الفراء في ابن يعيش ٥/ ٧٣، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٤٢٥، وهو رأي الفراء، وتبعه السهيلي في الارتشاف ١/ ٤٦٧، ولم أجده منسوبًا للمبرد.

(لَيْلاةٍ)، وجَعَلَـهُ أَبُو العَبَّاسِ جَمْعَ (لَيْلاةٍ) عَلَى مُسْتَعْملٍ[١]؛ لأَنَّ التَّحْقِيرَ جاءَ عَلَى: (لُيَـيْلِيَـةٍ)[٢]، وحَمَلَهُ سِيبَوَيْـهِ فِي التَّحْقِيـرِ كَالشُّذُوذِ في الجَمْعِ[٣]؛ ولأَنَّ هذا الضَّرْبَ يُـرَدُّ في التَّحْقِيـرِ إِلى وَاحِدِهِ في القِيَاسِ.

وقَالُوا: (أَرْضٌ) و (آرَاضٌ)، عَلَى الشُّذُوذِ؛ لأَنَّ مَا جُمِعَ عَلَى مِثْلِ: (أَرَضِينَ) لا يُكَسَّرُ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ شَبَّهَهُ بِـ (زَنْدٍ) و (أَزْنَادٍ)[٤].

وقَالُوا: (مَكَانٌ) و (أَمْكُنٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، كَأَنَّـهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ.

وقَـالُوا: (تَـوْأَمٌ)[٥] و (تُـؤَامٌ)، و (ظِـئْـرٌ) و (ظُـؤَارٌ)، [و (رَخِـلٌ) و (رُخَالٌ)][٦] عَلَى اسْمِ الجَمْعِ، إِلّا أَنَّ هذا خَرَجَ إِلى بِنَاءِ الوَاحِدِ، فَـتَحْقِيـرُهُ عَلَى لَفْظِهِ: (تُـؤَيِّمٌ)، و (ظُـؤَيِّـرٌ)، و (رُخَيِّلٌ).

وقَالُوا: (كَـرَوَانٌ) و (كِرْوَانٌ)، وجَعَلَهُ أَبُو العَبَاسِ جَمْعَ (كَـرًا) عَلَى القِيَاسِ[٧]، كَقَوْلِهِم: (أَخٌ) و (إِخْوَانٌ)، و (خَرَبٌ) و (خِرْبَانٌ)، وهذا لا يُـنَافِي قَوْلَ سِيـبَوَيْهِ؛ لأَنَّـهُ قَـدْ فُهِمَ عَـنْهُم في جَمْعِ (كَرَوَانٍ): (كِرْوَانٌ).

وقَالُوا: (حِمَارٌ) و (حَمِيرٌ)، فهذا اسْمٌ للجَمْعِ، كَـ (عَبْدٍ) و (عَبِيدٍ)، و (كَلْبٍ) و (كَلِيبٍ)، وتَحْقِيـرُهُ عَلَى لَفْظِهِ: (حُمَيِّـرٌ)، و (عُـبَـيِّدٌ)، و (كُلَـيِّبٌ).

وقَالُوا: (صَاحِبٌ) و (أَصْحَابٌ)، و (طَائِـرٌ) و (أَطْيَـارٌ)، و (فَـلُوٌّ) و (أَفْلاءٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، كَأَنَّـهُ جَمْعٌ عَلَى حَذْفِ الزَّائِـدِ الَّذي هو حَرْفُ مَدٍّ ولِـينٍ؛ لِقُوَّةِ التَّصَرُّفِ فِـيهِ؛ فهذا يُحَقَّـرُ عَلَى لَفْظِـهِ؛ لأَنَّـهُ مِن بِنَاءِ القَلِيلِ.

* * *

---

(١) هذا رأي نسب لابن الأعرابي في الخصائص ١/ ٢٦٨، والمخصص ٢/ ٣٨٧، والمحكم ١٠/ ٣٩٦، حيث روى عن العرب (ليلاة)، ولم أجده منسوبًا للمبرد.

(٢) في الأصل ود: (لبيلة).

(٣) سيبويه ٣/ ٦١٦.

(٤) في ف: (وازدناد).

(٥) في د: (توم)، وفي ف: (والوا تؤم).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، والمثبت من السؤال، وانظر سياق الجملة إلى آخرها.

(٧) انظر رأيه في الأصول ٣/ ٣٠، والتعليقة للفارسي ٤/ ٩٨.

[ظ١٧٢]

بَابُ جَمْعِ
مَا أَلِفُ التَّأنِيثِ فِيهِ خَامِسَةٌ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الاسْمِ الّذي أَلِفُ التَّأنِيثِ فِيهِ خَامِسَةٌ مِمّا لا يَجُوزُ[١].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الاسْمِ الّذي أَلِفُ التَّأنِيثِ فِيهِ خَامِسَةٌ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَرَى عَلَى الأَلِفِ والتّاءِ ولَمْ يَجُزْ تَكْسِيرُهُ؟

ومَا وَجْهُ الفَرْقِ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَا فِيهِ الهَاءُ أَوْ أَلِفا التَّأنِيثِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الأَلِفَ المُفْرَدَةَ لَمّا ضَعُفَتْ بِوُقُوعِها خَامِسَةً، وأَنَّها لا تَكُونُ إلا سَاكِنَةً ضَعُفَتْ دَلالَتُها، فأُلْزِمَتْ في الجَمْعِ الأَلِفَ والتّاءَ تَقْوِيَةً لَها؟

ومَا جَمْعُ (حُبَارَى)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (حُبَارِيَّاتٍ)، وكَذلِكَ: (سُمَانَى) و (سُمَانِيَّاتٌ)، و (لُبَادَى) و (لُبَادِيَاتٌ)[٢]؟ ولِمَ لا يَجُوزُ: (حَبَايِرُ)، ولا: (حَبَارِي)؟

ومَا جَمْعُ (قَاصِعَاءَ)[٣]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (قَوَاصِعَ)، وكَذلِكَ: (نَافِقَاءُ)[٤]،

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦١٧: « هذا باب ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفا التأنيث ».

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٢) في القاموس المحيط (لبد): « ولُبَّدَى ولُبَّادَى، ويُخَفَّفُ: طائِرٌ يقالُ له: لُبادَى البُدِي، ويُكَرَّرُ حتى يَلْتَزِقَ بالأرضِ فَيُؤْخَذَ ».

(٣) في الصحاح (قصع): « والقاصِعاءُ: جُحْرٌ من جِحَرَةِ اليرابيع، الذي تَقْصَعُ فيه، أي تدخل، والجمع: قَواصِعُ. والقُصَعَةُ: مثل القاصعاء ».

(٤) في الصحاح (نفق): « والنافِقاءُ: إحدى جِحَرَةِ اليربوع، يكتُمها ويُظهر غيرها، وهو موضعٌ يرقِّقه، =

و (نَـوَافِقُ)، و (دَامَّاءُ)(١) و (دَوَامُّ)، و (سَابِيَاءُ)(٢) و (سَوَابٍ)، و (حَانِـيَـاءُ)(٣) و (حَوَانٍ)(٤)؟

ومِنْ أَيْنَ أَشْبَهَ بَابَ (فَاعِلَةٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الهَمْزَةَ للتَّأْنِـيثِ مُـتَحَرِّكَةٌ كَالهَاءِ في (فَاعِلَةٍ)؟

ومَا جَمْـعُ (خُنْـفَسَاءَ)؟ ولِـمَ جَرَى عَلَى (خَنَافِـسَ) كَـ(عُـنْصَلاءَ)(٥) و (عَنَاصِلَ)، و (قُـنْبَـرَاءَ)(٦) و (قَـنَابِرَ)؟

بَابُ جَمْعِ الجَمْعِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الجَمْعِ مِمّا لا يَجُوزُ(٧).

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الجَمْعِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ أَنْ يُجْمَعَ الجَمْعُ في مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى زِنَةِ (مَفَاعِلَ)، ولَمْ يَجُزْ فِيمَا كَانَ عَلَى هذه الزِّنَـةِ؟

ولِمَ كَانَ في جَمْعِ القَلِيلِ أَقْوَى مِنْهُ في جَمْعِ الكَثِـيرِ، حَتّى جَرَى في: (أَفْعُلٍ)،

= فإذا أُتِـيَ من قِـبَلِ القاصِعاءِ ضربَ النافِقاءَ برأسه فانْـتَفَقَ، أي خرج. والجمع: النَّوافِقُ ».

(١) في الصحاح (دمم): « والدامَّاءُ: إحدى جِحَرَةِ اليربوع، مثل الراهطاء. والجمع: دَوامُّ، على فواعلَ ».

(٢) في الصحاح (سبي): « والسابِياءُ: المَشيمةُ التي تخرج مع الولَد. والسابِياء أيضًا: النتاج. وإذا كثُر نسل الغنم فهي السابِياءُ ».

(٣) في الأصل: (حوانياء).

(٤) في تاج العروس (حنو): « والحَوانِي: أَطْوَلُ الأَضْلاعِ كُلِّهِنَّ، فِـي كلِّ جانِبٍ من الإنسانِ ضِلعَان ».

(٥) في الصحاح (عنصل): « العُنْصُلُ: البصلُ البريُّ، والعُنْصُلاءُ والعُنصَلاءُ مثله. والجمع: العَناصِلُ ».

(٦) في تاج العروس (قبر): « والقُبر كسُكَّر وصُرَد: طائرٌ يُشْبهُ الحُمَّرَة، الوَاحِدَةُ بهاءٍ، ويُـقَالُ فيه أَيضًا: القُنْبَـرَاءُ بالضّم والمَدّ، ج: قَـنَابِـرُ ».

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦١٨: « **هذا باب جمع الجمع** ».

(٧) العبارة في ف: (الغرض ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

و (أَفْعَالٍ) [و١٧٣]، ولَمْ يَكُنْ (فِعَالٌ) و (فُعُولٌ) بِهذه المَنْزِلَةِ؟

ومَا جَمْعُ (أَيْدٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَيَادٍ)، وكَذلِكَ: (أَوْطُبٌ)(١) و (أَوَاطِبُ)؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الرَّاجِزِ:

تُحْلَبُ مِنْها سِتَّةُ الأَوَاطِبِ

ومَا جَمْعُ (أَسْقِيَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَسَاقٍ)، وجَرَى مَجْرَى: (أَرْنَبَةٍ) و (أَرَانِبَ)، و (أَزْمَلَةٍ) و (أَزَامِلَ)(٢)، و (أَشْكَلَةٍ) و (أَشَاكِلَ)(٣)؟

ومَا جَمْعُ (أَنْعَامٍ)، و (أَقْوَالٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَنَاعِيمَ)، و (أَقَاوِيلَ)؟

ومَا جَمْعُ: (أَعْطِيَةٍ)، و (أَسْقِيَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَعْطِيَاتٌ)، و (أَسْقِيَاتٌ)، كـ (أَنْمُلَةٍ) و (أَنْمُلاتٍ)؟

ومَا جَمْعُ (جِمَالٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (جَمَائِلُ) حَتّى صَارَ كـ (شِمَالٍ) و (شَمَائِلَ)؟

ولِمَ جَازَ: (جِمَالاتٌ)، و (رِجَالاتٌ)، و (كِلابَاتٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ إِظْهَارِ عَلامَةِ تَأْنِيثِ الجَمْعِ، وكَذلِكَ: (بُيُوتٌ) و (بُيُوتَاتٌ)؛ لأَنَّ (فُعُولٌ) أَخُو (فِعَالٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (الحُمُرَاتُ)، و (الطُّرُقَاتُ)، و (الجُزُرَاتُ)؟ ولِمَ أُجْرِيَ (فُعُلٌ) مُجْرَى (فِعَالٍ) مَع قُوَّةِ (فِعَالٍ) عَلَى التَّصَرُّفِ بِمَا لَيْسَ لِـ (فُعُلٍ) في الأَسْمَاءِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ المَقْصُورِ مِنْ (فُعُولٍ)؟

ولِمَ(٤) جَازَ جَمْعُ بَعْضِ المَصَادِرِ، ولَمْ يَجُزْ جَمْعُ جَمِيعِها، كـ (الأَشْغَالِ)، و (العُقُولِ)، و (الحُلُومِ)، و (الأَلْبَابِ)، ولَمْ يَجُزْ جَمْعُ: (الحَمْدِ)، و (الشُّكْرِ)

---

(١) في الصحاح (وطب): « الوطب: سقاء اللبن خاصة. قال ابن السكيت: وهو جلد الجذع فما فوقه... وجمع الوطب في القلة: أوطب، والكثير: وطاب ».

(٢) في الصحاح (زمل): « الأَزْمَلُ: الصوتُ. ويقال: أخذتُ الشيء بأَزْمَلِهِ، أي كلِّه، ويقال: عِيالاتٌ أَزْمَلَةٌ، أي كثيرة ».

(٣) في المحكم ٣/ ٢٥٧: « الأشكل: السِّدر الجبلي، واحدته: أشكلة ».

(٤) في د: (ولما).

و (النَّظَرِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ مَا ظَهَرَ فِيهِ مَعْنى اخْتِلافِ الجِنْسِ جَازَ جَمْعُهُ، ومَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ ذلِكَ لَمْ يَجُزْ جَمْعُهُ؟

ولِمَ جَعَلَ سِيبَوَيْهِ (الفِكْرَ) و (العِلْمَ) مِن المَصَادِرِ الّتي لا تُجْمَعُ مَع أَنَّهُ قَدْ جَمَعَهُ فُصَحَاءُ مِن المُتَقَدِّمينَ العُلَمَاءِ، فَقَالُوا: (أَفْكَارٌ)، و (عُلُومٌ)؟

ولِمَ جَازَ في (التَّمْرِ): (تُمُورٌ)، و (تُمْرَانٌ) مَع أَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ، ولَمْ يَجُزْ: (بُرٌّ) و (أَبْرَارٌ)؟

ومَا جَمْعُ (مُصْرَانٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (مَصَارِينَ)؟

ومَا جَمْعُ (بَيْتٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَبْيَاتٌ)، و (بُيُوتٌ)، وفي جَمْعِهِ: (أَبَابِيتٌ)، و (بُيُوتَاتٌ)؟

ومَا جَمْعُ [ظ١٧٣] (أَسْوِرَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَسَاوِرَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (عُوذٌ) و (عُوذَاتٌ)[1]، كَـ (جُزُرَاتٌ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَهَا بِحَقِيلٍ والنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ ... تَرَى الوَحْشَ عُوذَاتٍ بِها ومَتَالِيَا

ولِمَ جَازَ: (دُورٌ) و (دُورَاتٌ)؟

ومَا جَمْعُ (حِشَّانَ)، و (حُشَّانَ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (حَشَاشِينُ) كَـ (سِرْحَانٍ) و (سَرَاحِينَ)، و (سُلْطَانٍ) و (سَلاطِينَ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَرْعَى أَنَاضٍ مِنْ جَزِيزِ الحَمْضِ

ومَا وَاحِدُ (أَنَاضٍ)[2]؟ ومَا وَاحِدُ (أَنَاصٍ) عَلَى مَنْ رَوَاهُ بِالصَّادِ؟ ولِمَ جَازَ

---

(١) في المخصص ٢/ ١٣٩: « العُوذ: الحَدِيثَاتُ النِّتَاجِ من الإبل والخَيْلِ، وهي عِنْدَ سيبويه فُعُل، وجمْع الجمع: فُعُلات، يقال: عُوذ، وعُوذات ».

(٢) قال في المحكم ٨/ ٣٦٣: « النَّصِيُّ: ضَرْبٌ من الطَّرِيفَة ما دام رَطْبًا، واحدَتُه: نَصِيَّةٌ، والجمعُ: أنْصاءٌ، وأناصٍ جمعُ الجَمْعِ ... ويُرْوَى: أَنَاضٍ ».

فِيـهِ: (نَـصِيٌّ) و (نَصْيٌّ)، و (أَنْـصاءٌ)؟

* * *

الجَوابُ [عَن البَابِ الأَوَّلِ][1]

الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الاسْمِ الّذي أَلِفُ التّأنِيثِ فِيـهِ خَامِسَةٌ جَمْعُهُ[2] بِالأَلِفِ والتَّاءِ. ولا يَجُوزُ أَنْ يُـكَسَّرَ؛ لأَنَّ أَلِفَ التّأنِـيثِ لَمّا كَانَتْ خَامِسَةً، ولا تَـكُونُ إلّا سَاكِنَـةً ضَعُفَتْ دَلالَـتُها، فَـقَوِيَتْ في الجَمْعِ بِالأَلِفِ والتّاءِ، وكَانَ ذلِكَ فَـرْقًا بَـيْنَها وبَيْنَ مَا فِيهِ الهَاءُ وبَيْنَ مَا فِـيـهِ أَلِفُ التّأنِـيثِ مُتَحَرِّكَـةً، فَـفُـرِّقَ بَيْنَـهُما بِمَا يَقْتَضِيـهِ حَالُهُما.

فجَمْعُ (حُبَارَى): (حُبَارِيَّاتٌ)، وجَمْعُ (سُمَانَى) و (سُمَانِـيَّاتٌ)، وكَذلِكَ (لُـبَادَى) و (لُـبَادِيَاتٌ)

ولا يَجُوزُ: (حَبَايِـرُ)، ولا: (حَبَارِي)؛ لِمَا بَـيَّـنّا مِن التَّسْوِيَـةِ بَـيْنَ القَوِيِّ والضَّعِيفِ في بَابِهِ.

وجَـمْعُ (قَاصِعَاءَ): (قَـوَاصِعُ)، وكَـذلِكَ: (نَافِـقَـاءُ)، و (نَـوَافِـقُ)، و (دَامَّـاءُ) و (دَوَامُّ)[3]، و (سَابِيَـاءُ) و (سَـوَابٍ)، و (حَانِـيَاءُ) و (حَـوَانٍ)؛ لأَنَّـها شُبِّـهَتْ بِـ (فَاعِلَةٍ) مِنْ جِـهَةِ أَنَّ عَـلامَـةَ التَّأنِـيثِ فِيها مُتَحَرِّكَـةٌ، والأَلِـفَ الزَّائِـدَةَ ثَانِـيَـةٌ.

وجَمْعُ (خُنْفَسَاءَ)[4]: (خَنَافِسُ)، وكَذلك: (عُنْصَلاءُ) و (عَنَاصِلُ)، و (قُنْبَرَاءُ) و (قَـنَابِرُ)؛ لأَنَّـهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ صِحَاحٍ، فلا يُعْتَدُّ بِالأَلِفِ فِيـهِ [و١٧٤].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق. والكلام من قوله: (ألف التأنيث فيه خامسة مما لا يجوز مسائل هذا الباب) ساقط من ف، وكذلك مسائل الباب الذي يليه.

(٢) العبارة في ف: (والّذي يجوز في ذلك جمعه).

(٣) في د: (وداما).

(٤) جاءت هذه الألفاظ الثلاثة بفتح الثالث في سيبويه ٣/ ٦١٨، وهو المثبت، ويجوز فيها الضم، انظر المخصص ٢/ ٣١٦، ٤/ ٤١٩.

والجَوَابُ عَن البَابِ الثّانِي[١]

الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الجَمْعِ إِجْرَاؤُهُ[٢] في كُلِّ أَبْنِيَتِهِ إِلّا مَا كَانَ عَلَى زِنَةِ (مَفَاعِلَ) أَوْ (مَفَاعِيلَ)، فإِنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ؛ لأَنَّهُ نِهَايَةُ الجُمُوعِ، فَلَمْ يُجِيزُوا الخُرُوجَ عَن ذلِكَ؛ لِمَا فِيهِ مِن التَّعْقِيدِ في اللَّفْظِ الوَاحِدِ، ولَو فُصِّلَ بَطَلَ التَّعْقِيدُ بِالتَّفْصِيلِ، وهو في جَمْعِ القَلِيلِ أَغْلَبُ؛ لأَنَّهُ إِلى الوَاحِدِ أَقْرَبُ.

وجَمْعُ (أَيْدٍ): (أَيَادٍ)، وكَذلِكَ: (أَوْطُبٌ) و (أَوَاطِبُ)، وقَالَ الرَّاجِزُ:

١١١٢ تُحْلَبُ مِنْها سِتَّةُ الأَوَاطِبِ[٣]

فَحَمَلَ (أَفْعُلٌ) عَلَى (أَفْعَلٍ)، كَقَوْلِكَ: (أَفْكَلٌ) و (أَفَاكِلُ)؛ لأَنَّهُ أَقْرَبُ شَيءٍ إِلَيْهِ.

وجَمْعُ (أَسْقِيَةٍ): (أَسَاقٍ)؛ لأَنَّهُ أَقْرَبُ شَيءٍ[٤] إِلى: (أَرْنَبَةٍ) و (أَرَانِبَ).

وجَمْعُ (أَنْعَامٍ)، و (أَقْوَالٍ): (أَنَاعِيمُ)، و (أَقَاوِيلُ)[٥]؛ لأَنَّهُ أَقْرَبُ شَيءٍ إِلى (إِعْصَارٍ) و (أَعَاصِيرَ).

وجَمْعُ (أَعْطِيَةٍ)، و (أَسْقِيَةٍ) بِالأَلِفِ والتَّاءِ: (أَعْطِيَاتٌ)، و (أَسْقِيَاتٌ)، كـ (أَنْمُلَةٍ) و (أَنْمُلاتٍ)، و (أَنَامِلُ) كـ (أَسَاقٍ)، [و (أَسْقِيَاتٍ)][٦].

وجَمْعُ (جِمَالٍ): (جَمَائِلُ)؛ لأَنَّهُ كـ (شِمَالٍ)[٧] و (شَمَائِلَ) في الزِّنَةِ والتَّأْنِيثِ.

وقَالُوا: (جِمَالاتٌ)، و (رِجَالاتٌ)، و (كِلابَاتٌ) عَلَى تَقْدِيرِ إِظْهَارِ تَأْنِيثِ

---

(١) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (والذي يجوز فيه إجراؤه).

(٣) هذا من الرجز، قائله مجهول، وهو من شواهد سيبويه ٣/ ٦١٨، وشرح السيرافي ٤/ ٣٥٨، والتبصرة والتذكرة ٦٨١، والمخصص ١/ ٤٠٣، ٣/ ٦، والمحكم ٩/ ٢٤٦، وتحصيل عين الذهب ٥٤١، والنكت ١٠٢٢، وابن يعيش ٥/ ٧٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٤٤.

(٤) الكلام من قوله: (إليه وجمع أسقية) ساقط من ف.

(٥) في د: (أقوال وأنعام أقاويل وأناعيم).

(٦) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.

(٧) في ف: (شمايل).

الجَمْعِ. وقَالُوا: (بُـيُوتٌ) و (بُـيُوتَاتٌ)؛ لأَنَّ (فُعُولٌ) أَخُو (فِعَالٍ).

وقَالُوا: (الحُمُـرَاتُ)، و (الطُّـرُقَاتُ)، و (الجُـزُرَاتُ)؛ كَأَنَّهُ مَقْصُورٌ مِنْ (فُعُولٍ).

ويَجُوزُ جَمْعُ بَعْضِ المَصَادِرِ، وهو مَا ظَهَـرَ فِـيـهِ اخْتِلافُ الجِنْسِ، كـ (الأَشْغَالِ)، و (الحُلُومِ)، و (العُقُولِ)، و (الأَلْـبَـابِ). ولا يَجُوزُ فِيمَا لا يَظْهَرُ فِـيـهِ ذلِكَ، نَحْوُ: (الحَمْدِ) و (الشُّكْرِ) و (النَّظَرِ). فأَمَّـا (الفِكْرُ) و (العِلْمُ) فَقَدْ قِـيلَ فِـيـهِ: (أَفْكَارٌ)، و (عُـلُومٌ)؛ لِظُـهُورِ الاخْتِلافِ، وإِنْ كَانَ سِيـبَوَيْهِ ذَكَـرَهُ فِيمَا لا يُجْمَعُ[1]، فَلَيْسَ يَمْتَنِعُ إِذا [ظ١٧٤] ظَهَرَ فِـيـهِ اخْتِلافٌ، وتَقَبَّـلَتْهُ الأَفْهَامُ عَلَى هذا المَعْنى.

وقَالُوا في (التَّمْرِ): (تُمُورٌ)، و (تُمْرَانٌ) عَلَى مَعْنى اخْتِلافِ الجِنْسِ، ولَمْ يَقُولُوا: (بُـرٌّ) و (أَبْـرَارٌ)؛ لأَنَّـهُ لا يَظْهَرُ فِـيـهِ اخْتِلافُ الجِنْسِ، كَمَا يَظْهَرُ في (التَّمْرِ). وأَبُو العَبَّاسِ يُجِيـزُ: (أَبْـرَارٌ) مِنْ جِهَةِ القِيَاسِ عَلَى مَعْنى اخْتِلافِ الجِنْسِ[2].

وقَالُوا: (مُصْرَانٌ) و (مَصَارِينُ) كـ (سُلْطَانٍ) و (سَلاطِينَ) في نَظِـيرِهِ مِن الوَاحِدِ.

وجَمْعُ (بَـيْتٍ): (أَبْـيَاتٌ)، و (بُـيُوتٌ)، وقَالُوا: (أَبَـابِيتٌ)، و (بُـيُوتَاتٌ).

وقَالُوا: (أَسْوِرَةٌ) و (أَسَاوِرَةٌ)، وظَهَرَت الهَاءُ؛ لأَنَّها تَظْهَرُ في جَمْعِ الاسْمِ الأَعْجَمِيِّ، وتَـكُونُ في مِثْلِ هذا للعِوَضِ وللنَّسَبِ.

[ويَجُوزُ: (عُوذٌ) و (عُوذَاتٌ)][3] وقَالَ الشَّاعِرُ:

١١١٣ لَـهَا بِحَقِـيلٍ والنُّمَيْـرَةِ مَـنْـزِلٌ ... تَرَى الوَحْشَ عُوذَاتٍ بِها ومَتَالِيَا[4]

---

(١) سيبويه ٣/ ٦١٩.

(٢) انظر رأيه في شرح السيرافي ٤/ ٣٦٠، والأصول ٣/ ٣٢، والتبصرة والتذكرة ٦٨٢.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو من السؤال.

(٤) البيت من الطويل، وهو للراعي النميري في ديوانه ٢٨١، وانظر شرح السيرافي ٤/ ٣٦٠، والمحكم ٢/ ٣٣٦، وابن يعيش ٥/ ٧٦. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٦١٩. وجاء فيه برواية: (فالثميرة موضع) بالثاء، وهو موضع، انظر معجم ما استعجم ٤/ ١٣٣٥، وفيه: « النميرة - بضم أوله وفتح ثانيه وبالراء المهملة، على لفظ التصغير -: ماءة في ديار بني تميم »، وانظر البيت في تحصيل عين الذهب ٥٤٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٤٥.

ومِثْلُهُ: (دُورٌ) و (دُورَاتٌ).

وقَالُوا: (حِشَّانُ)، (حَشَاشِينُ)[١] كَـ (سِرْحَانٍ) و (سَرَاحِينَ).

وقَالَ الشَّاعِرُ:

١١١٤ تَرْعَى أَنَاضٍ مِنْ جَزِيزِ الحَمْضِ[٢]

وهو جَمْعُ (أَنْضَاءٍ)، ويُـرْوَى: (أَنَـاصٍ) جَمْعَ (نَصِيٍّ)[٣] عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ، كَمَا قِيلَ: (صَاحِبٌ) و (أَصْحَابٌ) عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ[٤]، وقَدْ رُوِيَ أَنَّـهُ يُـقَالُ: (نَصْيٌّ) كَـ (حَلْيٍ)، فـ (أَنْصَاءٌ) في هذا عَلَى القِيَاسِ.

* * *
* *
*

---

(١) الكلام من قوله: (وجمع جمال جمائل) ساقط من ف في هذا الموضع، وجاء في موضع لاحق.

(٢) هذا من الرجز، وهو لأبي عوف أحد بني مبذول بن تيم في ابن السيرافي ٢/ ٣٢١. وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٦٢٠، والمخصص ٤/ ٢٧٣، وتحصيل عين الذهب ٥٤٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٤٥.

(٣) انظر رواية الصاد المهملة في ابن السيرافي ٢/ ٣٢١، والمخصص ٤/ ٢٧٣.

(٤) الكلام من قوله: (كما قيل صاحب) ساقط من د.

بَابُ جَمْعِ الأَعْجَمِيِّ الّذي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الأَعْجَمِيِّ الّذي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ مِمّا لا يَجُوزُ(١).

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الأَعْجَمِيِّ الّذي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ [و١٧٥] ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَرَى أَكْثَرُهُ عَلَى هَاءِ التَّأنِيثِ؟ ومَا نَظِيرُهُ في ذلِكَ؟

ومَا جَمْعُ (مُوزَجٍ)(٢)، و (صَوْلَجٍ)(٣)، و (كُرْبَجٍ)(٤)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (مَفَاعِلَةٍ)؟

ومَا جَمْعُ (طَيْلَسَانَ)(٥)، و (جَوْرَبٍ)، و (كَيْلَجَةٍ)(٦)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (جَوَارِبُ)، و (طَيَالِسُ)، و (كَيَالِجُ)، و (كَيَالِجَةٌ)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم في العَرَبِيِّ: (صَيْقَلٌ)(٧) و (صَيَاقِلَةٌ)(٨)، و (صَيْرَفٌ) و (صَيَارِفَةٌ)، و (قَشْعَمٌ)(٩) و (قَشَاعِمَةٌ)، و (مَلَكَ) و (مَلائِكَةٌ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦٢٠: « هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف ».

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٢) في النهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٧٢: « المُوزَجُ: الْخُفُّ، تَعْرِيبُ مُوزَهْ، بِالْفَارِسِيَّةِ ».

(٣) في العين ٦/ ٤٦: « والصَّوْلَجُ: الفِضَّةُ الجيِّدة، يقال: هذه فِضَّة صَوْلَجٌ وصَوْلَجَةٌ».

(٤) في المخصص ٥/ ١٤٢: « والكُرْبَجُ بالفارسية: البَقَّال، يقال: كُرْبَجٌ وقُرْبَقٌ».

(٥) في المخصص ١/ ٣٨٩: « الطَّيْلَسَانُ بفَتْح اللامِ وكَسْرها، والفتح أعلَى: ضَرْب من الأكْسِيَة ».

(٦) في الارتشاف ٢/ ٦٣٩: « وكيالجة جمع كيلجة جمع كيلج، وهو المكيال يكتال به ».

(٧) في الأصل ود: (صقيل).

(٨) في الصحاح (صقل): « وصَقَلَ السيفَ وسَقَلَهُ أيضًا صَقْلًا وصِقالًا؛ أي جَلاه، فهو صاقِلٌ، والجمع صَقَلَةٌ. والصانع صيْقَلٌ، والجمع: الصَّياقِلَةُ ».

(٩) في الصحاح (قشعم): « القَشْعَمُ من النسور والرجال: المُسِنُّ ».

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (أَنَاسِيَـةٌ) في جَمْعِ (إِنْسَانٍ)؟ ولِمَ حَمَلَهُ أَبُو العَبَّاسِ عَلَى جَمْعِ (إِنْسِيٍّ)، وجَعَلَ الهَاءَ عِـوَضًا؛ إِذ الأَصْلُ: (أَنَـاسِيُّ)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِـهِم: (المَسَامِعَةُ)، و (المَنَاذِرَةُ)، و (المَهَالِبَـةُ)، و (الأَحَامِرَةُ)، و (الأَزَارِقَـةُ)؟

ولِمَ جَازَ في (دَيْسَم)[1]: (دَيَـاسِمُ)، وفي (مِعْوَلٍ): (مَعَاوِلُ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِـهِ[2]: « جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ (الغَيَـالِمِ) »؟ ولِمَ جَازَ: (الأَشَاعِرُ)؟

ومَا حُكْمُ: (البَـرَابِرَةِ)، و (السَّيَابِجَةِ)[3] عَلَى اجْتِمَاعِ العُجْمَةِ والنِّسْبَـةِ، عَلَى مَعْنى: البَـرْبَـرِيِّـينَ والسِّيـبَجِيِّـينَ؟

بَابُ جَمْعِ الاسْمِ عَلَى مَعْنى التَّثْنِيَةِ[*]

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الاسْمِ عَلَى مَعْنى التَّـثْنِيَـةِ مِمّا لا يَجُوزُ[4].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الاسْمِ عَلَى مَعْنى التَّثْنِيَـةِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ تَثْنِيَـةُ الاسْمِ عَلَى مَعْنى الجَمْعِ عَلَى هذا الحَدِّ؟

ومَا تَـأْوِيـلُ: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤]؟ ولِمَ جَازَ (قُـلُوبُـكُما)، وإِنَّما لَهُما قَـلْبَانِ؟

---

(١) في المحكم ٨/ ٤٦٤: « الدَّيْسَم: ولَدُ الثَّعلبِ، وقيل: ولَدُ الثَّعلبِ من الكَلْبَـةِ، والدَّيْسَمُ: ولَدُ الذِّئب من الكَلْبَـةِ، وقيل: هو ولَدُ الدُّبِّ ».

(٢) سيبويه ٣/ ٦٢١.

(٣) في العين ٦/ ٥٩: « والسَّيْـبَجيُّ، ويُجمَعُ السَّيابِجَـةَ: قومٌ جُلَداءُ من السِّنْد ».

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦٢١: « **هذا باب ما لفظ به مما هو مثنًّى كما لُفِظَ بالجمع** ».

(٤) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

ومَا حُكْمُ: (مَا أَحْسَنَ رُؤُوسَهما)، و (مَا أَحْسَنَ عَوالَيْهما)؟

ولِمَ جَازَ: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨] مَع أَنَّ في البَدَنِ شَيْئَيْنِ مِنْهُما؟

ولِمَ كَانَ الاخْتِيَارُ: (قُلُوبُكُما) بِالجَمْعِ؟ ومَا نَظِيرُ ذلِكَ مِنْ: (فَعَلْنا) وأَنْتُما اثْنَانِ؟

ولِمَ جَازَ [ظ١٧٥]: (ضَعْ رِحَالَهُما)، وإِنَّما هُما رَجُلانِ، و (اضْرِبْ غِلْمَانَهُما)، وإِنَّمَا هُما غُلامَانِ؟ وهَلْ جَوازُ ذلِكَ عَلَى التَّشْبيهِ مَع مَا يَصْحَبُهُ مِن الدَّلِيلِ؟

ومَا تأوِيلُ: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ ﴾ [ص: ٢١، ٢٢]؟ فَلِمَ جَازَ الجَمْعُ في: (تَسَوَّرُوا) مَع التَّثْنِيَةِ في: (خَصْمَانِ)؟

ومَا تَأْوِيلُ: ﴿ كَلَّا فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥]؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى المُرْسِلِ والمُرْسَلِ إِلَيْهِ؟ وهَلْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنى التَّثْنِيَةِ مَع مَا صَحِبَهُ مِن الدَّلِيلِ؟

ومَا تَأْوِيلُ: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ ﴾ [النساء: ١١]؟ وهَلْ يَحْتَمِلُ مَعْنى التَّثْنِيَةِ؟ ومَا تَقْدِيرُهُ؟

وهَلْ يَجُوزُ: (ضَرَبْتُ رَأْسَيْهِما)؟ ولِمَ جَازَ؟

ومَا شَاهِدُهُ مِنْ قَوْلِ هِمْيَانَ[1]:

ظَهْرَاهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ

وقَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

هُمَا نَفَثَا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ

(١) هو هميان بن قحافة أحد بني عوافة بن سعد، وقيل: أحد بني عامر بن عبيد بن الحارث، وهو مقاعس، راجز محسن إسلاميّ. انظر ترجمته في سمط اللآلي ٥٧٢.

وقَوْلِهِ:

بِمَا في فُؤَادَيْنا مِن الشَّوْقِ والهَوَى فَيُجْبَرُ مُنهَاضُ الفُؤَادِ المُشَغَّفُ

ولِمَ جَازَ: (أَقَاوِيلُ)، و (أَبَابِيتُ)، و (أَنَايِيبُ) بِالجَمْعِ، ولَمْ يَجُزْ: (أَقْوَالانِ)، و (أَبْيَاتَانِ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ عَلَى قَوْلِهِمْ: (عَقْلانِ)، و (بُسْرَانِ)، و (تَمْرَانِ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ عَلَى قَوْلِهِمْ: (إِبِلانِ)؟ ولِمَ جَازَ: (لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ)؟ ومَا في قَوْلِهِم: (لِقَاحٌ وَاحِدَةٌ) مِن الدَّلِيلِ؟ وهَلْ تَقْدِيرُ (لِقَاحٍ وَاحِدَةٍ): (قِطْعَةٌ[1] وَاحِدَةٌ)؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[2]: « هو في إِبِلٍ أَقْوَى؛ لأَنَّهُ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَيْهِ شَيءٌ »؟

ومَا وَجْهُ جَوَازِ قَوْلِهِمْ: (ثَلاثَةُ كِلابٍ)؟ ولِمَ أَجَازَهُ عَلَى وَجْهَيْنِ: التَّشْبِيهُ بِـ (ثَلاثَةِ قُرُوءٍ)، والحَمْلُ عَلَى طَرِيقِ الجِنْسِ بِتَقْدِيرِ: ثَلاثَةٌ مِن الكَلابِ؟

ولِمَ لا يُفَسَّرُ العَدَدُ [و١٧٦] بِالإِضَافَةِ إِلى الجِنْسِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ يَقْتَضِي جَمْعَ القَلِيلِ، والجِنْسُ وَاحِدٌ في مَعْنى جَمْعٍ؟

ولِمَ جَازَ: (ثَلاثَةُ كِلابٍ) عَلَى طَرِيقَةِ الصِّفَةِ بِالجِنْسِ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الرَّاجِزِ:

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِن التَّدَلْدُلِ
ظَرْفُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

ولِمَ وَجَبَ أَنَّ الأَصْلَ فِيهِ: ثِنْتَانِ مِنْ حَنْظَلٍ، حَتَّى كَانَ شَاهِدًا في: (ثَلاثَةِ كَلابٍ) عَلَى تَقْدِيرِ: ثَلاثَةٍ مِن كِلابٍ؟

وقَوْلِ الآخَرِ:

قَدْ جَعَلَتْ مَيٌّ عَلَى الطِّرَارِ
خَمْسَ بَنَانٍ قَانِئِ الأَظْفَارِ

---

(١) في الأصل ود: (قصعة)، وكذا في الجواب والكتاب ٣/ ٦٢٤.

(٢) سيبويه ٣/ ٦٢٤.

عَلَى تَقْدِيرِ: خَمْسٍ مِنْ بَنَانٍ؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[١]

الَّذي[٢] يَجُوزُ في جَمْعِ الأَعْجَمِيِّ الَّذي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ إِجْرَاؤُهُ عَلَى إِظْهَارِ عَلامَةِ التَّأنِيثِ؛ لأَنَّهُ لَمَّا لَحِقَهُ التَّعْرِيفُ كَانَ فَرْعًا عَلَى الأَصْلِ الَّذي كَانَ عَلَيْهِ، وفَرْعًا عَلَى العَرَبِيِّ؛ لأَنَّهُ بَعْدَهُ[٣] في المَرْتَبَةِ، فَلَحِقَتْهُ العَلامَةُ؛ لِتَدُلَّ عَلَى مَعْنى الفَرْعِ فِيهِ، وكَانَ أَحَقَّ مِن العَرَبِيِّ بِإِظْهَارِ عَلامَةِ التَّأنِيثِ في الجَمْعِ؛ لأَنَّهُ أَخْفَى مِن العَرَبِيِّ في الحُكْمِ. ولا يَجُوزُ اطِّرَادُ تَرْكِ العَلامَةِ فِيهِ لِهذه العِلَّةِ.

ونَظِيرُهُ في ذلِكَ الجَمْعُ الَّذي فِيهِ مَعْنى النِّسْبَةِ والجَمْعُ، والَّذي فِيهِ العِوَضُ مِمّا حُذِفَ.

وجَمْعُ (مُوزَجٍ): (مَوَازِجَةٌ)، وكَذلِكَ: (صَوْلَجٌ) و (صَوَالِجَةٌ)، و (كُرْبَجٌ) و (كَرَابِجَةٌ).

وجَمْعُ (طَيْلَسَانَ): (طَيَالِسَةٌ)، وكَذلِكَ: (جَوْرَبٌ) و (جَوَارِبَةٌ)، و (كَيْلَجَةٌ)[٤] و (كَيَالِجَةٌ). فَأَمّا قَوْلُهُم: (جَوَارِبُ)، و (كَيَالِجُ)[٥] فَمُشَبَّهٌ بِـ (كَوَاكِبَ)، و (صَيَارِفَ). وكَذلِكَ قَوْلُهُمْ: (صَيَاقِلَةٌ)، و (صَيَارِفَةٌ)، و (قَشَاعِمَةٌ)، و (مَلَكٌ) و (مَلائِكَةٌ)، فهو مُشَبَّهٌ بِهذا البَابِ مِنْ جِهَةِ جَمْعِهِ عَلَى زِنَةِ (مَفَاعِلَ)، مَع إِظْهَارِ العَلامَةِ الَّتي ضُمِّنَ بِهَا جَمْعُ التَّكْسِيرِ مِنْ عَلامَةِ التَّأنِيثِ.

وقَالُوا [ظ١٧٦]: (أَنَاسِيَةٌ) في جَمْعِ (إِنْسَانٍ)، وحَمَلَهُ أَبُو العَبَّاسِ عَلَى جَمْعِ (إِنْسِيٍّ)[٦]، فَلَمّا حُذِفَت اليَاءُ مِنْ: (أَنَاسِيٍّ) عُوِّضَ مِنْها الهَاءُ، كَما يَقَعُ

---

(١) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب ما الذي يجوز في جمع الأعجمي) ساقط من ف، وكذلك مسائل الباب الذي يليه.

(٢) في ف: (والذي).

(٣) في ف: (العربي الذي بعده).

(٤) في ف: (وكالجة).

(٥) في ف: (كيالج وجوارب).

(٦) انظر رأي المبرد في شرح السيرافي ٤/ ٣٦٢، والتعليقة للفارسي ٤/ ٩٩.

العِوضُ في: (زَنَادِقَةٍ)، فهذا عَلَى القِيَاسِ.

وأَمّا: (المَسَامِعَةُ)، و (المَنَاذِرَةُ)، و (المَهَالِبَةُ)، و (الأَحَامِرَةُ)، و (الأَزَارِقَةُ) فَفِيهِ مَع الجَمْعِ مَعْنى النَّسَبِ، فَجُعِلَ مَوْضِعَ قَوْلِهِم: (مَهْلَبِيُّونَ)، وصَارَت الهَاءُ الّتي تَلْحَقُ هذا الجَمْعَ مِنْ غَيْرِ عُجْمَةٍ، ولا تَعْويضٍ[١]؛ دَلِيلًا عَلى مَعْنى النَّسَبِ.

وقَالُوا في (دَيْسَمٍ): (دَيَاسِمُ)، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالعَرَبِيِّ، وكَذلِكَ في (مِعْوَلٍ): (مَعَاوِلُ)، ويَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مِن (الدُّسْمَةِ) في لَوْنِهِ، فيَكُونُ عَرَبِيًّا، جَرَى عَلَى القِيَاسِ.

وقَالُوا: (الأَشَاعِرُ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (أَجَارِبَ).

وأَمّا: (البَرَابِرَةُ)، و (السَّيَابِجَةُ) فاجْتَمَعَ فِيهِ النِّسْبَةُ والجَمْعُ[٢]؛ إِذْ هو عَلَى مَعْنى: البَرْبَرِيِّينَ والسِّيبَجِيِّينَ.

والجَوَابُ عَن البَابِ الثّاني[٣]

الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الاسْمِ عَلَى مَعْنى التَّثْنِيَةِ إِجْرَاؤُهُ[٤] عَلَى شَيْئَيْنِ [مِن شَيءٍ][٥] تَلْزَمُهُ الإِضَافَةُ الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنى التَّثْنِيَةِ. ولا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ الاسْمِ عَلَى مَعْنى الجَمْعِ، كَمَا جَازَ هذا، عَلَى مَا بَيَّنّا؛ لأَنَّ الجَمْعَ أَمْكَنُ مِن التَّثْنِيَةِ؛ إِذْ إِعْرَابُهُ كَإِعْرَابِ الوَاحِدِ، ولَيْسَ كَذلِكَ التَّثْنِيَةُ، فَغَلَبَ لَفْظُ الجَمْعِ عَلَى مَعْنى التَّثْنِيَةِ، ولَمْ يَغْلِبْ لَفْظُ التَّثْنِيَةِ عَلَى مَعْنى الجَمْعِ؛ لِهذه العِلَّةِ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤]، فَلَفْظُ الجَمْعِ أَحْسَنُ في هذا؛ لأَنَّهُ أَمْكَنُ وأَوْجَزُ وأَجْرَى في البَابِ، وأَحْسَنُ في الدّلالَةِ؛ أَمّا

---

(١) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (تعوض).
(٢) في الأصل ود: (الجمعة)، والمثبت من ف.
(٣) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ليس في ف.
(٤) في ف: (والّذي يجوز في ذلك إجراؤه).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ف يقتضيها السياق، وساقط من الأصل ود.

أَمْكَنُ فلأَنَّ إِعْرَابَهُ كإِعْرَابِ الوَاحِدِ. وأَمّا أَوْجَزُ فإِنَّهُ لا تَلْزَمُهُ زِيادَتانِ، كَمَا يَلْزَمُ التَّثْنِيَةَ. وأَمّا أَجْرَى في البَابِ فلأَنَّهُ أَكْثَرُ مِن التَّثْنِيَةِ، وأَوْسَعُ تَصرُّفًا بِالأَبْنِيَةِ المُخْتَلِفَةِ مِنْ بِناءِ القَلِيلِ والكَثِيرِ. وأَمَّا[1] أَحْسَنُ في الدَّلالَةِ فلأَنَّ دَلالَةَ التَّصْرِيحِ دَلالَةٌ عامِّيَّةٌ ودَلالَةَ التَّضْمِينِ دَلالَةٌ خاصِّيَّةٌ.

وتَقُولُ: (مَا أَحْسَنَ رُؤُوسَهُما)، و (مَا أَحْسَنَ عَوَالِيَهِما)؛ لأَنَّ في البَدَنِ مِنْهُ وَاحِدًا فَقَطْ، فلا [و١٧٧] إِشْكَالَ في مَعْنى التَّثْنِيَةِ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨]، فهذا إِنَّما جَازَ لِمَا صَحِبَهُ مِن الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ المَعْنى: فاقْطَعُوا أَيْمانَهُما. ونَظِيرُهُ[2] قَوْلُكَ: (فَعَلْنا) وأَنْتُما اثْنَانِ.

وقَالُوا: (ضَعْ رِحَالَهُما)، وإِنَّما هُما رَجُلانِ، و (اضْرِبْ غِلْمَانَهُما)[3]، وإِنَّمَا هُما غُلامَانِ؛ وذلِكَ لأَنَّ الدَّلِيلَ الَّذي صَحِبَهُ قَدْ قَامَ مَقَامَ دَلالَةِ الإِضَافَةِ فِيمَا ذَكَرْنا.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ ﴾ [ص: ٢١، ٢٢]، فَقِيلَ: (تَسَوَّرُوا)؛ لأَنَّ الخَصْمَ مَصْدَرٌ في الأَصْلِ، فَجَرَى عَلَى طَرِيقِ التَّوْحِيدِ في التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ والتَّأْنِيثِ، كَمَا تَقُولُ: (رَجُلانِ عَدْلٌ)، و (رِجَالٌ عَدْلٌ)، و (امْرَأَةٌ عَدْلٌ)، فأَمَّا (خَصْمَانِ) فَمَعْنَاهُ: فَرِيقَانِ؛ فَلِذلِكَ جَاءَ عَلَى التَّثْنِيَةِ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥]، فَفِيهِ **تَأْوِيلانِ**:

أَحَدُهُما: أَنَّهُ عَلَى المُرْسِلِ والمُرْسَلِ إِلَيْهِ، فهو عَلَى مَعْنى الجَمْعِ.

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنى التَّثْنِيَةِ، إِلّا أَنَّهُ صَحِبَهُ دَلِيلُ أَنَّ المُرْسَلَ إِنَّما هو مُوسَى وهَارُونُ في تِلْكَ الحَالِ، فَجَازَ أَنْ يَقَعَ لَفْظُ الجَمْعِ مَوْقِعَ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ ﴾ [النساء: ١١]، وحُكْمُ الأَخَوَيْنِ كَحُكْمِ الإِخْوَةِ،

---

(١) في د: (وما).

(٢) في ف: (ونظير).

(٣) في د: (غلمانهم).

وتَقْدِيرُهُ عَلَى الحَذْفِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فإِنْ كَانَ لَهُ إِخوَةٌ أَوْ إِخْوَانٌ، ولَوْ ذَكَرَ لَفْظَ التَّثْنِيَةِ لَكَانَ عَلَى هذا الاحْتِمَالِ، وكَانَ فِيهِ[1] مِنْ تَقْدِيرِ الحَذْفِ مِثْلُ مَا في هذا، إِلّا أَنَّ ذِكْرَ الجَمْعِ أَحْسَنُ؛ لأَنَّهُ أَمْكَنُ وأَوْجَزُ عَلَى مَا بَيَّنّا قَبْلُ.

ويَجُوزُ: (ضَرَبْتُ رَأْسَيْهما)، كَمَا قَالَ هِمْيَانُ:

١١١٥ ظَهْرَاهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ[2]

فَثَنَّى عَلَى الأَصْلِ، وجَمَعَ للإِضَافَةِ المُبَيِّنَةِ عَن المَعْنى.

وقَالَ الفَرَزْدَقُ:

١١١٦ هُمَا نَفَثَا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ[3]

وقَالَ أَيْضًا [ظ١٧٧] :

١١١٧ بِمَا في فُؤَادَيْنا مِن الشَّوْقِ والهَوَى فَيُجْبَرُ مُنْهَاضُ الفُؤَادِ المُشَغَّفُ[4]

ويَجُوزُ في (أَقْوَالٍ): (أَقَاوِيلُ)، وفي (أَبْيَاتٍ): (أَبَابِيتُ)، وفي (أَنْيَابٍ): (أَنَايِيبُ) عَلَى جَمْعِ الجَمْعِ. ولا يَجُوزُ عَلَى هذا تَثْنِيَةُ الاسْمِ، لا يَجُوزُ: (أَقْوَالانِ)، ولا: (أَبْيَاتَانِ)؛ لأَنَّ مَعْنى جَمْعِ الجَمْعِ التَّكْثِيرُ لِقَوْلِكَ[5]، فَيَجِبُ لِتَكْثِيرِ الفِعْلِ، ولَيْسَ كَذلِكَ التَّثْنِيَةُ؛ لأَنَّها مَحْدُودَةٌ مَحْصُورَةٌ.

فأَمَّا قَوْلُهُم: (عِقْلانِ)، و (بُسْرَانِ)، و (تَمْرَانِ) فَيَجُوزُ عَلَى [مَعْنى][6] اخْتِلافِ الجِنْسِ؛ لأَنَّ الجِنْسَ وَاحِدٌ، لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى غَيْرِهِ.

ويَجُوزُ: (إِبِلانِ)؛ لأَنَّهُ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ.

---

(١) في الأصل: (وفيه)، وكذا في د وف.

(٢) مر الرجز سابقًا. انظر الشاهد رقم (٤١٩).

(٣) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (٩٩٣).

(٤) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه برواية: (فيبرأ... المسقف) بالسين المهملة. وانظر سيبويه ٣/ ٦٢٣، والجمل للزجاجي ٣١٢، وشرح السيرافي ٤/ ٣٦٥، وتحصيل عين الذهب ٥٤٣. وهو بلا نسبة في ابن يعيش ٥/ ٥٠.

(٥) في د: (كقولك).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وليس في الأصل ود.

وقَالُوا: (لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ) فَشُبِّهُ بِالوَاحِدِ الّذي هو الجِنْسُ؛ ولِذلِكَ قَالُوا: (لِقَاحٌ وَاحِدَةٌ)، إِلّا أَنَّ الجِنْسَ مُذَكَّرٌ، و (لِقَاحٌ) مُؤَنَّثٌ، فهو بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ: (قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ).

وقَالُوا: (ثَلاثَـةُ كِلابٍ)، فَيَجُوزُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما وَضْعُ بِنَاءِ التَّكْثِيرِ مَوْضِعَ القَلِيلِ، كَقَوْلِهِم: (ثَلاثَـةُ قُـرُوءٍ)، و (ثَلاثَـةُ شُسُوعٍ).

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يَـكُونَ عَلَى تَقْدِيرِ الجِنْسِ، كَأَنَّهُم قَالُوا: ثَلاثَـةٌ مِن الكَلابِ.

والعَدَدُ المُضَافُ إِلى التَّكْسِيرِ لا يَكُونُ بِاسْمِ الجِنْسِ؛ لأَنَّـهُ يَـقْتَضِي بِنَاءَ القَلِيلِ مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ؛ فَلِذلِكَ كَانَ[1] الأَصْلُ فِـيهِ الانْـفِصَالُ، كَمَا تَقُولُ: (ثَلاثَةٌ مِن التَّمْرِ). ويَجُوزُ: (ثَلاثَـةُ كِلابٍ) عَلَى البَيَانِ الّذي يَجْرِي مَجْرَى الصِّفَةِ لاسْمِ العَدَدِ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

١١١٨ كَـأَنَّ خُصْيَـيْهِ مِـن التَّـدَلْـدُلِ
ظَـرْفُ جِرَابٍ فِيـهِ ثِنْـتَا حَنْظَلِ[2]

فَـتَقْدِيرُهُ: ثِنْـتَانِ مِن الحَنْظَلِ عَلَى مَا ذَكَـرْنا مِنْ تَفْسِيـرِ العَـدَدِ بِالجِنْسِ عَلَى الانْفِصَالِ. ولا يَـكُونُ بِالإِضَافَةِ إِلّا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ لِمَا يَقْتَضِيهِ مِنْ بِنَاءِ القَلِيلِ.

وقَالَ الآخَرُ:

١١١٩ قَـدْ جَـعَلَتْ مَـيٌّ عَـلَى الظِّـرَارِ
خَـمْسَ بَـنَانٍ قَانِـئِ الأَظْـفَارِ[3]

[و١٧٨] فهذا عَلَى تَقْدِيرِ: خَمسًا مِن البَنَانِ.

---

(١) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (جاز). (٢) مر الرجز سابقًا. انظر الشاهد رقم (١٠٨٨).
(٣) مر الرجز سابقًا. انظر الشاهد رقم (١٠٨٩).

بَابُ الجَمْعِ
الّذي لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في الجَمْعِ الّذي لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ مِمّا لا يَجُوزُ[١].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في الجَمْعِ الّذي لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ[٢] (رَكْبٌ)، و (سَفْرٌ) مُكَسَّرًا عَلَى (رَاكِبٍ)، و (سَافِرٍ)؟ ومَا في قَوْلِهِمْ: (رُكَيْبٌ)، و (سُفَيْرٌ) مِن الدَّلِيلِ؟

وهَلْ يَجْرِي ذلكَ المَجْرَى: (طَائِرٌ، وطَيْرٌ)، و (صَاحِبٌ، وصَحْبٌ)، و (كَمْأَةٌ، وكَمْءٌ)، و (جَبْأَةٌ، وجَبْءٌ)[٣]؟

ولِمَ لا يَكُونُ (أَدَمٌ) عَلَى (أَدِيمٍ، وأَدَمٍ)[٤] حَتّى صَارَ اسْمًا للجَمْعِ عَلَى (فَعَلٍ)؟ ومَا في قَوْلِهِم: (هو أَدَمٌ) و (هذا أَدِيمٌ) مِن الدَّلِيلِ؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (أَفِيقٍ، وأَفَقٍ)[٥]، و (عَمُودٍ، وعَمَدٍ)؟

وهَلْ: (حَلْقَةٌ، وحَلَقٌ)، و (فَلْكَةٌ، وفَلَكٌ) بِهذه المَنْزِلَةِ؟ ومَا في تَذْكِيرِهِ مِن الدَّلِيلِ؟

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦٢٤: « **هذا باب ما هو اسمٌ يقع على الجميع لم يُكسَّر عليه واحده** ».

(١) العبارة في ف: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في الجمع الّذي لم يكسر).

(٢) قوله: (أن يكون) ساقط من د.

(٣) في المذكر والمؤنث للأنباري ٢/ ١٣٨: « والجبأة: الكمأة الحمراء، مؤنثةٌ. واحدها: جبء، فاعلم. يقال: هذا جبْءٌ، وهذان جبآنِ، ويقال في الجمع: ثلاثةُ أجبؤ، والجمع: جباةٌ ».

(٤) في الصحاح (أدم): « الأدَمُ: جمع الأديم، وقد يجمع على آدِمَةٍ، وربما سُمِّي وجهُ الأرض أديمًا ».

(٥) في المحكم ٦/ ٤٧٩: « الأفيق: الأديم حين يخرج من الدباغ مفروغًا منه، ثم أفيق، والجمع: أفق، والأفق: اسم للجمع، وليس بجمع؛ لأن فعيلًا لا يكسر على فَعَلٍ ».

وهَلْ يَجْرِي: (نَشْفَةٌ، ونَشَفٌ) ذلِكَ المَجْرَى، وهو الحَجَرُ الّذي يُتَدَلَّكُ بِهِ؟

ومَا حُكْمُ: (بَقَرٍ، وبَاقِرٍ)، و (جَمَلٍ، وجَامِلٍ)؟ ولِمَ لا يَكُونُ الجَمْعُ مُكَسَّرًا عَلَى: (فَاعِلٍ)؟

ومَا حُكْمُ: (سَرِيٍّ، وسَرَاةٍ)؟ ولِمَ لا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ: (قَاضٍ وقُضَاةٍ)؟

ومَا حُكْمُ: (أَخٍ، وإِخْوَةٍ)؟ ولِمَ لا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ: (صِبْيَةٍ)، و (غِلْمَةٍ)؟

ولِمَ لا يَكُونُ: (سَرَاةٌ) بِمَنْزِلَةِ: (فَسَقَةٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ في المُعْتَلِّ مَا كُسِّرَ عَلَى: (فَعَلَةٍ) مَع قَوْلِهِم: (سَرَوَاتٍ)، والجَمْعُ الّذي عَلَى (فَعَلَةٍ) لا يُجْمَعُ بِالأَلِفِ والتّاءِ؟

ومَا حُكْمُ قَوْلِهِمْ: (فَارِهٍ، وفُرْهَةٍ)[1]، و (صَاحِبٍ، وصُحْبَةٍ)؟ ولِمَ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ: (رَكْبٍ)؟

ومَا حُكْمُ: (غَائِبٍ، وغَيَبٍ)، و (خَادِمٍ، وخَدَمٍ)، و (إِهَابٍ، وأَهَبٍ)، و (مَاعِزٍ، ومَعَزٍ)، و (ضَائِنٍ، وضَأْنٍ)؟ [ظ١٧٨].

ومَا حُكْمُ: (عَازِبٍ، وعَزِيبٍ)، و (غَازٍ، وغَزِيٍّ)؟

ومَا حُكْمُ (التَّجْرِ) و (الشَّرْبِ)؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ امْرِئ القَيْسِ:

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتّى تَكِلَّ غَزِيُّهُم ... وحَتّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[2]

الجَوابُ

الّذي يَجُوزُ في الجَمْعِ الّذي لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ إِجْرَاؤُهُ في التَّحْقِيرِ عَلَى لَفْظِهِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ يُرَدُّ إِلَيْهِ، وإِجْرَاؤُهُ عَلَى التَّذْكِيرِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى

---

(١) في الصحاح (فره): « الفَارِهُ: الحاذِقُ بالشيء. وقد فَرُهَ بالضم يَفْرُهُ، فهو فارِهٌ، وهو نادرٌ مثل حامِضٍ، وقياسه فَرِيهٌ وحَمِيضٌ... وبراذينُ فُرْهَةٌ وفُرْهٌ ».

(٢) الكلام من بداية قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

وَاحِدٍ يَكُونُ أَصْلًا لَهُ، فَيَجِبُ لَهُ التَّأْنِيثُ؛ لأَنَّهُ فَرْعٌ عَلَى أَصْلٍ مَبْنِيٍّ عَلَيْهِ، كَبِنَاءِ (تَمْرَةٍ)[١] عَلَى (تَمْرٍ).

فَـ(رَكْبٌ)، و (سَفْرٌ) اسْمٌ للجَمْعِ، وكَذلِكَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَى (فَعْلٍ)، وفِيهِ مَعْنى الجَمْعِ فَإِنَّهُ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ، تَقُولُ فِيهِ: (رُكَيْبٌ)، و (سُفَيْرٌ)، و (هذا رَكْبٌ) و (سَفْرٌ).

وكَذلِكَ: (طَائِرٌ، وطَيْرٌ)، و (صَاحِبٌ، وصَحْبٌ)، و (كَمْأَةٌ، وكَمْءٌ)، و (جَبْأَةٌ، و (جَبْءٌ). وإِنَّما لَمْ يَكُنْ (فَعْلٌ)[٢] مُكَسَّرًا عَلَى غَيْرِهِ؛ لأنَّه أَمْكَنُ الأَبْنِيَةِ وأَخَفُّها، وأَكْثَرُها في الكَلامِ، فَلَمْ يُكَسَّرْ عَلَى وَاحِدٍ؛ لئلّا يَخْرُجَ إِلى حَالِ ضَعْفٍ مِنْ أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ، وجَازَ أَنْ يَكُونَ في مَعْنى الجَمْعِ؛ لأَنَّ التَّصَرُّفَ[٣] في المَعْنى لا يُخِلُّ بِلَفْظِهِ، ويُخِلُّ بِهِ إِخْرَاجُ لَفْظِهِ عَنِ الأَصْلِ إلى[٤] بِنَاءِ الجَمْعِ في التَّقْدِيرِ.

وكَذلِكَ سَبِيلُ (فَعَلٍ)؛ لأَنَّهُ أَمْكَنُ الأَبْنِيَةِ الثُّلاثِيَّةِ المُتَحَرِّكَةِ، وأَخَفُّها، فأُلْحِقَ بِـ(فَعْلٍ). وكَذلِكَ سَبِيلُ (فَاعِلٍ) في أَنَّهُ لا يَكُونُ مُكَسَّرًا عَلَى وَاحِدٍ للجَمْعِ؛ لأَنَّ الأَغْلَبَ عَلَيْهِ الصِّفَةُ[٥] الَّتي تُضَارِعُ الفِعْلَ، والفِعْلُ لا يُكَسَّرُ عَلَى شَيءٍ. وكَذلِكَ: (فَعِيلٌ)؛ لأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى (فَاعِلٍ) في الصِّفَةِ. فهذه الأَبْنِيَةُ الأَرْبَعَةُ لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ.

فَسَبِيلُ: (أَدِيمٍ، وأَدَمٍ) هذه السَّبِيلُ، تَقُولُ: (هو أَدَمٌ) و (هذا أَدِيمٌ). وكَذلِكَ: (أَفِيقٌ، وأَفَقٌ)، و (عَمُودٌ، وعَمَدٌ).

وعَلَى هذا القِيَاسِ: (حَلْقَةٌ، [و١٧٩] وحَلَقٌ)، و (فَلْكَةٌ، وفَلَكٌ)، و (نَشْفَةٌ، ونَشَفٌ).

---

(١) في ف: (حمرة).

(٢) في د: (فعلا).

(٣) في د: (الصرف).

(٤) قوله: (إلى) ليس في ف.

(٥) في د: (للصفة).

وسَبِيلُ: (بَقَرٍ، وبَاقِرٍ)، و (جَمَلٍ، وجَامِلٍ) هذه السَّبِيلُ، تَقُولُ فِيهِ: (هذا بَاقِرٌ)[١]، و (هذا جَامِلٌ)، و (بُوَيْقِرٌ)، و (جُوَيْمِلٌ)[٢].

فَأَمَّا: (سَرِيٌّ، وسَرَاةٌ) فَجَاءَ عَلَى بِنَاءٍ مِنْ أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ، كَقَوْلِكَ: (فَاسِقٌ، وفَسَقَةٌ)، و (بَارٌّ[٣]، وبَرَرَةٌ)، ولكنْ لَمْ يُوجَدْ في المُعْتَلِّ: (فَعِيلٌ)، و (فَعَلَةٌ) إِلّا هذا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، فَأَلْحَقَهُ بِهذا[٤] البَابِ، ولَمْ يَجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ: (قَاضٍ وقُضَاةٍ)، و (رَامٍ، ورُمَاةٍ)؛ لأَنَّ هذا يَجِيءُ عَلَى: (فُعَلَةٍ)[٥] مَضْمُومَ الأَوَّلِ.

وكَذلِكَ سَبِيلُ: (أَخٍ، وإِخْوَةٍ) في أَنَّهُ جَاءَ عَلَى بِنَاءٍ مِنْ أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ، كَقَوْلِكَ: (غِلْمَةٌ) و (صِبْيَةٌ)، إِلّا أَنَّهُ نَادِرٌ في (فَعَلٍ) و (فِعْلَةٍ)، فَأَلْحَقَهُ بِهذا البَابِ.

وقَوْلُهُم: (سَرَوَاتٌ) يَدُلُّ عَلَى مَخْرَجِ الوَاحِدِ؛ لأَنَّهُ لا يُجْمَعُ بِالأَلِفِ والتّاءِ (فَعَلَةٌ) نَحْوُ: (فَسَقَةٍ).

ومِن النَّادِرِ في هذا البَابِ[٦]: (فَارِهٌ، وفُرْهَةٌ)، و (صَاحِبٌ، وصُحْبَةٌ) فهو اسْمٌ للجَمْعِ بِمَنْزِلَةِ: (رَكْبٍ).

فَأَمَّا: (غَائِبٌ، وغَيَبٌ)، و (خَادِمٌ، وخَدَمٌ)، و (إِهَابٌ، وأَهَبٌ)، و (مَاعِزٌ، و (مَعَزٌ)، و (ضَائِنٌ، وضَأَنٌ) فاسْمٌ للجَمْعِ؛ لأَنَّهُ عَلَى (فَعَلٍ). وكَذلِكَ: (عَازِبٌ، وعَزِيبٌ)[٧] اسْمٌ للجَمْعِ؛ لأَنَّهُ عَلَى (فَعِيلٍ). وكَذلِكَ: (تَاجِرٌ، وتَجْرٌ)، و (شَارِبٌ، وشَرْبٌ)؛ لأَنَّهُ عَلَى (فَعْلٍ).

وقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

١١٢٠ سَرَيْتُ بِهِمْ حَتّى تَكِلَّ غَزِيُّهُم وحَتّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[٨]

---

(١) الكلام من قوله: (وجمل وجامل) ساقط من ف.
(٢) في ف: (وجوميل). (٣) في ف: (وبارة).
(٤) في الأصل ود: (بهذه). (٥) في ف: (فعل).
(٦) الكلام من قوله: (وقولهم سروات) ساقط من ف.
(٧) في ف: (وزعيب).
(٨) مر البيت سابقًا برواية: (مطيهم). انظر الشاهد رقم (٧٢٠). وقوله: (بأرسان) ساقط من ف.

فـ (غَزِيُّهُم)[١] اسْمٌ للجَمْعِ؛ لأَنَّـهُ عَلَى (فَعِيلٍ).

* * *
* *
*

(١) في ف: (فغزايهم).

بَابُ جَمْعِ الصِّفَةِ الثُّلاثِيَّةِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الصِّفَةِ الثُّلاثِيَّةِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الصِّفَةِ الثُّلاثِيَّةِ؟ ومَا الّذي[1] لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

[ظ١٧٩]

ولِمَ لا تُكَسَّرُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنى العَدَدِ، كَمَا تُكَسَّرُ الأَسْمَاءُ؟

ومَا جَمْعُ: (صَعْبٍ)، و (فَسْلٍ)[2]، و (دَرْكٍ)[3]؟ ولِمَ جَرَى[4] عَلَى: (فِعَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (كَهْلٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (كُهُولٌ)، وفي (فَسْلٍ): (فُسُولٌ)؟

ولِمَ اطَّرَدَ الوَاوُ والنُّونُ فِيهِ للمُذَكَّرِ مِمّا يَعْقِلُ؟ وهَلْ يَجُوزُ في (صَعْبٍ): (صَعْبُونَ)، وفي (خَدْلٍ)[5]: (خَدْلُونَ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الرَّاجِزِ:

قَالَتْ سُلَيْمَى: لا أُحِبُّ الجَعْدِينْ

ولا السِّبَاطَ إِنَّهُم[6] مَنَاتِينْ

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦٢٦: « **هذا باب تكسير الصفة للجمع** ».

(١) قوله: (الذي) ليس في ف.

(٢) في الصحاح (فسل): « الفَسْلُ من الرجال: الرَّذْلُ ».

(٣) في تاج العروس (درك): « والدَّرْكُ: أَقْصَى قَعْرِ الشّيءِ، يُروَى بالوَجْهَيْنِ ».

(٤) في ف: (يجري).

(٥) في القاموس المحيط (خدل): « الخَدْلُ: المُمْتَلِئُ والضَّخْمُ. وساقٌ خَدْلَةٌ: بَيِّنَةُ الخَدَلِ ».

(٦) في الأصل ود: (بما لهم)، وكذا في الكتاب ٣/ ٦٢٧.

ومَا جَمْعُ: (عَبْلَةٍ)[١]، و (كَمْشَةٍ)[٢]، و (جَعْدَةٍ)[٣]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فِعَالٍ)؟ ولِمَ اطَّرَدَ فِيهِ الألِفُ والتّاءُ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ في[٤] (شَاةٍ لَجْبَةٍ)[٥]: (شِيَاهٌ لَجَبَاتٌ)[٦]؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى لُغَةِ[٧] مَنْ يَقُولُ: (شَاةٌ لَجَبَةٌ)؟

ومَا جَمْعُ الصِّفَةِ في قَوْلِكَ: (رَجُلٌ رَبْعَةٌ)؟ ولِمَ جَرَى [عَلَى][٨]: (رِجَالٌ رَبَعَاتٌ)، و (نِسْوَةٌ رَبَعاتٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأنَّ الأَصْلَ: (رَبْعَةٌ) اسْمٌ مُؤَنَّثٌ، وَقَعَ عَلَى المُذَكَّرِ؟

ومَا جَمْعُ الصِّفَةِ مِنْ قَوْلِكَ: (رَجُلٌ كَثٌّ)[٩]، و (قَطٌّ)[١٠]، و (جَوْنٌ)[١١]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فُعْلٍ)؟

ومَا جَمْعُ: (حَشْرٍ)[١٢]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَسْهُمٍ حُشْرٍ)، و (صَدْقُ اللِّقَاءِ)، و (صُدْقُ اللِّقَاءِ)، و (فَرَسٌ وَرْدٌ)، و (خَيْلٌ وُرْدٌ)[١٣]؟

---

(١) في الصحاح (عبل): « وامرأةٌ عَبْلَةٌ: تامّة الخلقِ، والجمع: عَبْلاتٌ، وعِبالٌ ».

(٢) في الصحاح (كمش): « والكَمْشَةُ: الناقةُ الصغيرةُ الضرعِ ».

(٣) في الصحاح (جعد): « شَعْرٌ جَعْدٌ: بيّن الجُعودةِ. وقد جَعُدَ شعرُهُ... ورجلٌ جَعْدٌ، وامرأةٌ جَعْدَةٌ ».

(٤) قوله: (في) ليس في ف.

(٥) في الصحاح (لجب): « اللَّجْبَةُ: الشاة التي أتى عليها بعد نِتاجها أربعة أشهر فخفَّ لبنُها ».

(٦) في الأصل ود: (لجات)، وكذا في ف والجواب.

(٧) في ف: (لغدة).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٩) في الصحاح (كثث): « كَثَّ الشيءُ كَثاثَةً: أي كَثُفَ. ولحيةٌ كَثَّةٌ، وكَثّاءُ أيضًا. ورجلٌ كَثُّ اللحية، وقومٌ كُثٌّ ».

(١٠) في الصحاح (قطط): « وجَعْدٌ قَطَطٌ: أي شديد الجُعودة... رجلٌ قَطُّ الشَعَرِ، وقَطط الشعرِ؛ بمعنًى ». وفي ف: (وتل).

(١١) في الصحاح (جون): « الجَوْنُ: الأبيض... والجَوْنُ: الأسود، وهو من الأضداد، والجمع: جُونٌ، بالضم ».

(١٢) في الصحاح (حشر): « وسِنانٌ حَشْرٌ: دقيق. وقد حَشَرْتُهُ حَشْرًا. وحكى الأخفش: سهم حَشْرٌ، وسهام حُشْرٌ ».

(١٣) في الصحاح (ورد): «والوَرْدُ، بالفتح: الذي يُشَمُّ، الواحدة: وَرْدَةٌ، وبلونه قيل للأسد: وَرْدٌ، =

ولِمَ جَازَ: (عَبْدٌ)، و (أَعْبُدٌ)، و (عَبِيدٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (شَيْخٌ)، و (أَشْيَاخٌ)، و (شِيخَانٌ)، و (شِيخَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (ضَيْفٌ وضِيفَانٌ) كـ (رَألٍ ورِئْلانٍ)، و (ضَيْفٍ وضُيُوفٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (وَغْدٌ ووُغْدَانٌ) كـ (ظَهْرٍ وظُهْرَانٍ)، و (وِغْدَانٌ) كـ (عِبْدَانٍ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعَلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فِعَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (حَسَنٍ)، و (سَبَطٍ)، و (قَبَطٍ)[1]، و (قَطَطٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فِعَالٍ)[2]؟

ولِمَ جَازَ: (خَلَقٌ، وأَخْلاقٌ)، و (سَمَلٌ[3]، وأَسْمَالٌ)، و (حَدَثٌ، وأَحْدَاثٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (بَطَلٌ، وأَبْطَالٌ)، و (عَزَبٌ، وأَعْزَابٌ)، و (بَرَمٌ، وأَبْرَامٌ)[4]؟

ومَا جَمْعُ: (بَطَلَةٍ)؟ ولِمَ جَرَتْ عَلَى: (بَطَلاتٍ)، ولَمْ يَجُزْ أَنْ تُكَسَّرَ عَلَى: (فِعَالٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (قَوْمٌ صَنَعُونَ)، و (قَوْمٌ رَجَلُونَ) عَلَى الاقْتِصَارِ[5]؟

ومَا [و١٨٠] جَمْعُ (جُنُبٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَجْنَابٌ) عَلَى مُوَافَقَةِ: (بَطَلٍ وأَبْطَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (شُلُلٍ)[6]؟ ولِمَ[7] جَرَى عَلَى: (شُلُلُون)[8]؟

= وللفرس: وَرْدٌ، وهو ما بين الكُميت والأشقر. والأنثى: وَرْدَةٌ، والجمع: وُرْدٌ، بالضم، ووِرادٌ أيضًا ».

(١) قوله: (وقبط) ليس في ف.

(٢) قوله: (ولم جرى على فعال) ساقط من د.

(٣) في ف: (وأسمل).

(٤) في الصحاح (برم): « والبَرَمُ أيضًا: الذي لا يدخُل مع القوم في الميسر، والجمع: أَبْرامٌ ».

(٥) في الأصل ود: (الاقتصاد)، وكذا في الجواب.

(٦) في المحكم ٧/ ٦١٧: « وشلل وشلشل: خفيف سريع... قال سيبويه: جمع الشلل: شللون، ولا يكسر لقلة فعل في الصفات ».

(٧) في الأصل ود: (وما)، وكذا في ف.

(٨) في الأصل ود: (شللول).

ومَا جَمْعُ (فِعْلٍ)؟

ومَا جَمْعُ: (جِلْفٍ)، و (نِضْوٍ)[١]، و (نِقْضٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَفْعَالٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَجْلُفٌ) كَـ (ذِيبٍ، وأَذْؤُبٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ صِنْعٌ)، و (قَوْمٌ صِنْعُونَ) عَلَى الاقْتِصَارِ؟

ولِمَ جَازَ: (جِلْفُونَ)، و (نِضْوُونَ)[٢]؟

ومَا جَمْعُ (عِلْجَةٍ)[٣]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (عِلَجٍ) كَالأَسْمَاءِ، وقِيَاسُهُ: (فِعَالٌ)؟ ولِمَ جَازَ: (عِلْجٌ وأَعْلاجٌ)؟

ولِمَ جَازَ[٤]: (رَجُلٌ حُلْوٌ)، و (قَوْمٌ حُلْوُونَ)[٥]، و (نِسَاءٌ حُلْوَاتٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (مُرٌّ، وأَمْرَارٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (قَوْمٌ جُدُّونَ)[٦] عَلَى الاقْتِصَارِ؟

ومَا جَمْعُ (فَعُلٍ)؟ ولِمَ لا يُكَسَّرُ عَلَى: (فِعَالٍ) ولا: (فُعُولٍ)، كَمَا لَمْ تُكَسَّرْ عَلَيْهِ الأَسْمَاءُ؟

ولِمَ جَازَ: (حَذُرُونَ، وحَذِرُونَ)، و (عَجُلُونَ)، و (يَقُظُونَ)، و (نَدُسُونَ)[٧]؟

ولِمَ كَانَ الأَغْلَبُ عَلَى الصِّفَةِ الوَاوَ والنُّونَ فِيما يَعْقِلُ؟

ولِمَ جَازَ: (نَجُدٌ، وأَنْجَادٌ)، و (يَقُظٌ، وأَيْقَاظٌ) عَلَى النَّادِرِ؟

---

(١) في المحكم ٨/ ٢٤٧: « والنِّضْوُ: البَعِيرُ المهزولُ، وقيل: هو المَهْزُول من جميعِ الدَّوابِّ ».
(٢) في الأصل ود: (نضون)، وكذا في الجواب، والكتاب ٣/ ٦٣٠.
(٣) في المخصص ١/ ٦٠: « العِلْجُ: كلُّ ذي لِحْيةٍ... وعِلْجُ العَجِم منه... والأنثى: عِلْجةٌ، وكلُّ صُلْبٍ شَديدٍ عِلْجٌ ».
(٤) قوله: (جاز) ليس في ف.
(٥) في الأصل ود: (حلون)، وكذا في الجواب، والكتاب ٣/ ٦٣٠.
(٦) في المحكم ٧/ ١٨٣: « وَرجل جُدّ: عَظِيم الجَدّ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَالْجمع: جُدُّون، وَلَا يكسّر ».
(٧) في المحكم ٨/ ٤٥٦: « ورجُلٌ نَدْسٌ ونَدُسٌ: سَرِيعُ السَّمْعِ فَطِنٌ، وقال يعقوبُ: هو العالِمُ بالأُمورِ والأخبارِ ».

ومَا جَمْعُ (فَعِلٍ)[١]؟ ولِمَ جَرَى مَجْرَى (فَعُلٍ) [في][٢] أَنَّهُ لا يُكَسَّرُ إِلّا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

ولِمَ جَازَ: (قَوْمٌ فَزِعُونَ)، و (قَوْمٌ فَرِقُونَ)، و (قَوْمٌ وَجِلُونَ)؟

ولِمَ جَازَ: (نَكِدٌ وأَنْكَادٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

الجَوَابُ

الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الصِّفَةِ الثُّلاثِيَّةِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ إِجْرَاؤُها عَلَى: (فِعَالٍ) و (فُعُولٍ) عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِها مِن الأَسْمَاءِ؛ لأَنَّ لَهَا ذَلِكَ بِحَقِّ الاسْمِيَّةِ. ولا يَجُوزُ إِجْرَاؤُها عَلَى: (أَفْعُلٍ)، و (أَفْعَالٍ)؛ لأَنَّهُ لَمَّا كَانَ تَكْسِيرُ الصِّفَةِ أَضْعَفَ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ أَبْنِيَةُ الجُمُوعِ فِيهِ أَقَلَّ، إِلّا أَنَّهُ مُنِعَ أَنْ يَطَّرِدَ فِيهِ: (أَفْعُلٌ) و (أَفْعَالٌ)؛ لأَنَّهُ لا يُضَافُ العَدَدُ القَلِيلُ إِلى الصِّفَةِ، وإِنَّما يُضَافُ إِلى الاسْمِ.

ولَيْسَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الصِّفَةَ لَمّا كَانَتْ تَابِعَةً للاسْمِ[٣] وَجَبَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى مُشَاكَلَتِهِ في بِنَاءِ القَلِيلِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ للصِّفَةِ أَنْ تَسْتَوْفِيَ أَبْنِيَةَ الأَسْمَاءِ [ظ١٨٠] الثُّلاثِيَّةِ؛ لِضَعْفِها في جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وقُوَّتِها في جَمْعِ السَّلامَةِ؛ لِقُرْبِها مِن الفِعْلِ مِنْ وُجُوهٍ:

مِنْها: أَنَّها مُضَمَّنَةٌ بِالمَوْصُوفِ، كَمَا أَنَّ الفِعْلَ مُضَمَّنٌ بِالفَاعِلِ.

ومِنْها: أَنَّها مُشْتَقَّةٌ مِن المَصْدَرِ، كَمَا يُشْتَقُّ الفِعْلُ مِن المَصْدَرِ.

ومِنْها: أَنَّهُ يُوصَفُ بِها، كَمَا يُوصَفُ بِالفِعْلِ.

ومِنْها: أَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ.

فَلَمَّا قَرُبَ مِن الفِعْلِ هذا القُرْبَ لَمْ يَكُنْ أَصْلًا في التَّكْسِيرِ؛ لأَنَّ الفِعْلَ لا يُكَسَّرُ، وكَانَ أَصْلًا في جَمْعِ السّلامَةِ؛ لأَنَّ الفِعْلَ يَجْرِي لَفْظُهُ عَلَى ذلِكَ، فَيَكُونُ

---

(١) قوله: (فعل) مكرر في ف.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في ف: (الاسم).

قَوْلُهُم: (يَضْرِبُونَ) بِمَنْزِلَةِ: (ضَارِبُونَ)، وإِنْ كَانَ المَعْنى مُخْتَلِفًا في أَنَّ الجَمْعَ في الفِعْلِ إِنَّما هو للضَّمِيرِ[١]، ولَيْسَ كَذلِكَ الصِّفَةُ؛ فَإِذا لَمْ يَجِبْ للصِّفَةِ أَنْ تَسْتَوْفِيَ أَبْنِيَـةَ الجُمُوعِ، الّتي هي للأَسْمَاءِ الثُّلاثِيَّـةِ.

- وجَمْعُ (صَعْبٍ): (صِعَابٌ)، وكَذلِكَ: (عَبْلٌ وعِبَالٌ)، و (فَسْلٌ وفِسَالٌ)، و (خَدْلٌ وخِدَالٌ)؛ لأَنَّ بِنَاءَ (فِعَالٍ) أَقْوَى؛ لِخِفَّتِهِ[٢].

وجَمْعُ (كَهْلٍ): (كُهُولٌ)[٣]، وكَذلِكَ (فَسْلٌ) و (فُسُولٌ)؛ لأَنَّ (فُعُولًا) أَخُو (فِعَالٍ).

ويَجُوزُ (صَعْبٌ وصَعْبُونَ)، و (خَدْلٌ وخَدْلُونَ)؛ لأَنَّـهُ الأَصْلُ فِيهِ.

وقَالَ الرَّاجِزُ:

١١٢٢ قَالَتْ سُلَيْمَى: لا أُحِبُّ الجَعْدِينْ
ولا السِّبَـاطَ إِنَّـهُـم مَنَـاتِـيـنْ[٤]

فَجَمَعَ (الجَعْدَ) عَلَى: (الجَعْدِينَ).

وجَمْعُ (عَبْلَةٍ)[٥]: (عِـبَالٌ)، عَلَى قِـيَاسِ الاسْمِ في: (صَحْفَةٍ، وصِحَافٍ)، وكَذلِكَ: (كَمْشَةٌ، وكِمَاشٌ)، و (جَعْدَةٌ، وجِعَادٌ)، وكُلُّ هذا يَجُوزُ فِيهِ الأَلِفُ والتَّاءُ؛ لأَنَّهُ صِفَةٌ مُؤَنَّـثَـةٌ.

وتَـقُولُ في (شَاةٍ لَجْبَـةٍ): (شِيَاهٌ لَجَبَاتٌ)، فهذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ في وَاحِدِهِ: (شَاةٌ لَجَبَـةٌ).

وتَقُولُ: (رَجُلٌ رَبْعَةٌ)، و (رِجَالٌ رَبَعَاتٌ)، و (نِسْوَةٌ رَبَعاتٌ)؛ لأَنَّ (رَبْعَةً) اسْمٌ

---

(١) في ف: (الضمير). (٢) في ف: (بخفته).
(٣) في ف: (وكهول).
(٤) هذا من الرجز، وهو لضب بن نعرة في اللسان (نتن). وهو بلا نسبة في سيبويه ٣/ ٦٢٧، وتحصيل عين الذهب ٥٤٤، والنكت للأعلم ١٠٢٧، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٣٣، وابن يعيش ٥/ ٢٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٢٥. في الأصل ود: (بما لهم)، وفي ف: (بانهم)، وكذا في مظانّه.
(٥) في ف: (علبة).

وَقَعَ مَوْقِعَ الصِّفَةِ، وهو مُؤَنَّثٌ [و١٨١] يَصْلُحُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ؛ لِمَا فِيهِ مِن المُبَالَغَةِ في الصِّفَةِ.

ويُقَالُ: (رَجُلٌ كَثٌّ)، و (قَوْمٌ كُثٌّ)، وكَذلِكَ: (قَطٌّ) و (قُطٌّ)، و (جَوْنٌ) و (جُونٌ)، و (حَشْرٌ)، و (أَسْهُمٌ حُشْرٌ)، و (صَدْقُ اللِّقَاءِ)، و (صُدْقُ اللِّقَاءِ)، و (فَرَسٌ وَرْدٌ)، و (خَيْلٌ وُرْدٌ)، فَجَمْعُ كُلِّ هذا عَلَى (فُعْلٍ)؛ لأَنَّهُ صِفَةٌ تُشْبِهُ الصِّفَةَ الَّتي تُجْمَعُ عَلَى هذا البِنَاءِ، ويَطَّرِدُ فِيها، نَحْوُ: (أَحْمَرَ، وحُمْرٍ)، و (حَمْرَاءَ، وحُمْرٍ).

وجَمْعُ (عَبْدٍ): (أَعْبُدٌ) و (عَبِيدٌ)، فأَمّا (أَعْبُدٌ) فَخَرَجَ[١] إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ النَّادِرِ، وهو بِنَاءٌ مُطَّرِدٌ في بَابِهِ. وأَمّا (عَبِيدٌ) فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ النَّادِرِ[٢]، وهو بِنَاءٌ نَادِرٌ في بَابِهِ.

وجَمْعُ (شَيْخٍ): (أَشْيَاخٌ)، و (شِيخَانٌ)، و (شِيخَةٌ)، وإِنَّمَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ؛ لأَنَّهُ كَثِيرٌ في بَابِهِ، وخَرَجَ إِلى: (شِيخَةٍ)؛ لأَنَّهُ مِنْ أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ في: (غِلْمَةٍ) و (صِبْيَةٍ).

وجَمْعُ (ضَيْفٍ): (ضُيُوفٌ وضِيفَانٌ)؛ أَمّا (ضُيُوفٌ) فَعَلَى قِيَاسِ: (كَهْلٍ وكُهُولٍ)، وأَمّا (ضِيفَانٌ) فلأَنَّ (فِعْلانَ) كَثِيرٌ في أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ، فَجَرَى مَجْرَى: (رَأْلٍ، ورِئْلانٍ).

وجَمْعُ (وَغْدٍ): (وُغْدَانٌ) كَـ (ظَهْرٍ وظُهْرَانٍ)، و (وِغْدَانٌ) كَـ (عِبْدَانٍ).

- وجَمْعُ (فَعَلٍ): (فِعَالٌ)؛ لأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى (فَعْلٍ) في أَنَّهُ أَخَفُّ الأَبْنِيَةِ الثّلاثِيَّةِ الّتي جَمِيعُ حُرُوفِها مُتَحَرِّكَةٌ، كَمَا أَنَّ (فَعْلٌ) أَخَفُّ الأَبْنِيَةِ الثُّلاثِيَّةِ الّتي عَيْنُ الفِعْلِ فِيها سَاكِنَةٌ، فهو نَظِيرُهُ؛ ولِذلِكَ جَرَى في (فِعَالٍ) مَجْرَاهُ.

وجَمْعُ (حَسَنٍ): (حِسَانٌ)، وكَذلِكَ (سَبَطٌ، وسِبَاطٌ)[٣]، و (قَطَطٌ، وقِطَاطٌ)، ويَجُوزُ فِيهِ: (أَفْعَالٌ)[٤]. فَجَمْعُ (خَلَقٍ): (أَخْلاقٌ)، وكَذلِكَ: (سَمَلٌ، وأَسْمَالٌ)،

---

(١) في الأصل ود: (يخرج)، وكذا في ف.
(٢) قوله: (النادر) ليس في ف.
(٣) في ف: (وأسباط).
(٤) في ف: (أفعل).

و (حَدَثٌ، وأَحْدَاثٌ)؛ لِقُوَّةِ (أَفْعَالٍ) في جَمْعِ (فَعَلٍ) مِن الأَسْمَاءِ، وكَذلِكَ: (بَطَلٌ، وأَبْطَالٌ)، و (عَزَبٌ، وأَعْزَابٌ)، و (بَـرَمٌ، وأَبْـرَامٌ).

وجَمْعُ [ظ١٨١] (بَطَلَةٍ): (بَطَلاتٌ)؛ لأَنَّ مُذَكَّرَهُ لَمْ يُـكَسَّرْ على (فِعَالٍ)، فَـيَجْرِي مَجْرَاهُ، كَمَا جَرَى: (صَعْبَـةٌ وصِعَابٌ) مَجْرَى: (صَعْبٍ وصِعَابٍ).

وتَقُولُ: (قَوْمٌ صَنَعُونَ)، و (قَوْمٌ رَجلُونَ) عَلَى الاقْتِصَارِ؛ لِقُوَّةِ جَمْعِ السَّلامَةِ في الصِّفَةِ.

- وجَمْعُ (جُنُبٍ): (أَجْنَابٌ)؛ لأَنَّـهُ نَظِيرُ: (بَطَلٍ وأَبْطَالٍ) في تَحَرُّكِ حُرُوفِهِ، جُمِعَ بِحَرَكَاتٍ مُتَّفِقَةٍ.

وجَمْعُ (شُلُلٍ): (شُلُلُون) عَلَى الاقْتِصَارِ؛ للإِيذانِ بِقُوَّةِ جَمْعِ السّلامَةِ فِيهِ.

- وجَمْعُ (فِعْلٍ) عَلَى: (أَفْعَالٍ)؛ لِقُوَّةِ (أَفْعَالٍ) في أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ.

وجَمْعُ (جِلْفٍ): (أَجْلافٌ)، وكَذلِكَ: (نِضْوٌ وأَنْضَاءُ)، و (نِقْضٌ وأَنْقَاضٌ). ويَجُوزُ: (جِلْفٌ وأَجْلُفٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (ذِيبٍ، وأَذْؤُبٍ)، وإِنْ كَانَ فَرْعًا[1] فِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ في الاسْمِ أَقْوَى؛ لأَنَّـهُ أَقْـرَبُ إِلى (فَعْلٍ) مِن الأَسْمَاءِ.

وتَقُولُ: (رَجُلٌ صِنْعٌ)، و (قَوْمٌ صِنْعُونَ) عَلَى الاقْتِصَارِ؛ لِقُوَّةِ جَمْعِ السَّلامَةِ في الصِّفَةِ.

وتَقُولُ: (جِلْفُونَ)، و (نِضْوُونَ) عَلَى القِيَاسِ في الجَمْعِ بِالوَاوِ والنُّونِ.

وجَمْعُ (عِلْجَةٍ): (عِلَجٌ)، كَـ (كِسْرَةٍ) و (كِسَرٍ) مِنَ الأَسْمَاءِ.

وجَمْعُ (عِلْجٍ): (أَعْلاجٌ) لِقُوَّةِ (أَفْعَالٍ) في أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ.

- وتَقُولُ: (رَجُلٌ حُلْوٌ)، و (قَوْمٌ حُلْوُونَ)، و (نِسَاءٌ حُلْوَاتٌ)، و (مُـرٌّ، وأَمْرَارٌ) كَقَوْلِكَ: (بُـرْدٌ وأَبْـرَادٌ)، و (قَوْمٌ جُدُّونَ) عَلَى الاقْتِصَارِ؛ لِقُوَّةِ جَمْعِ السَّلامَةِ في الصِّفَةِ.

---

(١) في ف: (فرع).

- وجَمْعُ (فَعُلٍ) عَلَى السَّلامَةِ، ولا يُكَسَّرُ عَلَى (فِعَالٍ) ولا (فُعُولٍ)، كَمَا لَمْ تُكَسَّرْ عَلَيْهِ الأَسْمَاءُ، وهو بِذلِكَ أَحَقُّ[١]؛ لأَنَّ التَّكْسِيرَ فِيهِ[٢] أَقَلُّ، تَقُولُ[٣]: (قَوْمٌ حَذُرُونَ، وحَذِرُونَ)، و (عَجُلُونَ)، و (يَقُظُونَ)، و (نَدُسُونَ)، وكَذلِكَ كُلُّ ما تَحَرَّكَتْ حُرُوفُهُ وكَانَتْ مُخْتَلِفَةً فَقِيَاسُهُ جَمْعُ السَّلامَةِ؛ لأَنَّهُ أَقَلُّ في الكَلامِ، فَقَلَّ مَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ، وكَانَ الأَصْلُ أَحَقَّ بِهِ [و١٨٢].

فالأَبْنِيَةُ الثَّلاثَةُ الّتي عَيْنُ الفِعْلِ فِيها سَاكِنَةٌ أَكْثَرُ في الكَلامِ، فأَبْنِيَةُ جُمُوعِهِ عَلَى قِيَاسِهِ، ثُمَّ مَا تَحَرَّكَتْ حُرُوفُهُ، وكَانَتْ مُتَّفِقَةً فهو في المَنْزِلَةِ الوُسْطَى، ويَجُوزُ تَكْسِيرُهُ عَلَى دُونِ المَنْزِلَةِ الأُولى، ثُمَّ مَا تَحَرَّكَتْ حُرُوفُهُ، وكَانَتْ مُخْتَلِفَةً، فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا جَمْعُ السَّلامَةِ، فِيمَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

ويَجُوزُ: (نَجُدٌ، وأَنْجَادٌ)، و (يَقُظٌ، وأَيْقَاظٌ) عَلَى النَّادِرِ؛ لِكَثْرَةِ وُقُوعِ هذه الصِّفَةِ مَوْقِعَ[٤] الأَسْمَاءِ.

- وجَمْعُ (فَعِلٍ) عَلَى قِيَاسِ (فَعُلٍ) للعِلَّةِ الّتي بَيَّنّا.

وتَقُولُ: (قَوْمٌ فَزِعُونَ)، و (قَوْمٌ فَرِقُونَ)، و (قَوْمٌ وَجِلُونَ).

ويَجُوزُ: (نَكِدٌ وأَنْكَادٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ تَشْبِيهًا بِالأَسْمَاءِ في: (كَتِفٍ وأَكْتَافٍ)، و (كَبِدٍ وأَكْبَادٍ)[٥].

* * *
* *
*

(١) قوله: (أحق) ليس في ف.
(٢) قوله: (فيه) ليس في ف.
(٣) في ف: (فهول).
(٤) في ف: (موقوع).
(٥) بعده في الأصل: (تم والحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم. يتلوه إن شاء اللّه: بَاب جمع الصفة التي على أربعة أحرف. الجزء الخمسون من شرح كتاب سيبويه، إملاء أبي الحسن علي بن عيسى النّحوي أيده اللّه. بسم اللّه الرحمن الرحيم). وبعده في د: (تم والحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله أجمعين. الجزء الخمسون. بسم اللّه الرحمن الرحيم).

الجُزْءُ الخَمْسُونَ مِنْ شَرْحِ كِتَابِ سِيبَوَيهِ
إِمْلاءُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عيسى النَّحوِيِّ أَيَّدَه اللَّهُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ[١]

بَابُ جَمْعِ الصِّفَةِ
الَّتي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في جَمْعِ الصِّفَةِ الَّتي على أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ مِمّا لا يَجُوزُ[٢].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الَّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الصِّفَةِ الَّتي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ؟ ومَا الَّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ خَالَفَ جَمْعُ الصِّفَةِ جَمْعَ الاسْمِ؟

ومَا جَمْعُ (شَاهِدٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (شُهَّدٌ، وشُهَّادٌ)؟

ومَا جَمْعُ (بَازِلٍ)[٣]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (بُزَّلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (شَارِدٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (شُرَّدٍ، وشُرَّادٍ)، وكَذلِكَ: (سَابِقٌ، وسُبَّقٌ، وسُبَّاقٌ) [ظ١٨٢] ؟

ومَا جَمْعُ (قَارِحٍ)[٤]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (قُرَّحٍ)؟

---

(١) في د: (الجزء الخمسون. بسم اللّه الرحمن الرحيم) فقط، والكلام كله من قوله: (الجزء) ليس في ف.

(*) العنوان في الكتاب ٣/ ٦٣١: « **هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف** ».

(٢) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٣) في الصحاح (بزل): « بَزَلَ البعيرُ يَبْزُلُ بُزولًا: فَطَرَ نابُهُ، أي انشَقَّ، فهو بازِلٌ، ذكرًا كان أو أنثى، والجمع: بُزُلٌ، وبُزَّلٌ ».

(٤) في الصحاح (قرح): « قَرَحَتِ الناقةُ تَقْرَحُ قُروحًا: استبان حملها، فهي قارحٌ ».

ومَا جَمْعُ (صَائِمٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (صُوَّمٍ، وصُوَّامٍ)، وكَذلِكَ: (نَائِمٌ، ونُـوَّمٌ، ونُـوَّامٌ)، و (غَائِبٌ، وغُـيَّبٌ، وغُـيَّابٌ)؟

ومَا جَمْعُ (حَائِضٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (حُيَّضٍ)؟

ومَا جَمْعُ (غَازٍ)، و (عَافٍ)[١]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (غُـزَيٍّ)، و (عُـفَيٍّ)؟

ومَا جَمْعُ (جَاهِلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (جُهَّالٍ)، وكَذلِكَ: (رَاكِبٌ، ورُكَّابٌ)، و (زَائِرٌ، وزُوَّارٌ)، و (غَائِبٌ، وغُـيَّابٌ)، و (عَارِضٌ، وعُرَّاضٌ)؟

ومَا جَمْعُ (فَاسِقٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (فَسَقَةٌ)، وكَذلِكَ: (بَارٌّ، وبَـرَرَةٌ)، و (جَاهِلٌ، وجَهَلَـةٌ)، و (ظَالِمٌ، وظَلَمَةٌ)، و (فَاجِرٌ، وفَجَرَةٌ)، و (كَاذِبٌ، وكَذَبَـةٌ)، و (خَائِنٌ، وخَوَنَـةٌ)، و (حَائِكٌ، وحَوَكَةٌ)، و (بَائِعٌ وبَاعَةٌ)؟

ولِمَ حُمِلَ (شُهَّدٌ) عَلَى أَنَّهُ مَقْصُورٌ مِنْ (شُهَّادٍ)؟

ومَا جَمْعُ (قَاضٍ)، و (رَامٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (قُضَاةٍ)، و (رُمَاةٍ)؟

ومَا جَمْعُ (بَازِلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (بُـزُلٍ)، وكَذلِكَ: (شَارِفٌ، وشُرُفٌ)، و (عَائِذٌ، وعُوذٌ)، و (حَائِلٌ، وحُولٌ)، و (عَائِطٌ[٢]، وعِيطٌ)[٣]؟

ومَا مَـعْنى قَوْلِـهِ[٤]: « شَبَّـهُوهُ بِـ (فُعُولٍ) حِيـنَ حَذَفُوا الوَاوَ، وكَسَّـرُوهُ على (فُعُلٍ) »؟

ومَا جَمْعُ (شَاعِرٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (شُعَـرَاءَ)، وكَذلِكَ: (جَاهِلٌ، وجُهَلاءُ)، و (عَالِمٌ، وعُلَمَاءُ)؟ ولِمَ لا يَمْتَنِعُ شَيءٌ منْ هذا إِذا كَانَ للآدَمِيِّينَ مِن الوَاوِ والنُّونِ؟

ولِمَ كَانَ (فُعُلٌ) و (فُعَلاءُ) خَارِجًا عَن الأَصْلِ الّذي يُقَاسُ عَلَيْهِ؟

---

(١) في الصحاح (عفي): « والعُفِـيُّ: جمـع عـافٍ، وهو الـدارس ».

(٢) في الصحاح (عوط): « إذا لم تحمل الناقة أوّلَ سنة يُحمَلُ عليها فهي عائطٌ وحائلٌ، وجمعها: عوطٌ وعيطٌ وعُـيَّطٌ وعوطَطٌ، وحُولٌ وحُولَـلٌ ».

(٣) في الأصل ود: (غائط وغيط)، وكذا في الجواب، والكتاب ٣/ ٦٣٢.

(٤) سيبويه ٣/ ٦٣١ - ٦٣٢.

ومَا جَمْعُ (صَالِحٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (صُلَحَاءُ)؟ ولِمَ حُمِلَ هذا عَلَى التَّشْبِيهِ بـ (فَعِيلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (جَائِعٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (جِيَاعٌ)، وفي (نَائِمٍ): (نِيَامٌ)؟

ومَا جَمْعُ (رَاعٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (رُعْيَانٌ)، وفي (شَابٍّ): (شُبَّانٌ)؟

ومَا جَمْعُ (ضَارِبَةٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (ضَوَارِب)، وكَذلِكَ: (قَاتِلَةٌ، وقَوَاتِلُ)، و (خَارِجَةٌ، وخَوَارِجُ)؟

ولِمَ جَازَ في الشُّرَاةِ: (خَوارِجُ)؟ وهَلْ هو عَلَى تَقْدِيرِ: عُصْبَةٌ خَارِجَةٌ، وعُصُبٌ خَوَارِجُ؟

ولِمَ جَازَ في المُؤَنَّثِ بِغَيْرِ عَلامَةٍ: (حَائِضٌ، وحَوَائِضُ)، و (حَاسِرٌ، وحَوَاسِرُ)؟ ولِمَ لا يَمْتَنِعُ شَيءٌ فِيهِ الهَاءُ مِن الصِّفَاتِ الأَلِفُ والتَّاءُ [و١٨٣] ؟

ولِمَ جَازَ في صِفَةِ غَيْرِ الآدَمِيِّينَ للمُذَكَّرِ: (فَاعِلٌ) و (فَوَاعِلُ)، كَقَوْلِهِمْ: (جِمَالٌ بَوَازِلُ)، و (جِمَالٌ عَوَاضِهُ)؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[1]: « لأَنَّهُ لا يُجْمَعُ بالوَاوِ والنُّونِ »؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ ضَارَعَ المُؤَنَّثَ؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

وإِذا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

ولِمَ حَمَلَهُ عَلَى الضَّرُورَةِ، وشَبَّهَهُ بِجَمْعِ مَا لا يَعْقِلُ مِنْ جِهَةِ التَّأْنِيثِ لِجَمْعِ التَّكْسِيرِ، كَمَا تَقُولُ: (هي الرِّجَالُ) و (هي الجِمَالُ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعِيلٍ)؟ ولِمَ جَازَ عَلَى (فُعَلاءَ) و (فِعَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (فَقِيهٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فُقَهَاءَ)، وكَذلِكَ: (بَخِيلٌ، وبُخَلاءُ)، و (ظَرِيفٌ، و (ظُرَفَاءُ)، و (حَلِيمٌ، وحُلَمَاءُ)، و (حَكِيمٌ، وحُكَمَاءُ)؟

---

(١) سيبويه ٣/ ٦٣٣.

ومَا جَمْعُ (كَرِيمٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (كِرَامٍ)، وكَذلِكَ: (لَئِيمٌ، ولِئَامٌ)، و (بَرِيءٌ، وبُرَآءُ)؟

ومَا جَمْعُ (فُعَالٍ)؟ ولِمَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ: (فَعِيلٍ)؟

ومَا في قَوْلِهِمْ: (طَوِيلٌ، وطُوَالٌ)، و (بَعِيدٌ، وبُعَادٌ) مِن الدَّلِيلِ عَلَى المُؤَاخَاةِ، وكَذلِكَ: (شَجِيعٌ، وشُجَاعٌ)، و (خَفِيفٌ، وخُفَافٌ)؟

ومَا جَمْعُ (شُجَاعٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (شُجَعَاءَ)، وكَذلِكَ: (بُعَادٌ، وبُعَدَاءُ)؟

ومَا جَمْعُ (طَوِيلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (طِوَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (شَدِيدٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (شِدَادٍ)، وكَذلِكَ: (حَدِيدٌ، وحِدَادٌ)؟

ولِمَ مُنِعَ المُضَاعَفُ مِنْ (فُعَلاءَ)، وجُعِلَ بَدَلَهُ (أَفْعِلاءُ)، كَـ (شَدِيدٍ، وأَشِدَّاءَ)، وكَذلِكَ: (لَبِيبٌ، وأَلِبَّاءُ)، و (شَحِيحٌ، وأَشِحَّاءُ)؟

ولِمَ كَانَ (أَفْعِلَةٌ) و (أَفْعِلاءُ) أَحَقَّ بِالاسْمِ؟

ولِمَ جَازَ: (شَحِيحٌ، وأَشِحَّةٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ نَظِيرُ (أَفْعِلاءَ)؟

ومَا جَمْعُ (غَنِيٍّ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (أَغْنِيَاءَ)، وكَذلِكَ: (شَقِيٌّ، وأَشْقِيَاءُ)، و (غَوِيٌّ، وأَغْوِيَاءُ)، و (كَرِيٌّ، وأَكْرِيَاءُ)[1]، و (صَفِيٌّ، وأَصْفِيَاءُ)؟ ولِمَ جُعِلَ: (أَفْعِلاءُ) فِيهِ بَدَلَ (فُعْلاءَ)؟

ولِمَ لا يُجْمَعُ (فَعِيلٌ) مِن المُعْتَلِّ اللّام عَلَى (فِعَالٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ للاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِـ (أَفْعِلاءَ) وجَمْعِ السَّلامَةِ، مَع أَنَّ المُعْتَلَّ أَقَلُّ في الكَلامِ مِن الصَّحِيحِ؟

ومَا جَمْعُ: (طَوِيلٍ)، و (قَوِيمٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (طِوَالٍ) و (قِوَامٍ)، ولَمْ يَجُزْ فِيهِ (فُعَلاءُ)، ولا (أَفْعِلاءُ)؟

ولِمَ تَمَكَّنَ [ظ١٨٣] جَمْعُ السَّلامَةِ في قَوْلِهِمْ: (ظَرِيفُونَ)، و (طَوِيلُونَ)، و (لَبِيبُونَ)، و (حَكِيمُونَ)؟

---

(١) في المخصص ٣/ ٤٤٣: « والكَرِيّ: الذي يُكريك دابّته، والجمع: أكرياء ».

الجَوَابُ[١]

الّذي يَجُوزُ في جَمْعِ الصِّفَةِ الّتي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ إِجْرَاؤُها[٢] عَلَى جَمْعِ السَّلامَةِ بِالوَاوِ والنُّونِ فِيمَا يَعْقِلُ، وبِالأَلِفِ والتَّاءِ فِيمَا لا يَعْقِلُ؛ لأَنَّ الصِّفَةَ تُشْبِهُ الفِعْلَ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ تَقْتَضِي أَنْ تَجْرِيَ في ذلِكَ مَجْرَاهُ، وجَمْعُ التَّكْسِيرِ لا يَكُونُ في الفِعْلِ، ويَكُونُ فِيهِ جَمْعُ السَّلامَةِ، وإِنْ كَانَ عَلَى مَعْنى الضَّمِيرِ الّذي فِيهِ، فهو يَتَّصِلُ بِهِ، حَتّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ جَمْعُهُ.

ويَجُوزُ في الصِّفَةِ جَمْعُ التَّكْسِيرِ؛ لأَنَّ ذلِكَ لَهَا[٣] بِحَقِّ الاسْمِ، إِلّا أَنَّها في دُونِ[٤] مَنْزِلَةِ الاسْمِ الّذي لَيْسَ بِصِفَةٍ، وقَدْ خُولِفَ بَيْنَ جَمْعِ الصِّفَةِ والاسْمِ؛ لِيَكُونَ ذلكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْنى الصِّفَةِ، إِلّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْها مَوْقِعُ الاسْمِ فَيَجْرِي مَجْرَاهُ في الجَمْعِ.

- وجَمْعُ (فَاعِلٍ) عَلَى (فُعَّلٍ) و (فُعَّالٍ) فِيمَا يَجْرِي عَلَى القِيَاسِ، فَجَمْعُ (شَاهِدٍ): (شُهَّدٌ، وشُهَّادٌ)، وكَذلِكَ: (شَارِدٌ، وشُرَّدٌ، وشُرَّادٌ)[٥]، و (سَابِقٌ، وسُبَّقٌ، وسُبَّاقٌ).

وقَالُوا: (بَازِلٌ، وبُزَّلٌ) و (قَارِحٌ، وقُرَّحٌ) عَلَى الاقْتِصَارِ.

وقَالُوا: (صَائِمٌ، وصُوَّمٌ، وصُوَّامٌ)، و (نَائِمٌ، ونُوَّمٌ، ونُوَّامٌ)، و (غَائِبٌ، وغُيَّبٌ، وغُيَّابٌ).

وقَالُوا: (حَائِضٌ، وحُيَّضٌ)، و (غَازٍ، وغُزَيٌّ)، و (عَافٍ، وعُفَيٌّ).

وقَالُوا: (جَاهِلٌ، وجُهَّالٌ)، و (رَاكِبٌ، ورُكَّابٌ)، و (زَائِرٌ، وزُوَّارٌ)، و (غَائِبٌ، وغُيَّابٌ)، و (عَارِضٌ، وعُرَّاضٌ)، و (فَاسِقٌ، وفُسَّاقٌ)، و (فَاجِرٌ، وفُجَّارٌ)[٦].

وقَدْ خَرَجَ إِلى (فَعَلَةٍ)؛ لِقُوَّةِ زِيَادَةِ الهَاءِ في الصِّفَةِ، فَجَمْعُ (فَاسِقٍ): (فَسَقَةٌ)،

---

(١) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (والذي يجوز في هذه الصفة إجراؤها).

(٣) قوله: (لها) ليس في ف.

(٤) في ف: (أنها دون).

(٥) في ف: (وشاراد).

(٦) قوله: (وفجار) مكرر في ف.

وكَذلِكَ: (بَارٌّ، وبَـرَرَةٌ)، و (جَاهِلٌ، وجَهَلَـةٌ)، و (ظَالِمٌ، وظَـلَمَةٌ)، و (فَاجِرٌ، وفَجَرَةٌ)، و (كَاذِبٌ، وكَـذَبَـةٌ)، و (خَائِـنٌ، وخَونَـةٌ)، و (حَائِكٌ، وحَوَكَةٌ)[١]، و (بَائِعٌ، وبَاعَةٌ).

و (شُهَّدٌ) مَقصُورٌ مِنْ (شُهَّادٍ)؛ لاجْتِمَاعِهِما في المَنْزِلَةِ مَع التَّخْفِيفِ الَّذي يَقْتَضِيهِ في: (فُعَّلٍ)، كَمَا حُمِلَ (فُعَلٌ) عَلَى أَنَّهُ مَقْصُورٌ مِنْ: (فُعَالٍ)، و (فُعُلٌ) عَلَى أَنَّـهُ مَقْصُورٌ مِنْ: (فُعُولٍ).

وجَمْعُ (قَاضٍ): (قُضَاةٌ) [و١٨٤]، وكذلك: (رَامٍ، ورُمَاةٌ)، و (غَازٍ، وغُزَاةٌ)، و (دَاعٍ، ودُعَاةٌ)، فهذا بِنَاءٌ مُخْتَصٌّ بِـ (فَاعِلٍ) مِن المُعْتَلِّ اللّامِ، وهو كَثِيرٌ فِيهِ.

وقَدْ كَـثُـرَ في (فَاعِلٍ): (فُعُلٌ)؛ لِخِفَّةِ هذا البِنَاءِ في أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ، فَجَمْعُ (بَازِلٍ): (بُـزُلٌ)[٢]، وكَذلِكَ: (شَارِفٌ، وشُرُفٌ)، و (عَائِذٌ، وعُوذٌ)، و (حَائِلٌ، وحُولٌ)، و (عَائِطٌ، وعِيطٌ). فَشَبَّـهُوا بَابَ (فَاعِلٍ) بِـ (فَعُولٍ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْـنَـهُما في الصِّفَةِ وحَرْفِ المَدِّ واللِّينِ، كَـ (صَبُورٍ، وصُبُرٍ).

وقَالُوا: (شَاعِرٌ، وشُعَـرَاءُ)، و (جَاهِلٌ، وجُهَلاءُ)، و (عَالِمٌ، وعُلَمَاءُ)، فَخَرَجَ إِلى عَلامَةِ التَّأنِيثِ في (فُعَلاءَ)، كَمَا خَرَجَ في (فَعَلَةٍ)، إِلّا أَنَّـهُ في هذا أَقَـلُّ.

وجَمْعُ (صَالِحٍ): (صُلَحَاءُ)، وهو مُشَبَّـهٌ بِـ (فَعِيلٍ)، كَقَوْلِكَ: (كَرِيمٌ، وكُرَمَاءُ).

وقَالُوا: (جَائِعٌ، وجِيَاعٌ)، و (نَائِمٌ، ونِيَامٌ)، فَخَرَجَ إِلى بِنَاءٍ يَقْوَى في أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ.

وَقَالُوا: (رَاعٍ، ورُعْيَانٌ)، و (شَابٌّ، وشُبَّانٌ)، فَخَرَجَ إِلى بِنَاءٍ يَكْثُرُ في أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ.

وجَمْعُ (ضَارِبَةٍ): (ضَوَارِبُ)، وكَذلِكَ: (قَاتِلَةٌ، وقَوَاتِلُ)، فهذا مُطَّرِدٌ في كُـلِّ (فَاعِلَةٍ) مِن الصِّفَةِ.

وقَالُوا: (خَارِجَةٌ، وخَوَارِجُ)[٣] للشُّراةِ، عَلَى تَـقْدِيـرِ: عُصْبَـةٌ خَارِجَةٌ، وعُصَبٌ خَوَارِجُ.

---

(١) في ف: (وحويكة).

(٢) في ف: (بزول).

(٣) في الأصل ود: (جارحة وجوارح)، وكذا في ف.

ويَجُوزُ في المُـؤَنَّثِ بِغَيْـرِ عَلامَـةٍ: (فَاعِلٌ) و (فَـوَاعِلٌ)، كَقَـوْلِـهِم: (حَائِضٌ، وحَوَائِضُ)، و (حَاسِرٌ، وحَوَاسِرُ).

ويَجُوزُ في جَمْعِ غَيْرِ الآدَمِيِّـينَ: (فَـوَاعِلُ)، كَقَوْلِـهِمْ: (جِمَالٌ بَوازِلُ)، و (جِمَالٌ عَـوَاضِهُ)؛ وذلِكَ لأَنَّـهُ لا يُجْمَعُ بالوَاوِ والنُّونِ، فَصَارَ كَالمُؤَنَّثِ مِنْ هذه الجِهَةِ.

وقَالَ[١] الفَرَزْدَقُ:

١١٢٢ وإذا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيـدَ رَأَيْـتَـهُمْ خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ[٢]

فهذا في صِفَةِ الرِّجَالِ ضَرُورَةٌ[٣]، وهو عَلَى التَّشْبِيهِ بِجَمْعِ غَيْرِ الآدَمِيِّينَ في التَّأْنِيـثِ، كَقَوْلِهِم[٤]: (هي الرِّجَالُ) و (هي الجِمَالُ).

- وجَمْعُ (فَعِيلٍ): (فُعَلاءُ)، و (فِعَالٌ). و (فُعَلاءُ) أَغْلَبُ عَلَيْهِ، تَقُولُ: (فَقِيهٌ، وفُقَهَاءُ)، و (بَخِيـلٌ، وبُخَلاءُ)، و (ظَرِيفٌ، وظُـرَفَاءُ)، و (حَلِيمٌ، وحُلَمَاءُ)، و (حَكِيمٌ، وحُكَمَاءُ).

- وجَمْعُ [ظ١٨٤] (كَرِيمٍ): (كِرَامٌ، وكُرَمَاءُ)، وجَمْعُ (لَئِيمٍ): (لِئَامٌ)، وجَمْعُ (بَـرِيءٍ): (بُـرَآءُ).

وجَمْعُ (فُعَالٍ) يَجْرِي مَجْرَى جَمْعِ: (فَعِيلٍ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَـيْـنَـهُما، في: (طَوِيلٍ، وطُوَالٍ)، و (بَعِيدٍ، وبُعَادٍ)، و (شَجِيعٍ، وشُجَاعٍ)، و (خَفِيفٍ، وخُفَافٍ).

وجَمْعُ (شُجَاعٍ): (شُجَعَاءُ)، وكَذلِكَ: (بُعَادٌ، وبُعَدَاءُ).

وجَمْعُ (طَوِيلٍ): (طِوَالٌ) عَلَى القِـيَاسِ الّذي بَـيَّـنّا.

---

(١) قوله: (وقال) ليس في ف.

(٢) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٤٩٦، وانظر سيبويه ٣/ ٦٣٣، والمقتضب ١/ ١٢١، ٢/ ٢١٩، والأصول ٣/ ١٧، وشرح السيرافي ٤/ ٣٥٣، والتعليقة للفارسي ٤/ ١٠٦، وابن السيرافي ٢/ ٣١٧، والتبصرة ٢/ ٦٦٨، وتحصيل عين الذهب ٥٤٥، وابن يعيش ٥/ ٥٦. وهو بلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٣٩.

(٣) في الأصل ود: (صورة)، وكذا في ف والسؤال.

(٤) في الأصل ود: (لقولهم)، وكذا في ف.

- وجَمْعُ (شَدِيدٍ): (شِدَادٌ)، وكَذلِكَ: (حَدِيدٌ، وحِدَادٌ). ولا يُجْمَعُ عَلَى: (فُعَلاءَ) لِكَرَاهَةِ حَرَكَةِ المُضَاعَفِ، ولكنَّ بَدَلَ (فُعَلاءَ) فِيهِ: (أَفْعِلاءُ)؛ للمُؤَاخَاةِ الّتي بَيْنَهُما بِأَلِفَي التّأنِيثِ، فَتَقُولُ: (شَدِيدٌ، وأَشِدَّاءُ)، و (لَبِيبٌ، وأَلِبَّاءُ)، و (شَحِيحٌ، وأَشِحَّاءُ).

و (أَفْعِلاءُ) و (أَفْعِلَةٌ) أَحَقُّ بِالاسْمِ؛ لأَنَّهُ أَكْثَرُ فِيها، وإِنَّما يَخْرُجُ إلى الصِّفَةِ لِعِلَّةٍ.

وقَالُوا: (شَحِيحٌ، وأَشِحَّةٌ) للمُقَارَبَةِ الّتي بَيْنَ (أَفْعِلاءَ) و (أَفْعِلَةٍ).

وجَمْعُ (غَنِيٍّ): (أَغْنِيَاءُ)؛ لأَنَّهُ يُعْدَلُ عَنْ (فُعَلاءَ) إلى (أَفْعِلاءَ)؛ لِكَرَاهَةِ حَرْفِ العِلَّةِ الّذي في مَوْضِعِ حَرَكَةٍ وقَبْلَهُ فَتْحَةٌ، حَتّى يُفَرَّ مِنْهُ إلى الأَلِفِ، فَقَالُوا: (غَنِيٌّ، وأَغْنِيَاءُ)، و (شَقِيٌّ، وأَشْقِيَاءُ)، و (غَوِيٌّ، وأَغْوِيَاءُ)، و (كَرِيٌّ، وأَكْرِيَاءُ)، و (صَفِيٌّ، وأَصْفِيَاءُ)، و (وَصِيٌّ، وأَوْصِيَاءُ).

ولا يُجْمَعُ (فَعِيلٌ) مِن المُعْتَلِّ اللّامِ عَلَى (فِعَالٍ)؛ للاسْتِغْنَاءِ[1] عَنْهُ بِـ (أَفْعِلاءَ) وجَمْعِ السَّلامَةِ، مَع أَنَّ المُعْتَلَّ أَقَلُّ في الكَلامِ مِن الصَّحِيحِ.

وجَمْعُ: (طَوِيلٍ)، و (قَوِيمٍ) عَلَى: (طِوَالٍ) و (قِوَامٍ) عَلَى القِيَاسِ الّذي ذَكَرْنا.

ويُمْكِنُ في هذا البَابِ الجَمْعُ بِالوَاوِ والنُّونِ في: (طَوِيلُونَ)، و (لَبِيبُونَ)، ومَا جَرَى مَجْرَاهُ مِمّا يَعْقِلُ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ فِيهِ عَلَى مَا بَيَّنّا مِن حُكْمِ الصِّفَةِ.

* * *

مَسائِلُ هذا البَابِ أَيْضًا

ولِمَ جَازَ في الصِّفَةِ: (فَعِيلٌ) و (فُعُلٌ)، وإِنَّما هذا مِنْ جَمْعِ الأَسْمَاءِ؟

ومَا جَمْعُ (نَذِيرٍ)، و (جَدِيدٍ)، و (سَدِيسٍ)[2]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فُعُلٍ)؟

---

(١) قوله: (للاستغناء) ليس في ف.

(٢) في الصحاح (سدس): « وبعضهم يقول للسُّدسِ: سَديسٌ، كما يقال للعُشْرِ: عَشيرٌ. ويقال: لا آتيك سَديسَ عُجَيْسٍ: لغة في سَجيسٍ. وشاةٌ سَديسٌ: إذا أتت عليها السنةُ السادسة ».

ومَا جَمْعُ (ثَنِيٍّ)؟ ولِمَ جازَ فِيهِ: (ثُنٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (شُجَاعٌ، وشُجْعَانٌ) كَـ (جَرِيبٍ، وجُرْبَانٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ بِمَنْزِلَةِ: (ثَنِيٍّ، وثُنْيَانٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (خَصِيٌّ، وخِصْيَانٌ) كَـ (ظَلِيمٍ وظُلْمَانٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (حَلْقٌ[١]، وحُلْقَانٌ)[٢] [و١٨٥]، و (جَذْعٌ[٣]، وجُذْعَانٌ)[٤]، كَـ (حَمْلٍ، وحُمْلانٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (يَتِيمٌ، وأَيْتَامٌ)، و (شَرِيفٌ، وأَشْرَافٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ، كَمَا جَازَ: (شَاهِدٌ، وأَشْهَادٌ)، و (صَاحِبٌ، وأَصْحَابٌ) عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ، وكَذلِكَ: (أَبِيلٌ، وآبَالٌ)[٥]، و (عَدُوٌّ، وأَعْدَاءٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (صَدِيقٌ، وصُدُقٌ، وأَصْدِقَاءُ)، كَـ (رَغِيفٍ، ورُغُفٍ)، و (نَصِيبٍ، وأَنْصِبَاءَ)؟

ولِمَ جَازَ: (صَبِيحَةٌ، وصِبَاحٌ)، و (ظَرِيفَةٌ، وظِرَافٌ) عَلَى جَمْعِ المُذَكَّرِ في: (كَرِيمٍ، وكِرَامٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (صَبَائِحُ)، و (صَحَائِحُ)، و (طَبَائِبُ) كَـ (سَفَائِنَ)؟

ولِمَ جَازَ: (صَغِيرٌ، وصِغَارٌ)، و (سَمِينٌ، وسِمَانٌ)، ولَمْ يَجُزْ فِيهِ: (فُعَلاءُ) عَلَى الأَصْلِ؟

ولِمَ جَازَ: (سَرِيٌّ، وسَرَاةٌ)، ولَمْ يَجُزْ: (أَسْرِيَاءُ)؟

---

(١) في المحكم ٣/ ٥: « وحلق التمرة والبسرة: منتهى ثلثها، كأن ذلك موضع الحلق منها. وبسرة حلقانة: بلغ الإرطاب حلقها، وقيل: هي التي بلغ الإرطاب قريبًا من التفروق من أسفلها. والجمع: حلقان ».

(٢) في الأصل ود كتبت بالخاء المعجمة، والصواب ما ذكرناه.

(٣) في الصحاح (جذع): « الجَذَعُ: قبل الثَّنِيِّ، والجمع: جُذْعانٌ وجِذاعٌ، والأنثى: جَذَعَةٌ، تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة، وللإبل في السنة الخامسة: أَجْذَعُ ».

(٤) في الأصل ود كتبت بالدال المهملة، والصواب ما ذكرناه.

(٥) في الصحاح (أبل): « والأبيلُ: راهب النصارى ».

ومَا جَمْعُ (خَلِيفَةٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (خَلائِفُ، وخُلَفَاءُ) عَلَى المُؤنَّثِ والمُذكَّرِ؟ وهَلْ يَجُوزُ فِيهِ: (خَلِيفَاتٌ)؟ ولِمَ جَازَ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (ظَرِيفٌ، وظُرُوفٌ)؟ ولِمَ حَمَلَهُ الخَلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى: (ظَرِيفٍ)، وخَالَفَهُ أَبُو عَمْرو فَزَعَمَ أَنَّهُ كُسِّرَ عَلَى: (ظَرِيفٍ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟ ومَا دَلِيلُهُ مِنْ قَوْلِهِم: (ظُرَيِّفُونَ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعُولٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فُعُلٍ)، مُؤنَّثًا كَانَ أَوْ مُذكَّرًا؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى الوَاوِ، والَّتِي فِي وَاحِدِهِ، مَع أَنَّهُ مِنْ أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ؟

ومَا جَمْعُ: (صَبُورٍ)، (غَدُورٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (صُبُرٍ)، و (غُدُرٍ)؟

ومَا جَمْعُ (عَجُوزٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (عُجُزٌ، وعَجَائِزُ)، وفي (جَدُودٍ): (جَدَائِدُ)، وفي (صَعُودٍ): (صَعَائِدُ)؟ فَلِمَ جَرَى هذا في صِفَةِ المُؤنَّثِ؟

ولِمَ جَازَ في صِفَةِ الوَالِهِ: (عَجُولٌ، وعُجُلٌ) كَـ (عَجُوزٍ، وعُجُزٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَلُوبٌ، وسُلُبٌ، وسَلائِبُ) في صِفَةِ المُؤنَّثِ؟

ولِمَ جَازَ في الاسْمِ المُؤنَّثِ: (قَدُومٌ، وقُدُمٌ[1]، وقَدَائِمُ)، و (قَلُوصٌ، وقُلُصٌ، وقَلائِصُ)؟

ولِمَ جَازَ: (صَعُودٌ، وصَعَائِدُ) عَلَى الاقْتِصَارِ، و (عَجُولٌ، وعُجُلٌ) عَلَى ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ في (فَعُولٍ) بِمَعْنى الصِّفَةِ الوَاوُ والنُّونُ، والأَلِفُ والتَّاءُ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ جَرَى في [ظ١٨٥] الجَمْعِ عَلَى وَاحِدِهِ الَّذي لا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُذكَّرِهِ ومُؤنَّثٍ بِعَلامَةٍ تَلْحَقُهُ، وكَانَ الأَصْلُ في جَمْعِهِ (فُعُلٌ) للمُؤنَّثِ والمُذكَّرِ، كَمَا وَاحِدُهُ: (فَعُولٌ) في المُؤنَّثِ والمُذكَّرِ؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (صَعُودٌ، وصَعَائِدُ)، ولَمْ يَجُزْ بالأَلِفِ والتَّاءِ؟

---

(١) في الأصل ود: (قدوم وقدوم)، وكذا في الكتاب ٣/ ٦٣٧.

ولِمَ جَازَ في صِفَةِ المُؤَنَّثِ: (مَرِيٌّ، ومَرَايَا)[١]، و (صَفِيٌّ، وصَفَايَا)؟

ولِمَ جَازَ في المُذَكَّرِ: (جَزُورٌ، وجَزَائِرُ)، و (ذَنُوبٌ، وذَنَائِبُ)؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[٢]: « لَمّا لَمْ يَكُنْ للآدَمِيِّينَ صَارَ في الجَمْعِ كَالمُؤَنَّثِ »؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ تَصْغِيرِ (مَسَاجِدَ): (مُسَيْجِدَاتٍ)؟

ولِمَ [جَازَ][٣]: (رَجُلٌ وَدُودٌ)، و (رِجَالٌ وُدَدَاءُ)، كَقَوْلِكَ في الوَاحِدِ: (خُشَشَاءُ)؟ ولِمَ صَارَ نَادِرًا في الجَمْعِ؟

ولِمَ جَازَ: (عَدُوٌّ) و (عَدُوَّةٌ) بِالهَاءِ، ولَمْ يَمْتَنِعْ ذلِكَ كَمَا يَمْتَنِعُ في: (صَبُورٍ)؟ وهَلّا[٤] جَرَى عَلَى نَقِيضِهِ في: (صَدِيقٍ، وصَدِيقَةٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ)، و (كَتِيبَةٌ خَصِيفٌ)[٥]، و (رِيحٌ خَرِيقٌ)[٦]، و (نَاقَةٌ سَدِيسٌ)؟ وهَل ذلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (فَعُولٍ)؟ ومَا أَصْلُ هذا البَابِ؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى الصِّفَةِ الجَارِيَةِ يَقَعُ فِيها الفَرْقُ بَيْنَ المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ، والقَرِيبَةِ مِن الجَارِيَةِ بِكَثْرَتِها يَقَعُ فِيها أَيْضًا، والبَعِيدَةِ مِن الجَارِيَةِ بِقِلَّتِها لا يَقَعُ فِيها، وذلِكَ كـ (فَاعِلٍ، وفَاعِلَةٍ)، و (فَعِيلٍ، وفَعِيلَةٍ)، و (فَعُولٍ) للمُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ؟

ولِمَ جَازَ: (مُدْيَةٌ هُذَامٌ)[٧]، و (مُدْيَةٌ جُرَازٌ)[٨]؟

ولِمَ جَازَ: (فَلُوٌّ)، و (فَلُوَّةٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ صِفَةٍ؟

ولِمَ جَازَ: (امْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ)، و (مَلُولَةٌ)، و (رَجُلٌ فَرُوقَةٌ)، و (مَلُولَةٌ)؟ وهَلْ

---

(١) في الصحاح (مري): « والمَرِيُّ على فَعيلٍ: الناقة الكثيرة اللبن. ويقال: هي التي تدرُّ على المسح، والجمع: مَرايا ».

(٢) سيبويه ٣/ ٦٣٧.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل ود: (وهل)، وكذا يقتضي السياق.

(٥) في الصحاح (خصف): « وحبلٌ أَخْصَفُ، وظليمٌ أَخْصَفُ: فيه سوادٌ وبياضٌ. وكتيبةٌ خَصيفٌ، وهو لون الحديد ».

(٦) في الصحاح (خرق): « والخَريقُ: الريحُ الباردةُ الشديدة الهبوب ».

(٧) في الأصل: (هدام) بالدال المهملة.

(٨) في اللسان (جرز): « وسيف جراز بالضم: قاطع، وكذلك مدية جراز، كما قالوا فيهما جميعًا: هذام ».

ذلِكَ لأَنَّـهُ نَظِـيـرُ (فَعُولٍ) للمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ عَلَى اللُّـزُومِ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيفٍ؟ ولِمَ حَمَلَهُ أَبُو الحَسَنِ عَلَى المُبَالَغَةِ، كَقَوْلِكَ: (رَجُلٌ نَسَّابَةٌ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعَالٍ)؟ ولِمَ كَانَ بِمَنْزِلَـةِ (فَعُولٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ أَقْـرَبُ إِلَيْهِ بِـقِلَّتِـهِ في الصِّفَةِ؟

ومَا جَمْعُ (صَنَاعٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (صُنُعٍ)، كَـ (صَبُورٍ، وصُبُـرٍ)؟

ومَا جَمْعُ: (نَـوَارٍ)، و (جَوَادٍ)، و (عَوَانٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فُعُلٍ)؟

ولِمَ امْتَـنَعَت الهَاءُ مِنْ مُؤَنَّثِ (فَعَالٍ) كَامْتِنَاعِها [و١٨٦] مِنْ مُؤَنَّثِ (فَعُولٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ جَبَانٌ)، و (قَوْمٌ جُبَـنَاءُ)، كَـ (كَرِيمٍ، وكُرَمَاءَ)؟

ومَا جَمْعُ (فِعَالٍ)؟ ولِمَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ: (فَعَالٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (نَاقَةٌ كِنَازٌ)، و (جَمَلٌ كِنَازٌ)[1]، و (رَجُلٌ لِكَاكُ اللَّحْمِ)، و (امْرَأَةٌ لِكَاكٌ)[2]، و (نَاقَةٌ دِلاثٌ)، و (جَمَلٌ دِلاثٌ)[3]؟ ولِمَ جَرَى جَمْعُهُ عَلَى: (كُنُزٍ)، و (لُكُكٍ)، و (دُلُثٍ)؟

ومَا جَمْعُ (هِجَانٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (هِجَانٌ) عَلَى مُوَافَقَةِ الوَاحِدِ؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (ظَرِيفٍ، وظِرَافٍ)؟ ومَا نَظِـيـرُهُ مِنْ (شِمَالٍ) الّذي يُجْمَعُ عَلَى (شِمَالٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِـيـهِ: (شَمَائِلُ)، و (هَجَائِنُ)؟ وهَلْ قِيَاسُ ذلِكَ أَجْمَعَ (فُعُلٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (دِرْعٌ دِلاصٌ)[4]، و (أَدْرُعٌ دِلاصٌ)[5]؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (جَوَادٍ، وجِيَادٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (دُلُصٌ)؟

ومَا الدَّلِـيلُ عَلَى أَنَّ قَوْلَـهُم: (دِلاصٌ)، و (هِجَانٌ) جَمْعُ تَـكْسِيرٍ، وأَنَّـهُ لَيْسَ

---

(١) في الصحاح (كنز): « وناقةٌ كِنازٌ بالكسر: أي مُكْتَنِزَةُ اللحم ».

(٢) في المحكم ٦/ ٦٦١: « وناقة لكية، ولكاك: شديدة اللحم مرمية به رميًا. وجمل لكاك كذلك » .

(٣) في الصحاح (دلث): « ناقةٌ دلَاثٌ: أي سـريعـة، ونـوقٌ دُلُثٌ ».

(٤) في الأصل ود: (دلاع).

(٥) في الصحاح (دلص): « الدَّليصُ والدِّلاصُ: الليِّـنُ البـرّاقُ. يقـال: درعٌ دِلاصٌ، وأدرعٌ دِلاصٌ، الواحد والجمع على لفظ واحد ».

كَـ (جُنُبٍ) الّذي يَصْلُحُ للوَاحِدِ والجَمِيعِ؟

وَمَا في قَـوْلِـهِم: (هِجَانَانِ)، و (دِلاصَانِ)؟

الجَوَابُ[1]

- وجَمْعُ (فَعِيلٍ) في الصِّفَةِ: (فُعُلٌ)، عَلَى طَرِيقِ الخُرُوجِ إلى بِنَاءٍ يَقْوَى في الجُمُوعِ.

وجَمْعُ (نَـذِيرٍ): (نُـذُرٌ)، وكَذلِكَ: (جَدِيدٌ، وجُدُدٌ)، و (سَدِيسٌ، وسُدُسٌ).

وجَمْعُ (ثَنِـيٍّ): (ثُنٍ)، والأَصْلُ فِيه[2] (فُعُـلٌ): (ثُـنُـوٌ)، إلا أَنَّ الوَاوَ الّتي[3] في آخِرِ الاسْمِ وقَبْلَها ضَمَّـةٌ تُقْلَبُ يَاءً، ويُـكْسَرُ لَها مَا [قَبْلَها][4]، عَلَى قِيَاسٍ مُطَّرِدٍ.

ويُجْـمَـعُ (ثَنِـيٌّ) عَلَى: (ثُـنْـيَانٍ) أَيْضًا؛ لأَنَّـهُ خَرَجَ إلى بِنَاءٍ يَـكْثُـرُ في الجُمُوعِ.

وجَمْعُ (خَصِيٍّ): (خِصْيَـانٌ) كَـ (ظَـلِيمٍ، وظُـلْمَانٍ)؛ للمُؤَاخَاةِ الّتي بَـيْنَ (فُعْلانٍ) و (فِعْلانٍ).

وقَـدْ خَـرَجَ (فَعَـلٌ) إلى (فُـعْلانٍ)، فَـقَالُوا: (حَلَـقٌ، وحُلْـقَانٌ)، و (جَـذَعٌ، وجُـذْعَـانٌ)، كَـ (حَمْلٍ، وحُمْلانٍ).

وجَمْعُ (يَـتِـيمٍ): (أَيْتَامٌ)، عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ، وكَذلِكَ: (شَرِيفٌ، وأَشْرَافٌ)، وجَاءَ في (فَاعِلٍ) عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ، فَقَالُوا: (شَاهِدٌ، وأَشْهَادٌ)، و (صَاحِبٌ، وأَصْحَابٌ)، وقَـالُوا: (أَبِيلٌ، وآبَالٌ)، و (عَدُوٌّ، وَأَعْدَاءٌ) [ظ١٨٦] عَلَى ذلِكَ.

وقَالُوا: (صَدِيقٌ، وصُدُقٌ، وأَصْدِقَاءُ)، فـ (صُدُقٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَابِ (رَغِيفٍ، ورُغُفٍ)، و (أَصْدِقَاءُ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَابِ: (نَصِيبٍ، وأَنْصِبَاءَ).

وجَمْعُ (صَبِيحَةٍ): (صِبَاحٌ)، وكَذلِكَ: (ظَرِيفَةٌ، وظِرَافٌ) يَسْتَوِي (فِعَالٌ) في

---

(١) الكلام من قوله: (ولم جاز في الصفة فعيل) ساقط من ف.

(٢) في الأصل ود: (في)، وكذا في ف.

(٣) العبارة في ف: (لأن العمل والتي).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وساقط من الأصل ود.

المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ؛ لأَنَّهُ لَمّا وَجَبَ لَهُ قِلَّـةُ أَبْنِيَـةِ التَّـكْسِيرِ بِشَبَهِ الفِعْلِ، وقَلَّ (فَعِيلٌ) في الصِّفَةِ عَنْ مَنْزِلَـةِ (فَاعِلٍ)، جُعِلَ بِنَاءُ الجَمْعِ وَاحِدًا فـي (فِعَالٍ) مِن المُذَكَّرِ والمُـؤَنَّثِ؛ لِمَا يَجِبُ لَـهُ مِـنْ قِـلَّةِ أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ عَلَى مَا بَـيَّـنّا.

ويُجْمَعُ عَلَى: (صَبائِحَ)، و (صَحَائِحَ)، و (طَـبَائِبَ) في المُؤَنَّثِ تَشْبِيهًا بِالاسْمِ في: (سَفِينَـةٍ، وسَفَائِـنَ).

وجَمْعُ (صَغِيـرٍ): (صِغَارٌ)[1]، وكذلِكَ: (سَمِينٌ، وسِمَانٌ). ولا يَجُوزُ فِيهِ: (فُعَلاءُ)[2] عَلَـى الأَصْلِ؛ لأَنَّهُ لَمّا خَرَجَ إِلى بِنَاءٍ قَوِيٍّ في أَبْنِيَـةِ الجُمُوعِ صَارَ بَدَلًا مِنْ بِنَاءِ الأَصْلِ.

وقَالُوا: (سَرِيٌّ، وسَرَاةٌ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ في المُعْتَلِّ؛ لأَنَّ الغَالِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى (فُعَلَةٍ) كـ (قَاضٍ، وقُضَاةٍ)، واقْـتُصِرَ عَلَيْـهِ، فَلَمْ يَقُولُوا: (أَسْرِيَاءُ) عَلَى قِيَاسِ (غَنِيٍّ، وأَغْنِـيَاءَ)؛ لأَنَّـهُ لَمَّا خَرَجَ إِلى نَادِرٍ لَـزِمَ لِيَـكُونَ أَدَلَّ عَلَى حَالِهِ.

وجَمْعُ (خَلِيفَةٍ): (خُلَفَاءُ) عَلَى القِيَاسِ، و (خَلائِفُ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِالاسْمِ؛ لِكَثْرَةِ مَا يَقَعُ مَوْقِعَهُ، ولا يَمْتَنِعُ فِيهِ: (خَلِيفَاتٌ)؛ لأَنَّ فِيهِ هَاءَ التَّأْنِيثِ، وإِنْ قَلَّ في الاسْتِعْمَالِ.

وجَمْعُ (ظَرِيفٍ): (ظُـرُوفٌ)، وفِيهِ خِلافٌ؛ فالخَلِيلُ يَذْهَبُ إِلى أَنَّـهُ عَلَى غَيْـرِ وَاحِدِهِ[3]، كَمَا أَنَّ (مَذَاكِيرَ) عَلَى غَيْـرِ: (ذَكَـرٍ). وأَبُو عَمْرو[4] يَذْهَبُ إِلى أَنَّـهُ عَلَى وَاحِدِهِ بِطَرِيقِ النَّادِرِ، ودَلِيـلُـهُ: (ظُـرَيِّـفُونَ) في تَصْغِيـرِهِ.

---

(١) في ف: (صغائر). (٢) في الأصل ود: (فعلاة)، وكذا في ف والسؤال.

(٣) انظر رأيه في الكتاب ٣/ ٦٣٦، والتعليقة للفارسي ٤/ ١٠٨.

(٤) في الكتاب ٣/٦٣٦، وشرح السيرافي ٤/ ٣٨٠، والانتصار ٢٤٥: « أبو عمر »، وفي التعليقة للفارسي ٤/١٠٨: « أبو عمرو »، وهو الصواب عند أ.د. القوزي، لكون الجرمي جاء بعد سيبويه، (انظر حاشية التعليقة ٤/ ١٠٨)، ويرى الشيخ عضيمة أنّ هذا من الزيادات التي أضيفت إلى كتاب سيبويه، وهي من نقد المبرد، وأنّ هذه مسألة خلافية بين الخليل والجرمي، فالغالب عند الشيخ عضيمة أنه أبو عمر الجرمي. انظر حاشية المقتضب ٢/ ٢١٢، وهي الحاشية الوحيدة في هذه الصفحة، ونقل فيها نص السيرافي ونص ابن ولاد. وقد جاء في ف: (أبو عمر)، وفي الأصل ود: (أبو عمرو).

والفَرْقُ بَيْنَ مَا يُجْمَعُ[١] عَلَى وَاحِدِهِ بِطَرِيقِ النَّادِرِ وبَيْنَ مَا لَمْ يُجْمَعْ عَلَى وَاحِدِهِ أَصْلًا أَنَّ الّذي يُجْمَعُ عَلَى وَاحِدِهِ يُـرَدُّ إِلَيْهِ في التَّصْغِيرِ، والّذي يُجْمَعُ عَلَى غَيْرِ [و١٨٧] وَاحِدِهِ لا يُـرَدُّ إِلى ذلِكَ الوَاحِدِ المُسْتَعْمَلِ؛ لأَنَّـهُ بِمَنْـزِلَةِ: (مَذَاكِيـرَ) في جَمْعِ (ذَكَرٍ)، فَلَوْ رَدَدْتَـهُ إِلى وَاحِدِهِ قُلْتَ: (ذُكَيْـرَاتٌ)، ولَيْسَ الأَمْرُ كَذلِكَ، وإِنَّما تَـقُـولُ: (مُذَيْكِرَاتٌ)[٢] فَـتَـرُدُّهُ إِلى وَاحِدِهِ في القِيَاسِ، لا في الاسْتِعْمَالِ، ومَا لَيْسَ لَـهُ وَاحِدٌ[٣] فإِنَّكَ تُحَقِّـرُهُ عَلَى لَفْظِهِ، كَـ (نَفَـرٍ) و (نُـفَيْـرٍ). فَأَمَّا مَا لَـهُ وَاحِدٌ جَرَى عَلَيْهِ بِطَرِيقِ النَّادِرِ، فَـتَـرُدُّهُ إِلَيْهِ، نَحْوُ تَصْغِيرِ (عَبِيدٍ)، تَقُولُ فِـيهِ: (عُبَيْدونَ)، وتَقُولُ في تَصْغِيرِ (كَلِيبٍ): (كُلَيْـبَاتٌ) فتَـرُدُّهُ إِلى وَاحِدِهِ، وتَجْمَعُهُ بِالأَلِفِ والتّاءِ.

- وجَمْعُ (فَعُولٍ) عَلَى (فُعُلٍ)، مُـؤَنَّـثًا كَانَ أَوْ مُذَكَّرًا، عَلَى قِيَاسٍ وَاحِدٍ[٤] في لَفْظِ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ، كَقَوْلِكَ: (رَجُلٌ صَبُورٌ)، و (امْرَأَةٌ صَبُورٌ)، وفي الجَمْعِ: (صُبُـرٌ) عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ في المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ، وكَذلِكَ: (غَدُورٌ، وغُدُرٌ)[٥].

وتَقُولُ: (عَجُوزٌ، وعُجُزٌ) عَلَى القِيَاسِ، وأَمَّا (عَجَائِزُ) فلأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ، فَجَرَى كَـ (قَدُومٍ، وقَدَائِمَ)[٦]، وكَذلِكَ: (جَدُودٌ، وجَدَائِدُ)، و (صَعُودٌ، وصَعَائِدُ).

وقَالُوا في صِفَةِ الوَالِهِ: (عَجُولٌ، وعُجُلٌ) عَلَى القِيَاسِ.

وقَالُوا: (سَلُوبٌ، وسُلُبٌ)[٧]، فَـأَمّا: (سَلائِبُ) فَمَنْـزِلَـتُهُ[٨]: (عَجَائِـزَ).

وقَالُوا في الاسْمِ: (قَلُوصٌ، وقَلائِصُ)، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا ظَهَرَتْ فِيهِ هَاءُ التّأْنِيثِ.

---

(١) في د وف: (جمع). (٢) في ف: (مذيكيرات).
(٣) في الأصل ود: (واحده)، والمثبت من ف.
(٤) في الأصل ود وف: (واحده)، والمثبت ما يقتضيه السياق.
(٥) في الأصل ود: (غدور وغدور)، وكذا في ف.
(٦) في الأصل ود: (وقداديم)، وكذا في ف. (٧) في ف: (وسلايب).
(٨) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (بمنزلة).

وقَوْلُهُم: (صَعُودٌ، وصَعَائِدُ) عَلَى الاقْتِصَارِ، وكَذلِكَ: (عَجُولٌ، وعُجُلٌ)؛ للاسْتِغْنَاءِ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ.

ولا يَجُوزُ في (فَعُولٍ) بِمَعْنَى الصِّفَةِ الوَاوُ[١] والنُّونُ، ولا الألِفُ والتّاءُ؛ لأَنَّهُ لَمّا لَمْ يُفَرَّقْ بَيْنَ المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ فِيهِ بِعَلامَةٍ تَلْحَقُهُ عَلَى سَلامَةِ بِنْيَتِهِ جَرَى في جَمْعِهِ عَلَى ذلِكَ، ولَمْ يَلْزَم الامْتِنَاعُ مِنْ (صَعَائِدَ)؛ لأَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ لا يُشْبِهُ هَاءَ التَّأنِيثِ الّتي تَلْحَقُ مَع سَلامَةِ البِنْيَةِ[٢].

وإِنَّما جَرَى: (صَبُورٌ) في المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لأَنَّهُ في المَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ في البُعْدِ مِن الفِعْلِ، وذلِكَ أَنَّ أَصْلَ التَّصْرِيفِ للفِعْلِ، فَجَرَى في المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ عَلَى ذلِكَ، وجَرَى (فَاعِلٌ) مِن الصِّفَةِ عَلَيْهِ [ظ١٨٧]؛ لِقُرْبِهِ مِن الفِعْلِ، وبَعُدَ مِنْهُ (فَعُولٌ)، فامْتَنَعَ مِنْ تَصَرُّفِهِ بِلَحاقِ العَلامَةِ تَارَةً، وحَذْفِها تَارَةً، وكَانَ (فَعِيلٌ) أَقْرَبَ إِلى (فَاعِلٍ)، فَجَازَ فِيهِ الوَجْهَانِ في أَكْثَرِ الكَلامِ، فَقَالُوا: (مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ)، و (كَتِيبَةٌ خَصِيفٌ)، و (رِيحٌ خَرِيقٌ)، و (نَاقَةٌ سَدِيسٌ). وأَمّا: (عَدُوٌّ) و (عَدُوَّةٌ) فجَرَى عَلَى نَقِيضِهِ[٣] مِن: (صَدِيقٍ، وصَدِيقَةٍ).

وقَالُوا: (مَرِيٌّ، ومَرَايَا)، و (صَفِيٌّ، وصَفَايَا)، فَجَرَى عَلَى: (فَعَائِلَ)، كَـ (مَطِيٍّ، ومَطَايَا).

وقَالُوا في: (جَزُورٍ): (جَزَائِرُ)، وفي: (ذَنُوبٍ): (ذَنَائِبُ)؛ لأَنَّهُ لَمّا لَمْ يَكُنْ في الآدَمِيِّينَ امْتَنَعَ مِن الوَاوِ والنُّونِ، وصَارَ بِمَنْزِلَةِ المُؤَنَّثِ، كَمَا تُصَغَّرُ (مَسَاجِدُ): (مُسَيْجِدَاتٍ).

وقَالُوا: (رَجُلٌ وَدُودٌ)، و (رِجَالٌ وُدَدَاءُ)، فاحْتَمَلُوا إِظْهَارَ التَّضْعِيفِ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ لأَنَّ لَهُ نَظِيرًا في الوَاحِدِ، كَقَوْلِهِم: (خُشَشَاءُ)، والقِيَاسُ[٤] فِيهِ: (أَفْعِلاءُ)، نَحْوُ: (شَدِيدٍ، وأَشِدَّاءَ).

---

(١) في الأصل: (والواو)، وكذا في د وف.
(٢) في ف: (الثلاثة).
(٣) في د: (يقتضيه).
(٤) قوله: (القياس) مكرر في ف.

وتَـقُولُ: (مُدْيَةٌ هُذَامٌ)، و (مُدْيَةٌ جُرَازٌ)، فَـيَجْرِي عَلَى قِـيَاسِ: (امْرَأَةٌ صَبُورٌ). فـأَمَّا: (فَـلُـوٌّ)، و (فَـلُوَّةٌ) فَلَحِقَت الهَاءُ في المُؤَنَّثِ؛ لأَنَّـهُ اسْمٌ لَيْسَ بِصِفَةٍ، والأَسْمَاءُ أَكْثَـرُ، وهي الأَصْلُ، فَـتَـقْتَضِي مِن التَّصَرُّفِ بِأَنَّها الأَصْلُ، والأَكْثَـرُ مَا لَيْسَ للصِّفَةِ.

وأَمّا قَوْلُهُم: (امْـرَأَةٌ فَـرُوقَـةٌ)، و (مَلُولَـةٌ)، و (رَجُلٌ فَـرُوقَـةٌ)، و (مَلُولَـةٌ)، فهو نَظِيـرُ (صَبُورٍ) في لُـزُومِ الصِّيغَةِ الوَاحِدَةِ للمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ. وقَالَ أَبُو الحَسَنِ: دَخلَت الهَاءُ للمُبَالَغَةِ كَـ (نَسَّابَـةٍ)، و (عَلَّامَةٍ)[١].

- وجَمْعُ (فَعَالٍ) بِمَنْزِلَـةِ (فَـعُولٍ)؛ لأَنَّـهُ مُؤَاخٍ لَـهُ في المَرْتَـبَـةِ، فَـتَقُولُ في (صَنَاعٍ): (صُنُعٌ)، كَمَا تَـقُولُ: (صَبُورٌ، وصُبُـرٌ).

وجَمْعُ (نَـوَارٍ): (نُورٌ)، وكَذلِكَ: (جَوَادٌ، وجُودٌ)، و (عَوَانٌ، وعُونٌ)، فهو (فُعْـلٌ)، إِلّا أَنَّـهُ أُسْكِنَ لِـثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَى الوَاوِ.

ويَمْتَنِعُ (فَعَالٌ) مِن الهَاءِ، كَمَا يَمْتَنِعُ (فَعُولٌ)، والعِلَّـةُ وَاحِدَةٌ، فَـتَقُولُ: (رَجُلٌ صَنَاعٌ)، و (امْـرَأَةٌ صَنَاعٌ).

وجَمْـعُ (جَـبَانٍ): (جُبَـنَاءُ)، عَلَـى التَّشْبِيـهِ بِـ (كَـرِيمٍ، وكُـرَمَاءَ).

- وجَمْعُ (فِعَالٍ) كَجَمْعِ: (فَعَالٍ) [و١٨٨]؛ لأَنَّ هذه الأَبْنِيَـةَ الثّلاثَةَ مِنْ: (فَعَالٍ، وفِعَالٍ، وفُعَالٍ) مُـتَناسِبَـةٌ، وكُلُّها تُشْبِهُ (فَعُولٌ)، فَـتَقُولُ: (نَاقَـةٌ كِنَازٌ)، و (جَمَلٌ كِنَازٌ)، و (رَجُلٌ لِكَاكُ اللَّحْمِ)، و (امْـرَأَةٌ لِكَاكٌ)، و (نَاقَـةٌ دِلاثٌ)، و (جَمَلٌ دِلاثٌ)، والجَمْعُ فِـيـهِ: (كُنُـزٌ)، و (لُـكُكٌ)، و (دُلُثٌ)، عَلَى القِيَاسِ.

وجَمْعُ (هِجَانٍ): (هِجَانٌ) عَلَى مُوَافقَةِ لَفْظِ الوَاحِدِ، وهو عَلَى تَـقْدِيرِ التَّـكْسِيرِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (ظَرِيفٍ، وظِرَافٍ)، ونَظِيـرُهُ: (شِمَالٌ) للوَاحِدِ و (شِمَالٌ) للجَمْعِ، وكَذلِكَ: (دِرْعٌ دِلاصٌ)، و (أَدْرُعٌ دِلاصٌ)، ولَيْسَ بِمَنْـزِلَةِ: (جُنُبٍ) للوَاحِدِ والجَمْعِ، ودَلِيلُـهُ: (هِجَانَانِ)، و (شِمَالانِ)، فالتَّـثْنِيَـةُ تَـدُلُّ عَلَى الوَاحِدِ، ولَوْ كَانَ

---

(١) انظر رأي الأخفش في شرح السيرافي ٤/ ٣٨٣، والمقاصد الشافية ٦/ ٣٧٥.

كـ (جُنُبٍ) لَمْ تَلْحَقْهُ التَّـثْنِيَـةُ، كَمَا لَمْ تَلْحَقْ: (جُنُـبًا).

وتَقُولُ في (هِجَانٍ)، [و (شِمَالٍ): (هَجَائِنُ)][1]، و (شَمَائِلُ)[2]؛ لأَنَّـهُ مُؤَنَّثٌ بِمَنْـزِلَةِ مَا ظَـهَرَتْ فِـيهِ العَلامَـةُ، وإِنَّما قِـيَاسُهُ: (فُعُلٌ)، كـ (دِلاصٍ، ودُلُصٍ).

* * *

مَسَائِلُ هذا البَابِ أَيْضًا

ومَا جَمْعُ (مِفْعَالٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (مَفَاعِيلَ) كَالأَسْمَاءِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ مِن الحُرُوفِ الصِّحَاحِ؟ ولِمَ كَانَ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ فِيهِ سَوَاءً، كَـ (فَعُولٍ) مِنْ نَحْوِ: (صَبُورٍ)؟ ولِمَ لا يُجْمَعُ بِالوَاوِ والنُّونِ، كَمَا لا يُجْمَعُ (فَعُولٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (مِكْثَارٍ)، و (مِهْذَارٍ)، و (مِقْلاتٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (مَفَاعِيلَ)؟

ومَا جَمْعُ (مِفْعَلٍ)؟ ولِمَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ: (مِفْعَالٍ)؟

ومَا جَمْعُ (مِفْعِيلٍ)؟ ولِمَ اسْتَوَى الحُكْمُ في (مِفْعَالٍ)، و (مِفْعَلٍ)، و (مِفْعِيلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (مِدْعَسٍ)، و (مِقْوَلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (مَفَاعِلَ)؟

ومَا جَمْعُ: (مِحْضِيرٍ)، و (مِنْشِيرٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (مَفَاعِيلَ)؟

ومَا جَمْعُ: (مِسْكِينٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (مِسْكِينَـةٌ)، كَـ (فَقِيرٍ، وفَقِيـرَةٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ أَشْبَـهَ نَظِيـرَهُ مَع أَنَّـهُ لَيْسَ للمُبَالَغَـةِ؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (مِسْكِيـنُونَ)، و (مَسَاكِيـنُ)؟ ولِـمَ جَازَ: (امْـرَأَةٌ مِسْكِينٌ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعَّالٍ) [ظ١٨٨]؟ ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ يُـكَسَّرَ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ صَارَ كَالفِعْلِ في المُبَالَغَةِ بِتَشْدِيـدِ العَيْنِ، فَصَارَ (فَعَّالٌ) بِمَنْـزِلَـةِ (فَعَّـلَ) في أَنَّـهُ لا يُـكَسَّرُ، وجَرَى عَلَى جَمْعِ السَّلامَـةِ بِالوَاوِ والنُّـونِ والأَلِفِ والتَّاءِ؟

ومَا جَمْعُ (فُعَّالٍ)؟ ولِمَ جَرَى مَجْرَى (فَعَّالٍ)، إِلّا أَنَّـهُ جَازَ فِيهِ التَّـكْسِيرُ عَلَى

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي من السؤال، وجزء من ف.

(٢) العبارة في ف: (وتقول فيه: هجائن وشمائل).

طَرِيقِ النَّادِرِ، نَحْوُ: (عُـوَّارٍ، وعَوَاوِيـرَ)[(١)]؟

ومَا جَمْعُ: (شَرَّابٍ)، و (قَـتَّالٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ: (شَرَّابَةٌ)، و (قَـتَّالَـةٌ)؟

ومَا جَمْعُ: (حُسَّانٍ)، و (كُـرَّامٍ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ: (حُسَّانَـةٌ)، و (كُـرَّامَـةٌ)؟

ومَا جَمْعُ (مَفْعُولٍ)؟ ولِمَ كَانَ الأَغْلَبُ عَلَيْهِ الوَاوَ والنُّونَ، وجَازَ فِيهِ التَّـكْسِيـرُ، نَحْوُ: (مَكْسُورٍ، ومَكَاسِيـرَ)، و (مَلْعُونٍ، ومَلاعِينَ)، و (مَشْؤُومٍ، ومَشَائِيمَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ نَظِيـرُ (فَاعِلٍ)؟

ومَا جَمْعُ (فِعِّيلٍ)؟ ولِمَ جَـرَى عَلَى الوَاوِ والنُّـونِ دُونَ التَّـكْسِيرِ؟ ومَا جَمْعُ (فِسِّيقٍ)، و (شِرِّيبٍ)؟

ومَا جَمْعُ (مُفْعَلٍ)، و (مُفْعِلٍ)؟ ولِمَ غَلَبَ عَلَيْهِ الوَاوُ والنُّونُ، وجَازَ التَّـكْسِيرُ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

ومَا جَمْعُ: (مُنْـكَرٍ)، و (مُفْطِرٍ)، و (مُوسِرٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (مَفَاعِيلَ) بِـزِيَادَةِ اليَاءِ في: (مَفَاطِيـرَ)، و (مَيَاسِيـرَ)، و (مَنَاكِيـرَ)؟

ومَا جَمْعُ (فُعَّلٍ)؟ ولِمَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ: (فُعَّالٍ)، وكَذلِكَ: (فُعِّيلٌ)، وجَرَى في جَمْعِهِ جَمْعَ السَّلامَةِ بِالوَاوِ والنُّونِ، والأَلِفِ والتَّاءِ؟

ومَا جَمْعُ (مُفْعِلٍ) الَّذي يَـكُونُ للمُؤَنَّثِ، ولا تَدْخُلُهُ الهَاءُ؟ ولِمَ جَرَى فِيهِ التَّـكْسِيرُ؟

ومَا جَمْعُ: (مُطْفِلٍ)، و (مُشْدِنٍ)[(٢)]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (مَشَادِنَ)، و (مَطَافِلَ)؟ وجَازَ فِيهِ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ: (مَطَافِيلُ)، و (مَشَادِينُ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ جَمْعُهُ بِالأَلِفِ والتَّاءِ؟

ومَا جَمْعُ: (سَيِّدٍ)، و (قَـيِّمٍ)، و (بَـيِّعٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى الوَاوِ والنُّونِ عَلَى

---

(١) في الأصل ود: (وعوارير).

(٢) فـي الصحاح (شدن): « شَدَنَ الغزال يَشْدُنُ شُدونًا: قَـوِيَ وطلع قرناه، واستغنى عن أُمِّه... وأَشْدَنَتِ الظبيةُ فهي مُشْـدِنٌ: إذا شَدَنَ ولدها. والجمع: مَشادِنُ، ومَشادِيـنُ ».

قِيَاسِ مَا فِيهِ التَّشْدِيدُ للمُبَالَغَةِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَيْتٌ، وأَمْوَاتٌ)، و (قَيْلٌ، وأَقْوَالٌ)، و (كَيْسٌ، وأَكْيَاسٌ)، مَع جَوَازِ الوَاوِ والنُّونِ؟ ولِمَ كَانَ الأَكْثَرُ في (فَعْلٍ) التَّكْسِيرَ، والأَكْثَرُ في (فَيْعَلٍ)[1] الوَاوَ والنُّونَ؟

ومَا جَمْعُ: (صَعْبٍ)، و (خَدْلٍ)، و (فَسْلٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى [و١٨٩] (فِعَالٍ)، وخَالَفَ بَابَ (هَيْنٍ)، و (لَيْنٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (امْرَأَةٌ حَيَّةٌ)، و (أَحْيَاءٌ)، و (مَيِّتَةٌ، وأَمْوَاتٌ)، و (نِضْوَةٌ، وأَنْضَاءٌ)، و (نِقْضَةٌ، وأَنْقَاضٌ)[2]؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[3]: « لأَنَّكَ إِذا كَسَّرْتَ فَكَأَنَّ الحَرْفَ لا هَاءَ فِيهِ »؟

ولِمَ جَازَ: (هَيِّنٌ، وأَهْوِنَاءُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّه بِمَنْزِلَةِ (فَاعِلٍ) في الصِّفَةِ، كَمَا أَنَّ (أَفْعِلاءَ) يُؤَاخِي (فُعَلاءَ)، وقَدْ قَالُوا: (شَاهِدٌ، وشُهَدَاءُ)، فَجَعَلُوا المُؤَاخَاةَ في الجَمْعِ كَالمُؤَاخَاةِ في الوَاحِدِ؟

ولِمَ جَازَ: (نِسْوَةٌ، ونِسْوَانٌ) كَـ (شِقْذٍ، وشِقْذَانٍ)؟

ومَا جَمْعُ (قَسْوَرٍ)، و (تَوْأَمٍ)؟ ولِمَ جَرَى مَجْرَى: (قَشْعَمٍ) في الجَمْعِ عَلَى زِنَةِ (مَفَاعِلَ)؟

ومَا جَمْعُ (غَيْلَمٍ)[4]؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (غَيَالِمَ)، كَـ (سَمْلَقٍ، وسَمَالِقَ)[5]؟ ولِمَ دَخَلَتْهُ الهَاءُ في المُؤَنَّثِ، وجُمِعَ بِالوَاوِ والنُّونِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ كَـ (فَاعِلٍ) في الصِّفَةِ مِنْ غَيْرِ مُبَالَغَةٍ؟

---

(١) في الأصل ود: (فعيل).

(٢) في الصحاح (نقض): « والنِّقْضُ، بالكسر: البعير الذي أضناهُ السفر، وكذلك الناقةُ. والجمع: أَنْقاضٌ ».

(٣) سيبويه ٣/ ٦٤٢.

(٤) في جمهرة اللغة ٢/ ٩٦٠: « وامرأة غَليم، ورجل غَليم، ويقال: مِغْليم أيضًا. والغَيْلَم: ذكر السَّلاحف، والجمع: غَيالم. وجارية غَيْلَم، وهي الضخمة التارّة السمينة ».

(٥) في المحكم ٦/ ٦١٥: « والسملق: القاع المستوي الأملس. وقيل: الأرض التي لا تنبت ».

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ [ق: ١١][١]؟ فَلِمَ جَازَ في (فَيْعِلٍ) أَنْ يَكُونَ للمُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ سَواءً، كَمَا قَالُوا: (نَاقَةٌ رَيِّضٌ)[٢]؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الرّاعِي:

وكَأَنَّ رَيِّضَهَا إِذَا يَاسَرْتَهَا ... كَانَتْ مُعَوَّدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولَا

فَلِمَ جَرَى مَجْرَى: (سَدِيسٍ)، و (جَدِيدٍ)؟

الجَوابُ[٣]

- وجَمْعُ (مِفْعَالٍ) عَلَى (مَفَاعِيلَ)؛ لأَنَّهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ صِحَاحٍ، والمُؤَنَّثُ والمُذَكَّرُ فِيهِ سَوَاءٌ، بِمَنْزِلَةِ: (فَعُولٍ). ولا يُجْمَعُ بِالوَاوِ والنُّونِ، كَمَا [لا][٤] يُجْمَعُ (صَبُورٌ)، والعِلَّةُ وَاحِدَةٌ.

وجَمْعُ (مِكْثَارٍ): (مَكَاثِيرُ)، وكَذلِكَ: (مِهْذَارٌ، ومَهَاذِيرُ)، و (مِقْلاتٌ، ومَقَالِيتُ)[٥].

- وجَمْعُ (مِفْعَلٍ) بِمَنْزِلَةِ: (مِفْعَالٍ)؛ لأَنَّهُ مَقْصُورٌ مِنْهُ، و (مِفْعِيلٌ) بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ؛ لأَنَّها أَبْنِيَةٌ مُتَنَاسِبَةٌ[٦].

وجَمْعُ (مِدْعَسٍ)، و (مِقْوَلٍ): (مَدَاعِسُ)، و (مَقَاوِلُ).

- وجَمْعُ (مِحْضِيرٍ): (مَحَاضِيرُ)، وكَذلِكَ: (مِنْشِيرٌ، ومَنَاشِيرُ).

وأَمّا (مِسْكِينٌ) فاجْتَمَعَ فِيهِ سَبَبَانِ: أَحَدُهُما [ظ١٨٩]: بُعْدُهُ عَنْ (مِحْضِيرٍ)؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مُبَالَغَةٌ. وقُرْبُهُ مِنْ نَظِيرِهِ، فَجَازَ فِيهِ: (مِسْكِينٌ، ومِسْكِينَةٌ)،

---

(١) في الأصل: (فأحيينا).

(٢) في شرح السيرافي ٤/ ٣٩٠: « قالوا: (ناقة ريّض)، وهي الصّعبة التي تراض ».

(٣) الكلام من قوله: (وما جمع مفعال) ساقط من د.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وكذا في السؤال، والكتاب ٣/ ٦٤٠.

(٥) في إسفار الفصيح ٢/ ٦٥٣: « المقاليت: جمع مقلات، وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد ».

(٦) قوله: (منه ومفعيل بتلك المنزلة لأنها أبنية متناسبة) ساقط من ف.

كـ (فَقِيرٍ، وفَقِيرَةٍ). وجَازَ: (مِسْكِينُونَ)، و (مِسْكِينَاتٌ)، وهو مَع ذَلِكَ عَلَى زِنَةِ: (مِحْضِيرٍ)، فَجَازَ فِـيـهِ: (مَسَاكِينُ)، وجَازَ عَلَى ذلِكَ: (امْرَأَةٌ مِسْكِينٌ)، كَقَوْلِكَ: (امْرَأَةٌ مِحْضِيرٌ).

- وجَمْعُ (فَعَّالٍ) بِالوَاوِ والنُّونِ، ولا يَجُوزُ فِيهِ التَّكْسِيرُ؛ لأَنَّـهُ صِفَةٌ للمُبَالَغَةِ عَلَى(فَعَّالٍ) بِتَشْدِيدِ العَيْنِ، كَالفِعْلِ في: (فَعَّلَ) فجَرَى مَجْرَاهُ في أَنَّـهُ لا تَـكْسِيرَ فِـيـهِ البَـتَّـةَ، وكَذلِكَ كُلُّ صِفَةِ مُبَالَغَةٍ كَانَتْ مُشَدَّدَةَ العَيْنِ، إِلَّا أَنَّ أَقْـرَبَها إِلى (فَعَّلَ): (فَعَّالٌ)، فَـتَـقُولُ في (شَرَّابٍ): (شَرَّابُونَ)، وفي (قَـتَّالٍ): (قَـتَّالُونَ)، و (شَرَّابَـةٌ)، و (قَـتَّالَـةٌ)، و (شَرَّابَاتٌ)، و (قَـتَّالاتٌ).

وكَذلِكَ جَمْعُ (حُسَّانٍ)، و (كُـرَّامٍ)، و (حُسَّانَـةٍ)، و (كُـرَّامَـةٍ).

- وأَمّا (مَفْعُولٌ) فَـيَجْرِي مَجْرَى (فَاعِلٍ) في أَنَّ الأَغْلَبَ عَلَيْهِ الوَاوُ والنُّونُ، ويَجُوزُ فِـيـهِ التَّـكْسِيـرُ، فَـتَـقُولُ: (مَلْعُونٌ، ومَلاعِينُ)، و (مَشْؤُومٌ، ومَشَائِيمُ)، و (مَكْسُورٌ، ومَكَاسِيـرُ)؛ لأَنَّـهُ نَظِيـرُ (فَاعِلٍ).

- وجَمْعُ (فِعِّيلٍ) بالوَاوِ والنُّونِ دُونَ التَّـكْسِيرِ؛ لأَنَّ المُبَالَغَةَ فِيهِ بِتَشْدِيدِ العَيْنِ مَع قِلَّتِـهِ في بَابِـهِ، فَـتَقُولُ: (فِسِّيقٌ، وفِسِّيقُونَ)، و (شِرِّيبٌ، وشِرِّيبُونَ)؛ لا غَيْـرُ؛ لِمَا بَيَّـنّا.

وجَمْعُ (مُفْعَلٍ)، و (مُفْعِلٍ) بِالوَاوِ والنُّونِ؛ لأَنَّـهُ يَجْرِي مَجْرَى (فَاعِلٍ)، وهو أَضْعَفُ في التَّـكْسِيرِ مِنْ (فَاعِلٍ)؛ لأَنَّـهُ أَقَـلُّ مِنْهُ، فاقْتَضَى الاقْتِصَارُ في جَمْعِهِ عَلَى السَّلامَةِ.

وجَمْعُ (مُنْكَـرٍ)، و (مُفْطِـرٍ)، و (مُوسِرٍ) عَلَى: (مَنَاكِيرَ)، و (مَفَاطِيـرَ)، و (مَيَاسِيرَ) بِزِيَادَةِ اليَاءِ؛ لئلّا يَخْلُصَ لَـهُ جَمْعُ التَّـكْسِيرِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِـهِ فِيهِ، كَمَا لَمْ تَخْلُصِ السَّلامَةُ في: (تَمْرٍ، وتَمَرَاتٍ)، و (صَحْفَةٍ، وصَحَفَاتٍ)؛ لأَنَّـهُ أَنْقَصُ مَرْتَـبَـةً مِن المُذَكَّرِ، فَخَلَصَ للمُذَكَّرِ جَمْعُ السَّلامَةِ؛ لِتَفْضِيلِهِ بِهِ، ولَمْ يَخْلُصْ للمُؤَنَّثِ.

وجَمْعُ (فُعَّلٍ)، و (فُعَّالٍ)، و (فُعِّيلٍ)، و (فِعِّيلٍ) كُلُّـهُ يَجْـرِي [و١٩٠] مَجْرًى

وَاحِدًا؛ لِشَبَهِهِ بـ (فَعَّالٍ) في المُبَالَغَةِ بِالتَّشْدِيدِ لِعَيْنِ الفِعْلِ، والقِيَاسُ في جَمِيعِهِ الوَاوُ والنُّونُ، والأَلِفُ والتَّاءُ في المُؤَنَّثِ.

ويُجْمَعُ (مُفْعِلٌ) الّذي يَكُونُ للمذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ سَوَاءً، يَجْرِي فِيهِ التَّكْسِيرُ عَلَى: (مَفَاعِلَ)؛ لأَنَّهُ نَظِيرُ[1] (فَاعِلٍ) الّذي لَيْسَ عَلَى الفِعْلِ، وإِنَّما هو عَلَى النَّسَبِ، مَنْ نَحْوِ: (تَابِلٍ)، و (تَامِرٍ)، فالتَّكْسِيرُ أَصْلٌ فِيهِ.

فَجَمْعُ (مُطْفِلٍ)، و (مُشْدِنٍ): (مَطَافِلُ)، و (مَشَادِنُ) وجَاءَ (مَطَافِيلُ)، و (مَشَادِينُ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ تَشْبِيهًا بـ (مَنَاكِيرَ). ولا يَجُوزُ فِيهِ الأَلِفُ والتَّاءُ؛ لأنَّ المُؤَنَّثَ والمُذَكَّرَ في وَاحِدِهِ سَوَاءٌ، فاسْتَوَى في الجَمْعِ، كَمَا اسْتَوَى في الوَاحِدِ.

- وأَمّا (سَيِّدٌ)، و (قَيِّمٌ)، و (بَيِّعٌ) فالأَغْلَبُ[2] فِيهِ الوَاوُ والنُّونُ؛ لِشَبَهِهِ بِصِفَةِ المُبَالَغَةِ لِتَشْدِيدِ[3] العَيْنِ، ويَجُوزُ فِيهِ التَّكْسِيرُ؛ لأنَّ الأَصْلَ فِيهِ: (فَيْعِلٌ)، فَيَجُوزُ: (مَيِّتٌ، ومَيِّتُونَ) عَلَى قِيَاسِ البَابِ.

ويَجُوزُ: (مَيْتٌ، وأَمْوَاتٌ)، و (قَيْلٌ، وأَقْوَالٌ)، و (كَيْسٌ، وأَكْيَاسٌ)؛ لَمّا كَانَ يَخْرُجُ إِلى زِنَةِ: (فَعْلٍ) جُمِعَ عَلَى قِيَاسِهِ في المُعْتَلِّ، والأَكْثَرُ في (فَعْلٍ) مِن الصِّفَةِ التَّكْسِيرُ، كَقَوْلِكَ: (صَعْبٌ، وصِعَابٌ)، و (خَدْلٌ، وخِدَالٌ)، و (فَسْلٌ، وفِسَالٌ)، والأَكْثَرُ في (هَيْنٍ)، و (لَيْنٍ) الوَاوُ والنُّونُ؛ لأَنَّهُ مُخَفَّفٌ مِنْ (هَيِّنٍ)، و (لَيِّنٍ).

ويَجُوزُ: ([امْرَأَةٌ][4] حَيَّةٌ)، و (أَحْيَاءٌ)، و (مَيْتَةٌ، وأَمْوَاتٌ)، و (نِضْوَةٌ، وأَنْضَاءٌ)، و (نِقْضَةٌ، وأَنْقَاضٌ)؛ لأَنَّ تَكْسِيرَهُ لَمَّا كَانَ تَذْهَبُ الهَاءُ، صَارَ كَأَنَّهُ جَمْعُ (نِضْوٍ)، مَع أَنَّهُ يَصِيرُ تَأْنِيثَ[5] جَمْعِ التَّكْسِيرِ.

وقَالُوا: (هَيِّنٌ، وأَهْوِنَاءُ)؛ لأَنَّ (أَفْعِلاءَ) نَظِيرُ (فُعَلاءَ)، كَمَا أَنَّ (هَيِّنٌ) في

---

(١) في الأصل ود: (نظيره)، وكذا في ف. (٢) في ف: (والأغلب).

(٣) في ف: (بتشديد).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو من السؤال.

(٥) في ف: (التأنيث).

الصِّفَةِ نَظِيرُ (فَاعِلٍ) فِيها، وتَنَكَّبُوا (فُعَلاءَ) إِلى (أَفْعِلاءَ)، كَمَا تَنَكَّبُوهُ في: (غَنِيٍّ) إلى (أَغْنِيَاءَ).

- ويَجُوزُ: (نِسْوَةٌ، ونِسْوَانٌ)؛ لأَنَّ الهَاءَ إِذا ذَهَبَتْ صَارَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعٍ: (نِسْوَةٍ)، وجَرَى مَجْرَى (شِقْذٍ، وشِقْذَانٍ) في الاسْمِ.

- وجَمْعُ (قَسْوَرٍ): (قَسَاوِرُ)، وكَذلِكَ (تَوْأَمٌ، وتَوَائِمُ)؛ لأَنَّهُ[1] مُلْحَقٌ بِـ (قَشْعَمٍ، وقَشَاعِمَ). وكَذلِكَ [ظ١٩٠] (غَيْلَمٌ، وغَيَالِمُ) بِمَنْزِلَةِ: (سَمْلَقٍ، وسَمَالِقَ)، ويَجُوزُ فِيهِ جَمْعُ السَّلامَةِ؛ لأَنَّهُ كَـ (فَاعِلٍ) في الصِّفَةِ، مِنْ غَيْرِ مُبَالَغَةٍ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [ق: ١١][2]، فَجَازَ: (مَيْتًا) في صِفَةِ البَلْدَةِ، كَمَا جَازَ في صِفَاتِ[3] المُبَالَغَةِ مِنْ (فَعُولٍ) ونَحْوِهِ، وقَالُوا: (نَاقَةٌ رَيِّضٌ) عَلَى ذلِكَ، وقَالَ الرَّاعِي:

١١٢٣ وكَأَنَّ رَيِّضَهَا إِذَا يَاسَرْتَها   كَانَتْ مُعَوَّدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولَا[4]

فَوَصَفَ المُؤَنَّثَ بِصِفَةِ مُذَكَّرِهِ، وجَرَى (مَيِّتٌ)، و (رَيِّضٌ) مَجْرَى: (سَدِيسٍ)، و (جَدِيدٍ)؛ لأَنَّهُ في مَرْتَبَةٍ بَيْنَ مَا بَعُدَ مِنْ (فَاعِلٍ) وقَرُبَ.

* * *

مَسَائِلُ مِن هذا البَابِ [أَيْضًا][5]

ومَا جَمْعُ (أَفْعَلَ) في الصِّفَةِ، واسْتَوَى في ذلِكَ مُذَكَّرُهُ ومُؤَنَّثُهُ؟

ومَا وَجْهُ تَشْبِيهِهِ بِـ (فَعُولٍ) في الصِّفَةِ، حَتّى جُمِعَ عَلَى مَا قَارَبَهُ، فَكَانَ أَحَدُهُما عَلَى (فُعُلٍ) والآخَرُ عَلَى (فُعْلٍ)؟

---

(١) في الأصل ود: (لا)، وكذا في ف.   (٢) في الأصل: (فأحيينا).

(٣) في الأصل ود: (صفاة)، وكذا في ف.

(٤) البيت من الكامل، وهو للراعي النميري في ديوانه ٢١٦، وانظر سيبويه ٣/ ٦٤٣، وشرح السيرافي ٤/ ٣٩٠، وابن السيرافي ٢/ ٢٩٣، والمحكم ٨/ ٢٤٦، والمخصص ٥/ ١١١، وتحصيل عين الذهب ٥٤٦. وهو بلا نسبة في التعليقة للفارسي ٤/ ١١٥. وفي ف: (ذمولا).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

ومَا جَمْعُ (أَحْمَرَ)، و (أَخْضَرَ)، و (أَبْيَض)، و (أَسْوَدَ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (فُعْلٍ)؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (فُعْلانٌ)، فَتَقُولُ: (أَحْمَرُ، وحُمْرَانٌ)، و (أَسْوَدُ، وسُودَانٌ)، و (أَبْيَضُ، وبِيضَانٌ)، و (أَشْمَطُ، وشُمْطَانٌ)[1]، و (آدَمُ، وأُدْمَانٌ)؟

ومَا جَمْعُ (حَمْرَاءَ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (حُمْرٍ)، وكَذلِكَ: (صَفْرَاءُ، وصُفْرٌ)، و (خَضْرَاءُ، وخُضْرٌ)، و (سَوْدَاءُ، وسُودٌ)؟

ومَا جَمْعُ (الأَفْعَلِ) الّذي مُؤَنَّثُهُ (فُعْلَى)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (الأَفَاعِلِ)، ولَمْ يَجُزْ فِيهِ: (فُعْلٌ) في الصِّفَةِ؟ ومَا في لُزُومِ الأَلِفِ واللّامِ مِمّا يُوجِبُ لَهُ حُكْمَ الاسْمِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ: (العَبَّاسِ)، و (الحَسَنِ) في الاسْمِ العَلَمِ، ويَخْرُجُ عَن طَرِيقَةِ الصِّفَةِ؛ إِذْ لا يَجُوزُ: (رَجُلٌ أَصْغَرُ)، ولا: (رَجُلٌ أَكْبَرُ)؟ ولِمَ جَازَ: (الأَصَاغِرَةُ)؟

ومَا في أَنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنْ في الصِّفَةِ مِمّا يُوجِبُ خُرُوجَهُ إِلى الاسْمِ، مِنْ نَحْوِ: (أَفْكَلُ، وأَفَاكِلُ)؟

ولِمَ جَازَ: (أَبْطَحُ، وأَبَاطِحُ)، و (أَسْوَدُ، وأَسَاوِدُ)، مَع قَوْلِهِم: (بَطْحَاءُ)، و (سَوْدَاءُ، وأَسَاوِدُ)؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (الأَصْغَرُونَ) [و١٩١]، و (الأَكْبَرُونَ) عَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وجَمْعِ السَّلامَةِ؟ ومَا نَظِيرُهُ مِن اجْتِمَاعِ: (فُعْلٍ)، و (فُعْلانٍ) في: (أَفْعَلَ)؟

ولِمَ جَازَ: (الآخَرُونَ)، ولَمْ يَجُزْ فِيهِ التَّكْسِيرُ؟ ومَا وَجْهُ الْتِبَاسِهِ بِـ (آخِرَ)؟ ولِمَ كَانَ (آخِرُ) أَحَقَّ بِجَمْعِهِ عَلَى (أَوَاخِرَ)؟ ومَا في أَنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنْ في الصِّفَةِ، ولا في النَّكِرَةِ مِنْ قَوْلِهِم: (آخِرُ)؟

ومَا جَمْعُ (فَعْلانَ) الّذي لَهُ (فَعْلَى)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فِعَالٍ)؟ ومَا نَظِيرُهُ في

---

(١) في الصحاح (شمط): « الشَّمَطُ: بياضُ شَعَرِ الرأسِ يخالط سوادَه، والرجلُ أَشْمَطُ، وقومٌ شُمْطانٌ ».

حَذْفِ الزِّيَادَةِ الّتي في آخِرِهِ مِنْ قَوْلِـهِمْ: (أُنْثَى، وإِنَاثٌ)، و (رُبَّى، ورُبَابٌ)؟

ومَا جَمْعُ (عَجْلانَ)؟ ولِـمَ جَـرَى عَلَى: (عِجَالٍ)، وكَذلِكَ: (عَطْشَانُ، وعِطَاشٌ)، و (غَـرْثَانُ، وغِرَاثٌ)[١]؟ ولِمَ جَرَى مُـؤَنَّـثُـهُ مَجْرَاهُ في الجَمْعِ عَلَى (فِعَالٍ) كَـ (غَضْبَى، وغِضَابٍ)؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (فَعَالى) مَع أَنَّ الأَصْلَ الّذي يُقَاسُ عَلَيْهِ (فِعَالٌ)؟ فَلِمَ جَازَ فيهِ: (سَكْرَانُ، وسَكَارَى)، و (حَيْـرَانُ، وحَيَارَى)، و (خَزْيَانُ، وخَزَايا)، و (غَيْـرَانُ، وغَيَارَى)؟ ولِمَ أَجْرَوْهُ مُجْرَى قَوْلِـهِم: (صَحْراءُ، وصَحَارَى)، و (ذِفْرَى، وذَفَارَى)، و (حُبْلَى، وحَبَالَى)؟

ولِمَ جَازَ: (سُكَارَى)، و (عُجَالَى)، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: (عَجَالَى)؟

ولِمَ لا يُجْمَعُ (فَعْلانُ، فَعْلى)، ولا: (أَفْعَلُ، فَعْلاءُ) جَمْعَ السَّلامَةِ في مُذَكَّرِهِ، ولا مُؤَنَّثِهِ؟ ومَا نَظِيـرُهُ مِنْ: (فَعُولٍ) نَحْوُ: (صَبُورٍ)؟ ولِمَ مُنِعَ في الجَمْعِ السَّلامَةَ، كَمَا مُنِعَ في الوَاحِدِ التَّأْنِيثُ عَلَى السَّلامَةِ؟

ومَا جَمْعُ: (نَدْمَانَ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (نِدَامٍ) و (نَدَامَى)، وكَذلِكَ: (خُمْصَانُ، وخِمَاصٍ)، و (خَمْصَانُ)[٢] بِهذه المَنْزِلَةِ؟ ولِمَ جَرَى مَجْرَى: (سِرْحَانٍ، وسِرَاحٍ)، و (ضِبْعَانٍ، وضِبَاعٍ)؟

و [لِمَ جَازَ][٣]: (نَدْمَانُ، ونَدْمَانُونَ، ونَدْمَانَاتٌ)، و (خُمْصَانَاتٌ) عَلَى خِلافِ حُكْمِ: (غَضْبَانَ)، و (سَكْرَانَ)؟

ولِمَ جَازَ في (عُرْيَانَ): (عُرَاةٌ)، ولَمْ يَجُزْ: (عِرَاءٌ)، و (عَرَايَا) عَلَى الاقْتِصَارِ، وجَازَ: (عُرْيَانُونَ)؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ عَجِلٌ)، و (عَـجَالى)، و (سَكِرٌ، وسَكَارَى)، و (حَذِرٌ،

---

(١) في الصحاح (غرث): « الغَـرَثُ: الجوع، وقد غَرِثَ بالكسر يَغْرَثُ، فهو غَرْثانٌ، وقومٌ غَرثى وغَراثى ».
(٢) في الأصل ود: (خماصان)، وكذا في الكتاب ٣/ ٦٤٦.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

وحَذَارَى)، و (بَعِيرٌ حَبِطٌ)، و (إِبِلٌ حَبَاطَى)؟

ومَا فِي أَنَّهُ قَدْ يُعْنَى بِـ (فَعِلٍ) مَا يُعْنَى بِـ (فُعْلانَ) مِمّا يُوجِبُ [ظ١٩١] اسْتِوَاءَهُما في الجَمْعِ؟

ولِمَ جَازَ: (كَسِلٌ) بِمَعْنَى (كَسْلانَ)، و (صَدٍ) بِمَعْنَى (صَدْيَانَ)؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ)، و (قَوْمٌ رَجَالَى)، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ (فَعْلانُ)، وإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ قَالَ: (رَجْلانُ)، و (امْرَأَةٌ رَجْلَى)؟

ولِمَ جَازَ: (شَاةٌ حَرْمَى)[1]، و (شَاءٌ حِرَامٌ) و (حَرَامَى)؟ فَلِمَ سَاوَى: (فَعْلَى) الّذي لَهُ (فَعْلانَ)، ولا يُقَالُ: (حَرْمَانُ)؟

ومَا جَمْعُ (نُفَسَاءَ)، و (عُشَرَاءَ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (نِفَاسٍ)، و (عِشَارٍ)، و (نُفَسَاوَاتٌ)، و (عُشَرَاوَاتٌ)، فَجَرَى مَجْرَى: (رُبَعَةٍ، ورُبَعَاتٍ، ورِبَاعٍ)؟

ولِمَ لا يُجْمَعُ شَيءٌ مِن الصِّفَاتِ لَيْسَ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ بِالأَلِفِ والتّاءِ؟

ولِمَ جَازَ: (بَطْحَاءُ، وبَطْحَاوَاتٌ)، ولَمْ يَجُزْ مِثْلُ ذلِكَ في: (حَمْرَاءَ)، وجَازَ: (صَحْرَاءُ، وصَحْرَاوَاتٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (بَطْحَاءُ، و [بِطَاحٌ][2])، فَجَرَى مَجْرَى: (صَحْفَةٍ، وصِحَافٍ)، و (عَطْشَى، وعِطَاشٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (بَرْقَاءُ، وبِرَاقٌ)[3]، كَقَوْلِهِم: (شَاةٌ حَرْمَى، وحِرَامٌ، وحَرَامَى)، و ([(حُبْلَى)، (حِبَالٍ)][4]، وحَبَالى)؟

---

(١) في الصحاح (حرم): « والحَرَمَةُ بالتحريك أيضًا في الشاء، كالضَبَعَةِ في النوق والحِنَاء في النعاج، وهو شهوةُ البَضَاع. يقال: اسْتَحْرَمَتِ الشاةُ، وكلُّ أنثى من ذوات الظِلف خاصةً: إذا اشتهت الفحل. وهي شاةٌ حَرْمى، وشياهٌ حِرامٌ وحَرامى ».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في تاج العروس (برق): « كُل شَيء اجْتَمَع فيه سوادٌ وبَياضٌ فهُو أَبرَقُ، يُقال: تَيْس أَبرَقُ، وعَنز بَرْقاءُ ».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

الجَوَابُ[١]

- وجَمْعُ (أَفْعَلَ) في الصِّفَةِ (فُعْلٌ)[٢]، يَسْتَوِي فِيهِ المُؤَنَّثُ والمُذَكَّرُ؛ لأَنَّهُ لَمَّا مُنِعَ في وَاحِدِهِ مِن الطَّرِيقَةِ الوَاحِدَةِ في التَّأنِيثِ والتَّذْكِيرِ عُوِّضَ مِنْ ذلِكَ في جَمْعِهِ، وكَانَ (فُعْلٌ) أَحَقَّ بِهِ؛ لأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى (فَعُولٍ) في الصِّفَةِ، والعِدَّةِ، والزِّيَادَةِ، وامْتِنَاعِ هَاءِ التَّأنِيثِ فِيهِ، فاقْتَضَى أَنْ يَكُونَ جَمْعُهُ عَلَى أَقْرَبِ الأَشْيَاءِ مِنْهُ، فَكَانَ أَحَدُهُما (فُعُلٌ) والآخَرُ (فُعْلٌ).

وجَمْعُ (أَحْمَرَ): (حُمْرٌ)، وكَذلِكَ: (أَخْضَرُ، وخُضْرٌ)، و (أَسْوَدُ، وسُودٌ)، و (أَبْيَضُ، وبِيضٌ). ويَجُوزُ فِيهِ: (فُعْلانٌ)، تَقُولُ: (أَحْمَرُ، وحُمْرَانٌ)، و (أَسْوَدُ، وسُودَانٌ)، و (أَبْيَضُ، وبِيضَانٌ)، و (أَشْمَطُ، وشُمْطَانٌ)، و (آدَمُ، وأُدْمَانٌ). فالأَوَّلُ هو اللّازِمُ الّذي يُقَاسُ عَلَيْهِ، و (فُعْلانٌ) هو الغَالِبُ الكَثِيرُ، وإِنَّما قَوِيَ فِيهِ وكَثُرَ؛ لأَنَّهُ لَمّا مُنِعَ الجَمْعُ بِالزِّيَادَةِ، بَل كَانَ بِحَذْفِ الزِّيَادَةِ [و١٩٢]، وكَانَ (فُعْلانُ) مِمّا يَكْثُرُ في أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ، وتَلْزَمُهُ الزِّيَادَتَانِ، كَثُرَ فِيهِ؛ لِيَكُونَ عِوَضًا مِمّا مُنِعَ في (فُعْلٍ).

وجَمْعُ (حَمْرَاءَ): (حُمْرٌ)، وكَذلِكَ: (صَفْرَاءُ، وصُفْرٌ)، و (خَضْرَاءُ، وخُضْرٌ)، و (سَوْدَاءُ، وسُودٌ).

وجَمْعُ (الأَفْعَلِ) الّذي مُؤَنَّثُهُ (فُعْلَى) عَلَى: (الأَفَاعِلِ)، ولا يَجُوزُ فِيهِ: (فُعْلٌ)؛ لأَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ إِلى شَبَهِ الاسْمِ بِلُزُومِ الأَلِفِ واللّامِ، ونُقْصَانِ التَّمَكُّنِ في الصِّفَةِ؛ إِذْ شَرْطُ الصِّفَةِ أَنْ تَتْبَعَ المَوْصُوفَ في نَكِرَتِهِ ومَعْرِفَتِهِ، فَنَقَصَ عَن ذلِكَ؛ إِذ لَمْ يَتْبَع في النَّكِرَةِ، صَارَ كَالاسْمِ في أَنَّهُ لا يَتْبَعُ النَّكِرَةَ، وكَانَت الأَلِفُ واللّامُ لازِمَةً كَلُزُومِها في الاسْمِ العَلَمِ، أُجْرِيَ مُجْرَى الاسْمِ في جَمْعِهِ، كَقَوْلِكَ: (أَفْكَلُ، وأَفَاكِلُ)؛ ولِذلِكَ جَازَ (الأَصَاغِرَةُ) لَمّا كَانَ يُجْمَعُ عَلَى (الأَصَاغِرِ).

---

(١) الكلام من قوله: (وما جمع أفعل) ساقط من ف، وهي مسائل الباب.

(٢) قوله: (فعل) ليس في ف.

فأَمّا: (أَبْطَحُ، وأَبَاطِحُ)، و (أَسْوَدُ، وأَسَاوِدُ) فإنَّما جَازَ ذلِكَ فِيهِ بِحَقِّ الشَّبَهِ مِنْ جِهَةِ كَثْـرَةِ وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الأَسْمَاءِ في الاتِّصَالِ بِالعَامِلِ، وكَانَ الأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى (أَحْمَرَ، وحَمْرَاءَ)؛ لِقَوْلِـهِمْ: (أَبْطَحُ، وبَطْحَاءُ)، و (أَسْوَدُ، وسَوْدَاءُ)، إلّا أَنَّـهُ عَرَضَ فِيـهِ كَثْـرَةُ وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الأَسْمَاءِ في الاتِّصَالِ بِالعَامِلِ، فَجُمِعَ جَمْعَ الأَسْمَاءِ لِهذه العِلَّةِ.

وجَازَ فِيهِ: (الأَصْغَـرُونَ)، و (الأَكْبَـرُونَ)، كَمَا جَازَ: (فُعْلٌ) و (فُعْلانٌ) في (أَفْعَلَ)، وهو إِذْ خَرَجَ إِلى الاسْمِ أَحَقُّ بِضَرْبَيْنِ مِن الجَمْعِ.

وتَقُولُ: (الآخَرُ والآخَرُونَ)، ولا يَجُوزُ فِيـهِ التَّـكْسِيرُ؛ لئلّا يَلْتَبِسَ بِجَمْعِ (آخِرَ) عَلَى (أَوَاخِرَ)، و كَانَ (آخِرُ) أَحَقَّ بالجَمْعِ لِنُقْصَانِ تَمَكُّنِ (آخِرَ)[1] مِنْ **وَجْهَيْنِ**: **أَحَدُهُما**: مَا لَهُ مِنْ ذلِكَ مِمّا يُشَارِكُهُ فِيهِ الأَكْبَـرُ والأَصْغَـرُ. **والوَجْهُ الآخَرُ**: أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الأَلِفِ واللّامِ، فهـو مُقَدَّرٌ عَلَى الحَالِ الأُولى، ومَعْدُولٌ في (آخِرَ) عَنِ الأَلِفِ[2] واللّامِ؛ ولِـذلِـكَ لَمْ يُصَرَّفْ، فَلَمّا نَقَصَ تَمَكُّـنُـهُ كَانَ أَحَقَّ بِأَنْ يَنْقُصَ تَصَرُّفُهُ، ويَلْزَمَ في الجَمِيعِ طَرِيقَةً وَاحِدَةً.

- وجَمْعُ (فَعْلانَ) الّذي لَهُ (فَعْلى) عَلَى (فِعَالٍ) في مُذَكَّـرِهِ ومُـؤَنَّـثِـهِ، وجَازَ حَذْفُ [ظ١٩٢] الزِّيَادَةِ الّتي تُشْبِهُ التَّأْنِيثَ في آخِرِهِ، كَمَا جَازَ حَذْفُ نَفْسِ العَلامَةِ في قَوْلِهِمْ[3]: (أُنْـثَى، وإِنَاثٌ)، و (رُبَّى، ورُبَابٌ).

وجَمْعُ (عَجْلانَ): (عِجَالٌ)، وكَذلِكَ: (عَطْشَانُ، وعِطَاشٌ)، و (غَرْثَانُ، وغِـرَاثٌ)، وكَذلِكَ المُؤَنَّثُ فـي: (غَضْبَى، وغِضَابٍ)، و (عَطْشَـى، وعِطَـاشٍ)، و (رَيَّا، ورِوَاءٍ)، فهذا هو الأَصْلُ الّذي يُقَاسُ عَلَيْـهِ؛ لأَنَّهُ بِنَاءٌ قَوِيٌّ في أَبْنِـيَةِ الجُمُوعِ.

ويَجُوزُ فِيهِ: (فَعَالى)، ويَكْثُـرُ؛ لِشَبَهِ آخِرِهِ لأَلِفَي التَّأْنِيثِ، فَـتَـقُولُ: (سَكْرَانُ،

---

(١) الكلام من قوله: (على أواخر) ساقط من ف.

(٢) كذا في ف، وفي الأصل ود: (على الاخر).

(٣) في ف: (كقولهم).

وسَكَارَى)، و (حَيْـرَانُ، وحَيَارَى)، و (خَزْيَانُ، وخزَايا)، و (غَيْـرَانُ، وغَيَارَى)، فَيَجْرِي مَجْرَى: (صَحْراءَ، وصَحَارَى)، و (ذِفْرَى، وذَفَارَى)، و (حُبْلَى، وحَبَالَى).

ويَجُوزُ فِيهِ (فُعَالى) كَقَوْلِـهِمْ: (سُكَارَى)، و (عُجَالَى)؛ للإِيذَانِ بِأَنَّهُ مُدْخَلٌ عَلَى بَابِ المُؤَنَّثِ.

فالأَوَّلُ هو اللّازِمُ الّذي يَلْـزَمُ عَلَيْـهِ، والثّانِـي هو الغَالِبُ الّذي يَـكْثُـرُ في البَابِ، ويَقْوَى حَمْلُ الكَلامِ عَلَيْهِ في التّأوِيلِ. والثّالِثُ هو النّادِرُ الّذي يَخْرُجُ بِالشَّبَهِ للتَّصَرُّفِ في وُجُوهِ الدّلالاتِ.

ولا يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ: (فَعْلانُ، فَعْلى)، ولا: (أَفْعَلُ، فَعْلاءُ) جَمْعَ السَّلامَةِ في مُذَكَّرِهِ، ولا مُؤَنَّثِهِ؛ لأَنَّهُ لَمّا مُنِعَ السَّلامَةَ بِعَلامَةِ التّأْنِيثِ في وَاحِدِهِ مُنِعَ السّلامَةَ في جَمْعِهِ؛ لِيَجْرِيَ في ذلِكَ عَلَى قِيَاسِ وَاحِدِهِ، ونَظِيـرُهُ بَابُ: (صَبُورٍ)، لَمّا مُنِعَ الفَرْقَ بَيْنَ المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ في وَاحِدِهِ مُنِعَ في جَمْعِهِ؛ لِيَجْرِيَ جَمْعُهُ عَلَى قِيَاسِ وَاحِدِهِ.

وجَمْعُ: (نَدْمَانٍ) عَلَى: (نِدَامٍ)؛ لأنَّهُ يُشْبِهُ (فُعْلانَ) الَّذي لَهُ (فَعْلى)، فَـيَجْرِي عَلَى قِيَاسِهِ، ويَضْعُفُ فِيهِ: (فَعَالَى)؛ لأَنَّ الأَلِفَ والنُّونَ فِيهِ لا تُشْبِهُ أَلِفَي التّأْنِيثِ، ومَع ذلِكَ فَقَدْ جَاءَ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ: (نَدْمَانٌ، ونَدَامَى).

- وأَمّا: (خُمْصَانٌ) فَتَقُولُ فِيهِ: (خِمَاصٌ)، وكَذلِكَ: (خَمْصَانٌ)، والمَعْنى وَاحِدٌ، وقَدْ جَاءَ في الاسْمِ: (سِرْحَانٌ، وسِرَاحٌ)، و (ضِبْعَانٌ، وضِبَاعٌ)، وكُلُّ هذا لِقُـوَّةِ (فِعَالٍ) فِيـهِ.

ويَجُوزُ: (خُمْصَانُونَ)، و (نَدْمَانُونَ)، و (خُمْصَانَاتٌ)، و (نَدْمَانَاتٌ)، عَلَى قِيَاسِ مَا مُـؤَنَّـثُـهُ بِالهَاءِ.

وجَمْعُ [و١٩٣] (عُـرْيَانٍ): (عُـرَاةٌ)، عَلَى الاقْتِصَارِ، ولا يَجُوزُ فِيهِ: (عِرَاءٌ)، ولا: (عَرَايَا)؛ لأَنَّهُ لَمّا جُمِعَ جَمْعَ (عَارٍ) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ اقْتُصِرَ عَلَيْهِ لِيُشْعِرَ بِالنَّادِرِ فِيهِ، وأَنَّـهُ يُـفِيدُ مَعْنى (عَارٍ)، ويَجُوزُ: (عُرْيَانُونَ)؛ لأَنَّ جَمْعَ السَّلامَةِ لا يُخْرِجُهُ مِمّا ذَكَرْنا.

- وجَمْعُ (فَعِلٍ) الّذي بمَعْنى (فَعْلانٍ) يَجْرِي مَجْرَاهُ، فتَقُولُ: (عَجِلٌ، وعَجَالى)، و (سَكِرٌ، وسَكَارَى)، و (حَذِرٌ، وحَذَارَى)، و (بَعِيرٌ حَبِطٌ)، و (إِبِلٌ حَبَاطَى)[1]؛ لأَنَّهُ لَمَّا جرَى مَجْرَاهُ في وَاحِدِهِ جرَى مَجْرَاهُ في جَمْعِهِ، وكَذلِكَ: (كَسِلٌ) بِمَعْنى (كَسْلانٍ)، و (صَدٍ) بِمَعْنى (صَدْيَانَ)؛ لأَنَّ الصِّفَتَيْنِ جَمِيعًا للمُبَالَغَةِ.

وقَالُوا: (رَجُلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ)[2]، و (قَوْمٌ رَجَالى)، وإِنْ لَمْ يَقُلْ: (رَجلانِ الشَّعرِ)[3]؛ لأَنَّهُ في ذلِكَ المَعْنى، إِلَّا أَنَّهُ عَلَى الاقْتِصَارِ مَع قَوْلِهِم: (رَجُلٌ رَجْلانٍ)، و (امْرَأَةٌ رَجْلى)، فَأُلْزِمَ: (هذا فَعْلانٌ)، وهو الأَصْلُ للّذي يَمُرُّ رَاجِلًا، وأَلْزَمَ: (ذاكَ رَجِلُ الشَّعَرِ) للفَرْقِ بَيْنَهُما، وهو مُشَبَّهٌ بِهِ؛ لأَنَّهُ إِذا سُرِّحَ فَقَدْ جُعِلَ كالرَّجْلانِ؛ في امْتِنَاعِهِ[4] مِنْ تَرَاكُبِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ.

- وتَقُولُ: (شَاةٌ حَرْمَى)، و (شَاءٌ حِرَامٌ) و (حَرَامَى)، فأُجْرِيَ مُجْرَى مَا لَهُ (فَعْلانٌ)، وإِنْ لَمْ يُقَلْ: (حَرْمَانٌ)؛ لأَنَّهُ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ.

- وجَمْعُ[5] (نُفَسَاءَ)، و (عُشَرَاءَ) عَلَى: (نِفَاسٍ)، و (عِشَارٍ)، [و (نُفَسَاوَاتٍ)، و (عُشَرَاوَاتٍ)؛ لأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى: (رُبَعَةٍ)][6]، و (رُبَعَاتٍ، ورِبَاعٍ) في التَّأْنِيثِ، وضَمِّ أَوَّلِه.

ولا يُجْمَعُ شَيءٌ مِن الصِّفَاتِ لَيْسَ فِيهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ بِالأَلِفِ والتَّاءِ؛ لأَنَّ[7] الصِّفَةَ عَلَى هذا الوَجْهِ لا تَكُونُ إِلّا مُذَكَّرَةً، ولَيْسَ كَذلِكَ الاسْمُ؛ لأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مُؤَنَّثًا بِعلامَةٍ وغَيْرِ عَلامَةٍ، كَـ (دَارٍ)، و (قَرْيَةٍ).

---

(١) في تاج العروس (حبط): « وَقَدْ حَبِطَ بطْنُه كفَرِحَ: إِذا انْتَفَخَ فيهِنَّ يَحْبَطُ حَبَطًا فهو حَبِطٌ من إِبِلٍ حَبَاطَى وحَبِطَةٍ ».

(٢) قوله: (رجل) الثانية ليس في ف. (٣) قوله: (الشعر) ليس في د.

(٤) في الأصل و د: (لامتناعه)، وكذا في ف.

(٥) في الأصل ود وف: (وجمعه)، وكذا يقتضي السياق.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، والمثبت من ف.

(٧) في الأصل ود: (ولأن)، والمثبت من ف.

ويَجُوزُ: (بَطْحَاءُ، وبَطْحَاوَاتٌ)، كَمَا جَازَ: (أَبْطَحُ، وأَبَاطِحُ)؛ لأَنَّـهُ قَدْ كَثُرَ وُقُوعُهُ مَوْقِعَ الاسْمِ في الاتِّصَالِ بِالعَامِلِ، ويَجُوزُ: (بَطْحَاءُ، وبِطَاحٌ)؛ لأَنَّـهُ بِمَنْزِلَةِ: (صَحْفَةٍ، وصِحَافٍ) في التَّأْنِيثِ، و (عَطْشَى، وعِطَاشٍ).

و (بَـرْقَاءُ، وبِرَاقٌ) يَجْرِي مَجْرَى: (بَطْحَاءَ، وبِطَاحٍ)، وكِلاهُما بِمَنْزِلَةِ: (حَرْمَى، وحِرامٍ)، ويَجُوزُ: (حَرَامَى) كَـ (حَبَالَى).

* * *

مَسَائِلُ مِن هذا البَابِ أَيْضًا

[ظ١٩٣] ومَا جَمْعُ (فَعِيلٍ) الّذي في مَعْنى (مَفْعُولٍ)؟ ولِمَ جَـرَى مَجْـرَى (فَعُولٍ) في أَنَّـهُ لا يُجْمَعُ بِالوَاوِ والنُّونِ، والمُذَكَّـرُ فِيهِ والمُؤَنَّثُ سَواءٌ؟ ولِمَ كُسِّرَ عَلَى (فَعْلَى)[١]؟

ومَا جَمْعُ (قَتِيلٍ)، و (جَرِيحٍ)، و (عَقِيرٍ)، و (لَدِيغٍ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فَعْلَى)؟

ولِمَ جَازَ: (قَـتِيلٌ، وقُـتَلاءُ) كَـ (ظَـرِيفٍ، وظُـرَفَاءُ)؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ قَـوْلِـهِمْ: (شَاةٌ ذَبِيحٌ)، و (هذه ذَبِيحَةُ فُلانٍ) بِمَنْـزِلَـةِ: ضَحِيَّـةُ فُلانٍ؟ فَـلِـمَ كَانَ بِالـهَاءِ إِذا لَمْ يَـقَع الفِعْـلُ، وبِـإِسْقَاطِها إِذا وَقَـعَ؟

ولِمَ جَازَ: (شَاةٌ رَمِيٌّ)[٢]، و (بِئْسَ الرَّمِيَّـةُ الأَرْنَبُ)[٣]؟

ولِمَ جَازَ: (نَعْجَةٌ نَطِيحٌ) و (نَطِيحَةٌ)، كَـ (سَمِينٍ، وسَمِينَـةٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (هذه قَـتُوبَـةٌ)[٤] ولَـمْ تُقْتَبْ، و (رَكُوبَـةٌ) ولَـمْ تُـرْكَبْ، و (حَلُوبَـةٌ) ولَـمْ تُحْلَبْ، كَقَوْلِكَ: (هذا فَـرِيسَةُ الأَسَدِ)، و (هذه أَكِيلَـةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ حَمِيدٌ)، و (امْرَأَةٌ حَمِيدَةٌ) كَـ (رَشِيدٍ، ورَشِيدَةٍ)، و (سَعِيدٍ،

---

(١) في الأصل ود: (فعال)، وهذا من الكتاب ٣/ ٦٤٧، والجواب، والسياق.

(٢) في التعليقة للفارسي ٤/ ١١٧: « وتقول: شاةٌ رَمِيٌّ، إذا أردت أن تُخبر أنها قد رُمِيَتْ ».

(٣) في الصحاح (رمي): « يقال: بئس الرَمِيَّـةُ الأرنبُ، أي بئس الشيء مما يُـرْمى الأرنبُ ».

(٤) في مقاييس اللغة ٥/ ٥٩: « ويقال للإبل تُوضَع عليـها أحمالهـا: قَـتُوبة ».

وسَعِيدَةٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ كَالفَاعِلِ، ولَيْسَ بَلاءً أُصِيبُوا بِهِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَسِيرٌ، وأُسَرَاءُ)، و (قَتِيلٌ، وقُـتَلاءُ)؟

ولِمَ جَازَ: (عَقِيمٌ، وعُقُمٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَعْنى الفِعْلِ، كَـ (جَدِيدٍ) و (جُدُدٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (مَرِيٌّ، ومَرِيَّةٌ)[1]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الفِعْلِ، فَيَكُونُ عَلَى مَعْنى (مَفْعُولٍ)، لا يُقَالَ: (مَرَتْ)؟ وكَيْفَ يَجِيءُ عَلَى قَوْلِ بَيْتِ شِعْرٍ:

إِذَا حُطَّ عَنْها الرَّحْلُ[2] أَلْقَتْ بِرَأْسِها ... إلى شَذَبِ العِيدانِ أو صَفَـنَتْ تَمْرِي

وهَلْ يَجِيءُ عَلَى ذلِكَ أَنْ يَـكُونَ (مَرِيٌّ) للمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَرْضَى)، و (هَلْكَى)، و (مَوْتَى)، و (جَرْبَى) مَع أَنَّهُ يُـقَالُ مِنْهُ: (فُعِلَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ في مَا مَعْنى مَا يُقَالُ مِنْهُ: (فُعِلَ)؛ إِذْ هو أَمْـرٌ يُبْـتَلُونَ بِهِ، ولَيْسَ بالأَصْلِ الحَمْلُ عَلَى المَعْنى، وإِنَّما هو لِمَا قِيلَ مِنْهُ (فُعِلَ)، وكَانَ (فَعِيلٌ) في مَعْنى (مَفْعُولٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (هَالِكٌ، وهُلّاكٌ، وهَالِكُونَ)، وهو في مَعْنى مَا أُصِيبُوا بِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ عَلَى اللَّفْظِ؟ وهَلْ مِثْلُهُ: (دَامِرٌ، ودُمَّارٌ)[3]، و (ضَامِرٌ، وضُمَّرٌ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ فِيهِ [و١٩٤]: (فَعْلَى)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الحَمْلَ عَلَى المَعْنى لَيْسَ بِأَصْلٍ في هذا البَابِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَرِيضٌ، ومِرَاضٌ)، و (سَقِيمٌ، وسِقَامٌ) عَلَى قِيَاسِ (فَعِيلٍ) الّذي لَيْسَ في مَعْنى (مَفْعُولٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ لا يُـقَالُ مِنْهُ: (فُعِلَ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ: (سَقْمَى) بِالحَمْلِ عَلَى المَعْنى؟

---

(١) في الصحاح (مري): « والمَـرِيُّ على فَعيلٍ: الناقة الكثيرة اللبن. ويقـال: هـي التي تدرُّ على المسح، والجمع: مَرايا. ومَـرَيْتُ الفرس: إذا استخرجت ما عنده من الجري بسوطٍ أو غيره. والاسم: المِـرْيَـةُ، بالكسر، وقد تضم ».

(٢) في الأصل: (إذا حطت عنها آرحل)، وكذا في مظانه.

(٣) في المحكم ٩/ ٣٢٦: « ورَجُلٌ دِامِرٌ: هالِكٌ لا خَيْـرَ فيهِ ».

ولِمَ جَازَ: (وَجِعٌ، وَوَجْعَى) كَـ (هَالِكٍ، وهَلْكَى)؟ ولِمَ جَازَ: (وَجَاعَى)، و (حَبِطٌ، وحَبَاطَى)، و (حَذِرٌ، وحَذَارَى)، و (حَبِجٌ، وحَبَاجَى)[1]، كَـ (سَكْرَانَ، وسَكَارَى)؟ ولِمَ جَازَ: (قَوْمٌ وِجَاعٌ)، كَقَوْلِكَ: (بَعِيرٌ جَرِبٌ)، و (إِبِلٌ جِرَابٌ)، وبِمَنْزِلَةِ: (حَسَنٍ، وحِسَانٍ) عَلَى مُوَافَقَةِ (فَعِلٍ) (فَعَلاءَ) في هـذا كَالأَسْمَاءِ؟

ولِمَ جَازَ: (نَكِدٌ، وأَنْكَادٌ)، و (بَطَلٌ، وأَبْطَالٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (مَائِقٌ، ومَوْقَى)[2]، و (أَحْمَقُ، وحَمْقَى)، و (أَنْوَكُ، ونَوْكَى)[3] بِالحَمْلِ عَلَى المَعْنى؟

ولِمَ جَازَ: (أَهْوَجُ، وهُوجٌ) عَلَى قِيَاسِ: (أَحْمَرَ، وحُمْرٍ)، و (أَنْوَكَ، ونُوكٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَكْرَانُ)، و (قَوْمٌ سَكْرَى)، كَـ (المَرْضَى)، و (رِجَالٌ رَوْبَى)[4]، الوَاحِدُ: (رَائِبٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (زَمِنٌ، وزَمْنى)، و (هَرِمٌ، وهَرْمَى)، و (ضَمِنٌ، وضَمْنى)[5]؟ فَلِمَ أُجْرِيَ مُجْرَى: (كَسِيرٍ، وكَسْرَى)، و (رَهِيصٍ، ورَهْصَى)[6]، و (حَسِيرٍ، وحَسْرَى)، وهذا يُقَالُ مِنْهُ: (فُعِلَ)؟ ولِمَ جَازَ: (زَمِنُونَ)، و (هَرِمُونَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى لَفْظِ: (فَعِلٍ)؟

---

(١) في تاج العروس (حبج): « الحَبَجُ بالتّحريك: انْتِفَاخُ بُطُونِ الإِبِل عن أَكْلِ العرفج... وقد « حَبِجَ » « البعيرُ كـ « فَرِحَ » حَبَجًا، فهي حَبْجَى، وحَبَاجَى ».

(٢) في الصحاح (موق): « الموقُ: حُمْقٌ في غباوة. يقال: أحمقُ مائِقٌ؛ والجمع: مَوْقى ».

(٣) في الصحاح (نوك): « النوكُ بالضم: الحمقُ. والنَّواكَةُ: الحماقةُ. ورجلٌ أَنْوَكُ ومَسْتَنْوِكٌ: أي أحمق. وقومٌ نَوْكى، ونوكٌ أيضًا على القياس ».

(٤) في الصحاح (روب): « وقومٌ رَوْبى: أي خُثَراءُ الأنفسِ مختلطون، وهم الذين أثخنهم السيرُ فاستَثْقَلوا نومًا ».

(٥) في اللسان (ضمن): « والضمن والضمان والضمنة والضمانة: الداء في الجسد من بلاء أو كبر، رجل ضمن لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث: مريض، وكذلك ضمن، والجمع: ضمنون وضمين، والجمع: ضمنى، كسر على فعلى ».

(٦) في المخصص ٢/ ٨٧: « والرَّهْصُ: أن يُصِيب الحَجَرُ حافِرًا فيدْوَى باطِنُه، رُهِصَت الدابةُ رَهْصًا ورَهِصت، وأرْهصتها الحِجَارةُ، ... الاسم: الرَّهْصة، ودابَّة رَهِيص ورَهِيصة ومَرْهُوصَة، والجمع: رَهْصَى ».

ولِمَ جازَ: (أَسِيرٌ، وأُسَارَى)، كَقَوْلِكَ: (كَسْلانُ، وكُسَالَى)، و (أَسْرَى) كَـ (كَسْلَى)؟

ولِمَ جازَ: (وَجٍ، ووَجْيَا)[1]، كَـ (زَمِنٍ، وزَمْنى)؟

ولِمَ جَعَلَ: (حَمِيدَةً) كَـ (ظَرِيفَةٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِبُعْدِهِ مِن البَلاءِ الّذي يُصَابُ بِهِ؟

ولِمَ جَازَ: (سَاقِطٌ، وسَقْطَى)، و (مَائِقٌ، ومَوْقَى)، و (فَاسِدٌ، وفَسْدَى)؟

ولِمَ لا يَجُوزُ: (بَخْلَى)، و (سَقْمى) عَلَى المَعْنى؟

ولِمَ جَازَ: (يَتِيمٌ، ويَتَامَى)؟

ولِمَ جَازَ: (نَاقَةٌ طَلِيحٌ)، في المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ سَوَاءٌ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ شُبِّهَ بِـ (نَاقَةٍ حَسِيرٍ)؟

الجَوَابُ[2]

وجَمْعُ (فَعِيلٍ) الّذي في مَعْنى (مَفْعُولٍ) عَلَى (فَعْلى)، وهو يَجْرِي مَجْرَى (فَعُولٍ) في أَنَّ المُذَكَّرَ والمُؤَنَّثَ فِيهِ سَوَاءٌ، وفي الامْتِنَاعِ مِن الأَلِفِ والتّاءِ، والوَاوِ [ظ١٩٤] والنُّونِ؛ لأَنَّهُ لَمَّا تَضَمَّنَ مَعْنى (مَفْعُولٍ) قَلَّ في بَابِهِ عَلَى نَحْوِ قِلَّةِ (فَعُولٍ) عَنْ مَنْزِلَةِ (فَاعِلٍ)، فَصَارَ بِمَنْزِلَتِهِ في هذا الوَجْهِ، وأَمّا تَكْسِيرُهُ عَلَى (فَعْلَى) فلأَنَّهُ الأَصْلُ المَوضُوعُ لِهذا المَعْنى.

وجَمْعُ (قَتِيلٍ): (قَتْلَى) عَلَى القِيَاسِ، وكَذلِكَ: (جَرِيحٌ، وجَرْحَى)، و (عَقِيرٌ، وعَقْرَى)، و (لَدِيغٌ، ولَدْغَى)، كُلُّ هذا عَلَى القِيَاسِ. وأَمَّا[3]: (قَتِيلٌ، وقُتَلاءُ)، و (أَسِيرٌ، وأُسَرَاءُ)، فهو عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (ظَرِيفٍ، وظُرَفَاءَ)، مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ (فَعِيلٌ) صِفَةٌ.

---

(١) في المحكم (وجي): « الوجى: الحفا... ورجل وج ووجى... وجمعها: وجيا، وقيل: الوجى قبل الحفا، ثم الحفا، ثم النقب ».

(٢) الكلام من قوله: (وما جمع فعيل) ساقط من ف، وهي مسائل الباب.

(٣) في د: (فأما).

والفَرْقُ بَيْنَ قَـوْلِـهِمْ: (شَاةٌ ذَبِيحٌ)، و (هذه ذَبِيحَةُ فُلانٍ) بِمَنْزِلَةِ: ضَحِيَّـةٍ، أَنَّ الّذي لا تَدْخُلُـهُ الهَاءُ عَلَى بَابِ (فَعِيلٍ) بِمَعْنى (مَفْعُولٍ)، وهو يَجْـرِي لِمَا هو مَوْجُودٌ في وَقْتِ إِجْرَاءِ الصِّفَةِ الّذي[1] فِيهِ الهَاءُ لِمَا لَمْ يَقَعْ بَعْدُ[2]، فَـيُـقَالُ: إِنَّما هو للفَرْقِ بَيْنَ مَا وَقَعَ فِـيـهِ الفِعْلُ وبَيْنَ مَا لَمْ يَقَعْ بَعْدُ. وإِنَّما كَانَ أَحَقَّ بِدُخُولِ الهَاءِ مَا لَمْ يَقَعْ بَعْدُ؛ لأَنَّـهُ أَدْخَلُ في مَعْنى الفِعْلِ الّذي يَتَصَرَّفُ تَارَةً للَحَاقِ العَلامَةِ، وتَارَةً بِـإِسْقَاطِهَا، وعَلَى ذلِكَ قَالُوا: (شَاةٌ رَمِيٌّ) لِمَا قَدْ رَمَيْتَ، و (بِئْسَ الرَّمِيَّـةُ الأَرْنَبُ)، كأَنَّـهُ قِيلَ: بِئْسَ الشَّيءُ الّذي مِنْ شَأْنِـهِ أَنْ يُـرْمَى الأَرْنَبُ.

وقَالُوا: (نَعْجَةٌ نَطِيحٌ) عَلَى مَعْنى (فَعِيلٍ) الّذي فِـيـهِ مَعْنى (مَفْعُولٍ)، وقَالوا: (نَعْجَةٌ نَطِيحَةٌ)، عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (سَمِينٍ، وسَمِينَـةٍ)

وقَالُوا: (هذه قَـتُوبَةٌ) ولَمْ تُقْتَبْ، و (رَكُوبَةٌ) ولَمْ تُرْكَبْ، و (حَلُوبَةٌ) ولَمْ تُحْلَبْ، عَلَى مَا بَيَّـنّا مِنْ مُسْتَقْبَلِ الفِعْلِ، كَأَنَّه قِيلَ: مِنْ شَأْنها أَنْ تُقْتَبَ، أَوْ أَنَّها قَدْ صَلُحَتْ أَنْ تُقْتَبَ، وعَلَى ذلِكَ جَاءَ: (هذه فَرِيسَةُ الأَسَدِ)، و (هذه أَكِيلَةُ فُلانٍ).

فَـأَمّا قَوْلُهُم: (رَجُلٌ حَمِيدٌ)، و (امْرَأَةٌ حَمِيدَةٌ) فَخَرَجَ عنْ أَصْلِ البَابِ؛ لأَنَّهُ لَمّا غَلَبَ عَلَيْهِ بَلايَا أُصِيبُوا بِها، وكَانَ هذا مِمّا يُرْعَبُ فِـيـهِ، ويُدْعَى إِلَيْهِ، ويُغْتَـبَطُ بِهِ، خَرَجَ عَن ذلِكَ الشَّبَهِ، وجَرَى مَجْرَى (فَاعِلٍ) و (فَاعِلَةٍ).

وجَمْعُ: (عَقِيم): (عُقُمٌ)؛ لأَنَّـهُ شُبِّـهَ بِجَمْعِ الأَسْمَاءِ، كَـ (رَغِيفٍ، ورُغُفٍ). وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَـكُونَ [و١٩٥] جاءَ عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ؛ لأَنَّها مِنْ أَوَّلِ أَمْرِها بِهذه الصِّفَةِ، فَجَرَى مَجْرَى: (جَدِيدٍ، وجُدُدٍ).

وأَصْلُ هذا البَابِ عَلَى **ثَلاثَـةِ أَوْجُـهٍ**:

مِنْهُ: مَا يَجْرِي عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ المَوْضُوعِ للمَعْنى.

ومِنْهُ: مَا يَخْرُجُ عَنْـهُ بِالشَّبَهِ اللَّفْظِـيِّ، نَحْوُ: (قَـتِيلٍ، وقُـتَلاءَ).

---

(١) في ف: (والّذي).

(٢) بعده في ف: (وإنما كان أحق...)، وهو مكرر في موضعه بعد العبارة الآتية.

ومِنْهُ: مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِالشَّبَهِ مِنْ جِهَةِ المَعْنى، نَحْوُ: (مَرِيضٍ، ومَرْضَى)، و (هَالِكٍ، وهَلْكَى)؛ لأَنَّهُ لا يُقَالُ مِنْهُ: (فُعِلَ)، ولكنَّهُ في ذلِكَ المَعْنى.

وأَمَّا: (مَرِيٌّ، ومَرِيَّةٌ) فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُما: أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِمّا يُقَالُ فِيها: (فُعِلَ) إذا ضَرَبَت الأَرْضَ يَدُها[1] خَرَجَتْ عَنْ حَدِّ (فَعِيلٍ) في مَعْنى (مَفْعُولٍ)، وجَرَت عَلَى أَصْلِ القِيَاسِ في التَّذْكِيرِ والتَّأْنِيثِ، وهذا في مَعْنى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١١٢٤ إِذَا حُطَّ عَنها الرَّحْلُ أَلْقَتْ بِرَأسِها إلى شَذَبِ العِيدانِ أو صَفَنَتْ تَمْرِي[2]

فهذا وَجْهٌ.

والوَجْهُ الآخَرُ: قَوْلُهُمْ: (نَاقَةٌ مَرِيٌّ) للّتي يُمْسَحُ ضَرْعُها لِتَدُرَّ، فهذا عَلَى القِيَاسِ في (فَعِيلٍ) بِمَعْنى (مَفْعُولٍ).

وَوَقَعَ في الكِتَابِ[3]: « لا يُقَالُ: مَرَتْ »، وأَظُنُّهُ كَانَ: (مُرِيَتْ) في الوَجْهِ الّذي لا يَتَعَدّى، فأَمّا (مُرِيَتْ) لِمَا يُقَالُ مِنْهُ: (مَرَاها الرَّجُلُ)، ومِنْ قَوْلِ الشّاعِرِ:

١١٢٧ رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ....[4]

فَيَصْلُحُ فِيهِ: (مُرِيتُ).

وأَمّا[5] قَوْلُهُمْ: (مَرْضَى)، و (هَلْكَى)، و (مَوْتَى)، و (جَرْبَى) فهو مَحْمُولٌ

---

(١) في ف: (بيدها).

(٢) البيت من الطويل، قائله مجهول، وهو من شواهد الإبل للأصمعي ٧٨، والجيم ٢/ ١٢٦، وتهذيب اللغة ١٥/ ٢٠٣، والزاهر ٢/ ١٠٦، واللسان (مري)، وتاج العروس (مري).

(٣) سيبويه ٣/ ٦٤٨.

(٤) صدر بيت من الرمل، وتمامه:

رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ

وهو لامرئ القيس في ديوانه ١٤٥، وانظر المحرر الوجيز ٥/ ١٩٥. وهو بلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٨٨، وشمس العلوم ١٠/ ٦٩٨٧، وتفسير البحر المحيط ٨/ ١٧٠، والدر المصون ١٠/ ١٣١.

(٥) في ف: (وما).

عَلَى المَعْنى؛ لأَنَّها بَلايَا أُصِيبُوا بِها، وإِنْ لَمْ يُقَلْ مِنْهُ: (فُعِلَ)، ولَيْسَ بِالأَصْلِ الحَمْلُ عَلَى المَعْنى؛ لأَنَّـهُ يَطَّـرِدُ كَاطِّرَادِ (فَعِيلٍ) فـي مَعْنى (مَفْعُولٍ)، مَع مَا يَجِبُ فِيهِ مِنْ إِجْرَائِـهِ مُجْرَى (فَعُولٍ)[1] عَلَى مَا بَيَّـنّا قَبْـلُ، ولِكنْ قَدْ كَثُـرَ فِيـهِ أَنَّها بَلايا أُصِيبُوا بِهَا، فَحُمِلَ عَلَيْهِ للكَثْـرَةِ الّتي بَيَّـنّا.

وقَالُوا: (هَالِكٌ، وهُلّاكٌ، وهَالِكُونَ)، فَحُمِلَ عَلَى مُوجِبِ اللَّفْظِ، وكَذلِكَ: (دَامِرٌ، ودُمَّارٌ)، و (ضَامِرٌ، وضُمَّـرٌ).

وقَالُوا: (مَرِيضٌ، ومِرَاضٌ)، و (سَقِيمٌ، وسِقَامٌ) عَلَى [ظ١٩٥] قِيَاسِ (فَعِيلٍ) الّذي لَيْسَ في[2] مَعْنى (مَفْعُولٍ)؛ لأَنَّهُ لا يُقَالُ مِنْهُ: (فُعِلَ)، ولا يَجُوزُ: (سَقْمَى) بِالحَمْلِ عَلَى المَعْنى؛ لأَنَّـهُ لَيْسَ بِأَصْلٍ في البَابِ.

وقَالُوا: (وَجِعٌ، وَوَجْعَى)، و (هَالِكٌ، وهَلْكَى)؛ للتَّشْبِيهِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا بَلايا أُصِيبُوا بِها. وقَالُوا: (وَجَاعَى)، و (حَبِطٌ، وحَبَاطَـى)، و (حَذِرٌ، وحَذَارَى)، و (حَبِـجٌ، وحَبَاجَى)؛ لِكَثْـرَةِ مَا يَجِيءُ (فَعِلٌ) في مَعْنى (فَعْلانَ)، كَـ (كَسِلٍ، وكَسْلانَ)، و (سَكِـرٍ، وسَكْـرَانَ).

ويَجُوزُ: (قَوْمٌ وِجَاعٌ)، و (بَعِيرٌ جَرِبٌ)، و (إِبِلٌ جِرَابٌ) عَلَى إِجْرَائِهِ مُجْرَى: (حَسَنٍ، وحِسَانٍ)، فَـيُوافِقُ (فَعِلٌ) (فَعَلاءَ) في الصِّفَـةِ؛ لِشَبَهِـهِ بِالأَسْمَاءِ.

وقَالُوا: (نَـكِدٌ، وأَنْـكَادٌ)، و (بَطَلٌ، وأَبْطَالٌ) عَلَى قِيَاسِ الأَسْمَاءِ.

وقَالُوا: (مَائِقٌ، ومَوْقَى)، و (أَحْمَقُ، وحَمْقَى)، و (أَنْوَكُ، ونَوْكَى) بِالحَمْلِ عَلَى المَعْنى، ولا يُقَالُ مِنْهُ: (فُعِلَ).

ويَجُوزُ: (أَهْوَجُ، وهُوجٌ)، و (أَنْوَكُ، ونُوكٌ) عَلَى قِيَاسِ: (أَسْوَدَ، وسُودٍ).

وقَالُوا: (سَكْرَانُ)، و (قَوْمٌ سَكْرَى)، كَالمَرْضَى؛ لأَنَّهُ بَلِيَّـةٌ يُصَابُ بِهَا في العَقْلِ، وكَذلِكَ: (رَائِبٌ)، و (رِجَالٌ رَوْبَى)، و (زَمِنٌ، وزَمْنى)، و (هَرِمٌ،

---

(١) في د: (مفعول).

(٢) في ف: (فيه).

وهَرْمَى)، و (ضَمِنٌ، وضَمْنى)، فأُجْرِيَ مُجْرَى: (كَسِيرٍ، وكَسْرَى)، و (رَهِيصٍ، ورَهْصَى)، و (حَسِيرٍ، وحَسْرَى). ويَجُوزُ: (زَمِنُونَ)، و (هَرِمُونَ) عَلَى اللَّفْظِ، كَمَا جَازَ: (هَالِكُونَ).

وقَالُوا: (أَسِيرٌ، وأُسَارَى)، عَلَى التَّشْبِيهِ بـ (كَسْلانَ، وكُسَالَى)، و (أَسْرَى) كـ (كَسْلَى).

ويَجُوزُ: (وَجٍ، ووَجْيَا)، كـ (زَمِنٍ، وزَمْنى).

فَـأَمّا: (سَاقِطٌ، وسَقْطَى)، و (مَائِقٌ، ومَوْقَى)، و (فَاسِدٌ، وفَسْدَى) فهو مِن المَحْمُولِ عَلَى المَعْنى الّذي قَدْ كَثُـرَ في البَابِ تَشْبِيهًا بِهِ.

ولا يَجُوزُ: (بَخْلَـى)، ولا: (سَقْمى)؛ لأَنَّ الحَمْلَ عَلَى المَعْنـى، وإِنْ كَثُـرَ، فَلَـيْسَ بِالأَصْلِ الّذي يُـقَاسُ عَلَيْـهِ.

وقَالُوا: (يَـتِيمٌ، ويَتَامَى) عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (سَكَارَى)، و (كَسَالَى) مِن جِهَةِ البَلِيَّـةِ الّتي يُصَابُ بِها.

وقَالُوا: (نَاقَـةٌ طَلِيحٌ)، و (بَعِيـرٌ طَلِيحٌ) فأُجْرِيَ في المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ سَوَاءً؛ لأَنَّـهُ كَالبَلِـيَّـةِ الّتي يُصَابُ بِها، وإِنْ لَمْ يُـقَلْ مِنْهُ: (فُعِلَتْ)، وإِنَّما يُقَالُ: (طَلَحَتِ النَّاقَـةُ).

فَـأَمّا [و١٩٦] (حَسِيـرٌ، وحَسْرَى) فَعَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ؛ لأَنَّـهُ يُقَالُ: (حُسِرَتْ).

* * *
* *
*

أَبْوَابُ المَصَادِرِ
ومَا اشْتُقَّ مِنْها

بَابُ مَصْدَرِ الفِعْلِ المُتَعَدِّي
مِن الثّلاثِي بِغَيْرِ زِيَادَةٍ(*)

الغَـرَضُ فِيهِ أَنْ يُـبَـيِّنَ مَا يَجُوزُ في مَصْدَرِ المُتَعَدِّي مِن الثّلاثِـيِّ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ مِمّا لا يَجُوزُ[1].

مَسَائِلُ هذا البَاب

مَا الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ المُتَعَدِّي مِن الثُّلاثِـيِّ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا أَبْنِـيَـةُ الفِعْلِ فِيهِ؟

ولِمَ كَانَ الأَصْلُ في مَصْدَرِهِ: (فَعْلٌ)؟

ولِمَ جَازَ الخُرُوجُ عَن الأَصْلِ؟ وإِلى كَمْ بِنَاءً خَرَجَ؟

ومَا تَـرْتِيبُ الأَبْنِيَةِ في ذلِكَ؟ ولِمَ جَرَى تَـرْتِيـبُها عَلَى: (فَعْلٍ)، و (فِعْلٍ)، و (فُعْلٍ)، و (فَعَلٍ)، و (فَعِلٍ)، و (فَعَالٍ)، و (فِعَالٍ)، و (فُعَالٍ)، و (فُعُولٍ)، و (فَعْلانَ)، و (فِعْلانَ)، و (فُعْلانَ)، و (فَعْلَةٍ)، و (فِعْلَةٍ)، و (فَعَلَةٍ)، و (فَعِلَةٍ)[2]، و (فَعَالَةٍ)، و (فِعَالَةٍ)؟

ولِمَ وَجَبَ لِمُضَارِعِ (فَعَلَ) بِنَاءَانِ: (يَفعِلُ)، و (يَفعُلُ)، ولَمْ يَجُزْ لِمُضَارِعِ (فَعِلَ) إِلّا (يَفْعَلُ)؟

ولِمَ جَازَ: (قَـتَلَ، يَـقْتُـلُ قَتْلًا) بِالمَصْدَرِ عَلَى (فَـعْلٍ)، والاسْمُ: (قَاتِـلٌ)، و (خَلَقَهُ، يَخْلُقُهُ خَلْقًا)، والاسْمُ: (خَالِقٌ)، و (دَقَّهُ، يَـدُقُّـهُ دَقًّا)، والاسْمُ: (دَاقٌّ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٥: « **هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها بها ومصادرها** ». وقد جاء العنوان في ف: (باب المصدر المتعدي من الثلاثي بغير زيادة).

(١) العبارة في ف: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٢) قوله: (وفعلة) ساقط من د.

ولِمَ جَازَ: (ضَرَبَ، يَضْرِبُ ضَرْبًا)، و (هو ضَارِبٌ)، و (حَبَسَ، يَحْبِسُ)، و (هو حَابِسٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (لَحِسَهُ، يَلْحَسُهُ لَحْسًا)، و (هو لاحِسٌ)، و (لَقِمَهُ، يَلْقَمُهُ لَقْمًا)، و (هو لاقِمٌ)، و (شَرِبَهُ، يَشْرَبُهُ شَرْبًا)، و (هو شَارِبٌ)، و (مَلِجَهُ، يَمْلَجُهُ مَلْجًا)، و (هو مَالِجٌ)[(١)]؟

ولِمَ جَازَ: (لَزِمَهُ، يَلْزَمُهُ لُزُومًا)، و (نَهِكَهُ المَرَضُ نُهُوكًا)، و (وَرَدْتُهُ وُرُودًا)، و (جَحَدْتُهُ جُحُودًا)؟ ولِمَ حُمِلَ عَلَى: (جَلَسَ، يَجْلِسُ جُلُوسًا)، و (قَعَدَ، يَقْعُدُ قُعُودًا)[(٢)]، و (رَكَنَ، يَرْكُنُ رُكُونًا)؟

ولِمَ جَازَ: (حَلَبَها، يَحْلُبُها حَلْبًا)، و (طَرَدَها [ظ١٩٦]، يَطْرُدُها طَرْدًا)، و (سَرَقَها، يَسْرِقُها سَرَقًا)؟

ولِمَ جَازَ: (خَنَقَهُ، يَخْنُقُهُ خَنِقًا)، و (سَرَقَهُ، يَسْرِقُهُ سَرِقًا)، و (كَذَبَهُ، يَكْذِبُهُ كَذِبًا)؟ ولِمَ جَازَ: (كَذَبَ كِذَابًا)؟

ولِمَ جَازَ: (عَمِلَهُ، يَعْمَلُهُ عَمَلًا)؟

ولِمَ جَازَ: (شَرِبَهُ شُرْبًا)، و (شَغَلَهُ شُغْلًا)؟ ولِمَ جَازَ: (قَالَهُ قِيلًا)؟

ولِمَ جَازَ: (وَدِدْتُهُ وُدًّا)، و (شَرِبْتُهُ شُرْبًا)؟

ولِمَ جَازَ: (ذَكَرَهُ ذِكْرًا) و (ذُكْرًا)، و (حَفِظَهُ حِفْظًا)؟

ولِمَ جَازَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنى (فَاعِلٍ) في قَوْلِهِمْ: (ضَرِيبُ قِدَاحٍ) للّذي يَضْرِبُ بِهَا، و (صَرِيمٌ) للصَّارِمِ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ طَرِيفِ بنِ تَمِيمٍ العَنْبَرِيِّ:

أَوَكُلَّما وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ ... بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُم يَتَوَسَّمُ

---

(١) في الصحاح (ملج): « المَلْجُ: تَناوُلُ الثَّدي بأدنى الفَمِ. يقال: مَلَجَ الصبيُّ أُمَّهُ، أي رَضِعَها ».

(٢) في الأصل: (وقعودا)، وكذا في د.

يُــرِيــدُ: عَــارِفَـهُم؟

ولِمَ جَازَ: (كَتَبْـتُـهُ كِتَابًا)، و (حَجَبْـتُـهُ حِجَابًا)، و (كَتَبْـتُـهُ كَتْبًا) عَلَى القِيَاسِ؟

ولِمَ جَازَ: (سُقْتُهُ سِيَـاقًا)، و (نَـكَحَها نِكَاحًا)، و (سَفَدَها سِفَادًا)[١]؟

ولِمَ جَازَ: (حَرَمَهُ، يَحْرِمُهُ حِرْمَانًا)، وَ(وَجَدَهُ، يَجِدُهُ وِجْدَانًا)، و (أَتَـيْـتُهُ، آتِـيهِ إِتْـيَانًا)، و (أَتْـيًا) عَلَى القِيَاسِ، و (لَقِيـتُـهُ لِقْيَانًا)، و (عَرَفْـتُـهُ عِرْفَانًا)، و (رَئِمَهُ رِئْمَانًا)، و (رَأْمًا)[٢]، و (حَسِبْـتُـهُ حِسْبَانًا)، و (رَضِيـتُهُ رِضْوَانًا)؟

ولِمَ جَازَ: (سَمِعْتُـهُ سَمَاعًا)؟

ولِمَ جَازَ: (غَشِيـتُـهُ غِشْيَانًا)، و (حَرَمْتُـهُ حِرْمَانًا) و (حَرِمًا)؟

ولِمَ جَازَ: (شَكَرْتُـهُ شُكْرَانًا)، و (كَفَرَهُ كُـفْرَانًا)، و (غَفَرَهُ غُـفْرَانًا)، و (شَكَرَهُ شُكُورًا) كَـ (جَحَدَهُ جُحُودًا)؟

ولِمَ جَازَ: (سَأَلْـتُهُ سُؤالًا)؟

ولِمَ جَازَ: (نَـكَيْتُ العَدُوَّ نِكَايَـةً)، و (حَمَيْتُهُ حِمَايَـةً)، و (حَمْيًا) عَلَى القِيَاسِ؟

ولِمَ جَازَ: (حَمَيْتُ المَرِيضَ حِمْيَـةً)، و (نَشَدْتُهُ نِشْدَةً)؟

ولِمَ جَازَ: (رَحِمَهُ رَحْمَةً)، و (لَقِيَـهُ لَقْيَـةً)؟ ولِمَ جَازَ: (نَصَحَهُ نَصَاحَةً)؟

ولِمَ جَازَ: (غَلَبَـهُ غَلَبَـةً) و (غَلَـبًا)؟

ولِمَ جَازَ: (ضَرَبَها الفَحْلُ ضِرَابًا) كَالنِّـكَاحِ، ولَمْ يَجُزْ: (ضَرْبًا) عَلَى القِيَاسِ، ولا: (نَـكْحًا)؟

ولِمَ جَازَ: (دَفَعَها دَفْعًا)[٣] كَالقَرْعِ، و (ذَقَطَها ذَقْطًا)، وهو النِّـكَاحُ [و١٩٧] ؟

---

(١) في الصحاح (سفد): « السِّفادُ: نَزْوُ الذكر على الأنثى. وقد سَفِدَ بالكسر، يَسْفَدُ سِفادًا. يقال ذلك في التَّيسِ، والبعير، والثور... ».

(٢) في الصحاح (رأم): « رَئِمَتِ الناقةُ ولدَها رِئْمانًا: إذا أحبَّـتْهُ. ويقال للبوّ والولد: رَأْمٌ. والناقةُ: رَؤُومٌ، ورائـمَـةٌ ».

(٣) في د: (وقعها وقعا).

ولِمَ جَازَ: (سَرَقَ سَرِقَـةً)، و (فَطِنَ فَطِنَـةً)؟

ولِمَ جَازَ: (لَوَيْـتُهُ حَقَّهُ لَـيًّا)، و (رَحِمْتُـهُ رَحمَةً) كالغَلَـبَـةِ؟

الجَوابُ[1]

الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ المُتَعَدِّي مِن الثُّلاثِـيِّ بِغَيْرِ زِيادَةٍ إِجْرَاؤُهُ[2] عَلَى: (فَعْلٍ) بِحَقِّ الأَصْلِ؛ لأَنَّـهُ أَخفُّ الأَبْنِيَـةِ الثُّلاثِـيَّـةِ كُلِّها، وأَمْكَنُها.

ويَجُوزُ الخُرُوجُ عَنِ الأَصْلِ في هذا إِلى سَبْعَةَ عَشَرَ بِناءً، كُلُّها مُنَاسِبٌ للأَصْلِ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ إِلى بِناءٍ لا يُنَاسِبُ الأَصْلَ؛ لأَنَّـهُ لا يَقُومُ مَقامَهُ إِلّا ما قَارَبَـهُ ونَاسَبَهُ.

وأَبْنِيَـةُ الفِعْلِ فِيـهِ ثَلاثَـةٌ: (فَعَلَ، يَفْعِلِ)، و (فَعَلَ، يَفْعُلُ)[3]**، و (فَعِلَ، يَفْعَلُ).** وإِنَّما جَازَ الخُرُوجُ عَنِ الأَصْلِ في مَصْدَرِهِ؛ لِقُوَّتِـهِ وكَثْرَتِـهِ، ومَا يَقْتَضِيهِ مِنْ كَثْرَةِ تَصَرُّفِـهِ، فَـتَصَرَّفَ لِذلِكَ بِجَوَازِ الأَصْلِ والخُـرُوجِ إِلى مُنَاسِب الأَصْلِ[4]؛ لأَنَّـهُ يَصْلُحُ أَنْ يَـقُومَ مَـقَامَهُ مَا[5] نَاسَبَـهُ، ولا يَصْلُحُ أَنْ يَـقُومَ مَـقَامَـهُ مَا بَايَنَـهُ ونَافَـرَهُ.

والأَبْنِيَـةُ الّتي خَرَجَ إِلَيْها مَعَ الأَصْلِ ثَمَانِيَـةَ عَشَرَ بِناءً، وهي: (فَعْلٌ)، و (فِعْلٌ)، و (فُعْلٌ)، و (فَعَلٌ)، و (فَعِلٌ)، و (فَعَالٌ)، و (فِعَالٌ)، و (فُعَالٌ)، و (فُعُولٌ)، و (فَعْلانٌ)، و (فِعْلانٌ)، و (فُعْلانٌ)، و (فَعْلَـةٌ)، و (فِعْلَـةٌ)، و (فَعَلَـةٌ)، و (فَعِلَـةٌ)، و (فَعَالَـةٌ)، و (فِعَالَـةٌ)، وهذا تَـرْتِيـبُها عَلَى مُؤَاخَاةِ الثّلاثَةِ الأُوَلِ بِسُكُونِ العَيْنِ، وتَعَاقُبِ الحَرَكَاتِ عَلَى الفَاءِ، ثُمَّ مُؤَاخَاةُ بِناءَيْنِ بَعْدَها بِتَحَرُّكِ جَمِيعِ حُرُوفِهِما عَلَى الأَخَفِّ، ثُمّ الّذي يَلِـيهِ في الخِفَّةِ، ثُمَّ مُؤَاخَاةُ الأَبْنِيَـةِ الثَّلاثَةِ بَعْدَها بِـزِيَادَةِ الأَلِفِ ثَالِثَـةً فِيها، ثُمَّ (فُعُولٌ) مُـفْرَدٌ؛ لِعِلَّةٍ سَتُـبَـيَّنُ بَعْدُ، ثُمَّ مُؤَاخَاةُ الثّلاثَةِ بَعْدَ ذلِكَ بِـزِيَادَةِ الأَلِفِ

---

(١) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (والّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

(٣) في الأصل ود: (وفعل يفعل يفعل)، وكذا في ف، والكتاب ٤/ ٥.

(٤) في ف: (للأصل).

(٥) في ف: (وما).

والنُّونِ آخِرَ الاسْمِ، ثُمَّ مُؤَاخَاةُ[١] بناءَيْنِ بَعْدَ ذلِكَ بِزِيَادَةِ الهَاءِ في أَخَفِّ الأَبْنِيَـةِ، ثُمَّ الّذي يَلِيـهِ، وهو (فَعْلَةٌ) و (فِعْلَـةٌ)، ثُمَّ مُؤَاخَاةُ بناءَيْنِ بَعْدَ ذلِكَ بِـزِيَادَةِ الهَاءِ في أَخَفِّ الأَبْنِيَـةِ المُتَحَرِّكَةِ، ثُمّ الّذي يَلِيـهِ، ثُمَّ مُؤَاخَاةُ بِناءَيْنِ [ظ١٩٨] بَعْدَ ذلِكَ بِـزِيَادَةِ الأَلِفِ والهَاءِ، وهُما: (فَعَالَـةٌ)، و (فِعَالَـةٌ)، فذلِكَ ثَمَانِـيَـةَ عَشَرَ بِنَاءً للمَصْدَرِ، عَلَى هذا التَّـرْتِيبِ.

وإِنَّما وَجَبَ لِمُضَارِعِ (فَعَلَ) بِناءانِ[٢]؛ لِقُوَّتِهِ في الخِفَّةِ عَلَى مَنْزِلَةِ (فَعْلٍ)، ولَمْ يَجِبْ لِـ (فَعِلَ) إِلّا بِنَاءٌ وَاحِدٌ.

وتَـقُولُ: (قَـتَلَ، يَـقْتُـلُ قَـتْلًا) و (هو قَاتِلٌ)، فهذا على الأَصْلِ الّذي يُـقَاسُ عَلَيْهِ، وكَذلِكَ: (خلَـقَهُ، يَخْلُـقُهُ خَـلْـقًا)، و (هـو خَالِقٌ)، و (دَقَّهُ، يَـدُقُّـهُ دَقًّـا)، و (هو دَاقٌّ). كُـلُّ هذا عَلَى الأَصْلِ الّذي يُـقَاسُ عَلَيْهِ.

وتَـقُولُ: (ضَرَبَ، يَضْرِبُ ضَرْبًا)، و (هو ضَارِبٌ)، و (حَبَسَ، يَحْبِسُ حَبْسًا)، و (هو حَابِسٌ) عَلَى القِيَاسِ.

وتَقُولُ: (لَحِسَهُ، يَلْحَسُهُ لَحْسًا)، و (هو لاحِسٌ)، و (لَقِمَهُ، يَلْقَمُهُ لَقْمًا)، و (هو لاقِمٌ)، و (شَرِبَهُ، يَشْرَبُـهُ شَرْبًا)، و (هو شَارِبٌ)، و (مَلِجَهُ، يَمْلَجُهُ مَلْجًا)، و (هو مَالِجٌ)، فَـكُلُّ هذا عَلَى الأَصْلِ الّذي يُـقَاسُ عَلَيْهِ.

وتَـقُولُ: (لَزِمَهُ، يَلْزَمُـهُ لُـزُومًا)، و (نَهِكَهُ المَرَضُ نُـهُوكًا)، و (وَرَدْتُهُ وُرُودًا)، و (جَحَدْتُهُ جُحُودًا)؛ وهذا لِشَبَهِهِ[٣] بِنَظِـيـرِهِ مِمّا [لا][٤] يَتَعَدَّى؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِيما لا يَتَعَدَّى (فُعُولٌ)، والأَصْلُ فِيمَا يَتَعَدَّى (فَعْلٌ).

وتَقُولُ: (حَلَـبَها، يَحْلُـبُها حَلْـبًا)، و (طَـرَدَها، يَطْـرُدُها طَرْدًا)، و (سَرَقَها، يَسْرِقُها سَرَقًا)، فهذا إِنَّما خَرَجَ إِلَيْـهِ؛ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الأَصْلِ في أَنَّـهُ أَخَفُّ الأَبْنِـيَـةِ الّتي حُرُوفُها مُتَحَرِّكَةٌ.

---

(١) في ف: (المؤاخاة).

(٢) في الأصل ود: (بناءين)، والمثبت من ف.

(٣) في ف: (التشبيه).

(٤) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.

وتَقُولُ: (خَنَقَهُ، يَخْنُقُهُ خَنِقًا)، و (سَرَقَهُ، يَسْرِقُهُ سَرِقًا)، و (كَذَبَهُ، يَكْذِبُهُ كَذِبًا)؛ لأَنَّهُ مُؤَاخٍ لِـ (فَعَلٍ) بِأَنَّ حُرُوفَهُ مُتَحَرِّكَةٌ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ إِلّا الكَسْرَةُ في مَوْقِعِ الفَتْحَةِ، الّتي هي أَقْرَبُ الحَرَكَاتِ إِلَيْها. وكَذلِكَ: (عَمِلَهُ، يَعْمَلُهُ عَمَلًا).

وتَقُولُ: (شَرِبَهُ شُرْبًا)، و (شَغَلَهُ شُغْلًا)؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مُنَاسِبٌ للأَصْلِ بِمَا بَيَّنّا قَبْلُ. وكَذلِكَ: (وَدِدْتُهُ وُدًّا)، و (شَرِبْتُهُ شُرْبًا)، و (ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا) و (ذُكْرًا)، و (حَفِظَهُ حِفْظًا).

ويَجُوزُ في هذا البَابِ (فَعِيلٌ) في مَعْنى (فَاعِلٍ) للمُبَالَغَةِ، كقَوْلِهِمْ: (ضَرِيبُ قِدَاحٍ) للّذي يَضْرِبُ بِهَا، و (صَرِيمٌ) [و١٩٩] للصَّارِمِ، و (عَرِيفٌ) للعَارِفِ، كَمَا قَالَ طَرِيفُ بنُ تَمِيمٍ العَنْبَرِيُّ:

١١٢٨ أَوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُم يَتَوَسَّمُ[(١)]

وتَقُولُ: (كَتَبْتُهُ كَتْبًا) عَلَى القِيَاسِ، و (كَتَبْتُهُ كِتَابًا) بِالخُرُوجِ إِلى زِيَادَةِ أَخَفِّ الحُرُوفِ، كَالأَصْلِ الّذي هو أَخَفُّ الأَبْنِيَةِ.

وتَقُولُ: (سُقْتُهُ سِيَاقًا)، و (نَكَحَها نِكَاحًا)، و (سَفَدَها سِفَادًا).

وتَقُولُ: (حَرَمَهُ، يَحْرِمُهُ حِرْمَانًا) بالخُرُوجِ إِلى أَوْلى الحُرُوفِ بِالزِّيَادَةِ عَلى الاصْطِحَابِ في آخِرِ الاسْمِ، فهو كَالأَصْلِ؛ لأَنَّهُ[(٢)] أَوْلى الأَبْنِيَةِ بِالمَصْدَرِ الّذي ذَكَرْنا، وَكَذلِكَ: (وَجَدَهُ وِجْدَانًا)، و (أَتَاهُ إِتْيَانًا)، و (أَتْيًا) عَلَى القِيَاسِ، و (لَقِيَهُ لِقْيَانًا)، و (عَرَفَهُ عِرْفَانًا)، و (رَئِمَهُ رِئْمَانًا)، و (رَأْمًا) عَلَى القِيَاسِ، و (حَسِبْتُهُ حِسْبَانًا)، و (رَضِيتُهُ رِضْوَانًا).

وتَقُولُ: (سَمِعْتُهُ سَمَاعًا) بِالخُرُوجِ إِلى زِيَادَةِ أَخَفِّ الحُرُوفِ في أَخَفِّ الحَرَكَاتِ.

---

(١) البيت من الكامل، وهو لطريف بن مالك العنبري، وقيل: هو طريف بن عمرو، وهنا طريف بن تميم العنبري. انظر سيبويه ٤/ ٧، وشرح السيرافي ٤/ ٤٠٠، وابن السيرافي ٢/ ٣٣٦، ٢/ ١٠٨، والمخصص ٤/ ٢٨٢، والمحكم ٢/ ١٠٨، وتحصيل عين الذهب ٥٤٦. وهو بلا نسبة في معاني الأخفش ٢/ ٤٣٨، والحجة للفارسي ٦/ ٣٦٨.

(٢) قوله: (لأنه) ساقط من ف.

وتَقُولُ: (غَشِيتُـهُ غِشْيَانًا)، و (حَرَمْتُـهُ حِرْمَانًا) و (حَرِمًا) عَلَى مَا بَيَّـنّا.

وتَقُولُ: (شَكَرْتُـهُ شُكْرَانًا)، و (كَفَرَهُ كُفْرَانًا)، و (غَفَرَهُ غُفْرَانًا)، فهذا خُرُوجٌ إِلى (فُعْلانٍ)؛ لِمُؤَاخَاتِهِ الأَبْنِيَـةَ الّتي ذَكَرْنا. وتَقُولُ: (شَكَرَهُ شُكُورًا) فَيَجْرِي عَلَى نَقِيضِهِ في: (جَحَدَهُ جُحُودًا)، و (كَفَرَهُ كُفُورًا).

وتَـقُولُ: (سَأَلْـتُهُ سُـؤالًا) بِالخُـرُوجِ إِلى زِيَـادَةِ أَخَـفِّ الحَرَكَاتِ بِالتَّصَـرُّفِ فِـيهِ.

وتَقُولُ: (نَـكَيْتُ العَدُوَّ نِكَايَةً) بِالخُرُوجِ إِلى أَخَفِّ الحُرُوفِ مَع أَكْثَرِها زِيَادَةً بَعْدَ الأَلِفِ. وكَذلِكَ: (حَمَيْـتُهُ حِمَايَةً)، و (حَمْيًا) عَلَى القِيَاسِ.

وتَقُولُ: (حَمَيْتُ المَرِيضَ حِمْيَـةً)، و (نَشَدْتُهُ نِشْدَةً) بِالخُرُوجِ إِلى زِيَادَةِ الهَاءِ في أَخَفِّ الأَبْنِيَـةِ بَعْدَ الأَصْلِ.

وتَقُولُ: (رَحِمَهُ رَحْمَةً) بِالخُرُوجِ إِلى زِيَادَةِ الهَاءِ[١] في مَا وَافَـقَ بِنَاءَ الأَصْلِ، وكَذَلِكَ: (لَقِيَهُ لَقْيَةً).

وتَقُولُ: (نَصَحَهُ نَصَاحَةً) بالخُرُوجِ إِلى أَخَفِّ الحُرُوفِ في أَخَفِّ الحَرَكَاتِ مَع زِيَادَةِ الهَاءِ.

وتَقُولُ: (غَلَبَـهُ غَلَبَـةً) بِالخُـرُوجِ إِلى أَخَفِّ الحَرَكَاتِ مَع زِيَادَةِ الهَاءِ، و (غَلَـبَه غَلَـبًا) بالخُرُوجِ [ظ١٩٩] إِلى أَخَفِّ الحَرَكَاتِ عَلَى الإِطْلاقِ.

وتَقُولُ: (ضَرَبَها الفَحْلُ ضِرَابًا) كَالنِّـكَاحِ، ولا يَجُوزُ: (ضَرْبًا) عَلَى القِيَاسِ؛ للإِلْبَاسِ بِالضَّرْبِ باليَدِ، ونَحْوِها.

ولا يَجُوزُ في (نَـكَحَها نِكَاحًا): (نَـكْحًا)[٢]؛ للتَّوْطِئَةِ بِالضِّرَابِ[٣] أَنَّهُ عَلَى مَعْنى النِّـكَاحِ.

---

(١) الكلام من قوله: (في أخف الأبنية) ساقط من ف.

(٢) في ف: (نكحها).

(٣) في ف: (بالضواب).

وتَقُولُ: (دَفَعَها دَفْعًا)[١]، و (قَرَعَها قَرْعًا)، و (ذَقَطَها ذَقْطًا)، كُلُّ ذلِكَ عَلَى القِيَاسِ، وهو النِّكَاحُ.

وتَقُولُ: (سَرَقَ سَرِقَةً)، و (فَطِنَ فَطِنَةً) بِالخُرُوجِ إِلى مَا يَلِي الأَصْلَ في خِفَّةِ الحَرَكَاتِ مَع زِيَادَةِ الهَاءِ.

وتَقُولُ: (لَوَيْتُهُ حَقَّهُ لَيَّانًا)، فهذا قَلِيلٌ في المَصَادِرِ، تَنَكَّبَ؛ لئلّا يَلْتَبِسَ بِالصِّفَةِ مِنْ بَابِ (فَعْلانَ)، نَحْوُ: (غَضْبَانَ)، و (سَكْرَانَ)، حَتّى ذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلى أَنَّ الأَصْلَ فِيهِ: (لِيَّانٌ)، ولكنَّ الكَسْرَ اسْتُثْقِلَ مَعَ اليَاءِ، فَفُتِحَ، وهو قَوْلُ أَبِي العَبَّاسِ[٢]. ويُقَوِّي مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ هذه الأَبْنِيَةَ الثّلاثَةَ مُتَوَاخِيَةٌ، وهي: (فَعْلانٌ)، و (فِعْلانٌ)، و (فُعْلانٌ)، وأَخَفُّها (فَعْلانٌ)، فلا يُتْرَكُ رَأْسًا، وإِنْ قَلَّ؛ للفَرْقِ الّذي بَيَّنّا.

وتَقُولُ: (رَحِمْتُهُ[٣] رَحَمَةً) كَـ (غَلَبَهُ غَلَبَةً) بِالخُرُوجِ إِلى أَخَفِّ الأَبْنِيَةِ المُتَحَرِّكَةِ مَع زِيَادَةِ الهَاءِ.

* * *

مَسائِلُ مِن هذا البَابِ أَيْضًا

ومَا مَصْدَرُ الفِعْلِ الّذي لا يَتَعَدَّى مِمّا هو عَلَى بِنَاءِ المُتَعَدِّي؟ ولِمَ جَاءَ عَلَى (فُعُولٍ) في الأَصْلِ الّذي يُقَاسُ عَلَيْهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ زِيَادَةَ الوَاوِ أَحَقُّ بِهِ مِنْ سَائِرِ الحُرُوفِ؛ لأَنَّها حَرْفُ مَدٍّ ولِينٍ مِنْ جِنْسِ مَا يَتَحَوَّلُ، وهي أَوَّلٌ لأَوَّلٍ؛ إِذ المَصْدَرُ أَصْلٌ أَوَّلٌ للفِعْلِ؟

ومَا الّذي يَنْفَرِدُ بِهِ دُونَ المُتَعَدِّي؟ ومَا الّذي يَنْفَرِدُ بِهِ المُتَعَدِّي دُونَهُ؟

---

(١) في د: (وقعها وقعا).

(٢) انظر رأيه في الأصول ٣/ ٨٧، وفي شرح السيرافي ٤/ ٤٠٢: « قال أبو سعيد: ذكر بعض أصحابنا، وهو عندي جيد، أن ليانًا أصله ليان، لأنه ليس في المصادر فعلان، وإنما يجيء على فعلان وفعلان كثيرًا، كالوجدان والإتيان والعرفان، فكأن أصله ليّان أو ليّان، فاستثقلوا الكسرة والضمة مع الياء المشددة، ففتحوا استثقالًا ». وانظر الرأي بلا إسناد في المخصص ٤/ ٢٨٢.

(٣) في د: (رحمه).

ومَا تَصْرِيفُ: (قَعَدَ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (قَعَدَ، يَقْعُدُ قُعُودًا)، و (هو قَاعِدٌ)؟

ومَا تَصْرِيفُ: (جلَسَ)؟ ومَا تَصْرِيفُ: (سَكَتَ)؟ ومَا تَصْرِيفُ: (ثَبَتَ)؟ ومَا تَصْرِيفُ: (ذَهَبَ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (الذُّهُوبُ، والذَّهابُ)، و (الثُّبُوتُ، والثَّبَاتُ)؟

ومَا تَصْرِيفُ: (رَكَنَ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَكَتَ سَكْتًا)، و (هَدَأَ هَدْأً)، و (عَجَزَ عَجْزًا)، و (حَرَدَ حَرْدًا)، و (هو[1] حَارِدٌ)؟

وهَل الفِعْلُ فِيهِ نَظِيرُ المَفْعُولِ [و٢٠٠] في المُتَعَدِّي؟

ولِمَ جَازَ: (لَبِثَ لَبَثًا)، و (هو لابِثٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (مَكَثَ، يَمْكُثُ مُكُوثًا)، و (مُكْثًا)، و (مَجَنَ، يَمْجُنُ مُجُونًا)، و (مُجْنًا)؟

ولِمَ جَازَ: (فَسَقَ فِسْقًا)؟

وهَلْ: (حَلَفَ حَلِفًا) نَظِيرُ: (سَرَقَ سَرِقًا)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِ: (دَخَلْتُهُ دُخُولًا)، و (وَلَجْتُهُ وُلُوجًا)؟ ولِمَ كَانَ عَلَى الأَصْلِ مَع تَعَدِّيهِ في اللَّفْظِ؟

ولِمَ جَازَ: (حَمِيَت الشَّمْسُ، تَحْمى حَمْيًا)، و (هي حَامِيَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (لَعِبَ، يَلْعَبُ لَعِبًا)، و (هو لاعِبٌ)، و (ضَحِكَ، يَضْحَكُ ضَحِكًا)، و (هو ضَاحِكٌ)، كـ (حَلِفَ، يَحْلِفُ حَلِفًا)، و (هو حَالِفٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (حَجَّ حِجًّا)؟

ولِمَ جَازَ: (نَعَسَ نُعَاسًا)، و (عَطَسَ عُطَاسًا)، و (مَزَحَ مُزَاحًا)؟

ولِمَ جَرَى: (الفُعَالُ) في الدَّاءِ وشِبْهِهِ، فَجَرَى: (السُّكَاتُ)، كـ (العُطَاسِ)،

---

(١) في د: (وهذا).

وكـ (النُّحَازِ)، و (السُّهَامِ)، وهُما دَاءَانِ؟

ولِمَ جَازَ: (عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً)، كَمَا جَاءَ في المُتَعَدِّي: (قَصَرْتُ الثَّوْبَ قِصَارَةً)؟

ولِمَ جَرَت: (الفِعَالَةُ) في (الوِلايَةِ) وشِبْهِها، واسْتَمَرَّ ذلِكَ في (الإِمَارَةِ)، و (الخِلافَةِ)، و (النِّكَايَةِ)، و (العِرَافَةِ)، و (الوِكَالَةِ)، و (الوِصَايَةِ)، و (الجِرَايَةِ)[1]، و (الإِيَالَةِ)[2]، و (العِيَاسَةِ)[3]، و (السِّيَاسَةِ)؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (العَوْسُ)، وإِنَّما قِيَاسُهُ (فِعَالَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (القِصَابَةُ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[4]: « هو بَيَانٌ عَن الصَّنْعَةِ الّتي يَلِيها »، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ: (الوِكَالَةِ)، و (السِّعَايَةِ)؟

ولِمَ جَازَ: (فَطِنَ فَطِنَةً)، كَـ (سَرِقَةٍ) في المُتَعَدِّي؟

ولِمَ جَازَ: (رَجَحَ رُجْحَانًا) كـ (شُكْرَانٍ) في المُتَعَدِّي؟

ولِمَ جَرَى (فِعَالٌ) في مَعْنى (الهِيَاجِ)، فَجَاءَ بِـ (الصِّرَافِ) في الشَّاةِ، و (الهِبَابِ)[5]، و (القِرَاعِ)[6]؟

ولِمَ جَرَى: (فِعَالٌ) [في][7] انْتِهَاءِ الزَّمَانِ، كَـ (الصِّرَامِ)، و (الجِزَازِ)[8]، و (الجِدَادِ)، و (القِطَاعِ)، و (الحِصَادِ)؟ ومِنْ أَيْنَ أَشْبَهَ بَابَ (الهِيَاجِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ تَنَاهٍ في الاضْطِرَابِ؟

---

(١) في الصحاح (جري): « والجِرايَةُ: الجاري من الوظائف ».
(٢) في الصحاح (آل): « والإيالةُ: السياسةُ ».
(٣) في الصحاح (عوس): « والعَوْسُ والعِياسةُ: سياسةُ المال. يقال: هو عائِسُ مالٍ ».
(٤) سيبويه ٤/ ١١.
(٥) في الصحاح (هبب): « وهَبَّ البعيرُ في السير هِبابًا: أي نشِط ».
(٦) في الصحاح (قرع): « والقِراعُ: الضِّرابُ. وقد قَرَعَ الثورُ. وقَرَعَ الفحلُ الناقةَ، يَقْرَعُها قَرْعًا وقِراعًا ».
(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٨) في الصحاح (جزز): « وهذا زمن الجِزازِ والجَزازِ: أي زمن الحَصاد وصِرام النخل ».

ولِمَ جَازَ: (وِصَايَةٌ)، و (وَصَايَةٌ)، و (وِكَالَةٌ) و (وَكَالَةٌ)، و (حِصَادٌ) و (حَصَادٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (حَصَدْتُ حَصْدًا)، و (قَطَعْتُهُ قَطْعًا) عَلَى مُخَالَفَةِ (الفِعَالِ)؟

الجَوَابُ[1]

ومَصْدَرُ الفِعْلِ الّذي لا يَتَعَدَّى مِمّا هو عَلَى بِنَاءِ المُتَعَدِّي (فُعُولٌ)، وهو الأَصْلُ الّذي [ظ٢٠٠] يُقَاسُ عَلَيْهِ، وكَانَ بِالزِّيَادَةِ أَحَقَّ مِن المُتَعَدِّي؛ لأَنَّ المُتَعَدِّيَ أَكْثَرُ مِنْهُ، وكَانَ بِالوَاوِ أَحَقَّ؛ لأَنَّها حَرْفُ مَدٍّ ولِينٍ مِنْ جِنْسِ مَا يَتَحَرَّكُ، وهو أَوَّلٌ لأَوَّلٍ؛ إِذ المَصْدَرُ أَصْلٌ أَوَّلٌ للفِعْلِ الّذي أُخِذَ مِنْهُ.

والّذي يَـنْـفَرِدُ بِهِ المَصْدَرُ الّذي لا يَتَعَدَّى (فَعِيلٌ)، و (فَعْلانٌ)، كَمَا يَـنْفَرِدُ المُتَعَدِّي بِـ (فِعْلانٍ)، و (فُعْلانٍ).

وتَصْرِيفُ (قَعَدَ) عَلَى: (قَعَدَ، يَقْعُدُ قُعُودًا)، و (هو قَاعِدٌ).

وتَصْرِيفُ (جَلَسَ) عَلَى: (جَلَسَ[2]، يَجْلِسُ جُلُوسًا)، و (هو جَالِسٌ).

وتَصْرِيفُ (سَكَتَ) عَلَى: (سَكَتَ[3]، يَسْكُتُ سُكُوتًا)، و (هو سَاكِتٌ).

وتَصْرِيفُ (ذَهَبَ) عَلَى: (ذَهَبَ[4]، يَذْهَبُ ذُهُوبًا)، و (هو ذَاهِبٌ).

وتَصْرِيفُ (ثَـبَتَ) عَلَى: (ثَـبَتَ[5]، يَثْـبُتُ ثُـبُوتًا)، و (هو ثَابِتٌ).

وكُلُّ هذا[6] عَلَى القِيَاسِ، وقَالُوا: (الذَّهَابُ)، و (الثَّـبَاتُ) عَلَى الخُرُوجِ إِلى أَخَفِّ الأَبْـنِيَـةِ بِالزِّيَادَةِ.

وتَصْرِيفُ (رَكَنَ) عَلَى: (رَكَنَ، يَرْكُنُ رُكُونًا)، و (هو رَاكِنٌ).

وقَالُوا: (سَكَتَ سَكْتًا)، و (هَدَأَ هَدْأً)، و (عَجَزَ عَجْزًا)، و (حَرَدَ حَرْدًا)،

---

(١) الكلام من قوله: (وما مصدر الفعل الذي لا يتعدى) ساقط من ف، وهو كل مسائل الباب.

(٢) العبارة في ف: (وهو قاعد وكذلك جلس).

(٣) العبارة في ف: (وهو جالس وسكت).

(٤) العبارة في ف: (وهو ساكت وذهب).

(٥) العبارة في ف: (وهو ذاهب وثبت).

(٦) قوله: (هذا) مكرر في ف.

و (هو حَارِدٌ) عَلَى الخُرُوجِ إِلـى نَظِيرِهِ في المُتَعَدِّي، كَمَا خَرَجَ نَظِيـرُهُ إِلَيْهِ في: (شَكَـرهُ شُكُـورًا)، و (لَـزِمَـهُ لُـزُومًا).

وقَالُوا: (لَبِثَ لَـبَـثًا)، و (هو لابِثٌ) عَلَى الخُرُوجِ إِلى أَخَفِّ الأَبْنِيَـةِ المُتَحَرِّكَةِ.

وتَصْرِيفُ (مَكَثَ) عَلَى: (مَكَثَ، يَمْكُثُ مُكُوثًا)، وكَذلِكَ: (مَجَنَ، يَمْجُنُ مُجُونًا). وقَالُوا: (المُكْثُ)، و (المُجْنُ) عَلَى نَظِـيرِهِ مِن: (الشُّغْلِ).

وتَصْرِيفُ[1] (فَسَقَ) عَلَى: (فَسَقَ، يَفْسُقُ فُسُوقًا)، وقَالُوا: (الفِسْقُ) عَلَى نَظِيرِهِ مِن (الذِّكْرِ).

وقَالُوا: (حَلَفَ حَلِفًا) عَلَى نَظِيرِه مِنْ: (سَرَقَ سَرِقًا).

وأَمّا: (دَخَلْتُـهُ دُخُولًا)، و (وَلَجْتُـهُ وُلُوجًا) فالمَصْدَرُ فِيهِ عَلَى القِيَاسِ؛ لأَنَّـهُ غَيْـرُ مُتَعَدٍّ في نَفْسِهِ، وإِنَّما حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ مِنْـهُ.

وقَالُوا: (حَمِيَت الشَّمْسُ، تَحْمى حَمْيًا)، و (هي حَامِيَـةٌ) عَلَى نَظِيرِهِ مِمّا هو في بَابِهِ، نَحْوُ: (حَرِدَ، يَحْرَدُ حَرْدًا)، و (هو حَارِدٌ).

وقَالُوا: (لَعِبَ، يَلْعَبُ لَعِبًا)، و (هو لاعِبٌ)، و (ضَحِكَ، يَضْحَكُ ضَحِكًا)، و (هو ضَاحِكٌ)، و (حَلَفَ، يَحْلِفُ حَلِفًا)، و (هو حَالِفٌ)، كَـ (سَرِقَ [و٢٠١] سَرِقًا).

وقَالُوا: (حَجَّ حِجًّا) عَلَى: (ذَكَرَهُ ذِكْرًا).

فَأَمّا (فُعَالٌ) في المَصْدَرِ، فيَجْرِي في مَعْنى الدَّاءِ وشِبْهِ الدَّاءِ، كَقَوْلِهِم: (نَعَسَ نُعَاسًا)، و (عَطَسَ عُطَاسًا)، و (مَزَحَ مُزَاحًا)، و (سَكَتَ سُكَاتًا). وكَذلِكَ: (النُّحَازُ)، و (السُّهَامُ).

وقَالُوا: (عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً)، عَلَى نَظِيرِهِ في المُتَعَدِّي مِنْ: (قَصَرْتُ الثَّوْبَ قِصَارَةً).

---

(١) قوله: (تصريف) ساقط من ف.

وتَـجْرِي: (الفِعَالَـةُ) في (الوِلايَـةِ) وشِبْهِ الوِلايَـةِ، كَقَوْلِهِمْ: (الإِمَـارَةُ)، و (الخِلافَـةُ)، و (العِرَافَـةُ)، و (النِّـكَايَـةُ)، و (الوِكَالَـةُ)، و (الوِصَايَـةُ)، و (الجِرَايَةُ)، و (الإِيَالَةُ)، و (العِيَاسَةُ)، و (السِّيَاسَةُ)، ففي كُلِّ هذا مَعْنى الوِلايَـةِ.

فَـأَمَّا: (العَوْسُ) فَعَلَى (الفَعْلِ) مِنْ غَيْرِ دَلالَةٍ عَلَى الوِلايَـةِ.

وأَمَّا: (القِصَابَـةُ) فَفِيهِ مَعْنى الوِلايَـةِ؛ لأَنَّـهُ يَلِـي تَدْبِيرَ تِلْكَ الصِّنَاعَةِ، فصَارَ بِمَنْزِلَةِ: (الوِكَالَةِ)، و (السِّعَايَـةِ).

وقَالُوا: (فَطِنَ فَطِنَـةً)، عَلَى: (سَرِقَ سَرِقَـةً).

وقَالُوا: (رَجَحَ رُجْحَانًا)، عَلَى: (شَكَرَ شُكْرَانًا).

ويَجْرِي: (فِعَالٌ) في مَعْنى (الهِيَاجِ)، كـ (الصِّرَافِ) في الشَّاةِ، وكـ (الهِبَابِ)، و (القِرَاعِ). ويَجْرِي في انْتِهَاءِ الزَّمَانِ كَـ (الصِّرَامِ)، و (الجِزَازِ)، و (الجِدَادِ)، و (القِطَاعِ)، و (الحِصَادِ)، وهو يُشْبِهُ (الهِيَاجَ) في التَّـنَاهِي؛ لأَنَّ تَنَاهِي الزَّمَانِ كَالتَّـنَاهِي في الاضْطِـرَابِ.

ويَجُـوزُ: (وِصَايَـةٌ)، و (وَصَايَـةٌ)، و (وِكَالَـةٌ) و (وَكَالَـةٌ)، و (حِصَادٌ) و (حَصَادٌ)؛ طَلَـبًا للخِفَّةِ بِالفَتْحَةِ.

فَأَمَّا: (حَصَدْتُهُ حَصْدًا)، و (قَطَعْتُهُ قَطْعًا) فعَلَى (الفَعْلِ) مِنْ غَيْرِ دَلالَةٍ عَلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ.

* * *

مَسَائِلُ مِن هذا البَابِ أَيْضًا

ولِمَ جَازَ: (الفِرَارُ)، و (الشِّرَادُ)، و (الشِّمَاسُ)، و (النِّـفَارُ)، و (الطِّمَاحُ)، و (الضِّرَاحُ)[1]، و (الشِّبَابُ) عَلَى (فِعَالٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ كَـ (الهِيَاجِ)،

---

(١) في الصحاح (ضرح): « تقول: ضَرَحَتِ الدابَّـةُ برجلها، إذا رمحتْ وفيها ضِراحٌ ».

فَجَرَى المَعْنى في هذه المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ مِنْ أُصُولٍ مُخْتَلِفَةٍ عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ؛ لأَنَّهُ مَعْنًى وَاحِدٌ في[١] مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ؟

ولِمَ جَازَ: (النُّفُورُ)، و (الشُّمُوسُ)، و (الشُّبُوبُ)؟ ولِمَ جَازَ: (شَبَّ الفَرَسُ شَبِيبًا) كَـ (صَهَلَ صَهِيلًا)؟

ولِمَ جَازَ: (الخِرَاطُ)[٢] كـ (الشِّرَادِ)، و (الخِلاءُ) كَـ (الحِرَانِ)[٣]، مِنْ: (خَلأَت النَّاقَةُ خِلاءً)[٤]، أَيْ: حَرَنَتْ؟

ولِمَ جَازَ: (العِضَاضُ)[٥] كَـ (الحِرَانِ)؟

ولِمَ جَرَى (فُعَالٌ) في (الرُّفَاتِ)[٦] [ظ٢٠١]، و (الجُذَاذِ)، و (الحُطَامِ)، و (الفُضَاضِ)[٧]، و (الفُتَاتِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ[٨] في جَمِيعِهِ مَعْنى (الرُّفَاتِ)، وإِنْ كَانَ مِنْ أُصُولٍ مُخْتَلِفَةٍ، كَـ (جَذَّه)[٩]: قَطَعَهُ، و (فَضَّهُ): فَرَّقَهُ، و (حَطَّمَهُ): بَالَغَ في كَسْرِهِ؟

ولِمَ جَرَى (الفُعَالَةُ) في: (القُلامَةِ)[١٠]، و (القُوَارَةِ)[١١]، و (القُرَاضَةِ)[١٢]،

(١) في د: (من).
(٢) في الصحاح (خرط): « وفرسٌ خَروطٌ، أي جَموحٌ. يقول البائع: بَرِئْتُ إليك من الخِراطِ، أي الجِماحِ ».
(٣) في الصحاح (حرن): « فرسٌ حَرونٌ: لا ينقاد، وإذا اشتدَّ به الجريُ وقف. وقد حَرَنَ يَحْرُنُ حُرونًا. وحَرُنَ بالضم، أي صار حَرونًا. والاسم: الحِرانُ ».
(٤) في الصحاح (خلأ): « خَلَأَتِ الناقةُ خَلأً وخِلاءً بالكسر والمد، أي حَرَنَتْ وبَرَكَتْ من غير عِلّةٍ ».
(٥) في الصحاح (عضض): « وفرسٌ عَضوضٌ، أي يَعَضُّ، والاسم منه: العِضاضُ، بالكسر. يقال: برئت إليك من العِضاضِ، والعَضيضِ أيضًا ».
(٦) في الصحاح (رفت): « الرُّفاتُ: الحُطام... قال الأخفش: تقول منه: رَفَتُّ الشيءَ، فهو مَرْفوتٌ، إذا فُتَّ ».
(٧) في الصحاح (فضض): « الفَضُّ: الكسرُ بالتفرقة... وفُضاضُ الشيء: ما تفرَّق منه عند كسرك إيَّاه ».
(٨) في د: (لأنه). (٩) في الأصل ود: (كجذ).
(١٠) في الصحاح (قلم): « قَلَمْتُ ظفري، وقَلَّمْتُ أظافري، شدّد للكثرة. والقُلامَةُ: ما سقط منه ».
(١١) في الصحاح (قور): « قَوَّرَهُ واقْتَوَرَهُ واقْتارَهُ، كله بمعنى: قَطَعَهُ مُدَوَّرًا. ومنه: قُوارَةُ القميصِ والبِطِّيخِ ».
(١٢) في الأصل ود: (والقواضة). وفي الصحاح (قرض): « قَرَضْتُ الشيءَ، أَقْرِضُهُ بالكسر قَرْضًا: =

و (النُّفَايَةِ)، و (الحُثَالَةِ)، و (الحُسَافَةِ)[١]، و (الكُسَاحَةِ)، و (الجُرَامَةِ)[٢]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ في جَمِيعِهِ شَبَهَ (القُلامَةِ)؟

ولِمَ جَازَ: (العُمَالَةُ)[٣]، و (الخُبَاسَةُ)[٤]، و (الظُّلامَةُ)[٥]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّها تُشْبِهُ (القُلامَةَ) في اقْتِرَافِ الشَّيءِ؟

ولِمَ جَازَ: (الكِظَّةُ)[٦]، و (البِطْنَةُ)[٧]، و (المِلأَةُ)[٨]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّها[٩] في مَعْنًى وَاحِدٍ[١٠] مِنْ أُصُولٍ مُخْتَلِفَةٍ، وهو مَعْنى الامْتِلاءِ، وإِنْ كَانَ (البِطْنَةُ) مِن (البَطْنِ)، و (الكِظَّةُ) مِنْ: (كَظَّهُ، يَكُظُّهُ)؟

ولِمَ جَرَى (فِعَالٌ) في: (الخِبَاطِ)[١١]، و (العِلاطِ)[١٢]، و (العِرَاضِ)[١٣]،

= قطعته... والقُرَاضَةُ: ما سقط بالقَرْضِ ».

(١) في الصحاح (حسف): « الحُسافَةُ: ما تناثر من التمر الفاسد ».

(٢) في الصحاح (جرم): « والجُرامَةُ بالضم: ما سَقَطَ من التمر إذا جُرِمَ ».

(٣) في الصحاح (عمل): « والتَعْميلُ: تولية العمل. يقال: عَمَّلْتُ فلانًا على البصرة. والعُمالَةُ: رِزْقُ العامل ».

(٤) في الصحاح (خبس): « تَخَبَّسْتُ الشيء: أخذته وغنمته. ورجلٌ خَبَّاسٌ، أي غنَّامٌ... والخُباسَةُ بالضم: المغنمُ، وما تَخَبَّسْت من شيءٍ ».

(٥) في الصحاح (ظلم): « والظُّلامَةُ والظَّلِيمَةُ والمَظْلِمَةُ: ما تطلبه عند الظالم، وهو اسمُ ما أُخِذَ منك ».

(٦) في الصحاح (كظظ): « الكِظَّةُ بالكسر: شيءٌ يعتري الإنسان عن الامتلاء من الطعام. يقال: كَظَّهُ الطعامُ، يَكُظُّهُ كَظًّا ».

(٧) في الصحاح (بطن): « والبِطْنَةُ: الكِظَّةُ، وهو أن تمتلئ من الطعام امتلاءً شديدًا. يقال: ليس للبِطْنَةِ خيرٌ من خَمْصةٍ تتبعها ».

(٨) في المحكم ١٠/ ١٤٤: « مَلأَ الشَّيءَ، يَمْلَؤُهُ مَلأً، وَمَلأَهُ فَامْتَلأَ وَتَمَلَّأَ، وَإِنَّهُ لَحَسَنُ المِلأَةِ أي المَلْءِ، لا التَّمَلُّؤِ ».

(٩) في الأصل ود: (لأن).

(١٠) في الأصل ود: (واحدا).

(١١) في الصحاح (خبط): « والخِباطُ، بالكسر: سِمَةٌ في الفخذ طويلةٌ عرضًا ».

(١٢) في الصحاح (علط): « والعِلاطُ: سمةٌ في العنق بالعرض ».

(١٣) في الصحاح (عرض): « والعِراضُ: سِمَةٌ. قال يعقوب: هو خطٌّ في الفخذ عَرْضًا ».

و (الجِنَابِ)[١]، و (الكِشَاحِ)[٢]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مِنْ مَعْنًى وَاحِدٍ مِنْ أُصُولٍ مُخْتَلِفَةٍ، وهـو أَثَـرُ الوَسْمِ؟ ومَا الفَـرْقُ بَيْـنَـهُ وبَيْنَ: (وَسَمْتُـهُ وَسْمًا)، و (خَبَطْتُ البَعِيـرَ خَـبْطًا)، و (كَـشَحْتُـهُ كَشْحًا)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الأَوَّلَ بِمَعْنى الأَثَـرِ الّذي يُـرَى، والثّانِـي بِمَعْنى الفِعْلِ الحَادِثِ؟

ولِمَ جَازَ في الوَسْمِ: (المُشْطُ)، و (الدَّلْوُ)، و (الخُطَّافُ)[٣]، فَخَرَجَ عَنْ: (فِـعَالٍ)؟ وهَـلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وإِنَّما يُدَلُّ بِهِ عَلَى صُورَةِ هذه الأَشْيَاءِ فِيمَا يُوسَمُ بِهِ؟

ولِمَ جَازَ [في][٤] الوَسْمِ: (القَرْمَةُ)[٥]، و (الجَرْفُ)[٦]؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى الاكْتِفَاءِ بِالعَمَلِ عَنِ البِنَاءِ الّذي هو للأَثَـرِ؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ هذه الأَشْيَاءِ حَتّى جَرَى: (الخِبَاطُ) عَلَى الوَجْهِ، و (العِلاطُ)، و (العِرَاضُ) عَلَى العُنُقِ، و (الجِنَابُ) عَلَى الجَنْبِ، و (الكِشَاحُ) عَلَى الكَشْحِ؟

ولِمَ جَرَى: (فَعَلانٌ) عَلَى: (النَّـزَوَانِ)[٧]، و (النَّـقَـزَانِ)[٨]، و (النَّـفَرَانِ)،

---

(١) في الصحاح (جنب): « وفرسٌ طَوْعُ الجِنابِ بكسر الجيم، إذا كان سلس القياد. ويقال أيضًا: لَجَّ فلان في جِنابٍ قبيح، إذا لج فـي مُجانَـبَـةِ أهلِه ». وفي المخصص ٢/ ٢١٥: « وَقد جَاءَ على غيرِ فِعَال نَحْو القَـرْمَة والجَرْف، اكْتَـفَوا بِالْعَمَلِ، يَعْنِـي الْمصدر، فأوقعوها على الْأَثَـر. أَبُو عبيد: الجِنَابُ على الجَنْب، والكِشَاح على الكَشْح ».

(٢) فـي الصحاح (كشح): « الكَشْحُ: ما بين الخاصرة إلى الضلعِ الخَلْفِ... والكِشاحُ: سِمَةٌ في الكَشْحِ ».

(٣) في الصحاح (خطف): « والخُطّافُ: حديدةٌ حَجْناءُ تكون في جانبي البكرة فيها المحور. وكلُّ حـديـدةٍ حَجْـناءَ خُطّافٌ ».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في غريب الحديث لابن سلام ١/ ٢٥٠: « وأما البعير المقروم فهو الذي به قُرمة، وهي سِمَة تكون فوق الأنف تسلخ منه جلدة ثم تجمع فوق أنفه، فتلك القُرمة ».

(٦) في الصحاح (جرف): « والجَرْفُ بالفتح: سمةٌ من سمات الإبل، وهي في الفخذ بمنزلة القَرْمَةِ في الأنف، تُـقْطَعُ جلـدةٌ وتُجمَـعُ في الفخذ كمـا تُجْمَعُ على الأنف ».

(٧) في تاج العروس (نزو): « نَـزَا، يَنْـزُو (نَـزْوًا) بِالْفَتْح، (ونُزاءً) بالضَّمِّ، (ونُـزُوًّا)، كعُلُـوٍّ، (ونَـزَوانًا) محرَّكَةً: (وَثَبَ)، وخَصَّ بعضُهم بِـهِ الوَثْبَ إِلَى فَوْق، وَمِنْه: نَـزْو التَّـيْس؛ وَلَا يقالُ إِلَّا للشَّاءِ والدَّوابِّ والبَـقَرِ فِـي مَعْنى السِّفاد ».

(٨) في الصحاح (نقز): « نَـقَـزَ الظبيُ في عَدْوِهِ، يَنْقِـزُ نَـقْـزًا ونَـقَزانًا: أي وثب. والتَنْقيزُ: التوثيب ».

و (العَسَلانِ)[١]، و (الرَّتَـكَانِ)[٢]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ اضْطِرَابٌ في ارْتِفَاعٍ واهْتِزَازٍ، فهذا المَعْنى جَازَ فِيهِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أُصُولٍ مُخْتَلِفَةٍ؟

ولِمَ جَرَى: (فُعَالٌ) في: (النُّـزَاءِ)، و (القُمَاصِ)[٣]، وفي الصَّوْتِ، نَحْوُ: (الصُّرَاخِ)، و (النُّبَاحِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ فِيهِ مَعْنى العِلاجِ؟

ولِمَ [و٢٠٢] جَازَ: (النَّـزْوُ)، و (النَّـقْزُ)، و (القفْزُ) كـ (السَّكْتِ)، و (العَجْزِ)؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى (الفِعْلِ) مِنْ غَيْرِ دَلالَةٍ عَلَى (الهَيَجَانِ)؟

ولِمَ جَازَ: (الغَلَيَانُ)، و (الغَثَـيَانُ)، و (الخَطَرَانُ)[٤]، و (اللَّمَعانُ)، و (اللَّهَبَانُ)، و (الضَّجَرَانُ)، و (الوَهَجَانُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ: (الهَيَجَانِ)، و (الغَلَـيَانِ)؟

ولِمَ جَرَى (فَعِيلٌ) في: (الهَدِيرِ)، و (الضَّجِيجِ)، و (القَلِيخِ)[٥]، و (الصَّهِيلِ)، و (النَّهِيـقِ)، و (الشَّحِيجِ)؟ وهَلْ ذلك لأنّ فِيهِ مَعْنى قُـوَّةِ الصَّوْتِ؟

ولِمَ جَازَ: (وَجَبَ قَلْبُـهُ وَجِيبًا)[٦]، و (وَجَفَ البَعِيـرُ وَجِيفًا)، و (رَسَمَ رَسِيمًا)[٧]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ كـ (الضَّجِيجِ) في قُوَّةِ الاضْطِرَابِ؟

ولِمَ جَازَ: (قَلَخَ البَعِيـرُ يَـقْلَخُ قَلِيخًا) كَـ (هَدَرَ، يَهْدِرُ هَدِيـرًا)؟

ولِمَ جَازَ: (شَنِئْـتُهُ شَنَـآنًـا)، وإِنَّما (الفَعَلانُ) فِـيمَا لا يَتَعَدَّى، فَحَمَلَـهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى الشُّذُوذِ، وحَمَلَهُ غَيْـرُهُ عَلَى: (شَنِئْتُ مِنْهُ)؟

---

(١) في الصحاح (عسل): « والعَسَلُ والعَسَلانُ: الخَبَبُ. يقال: عَسَلَ الذئبُ، يَعْسِلُ عَسَلًا وعَسَلانًا، إذا أعنق وأسرع ».

(٢) فـي الأصل ود: (والوتكان). وفي الصحاح (رتك): « رَتَـكَانُ البعيرِ: مقاربةُ خَطْوِه في رَمَلَانِه، لا يقـال إلّا للبعير. وقد رَتَـكَ، يَـرْتُـكُ رَتْـكًا ورَتَـكَانًا ».

(٣) في الصحاح (قمص): « قَمَصَ الفرسُ وغيره، يَقْمُص ويَقْمِصُ قَمْصًا وقُماصًا: أي اسْتَنَّ، وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معًا، ويعجنَ برجليه ».

(٤) في الصحاح (خطر): « وخَطَـرَ البعير بذنَبِه، يَخْطِرُ بالكسر خطرًا وخطرانًا: إذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ».

(٥) في الصحاح (قلخ): « قَـلَخَ الفحل، قَلْخًا وقَليخًا: هدر ».

(٦) في الصحاح (وجب): « ووجب القـلبُ وَجيبًا: اضطربَ ».

(٧) في المحكم ٨/ ٤٩٤: « ورَسَـمَتِ النـاقـةُ، تَـرْسِمُ رَسِيمًا: أثَّـرتْ في الأرض من شِدَّةِ وَطْئِها ».

ولِمَ جازَ في (فَعلانٍ): (الطَّوَفانُ)، و (الدَّوَرانُ)، و (الجوَلانُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ يُشْبِهُ (الهَيَجانَ) في كَثْرَةِ التَّصرُّفِ والتَّقلُّبِ، كـ (الغلَيانِ)، و (الغثَيانِ)؟[1] [ظ٢٠٢] .

[الجُزْءُ الحَادِي والخَمْسُونَ مِن شَرْحِ كِتابِ سِيبوَيهِ، إمْلاءُ الشَّيخِ عَلِيّ بنِ عيسَى النَّحويّ أيَّدَهُ اللَّهُ][2]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وصلّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الكَرِيمِ، رَبِّ يَسِّرْ[3]

ولِمَ جازَ: (الجَوْلُ)، و (الغَلْيُ) عَلَى (الفَعْلِ)؟

وهَل (الحَيَدَانُ)، و (المَيَلانُ) كالأَوَّلِ في مَعْنى الهَيَجانِ؟

ولِمَ جازَ: (وَثَبَ وَثْبًا) و (وُثُوبًا)، و (هَدَأَ هَدْءًا)، و (هُدُوءًا)؟

ولِمَ جازَ: (رَقَصَ رَقَصًا)، كـ (طَلَبَ طَلَبًا)؟

ولِمَ جازَ: (خَبَّ، يَخُبُّ خَبَبًا) و (خَبِيبًا)[4] كـ (الصَّهِيلِ)؟

ولِمَ جَرَى: (فَعَلَةٌ) في: (الرَّزَمَةِ)[5]، و (الجَلَبَةِ)، و (الحَدَمَةِ)[6]، و (الوَحَاةِ)[7]؟ وهَلْ ذَلِكَ لِجَرَيَانِ شِدَّةِ الصَّوْتِ فِيهِ، و (تَحْدِمُ[8] النّارُ): شِدَّةُ صَوْتِها؟

ولِمَ جَرَى في (الطَّيَرَانِ)، و (النَّفَيَانِ) كَنَفَيَانِ الرِّيحِ التُّرَابَ؟ وهَلْ ذَلِكَ لأَنَّهُ كـ (الهَيَجَانِ)؟

ولِمَ جَرَى (فَعَالَةٌ) في: (يَئِسْتُ يَأْسًا) و (يَآسَةً)، و (سَئِمْتُ سَأْمًا) و (سَآمَةً)،

---

(١) بعده في الأصل ود: (تَمّ والحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليمًا، يتلوه إن شاء اللّه تعالى الجزء الحادي والخمسين: ولم جاز الجول والغلي) .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها سياق تجزئة الأصل.

(٣) الكلام من قوله: (بسم اللّه الرحمن الرحيم) ليس في ف.

(٤) في الصحاح (خبب): « والخَبَبُ: ضرب من العَدْوِ. تقول: خَبَّ الفرسُ يَخُبُّ بالضم، خبًّا وخَبَبًا وخَبيبًا، إذا راوح بين يديه ورجليه ».

(٥) في الصحاح (رزم): « الرَّزَمَةُ بالتحريك: صوت الناقة تُخرِجه من حَلْقِها، لا تفتح به فاها، وذلك على ولدها حين تَرأمه ».

(٦) في الصحاح (حدم): « وحَدَمَةُ النار، بالتحريك: صوت التهابها ».

(٧) في الصحاح (وحي): « والوَحى، مثال الوغى: الصوتُ. قال النضرُ: سمعتُ وَحاةَ الرَّعْدِ ».

(٨) في الأصل: (واحدا)، وكذا في د.

و (زَهِدْتُ زَهْدًا) و (زَهَادَةً)؟ وهَلْ ذلِكَ للمُبَالَغَةِ في تَرْكِ الشَّيءِ والإِعْرَاضِ عَنْهُ؟

ولِمَ جَرَى: (فَعِلَ، يَفْعَلُ فَعَلًا) في: (أَجِمَ، يَأْجَمُ أَجَمًا)، و (هو أَجِمٌ)[1]، و (سَنِقَ، يَسْنَقُ سَنَقًا)، و (هو سَنِقٌ)[2]، و (غَرِضَ، يَغْرَضُ غَرَضًا)، و (هو غَرِضٌ)[3]؟ وهَلْ ذلِكَ لأنَّهُ[4] في مَعْنى تَرْكِ الشَّيءِ ضَجَرًا بِهِ؟

ولِمَ جَازَ: (هَوِيَ، يَهْوَى هَوًى)، و (هو هَوٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ نَقِيضُ (غَرِضَ، يَغْرَضُ غَرَضًا)؟

ولِمَ جَازَ: (قَنِعَ يَقْنَعُ قَناعَةً)، كـ (زَهِدَ، يَزْهَدُ زَهَادَةً)، و (هو قَانِعٌ)، و (زَاهِدٌ)، و (قَنِعٌ) كـ (غَرِضٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (بَطِنَ، يَبْطَنُ بَطَنًا)، و (هو بَطِينٌ) و (بَطِنٌ)[5]، و (تَبِنَ تَبَنًا)، و (هو تَبِنٌ)[6]، و (ثَمِلَ، يَثْمَلُ ثَمَلًا)، و (هو ثَمِلٌ)، و (طَبِنَ، يَطْبَنُ طَبَنًا)، و (هو طَبِنٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ في نَقِيضِ: (غَرِضٍ)؟

الجَوابُ[7]

ويَجْرِي[8] في مَعْنى (الهِيَاجِ) مِنْ أُصُولٍ مُخْتَلِفَةٍ: (فِعْالٌ)، كَقَوْلِهِمْ: (الشِّرَادُ)، و (النِّفَارُ)، و (الشِّمَاسُ)، و (الفِرَارُ)، و (الطِّمَاحُ)، و (الضِّرَاحُ)، و (الشِّبَابُ).

---

(١) في جمهرة اللغة ٢/ ١٠٨٨: « أَجِمْتُ الطعامَ آجَمه أجَمًا، فَأَنا آجِم، وَالطَّعَام مأجوم: إِذا كرهته من المداومة ».

(٢) في تاج العروس (سنق): « سَنِقَ الفَصِيلُ من اللَّبَنِ، كفَرِحَ: إذا بشِمَ واتخَمَ، يُقال: شَرِبَ الفَصِيلُ حَتّى شِق، وَهُوَ كالتُّخَمَةِ ».

(٣) في المحكم ٥/ ٤٠٤: « وغَرِض مِنْهُ غَرَضا، فَهُوَ غَرِض: ضَجِر وقلق ».

(٤) في الأصل ود: (لأن).

(٥) في الصحاح (بطن): « والبَطِينُ: العظيم البَطْنِ. والبَطِينُ: البعيد ».

(٦) في الصحاح (تبن): « وقد تَبِنَ الرجل بالكسر، يَتْبَنُ تَبَنًا بالتحريك: أي صار فطنًا، فهو تَبِنٌ: أي فَطِنٌ دقيق النظر في الأمور ».

(٧) الكلام من قوله: (ولم جاز الفرار) ساقط من ف، وهي مسائل الباب.

(٨) في ف: (ويجوز).

فَـأَمّا: (النُّـفُورُ)، و (الشُّمُوسُ)، [و (الشُّبُوبُ)][1] فَعَلى الأَصْلِ فِيمَا لا يَتَعَدَّى.

وتَقُولُ: (شَبَّ الفَرَسُ شَبِيبًا) كَـ (صَهَلَ[2] صَهِيلًا) عَلَى التَّشْبِيهِ؛ لأنَّ (فَعِيلًا) في المَصْدَرِ يَجْرِي في الصَّوْتِ.

فأَمّا (الخِرَاطُ)، و (الشِّبَابُ)[3]، [و (الشِّرَادُ)، و (الخِلاءُ)][4]، و (الحِرَانُ) فهو[5] كَالهِيَاجِ في الاضْطِرَابِ، وكَذلِكَ: (العِضَاضُ).

ويَجْرِي مَعْنى التفْتِيتِ في [و٢٠٣] (فُعَالٍ)، كَقَوْلِهِم: (الرُّفَاتُ)، و (الجُذَاذُ)، و (الحُطَامُ)، و (الفُضَاضُ)، و (الفُـتَاتُ).

ويَجْرِي الافْتِرَاقُ مِن الشَّيءِ في (الفُعَالَةِ)، كَقَوْلِهِم: (القُلامَةُ)، و (القُوَارَةُ)، و (القُـرَاضَةُ)، و (النُّـفَايَـةُ)، و (الحُسَافَـةُ)، و (الكُسَاحَـةُ)، و (الجُرَامَـةُ)، و (الحُثَالَةُ). وكَذلِكَ: (العُمَالَةُ)، و (الخُبَاسَةُ)، و (الظُّلامَةُ)، كَـ (الفُضَالَةِ).

ويَجْرِي مَعْنى الامْتِلاءِ في (فِعْلَةٍ) كَقَوْلِهِمْ: (الكِظَّةُ)، و (المِلأَةُ)، و (البِطْنَةُ).

وأَمّا[6] (الخِبَاطُ)[7]، و (العِلاطُ)، و (العِرَاضُ)، و (الجِنَابُ)، و (الكِشَاحُ) فَيَجْرِي فِيهِ مَعْنى الوَسْمِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالهِيَاجِ.

فَأَمّا (خَبَطْتُ البَعِيرَ خَبْطًا)، و (كَشَحْتُهُ كَشْحًا) فَعَلَى (الفَعْلِ) منْ غَيْرِ تَضَمُّنِهِ[8] شَبَهَ الهِيَاجِ.

وأَمّا قَوْلُهُم في الوَسْمِ: (المُشْطُ)، و (الدَّلْوُ)، و (الخُطَّافُ) فلَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وإِنَّما هو عَلَى التَّشْبِيهِ بِصُورَةِ هذه الأَشْيَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: عَلَيْهِ مِن السِّمَةِ مِثْـلُ المُشْطِ، أَوْ قَالَ: مِثْلُ الخُطَّافِ، أَو الدَّلْوِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من ف والسؤال، وليس في الأصل ود.
(٢) في الأصل: (صهل)، وكذا في د. (٣) قوله: (والشباب) ليس في ف.
(٤) ما بين المعقوفين من ف والسؤال، وهو ساقط من الأصل ود.
(٥) قوله: (فهو) ليس في ف. (٦) في ف: (فأما).
(٧) في الأصل ود: (الخراط)، وكذا في ف، والسؤال، والكتاب ٤/ ١٣.
(٨) في ف: (تضمينه).

وأَمّا قَوْلُهُم في الوَسْمِ: (القَرْمَةُ)، و (الجَرْفُ) فعَلَى الاكْتِفَاءِ بِالعَمَلِ عَنِ البِنَاءِ الّذي هو الأَثَرُ. وأَمَّا (الخِبَاطُ) فعَلَى الوَجْهِ[١]، و (العِلاطُ) عَلَى العُنُقِ طُولًا، و (العِرَاضُ) عَلَى العُنُقِ عَرْضًا، و (الجِنَابُ) عَلَى الجَنْبِ، و (الكِشَاحُ) عَلَى الكَشْحِ.

وقَوْلُهُم: (النَّزَوَانُ)، و (النَّقَزَانُ)، [و (النَّفَزانُ)][٢]، و (العَسَلانُ)، و (الرَّتَكَانُ)، و (الرَّجَفَانُ)[٣] [كـ (الهَيَجانِ)][٤] في مَعْنى الارْتِفَاعِ في اهْتِزَازٍ، ولَهُ[٥] طَرِيقَانِ، كَمَا أَنَّ (الفِعَالَ)، و (الفَعَلانَ) يَجْرِي فِي (الهِيَاجِ، والهَيَجَانِ).

ويَجْرِي الانْزِعَاجُ بِالصِّيَاحِ في مَعْنى: (النُّزَاءِ)، و (الصُّرَاخِ)، و (النُّبَاحِ).

فأَمّا[٦]: (النَّزْوُ)، [و (النَّقْزُ)][٧]، و (القَفْزُ) فعَلَى (الفَعْلِ) كـ (السَّكْتِ)، و (العَجْزِ) مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ عَلَى (الهَيَجَانِ).

وأَمَّا: (الغَثَيَانُ)، و (الغَلَيَانُ)[٨]، و (الخَطَرَانُ)، و (اللَّمَعانُ)، و (اللَّهَبَانُ)، و (الضَّجَرَانُ)، و (الوَهَجَانُ)[٩]، فَكُلُّهُ في مَعْنى الارْتِفَاعِ في اهْتِزَازٍ كـ (الهَيَجَانِ)، و (الغَلَيَانِ).

وأَمّا: (الهَدِيرُ)، و (الضَّجِيجُ)، و (القَلِيخُ)، و (الصَّهِيلُ)، و (النَّهِيقُ)، و (الشَّحِيحُ) فَجَازَ في مَعْنى شِدَّةِ[١٠] الصَّوْتِ عَلَى انْزِعَاجٍ فِيهِ.

وقَوْلُهُم: (وَجَفَ البَعِيرُ وَجِيفًا)، و (رَسَمَ رَسِيمًا) فهو كالضَّجِيجِ في الانْزِعَاجِ،

---

(١) العبارة في ف: (فالخباط على الوجه)، وقوله: (أما) ليس في ف.
(٢) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.
(٣) قوله: (والرجفان) ليس في ف.
(٤) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.
(٥) في ف: (فله). (٦) في ف: (وأما).
(٧) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.
(٨) في ف: (الغليان والغثيان). (٩) في الأصل ود: (والوجهان)، وكذا في ف.
(١٠) في ف: (شد).

وكَذلِكَ: (قَلَخَ البَعِيرُ يَقْلَخُ قَلِيخًا)[١] كَـ (هَدَرَ هَدِيرًا) .

فأَمَّا [ظ٢٠٣]: (شَنِئْتُهُ شَنَآنًا) فَشَذَّ عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (أَبْغَضْتُهُ) مِن الفِعْلِ المُتَعَدِّي. وغَيْرُ سِيبَوَيْهِ يَقُولُ[٢]: إِنَّما هو (شَنِئْتُ مِنْهُ) عَلَى القِيَاسِ فِيمَا لا يَتَعَدَّى.

وقَوْلُهُم: (الطَّوَفَانُ)، و (الدَّوَرَانُ)، و (الجَوَلانُ) عَلَى شَبَهِ (الهَيَجَانِ) في كَثْرَةِ التَّصَرُّفِ والتَّقَلُّبِ، كَـ (الغَلَيَانِ)، و (الغَثَيَانِ).

فَأَمَّا: (الغَلْيُ)، و (الجَوْلُ) فعَلَى (الفَعْلِ) مِنْ غَيْرِ تَضَمُّنِ[٣] مَعْنى (الهَيَجَانِ).

وقَوْلُهُم: (الحَيَدَانُ)، و (المَيَلانُ) كـ (الهَيَجَانِ).

وتَقُولُ: (وَثَبَ وَثْبًا ووُثُوبًا)، و (هَدَأَ هَدْءًا)، و (هُدُوءًا)، فـ (فُعُولٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (فَعْلٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِالمُتَعَدِّي، مِنْ نَحْوِ: (ضَرَبَ ضَرْبًا).

وتَقُولُ: (رَقَصَ رَقَصًا)، كـ (طَلَبَ طَلَبًا) عَلَى الخُرُوجِ إِلى أَخَفِّ الأَبْنِيَةِ المُتَحَرِّكَةِ.

وتَقُولُ: (خَبَّ، يَخُبُّ خَبَبًا وخَبِيبًا) عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (الصَّهِيلِ) في الانْزِعَاجِ للعَمَلِ.

فأَمَّا: (الرَّزَمَةُ)، و (الجَلَبَةُ)، و (الحَدَمَةُ)، و (الوَحَاةُ) فَجَرَى شِدَّةُ الصَّوْتِ فِي: (فَعَلَةٍ).

وأَمَّا: (الطَّيَرَانُ)، و (النَّفَيَانُ) كَنَفَيَانِ الرِّيحِ التُّرَابَ، فهو ارْتِفَاعٌ في اهْتِزَازٍ كَـ (الهَيَجَانِ).

وتَقُولُ: (يَئِسْتُ يَأْسًا ويَآسَةً)، و (سَئِمْتُ سَأْمًا وسَآمَةً)، و (زَهِدْتُ زَهْدًا وزَهَادَةً)، فَجَرَى تَرْكُ الشَّيءِ عَلَى جِهَةِ الإِعْرَاضِ عَنْهُ في: (فَعَالَةٍ).

وتَقُولُ: (أَجِمَ، يَأْجَمُ أَجَمًا)، و (هو أَجِمٌ)، و (سَنِقَ، يَسْنَقُ سَنَقًا)، و (هو

---

(١) العبارة في ف: (وكذلك قلخ قليخا).

(٢) هو رأي المبرد في الأصول ٣/ ٩٣.

(٣) في ف: (تضمين).

سَنِقٌ)، و (غَرِضَ، يَغْرَضُ غَرَضًا)، و (هو غَرِضٌ)، فَجَرَى في: (فَعِلَ، يَفْعَلُ فَعَلًا) في مَعْنى الضَّجَرِ، وجَرَى نَقِيضُهُ عَلَيْهِ في: (هَوِيَ، يَهْوَى هَوًى)، و (هو هَوٍ) عَلَى نَقِيضِ: (غَرِضَ، يَغْرَضُ غَرَضًا).

وتَقُولُ: (قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً)، و (هو قَانِعٌ)، كَـ (زَهِدَ، يَزْهَدُ زَهَادَةً)، و (هو زَاهِدٌ)، و (قَنِعٌ) كَـ (غَرِضٍ).

و [تَـقُولُ][(١)]: (بَطِنَ، يَبْطَنُ بَطَـنًا)، و (هو بَطِينٌ وبَطِنٌ)، و (تَبِنَ، يَتْـبَنُ تَـبَنًا)، و (هو تَبِنٌ)، و (ثَمِلَ، يَثْمَلُ ثَمَلًا)، و (هو ثَمِلٌ)، و (طَبِنَ، يَطْـبَنُ طَـبَنًا)، و (هو طَبِنٌ)،كُلُّ ذلِكَ في نَقِيضِ: (غَرِضَ، يَغْرَضُ غَرَضًا)، و (هو غَرِضٌ).

* * *
* *
*

(١) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

بَابُ الدَّاءِ
الّذي يَجْرِي في (فَعِلَ [و٢٠٤] يَفْعَلُ فَعَلًا)
وهو (فَعِلٌ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في الدَّاءِ الّذي يَجْرِي في (فَعِلَ، يَفْعَلُ فَعَلًا)، وهو (فَعِلٌ)، مِمّا لا يَجُوزُ[١].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في الدَّاءِ الّذي يَجْرِي في: (فَعِلَ، يَفْعَلُ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَرَى في هذا المَعْنى مِنْ أُصُولٍ مُخْتَلِفَةٍ؟ ولِمَ جَازَ فِيمَا قَارَبَهُ، ولَمْ يَجُزْ فِيمَا بَعُدَ عَنْهُ؟

ولِمَ اسْتَوَى البِنَاءُ في: (وَجِعَ، يَوْجَعُ وَجَعًا) و (هو وَجِعٌ)، و (حَبِطَ، يَحْبَطُ حَبَطًا)[٢] و (هو حَبِطٌ)، و (حَبِجَ، يَحْبَجُ حَبَجًا)، و (هو حَبِجٌ)[٣]، فالأُصُولُ مُخْتَلِفَةٌ، وتَصْرِيفُ الفِعْلِ فِيهِ وَاحِدٌ؟

ولِمَ جَازَ: (مَرِضَ، يَمْرَضُ مَرَضًا)، و (هو مَرِيضٌ)، و (سَقِمَ، يَسْقَمُ سَقَمًا)، و (هو سَقِيمٌ)، بِـ (فَعِيلٍ) في مَوْضِعِ (فَعِلٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَقُمَ)، و (عَسُرَ عَسَرًا)، و (هو عَسِيرٌ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ١٧: « **هذا باب ما جاء من الدواء على مثال وَجِعَ يوجَعُ وَجَعًا، وهو وَجِعٌ، لتقارب المعاني** ».

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٢) في الصحاح (حبط): « حَبِطَ الجُرحُ حَبَطًا بالتحريك: يعود كما كان. ويقال أيضًا: حَبِطَ الجُرحُ حَبَطًا بالتحريك، أي عَرِبَ ونُكِسَ ».

(٣) في الصحاح (حبج): « حَبِجَتِ الإبل بالكسر، تَحْبَجُ حَبَجًا، إذا انتفخت بطونُها عن أكل العَرْفَجِ والضعَة، لأنه يتعقَّد فيها وييبس حتَّى تتمَرَّغُ من وجعه وتزحَر. يقال: بعير حَبِجٌ، وإبل حَبْجى وَحَباجى ».

ولِمَ جَازَ: (السُّقْمُ)، و (الحُزْنُ)[١] في مَعْنى (السَّقَمِ)، و (الحَزَنِ)، و (حَزِنٍ)[٢]، و (حَزِينٍ)؟

ولِمَ جَرَى في: (وَجِلَ، يَوْجَلُ وَجَلًا)، و (هو وَجِلٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِدَاءٍ عَرَضَ لَهُ؟

ولِمَ جَرَى في: (رَدِيَ، يَرْدَى رَدًى)، و (هو رَدٍ)؟ وهَلْ ذلكَ لأَنَّـهُ هَلَكَ[٣] بِدَاءٍ، و (لَوِيَ، يَلْوَى لَوًى)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ يَلْتَوِي عَنْ[٤] حَالِ الصِّحَّةِ بِدَاءٍ؟

ولِمَ جَرَى في: (وَجِيَ، يَوْجَى وَجًى)، و (هو وَجٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ دَاءٌ يَعْرِضُ في الرِّجْلِ مِنْ شِدَّةِ الحَفا؟

ولِمَ جَرَى في: (عَمِيَ قَـلْبُـهُ يَعْمَى عَمًى)، و (هو عَمٍ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِدَاءٍ يَعْرِضُ لِقَلْبِهِ، فَيَصِيـرُ بِهِ كَعَمَى العَيْنِ؟

ولِمَ جَرَى في: (فَزِعْتَ، تَفْـزَعُ فَـزَعًـا)، و (هـو فَـزِعٌ)، و (فَـرِقْتَ، تَـفْـرَقُ فَـرَقًا)، و (هو فَرِقٌ)، و (وَجِلَ، يَوْجَـلُ وَجَـلًا)، و (هـو وَجِـلٌ)، و (وَجِرَ، يَوْجَرُ وَجَرًا)، و (هو وَجِرٌ[٥]، وأَوْجَرُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِدَاءٍ عَـرَضَ لَهُ فَـأَفْـزَعَـهُ؟

ولِمَ جَازَ: (وَجِرٌ) و (أَوْجَرُ)؟ وهَلْ ذلِكَ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَـهُما بِالصِّفَةِ الخَارِجَةِ عَنِ الجَارِيَةِ عَنِ الفِعْلِ، كَالمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فَعْلانَ) و (فَعِلٍ)، فَجَازَ: (شَعِثٌ، وأَشْعَثُ)، و (حَدِبٌ، وأَحْدَبُ)، و (جَرِبٌ، وأَجْرَبُ)، و (كَدِرٌ، وأَكْدَرُ)، و (حَمِقٌ، وأَحْمَقُ)، و (قَعِسٌ، وأَقْعَسُ)[٦]، و (خَشِنٌ، وأَخْشَنُ)؟

ولِمَ دَخَلَ: (فَرِقْـتُـهُ)، و (فَزِعْتُـهُ) في بَابِ مَا لا يَتَعَدَّى؟

---

(١) في د: (والجزي).

(٢) في د: (وجزي).

(٣) في د: (هلد).

(٤) في د: (على).

(٥) في الصحاح (وجر): « ووَجِرْتُ منه بالكسر، أي خِفْتُ. وإِنِّي لأَوْجَرُ، مثل لأَوْجَلُ. ولا يقال في المؤنَّث: وَجْراءُ، ولكن وَجِرَة ».

(٦) في الصحاح (قعس): « القَعَسُ: خُروج الصدر ودخول الظَهر؛ وهو ضدُّ الحَدَب. يقال: رجلٌ أَقْعَسُ وقَعِسٌ ومُـتَـقاعِسٌ ».

ولِمَ جَازَ [ظ٢٠٤]: (صَدٍ، وصَدْيَانُ)، و (عَطِشٌ، وعَطْشَانُ) في مَعْنًى وَاحِدٍ؟

ولِمَ جَازَ: (خَشِيَ، يَخْشَى خَشْيَةً)، و (هو خَاشٍ) عَلَى الخُرُوجِ مِنْ بَابِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (رَحِمَ، يَرْحَمُ رَحْمَةً)، و (هو رَاحِمٌ) عَلَى مَعْنَى الإِنْعامِ عَلَى المُحْتَاجِ الَّذي لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى الدَّاءِ في الحَقِيقَةِ؟

ولِمَ جَرَى في: (أَشِرَ، يَأْشَرُ أَشَرًا)، و (هو أَشِرٌ)، و (بَطِرَ، يَبْطَرُ بطَرًا)، و (هو بَطِرٌ)، و (فَرِحَ، يَفْرَحُ فَرَحًا)، و (هو فَرِحٌ)، و (جَذِلَ، يَجْذِلُ جَذَلًا)، و (هو جَذِلٌ)[1]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ يَعْرِضُ في نَفْسِهِ شَبَهُ الدَّاءِ مِن المَزْحِ[2] الَّذي يُخْرِجُهُ عَن الحَقِّ؟

ولِمَ جَازَ: (جَذِلٌ وجَذْلانُ) في مَعْنَى (كَسِلٍ وكَسْلانَ)، و (سَكِرٍ وسَكْرَانَ)[3]؟

ولِمَ جَازَ: (نَشِطَ، يَنْشَطُ نَشَاطًا)، و (هو نَشِيطٌ)؟ ولِمَ جَاءَ: (النَّشَاطُ) عَلَى (فَعَالٍ)، كَـ (السَّقَامِ)، و (الجَمَالِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِتَحْقِيقِ أَنَّهُ مِمَّا لا يَتَعَدَّى كَـ (سَقُمَ سَقَامًا)، و (جَمُلَ جَمَالًا)، و (كَمُلَ كَمَالًا)؟

ولِمَ جَرَى في: (سَهِكَ، يَسْهَكُ سَهَكًا)، و (هو سَهِكٌ)[4]، و (قَتِمَ، يَقْتَمُ قَتَمًا)، و (هو قَتِمٌ)[5]؛ وذلِكَ لأَنَّهُ عَيْبٌ كالدَّاءِ؟

ولِمَ جَرَى في: (خَمِطَ، يَخْمَطُ خَمَطًا)، و (هو خَمِطٌ)، والخَمَطُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ نَقِيضُ الدَّاءِ؟

---

(١) في الصحاح (جذل): « والجَذَلُ بالتحريك: الفرحُ، وقد جَذِلَ بالكسر يَجْذَلُ، فهو جَذْلانُ. وأَجْذَلَهُ غيره: أي أفرحه ».

(٢) في الأصل ود: (المرح)، وكذا في الجواب.

(٣) في د: (وكسر وكسران).

(٤) في تاج العروس (سهك): « السَّهَكُ، مُحَرَّكَةً: رِيحٌ كَرِيهَةٌ يَجِدُها الإنسانُ مِمّنْ عَرِقَ، تَقولُ: إِنّه لسَهِكُ الرِّيحِ... سَهِكَ، كفَرِحَ، فَهُوَ سَهِكٌ ».

(٥) في الصحاح: « القَتامُ: الغبارُ. والقُتْمَةُ: لونٌ فيه غُبرةٌ وحمرةٌ ».

ولِمَ جَازَ: (عَقُرَتْ عُقْرًا)، كَـ (سَقُمَتْ سُقْمًا)، و (عَاقِـرٌ) كَـ (مَاكِثٍ)؟

ولِمَ جَرَى في: (أَرِجَ، يَأْرَجُ أَرَجًا)، و (هو أَرِجٌ) في شِدَّةِ الرِّيحِ وسُطُوعِها؟ وهَلْ ذلِكَ لأنَّهُ كالدَّاءِ الّذي[1] يَعْرِضُ في الشِّدَّةِ، وكَذلِكَ: (حَمِسَ، يَحْمَسُ حَمَسًا)، و (هو حَمِسٌ) حِينَ يَهِيجُ ويَغْضَبُ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الهَيْجَ كَالدَّاءِ الّذي يَبْعَثُ عَلَى الأَمْرِ؟

ولِمَ جَازَ: (حَمِسٌ، وأَحْمَسُ)؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ أَهْيَمُ، وهَيْمَانُ) بِمَعْنى العَطْشَانِ؟

ولِمَ جَرَى في: (سَلِسَ، يَسْلَسُ سَلَسًا)، و (هو سَلِسٌ)، و (قَلِقَ، يَقْلَـقُ قَلَـقًا) و (هو قَلِقٌ)، و (نَـزِقَ، يَنْـزَقُ نَـزَقًا)، و (هو نَـزِقٌ)[2]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ عَلَى شِدَّةٍ كَشِدَّةِ الدَّاءِ، ومِنْهُ: (غَلِقَ، يَغْلَـقُ غَلَـقًا)، و (هو غَلِقٌ)؟

ولِمَ جَرَى في: (عَسِرَ، يَعْسَرُ عَسَرًا)، و (هو عَسِرٌ)، و (شَكِسَ [و٢٠٥] يَشْكَسُ شَكَسًا)، و (هو شَكِسٌ)؟ ولِمَ جَازَ فِيـهِ: (الشَّكَاسَةُ) كَـ (السَّقَامَةِ)، و (لَقِسَ، يَلْقَسُ لَقَسًا)، و (هو لَقِسٌ)[3]، و (لَحِزَ، يَلْحَزُ لَحَزًا)، و (هو لَحِزٌ)[4]؟ وهَلْ ذلِكَ للتَّكَـرُّهِ الّذي فِيـهِ كَـتَـكَـرُّهِ الدَّاءِ؟

ولِمَ جَازَ: (عَسُرَ الأَمْرُ) و (هو عَسِيرٌ)، و (سَقُمَ) و (هو سَقِيمٌ)؟

ولِمَ جَرى في: (نَـكِدَ، يَنْـكَدُ نَـكَدًا)، و (هو نَـكِدٌ، وأَنْـكَدُ)، و (لَحِجَ، يَلْحَجُ لَحَجًا)، و (هو لَحِجٌ)[5]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ كَالدَّاءِ في شِدَّةِ التَّكَرُّهِ؟

---

(١) في الأصل ود: (التي).

(٢) في الصحاح (نزق): « النَّـزَقُ: الخِفَّـةُ والطيشُ. وقـد نَـزِقَ بالـكسـر، يَنْـزَقُ نَـزَقًا ».

(٣) في تاج العروس (لقس): « رَجُلٌ لَقِسٌ: سَيِّـيءُ الخُلُـقِ، خَبِيثُ النَّـفْسِ، فَحَّـاشٌ. ويُقَال: فُلانٌ لَقِسٌ، أي شَكِسٌ عَسِرٌ ».

(٤) في الصحاح (لحز): « اللحز: البخيل الضيق الخلق ».

(٥) في الصحاح (لحج): « لَحِجَ السيف وغيره بالكسر، يَلْحَجُ لَحَجًا: أي نَشِبَ في الغِمْدِ فلا يَخْرُجُ، مثل لَصِبَ. ومكانٌ لَحِجٌ: أي ضيِّـق ».

الجَوَابُ[١]

الَّذي يَجُوزُ في الدَّاءِ الجَارِي في: (فَعِلَ، يَفْعَلُ) إِجْرَاؤُهُ[٢] بِهذا المَعْنى وشِبْهِهِ مِنْ أُصُولٍ مُخْتَلِفَةٍ. ولا يَجُوزُ فيمَا بَعُدَ مِن هذا المَعْنى كَمَا يَجُوزُ فِيمَا قَـرُبَ؛ لأَنَّ البَعِيدَ مِنْهُ لا يَقُومُ مَقَامَهُ، كَمَا يَقُومُ القَرِيبُ مِنْهُ.

فَجَرَى في: (وَجِعَ، يَوْجَعُ وَجَعًا) و (هو وَجِعٌ)؛ لأَنَّ الوَجَعَ دَاءٌ، وفي: (حَبِطَ، يَحْبَطُ حَبَطًا) و (هو حَبِطٌ)، و (حَبِـجَ، يَحْبَجُ حَبَجًا)، و (هو حَبِـجٌ)، لأَنَّ في جَمِيعِ هذا مَعْنى الدَّاءِ، وإِنْ كَانَ الحَبَجُ أَشَدَّ في الدَّاءِ.

وجَرَى في: (مَرِضَ، يَمْرَضُ مَرَضًا)، و (هو مَرِيضٌ)، و (سَقِمَ، يَسْقَمُ سَقَمًا)، و (هو سَقِيمٌ)؛ لأَنَّهُ دَاءٌ، وَوَقَعَ (سَقِيمٌ) في مَوْقِعِ (سَقِمٍ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْـنَـهُما في الصِّفَةِ[٣] الخَارِجَةِ عَمّا يَجْرِي عَلَى الفِعْلِ.

وجَازَ[٤]: (سَقُمَ سُقْمًا)، و (هو سَقِيمٌ)، و (عَسُرَ عَسَرًا)، و (هو عَسِيرٌ)؛ لِتَحْقِيقِ[٥] أَنَّ هذا البَابَ مِمّا لا يَتَعَدَّى.

وجَازَ: (السُّقْمُ)، و (الحُزْنُ) في مَوْضِعِ (السَّقَمِ)، و (الحَزَنِ)؛ للمُقَارَبَةِ بَيْـنَـهُما في الخِفَّةِ؛ إِذِ (الحُزْنُ) أَحَدُ الأَبْنِيَـةِ الثّلاثَةِ الخَفِيفَةِ، و (الحَزَنُ) عَلَى أَخَفِّ الأَبْنِيَـةِ المُتَحَرِّكَةِ. و (حَزِنَ، وحَزِينٌ) كَـ (سَقِمَ، وسَقِيمٍ).

وجَرَى في: (وَجِلَ، يَوْجَلُ وَجَلًا)، و (هو وَجِلٌ)؛ لِدَاءٍ عَرَضَ لَهُ أَخْرَجَهُ إِلى الوَجَلِ.

وجَرَى في: (رَدِيَ، يَرْدَى رَدًى)، و (هو رَدٍ)؛ لأَنَّهُ هَلَكَ بِدَاءٍ، وفي: (لَوِيَ، يَلْوَى لَوًى)، و (هو لَوٍ)؛ لأَنَّهُ يَلْتَوِي عَنْ حَالِ الصِّحَّةِ بِدَاءٍ في جَوْفِهِ أَوْ حَلْقِهِ.

---

(١) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (والذي يجوز في هذا الباب إجراؤه).

(٣) المثبت من ف، وفي الأصل: (والصفة).

(٤) الكلام من قوله: (للمؤاخاة بينهما) ساقط من د.

(٥) في ف: (بتحقيق).

وجَرَى في: (وَجِيَ، يَوْجَى وَجًى)، و (هو وَجٍ)؛ لأَنَّهُ دَاءٌ يَعْرِضُ في الرِّجْلِ [ظ٢٠٥] مِنْ شِدَّةِ الحَفا.

وجَرَى في: (عَمِي قَلْبُهُ يَعْمَى عَمًى)، و (هو عَمٍ)؛ لأَنَّهُ دَاءٌ يَمْنَعُهُ مِن الإِدْرَاكِ، كَعَمَى العَيْنِ.

وجَرَى في: (فَزِعَ، يَفْزَعُ فَـزَعًا)، و (هو فَزِعٌ)، و (فَرِقَ، يَفْرَقُ فَرَقًا)، و (هو فَرِقٌ)، و (وَجِلَ، يَوْجَلُ وَجَلًا)، و (هو وَجِلٌ)، و (وَجِرَ، يَوْجَرُ وَجَرًا)، و (هو وَجِرٌ)؛ لِدَاءٍ عَرَضَ لَهُ أَخْرَجَهُ إلى حَالِ الفَـزَعِ.

وجَازَ: (وَجِرٌ) و (أَوْجَرُ)[١]؛ للمُؤَاخَاةِ بَـيْـنَـهُما بِالصِّفَةِ الخَارِجَةِ عَن طَرِيقَةِ مَا يَجْرِي عَلَى الفِعْلِ. فجَاءَ: (شَعِثٌ، وأَشْعَثُ)، و (حَدِبٌ، وأَحْدَبُ)، و (جَرِبٌ، وأَجْرَبُ)، و (كَدِرٌ، وأَكْدَرُ)، و (حَمِقٌ، وأَحْمَقُ)، و (قَعِسٌ، وأَقْعَسُ)، و (خَشِنٌ، وأَخْشَنُ)، فكُلُّ هذا عَلَى المُؤَاخَاةِ بَيْنَ بِنَاءٍ لا زِيَادَةَ فِيهِ، وبَيْنَ بِنَاءٍ فِيهِ زِيَادَةٌ مِن الصِّفَةِ.

وجَازَ: (فَرِقْـتُهُ)، و (فَزِعْـتُهُ) فيمَا لا يَتَعَدَّى؛ لأَنَّ الأَصْلَ: (فَـرِقْتُ مِنْـهُ)، و (فَزِعْتُ مِنْهُ).

ويَجُوزُ: (صَدٍ، وصَدْيَانُ)، و (عَطِشٌ، وعَطْشَانُ) في مَعْنًى؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فَعِلٍ) و (فَعْلانٍ).

ويَجُوزُ: (خَشِيَ، يَخْشَى خَشْيَـةً)، و (هو خَاشٍ) عَلَى الخُرُوجِ مِنْ بَابِ الدَّاءِ للتَّـفَاؤُلِ بِأَنَّهُ لا بَأسَ فِيهِ، فأُجْرِيَ مُجْرَى: (رَحِمَ، يَـرْحَمُ رَحْمَةً)، و (هو رَاحِمٌ)؛ لأَنَّهُم لَمْ يُضَمِّنُوا هذا بالدَّاءِ؛ إذْ لَمْ يَأتِ عَلَى البِنَاءِ الّذي يُذْكَـرُ بِـهِ؛ لِتَخْلُصَ الرَّحْمَةُ عَلَى مَعْنى النِّعْمَةِ، وشُبِّـهَت الخَشْيَـةُ بِـهِ في أَنَّها مَقْرُونَـةٌ بِالسَّلامَةِ.

وجَرَى في: (أَشِرَ، يَأشَرُ أَشَرًا)، و (هو أَشِرٌ)، و (بَطِرَ، يَبْطَـرُ بَطَـرًا)، و (هو بَطِرٌ)، و (فَرِحَ، يَفْرَحُ فَرَحًا)، و (هو فَرِحٌ)؛ لأَنَّـهُ يَعْرِضُ في نَفْسِهِ شَبَـهُ الدَّاءِ مِن

---

(١) قوله: (وأوجر) ساقط من ف.

المزْحِ الّذي يُخرِجُهُ عَن الحَقِّ. فأمّا: (جَذِلَ، يَجْذِلُ جَذَلًا)، و (هو جَذِلٌ) بِمَعْنى السُّرُورِ فهو نَقِيضُ (حَزِنَ، يَحْزَنُ حَزَنًا)، و (هو حَزِنٌ).

وجَازَ: (جَذِلٌ وجَذْلانُ) للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فَعِلٍ) و (فَعْلانَ) في الصِّفَةِ، كَمَا يَجُوزُ: (كَسِلٌ وكَسْلانُ)، و (سَكِرٌ وسَكْرَانُ).

ويَجُوزُ: (نَشِطَ، يَنْشَطَ نَشَاطًا)، و (هو نَشِيطٌ)، فَيَجُوزُ: (الفَعَالُ) فِيهِ، كَـ (السَّقَامِ)، و (الجَمَالِ)، و (الكَمَالِ)؛ لِتَحْقِيقِ أَنَّهُ مِمّا لا يَتَعَدَّى.

وجَرَى في: (سَهِكَ، يَسْهَكُ سَهَكًا)، و (هو [و٢٠٦] سَهِكٌ)، و (قَتِمَ، يَقْتَمُ قَتَمًا)، و (هو قَتِمٌ)؛ لأَنَّهُ عَيْبٌ كالدَّاءِ.

وجَرَى في: (خَمِطَ، يَخْمَطُ خَمَطًا)، و (هو خَمِطٌ)[1]؛ لأنَّهُ عَلَى نَقِيضِ الدَّاءِ، والخَمَطُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.

ويَجُوزُ: (عَقُرَتْ عُقْرًا)، و (سَقُمَتْ سُقْمًا)؛ لِتَحْقِيقِ أَنَّهُ مِمّا لا يَتَعَدَّى، ويَجُوز: (عَاقِرٌ) كَـ (مَاكِثٍ) في: (مَكَثَ)؛ لأَنَّهُ وإِنْ كَانَ لا يَتَعَدّى فهو عَلَى طَرِيقِ الفِعْلِيَّةِ في المُتَعَدِّي.

وجَرَى في: (أَرِجَ، يَأْرَجُ أَرَجًا)، و (هو أَرِجٌ)؛ لِشِدَّةِ الرِّيحِ وسُطُوعِها؛ لأَنَّهُ في نَقِيضِ الدَّاءِ الّذي يَعْرِضُ في الشِّدَّةِ.

وجَرَى في: (حَمِسَ، يَحْمَسُ[2] حَمَسًا)، و (هو حَمِسٌ) حِينَ يَهِيجُ ويَغْضَبُ؛ لأَنَّه كَالدَّاءِ الّذي يَبْعَثُ عَلَى الهَيْجِ. ويَجُوزُ: (حَمِسٌ، وأَحْمَسُ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَهُما، وهو الأَكْثَرُ في أَنْ يُؤَاخَى بَيْنَ بِنَاءٍ خَفِيفٍ لا زِيَادَةَ فِيهِ وبِنَاءٍ فِيهِ زِيَادَةٌ؛ لِيَكُونَ أَحَدُهُما للخِفَّةِ والآخَرُ للمُبَالَغَةِ بِعَلامَةٍ.

ويَجُوزُ: (رَجُلٌ أَهْيَمُ، وهَيْمَانُ) بِمَعْنى العَطْشَانِ، وهذا للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (أَفْعَلَ، وفَعْلانَ)، وهو أَقَلُّ مِنْ (فَعِلٍ، وفَعْلانَ)؛ لِمَا بَيَّنّا.

---

(١) قوله: (وهو خمطٌ) ليس في ف.

(٢) في د: (وحمس).

وجَرَى في: (سَلِسَ سَلَسًا)، و (هو سَلِسٌ)، و (قَلِقَ، يَقْلَقُ قَلَقًا) و (هو قَلِقٌ)، و (نَزِقَ، يَنْزَقُ نَزَقًا)، و (هو نَزِقٌ)؛ لأَنَّهُ عَلَى شِدَّةٍ كَشِدَّةِ الدَّاءِ، ومِنْهُ: (غَلِقَ، يَغْلَقُ غَلَقًا)، و (هو غَلِقٌ).

وجَرَى في: (عَسِرَ، يَعْسَرُ عَسَرًا)، و (هو عَسِرٌ)، و (شَكِسَ، يَشْكَسُ شَكَسًا)، و (هو شَكِسٌ)؛ لأَنَّهُ شِدَّةٌ كَشِدَّةِ الدَّاءِ، وجَازَ: (الشَّكَاسَةُ) كَـ (السَّقَامَةِ)؛ بِتَحْقِيقِ أَنَّهُ مِمّا لا يَتَعَدَّى.

ويَجْرِي[1] في: (لَقِسَ، يَلْقَسُ لَقَسًا)، و (هو لَقِسٌ)، [و (لَحِسَ، يَلحَسُ لَحَسًا) و (هو لَحِسٌ)][2]، و (لَحِزَ، يَلْحَزُ لَحَزًا)، و (هو لَحِزٌ)؛ لأنَّ التَّكَرُّهَ الّذي فِيهِ كَتَكَرُّهِ الدَّاءِ.

وجَرى[3] [في][4]: (نَكِدَ، يَنْكَدُ نَكَدًا)، و (هو نَكِدٌ، وأَنْكَدُ)، و (لَحِجَ، يَلْحَجُ لَحَجًا)، و (هو لَحِجٌ)؛ لأَنَّهُ كَالدَّاءِ في شِدَّةِ التَّكَرُّهِ[5].

* * *
* *
*

(١) في ف: (وجرى).
(٢) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.
(٣) في د: (جرى) بلا واو.
(٤) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.
(٥) بعده في ف: (كملآن وملي).

بَابُ المَصْدَرِ
الّذي تَجِيء الصِّفَةُ مِنْهُ عَلَى (فَعْلانَ)(*)

الغَـرَضُ فِـيـهِ أَنْ يُبَـيِّنَ[١] مَا يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي تَجِيءُ الصِّفَةُ مِنْهُ عَلَى (فَعْلانَ) مِمّا لا يَجُوزُ[٢].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

[ظ٢٠٦] مَا الّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي تَجِيءُ الصِّفَةُ مِنْهُ عَلَى (فَعْلانَ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَرَى مَعْنى (الجُوعِ)، و (العَطَشِ) في: (فَعِلَ، يَفْعَلُ فَعَلًا)، وهو (فَعْلانُ)؟

ولِمَ جَرَى مَعْنى (العَطَشِ) في: (ظَمِئَ، يَظْمَأُ ظَمَأً)، و (هو ظَمْآنُ)، و (عَطِشَ، يَعْطَشُ عَطَشًا)، و (هو عَطْشَانُ)، و (صَدِيَ، يَصْدَى صَدًا)، و (هو صَدْيَانُ)؟

ولِمَ جَازَ: (الظَّمَاءَةُ)[٣] كـ (السَّقَامَةِ)؟

ولِمَ جَرَى في: (غَرِثَ، يَغْرَثُ غَرَثًا)، و (هو غَرْثَانُ)، و (عَلِهَ، يَعْلَهُ عَلَهًا)، و (هو عَلْهَانُ)، وهو الحِرْصُ عَلَى الأَكْلِ؟ ولِمَ جَازَ: (عَلِهٌ، وعَلْهَانُ) كـ (عَجِلٍ، وعَجْلانَ)؟

ولِمَ جَرَى في: (طَوِيَ، يَطْوَى طَوًى)، و (هو طَـيَّانُ)، وهو مِن الانْطِوَاءِ[٤]؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (الطِّوَى) كـ (الشِّبَعِ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[٥]: « لأَنَّ (فِعَلٌ) و (فَعَلٌ)

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٢١: « **هذا باب فعلان ومصدره وفعله** ». والعنوان في ف: (باب المصدر الذي الصفة منه على فعلان).

(١) بعده في الأصل ود: (فيه).

(٢) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٣) في د: (الظمأ).

(٤) في د: (الانطوي).

(٥) سيبويه ٤/ ٢٢.

شَيءٌ وَاحِدٌ إِلّا في كَسْرَةِ الأَوَّلِ »؟

ولِمَ جَرَى في: (شَبِعَ، يَشْبَعُ شِبَعًا)، و (هو شَبْعَانُ)، ولَمْ يَجِئ مَصْدَرُهُ عَلَى (فَعَلٍ)، وجَاءَ عَلَى طَرِيقِ (الكِبَرِ)، و (السِّمَنِ)؟

ولِمَ جَرَى في: (رَوِيَ، يَرْوَى رِيًّا)، و (هو رَيَّانُ)، وفي: (خَزِيَ[1]، يَخْزَى خِزْيًا)، و (هو خَزْيَانُ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (الخَزَى)[2]؟ وهَلْ ذلكَ لأنَّهُ أَحَدُ الأَبْنِيَةِ الثّلاثَةِ المُتَوَاخِيَةِ في الخِفَّةِ؛ ولِذلِكَ جَاءَ: (السَّكَرُ) كَمَا جَاءَ: (الخَزَى)؟

ولِمَ جَازَ الخُرُوجُ عَنْ ذلِكَ الأَصْلِ في: (سَغَبَ، يَسْغُبُ سُغْبًا)، و (هو سَاغِبٌ)[3]، كَقَوْلِهِم: (سَفَلَ، يَسْفُلُ سُفْلًا)، و (هو سَافِلٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (جَاعَ، يَجُوعُ جُوعًا)، و (هو جَائِعٌ)، و (نَاعَ، يَنُوعُ نُوعًا) و (هو نَائِعٌ)[4]؟ وهَلْ ذلِكَ للتَّشْبِيهِ بِحَالِ المَارِّ سُفْلًا مِنْ جِهَةِ أَنَّ اسْتِمْرَارَهُ بِهِ هَلاكٌ فِيهِما؟

ولِمَ جَازَ: (جَوْعَانُ) كَـ (غَرْثَانَ) عَلَى أَصْلِ البَابِ؟

ولِمَ جَازَ في العَطَشِ: (هَامَ، يَهِيمُ هَيْمًا) و (هو هَائِمٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ يَسْتَمِرُّ بِهِ كَمَا يَسْتَمِرُّ السَّيْحُ بالسَّائِحِ؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (هَيْمَانُ) كَـ (عَطْشَانَ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَاغِبٌ، وسِغَابٌ)، و (جَائِعٌ، وجِيَاعٌ)، و (هَائِمٌ، وهِيَامٌ) بِجَمْعِ (فَاعِلٍ) عَلَى (فِعَالٍ)، ولَيْسَ [و٢٠٧] أَصْلَ البَابِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ في مَعْنَى: (غِرَاثٍ)، و (عِطَاشٍ)، فَكَأَنَّهُ جَمْعُ (فَعْلانَ) إذا بُنِيَ عَلَى المَعْنَى؟

ولِمَ جَازَ: (سَكِرَ، يَسْكَرُ) و (هو سَكْرَانُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ يُشْبِهُ حَالَ الرِّيِّ مِن المَاءِ؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (السَّكَرُ، والسُّكْرُ)؟

---

(١) في الأصل ود: (في خز).

(٢) في د: (الحزن).

(٣) في الصحاح (سغب): « سَغِبَ بالكسر، يَسْغَبُ سَغَبًا: أي جاع، فهو ساغِبٌ وسَغْبانُ، وامرأةٌ سَغْبى ».

(٤) في الصحاح (نوع): « والنُّوعُ: إتباعٌ للجوع. والنائعُ: إتباعٌ للجائع. يقال: رجلٌ جائعٌ نائعٌ. وإذا دَعَوا عليه قالوا: جوعًا نوعًا. وقومٌ جياعٌ نِياعٌ ».

ولِمَ جَرَى في: (مَلِئْتَ مِن الطَّعَامِ تَمْلأُ مَلأً)، فـ (أَنْتَ مَلآنُ)؟

ولِمَ جَازَ: (قَدَحٌ نَصْفَانُ)، و (جُمْجُمَةٌ نَصْفَى)، و (قَدْحٌ قَرْبَانُ)، و (جُمْجُمَةٌ قَرْبَى)، كَـ (مَلآنَ)، و (مَلأى) في المَعْنى، ولَمْ يُصَرَّفْ عَلَى (فَعِلَ)، كَقَوْلِكَ: (قَرِبَ)، ولا عَلَى (نَصِفَ)؟ وهَلْ ذلِكَ للاكْتِفَاءِ بِـ (قَارَبَ)، و (نَصَفَ)؟

ولِمَ جَازَ: (أَعْزَلُ، وعُزْلٌ)، ولَمْ يَجُزْ: (أَعَازِلُ) كَـ (أَبَاطِحَ)؟ ولِمَ جَازَ: (شَهْوَانُ، وشَهْوَى) كَـ (غَرْثَانَ، وغَرْثَى)؟ ولِمَ جَازَ: (شَهِيتُ شَهْوَةً) كَـ (حِرْتَ، تَحَارُ حِيـرَةً)، و (حَيْرَانُ) كَـ (شَهْوَانَ)؟ ولِمَ جَازَ: (خَزْيَانُ، وخَزْيى)، و (رَجْلانُ[1]، ورَجْلَى)، و (عَجْلانُ، وعَجْلَى)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ كَـ (مَلآنَ، ومَلأى) في الامْتِلاءِ مِنْ هذا المَعْنى؟

ولِمَ جَازَ: (نَادِمٌ)[2]، و (رَاجِلٌ)، و (صَادٍ) في مَوْضِعِ (فَعْلانَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ جَرَى عَلَى (الفَعِلِ)؟

ولِمَ جَرَى: (غضِبَ، يَغْضَبُ غَضَبًا)، و (هو [غَضْبانُ][3])، و (غَضْبَى)، كَـ (مَلآنَ، ومَلأى)، و (عَطْشَانَ، وعَطْشَى)؟

ولِمَ جَازَ: (مَلآنَـةٌ) مَع قَوْلِهِم: (مَلأى)، ولَمْ يَجُزْ: (غَضْبَانَـةٌ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِـهِ[4]: « شَبَّـهُوهُ بِـ (خَمْصَانَةٍ) و (نَدْمَانَةٍ) »؟

ولِـمَ جَـرَى فـي: (ثَـكِلَ، يَثْـكَلُ ثَـكَلًا)، و (هـو ثَـكْـلانُ)، و (ثَـكْـلَى)، كَـ (عَطْشَانَ، وعَطْشَى)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ حَرَارَةَ الثَّـكَلِ في الجَوْفِ كَحَرَارَةِ العَطَشِ؟

ولِمَ جَرَى في: (لَهِفَ، يَلْهَفُ لَهَفًا)، و (هو لَهْفَانُ)، و (لَهْفى)؟

ولِمَ جَرَى في: (حَزِنَ، يَحْزَنُ حَزَنًا)، و (هو حَزْنَانُ)، و (حَزْنى)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ شِدَّةُ تَأَلُّمٍ، كَالتَّأَلُّمِ بِالجُوعِ والعَطَشِ؟

---

(١) في الأصل ود: (رجلا).
(٢) في د: (راحم).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٤) سيبويه ٤/ ٢٤.

ولِمَ جَازَ: (نَدْمَانَةٌ)[١] مَع قَوْلِهِمْ: (نَدْمَانُ، ونَدْمَى) كَشُذُوذِ: (مَلآنَـةٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (جَرِبَ، يَجْرَبُ جَرَبًا) و (هو جَرْبَانُ)، و (جَرْبَى)؟ ولِمَ جَازَ: (جَرِبٌ، وأَجْرَبُ، وجَرْبَاءُ)؟

ولِمَ جَرَى في: (عَبِرَتْ، تَعْبَرُ عَبَرًا)، و (هي عَبْـرَى)[٢]، كـ (حَزِنَتْ) وهي (حَزْنى)؟

ولِمَ جَازَ: (الثُّـكْلُ) و (الثَّـكَلُ) كـ (السُّكْرِ) [ظ٢٠٧] و (السَّكَرِ)؟

ولِمَ جَرَى في: (عِمْتَ، تَعَامُ عَيْمَةً)، و (هو عَيْمَانُ)، و (هي عَيْمَى) عَلَى مُخَالَفَةِ المَصْدَرِ فقَطْ، والعَيْمَانُ: الّذي يَشْتَهِي اللَّبَنَ كَمَا يَشْتَهِي العَطْشَانُ المَاءَ؟ وهَلْ زِيَادَةُ الهَاءِ في (عَيْمَةٍ) عِوَضٌ مِنْ حَرَكَةِ (فَعَلٍ)؟

ولِمَ جَرَى في: (غِرْتَ، تَغَارُ غَيْـرَةً)، و (هو غَيْـرَانُ)، و (غَيْـرَى)، و (حِرْتَ، تَحَارُ حَيْـرَةً)، وهو (حَيْـرَانُ، وحَيْـرَى)، كَـ (سَكْرَانَ، وسَكْرَى)؛ لأَنَّ كِلَيْـهِما مُـرْتَجٌ عَلَـيْهِ؟

الجَوابُ[٣]

الّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي الصِّفَةُ مِنْهُ عَلَى (فَعْلانَ) إِجْرَاؤُهُ[٤] في مَعْنى[٥] (الجُوعِ)، و (العَطَشِ) على: (فَعِلَ، يَفْعَلُ فَعَلًا)، وهو (فَعْلانُ). ولا يَجُوزُ خُـرُوجُـهُ عَن ذلِكَ إِلّا للتَّشْبِيهِ بِأَصْلِ البَابِ مِنْ وَجْهٍ قَرِيبٍ.

فَـقَوْلُهُمْ: (ظَمِئَ، يَظْمَأُ ظَمَأً)، و (هو ظَمْآنُ) عَلَى أَصْلِ الباب، وكَذلِكَ: (عَطِشَ، يَعْطَشُ عَطَشًا)، و (هو عَطْشَانُ)، و (صَدِيَ، يَصْدَى صَدًا)، و (هو صَدْيَانُ).

---

(١) في الأصل ود: (جدمانة).

(٢) في الصحاح (عبر): « والعَبْـرَةُ بالفتح: تحلُّب الدمع. تقول منه: عَبِرَ الرجل بالكسر، يَعْبَـرُ عَبَـرًا، فهو عابِرٌ ».

(٣) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ليس في ف.

(٤) العبارة في ف: (والّذي يجوز فيه إجراؤه). (٥) كذا في ف، وفي الأصل ود: (على معنى).

وقَالُوا: (الظَّمَاءَةُ) كـ (السَّقَامَةِ)؛ لأَنَّهُما كالعِلَّةِ في الشِّدَّةِ.

وجَرَى في: (غَرِثَ، يَغْرَثُ غَرَثًا)، و (هو غَرْثَانُ)، و (عَلِهَ، يَعْلَهُ عَلَهًا)، و (هو عَلْهَانُ)، وهو الحِرْصُ عَلَى الأَكْلِ للجُوعِ.

وجَازَ: (عَلِهٌ، وعَلْهَانُ) كـ (عَجِلٍ، وعَجْلانَ) للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فَعِلٍ) و (فَعْلانَ).

وجَرَى في: (طَوِيَ، يَطْوَى طَوًى)، و (هو طَيَّانُ)، والأَصْلُ فِيهِ الانْطِوَاءُ مِن الجُوعِ، وقَالُوا: (الطِّوَى) كـ (الشِّبَعِ) للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فِعَلٍ) و (فَعَلٍ)؛ إِذْ لَيْسَ بَيْنَهُما إِلّا كَسْرَةُ الأَوَّلِ.

وجَرَى في: (شَبِعَ، يَشْبَعُ شِبَعًا)، و (هو شَبْعَانُ)، ولَمْ يَجُزْ فِيهِ: (فَعَلٌ)؛ للاكْتِفَاءِ بِالشِّبَعِ المُؤَاخِي لِـ (فَعَلٍ).

وجَرَى في: (رَوِيَ، يَرْوَى رِيًّا)، و (هو رَيَّانُ)، و (هي رَيّا)، وجَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى (فِعْلٍ) كَـ (الخِزْيِ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَهُ وبَيْنَ (فَعَلٍ) في الخِفَّةِ.

وجَرَى في: (خَزِي، يَخْزَى خِزْيًا)، و (هو خَزْيَانُ)؛ لأَنَّهُ قَد امْتَلأَ مِنْ هذا المَعْنى كامْتِلاءِ الرَّيَّانِ. وجَازَ فيه: (الخَزَى) [و٢٠٨] كـ (السَّكَرِ)[1]؛ لِمُؤَاخَاةِ (فَعَلٍ) في الخِفَّةِ.

وقَالُوا: (سَغَبَ، يَسْغُبُ سُغَبًا)، و (هو سَاغِبٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بـ (سَفَلَ، يَسْفُلُ سُفْلًا)، و (هو سَافِلٌ)؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّ اسْتِمْرَارَهُ في هذا المَعْنى هَلاكٌ، وعَلَى ذلِكَ جَاءَ: (جَاعَ، يَجُوعُ جُوعًا)، و (هو جَائِعٌ)، و (نَاعَ، يَنُوعُ نُوعًا) و (هو نَائِعٌ).

وقَالُوا: (جَوْعَانُ) كَـ (غَرْثَانَ) عَلَى أَصْلِ البَابِ.

وقَالُوا: (هَامَ، يَهِيمُ، هَيْمًا) و (هو هَائِمٌ)، كَـ (سَاحَ، يَسِيحُ سَيْحًا)، و (هو سَائِحٌ)؛ لأَنَّ اسْتِمْرَارَ المَعْنى فِيهِ سَوَاءٌ.

وقَالُوا: (هَيْمَانُ) كَـ (عَطْشَانَ)عَلَى أَصْلِ البَابِ.

---

(١) في الأصل وف: (كالري)، وكذا في السؤال ومقتضى السياق. وفي د: (الحزين كالري).

وجَاءَ: (سَاغِبٌ، وسِغَابٌ)، و (جَائِعٌ، وجِيَاعٌ)، و (هَائِمٌ، وهِيَامٌ)، ولَيْسَ أَصْلُ الجَمْعِ في (فَاعِلٍ)[١] عَلَى (فِعَالٍ)، ولكنْ لَمّا كَانَ فِيهِ مَعْنى (فَعْلانَ) جَاءَ عَلَى (فِعَالٍ)، كَـ (عَطْشَانَ، وعِطَاشٍ)، و (غَضْبَانَ، وغِضَابٍ)، و (غَرْثَانَ، وغِرَاثٍ).

وجَرَى [في][٢]: (سَكِرَ، يَسْكَرُ سَكَرًا) و (هو سَكْرَانُ)، و (هي سَكْرَى)؛ لأَنَّهُ مَلآنُ مِن الشَّرَابِ، كالامْتِلاءِ مِن المَاءِ، وجَازَ: (السَّكَرُ، والسُّكْرُ)؛ لِمُؤَاخَاةِ (فَعَلٍ) في الخِفَّةِ.

وجَرَى في: (مَلِئْتَ مِن الطَّعَامِ تَمْلأُ مَلأً)، مَقْصُورٌ، فـ (أَنْتَ مَلآنُ)، و (هي مَلأَى)، ثُمَّ جَرَى في الامْتِلاءِ[٣] مِنْ كُلِّ شَيءٍ عَلَى التَّشْبِيهِ بهذا، وهي حَالُ الشَّبْعَانِ.

وقَالُوا: (قَدَحٌ نَصْفَانُ)، و (جُمْجُمَةٌ نَصْفَى)، و (قَدْحٌ قَرْبَانُ)، و (جُمْجُمَةٌ قَرْبَى)، كَـ (مَلآنَ)، و (مَلأَى) في المَعْنى، ولَمْ يُصَرَّفْ عَلَى: (قَرِبَ)، ولا (نَصِفَ)؛ للاكْتِفَاءِ بِـ (قَارَبَ)، و (نَصَفَ)، كالاكْتِفَاءِ في: (أَعْزَلَ، وعُزْلٍ) عَنْ (أَعَازِلَ)، والإِهْمَالُ[٤] في هذا كالإِهْمَالِ في ذَاكَ[٥].

وقَالُوا[٦]: (شَهْوَانُ، وشَهْوَى) كَـ (غَرْثَانَ، وغَرْثَى)؛ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ في أَنَّهُ يَشْتَهِي، إِلّا أَنَّ أَحَدَهُما جَارٍ في كُلِّ شَيءٍ مِن المُشْتَهَى، والآخَرُ في شَهْوَةِ الطَّعَامِ خَاصَّةً. وقَالُوا: (شَهِيتَ، تَشْهَى شَهْوَةً) كَـ (حِرْتَ، تَحَارُ حِيرَةً)، و (أَنْتَ حَيرَانُ).

وقَالُوا: (خَزْيَانُ، وخَزْيى)، و (رَجْلانُ، ورَجْلَى)، و (عَجْلانُ، وعَجْلَى)، كَـ (مَلآنَ، ومَلأَى) في الامْتِلاءِ مِنْ هذا المَعْنى.

فأَمّا (نَادِمٌ)، و (رَاجِلٌ)، و (صَادٍ)[٧] فَجَرَى عَلَى (الفَعِلِ) [ظ٢٠٨].

وقَالُوا[٨]: (غضِبَ، يَغْضَبُ غَضَبًا)، و (هو غَضْبانُ)، و (هي غَضْبَى)، كَـ (مَلآنَ،

---

(١) في د: (فعاعل).
(٢) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.
(٣) في ف: (جرى الامتلاء).
(٤) في ف: (فالإهمال).
(٥) في د: (اذاك)، وفي ف: (ذلك).
(٦) في ف: (فقالوا).
(٧) في ف: (وصادم).
(٨) كذا في د وف، وفي الأصل: (وقال).

ومَلأى)، كَأَنَّهُ قد امْتَلأ غَضَبًا. وقَالَ بَعْضُهُم[١]: (مَلآنَةٌ) ففي هذا وَجْهَانِ:

أَحَدُهُما: أَنْ يَكُونَ مِنْ لُغَتَيْنِ.

والآخَرُ: أَنْ يَخْرُجَ عَن الأَصْلِ تَشْبِيهًا بِـ (خَمْصَانَةٍ).

وسَبِيلُ (نَدْمَانَ، ونَدْمَى) هذا السَّبِيلَ فِيمَنْ قَالَ: (نَدْمَانَةٌ).

وجَرَى في: (ثَكِلَ، يَثْكَلُ ثَكَلًا)، وهو (ثَكْلانُ)، و (ثَكْلَى)، كَـ (عَطْشَانَ، وعَطْشَى)؛ لأَنَّ حَرَارَةَ الثَّكَلِ في جَوْفِهِ كَحَرَارَةِ العَطَشِ.

وجَرَى في: (لَهِفَ، يَلْهَفُ لَهَفًا)، و (هو لَهْفَانُ)، و (لَهْفى) عَلَى ذلِكَ المَعْنى، وكَذلِكَ: (حَزِنَ، يَحْزَنُ حَزَنًا)، و (هو حَزْنَانُ)، و (حَزْنى)؛ لأَنَّ التَّأَلُّمَ بِذلِكَ[٢] كَالتَّأَلُّمِ بِالجُوعِ والعَطَشِ.

وقَالُوا: (جَرِبَ، يَجْرَبُ جَرَبًا) و (هو جَرْبَانُ)، و (جَرْبَى)؛ لأَنَّها بَلِيَّةٌ بِهِ كَالبَلِيَّةِ بِالجُوعِ. وجَازَ: (جَرِبٌ، وأَجْرَبُ، وجَرْبَاءُ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فَعِلٍ) و (أَفْعَلَ).

وجَرَى في: (عَبِرَتْ، تَعْبُرُ عَبَرًا)، و (هي عَبْرَى) كـ (حَزِنَتْ) و (هي حَزْنى)؛ لأَنَّهُ يَكُونُ عَن الحُزْنِ.

وجَازَ: (الثُّكْلُ) و (الثَّكَلُ) كـ (السُّكْرِ)، و (السَّكَرِ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ هذه الأَبْنِيَةِ في الخِفَّةِ.

وجَرَى في: (عِمْتَ، تَعَامُ عَيْمَةً)، و (هو عَيْمَانُ)، و (هي عَيْمَى) عَلَى مُخَالَفَةِ المَصْدَرِ عَنْ: (فَعَلٍ) إلى (فَعْلَةٍ)؛ لأَنَّ العَيْنَ حَرْفُ عِلَّةٍ، فأُمِيتَ بِالسُّكُونِ، وعُوِّضَ بِالهَاءِ مِن الحَرَكَةِ، والعَيْمَانُ: الّذي يَشْتَهِي اللَّبَنَ كَمَا يَشْتَهِي العَطْشَانُ المَاءَ.

وجَرَى في: (غِرْتَ، تَغَارُ غَيْرَةً)، و (هو غَيْرَانُ)، و (غَيْرَى)، و (حِرْتَ، تَحَارُ حَيْرَةً)، و (هو حَيْرَانُ)، و (حَيْرَى)، كَـ (سَكْرَانَ، وسَكْرَى)؛ لأَنَّ كِلَيْهِما مُرْتَجٌ عَلَيْهِ.

---

(١) هي لغة بني أسد في المخصص ٥/ ١٢٤، وهو كلام العامة عند ابن درستويه في تصحيح الفصيح ٤٩١. ونُقل عن ابن الأعرابي: « جُعْبَةٌ مَلآنة، وامرأة ثكلانة ». انظر التكملة والذيل والصلة ١/ ٥٠، ٥/ ٢٨٧.

(٢) في د: (بذكره).

بَابُ مَصْدَرِ (أَفْعَلَ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في مَصْدَرِ (أَفْعَلَ) مِمّا[١] لا يَجُوزُ[٢].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ (أَفْعَلَ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا مَصْدَرُ: (أَفْعَلَ) من الأَلْوَانِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (فُعْلَةٍ) بِغَيْرِ زِيَادَةٍ، و (افْعِيلالٍ)[٣]، و (افْعِلالٍ) بِالزِّيَادَةِ؟

ولِمَ جَرَى الفِعْلُ بِغَيْرِ [و٢٠٩] زِيَادَةٍ في اللَّوْنِ عَلَى: (فَعُلَ، يَفْعُلُ)، وبِالزِّيَادَةِ عَلَى: (افْعَالَّ)، و (افْعَلَّ)؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (فَعِلَ، يَفْعَلُ) كَـ (أَدِمَ، يَأْدَمُ)، مَع قَوْلِهِم: (أَدُمَ، يَأْدُمُ أُدْمَةً)؟

ولِمَ جَازَ: (شَهُبَ، يَشْهُبُ شُهْبَةً)، و (قَهُبَ، يَقْهُبُ قُهْبَةً)[٤]، و (كَهُبَ، يَكْهُبُ كُهْبَةً)[٥]، و (أَدُمَ، يَأْدُمُ أُدْمَةً)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَدِمَ)، و (كَهِبَ)، و (شَهِبَ شُهْبَةً)[٦]؟

ولِمَ جَازَ[٧]: (صَدِئَ، يَصْدَأُ صُدْأَةً)؟

ولِمَ جَازَ: (العَيْسُ) و (الأَعْيَسُ) في التَّغْيِيرِ الّذي يَضْرِبُ إِلى البَيَاضِ؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (العِيسَةُ)، وفي (الغَبْسِ): (الغُبْسَةُ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٢٥: « **هذا باب ما يبنى على أفعل** ».

(١) في د: (ومما).

(٢) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٣) في الأصل: (افعيلان)، وفي د: (وافعيلالي)، وكذا في الجواب.

(٤) في الصحاح (قهب): « القَهْبُ: الأبيض تعلوه كدْرَة، والأنثى: قَهْبَةٌ وقَهْباءُ ».

(٥) في المخصص ٤/ ٢٨٩: « وكَهِبَ يَكْهَبُ كُهبَةً، وقالوا: كَهُبَ يَكْهُب كُهْبَةً: وهي غُبْرة وكُدْرة في اللون ».

(٦) قوله من: (ولم جاز فيه أدم...) ليس في د.

(٧) في د: (جازا).

ولِمَ جَرَى في: (اشْهَابَّ)، و (ادْهَامَّ)[١]، و (ايْدامَّ)[٢]، و (ازْرَاقَّ)، و (اخْضَارَّ)، و (اصْفَارَّ)، و (احْمَارَّ)، و (اشْرَابَّ)، و (ابْيَاضَّ)، و (اسْوَادَّ)، وفي جَمِيعِهِ[٣]: (افْعَلَّ)؟

ولِمَ اطَّـرَدَ فِـيهِ: (افْعَالَّ)، و (افْعَلَّ) وكَـثُـرَ، ولَـمْ يَـكْثُرْ فِـيهِ: (فَعْلٌ)، ولا (فَعِلٌ)؟ وهَـلْ ذلِكَ لأَنَّ هذا الـبِنَاءَ بِالزِّيَـادَةِ لَهُ خَاصَّـةً، فهو أَحَقُّ بِأَنْ يَطَّرِدَ فِيـهِ ويَـكْثُرَ؟

ولِمَ جَازَ: (الصُّهُوبَةُ)[٤] كَـ (الرُّعُونَةِ) في (أَرْعَنَ)؟ وهَلْ ذلِكَ للاخْتِلاطِ[٥] في كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما؛ إِذ (الرَّعَنُ) نَادِرٌ من الجَبَلِ، يَدْخُلُ فِيهِ كأَنَّه[٦] لَيْسَ مِنْهُ؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (البَـيَاضُ)، و (السَّوَادُ) كَالصَّبَاحِ والمَسَاءِ[٧]؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (جَوْنٌ)، و (وَرْدٌ) عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (الوُرْدَةُ)، و (الجُونَةُ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَالَ مِنْهُ: (أَفْعَلُ)؟ ولِمَ أُهْمِلَ مِنْهُ (أَفْعَلُ)؟

ولِمَ جَازَ: (أَخْصَفُ، وخَصِيفٌ) بِمَعْنى الأَسْوَدِ الَّذي يَضْرِبُ إِلى الخُضْرَةِ؟ وهَلْ ذلِكَ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ: (أَفْعَلَ) و (فَعِيلٍ)، كَمُؤَاخَاةِ الخُضْرَةِ للسَّوَادِ؟

ولِمَ جَرَى العُيُوبُ الظَّاهِرَةُ للحِسِّ في: (فَعِلَ، يَفْعَلُ فَعَلًا)، وهو (أَفْعَلُ)؟ ولِمَ جَرَى في: (عَوِرَ، يَعْوَرُ عَوَرًا)، و (هو أَعْوَرُ)، [و][٨] (أَدِرَ، يَأْدَرُ أَدَرًا)، و (هو

---

(١) في الأصل ود: (اجهام).

(٢) جاء في الأصل ود في السؤال والجواب: (ادام)، وكذا في الكتاب ٤/ ٢٥، وهو الصواب.

(٣) في د: (جمعه).

(٤) في الصحاح (صهب): « الصُّهْبَـة: الشُّقْرَة في شعَر الرأس، وهي الصُّهوبة. والرجل: أصهبُ ».

(٥) في د: (للاحتياط).

(٦) في د: (كافة).

(٧) قوله من: (ولم جاز فيه البياض...) ليس في د.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

آدَرُ)[١]، و (شَتِرَ، يَشْتَرُ شَتَرًا)، و (هو أَشْتَرُ)[٢]، و (حَبِنَ، يَحْبَنُ حَبَنًا) و (هو أَحْبَنُ)[٣]، و (صَلِعَ، يَصْلَعُ صَلَعًا)، و (هو أَصْلَعُ)[٤]؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ أَجْذَمُ)[٥]، و (أَقْطَعُ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَالَ: (جَذِمَ) ولا (قَطِعَ)؟ وهَلْ ذلِكَ للاسْتِغْنَاءِ بِـ (قُطِعَتْ يَدُهُ) و (جُذِمَتْ)؟

ولِمَ جَازَ في مَوْضِعِ القَطْعِ: (قُطْعَةٌ)، و (قَطَعَةٌ)، و (جُذْمَةٌ) و (جَذَمَةٌ)، و (صُلْعَةٌ)، و (صَلَعَةٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ مَوْضِعَ هذا الفِعْلِ يُشْبِهُ اللَّوْنَ في الأَثَرِ [ظ٢٠٩] الظَّاهِرِ، ثُمَّ وَاخَوْا بَيْنَ: (فُعْلَةٍ، وفَعَلَةٍ) في الخِفَّةِ؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ أَسْتَهُ)، و (امْرَأَةٌ سَتْهَاءُ)[٦] عَلَى ضِدِّهِ مِنْ: (أَرْسَحَ، ورَسْحَاءَ)[٧]، و (أَخْرَمَ، وخَرْمَاءَ)، وهو (الخَرَمُ)[٨]؟

ولِمَ جَازَ: (أَهْضَمُ، وهَضْمَاءُ)، وهو (الهَضَمُ)[٩]؟

---

(١) في المحكم ٩/ ٣٧٥: « الآدَرُ والمَأْدُورُ: الَّذي يَنْفَتِقُ صِفاقُه، فَيَقَعُ قُصْبُه، ولا يَنْفَتِقُ إلا من جانِبِه الأَيْسَر، وقيلَ: هو الَّذي يُصِيبُه فَتْقٌ في إِحْدَى الخُصْيَتَيْنِ. ولا يُقالُ: امْرَأَةٌ أَدْرَاءُ ».

(٢) في الصحاح (شتر): « الشَّتَرُ: انقلابٌ في جفن العين. يقال: رجلٌ أَشْتَرُ بيِّن الشَّتَرِ ».

(٣) في المخصص ٤/ ٢٩٠: « وحَبِنَ يَحْبَن حَبَنًا، وهو أَحْبَنُ، والأحْبَن: المنتفخ البطنِ من الاستسقاء ».

(٤) في الصحاح (صلع): « رجلٌ أَصْلَعُ: بيِّن الصَّلَعِ، وهو الذي انحسر شعر مقدَّم رأسه، وموضعه الصَّلَعَةُ بالتحريك، وكذلك الصُّلْعَةُ بالضم ».

(٥) في الصحاح (جذم): « جَذَمْتُ الشيء جَذْمًا: قطعته، فهو جَذيمٌ. وجَذِمَ الرجل بالكسر جَذَمًا: صار أَجْذَمَ، وهو المقطوع اليد. والانجِذامُ: الانقطاعُ ».

(٦) في الصحاح (سته): « رجلٌ أَسْتَهُ وسُتاهِيٌّ: عظيمُ الاسْتِ، وامرأةٌ سَتْهاءُ وسُتْهُمٌ، والميم زائدة ».

(٧) في الصحاح (رسح): « رَجُلٌ أَرْسَحُ بَيِّنُ الرَّسَحِ، وهو قليل لَحم العَجُز والفَخِذين؛ والمرأة رَسْحاءُ ».

(٨) في المحكم ٥/ ١٨٣: « والخَرَمَةُ: موضعُ الخَرْم من الأنف. ورجلٌ أخرمُ الأذن، كأخْرَبها. والخَرْماءُ من الآذان: المُتخرِّمة. وعَنْزٌ خَرْماءُ : شُقَّت أذُنها عَرضًا ».

(٩) في الصحاح (هضم): « الهَضَمُ بالتحريك: انضمام الجنبين؛ وهو في الفرس عيبٌ... والأنثى هَضْماءُ. ورجلٌ أَهْضَمُ: بيِّن الهَضَمِ ».

ولِمَ جازَ في العَظِيمِ الرَّقَبَـةِ: (أَغْلَبُ)، وفي العَظِيمِ الزُّبْـرَةِ: (أَزْبَـرُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ يَجْرِي مَجْـرَى ضِدِّ العَيْبِ الظَّاهِرِ للحِسِّ؟ ولِمَ جازَ في العَظِيمِ الأُذُنِ: (آذَنُ)، و (أَذْنَـاءُ)، عَلَى ضِدّ: (أَسَكَّ) و (سَـكَّاءَ)[١]؟

ولِمَ جَازَ: (أَخلَقُ)، و (أَمْلَسُ)، و (أَجْرَدُ) عَلَى ضِدِّ: (أَخْشَنَ)؟

ولِمَ جَازَ: (الخُشْنَـةُ) كَـ (الحُمْرَةِ)؟ ولِمَ جَازَ: (الخُشُونَةُ) كـ (الصُّهُوبَةِ)؟

ولِمَ جَرَى في مُؤَنَّثِ (أَفْعَلَ) صِفَةً: (فَعْلاءُ)؟

ولِمَ جَازَ: (مَالَ، يَمِيلُ)، و (هو مَائِلٌ)، و (أَمْيَلُ)، ولَمْ يَجِئ عَلَى: (صَيِدَ، يَصِيدُ صَيْدًا)، و (هو أَصْيَدُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لَمْ يَخْلُصْ لَهُ مَعْنى العَيْبِ؟

ولِمَ جَازَ: (شَابَ، يَشِيبُ شَيْـبًا)، و (هو أَشْيَبُ)، كَقَوْلِهِمْ: (أَشْمَطُ)؟ فَلِمَ جَرَى مَجْرَى: (شَاخَ، يَشِيخُ)، ولَمْ يَجِئ مِنْ هذا: (أَفْعَلُ)؟

ولِمَ جَازَ: (أَشْعَرُ) عَلَى ضِدِّهِ في: (أَجْرَدَ)، ونَظِيرُهُ في: (أَزَبَّ)؟

ولِمَ جَازَ: (هَوِجَ، يَهْوَجُ هَوَجًا)، و (هو أَهْوَجُ)، و (ثَوِلَ، يَثْوَلُ ثَوَلًا)، و (هو أَثْوَلُ)، والثَّوَلُ: الجُنُونُ.

الجَوَابُ[٢]

الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ (أَفْعَـلَ) اجْرَاؤُهُ[٣] في اللَّوْنِ عَلَى (فَعُلَ، يَفْعُـلُ فُعْلَـةً)، وهو (أَفْعَـلُ) في مَا لا زِيَادَةَ فِيـهِ. وإِجْرَاؤُهُ بِالزِّيَادَةِ عَلَى: (افْعَالَّ)، و (افْعَلَّ افْعِيلالًا)، و (افْعِلالًا)[٤].

وجَرَى في: (شَهُبَ، يَشْهُبُ شُهْبَـةً)، و (قَهُبَ، يَقْهُبُ قُهْبَـةً)، و (كَهُبَ، يَكْهُبُ كُهْبَـةً)، و (أَدُمَ، يَأْدُمُ أُدْمَـةً)؛ لأَنَّـهُ أَصْلٌ فِيـهِ بِغَيْـرِ زِيَادَةٍ.

---

(١) في الصحاح (سكك): « والسَّكَكُ: صِغَرُ الأذن. وأُذُنٌ سَكّاءُ: أي صغيرةٌ ».
(٢) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.
(٣) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).
(٤) في الأصل ود: (وافعالا)، وكذا في السؤال.

ويَجُوزُ فِيهِ: (أَدِمَ)، و (كَهِبَ)، و (شَهِبَ) تَشْبِيهًا بِنَظِيرِهِ مِن العَيْبِ الظَّاهِرِ للحِسِّ في (حَوِلَ)، و (عَوِرَ).

ويَجُوزُ: (صَدِئَ، يَصْدَأُ صُدْأَةً)؛ [و (صَدَأٌ)][1] للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فُعْلَةٍ) و (فَعَلٍ) في الخِفَّةِ. وكَذلِكَ: (العِيَسُ) و (العِيسَةُ)، وهي (فُعْلَةٌ)، إِلّا أَنّ الأَوّلَ كُسِرَ لِتَصِحَّ اليَاءُ. و (الأَعْيَسُ): البَعِيرُ الّذي يَضْرِبُ إِلى البَيَاضِ، و (الغُبْسَةُ) و (الغَبَسُ)[2] عَلَى مَا بَيَّنّا.

وجَرَى في: (اشْهَابَّ)، و (ادْهَامَّ)، و (ايْدامَّ)[3]، و (ازْرَاقَّ)، و (اخْضَارَّ)، و (اصْفَارَّ)، و (احْمَارَّ)، و (اشْرَابَّ)، و (ابْيَاضَّ)، و (اسْوَادَّ) [و٢١٠]، ويَجُوزُ في جَمِيعِهِ[4]: (افْعَلَّ) عَلَى حَذْفِ الأَلِفِ للتَّخْفِيفِ.

واطَّرَدَ: (افْعَالَّ)، و (افْعَلَّ) وكَثُرَ في اللَّوْنِ ومَا أَشْبَهَهُ مِن العَيْبِ؛ لأَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِهِ، ولَيْسَ كَذلِكَ: (فَعُلَ)؛ لأَنَّهُ مُشْتَرَكٌ[5]، كَقَوْلِكَ: (كَرُمَ)، و (شَرُفَ).

وجَازَ: (الصُّهُوبَةُ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (الرُّعُونَةِ) في الاخْتِلاطِ، وجَاءَ: (أَرْعَنُ) كَـ (أَصْهَبَ)، فـ (الصُّهُوبَةُ) دَاخِلَةٌ عَلَى (الرُّعُونَةِ)، و (أَرْعَنُ) دَاخِلٌ عَلَى: (أَصْهَبَ)[6].

ويَجُوزُ: (البَيَاضُ)، و (السَّوَادُ) في المَصْدَرِ للتَّشْبِيهِ[7] بِالصَّبَاحِ والمَسَاءِ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وساقط من الأصل ود.

(٢) في المخصص ٤/ ٢٨٩: « قالوا: العَيَسُ والأَعْيَس: البعيرُ الذي يضرب إلى البَياض، وقالوا: العِيسة، كما قالوا: الحُمْرة، قال أبو علي: وفي بعض النُّسَخ من كتاب سيبويه: وقالوا: الغُبْسة، كما قالوا: الحُمْرة. وفي نسخة أخرى: العِيسةُ، وأصلها: العيْسة، فكُسِرت العينُ لتسلمَ الياءُ ». وانظر ما جاء عن أبي علي أنه في نسخة أخرى في شرح السيرافي، فالظاهر أنهما اطلعا على ذات النسخة، قال السيرافي ٤/ ٤١٤: « وقالوا: الغبسة، كما قالوا: الحمرة، وفي نسخة أخرى: العيسة، وأصلها: العيسة، فكسرت العين لتسلم الياء ».

(٣) جاء في الأصل ود وف في السؤال والجواب: (ادام)، وكذا في الكتاب ٤/ ٢٥، وهو الصواب.

(٤) في الأصل ود: (جمعه).

(٥) في د: (مشترط).

(٦) الكلام من قوله: (فالصهوبة داخلة) ساقط من ف.

(٧) في الأصل ود: (بالتشبيه)، والمثبت من ف.

ويَجُوزُ: (جَوْنٌ)، و (وَرْدٌ) عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ، كَمَا حُذِفَ مِنْ: (خَيْرٌ مِنْكَ) و (شَرٌّ مِنْكَ)، والأَصْلُ فِيهِ: (أَفْعَلُ).

وجَاءَ: (الوُرْدَةُ)، و (الجُونَةُ) عَلَى الأَصْلِ، وقَامَ (جَوْنٌ)، و (وَرْدٌ) مَقَامَ (أَفْعَلَ) فِيهِ.

وجَاءَ: (أَخْصَفُ، وخَصِيفٌ) في مَعْنى الأَسْوَدِ الَّذي يَضْرِبُ إِلى الخُضْرَةِ؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ: (أَفْعَلَ) و (فَعِيلٍ)، كَالمُؤَاخَاةِ بَيْنَ السَّوَادِ والخُضْرَةِ.

وجَرَى في العَيْبِ الظَّاهِرِ للحِسِّ في: (فَعِلَ، يَفْعَلُ فَعَلًا)، وهو (أَفْعَلُ)، كَقَوْلِهِم: (أَدِرَ، يَأْدَرُ أَدَرًا)، و (هو آدَرُ)، و (شَتِرَ، يَشْتَرُ شَتَرًا)، و (هو أَشْتَرُ)، و (حَبِنَ، يَحْبَنُ حَبَنًا) و (هو أَحْبَنُ)، و (صَلِعَ، يَصْلَعُ صَلَعًا)، و (هو أَصْلَعُ).

ويَجُوزُ: (رَجُلٌ أَجْذَمُ)، و (أَقْطَعُ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَالَ: (قَطِعَ) ولا (جَذِمَ)؛ للاسْتِغْنَاءِ بـ (قُطِعَتْ يَدُهُ) و (جُذِمَتْ).

ويَجُوزُ في مَوْضِعِ القَطْعِ: (قُطْعَةٌ)، و (قَطَعَةٌ)، و (جُذْمَةٌ) و (جَذَمَةٌ)، و (صُلْعَةٌ)، و (صَلَعَةٌ)[1] في المَوْضِعِ؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ: (فُعْلَةٍ، وفَعَلَةٍ) في الخِفَّةِ، وجَرَى عَلَى شَبَهِ اللَّوْنِ في الأَثَرِ الظَّاهِرِ للحِسِّ[2].

ويَجُوزُ: (رَجُلٌ أَسْتَهُ)، و (امْرَأَةٌ سَتْهَاءُ) عَلَى نَقِيضِهِ مِنْ قَوْلِهِم: (رَجُلٌ أَرْسَحُ)، و (امْرَأَةٌ رَسْحَاءُ).

وقَالُوا: (آذَنُ)، و (أَذْنَاءُ)، عَلَى: (أَسَكَّ) و (سَكَّاءَ)[3].

ويَجُوزُ: (أَخْرَمُ، وخَرْمَاءُ)، وهو (الخَرَمُ)، عَلَى: (أَشَمَّ، وشَمَّاءَ)، وهو (الشَّمَمُ).

---

(١) قوله: (وصلعة) ليس في ف.

(٢) الكلام من قوله: (في فعل يفعل فعلا) ساقط من د.

(٣) في د: (سكاة).

ويَجُوزُ: (أَهْضَمُ، وهَضْمَاءُ)؛ لأَنَّهُ عَيْبٌ في الخَيْلِ، ويَجِيءُ عَلَى نَقِيضِ العَيْبِ في صِفَةِ[1] المَرْأَةِ.

ويَجُوزُ: (أَغْلَبُ) في العَظِيمِ الرَّقَبَـةِ، و (أَزْبَـرُ) في العَظِيمِ الزُّبْرَةِ، فَجرَى عَلَى نَقِيضِ العَيْبِ.

ويَجُوزُ: (أَخْلَقُ)، و (أَمْلَسُ)، و (أَجْرَدُ) عَلَى نَقِيضِ العَيْبِ في: (أَخْشَنَ، وخَشْناءَ)، والفِعْلُ مِنْهُ (خَشُنَ [ظ٢١٠] يَخْشُنُ خُشْنَـةً)، كَالحُمْرَةِ.

ويَجُوزُ: (الخُشُونَةُ) كـ (الصُّهُوبَةِ) و (الرُّعُونَةِ) في الاخْتِلاطِ؛ إِذْ جُزْءٌ مُرْتَفِعٌ، وجُزْءٌ مَنْخَفِضٌ، يَسْتَمِرُّ عَلَى ذلِكَ الاخْتِلاطِ.

وجَرَى مُؤَنَّثُ (أَفْعَلَ) صِفَةً: (فَعْلاءَ)؛ لأَنَّهُ أَصْلٌ فِيهِ.

ويَجُوزُ: (مَالَ، يَمِيلُ)، و (هو مَائِلٌ)، و (أَمْيَلُ)؛ لأَنَّهُ لَمْ يَخْلُصْ مَعْنى العَيْبِ فِيهِ كـ (صَيِدَ، يَصِيدُ صَيْدًا)، و (هو أَصْيَدُ).

ويَجُوزُ: (شَابَ، يَشِيبُ شَيْبًا)، و (هو أَشْيَبُ)، كَقَوْلِـهِمْ: (أَشْمَطُ)، فَـ (أَشْيَبُ) مُضَمَّنٌ بِالعَيْبِ، و (شَابَ، يَشِيبُ) مُشَبَّـهٌ بِـ (شَاخَ، يَشِيخُ)، ولَمْ يَجِئ مِنْ هذا: (أَفْعَلُ)؛ لأَنَّهُ لَمْ يُضَمَّنْ بِالعَيْبِ.

ويَجُوزُ: (أَشْعَـرُ) عَلَى ضِدٍّ مِنْ: (أَجْرَدَ)، ونَظِيرُهُ مِنْ: (أَزَبَّ)، وفي (أَزَبَّ) مَعْنى العَيْبِ.

ويَجُوزُ: (هَوِجَ، يَهْوَجُ هَوَجًا)، و (هو أَهْوَجُ)، و (ثَوِلَ، يَـثْوَلُ ثَوَلًا)، و (هو أَثْوَلُ)، وهو الجُنُونُ، وجَاءَ عَلَى الأَصْلِ في العَيْبِ الظَّاهِـرِ للحِسِّ.

* * *
* *
*

---

(١) في ف: (صورة صفة).

بَابُ مَصْدَرِ الخِصَالِ الّتي تَكُونُ في النَّفْسِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في مَصْدَرِ الخِصَالِ الّتي تَكُونُ في النَّفْسِ مِمّا لا يَجُوزُ[١].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ الخِصَالِ[٢] الّتي تَكُونُ في النَّفْسِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَرَى الحُسْنُ والقُبْحُ في: (فَعُلَ، يَفْعُلُ فَعَالَةً)، و (فُعْلًا)، كـ (قَبُحَ، يَقْبُحُ قَبَاحَةً)، و (قُبْحًا)، و (حَسُنَ، يَحْسُنُ حُسْنًا)؟ وهَلا جَازَ في الحُسْنِ (فَعَالَةٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِطَلَبِ التَّخْفِيفِ، كَمَا خُفِّفَ في الصِّفَةِ، فَقِيلَ: (حَسَنٌ) ولِمَ يَجِئ عَلَى: (حَسِينٍ) كـ (قَبِيحٍ)؟ ولِمَ جَازَ في المَصْدَرِ: (قُبُوحَةٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ للمؤَاخَاةِ بَيْنَ: (فُعُولَةٍ)، و (فَعَالَةٍ) بِحَرْفِ اللِّينِ والمَوْقِعِ؟

ولِمَ جَرَى في: (وَسُمَ، يَوْسُمُ وَسَامَةً)، و (وَسَامًا)؟ فَلِمَ جَازَ فِيهِ: (فَعَالٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الهَاءَ لِتَكْثِيرِ الاسْمِ، فَتُحْذَفُ تَارَةً وتَثْبُتُ تَارَةً، كـ (السَّقَامِ)، و (السَّقَامَةِ)؟

ولِمَ جَرَى في: (جَمُلَ، يَجْمُلُ جَمَالًا) عَلَى الاقْتِصَارِ دُونَ (فَعَالَةٍ)؟

ولِمَ جَرَتْ الصِّفَةُ عَلَى (فَعِيلٍ) في: (قَبِيحٍ)، و (وَسِيمٍ)، و (جَمِيلٍ) [و٢١١]

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٢٨: « **هذا باب أيضًا في الخصال التي تكون في الأشياء** ». وقوله: (في النفس) ليس في د.

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٢) في الأصل: (الخلصال).

و (شَقِيحٍ)(١)، و (دَمِيمٍ)(٢)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (فَعِيلَ) أَحَقُّ بِـ (فَعُلَ) الّذي هو قِيَاسُ البَابِ؟

ومَا نَظِيرُ (حَسَنٍ) في الصِّفَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: (بَطَلٌ)، و (رَجُلٌ قَدَمٌ)، و (امْرَأَةٌ قَدَمَةٌ) بِمَعْنى أَنَّ لَهَا قَدمًا(٣) في الخَيْرِ؟

ولِمَ جَازَ: (نَضرَ وَجْهُهُ) (يَنْضُرُ)؟ وهَلْ ذلِكَ للتَّشْبِيهِ بِـ (خَرَجَ، يَخْرُجُ) في أَنَّهُ [لا](٤) يَتَعَدَّى، وجَاءَ: (نَاضِرٌ)(٥) عَلَيْهِ، وأَمّا: (نَضِيرٌ)(٦) فَبِمَنْزِلَةِ: (وَسِيمٍ) عَلَى أَصْلِ البَابِ؟ ولِمَ جَازَ: (نَضْرٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِطَلَبِ الخِفَّةِ كَـ (حَسَنٍ)، والأَصْلُ فِيهِما: (فَعِيلٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (ضَخْمٌ)، و (ضَخِيمٌ) عِنْدَ أَبِي العَبَّاسِ، ولَمْ يَجُز إِلّا: (ضَخْمٌ) عِنْدَ سِيبَوَيْهِ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ: (النَّضَارَةُ)(٧) كَـ (الوَسَامَةِ)؟

ومَا نَظِيرُ (الحَسَنِ) مِنْ قَوْلِهِمْ: (السَّبطُ)(٨)، و (القَطَطُ)(٩)؟

ولِمَ جَازَ: (سَبِطَ سَبَاطَةً)، و (سُبُوطَـةً)؟ وهَلْ ذلِكَ لِمُؤَاخَاةِ (فَعِلَ) لِـ (فَعُلَ)؟

ومَا نَظِيرُ (النَّضْرِ)(١٠) مِن (الجَعْدِ)؟

---

(١) في الصحاح (شقح): « وقولهم: قُبْحًا له وشَقْحًا، إتباع له. وقد قيل: معناهما واحد. وقَبُحَ الرَّجلُ وشَقُـح قَبـاحَةً وشَقاحة. وقبيـح شَقيـح ».

(٢) في المحكم ٩/ ٢٨٦: « والـدِّمَّـةُ: الرَّجُلُ الحَقِيرُ القَصِيرُ، كأَنَّه مُشْتَقٌّ مِنْ ذِلكَ. ورَجُلٌ دَمِيمٌ: قَبِيحٌ، وقِـيلَ: حَقِيرٌ، والجمعُ: دِمامٌ، والأُنْـثَى: دَمِيمَةٌ، وجَمْعُها: دَمائِمُ، ودِمامٌ ».

(٣) في الأصل ود: (قدم).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في الأصل ود: (ناظر).

(٦) في الأصل ود: (نظير).

(٧) في الأصل ود: (النظارة).

(٨) في الصحاح (سبط): « شَعْـرٌ سَبْطٌ وسِبْطٌ: أي مسترسِلٌ غير جعدٍ. وقد سَبِطَ شعره بالكسر، يَسْبَطُ سَبَطًا. ورجلٌ سَبِطُ الشعرِ وسَبِطُ الجسم وسَبْـطُ الجسم أيضًا، إذا كـان حَسَنَ القَدِّ والاستواءِ ».

(٩) في الصحاح (قطط): « وجَعْـدٌ قَطَـطٌ، أي شديد الجُعودة. وقد قَطِطَ شَعْرُه، بالكسر ».

(١٠) في الأصل ود: (النظر).

ولِمَ جَرَى في: (مَلُحَ مَلاحَةً)، و (مَلِيحٌ)، و (سَمُحَ سَمَاحَةً)، و (سَمِيحٌ)، و (سَمْحٌ)، و (سَمُجَ سَمَاجَةً)، و (هو سَمِيجٌ)، و (بَهُوَ، يَبْهُو بَهَاءً)، و (بَهِيٌّ)، و (شَنُعَ، يَشْنُعُ شَنَاعَةً)، و (شَنِيعٌ)؟ ولِمَ جَازَ فِيهِ: (أَشْنَعُ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (خَصِيفٍ، وأَخْصَفَ)؟

ولِمَ جَرَى في: (نَظُفَ نَظَافَةً)، و (طَهُرَ طَهارَةً)، و (طُهْرًا)، و (صَبُحَ صَبَاحَةً)، و (هو صَبِيحٌ)، كَـ (نَظِيفٍ)[1]؟

ولِمَ جَازَ: (طَاهِرٌ) كَـ (مَاكِثٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (طَهَرَت المَرْأَةُ أَيْضًا) كَـ (طَمَثَتْ)، و (مَكَثَتْ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَبَطٌ)، و (سَبِطٌ)، و (سِبْطٌ)؟

ولِمَ جَرَى (الصِّغَرُ) و (الكِبَرُ) في: (فَعُلَ، يَفْعُلُ فُعْلًا)، و (فَعَالَةً)، كَمَا جَرَى: (الحُسْنُ) و (القُبْحُ)، [وكَذلِكَ][2]: (نَبُلَ، يَنْبُلُ نَبَالَةً)، و (نُبْلًا)، و (هو نَبِيلٌ)، و (صَغُرَ، يَصْغُرُ صَغَارَةً) و (هو صَغِيرٌ)، و (عَظُمَ، يَعْظُمُ عَظَامَةً) و (هو عَظِيمٌ)، و (قَدُمَ، يَقْدُمُ قَدَامَةً)، و (هو قَدِيمٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (الصِّغَرُ)، و (الكِبَرُ)، و (القِدَمُ)، و (العِظَمُ)، و (الضِّخَمُ)؟ وهَلْ ذلِكَ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فُعْلٍ) و (فِعَلٍ) في الخِفَّةِ؟

ولِمَ جَازَ في الصِّفَةِ: (ضَخْمٌ)، و (فَخْمٌ)، و (عَبْلٌ)[3]؟

ولِمَ جَازَ: (الجُهُومَةُ)، و (المُلُوحَةُ)، و (البُحُوحَةُ)[4]؟

ولِمَ جَرَى في: (كَثُرَ، يَكْثُرُ كَثَارَةً) و (هو كَثِيرٌ)؟ ولِمَ جَازَ (الكَثْرَةُ)؟

---

(١) في الأصل ود: (نضيف). (٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الصحاح (عبل): « رجلٌ عَبْلُ الذراعين: أي ضخمهما. وفرسٌ عَبْلُ الشَّوى: أي غليظ القوائم ».

(٤) في تاج العروس (بحح): « بَحِحْتُ أَبَحُّ - بفتحهما - بَحًّا وبَحَحًا « محرَّكةً »، وبَحَاحًا « كسَحَاب »، وبُحوحًا بالضَّمّ، وبُحوحَةً بزيادةِ الهاءِ، وبَحَاحَةً « كسَحَابَة »، وهي لغةٌ فيه. وقد أَطلقه أَهلُ التَّجنيس: بَحَّ يَبَحُّ ويَبُحّ: « إذا أَخذَتْهُ بُحَّةٌ « بالضّمّ » وخُشونةٌ وغِلَظٌ في صَوْته، وربما كان خِلْقَةً ».

ولِمَ جَازَ في صِفَةِ الإِنْسَانِ (قَلِيلٌ) كـ (قَصِيرٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَمُنَ [ظ٢١١] سِمَـنًا) و (هو سَمِينٌ)، و (كَـبُـرَ كِبَـرًا) و (هو كَبِيـرٌ)، و (بَطُنَ، يَـبْطَنُ بِطْـنَـةً) و (هو بَطِينٌ)[١]؟

ولِمَ جَازَ: (كَبُـرَ[٢] عَلَى الأمْرِ) كَـ (عَظُمَ)؟

الجَوَابُ[٣]

الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ الخِصَالِ الّتي تَـكُونُ في النَّفْسِ إِجْرَاءُ[٤] المَعْنى فِيها عَلَى طَرِيقَةِ (فَعُلَ، يَفْعُلُ فَعَالَةً)، و (فُعْلًا)، ومَا خَرَجَ عَن ذلِكَ فللتَّشْبِيهِ بِمَا قَارَبَهُ. ولا يَجُوزُ فِيمَا بَعُدَ عَنْهُ؛ لأَنَّـهُ لا يَقُومُ مَقَامَهُ.

وجَرَى الحُسْنُ والقُبْحُ فيهِ؛ لأَنَّهُ مِن الخِصَالِ الّتي تَـكُونُ في النَّـفْسِ، كَقَوْلِـهِم: (قَـبُحَ، يَقْبُحُ قَبَاحَةً)، و (قُبْحًا)، و (حَسُنَ، يَحْسُنُ حُسْنًا)، ولَمْ يَجِئ فِيـهِ: (فَعَالَـةٌ)؛ لِطَلَبِ التَّخْفِيفِ، كَمَا يُخَفَّفُ[٥] في الصِّفَةِ، مِنْ قَـوْلِـهِم: (حَسَنٌ)، والأَصْلُ: (حَسِينٌ). ويَجُوزُ: (قُـبُوحَةٌ)؛ للمؤَاخَاةِ بَيْنَ: (فُعُولَةٍ)، و (فَعَالَةٍ) بِحَرْفِ اللِّينِ والمَوْقِعِ وهَاءِ التّأنِيثِ.

وجَرَى في: (وَسُمَ، يَوْسُمُ وَسَامَةً)، و (وَسَامًا)، ولَمْ يَجِئ: (وُسْمًا)؛ لِـثِقَلِ الوَاوِ أَوّلًا مَضْمُومَةً، مَع الاسْتِغْنَاءِ عَنْها بِـ (فَعَالَةٍ). وجَازَ: (وَسَامًا)؛ لأَنَّ الهَاءَ لَمَّا كَانَتْ لِتَـكْثِيرِ الاسْمِ جازَ أَنْ تَـثْبُتَ للتَّـفْخِيمِ، وتُحْذَفَ للتَّخْفِيفِ كَـ (السَّقَامِ)، و (السَّقَامَةِ).

وجَرَى في: (جَمُلَ، يَجْمُلُ جَمَالًا) عَلَى الاقْتِصَارِ في (فَعَالٍ) للخِفَّةِ.

وجَرَى في الصِّفَةِ عَلَى (فَعِيلٍ) كـ (قَبِيحٍ)، و (وَسِيمٍ)، و (شَقِيحٍ)، و (دَمِيمٍ)؛

---

(١) في د: (بطير). (٢) في د: (كثر).
(٣) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.
(٤) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراء المعنى).
(٥) في ف: (خفف).

لأَنَّ قِيَاسَ (فعُلَ) إِجْرَاؤُهُ في الصِّفَةِ عَلَى (فَعِيلٍ).

ونَظِيرُ (حَسَنٍ) في الصِّفَةِ قَوْلُهم: (بَطَـلٌ)، و (رَجُلٌ قَدَمٌ)، و (امْرَأَةٌ قَدَمَةٌ) بِمَعْنى أَنَّ لَـهَا قَـدَمًا في الخَيْـرِ.

ويَجُوزُ: (نَضَرَ وَجْهُهُ) (يَنْضُرُ)؛ للتَّشْبِيهِ بِمَا لا يَتَعَدَّى مِنْ بَابِ (خَرَجَ، يَخْرُجُ). وجَاءَ: (نَاضِرٌ) كـ (خارِجٍ). وأَمّا[1] (نَضِيرٌ) فَبِمَنْزِلَةِ (وَسِيمٍ) عَلَى أَصْلِ البَابِ، ويَجُوزُ: (نَضْرٌ) للخِفَّةِ، كَمَا جَاءَ: (حَسَنٌ) للخِفَّةِ، والأَصْلُ فِيهِما (فَعِيلٌ).

ويَجُوزُ: (ضَخْمٌ)، و (ضَخِيمٌ) عِنْدَ أَبِي العَبَّاسِ[2]، ولا يَجُوزُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ إِلّا (ضَخْمٌ)[3]؛ لأَنَّهُ عَلَى الاقْتِصَارِ بِالاسْتِغْنَاءِ بِهِ عَنْ (فَعِيلٍ)، كالاسْتِغْنَاءِ بِـ (حَسَنٍ) عَنْ (حَسِينٍ)، وأَجَازَهُ أَبُو العَبَّاسِ عَلَى أَنَّهُ مَسْمُوعٌ، وإِنْ قَلَّ اسْتِعْمَالُهُ. ويَجُوزُ: (النَّضَارَةُ) [و٢١٢] كـ (الوَسَامَةِ) عَلَى أَصْلِ البَابِ.

فَأَمّا: (الحَسَنُ)، و (السَّبَطُ)، و (القَطَطُ) فَعَلَى الخُرُوجِ عَنْ أَصْلِ البَابِ للخِفَّةِ.

ويَجُوزُ: (سَبِطَ سَبَاطَةً)، و (سُبُوطَةً)؛ لِلمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فَعِلَ) و (فَعُلَ) مِنْ جِهَتَـيْنِ:

إِحْدَاهُما: اخْتِصَاصُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما بِمُضَارِعٍ هو لَهُ دُونَ غَيْرِهِ، عَلَى خِلافِ (فَعَلَ) الّذي يَشْتَرِكُ فِيهِ[4]: (يَفْعِلُ) و (يَفْعُلُ).

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنَّ (فَعُلَ) لا يَتَعَدَّى، ويُقَارِبُهُ (فَعِلَ) في أَنَّهُ لا يَتَعَدَّى[5]، عَلَى خِلافِ (فَعَلَ)؛ إِذ التَّعَدِّي في (فَعَلَ) أَكْثَـرُ مِنْهُ في (فَعِلَ).

ونَظِيـرُ (النَّضْرِ): (الجَعْدُ) في الصِّفَةِ.

---

(١) في ف: (فأما).

(٢) انظر رأي المبرد في شرح السيرافي ٤/ ٤١٧، والمخصص ٤/ ٢٩١.

(٣) سيبويه ٤/ ٢٩.

(٤) قوله: (فيه) ليس في ف.

(٥) قوله: (ويقاربه فعل في أنه لا يتعدى) ساقط من ف.

ويَجْرِي في: (مَلُحَ، يَملُحُ مَلاحَةً)، و (مَلِيحٌ)، و (سَمُحَ سَمَاحَةً)، و (سَمِيحٌ)، و (سَمُجَ، يَسْمُجُ سَمَاجَةً)، و (سَمِيجٌ)، و (سَمُحٌ)[1]، [و (سَمْجٌ)][2] كَـ (نَـضْرٍ)، و (بَـهُوَ، يَـبْهُو بَهَاءً)، وهو (بَهِيٌّ)، و (شَنُـعَ، يَشْنُعُ شَنَاعَةً)، وهو (شَنِـيعٌ)، و (أَشْنَعُ) للمُؤاخَاةِ بَـيْنَ (أَفْعَلَ) و (فَعِيلٍ)، كَـ (أَخْصَفَ، وخَصِيفٍ).

وجَرَى في: (نَظُفَ نَظَافَـةً)، و (طَهُرَ، يَطْهُرُ طَهارَةً)، و (طُهْرًا)، و (صَبُحَ، يَصْبُحُ صَبَاحَةً)، و (هو صَبِيحٌ)، كَـ (نَظِيفٍ)، وجَازَ: (طَاهِرٌ) كَـ (مَاكِثٍ)، (طَهَرَت المَرْأَةُ) كَـ (مَكَثَتْ) و (طَمَثَتْ).

ويَجُوزُ: (سَبَطٌ)، و (سَبِطٌ)، و (سِبْطٌ)؛ أَمَّا (سَبَطٌ) فللخِفَّةِ كَـ (حَسَنٍ)، و (سَبِطٌ)؛ لأَنَّهُ أَقْرَبُ الأَشْيَاءِ إِلَيْهِ، و (سِبْطٌ) كَـ (كَبِدٍ)، و (كِبْدٍ).

ويَجْرِي (الصِّغَـرُ) و (الكِبَـرُ) في: (فَعُلَ، يَفعُلُ، فَعَالَةً)، و (فُعْلًا)؛ لأَنَّهُ مِن الخِصَالِ الّتي تَـكُونُ في النَّفْسِ، كَقَوْلِهِمْ: (نَـبُلَ، يَنْـبُـلُ نَـبَالَةً)، و (نُـبْلًا)، و (هو نَبِيلٌ)، و (صَغُرَ، يَصْغُرُ صَغَارَةً) و (هو صَغِيرٌ)، و (عَظُمَ، يَعْظُمُ عَظَامَةً) و (هو عَظِيمٌ)، و (قَدُمَ، يَقْدُمُ قَدَامَةً)، و (هو قَدِيمٌ).

ويَجُوزُ: (الصِّغَـرُ)، و (الكِبَـرُ)، و (القِدَمُ)، و (العِظَمُ)، و (الضِّخَمُ)[3]؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فُعْلٍ) و (فِعَلٍ) في الخِفَّةِ.

ويَجُوزُ: (ضَخْمٌ)، و (فَخْمٌ)، و (عَبْلٌ) في الصِّفَةِ؛ لأَنَّهُ أَخَفُّ الأَبْنِـيَـةِ.

ويَجُوزُ: (الجُهُومَةُ)، و (البُحُوحَةُ)، و (المُلُوحَةُ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فُعُولَةٍ) و (فَعَالَةٍ).

وجَرَى في: (كَـثُرَ، يَكْثُـرُ كَثَارَةً) و (هو كَثِيـرٌ)؛ للشَّبَهِ بِـ (عَظُمَ، يَعْظُمُ عَظَامَةً)، و (هو عَظِيمٌ)، وجَازَ: (الكَثْـرَةُ)؛ لأَنَّها كالمَرَّةِ الوَاحِدَةِ.

---

(١) الكلام من قوله: (وسمج) ساقط من ف.

(٢) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٣) في د: (والخضم).

ويَجُوزُ في صِفَةِ الإِنْسَانِ (قَلِيلٌ) [ظ٢١٢] بِمَعْنى: قَلِيلِ الشَّخْصِ، كـ (قَصِيرٍ)، كَمَا جَازَ: (وَاسِعٌ) بِمَعْنى: وَاسِعِ الفَضْلِ.

وجَازَ: (سَمُنَ سِمَنًا) و (هو سَمِينٌ)، و (كَبُـرَ كِبَـرًا)، و (هو كَبِيرٌ)، و (بَطُنَ، يَـبْطَنُ بِطْـنَـةً) و (هو بَطِينٌ)، وجَازَ: (بِطْنَةٌ)، كَـ (نَقِمَ، يَنْـقَمُ نِقْمَةً)، فهذا في: (فَعِلَ، يَفْعَلُ) للمُؤَاخَاةِ بَيْـنَـهُ وبَيْنَ (فَعُلَ، يَفْعَلُ).

ويَجُوزُ: (كَـبُـرَ عَلَى الأمْرِ) كَـ (عَظُمَ) عَلَى أَصْلِ البَابِ.

* * *

مَسَائِلُ هذا البابِ أَيْضًا

ولِمَ جَرَت (الشَّجَاعَةُ)، و (الجُبْنُ)، و (القُوَّةُ)، و (الضَّعْفُ) عَلَى طَرِيقَةِ (الحُسْنِ)، و (القُبْحِ)؟ وهَلْ ذٰلِكَ لأَنَّها مِنْ أَخْلاقِ النَّـفْسِ؟

ولِمَ جَرَى في: (ضَعُفَ، يَضْعُفُ ضُعْفًا)، و (هو ضَعِيفٌ)، وجَازَ (الضَّعْفُ) بِالفَتْحِ؟

ولِمَ جَرَى في[1]: (شَجُعَ، يَشْجُعُ شَجَاعَةً)، و (هو شَجِيعٌ)، و (شُجَاعٌ)[2]؟

ومِنْ أَيْنَ صَارَ: (فَعِيلٌ) أَخَا (فُعَالٍ)؛ لِقَوْلِهِم: (طَوِيلٌ، وطُوَالٌ)، و (كَبِيرٌ، وكُبَارٌ)، و (شَجِيعٌ، وشُجَاعٌ)؟

ولِمَ جَازَ في الصِّفَةِ: (جَبَانٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (الوَقَارَةُ) مِنْ (وَقُـرَ)، والصِّفَةُ: (وَقُورٌ)، و (رَزُنَ رَزَانَةً)؟

ولِمَ جَرَى في: (جَرُؤَ جُرْأَةً)، و (هو جَرِيءٌ)، وفي: (غَلُظَ، يَغْلُظُ غِلْظًا)، و (هو غَلِيظٌ)، وفي: (سَهُلَ، يَسْهُلُ سُهُولَةً)، و (هو سَهْلٌ)، كَقَوْلِهِمْ: (رَجُلٌ ضَخْمٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (جَبَنَ، يَجْبُنُ)، كَـ (نَصَرَ، يَنْصُرُ)؟

---

(١) في الأصل ود: (في لا).

(٢) العبارة في د: (ولم جاز في الصفة وشجاع)، وعلى قوله: (ولم جاز في الصفة) شطب في الأصل.

ولِمَ جَازَ: (قَوِيَ، يَقْوَى قَـوَايَـةً)، و (هو قَوِيٌّ)، كَـ (سَعِدَ، يَسْعَدُ سَعَادَةً)، و (هو سَعِيدٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ لَمَّا لَمْ يَجُزْ فِيهِ: (فَعُلَ)؛ لِـثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَى الوَاوِ مَعَ مَا يَلْزَمُ في الفِعْلِ مِنْ وَاوٍ بَعْدَها عُدِلَ إِلى مُؤَاخٍ لِهذا البِنَاءِ مِمّا لَهُ نَظِيرٌ، قَدْ عُدِلَ إِلَيْـهِ بِالمُؤَاخَاةِ فَقَطْ؟

ولِمَ جَازَ: (القُوَّةُ) كَـ (الجُرْأَةِ)؟

ولِمَ جَرَى في: (سَرُعَ، يَسْرُعُ سِرَعًا)، و (هو سَرِيعٌ)، و (بَطُؤَ، يَبْطُؤُ بِطَـأً)، و (هو بَطِيءٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (السُّرْعَةُ)، و (الجُرْأَةُ) كـ (القُوَّةِ)[1]، و (السَّرَعُ) كَـ (الكَرَمِ)؟

ولِمَ جَرَى في: (ثَقُلَ، يَثْقُلُ ثِقْلًا)، و (هو ثَقِيلٌ)، وفي: (كَمُشَ، يَكْمُشُ كَمَاشَةً)، و (هو كَمِيشٌ)، وفي: (حَزُنَ، يَحْزُنُ حُزُونَةً)، و (هو حَزْنٌ) كَـ (سَهْلٍ) [و٢١٣]، و (حُزُونَـةٌ) كَـ (سُـهُولَةٍ)، وفي: (صَعُبَ، يَصْعُبُ صُعُوبَةً) و (هو صَعْبٌ) كَـ (حَزْنٍ)؟

ولِمَ جَرَى في: (الرِّفْعَةِ)، و (الضَّعَةِ) عَلَى طَرِيقَةِ الحُسْنِ والقُبْحِ؟

ولِمَ جَرَى في: (شَرُفَ، يَشْرُفُ شَرَفًا)، و (هو شَرِيفٌ)، و (كَـرُمَ، يَـكْرُمُ كَرَمًا)، و (هو كَرِيمٌ)، و (لَؤُمَ، يَلْؤُمُ لآمَةً)، و (هو لَئِيمٌ)، و (دَنُؤَ، يَدْنُؤُ دَنَاءَةً)، و (هو دَنِيءٌ)، و (مَلُؤَ مَلاءَةً)، و (هو مَلِيءٌ)، و (وَضُعَ، يَوْضُعُ ضَعَةً)، و (هو وَضِيعٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (الضِّعَةُ) كَـ (الرِّفْعَةِ)؟ ولِمَ جَازَ: (رَفِيعٌ)، ولَمْ يَجُزْ: (رَفُعَ) عَلى الاقْتِصَارِ عَلَى (ارْتَفَعَ)؟

ولِمَ جَرَى في: (نَـبُهَ، يَنْـبُهُ نَـبَاهَةً)، و (هو نَبِيهٌ)؟

ولِمَ [جَرَى في][2]: (غَنِـيَ، يَغْنى غِنًى)، و (هو غَنِـيٌّ)، و (كَبِرَ[3]، يَـكْبَـرُ كِبَـرًا)، و (هو كَبِيرٌ)؟

---

(١) في الأصل ود: (كالقوة والجرأة)، وكذا ما يقتضيه السياق.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق. (٣) في الأصل: (يكبر).

ولِمَ جَازَ: (الفُقْرُ، والفَقْرُ)، ولَمْ يَجُزْ: (فَـقُـرَ) بِالاقْتِصَارِ عَلَى (افْـتَـقَـرَ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَعِدَ، يَسْعَدُ سَعَادَةً)، و (هو سَعِيدٌ)، و (شَقِيَ، يَشْقَى شَقَاوَةً)، و (هو شَقِيٌّ)؟ ولِمَ جَازَ: (الشَّقَاءُ) كَـ (الجَمَالِ)، و (اللَّذَاذِ) بِالحَذْفِ؟

ولِمَ جَازَ: (رَشِدَ، يَـرْشَدُ رَشَدًا)، و (رُشْدًا)، و (هو رَاشِـدٌ)، و (سَخِـطَ، يَسْخَطُ سَخَطًـا) و (سُخْطًا)، و (هو سَاخِطٌ)؟ ولِمَ جَازَ: (رَشِيدٌ) كَـ (سَعِيدٍ)، و (الرَّشَادُ) كَـ (الشَّقَاءِ)؟

ولِمَ جَازَ: (بَخِلَ، يَبْخَلُ بُخْلًا)، و (هو بَخِيلٌ)؟ ولِمَ جازَ (البَخْلُ) كَـ (الفَقْرِ)، و (البَخَلُ) كَـ (الكَرَمِ)؟

ولِمَ جَرَى في: (أَمُرَ عَلَيْنَا يَأمُـرُ إِمْرَةً) كَـ (الرِّفْعَةِ)، و (إِمَارَةً) كَـ (الوِلايَـةِ)، و (هو أَمِيـرٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (وَكِيلٌ)، و (وَصِيٌّ)، و (جَرِيٌّ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ مُشْبَّـهٌ بِـ (أَمِيرٍ)؛ لأَنَّـه (وِلايَـةٌ)؟

ولِمَ جَـرَى (فَعِيـلٌ) فـي: (الجَلِيسِ)، و (العَدِيـلِ)، و (الضَّجِيعِ)، و (الكَمِيعِ)[1]، و (الخَلِيطِ)، و (النَّـزِيـعِ)[2]؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ مُشَبَّـهٌ بِأَخْلاقِ النَّـفْسِ فـي اللُّـزُومِ؟

الجَوَابُ[3]

وتَـجْرِي: (الشَّجَاعَةُ)، و (الجُـبْنُ)، و (القُـوَّةُ)، و (الضَّعْفُ) عَلَى طَرِيـقَةِ (الحُسْنِ) و (القُبْحِ)؛ لأَنَّها مِنْ أَخْلاقِ النَّـفْسِ الَّتي تَسْتَمِرُّ كَاسْتِمْرَارِ الطَّبْعِ فـي الشَّيءِ، فَجَرَى في: (ضَعُفَ، يَضْعُفُ ضُعْفًا) و (هو ضَعِيفٌ)، وجَازَ: (الضَّعْفُ)؛ لأَنَّهُ أَخَفُّ الأَبْنِيَـةِ تَشْبِيهًا بِـ (فَعُلَ) في (شَجُعَ [ظ٢١٣]، يَشْجُعُ شَجَاعَةً)، و (هو

(١) في الصحاح (كمع): « الكَمِيعُ: الضجيعُ، وكذلك الكِمْعُ بالكسر ».

(٢) في الصحاح (نزع): « وبئرٌ نَزوعٌ ونَزيعٌ، أي قريبةُ القعر يُـنْـزَعُ منها باليد ».

(٣) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب أيضًا) ساقط من ف.

شَجِيعٌ) عَلَى الأَصْلِ، وجَازَ: (شُجَاعٌ) عَلَى المُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فَعِيلٍ) و (فُعَالٍ)، كَـقَـوْلِكَ: (طَوِيلٌ، وطُـوَالٌ)، و (كَبِيرٌ، وكُـبَارٌ).

وجَازَ في الصِّفَةِ: (جبَانٌ)؛ لِمُقَارَبَـةِ (فَعَالٍ) لِـ (فُعَالٍ).

وجَازَ: (الوَقَارَةُ) مِنْ: (وَقُـرَ) عَلَى الأَصْلِ، والصِّفَةُ: (وَقُورٌ) للمُبَالَغَةِ.

وجَرَى: (رَزُنَ رَزَانَـةً)، و (هو رَزِينٌ)، عَلَى الأَصْلِ.

وجَرَى في: (جَرُؤَ، يَجْرُؤُ جُرْأَةً)، و (هو جَرِيءٌ) عَلَى الأَصْلِ، إِلّا أَنَّ الهَاءَ دَخَلَتْ في (جُرْأَةٍ) كَدُخُولِها في: (قُـوَّةٍ) و (سُرْعَةٍ) للمُبَالَغَةِ.

وجَرَى في: (غَلُظَ، يَغْلُظُ)، و (هو غَلِيظٌ)، إِلّا أَنَّ المَصْدَرَ خَرَجَ للمُؤَاخَاةِ بالخِفَّةِ[1].

وجَرَى في: (سَهُلَ، يَسْهُلُ سُهُولَـةً)، إِلّا أَنَّ (فُعُولَـةً) جَازَ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَـهُ وبَيْن (فَعَالَةٍ)، و (هو سَهْلٌ)، كَقَوْلِهِمْ: (رَجُلٌ ضَخْمٌ) عَلَى أَخَفِّ الأَبْنِـيَـةِ.

وجَازَ: (جبَنَ، يَجْبُنُ)، كَـ (نَصَرَ، يَنْصُرُ)[2] عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا لا يَتَعَدَّى مِنْ: (قَعَدَ، يَقْعُدُ).

وجَازَ: (قَوِيَ، يَقْوَى قَوَايَةً)، عَلَى الخُرُوجِ إِلى نَظِيرِ (فَعُلَ)؛ لِـثِقَلِ (فَعُلَ) فِيهِ؛ للضَّمَّةِ عَلَى الوَاوِ مَع لُـزُومِ وَاوٍ بَعْدَها، فَفَـرُّوا عَنْهُ إِلى مُؤَاخٍ لَهُ. وجَازَ: (قَوَايَةٌ) عَلَى أَصْلِ البَابِ، وكَذلِكَ: (قَوِيٌّ).

فأَمّا: (سَعِدَ، يَسْعَدُ[3] سَعَادَةً)، و (هو سَعِيدٌ)، فَجَاءَ المَصْدَرُ والصِّفَـةُ عَلَى أَصْلِ البَابِ[4]، وخَرَجَ (الفَعِلُ) إِلى نَظِـيرِ (فَعُلَ).

وجَرَى في: (سَرُعَ، يَسْرُعُ سِرَعًا)، و (هو سَرِيعٌ)، و (بَطُـؤَ، يَبْطُـؤُ بِطَـأً)، و (هو بَطِيءٌ)، وجَازَ: (السَّرَعُ) كَـ (الكَرَمِ) للمُؤَاخَاةِ بِالخِفَّةِ.

---

(١) في الأصل ود وف: (الخفة).
(٢) في الأصل ود: (كنظر ينظر).
(٣) قوله: (يسعد) ليس في ف.
(٤) بعده في د: (وكذلك قوي)، وعليه شيء من الشطب في الأصل. وليس في ف.

وجَـرَى في: (ثَـقُلَ، يَـثْـقُلُ ثِقْلًا)، و (هو ثَـقِيلٌ)، وجَازَ: (الثِّـقَلُ) للمُؤَاخَاةِ بالخِفَّةِ.

وجَرَى في: (كَمُشَ، يَكْمُشُ كَمَاشَةً)، و (هو كَمِيشٌ)، وفي: (حَزُنَ، يَحْزُنُ حُزُونَـةً)، و (هو حَزْنٌ) في المَكَانِ كَـ (سَهْلٍ). و (حُزُونَةٌ) كَـ (سُهُولَةٍ)، وفي: (صَعُبَ، صُعُوبَةً)، وهو (صَعْبٌ) كَـ (سَهْلٍ).

وجَرَى[1] في (الرِّفْعَةِ)، و (الضَّعَةِ) عَلَى طَرِيقَةِ (الحُسْنِ) و (القُبْحِ)؛ لأَنَّهُ مِنْ أَخْلاقِ النَّـفْسِ.

[فجَرَى][2] في: (شَرُفَ، يَشْرُفُ[3] شَرَفًا)، و (هو شَرِيفٌ)، و (كَرُمَ، يَكْرُمُ كَرَمًا)، و (هو كَرِيمٌ)، و (لَؤُمَ، يَلْؤُمُ [و٢١٤] لآمَةً)، و (هو لَئِيمٌ)، و (دَنُؤَ، يَدْنُؤُ دَنَاءَةً)، و (هو دَنِيءٌ).

وجَرَى في: (مَلُؤَ، يَمْلأُ مَلاءَةً)، و (هو مَلِيءٌ)، مِنْ قَوْلِهِم: (مَلُـؤَ بِهذا الأَمْرِ)، أَيْ: قَـيِّمٌ بِهِ. وفي: (وَضُعَ، يَوْضُعُ ضَعَةً)، و (هو وَضِيعٌ)، وجَازَ: (الضِّعَةُ) كَـ (الرِّفْعَةِ). وجَازَ: (رَفِيعٌ)، ولَمْ يَجُزْ: (رَفُعَ) للاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بـ (ارْتَفَعَ).

وجَرَى في: (نَـبُهَ، يَنْـبُهُ نَـبَاهَةً)، و (هو نَبِيهٌ)، وجَازَ: (غَنِيَ، يَغْنى)، و (كَبِرَ، يَـكْبَـرُ كِبَـرًا)، عَلَى الخُرُوجِ إِلى النَّظِيرِ، وجَرَى: (غَنِيٌّ)، و (كَبِيرٌ) عَلَى الأَصْلِ.

و [جَازَ: (الفُقْرُ) عَلَى الأَصْلِ][4]، و (الفَقْرُ) عَلَى المُؤَاخَاةِ بِالخِفَّةِ، ولَمْ يَجُزْ: (فَـقُرَ) للاسْتِغْنَاءِ بِـ (افْـتَـقَـرَ).

وجَازَ: (سَعِدَ، يَسْعَدُ)، و (شَقِيَ، يَشْقَى) عَلَى الخُرُوجِ إِلى النَّظِيرِ، وجَازَ: (سَعِـيدٌ)[5]، و (شَقِـيٌّ) عَلَى الأَصْـلِ، وجَـاءَ: (الشَّـقَـاءُ) كَـ (اللَّذَاذِ) عَلَى

---

(١) في ف: (وأجري).

(٢) ما بين المعقوفين في ف، وليس في الأصل ود.

(٣) قوله: (يشرف) ليس في ف.

(٤) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٥) قوله: (سعيد) ليس في ف.

الحَذْفِ؛ للاسْتِخْفَافِ.

وجَازَ: (رَشِدَ، يَرْشَدُ رَشَدًا)، عَلَى النَّظِيرِ، و (رُشْدًا)، عَلَى القِيَاسِ، و (رَاشِدٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا لا يَتَعَدَّى مِنْ: (قَاعِدٍ) ونَحْوِهِ.

وجَازَ: (سَخِطَ، يَسْخَطُ سَخَطًا) و (هو سَاخِطٌ) عَلَى هذا، وجَاءَ: (سُخْطٌ) عَلَى الأَصْلِ. و (سَعِيدٌ)، كـ (رَشِيدٍ) عَلَى القِيَاسِ، و (الرَّشَادُ) كَـ (الشَّقَاءِ)، عَلَى الاسْتِخْفَافِ.

وجَازَ: (بَخِلَ، يَبْخَلُ بُخْلًا)، و (بَخَلًا)، و (هو بَخِيلٌ)، فـ (بُخْلٌ) و (بَخِيلٌ) عَلَى القِيَاسِ، و (الفَعَلُ) عَلَى النَّظِيرِ، وجَازَ: (البَخْلُ) كَـ (الفَقْرِ)، عَلَى المُؤَاخَاةِ بَيْنَهُ وبَيْنَ الأَصْلِ في الخِفَّةِ، وكَذلِكَ: (البَخَلُ)، كَـ (الكَرَمِ).

وجَرَى[1] في: (أَمَرَ عَلَيْنَا يَأمُرُ إِمْرَةً) كـ (الرِّفْعَةِ)، و (إِمَارَةً) كَـ (الوِلايَةِ)، و (هو أَمِيرٌ) عَلَى الأَصْلِ.

وجَازَ: (وَكِيلٌ)، و (وَصِيٌّ)، و (جَرِيٌّ)؛ لأَنَّهُ مُشْبَّهٌ بِـ (أَمِيرٍ)[2]؛ مِنْ جِهَةِ (الوِلايَةِ).

وجَرَى (فَعِيلٌ) في: (الجَلِيسِ)، و (العَدِيلِ)، و (الضَّجِيعِ)، و (الكَمِيعِ)، و (الخَلِيطِ)، و (النَّزِيعِ)؛ لأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِأَخْلاقِ النَّفْسِ في اللُّزُومِ.

* * *

مَسَائِلُ هذا البابِ

ولِمَ جَرَى مَا كَانَ مِن العَقْلِ وضِدِّهِ مِن الحُمْقِ مَجْرَى (الحُسْنِ) و (القُبْحِ)؟
فَلِمَ جَرَى في: (حَمُقَ، يَحْمُقُ حُمْقًا)، و (حَمَاقَةً)؟ ولِمَ جَازَ: (أَحْمَقُ)؟

ولِمَ جَازَ: (عَقَلَ، يَعْقِلُ) و (هو عَاقِلٌ)، فَخَالَفَ بَابَ (فَعُلَ)، وهو [ظ٢١٤] مِنْهُ في المَعْنى؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِعَقْلِ البَعِيرِ[3] الّذي يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَثُورَ؟

---

(١) في ف: (ويجري).
(٢) قوله: (بأمير) ليس في ف.
(٣) في د: (بفعل التغيير).

ولِمَ جَرَى في: (حَلُمَ، يَحْلُمُ حِلْمًا)، و (هو حَلِيمٌ)، وخَالَفَ في المَصْدَرِ، وجَرَى في: (ظَرُفَ، يَظْرُفُ ظَرْفًا)، و (هو ظَرِيفٌ)، وخَالَفَ في المَصْدَرِ؟

ولِمَ جَازَ: (جَهِلَ، يَجْهَلُ جَهْلًا)، و (هو جَاهِلٌ) في ضِدِّ العِلْمِ، وجَازَ: (عَلِمَ، يَعْلَمُ عِلْمًا)، و (هو عَالِمٌ)؟ ولِمَ جَرَى في: (عَلِيمٍ) كَـ (حَلِيمٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (فَقِهَ، يَفْقَهُ فِقْهًا)، وجَرَى في: (فَقِيهٍ) كَـ (عَلِيمٍ)؟

ولِمَ جَرَى في قَوْلِهِمْ: (اللُّبُّ)، و (اللَّبَابَةُ)، و (اللَّبِيبُ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِن قَوْلِهِمْ: (اللُّؤْمُ، واللآمَةُ، ولَئِيمٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (فَهِمَ، يَفْهَمُ فَهَمًا)، و (هو فَهِمٌ)، و (نَقِهَ، يَنْقَهُ نَقَهًا)، و (هو نَقِهٌ)، و (نَاقِهٌ)[1]؟ ولِمَ جَرَى في (الفَهَامَةِ) كـ (اللَّبَابَةِ)؟

ولِمَ جَازَ: (لَبِقَ، يَلْبَقُ لَبَاقَةً)، و (هو لَبِقٌ)، كَـ (فَهِمَ فَهَامَةً) و (هو فَهِمٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (حَذَقَ، يَحْذِقُ حِذْقًا)، و (هو حَاذِقٌ)، كـ (صَبَرَ، يَصْبِرُ) و (هو صَابِرٌ)؟

ولِمَ جَرَى في: (رَفُقَ، يَرْفُقُ رِفْقًا)، و (هو رَفِيقٌ)، كـ (حَلُمَ، يَحْلُمُ) و (هو حَلِيمٌ)؟ ولِمَ جَازَ: (رَفِقَ) كَـ (فَقِهَ)؟

ولِمَ جَازَ في: (رَزَنَ، يَرْزُنُ رَزَانَةً)، و (هو رَزِينٌ) و (رَزِينَةٌ)، وفي المَرأَةِ[2]: (حَصُنَتْ، تَحْصُنُ حُصْنًا)، و (هي حَصَانٌ) كَـ (جَبَانٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (حِصْنًا) كَقَوْلِكَ: (عِلْمًا)، وجَازَ في صِفَةِ المَرْأَةِ: (رِزَانٌ) كِـ (ثِقَالٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (صَلِفَ، يَصْلَفُ)، و (هو صَلِفٌ)[3]؟

---

(١) في الصحاح (نقه): « نَقِهَ من مرضه بالكسر نَقَهًا، وكذلك نقه نُقوهًا، فهو ناقِهٌ، إذا صحَّ وهو في عقب علَّته ».

(٢) في الأصل ود: (المرء).

(٣) في الصحاح (صلف): « وزعم الخليلُ أنَّ الصَّلَفَ مجاوزةُ قدر الظَّرْفِ والادعاءِ فوق ذلك تَكَبُّرًا. فهو رجل صَلِفٌ، وقد تَصَلَّفَ ».

ولِمَ جرَى: (رَقُعَ رَقَاعَةً)، و (هو رَقِيعٌ)[١]؟

ولِمَ جَازَ: (أَحْمَقُ) كـ (أَشْنَعَ)؟

ولِمَ جَرَى في: (خَرُق، يَخْرُقُ خُرْقًا)، و (هو أَخْرَقُ)؟

ولِمَ جَرَى في: (النَّـوَاكَةِ)[٢]، وجَازَ: (أَنْـوَكُ)، و (اسْتَنْوَكَ)، ولَمْ يَجُـزْ: (نوِكَ)، كَمَا لَمْ يَجُزْ: (فَـقُرَ)؟

ولِمَ جَازَ: (حَمِقٌ) و (أَحْمَقُ)، كَـ (نَـكِدٍ) و (أَنْـكَدَ)؟

ومَا حُكْمُ المُضَاعَفِ؟ ولِمَ لا يَجُوزُ فِيهِ: (فَعُلَ) عَلَى قِيَاسِ هذا البَابِ؟ ولِمَ جَازَ: (ذَلَّ، يَـذِلُّ ذُلًّا)، و (ذِلَّـةً)، و (هو ذَلِـيلٌ)؟ ولِمَ جَرَى في (الذُّلِّ)، و (الذَّلِيلِ)، ولَمْ يَجُزْ في الفِعْلِ؟

ولِمَ جَازَ: (شَحِحْتُ، تَشِحُّ شُحًّا)، و (أَنْتَ شَحِيحٌ)، فَجَرَى في المَصْدَرِ والصِّفَةِ، وامْتَنَعَ مِن الفِعْلِ؟

ولِمَ جَازَ: (ضَنِنْتُ ضَنَانَةً)[٣] كَـ (سَقِمْتُ [و٢١٥] سَقَامَةً)، و (ضَنَنْتُ ضِنًّا)، كَـ (رَفَقْتُ رِفْقًا)؟

ولِمَ جَازَ: (لَبَّ، يَلَبُّ) عَلَى مُخَالَفَةِ البَابِ، وجَرَى في: (اللُّبِّ)، و (اللَّبَابَـةِ)، و (اللَّبِيبِ) عَلَى مُوَافَـقَتِـهِ؟

ولِمَ جَـرَى فـي: (كَثُـرَ، يَـكْـثُـرُ كَثْـرَةً)، و (هو كَثِيـرٌ)، ولَمْ يَجِئ فـي النَّقِيضِ مِنْ: (قَـلَّ، يَقِـلُّ) و (هو قَلِيلٌ) إِلّا في الصِّفَةِ؟

---

(١) في تاج العروس (رقع): « الرَّقيعُ كأَميرٍ: الأَحمَقُ الذي يتمزَّق عليه عقلُه، وقد رَقُعَ بالضَّمِّ رَقاعَةً، كالمَرْقَعانِ والأَرْقَع ».

(٢) في العين ٥/ ٤١١: « النُّوكُ: الحُمْقُ، والنَّـوْكَى: الجماعة، ويجوز في الشِّعْر: قومٌ نُوك، على قياس: أَفْعَل وفُعْل، والنَّواكةُ: الحَماقةُ ».

(٣) في القاموس المحيط (ضـنن): « والضَّنينُ: البَخِـيلُ، يَضَـنُّ بالفتحِ والكـسرِ، ضَنانَـةً وضِنًّا بالكسر ».

ولِمَ جَازَ: (عَفَّ، يَعِفُّ عِفَّـةً)، و (هو عَفِيفٌ)، فَلَمْ يَجُـزْ إِلّا في الصِّفَةِ؟

ولِمَ جَازَ في قَوْلِ بَعْضِ العَـرَبِ: (لَـبُبْتَ، تَلُبُّ) مَع أَنَّـهُ مِن المُضَاعَفِ؟

الجَوابُ[١]

وجَرَى فيمَا كَانَ مِن العَقْلِ وضِدِّهِ مَجْرَى (الحُسْنِ) و (القُبْحِ)؛ لأَنَّـهُ مِنْ أَخْلاقِ النَّفْسِ، فَجَرَى في: (حَمُقَ، يَحْمُقُ حَمَاقَةً)، و (حُمْقًا)، وجَازَ: (أَحْمَقُ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فَعِيلٍ) و (أَفْعَلَ) في الخُرُوجِ عَن الصِّفَةِ الجَارِيَةِ عَلَى الفِعْلِ.

وجَازَ: (عَقَلَ، يَعْقِلُ عَقْلًا) و (هو عَاقِلٌ)، عَلَى[٢] التَّشْبِيـهِ بِعَقْلِ البَعِيرِ[٣] الّذي يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَثُورَ، كَعَقْلِ الإِنْسَانِ الّذي يَمْنَعُهُ مِن الإِقْدَامِ عَلَى القَبِيحِ.

وجَرَى في: (حَلُمَ، يَحْلُمُ) و (هو حَلِيمٌ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَـهُ وبَيْنَ العَقْلِ في المَعْنَى، مَع أَنَّـهُ مِن أَخْلاقِ النَّـفْسِ. وجَازَ: (الحِلْمُ)[٤] للمُؤَاخَاةِ بَيْنَـهُ وبَيْنَ (فُعْلٍ) في الخِفَّةِ.

وجَرَى في: (ظَـرُفَ، يَظْـرُفُ)، و (هو ظَرِيفٌ)؛ لأَنَّـهُ يَـكُونُ مِن العَقْلِ عَلَى الخُلُقِ المُسْتَمِرِّ.

وجَازَ: (جَهِلَ، يَجْهَلُ جَهْلًا)، و (هو جَاهِلٌ) في ضِدِّ: (عَلِمَ، يَعْلَمُ)، وهو (عَالِمٌ)، وجَرَى في: (عَلِيم) كَـ (حَلِيم)، فجَاءَ (الفِعْلُ) عَلَى نَظِيرِ: (فَعْلٍ)[٥]؛ لأَنَّ الغَالِبَ عَلَيْهِ الاكْتِسَابُ، وجَاءَ عَلَيْهِ الاكْتِسَابُ[٦]، وجَاءَ: (عَلِيمٌ)؛ لأَنَّهُ إِذا اسْتَمَرَّ بِـهِ العِلْمُ صَارَ كالخُلُقِ في الاسْتِمْرَارِ.

وجَازَ: (فَقِهَ، يَـفْقَهُ فِقْهًا) عَلَى قِيَاسِ: (عَلِمَ، يَعْلَمُ عِلْمًا)، وجَازَ: (فَـقِيهٌ)

---

(١) الكلام من قوله: (ولم جرى ما كان من العقل) ساقط من ف.

(٢) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (وعلى).

(٣) في الأصل: (التعين)، وفي د: (بفعل التعيين)، والمثبت من ف.

(٤) في الأصل ود: (الحكم).

(٥) في ف: (فعله).

(٦) قوله: (وجاء عليه الاكتساب) ليس في ف.

كَـ (عَلِيمٍ)، فَجَاءَ في الصِّفَةِ عَلَى: (فَعِيلٍ)؛ لاسْتِمْرَارِ المَعْنى بِهِ، حَتّى صَارَ كالخُلُقِ مِنْ أَخْلاقِ النَّفْسِ.

وجَرَى في: (اللُّبِّ)، و (اللَّبَابَـةِ)، و (اللَّبِيبِ) عَلَى قِيَاسِ البَابِ. وخَرَجَ في: (لَبَّ، يَلَبُّ)؛ لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ والضَّمَّةِ في: (فَعُلَ).

وجَازَ: (فَهِمَ، يَفْهَمُ فَهَمًا)، و (هو فَهِمٌ)؛ لأَنَّ فِيهِ مَعْنى الاكْتِسَابِ، وكَذلِكَ [ظ٢١٥]: (نَقِـهَ، يَنْـقَهُ نَـقَهًا)، و [جَازَ][1]: (نَاقِـهٌ) كَـ (عَالِمٍ)، و (الفَهَامَةُ) كَـ (اللَّـبَابَـةِ) عَلَى أَصْلِ البَابِ[2].

وجَازَ: (لَبِقَ، يَلْبَقُ لَـبَاقَـةً)، و (هو لَبِقٌ)؛ لأَنَّهُ نَفَاذٌ في الأَمْرِ، كَـ (فَهِمَ فَهَامَةً)، و (هو فَهِمٌ).

وجَازَ: (حَذَقَ، يَحْذِقُ حِذْقًا)، [و (هو][3] حَاذِقٌ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا لا يَتَعَدَّى مِنْ نَحْوِ: (صَبَـرَ، يَصْبِرُ) و (هو صَابِرٌ).

وجَرَى في: (رَفُـقَ، يَـرْفُقُ)، و (هو رَفِيقٌ)، وجَازَ: (الرِّفْـقُ) كَـ (الحِذْقِ)، و (الحِلْمِ)، وجَازَ: (رَفِقَ) كَـ (فَقِهَ).

وجَرَى في: (رَزُنَ، يَـرْزُنُ رَزَانَـةً)، و (هو [رَزِينٌ][4])، و (رَزِينَـةٌ).

و [في][5] المَـرأَةِ: (حَصُنَتْ، تَحْصُنُ حُصْنًا)، و (هي حَصَانٌ) كَـ (جَبَانٍ). وجَـازَ: (حِصْنًا) كَقَـوْلِكَ: (عِلْمًا)، ويَجُوزُ فـي صِفَـةِ المَـرْأَةِ: (رِزَانٌ) أَيْضًا كَـ (ثِقَالٍ).

ويَجُوزُ: (صَلِفَ، يَصْلَفُ صَلَفًا)، و (هو صَلِفٌ)؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنى الاكْتِسَابِ، فهو بَيْنَ ذلِكَ وبَيْنَ أَخْلاقِ النَّفْسِ المَحْضَةِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.
(٢) في الأصل ود: (اللباب).
(٣) ما بين المعقوفين من ف، وهو ساقط من الأصل ود.
(٤) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.
(٥) ما بين المعقوفين من ف، وهو ساقط من الأصل ود.

وجَرَى في: (رَقُعَ رَقَاعَةً)، و (هو رَقِيعٌ)؛ لأنَّهُ مِنْ أَخْلاقِ النَّفْسِ[١] الخَسِيسَةِ.
وجَاءَ: (أَحْمَقُ) كـ (أَشْنَعَ)؛ لِخُرُوجِهِ إِلى القَبِيحِ المُسْتَنْكَرِ[٢].

وجَرَى في: (النَّوَاكَةِ)؛ لأنَّها كَالحَمَاقَةِ، وجَازَ: (أَنْوَكُ) كَـ (أَحْمَقَ)، ولَمْ يَجُزْ: (نَوِكَ)؛ للاسْتِغْنَاءِ بـ (اسْتَنْوَكَ)، كَمَا اسْتُغْنِيَ عَنْ: (فَقُرَ) بِـ (افْتَقَرَ).

وجَازَ: (حَمِقٌ) و (أَحْمَقُ)، كَـ (نَكِدٍ)، و (أَنْكَدَ)؛ للمُقَارَبَةِ في المَعْنى.

وحُكْمُ المُضَاعَفِ[٣] في هذا البَابِ العُدُولُ فِيهِ عَنْ: (فَعُلَ) إلى (فَعِلَ)؛ لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ مَع الضَّمَّةِ في (فَعُلَ) إذا قُلْتَ فِيهِ: (فَعُلْتُ).

وجَازَ: (ذَلَّ، يَذِلُّ ذُلًّا)، و (ذِلَّةً)، [و (هو][٤] ذَلِيلٌ)، فالفِعْلُ مَعْدُولٌ إلى شَبَهِ مَا لا يَتَعَدَّى، والمَصْدَرُ والصِّفَةُ في (ذُلٍّ)، و (ذَلِيلٍ) عَلَى القِيَاسِ، وأَمَّا (الذِّلَّةُ) فلأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالقِلَّةِ.

وجَازَ: (شَحِحْتَ، تَشِحُّ شُحًّا)، و (أَنْتَ شَحِيحٌ)، عَلَى العَدْلِ بِالفِعْلِ إِلى النَّظِيرِ، وإِجْرَاءِ الصِّفَةِ والمَصْدَرِ عَلَى القِيَاسِ.

وجَازَ: (ضَنِنْتُ ضَنَانَةً) كَـ (سَقِمْتُ سَقَامَةً)؛ للمُقَارَبَةِ في المَعْنى، وجَازَ: (ضَنَنْتُ ضِنًّا)[٥]، كَـ (رَفَقْتُ رِفْقًا) مِنْ تَقْلِيلِ الأَمْرِ.

وجَرَى: (كَثُرَ، يَكْثُرُ)، و (هو كَثِيرٌ)، وجَاءَ[٦]: (الكَثْرَةُ) عَلَى طَرِيقِ المَرَّةِ؛ للإِيْذَانِ[٧] بِأَنَّ[٨] الكَثْرَةَ تَتَضَاعَفُ عَلَى جِهَةِ المَرَّةِ بَعْدَ المَرَّةِ.

وجَازَ: (قَلَّ [و٢١٦]، يَقِلُّ قِلَّةً) عَلَى مُخَالَفَةِ نَقِيضِهِ؛ لِمَا بَيْنَهُما مِن الخِلافِ في المَعْنى مِنْ طَرِيقِ الخَاصَّةِ؛ وذلِكَ أَنَّ الكَثْرَةَ تَسْتَمِرُّ، لا إِلى نِهَايَةٍ، ولا تَسْتَمِرُّ القِلَّةُ لا[٩]

---

(١) الكلام من قوله: (رقع) ساقط من ف.
(٢) في الأصل ود: (المستذكر)، وكذا في ف.
(٣) في الأصل ود: (المضاف)، وكذا في ف.
(٤) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.
(٥) الكلام من قوله: (كسقمت) ساقط من د.
(٦) قوله: (وجاء) ليس في د.
(٧) في د: (للأذان).
(٨) في الأصل ود وف: (لأن).
(٩) في ف: (ولا).

إِلى نِهَايَـةٍ؛ فَلِذلِكَ عُدِلَ بِـهِ عَن الأَصْلِ إِلى مُشْبِـهٍ لَهُ، وجَاءَ: (قَلِيلٌ)[١] كـ (كَثِيرٍ)؛ لأَنَّـهُ لا بُدَّ مِنْ[٢] أَنْ تَبْقَى بَقِيَّـةٌ، والفِعْلُ لَـو اسْتَمَـرَّ[٣] في القِلَّةِ بَعْدَ القِلَّةِ[٤] لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيءٌ.

وجَاءَ[٥]: (عَفَّ، يَعِفُّ عِفَّـةً)، عَلَى تَضْمِينِـهِ مَعْنى الاكْتِسَابِ، وجَاءَ: (عَفِيفٌ) عَلَى أَصْلِ البَابِ.

وجَاءَ في قَوْلِ بَعْضِ العَـرَبِ: (لَـبُـبْتَ، تَلُبُّ) عَلَى القِيَاسِ في أَصْلِ [البَابِ][٦]، وإِنْ كَانَ شَاذًّا في التَّضْعِيفِ.

وأَخْلاقُ النَّـفْسِ هـي الخِصَالُ الّتـي تَسْتَمِـرُّ عَلَـيْها النَّـفْسُ، وهـي عَلَـى خَمْسَـةِ أَقْـسَام: الأَوَّلُ: الحُسْـنُ والقُـبْحُ. والثّـانِـي: الكِـبَـرُ والصِّغَـرُ. والثّالِثُ: الشَّجَـاعَـةُ والجُبْـنُ. والرَّابِـعُ: الكَرَمُ واللُّؤمُ. والخَامِسُ: العَـقْلُ والحُمْـقُ. والقِيَاسُ في جَمِيعِها أَنْ تَجْرِيَ عَلَى (فَـعُلَ يَـفْعُلُ)؛ لأَنَّـهُ لَيْسَ مِن المَعَانِـي الّتي تَـتَعَدَّى، وتَجْرِي الصِّفَةُ عَلَى (فَعِيلٍ)، والمَصْدَرُ عَلَى (فُعْلٍ)، و (فَعَالَةٍ)، و [يَجُوزُ أَنْ][٧] يَخْرُجَ للتَّصَرُّفِ في البَـيَانِ عَن المَعْنى إِلى نَظِيره[٨] [مِنْ (فَعِلَ، يَفْعَلُ)][٩].

* * *

(١) قوله: (قليل) ليس في ف.

(٢) في الأصل ود وف: (لا بد في من)، ولا معنى لقوله: (في).

(٣) في ف: (والفعل قليل استمر).

(٤) قوله: (بعد القلة) ليس في ف.

(٥) في ف: (وجاز).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل.

(٨) الكلام من قوله: (وأخلاق النفس) ليس في د، وهو في حاشية الأصل وف.

(٩) ما بين المعقوفين من ف، ومطموس في الأصل.

بَابُ الفِعْلِ المُتَعَدِّي(*)

الغَرَضُ فِيـهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في الفِعْلِ المُتَعَدِّي مِن الأَبْنِيَـةِ مِمّا لا يَجُوزُ[1].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في الفِعْلِ المُتَعَدِّي مِن الأَبْنِيَـةِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ فِيـهِ: (فَعُلَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ مَا لا يَتَعَدَّى أَضْيَقُ، فَلَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ المُتَعَدِّي؛ لأَنَّـهُ أَوْسَعُ؟

ومَا أَبْنِيَـةُ المُتَعَدِّي؟

ولِمَ كَانَ (فَعَلَ) أَغْلَبَ عَلَى المُتَعَدِّي مِنْ (فَعِلَ)؟

ولِمَ جَازَ في (فَعَلَ): (يَفْعُلُ)، و (يَفْعِلُ) عَلَى الاطِّـرَادِ، ولَمْ يَجُزْ مِثْلُ ذلِكَ في (فَعِلَ)؟

ومَا المُتَعَدِّي مِنْ: (فَعَلَ، يَفْعِلُ)؟ ومَا المُتَعَدِّي مِنْ: (فَعَلَ، يَفْعُلُ)؟ ومَا المُتَعَدِّي مِنْ بَابِ: (فَعُلَ، يَفْعَلُ)؟

ومَا الّذي لا يَتَعَدَّى مِنْ: (فَعُلَ، يَفْعُلُ)؟ ولِمَ أُطْلِقَ أَنَّـهُ لَيْسَ في الكَلامِ: (فَعُلْتُهُ) مُتَعَدِّيًا مَع وُجُودِ: (قُـلْتُهُ)، و (طُـلْتُهُ)؟

ولِمَ انْقَسَمَ المُضَارِعُ فـي المُتَـعَدِّي عَلَى ثَلاثَـةِ أَبْنِيَـةٍ: (يَـفْعِلُ، ويَفْعُـلُ، ويَفْعَلُ)، ولِمَ يَجُـزْ في المَاضِي إِلّا بِنَاءَانِ؟ وهَلْ ذلِكَ لِمَا يَجِبُ في (فَعَـلَ) مِن الشَّرِكَةِ بِالخِفَّةِ الّتي لَـهُ؟

ولِمَ قَسَّمَ الأَفْعَالَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، ولَيْسَ في المَاضِي إِلّا ثَلاثَـةُ أَقْسَامٍ، ولا في المُضَارِعِ أَيْضًا إِلّا ثَلاثَـةُ أَقْسَامٍ؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٣٨: « **هذا باب علم كل فعل تعداك إلى غيرك** ».

(١) في ف: (وما لا يجوز).

ولِمَ جَازَ: (فَعِلَ، يَفعِلُ) عَلَى طَرِيقِ الشُّذُوذِ [ظ٢١٦] ؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِقَوْلِهِمْ: (فَعُلَ، يَفعُلُ) في إِلْزَامِ العَيْنِ الحَرَكَةَ الوَاحِدَةَ؟

فَلِمَ جَازَ: (حَسِبَ، يَحْسِبُ)، و (يَئِسَ، يَيْئِسُ)، و (يَبِسَ، يَيْبَسُ)، و (نَعِمَ، يَنْعِمُ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

.... وهَلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخَالِي

وقَوْلِهِ:

واعْوَجَّ غُصْنُكَ مِنْ لَحْوٍ ومِنْ قِدَمٍ لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حَتّى يَنْعِمَ الوَرَقُ

وقَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

وكَوْمٍ تَنْعِمُ الأَضْيَافَ عَيْنًا وتُصْبِحُ في مَبَارِكِها ثِقَالا

ولِمَ جَازَ الفَتْحُ في جَمِيعِ هذه الأَفْعَالِ، وكَانَ أَقْيَسَ؟

ولِمَ جَازَ عَلَى الشُّذُوذِ: (فَعِلَ، يَفْعُلُ)؟ وهَلْ ذلِكَ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ: (يَفعِلُ)، و (يَفعُلُ)، ولَمّا[1] جَازَ: (فَعِلَ، يَفعِلُ) جَازَ المُؤَاخِي لَهُ مِنْ (يَفعُلُ) في: (فَعِلَ، يَفعُلُ)، وهذا أَدَقُّ مَا يَكُونُ مِن القِيَاسِ، وقَدْ ذَكَرَ هذه سِيبَوَيْهِ؟

ولِمَ جَازَ: (فَضِلَ، يَفْضُلُ)، و (مِتَّ، تَمُوتُ) مَع جَوازِ: (فَضَلَ، يَفْضُلُ)، و (مُتَّ، تَمُوتُ)؟

ولِمَ جَازَ: (فَعُلَ، يَفعَلُ) عَلَى الشُّذُوذِ؟ وهَلْ ذلِكَ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ هذه الحَرَكَاتِ؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[2]: « وكَمَا[3] تَرَكَ الكَسْرَةَ كَذلِكَ تَرَكَ الضَّمَّةَ »؟ وهَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَرَكَ الضَّمَّةَ في: (مِتَّ، تموتُ) إِلى أُخْتِها، وهي الكَسْرَةُ، كَذلِكَ تَرَكَ الكَسْرَةَ في: (كِدْتَ، تَكَادُ) إِلى أُخْتِها، وهي الضَّمَّةُ؟

---

(١) في الأصل ود: (ولم).

(٢) سيبويه ٤/ ٤٠.

(٣) في د: (وما).

بَابُ المَصْدَرِ
الّذي فِيهِ أَلِفُ التّأنِيثِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي فِيهِ أَلِفُ التّأنِيثِ مِمّا لا يَجُوزُ[1].

مَسائلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي فِيهِ أَلِفُ التّأنِيثِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ إِلّا لِتَفْخِيمٍ أَوْ تَكْثِيرٍ؟

ولِمَ جَازَت أَلِفُ التّأنيثِ في المَصْدَرِ؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ: (رَجَعْتُهُ رُجْعَى) وبَيْنَ (رَجَعْتُهُ رَجْعًا)، وبَيْنَ: (بَشَّرْتُهُ بُشْرَى) [و٢١٧] و (بَشَّرْتُهُ تَبْشِيرًا)، و (ذَكَّرْتُهُ ذِكْرَى) و (ذَكَّرْتُهُ تَذْكِيرًا)، و (اشْتَكَيْتُ شَكْوَى) و (اشْتَكَيْتُ اشْتِكَاءً)؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ[2]: (فَعْلَى)، و (فِعْلَى)، و (فُعْلَى)؟ وهَلْ ذلِكَ لأنَّها لَحِقَتْ أَخَفَّ الأَبْنِيَةِ الّتي تَتَعاقَبُ عَلَى الفَاءِ فِيها الحَرَكَةُ؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ: (أَعْدَاهُ عَدْوَى) و (أَعْدَاهُ إِعْدَاءً)، و (أَفْتَيْتُهُ فُتْيَا) و (أَفْتَيْتُهُ إِفْتَاءً)، و (أَبْقَيْتُهُ بُقْيَا) و (أَبْقَيْتُهُ إِبْقَاءً)؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[3]: « فأَمّا (الحُذْيَا) فالعَطِيَّةُ، و (السُّقْيَا): مَا سُقِيتَ، و (الدَّعْوى): مَا ادَّعَيْتَ »؟

ولِمَ جَازَ: (اللّهمَّ أَشْرِكْنا في دَعْوَى المُسْلِمِينَ) بِمَعْنى: دُعَائِهِم؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٤٠: « **هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التّأنيث** ».

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٢) في الأصل ود: (فيه في)، وكذا يقتضي السياق.

(٣) سيبويه ٤/ ٤٠.

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ بَشِيرِ بنِ النِّكْثِ[١]:

وَلَّتْ وَدَعْـوَاها كَثِيـرٌ صَخَبُـه

ولِمَ جَازَ: (الكِبْرِيَاءُ) بِمَعْنى (الكِبْرِ) عَلَى قِلَّةٍ في زِيَادَةِ الأَلِفَيْنِ في المَصَادِرِ؟

ولِمَ جَازَ في المَصَادِرِ: (الفِعِّيلَى)؟ فَلِمَ خُصَّ هذا بِالتَّكْثِيرِ في قَوْلِهِمْ: (كَانَ بَيْنَـهُم رَمْيًا)، وكَذلِكَ: (الحِجِّيزَى) و (الحِثِّيثَى) في كَثْرَةِ المُحَاجَزَةِ، وكَثْرَةِ الحَثِّ؟

ومَا (الدِّلِّيلَى)؟ ولِمَ حَمَلَهُ عَلَى الرُّسُوخِ في الدَّلالَةِ؟

ومَا (القِتِّيبَى)؟

ومَا (الهِجِّيرَى)؟ ولِمَ حَمَلَهُ عَلَى كَثْرَةِ الكَلامِ المَهْجُورِ؟ ولِمَ جَازَ: (الإِهْجِيرَى) في هذا المَعْنى؟[٢] [ظ٢١٧].

* * *

[الجُزْءُ الثّاني والخَمْسُونَ مِنْ شَرْحِ كِتَابِ سِيبَوَيهِ، إِمْلاءُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عيسى النّحوِيّ أَيّدَه اللَّهُ][٣]

بِسْمِ اللَّـهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ، رَبِّ يَسِّرْ[٤]

الجَوَابُ عَنِ البَابِ الأَوَّلِ[٥]

الّذي يَجُوزُ في الفِعْـلِ المُتَعَدِّي إِجْرَاؤُهُ[٦] عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ: (فَعَلَ، يَـفْعِلُ)،

---

(١) هو بشير بن النكث اليربوعي في المؤتلف والمختلف ٧٤، وهو الثّقفي في الحماسة البصرية ١/ ٢٧٥، وهو الكلبي في شرح السيرافي ١/ ٢٥٦، والكليبي في التكملة والذيل ٣/ ١٥، ولم أجد له ترجمة.

(٢) بعده في الأصل: (تم والحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّـه على محمد وآله. يتلوه في الجزء الثاني وخمسين: الجواب عـن الباب الأول: الّذي يَجُوزُ في الفعل المتعدي إجراؤه على ثلاثة أقسام)، وبعده في د: (تم والحمد اللّـه رب العالمين، يتلوه في الجزء الثاني وخمسين: الجواب عن الباب الأول: الذي يجوز في الفعل المتعدي إجراؤه على ثلاثة أقسام).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها سياق تجزئة الأصل.

(٤) في د: (بسم اللّـه الرحمن الرحيم) فقط، والكلام كله من قوله: (الجزء) ليس في ف.

(٥) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف، وقد سقط أيضًا من ف مسائل الباب الّذي يليه.

(٦) العبارة في ف: (والّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

و (فَعَلَ يَفْعُلُ)، و (فَعَلَ، يَفعَلُ)، فهذه الأَقْسَامُ الثَّلاثَةُ للمُتَعَدِّي. ويَدْخُلُ عَلَيْها مَا لا يَتَعَدَّى بِالشَّبَهِ إِلّا أَنَّـهُ أَقَـلُّ مِمّا يَتعَدَّى[١].

و (فَعُلَ، يَفْعُلُ) يَخْتَصُّ بِغَيْـرِ المُتَعَدِّي.

فَـقَدْ فَـرَّقَ بَيْنَ المُتَعَدِّي وبَيْنَ مَا لا يَتَعَدَّى في الأَصْلِ، وصَلُـحَ أَنْ يَـدْخُلَ مَا لا يَتَعَدَّى عَلَى المُتَعَدِّي؛ لِكَثْرَتِـهِ واتِّسَاعِهِ في بَابِهِ. ولا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ المُتَعَدِّي عَلَى مَا لا يَتَعَدّى لِضِيقِ الّذي لا يَتَعَدَّى واتِّسَاعِ المُتَعَدِّي.

وإِنَّما كَانَ المُتَعَدِّي أَكْثَرَ[٢]؛ لأَنَّـهُ أَحَقُّ بِالفِعْلِيَّةِ؛ مِمّا يَكُونُ خَصْلَةً لازِمَةً في المَوْصُوفِ بِهِ في الحُسْنِ والقُبْحِ، ويُقَارِبُهُ القِيَامُ والقُعُودُ؛ إِذْ لَيْسَ شَرْطُ الفِعْلِ أَنْ يَـكُونَ للفَاعِلِ، وإِنَّما الأَغْلَبُ عَلَيْهِ أَنْ يَـكُونَ في غَيْرِهِ، ويَصْلُحُ أَنْ يَفْعَلَ في نَفْسِهِ بِأَنْ يَتَحَرَّكَ ويَسْكُنَ، فيُشْبِهُ ذلِكَ الخِصَالَ الّتي تَجْرِي في الإِنْسَانِ وتَسْتَمِرُّ فِيهِ، كَأَخْلاقِ النَّفْسِ.

و (فَعَلَ) أَغْلَبُ عَلَى المُتَعَدِّي مِنْ (فَعِلَ)؛ لِقُرْبِ (فَعِلَ) مِنْ (فَعُلَ) بِاخْتِصَاصِ مُضَارِعِهِ بِطَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ.

و (فَعَلَ) أَقْوَى الأَبْنِيَـةِ الثّلاثَةِ لِخِفَّتِهِ؛ ولِذلِكَ جَازَ إِجْرَاؤُهُ عَلَى مُضَارِعَيْنِ: (يَفعِلُ)، و (يَفعُلُ). فالمُتَعَدِّي مِنْ: (فَعَلَ، يَفْعِلُ) كَقَوْلِكَ: (ضَرَبَ، يَضْرِبُ)، و (حَمَلَ، يَحْمِلُ)، و (شَتَمَ، يَشْتِمُ)، والمُتَعَدِّي مَنْ (فَعَلَ، يَفْعُلُ) كَقَوْلِكَ: (قَتَلَ، يَقْتُلُ)، و (ذَكَرَ، يَذْكُرُ)، و (هَجَرَ، يَهْجُرُ).

والّذي يَتَعَدَّى مِنْ (فَعِلَ، يَفْعَلُ): (لَحِسَ، يَلْحَسُ)، و (لَقِمَ، يَلْقَمُ)، و (طَعِمَ، يَطْعَمُ).

وأَمَّا (فَعُلَ، يَفْعُلَ) فهو لِمَا لا يَتَعَدَّى، كَقَوْلِكَ: (كَرُمَ، يَكْرُمُ)، و (شَرُفَ، يَشْرُفُ).

ولَيْسَ في الكَلامِ: (فَعُلْتُهُ) مُتَعَدِّيًا إِلّا مُغَيَّـرًا عَنْ أَصْلِهِ مِمّا نُقِلَ عَنْ (فَعَلَ) إِلى

---

(١) في ف: (لا يتعدى).

(٢) في ف: (أكثره).

(فَعُلَ)، كَقَوْلِهِم: (قُلْتُهُ)، و (طَاوَلَنِي فَطُلْتُهُ)، فهذا في الأَصْلِ: (فَعَلْتُهُ) نُقِلَ إلى [و٢١٨] (فَعُلْتُهُ).

وقِسْمَةُ الفِعْلِ المَاضِي عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ: (فَعَلَ)، و (فَعِلَ)، و (فَعُلَ). وقِسْمَةُ الفِعْلِ[١] المُضَارِعِ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ أَيْضًا: (يَفْعِلُ)، و (يَفْعُلُ)، و (يَفْعَلُ)، إلّا أَنَّ المُتَعَدِّيَ يَخْتَصُّ في المَاضِي بِبِنَاءَيْنِ: (فَعَلَ)، و (فَعِلَ)، ولَيْسَ كَذلِكَ المُضَارِعُ؛ لِمَا يَجِبُ فِيهِ مِن الشَّرِكَةِ في: (فَعَلَ، يَفْعِلُ)، و (يَفْعُلُ).

وقِسْمَةُ الأَفْعَالِ في الجُمْلَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: (فَعَلَ، يَفْعِلُ)، و (فَعَلَ، يَفْعُلُ)، و (فَعِلَ، يَفْعَلُ)، و (فَعُلَ، يَفْعُلُ)، ويَجُوزُ عَلَى الشُّذُوذِ: (فَعِلَ، يَفْعِلُ) للتَّشْبِيهِ بِقَوْلِهِمْ: (فَعُلَ، يَفْعُلُ) بِلُزُومِ حَرَكَةِ العَيْنِ في المُضَارِعِ والمَاضِي، وذلِكَ[٢]: (حَسِبَ، يَحْسِبُ)، و (يَئِسَ، يَيْئِسُ)[٣]، و (يَبِسَ، يَيْبِسُ)، و (نَعِمَ، يَنْعِمُ).

وقَالَ الشَّاعِرُ:

١١٢٩ .... وهَلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخَالِي[٤]

وقَالَ آخرُ:

١١٣٠ واعْوَجَّ غُصْنُكَ مِنْ لَحْوٍ ومِنْ قِدَمٍ ... لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حَتّى يَنْعِمَ الوَرَقُ[٥]

وقَالَ الفَرَزْدَقُ:

١١٣١ وكُومٍ تَنْعِمُ الأَضْيَافَ عَيْنًا ... وتُصْبِحُ في مَبَارِكِها ثِقَالا[٦]

---

(١) قوله: (الفعل) ليس في ف. (٢) في ف: (وكذلك).

(٣) قوله: (وييئس ييئس) ليس في د وف.

(٤) مر طرف من البيت سابقًا. انظر تخريج الشاهد رقم (٨٢٣).

(٥) البيت من البسيط، قائله مجهول، وهو من شواهد سيبويه ٤/ ٣٩، وشرح السيرافي ٤/ ٤٢٤، والمحكم ٢/ ١٩٦، ٤/ ١٢، والمخصص ٤/ ٢٩٥، وتحصيل عين الذهب ٥٤٧، والنكت للأعلم ١٠٤٥، واللسان (نعم).

(٦) البيت من الوافر، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/ ١٨٦، وانظر سيبويه ٤/ ٣٩، وشرح النقائض لأبي عبيدة ٣/ ٧٧٠، والجمل للزجاجي ٣٩٧، وشرح السيرافي ٤/ ٤٢٤، والمحكم ٢/ ١٩٦، وتحصيل عين الذهب ٥٤٧، واللسان (نعم).

ويَجُوزُ في جَمِيعِها الفَتْحُ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ والقِيَاسُ، ومَا خَرَجَ عَنْهُ فالشُّذُوذُ.

ويَجُوزُ: (فَعِلَ، يَفْعُلُ)؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ: (يَفْعِلُ)، و (يَفْعُلُ) في الشَّرِكَةِ الّتي تَجْرِي عَلَيْها (فَعِلَ)، فَلَمّا جَازَت الكَسْرَةُ في (يَفْعِلُ) مِنْ (فَعِلَ)؛ لِمَا بَيَّنّا جَازَ أُخْتُها مِن الضَّمَّةِ في (يَفْعُلُ)، وهذا يُوجِبُ أَنَّ (فَعِلَ، يَفْعِلُ) أَقْوَى مِنْ (فَعِلَ، يَفْعُلُ)؛ لأَنَّ الأَوَّلَ مَحْمُولٌ عَلَى الأَصْلِ، والثّانِي مَحْمُولٌ عَلَى فَرْعٍ، فـ (حَسِبَ، يَحْسِبُ) [مَحْمُولٌ بالشَّبهِ عَلَى: (كَرُمَ، يَكرُمُ). وأَمّا (فَضِلَ، يَفْضُلُ) فَمَحْمُولٌ عَلَى: (حَسِبَ، يَحْسِبُ)][1]، للمُؤَاخَاةِ الّتي بيْنَ (فَعِلَ)، و (يَفعُلُ)، وكَذلِكَ: (مِتَّ، تَمُوتُ).

ويَجُوزُ: (فَضَلَ، يَفْضُلُ)، و (مُتَّ، تَمُوتُ)؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ والقِيَاسُ المُطَّرِدُ في البَابِ.

ويَجُوزُ: (فَعُلَ، يَفعَلُ) عَلَى الشُّذُوذِ؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ هذه الحَرَكَاتِ، فكَمَا تَرَكَ الضَّمَّةَ إِلى الكَسْرَةِ في: (مِتَّ، تَمُوتُ)، كَذلِكَ تَرَكَ الكَسْرَةَ إِلى الضَّمَّةِ في (كِدْتَ [ظ٢١٨]، تَكَادُ)، فَتَرْكُ الضَّمَّةِ إِلى أُخْتِها الكَسْرَةِ في: (مِتَّ، تَمُوتُ) كَتَرْكِ الكَسْرَةِ إِلى أُخْتِها الضَّمَّةِ في: (كِدْتَ، تَكَادُ)، وهذا مِنْ أَلْطَفِ القِيَاسِ.

والجَوَابُ عَن البَابِ الثّانِي[2]

الّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي فِيهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ إِجْرَاؤُهُ[3] فِيمَا فِيهِ تَفْخِيمٌ أَوْ تَكْثِيرٌ؛ لأَنَّ الأَلِفَ كَهاءِ التَّأْنِيثِ في: (عَلّامَةٍ)، و (نَسّابَةٍ). ولا يَجُوزُ إِلّا فِيمَا[4] فِيهِ تَفْخِيمٌ أَوْ تَكْثِيرٌ؛ لِيَكُونَ عَلَى شَبَهِ الهَاءِ في هذا الوَجْهِ الّذي يَقْتَضِي تَفْخِيمَ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، والمثبت من ف.

(٢) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ليس في ف.

(٣) العبارة في ف: (والّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

(٤) في ف: (ما).

اللَّفْظِ بِالزِّيَـادَةِ لِـتَفْخِيم المَعْنى، ولا يَكُونُ عَلَى سَائِـرِ الوُجُوهِ الَّتي تُـزَادُ فِيها هَاءُ التَّأنِيثِ؛ لِشَبَهِ الأَلِفِ بِالزِّيَادَةِ الَّتي لَيْسَتْ للتَّأنِيثِ، مِنْ جِهَةِ دُخُولِها في الاسْمِ، حَتَّى يَصِيرَ كَحُرُوفِ الأَصْلِ، فالهَاءُ أَبْيَنُ في العَلامَةِ للمَعَانِـي المُتَعَاقِـبَـةِ[١]؛ بِثُبُوتِها تَارَةً وحَذْفِها تَارَةً؛ وبِكَوْنِها في الوَقْفِ عَلَى خِلافِ حَالِها في الوَصْلِ.

فَـتَقُولُ: (رَجَعْتُهُ رُجْعَى)، و (إِلى اللَّـهِ الرُّجْعَى) عَلَى تَفْخِيمِ المَعْنـى، فَـأَمَّـا: (رَجَعْتُهُ رَجْعًا) فَعَلَى المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى الفِعْلِ، وكَـذلِـكَ: (بَشَّرْتُـهُ بُشْـرَى)، و (بَشَّرْتُـهُ تَبْشِيـرًا)، و (ذَكَّـرْتُـهُ ذِكْـرَى)[٢]، و (ذَكَّـرْتُـهُ تَذْكِـيـرًا)، و (اشْتَـكَيْتُ شَكْوَى)، و (اشْتَـكَيْتُ اشْتِكَاءً) عَلَى طَرِيقَـتَـيْنِ:

إِحْدَاهُما: عَلَى المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى الفِعْلِ.

والأُخْرَى: عَلَى المَصْدَرِ الَّذي هو لِتَفْخِيمِ المَعْنى.

وجَازَ فِـيـهِ[٣]: (فَعْلَى)، و (فِعْلَى)، و (فُعْلَى)، لِيَسْتَوْفِيَ الأَبْنِـيَـةَ الَّتي هي أَخَفُّ بِسُكُونِ عَيْنِ الفِعْلِ، وتَعَاقُبِ الحَرَكَاتِ عَلَى الفَاءِ.

وكَذلِكَ المَصْدَرُ في: (أَعْدَاهُ عَدْوَى)، و (أَعْدَاهُ إِعْدَاءً)، و (أَفْتَـيْتُهُ فُتْـيَا)، و (أَفْتَـيْـتُهُ إِفْتَاءً).

فأَمَّا (الحُذْيَا) فهي العَطِيَّـةُ، جَرَى المَصْدَرُ عَلَى المَفْعُولِ في (المُعْطَى)، كَمَا جَرَى في قَوْلِكَ: (رَجُلٌ رِضًا)، وكَذلِكَ: (السُّقْيَا): مَا سُقِيتَ، و (الدَّعْوى): مَا ادَّعَيْتَ.

وقَالُوا[٤]: (اللَّـهمَّ أَشْرِكْنا في دَعْوَى [و٢١٩] المُسْلِمِينَ)؛ أَيْ: في دُعَائِهِم، فهذا المَصْدَرُ عَلَى الأَصْلِ.

---

(١) قوله من: (كحروف الأصل) ساقط من ف.

(٢) قوله: (وذكرته ذكرى) ساقط من ف.

(٣) قوله: (جاز فيه) ساقط من ف.

(٤) هذا قول منسوب لبعض العرب. انظره في سيبويه ٤/ ٤٠، والأصول ٣/ ١٠٩، وشرح السيرافي ٤/ ٤٢٥.

وقَالَ بَشِيرُ بنُ النِّـكْثِ:

١١٣٢ وَلَّـتْ وَدَعْـوَاها كَثِيـرٌ صَخَـبُه[١]

أَيْ: ودُعَاؤُها.

فأَمّا (الكِبْرِيَاءُ) بِمَعْنى (الكِبْرِ) فَقَلِيلٌ في المَصْدَرِ؛ لأَنَّهُ عَلَى زِيادَةِ الأَلِفَيْنِ مُشَبَّـهٌ[٢] بِمَا زِيدَ فِيهِ الألِفُ الوَاحِدَةُ[٣]، كَمَا شُبِّهَت الألِفُ بِهَاءِ التَّأنِيثِ.

وأَمّا المَصْدَرُ الّذي يَجِيءُ للتَّـكْثِيرِ فهو: (الفِعِّيلَى) بِتَشْدِيدِ العَيْنِ، كَتَشْدِيدِها[٤] في (فَعَّلَ) للتَّـكْثِيرِ، فَمِنْ ذلِكَ: (كَانَ بَيْنَـهُم رِمِّيَّا)، يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ التَّـرَامِي، وكَذلِكَ: (الحِجِّيزَى) و (الحِثِّيثَى) في كَثْـرَةِ المُحَاجَزَةِ، وكَثْـرَةِ الحَثِّ.

وأَمّا: (الدِّلِّيلَى) فَـرُسُوخُ الدَّلِيلِ في الدّلالَةِ. وكَذلِكَ: (القِتِّـيبَى)، كَأَنَّهُ قَدْ رَسَخَ بِالنَّمِيمَةِ.

و (الهِجِّيرَى): كَثْرَةُ الكَلامِ المَهْجُورِ، والمُدَاوَمَةُ عَلَيْهِ. وقَالُوا: (الإِهْجِيرَى) في هذا المَعْنى؛ للمُؤَاخَاةِ بَيْنَ (فَعَّلَ)، و (أَفْعَلَ) في الزِّيَادَةِ عَلَى المَعْنى الأَوَّلِ، فَـكَذلِكَ وَاخَوا بَيْنَ التَّشْدِيدِ والهَمْزَةِ في (الهِجِّيرَى)، و (الإِهْجِيرَى).

* * *
* *
*

---

(١) البيت من الرجز، وهو لبشير بن النكث، انظر سيبويه ٤/ ٤١، وشرح السيرافي ٤/ ٤٢٥، والمخصص ٤/ ٢٩٦، وتحصيل عين الذهب ٥٤٨، والنكت للأعلم ١٠٤٧. وهو بلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣١٩، والمقصور والممدود لابن ولاد ٤٨، واللسان (دعا).

(٢) في ف: (يشبه).

(٣) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (الواردة).

(٤) في ف: (كتشديده).

بَابُ المَصْدَرِ الّذي عَلَى (فَعُولٍ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي عَلَى (فَعُولٍ) مِمّا لا يَجُوزُ(١).

مَسائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي عَلَى (فَعُولٍ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ أَدْخَلَ في هذا البَابِ مَا جَاءَ مُخَالِفًا مِن المَصْدَرِ لأَصْلِ بَابِهِ؟

ومَا المَصْدَرُ الجَارِي عَلَى فِعْلِهِ في: (تَوَضَّأتُ)، و (تَطَهَّرْتُ)؟ ومَا المَصْدَرُ المُخَالِفِ للجَارِي عَلَى فِعْلِهِ؟ ولِمَ كَانَ: (تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا)، و (طَهُرْتُ طَهُرًا) مِن المُخَالِفِ لأَصْلِهِ؟

ومَا الجَارِي في: (أُولِعْتُ بِهِ وَلُوعًا)؟ ومَا المُخَالِفُ؟

ومَا الجَارِي في: (وَقَدَت النَّارُ وَقُودًا)؟ ومَا المُخَالِفُ(٢)؟

ومَا الجَارِي في: (قَبِلْتُهُ قَبُولًا)؟ ومَا المُخَالِفُ؟ ولِمَ كَانَ (الوُقُودُ)(٣) أَكْثَرَ في مَعْنى المَصْدَرِ، و (الوَقُودُ) أَكْثَرُ في الحَطَبِ؟

ولِمَ جَازَ: (إِنَّ عَلَى فُلانٍ لَقَبُولًا) بِالفَتْحِ؟

ولِمَ اخْتَلَفَ المَصْدَرُ [ظ٢١٩] في: (شَبِعْتُ شِبَعًا)، و (أَصَابَ شِبْعَهُ)، و (هذا شِبْعُهُ)؟

ولِمَ اخْتَلَفَ في: (طَعِمْتُ طُعْمًا) و (لَيْسَ لَه طَعْمٌ)، و (مَلأْتُ السِّقَاءَ مَلأً شَدِيدًا)(٤)، و (هو مِلْءُ هذا)، أَيْ: قَدْرُ مَا يَمْلَؤُهُ؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٤٢: « **هذا باب ما جاء من المصادر على فَعُول** ».

(١) في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٢) الكلام من قوله: (وما الجاري في وقدت) ليس في د.

(٣) في د: (الموقود).

(٤) قوله: (شديدًا) ليس في د.

ولِمَ اتَّـفَقَ الاسْمُ والمَصْدَرُ في: (رَوِيتُ رِيًّـا)، و (أَصَابَ رِيَّـهُ)، و (طَعِمْتُ طُعْمًا)، و (أَصَابَ طُعْمَهُ)، و (نَهِلَ نَهَلًا)، و (أَصَابَ نَهَلَهُ)؟

ولِمَ اخْتَلَفَ في: (خَرَصَهُ خَرْصًا)، و (مَا خِرْصُهُ؟) أَيْ: قَدْرُهُ، و (كَالَهُ كَيْلًا)، و (مَا كِيلَـتُهُ؟)، و (قُـتُّهُ[1] قُوتًا)، والقُوتُ: الرِّزْقُ؟

ولِمَ اتَّـفَقَ في: (حَلَبَـهُ حَلَبًا)، و (هذا حَلَبٌ)، أَيْ: حَلِيبٌ؟

ولِمَ اخْتَلَفَ في: (مَـرَيْتُها مَرْيًا)، و (حَلَـبْـتُها مِرْيَةً) عَلَى غَيْرِ مَعْنى (الفِعْلَةِ)، ولكنْ كالدِّرَّةِ والحَلْبِ؟

ولِمَ جَازَ: (لُعْنَـةٌ) للّذي يُلْعَنُ، و (لُعَنَـةٌ) للّذي يَلْعَنُ، و (اللَّعْنَـةُ) المَصْدَرُ؟

ولِمَ اتَّـفَقَ (الخَلْقُ) و (المَخْلُوقُ) في المَصْدَرِ؟

ولِمَ اخْتَلَفَ: (كَرَعَ كُرُوعًا)، والكَرَعُ: المَاءُ الّذي يُـكْرَعُ فِـيهِ؟

ولِمَ اخْتَلَفَ: (دَرَأْتُـهُ دَرْءًا)، و (هو ذُو تُدْرَإٍ)، أَيْ[2]: ذُو عُدَّةٍ ومَنَعَةٍ، لا يُـرَادُ بِـهِ العَمَلُ؟

ولِـمَ اخْتَـلَفَ في: (سَبَّـهُ سَبًّا)، و (هذا سُبَّـةٌ) كـ (اللُّعَنَةِ)، أَيِ: المَشْهُورُ بَالسَّبِّ واللَّعْنِ كالشُّهرَةِ؟

ولِمَ جَـازَ: (ضَرَبْـتُهُ ضَرْبًا)، و (هذا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيرِ)، أَيْ: مَضْرُوبُ الأَمِيرِ[3]؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ غَمٌّ)، و (رَجُلٌ نَوْمٌ) في مَعْنى: الغَامِّ والنَّائِمِ، و (مَاءٌ صَرًى)[4]، أَيْ: صَرٍ [خَفِيفٌ][5]، و (مَعْشَرٌ كَرَمٌ)؟

---

(١) في الأصل ود: (وقدرته)، وكذا في الكتاب ٤/ ٤٢.

(٢) النص في الأصل ود: (أي ذو تدرأ أي)، وهو تكرار.

(٣) الكلام من قوله: (ولم جاز ضربته) مكرر في د.

(٤) في المخصص ٢/ ٤٥١: « ماءٌ صِرًى وصَرًى، إذا طالَ مُـكْـثُه وتغير ».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو من الكتاب ٤/ ٤٣.

ولِمَ جَازَ: (رَضِيَ رِضًا)، و (هو رِضًا) بِمَعْنى المَرْضِيِّ؟

ولِمَ جَازَ: (شَمَطٌ، وشَمَطَةٌ)، و (شَيْبَةٌ) كَـ (بَيْضٍ، وبَيْضَةٍ)؟

الجَوَابُ[١]

الّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي عَلَى (فَعُولٍ) إِجْرَاؤُهُ[٢] عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ للتَّصَرُّفِ في المَصَادِرِ؛ بِقُوَّتِها في بَابِها. ولا يَجُوزُ اطِّرادُهُ؛ لأَنَّ للفِعْلِ مَصْدَرًا هو أَحَقُّ بِهِ.

وأَدْخَلَ سِيبَوَيْهِ في هذا البَابِ المَصْدَرَ الّذي هو مُخَالِفٌ في المَعْنى؛ لأَنَّهُ نَظِيرُ (فَعُولٍ) الّذي خَالَفَ في اللَّفْظِ.

وقَوْلُهُمْ: (تَوَضَّأْتُ)، و (تَطَهَّرْتُ) لَـهُ مَصْدَرَانِ:

أَحَدُهُما: جَارٍ عَلَى الفِعْلِ. **والآخَرُ:** غَيْرُ جَارٍ.

فَـ (تَطَهَّرْتُ [و٢٢٠] تَطَهُّرًا)، و (تَوَضَّأْتُ تَوَضُّأً) مِن المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى الفِعْلِ، و (تَطَهَّرْتُ طَهُورًا)[٣]، و (تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا) مِن المَصْدَرِ الّذي لا يَجْرِي عَلَى الفِعْلِ؛ لأَنَّهُ لا يَطَّرِدُ اطِّرَادَ الجَارِي عَلَى الفِعْلِ.

وكَذلِكَ: (أُولِعْتُ بِهِ إِيلاعًا)، و (أُولِعْتُ بِهِ وَلُوعًا)، و (وَقَدَت النَّارُ وُقُودًا)، و (وَقَدَت النَّارُ وَقُودًا)، (قَبِلْتُهُ قُبُولًا)، [و (قَبِلْتُهُ قَبُولًا)][٤]، (الوُقُودُ) أَكْثَرُ في مَعْنى المَصْدَرِ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ. وتَقُولُ: (إِنَّ عَلَى فُلانٍ لَقَبُولًا) بِالفَتْحِ عَلَى طَرِيقِ المَصْدَرِ.

ومِن المُخَالِفِ في المَعْنى واللَّفْظِ: (شَبِعْتُ شِبَعًا)، و (أَصَابَ شِبْعَهُ)، و (هذا شِبْعُهُ)، أَيْ: قَدْرُ[٥] مَا يُشْبِعُهُ، فَفِيهِ[٦] دَلِيلٌ عَلَى مَعْنى المُشْبِعِ لَهُ، إِلّا أَنَّهُ خَرَجَ

---

(١) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراؤه).

(٣) في الأصل ود: (تطهرا)، وكذا في ف.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في ف: (مقدار).

(٦) في ف: (وفيه).

مَخْرَجَ الجِنْسِ، كَالمَصْدَرِ الّذي هو جِنْسُ الفِعْلِ.

وتَقُولُ: (طَعِمْتُ طُعْمًا)[١] و (لَيْسَ لَه طَعْمٌ)، أَيْ: طَيِّبٌ عِنْدَ التَّطَعُّمِ بِهِ، فَكَأَنَّهُ إذا كَانَ[٢] لَهُ طَعْمٌ فَمَعْناهُ: يُوجَدُ لَهُ طيبٌ[٣] عِنْدَ التّطَعُّمِ بِهِ.

وتَقُولُ: (مَلَأْتُ السِّقَاءَ مَلأً) عَلَى المَصْدَرِ، و (هو مِلْءُ هذا)، أَيْ: قَدْرُ مَا يَمْلَؤُهُ.

وتَقُولُ: (رَويتُ رِيًّا)، و (أَصَابَ رِيَّهُ)، أَيْ: قَدْرُ مَا يَرْوِيهِ، وكَذلِكَ: (طَعِمْتُ طُعْمًا)، و (أَصَابَ طُعْمَهُ)، و (نَهِلَ نَهلًا)، و (أَصَابَ نَهَلَهُ)، كُلُّ هذا عَلَى جِهَةِ: قَدْرُ كَذا، كَأَنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنْهُ، ولِهذا اتَّفَقَ[٤] اللَّفْظُ في المَصْدَرِ الّذي هو عَلَى مَعْنى الفِعْلِ والمَصْدَرِ الّذي لَيْسَ عَلَى مَعْنى الفِعْلِ.

فَأَمّا: (خَرَصَهُ خَرْصًا)، و (مَا خِرْصُهُ؟) فاخْتَلَفَ الاسْمُ والمَصْدَرُ؛ لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنى الفِعْلِ والقَدْرِ بِصِيغَتِهِ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ فِيهِ، وكَذلِكَ: (كَالَهُ كَيْلًا)، و (مَا كِيلَتُهُ؟)، و (قُتُّهُ قَوتًا)، و (مَا قُوتُهُ؟)، أَيْ: مَا الرِّزْقُ الّذي يَقْتَاتُهُ.

فَأَمّا: (حَلَبَهُ حَلَبًا)، و (هذا حَلَبٌ)، أَيْ: حَلِيبٌ، فَجَازَ اتِّفَاقُهُ في اللَّفْظِ؛ لأَنَّهُ يَقَعُ مَوْقِعَ الصِّفَةِ في (حَلِيبٍ)، فَيَدُلُّ عَلَى المَعْنى.

وأَمّا[٥]: (مَرَيْتُها مَرْيًا) فَعَلَى مَعْنى المَصْدَرِ، ولَيْسَ كَذلِكَ: (حَلَبْتُها مِرْيَةً)؛ لأَنَّهُ كالدِّرَّةِ في اسْمِ اللَّبَنِ، والهَاءُ فِيهِ لِتَكْثِيرِ الاسْمِ عَلَى ضَرْبٍ مِنْ تَفْخِيمِهِ.

وتَقُولُ: (هذا لُعْنَةٌ) للّذي يُلْعَنُ، و (هذا لُعَنَةٌ) للّذي يَلْعَنُ. وكَذلِكَ: (رَجُلٌ ضُحْكَةٌ) [ظ٢٢٠]، و (رَجُلٌ ضُحَكَةٌ)[٦]، و (رَجُلٌ هُزْأَةٌ)، و (رَجُلٌ هُزَأَةٌ)، فَأَمّا

---

(١) في الأصل ود: (طمعت طمعًا)، وكذا في ف.

(٢) في ف: (قيل).

(٣) في ف: (طعم).

(٤) في الأصل ود: (ولم اتفق)، والمثبت من ف.

(٥) في ف: (فأما).

(٦) قوله: (رجل ضحكة) ليس في ف.

المَصْدَرُ فـ (اللَّعْنُ)، و (اللَّعْنَـةُ).

وتَقُولُ: (خَلَقَهُ اللَّـهُ خَلْقًا حَسَنًا)، و (هؤلاءِ خَلْقٌ كَثِيـرٌ) عَلَى مَعْنى المَخْلُوقِ، فَمَا كَانَ في هذا البَابِ يَقَعُ مَوْقِعَ الصِّفَةِ فهو دَلِيلٌ عَلَى المَعْنى، ومَا كَانَ لا يَقَعُ مَوْقِعَ الصِّفَةِ مِمّا يُوَافِقُ المَصْدَرَ الجَارِي عَلَى الفِعْلِ فَإِنَّما هو عَلَى حَذْفٍ يَدُلُّ عَلَى المَعْنى، كَقَوْلِكَ: قَدْرُ كَذا، ومَا خَرَجَ عَن هذينِ فَقَدْ غُيِّـرَتْ صِيغَتُهُ لِـيَدُلَّ عَلَى المَعْنى الّذي خَرَجَ إِلَيْهِ.

وتَقُولُ: (كَرَعَ كُرُوعًا)، والكَرَعُ: المَاءُ الّذي يُـكْرَعُ فِيهِ، فقَد اخْتَلَفَت الصِّيغَةُ؛ لاخْتِلافِ المَعْنى.

وتَقُولُ: (دَرَأْتُـهُ دَرْءًا) عَلَى المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى الفِعْلِ، و (هو ذُو تُدْرَإٍ)، أَيْ: ذُو عُدَّةٍ يَمْتَنِعُ بِمِثْلِها أَنْ يَدْرَأَ بِها العَدُوَّ، ولَيْسَ عَلَى مَعْنى العَمَلِ، وإِنَّما هو عَلَى السِّلاحِ والخَيْلِ والرِّجَالِ ونَحْوِ ذلِكَ.

وتَقُولُ: (سَبَّـهُ سَبًّا)، و (هذا[1] سُبَّـةٌ) كـ (اللُّعَنَةِ). و (ضَرَبَهُ ضَرْبًا)، و (هذا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيرِ)، أَيْ: مَضْرُوبُ الأَمِيرِ.

وتَقُولُ: (رَجُلٌ غَمٌّ)، و (رَجُلٌ نَوْمٌ) عَلَى مَعْنى قَوْلِكَ: رَجُلٌ غَامٌّ، ورَجُلٌ نَائِمٌ.

وتَقُولُ: (مَاءٌ صَرًى)، أَيِ: المَصْدَرُ، و (مَعْشَرٌ كَرَمٌ)، أَيْ: كِرَامٌ. و (رَضِيَ رِضًا) عَلَـى المَـصْـدَرِ، و (رَجُـلٌ رِضًا)، أَيْ: مَرْضِيٌّ.

وتَقُولُ: (هذا شَمَطٌ)، و (هذه شَمَطَـةٌ)، و (هذا شَيْبٌ)، و (هذه شَيْبَـةٌ)، عَلَى طَرِيقِ: (هذا بَيْضٌ)[2]، و (هذه بَيْضَةٌ) بِـإِفْرَادِ الوَاحِدِ مِن الجِنْسِ في المَصْدَرِ كَإِفْرَادِهِ في الجِنْسِ الّذي لَيْسَ بِمَصْدَرٍ.

فالمَصْدَرُ الخَارِجُ عَن الجَارِي عَلَى الفِعْلِ عَلَى **وَجْهَيْنِ**:

أَحَدُهُما: خَارِجٌ في اللَّفْظِ. **والآخَرُ**: خَارِجٌ في المَعْنى.

---

(١) كذا في ف، وفي الأصل ود: (وهو)، وكذا أيضًا في السؤال.

(٢) في د: (أبيض).

فَـ (فَعُولٌ) خَارِجٌ في اللَّفْظِ[١]، و (رِضًا) خَارِجٌ في المَعْنى.

والخَارِجُ في المَعْنى عَلَى **ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ**:

الأَوَّلُ: مَا يُوصَفُ بِهِ، كَقَوْلِكَ: (رَجُلٌ عَدْلٌ)، و (رَجُلٌ رِضًا)، فهذا وُقُوعُهُ مَوْقِعَ الصِّفَةِ يَدُلُّ عَلَى المَعْنى.

والثَّانِي: مَا غُيِّرَتْ صِيغَتُهُ، كَقَوْلِكَ للرِّزْقِ: (القُوتُ)، وللمَصْدَرِ: (القَوتُ)، فَتَغْيِيرُ الصِّيغَةِ دَلِيلٌ عَلَى المَعْنى.

والثَّالِثُ [و٢٢١]: مَا حُذِفَ مِنْهُ[٢] كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى المَعْنى بِالخَلَفِ مِنْها، كَقَوْلِكَ: (رَوِيتُ رِيًّا)، و (أَصَابَ رِيَّهُ)، أَيْ: قَدْرَ رِيِّهِ.

* * *
* *
*

(١) الكلام من قوله: (والآخر خارج) ساقط من ف.

(٢) قوله: (منه) مكرر في الأصل ود.

بَابُ (الفِعْلَةِ) الّتي فِيها مَعْنى الحَالِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُـبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في (الفِعْلَةِ) الّتي فِيها مَعْنى الحَالِ مِمّا لا يَجُوزُ[١].

مَسائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (الفِعْلَةِ) الّتي فِيها مَعني [الحَالِ][٢]؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ (الفَعْلِ)، و (الفِعْلَةِ)، و (الفَعْلَةِ)، في: (قَـتَلَـهُ قَـتْلًا)، و (قَـتَلَهُ قِتْلَـةَ سَوْءٍ)، و (قَـتَـلَـهُ قَـتْلَـةً)؟

ولِمَ جَازَ: (هو حَسَنُ الطِّعْمَةِ)، ولَمْ يَجُزْ: (هو حَسَنُ الطَّعْمِ)، كَمَا يَجُوزُ: (هو لَذِيذُ الطَّعْمِ)، و (طَـيِّبُ الطَّعْمِ)؟ ولِمَ جَازَ: (هو حَسَنُ الوَجْهِ)، و (حَسَنُ الصَّوْتِ)، ولَمْ يُوصَف الطَّعْمُ بِالحُسْنِ، كَمَا يُوصَفُ الصَّوْتُ؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ: (بِئْسَت المِيتَـةُ) وبَيْنَ (بِئْسَت المَوْتَةُ)؟

ولِمَ جَازَ: « هو الطَّـهُورُ مَاؤُهُ والحِلُّ مَيْـتَـتُهُ »[٣]؟ ولَمْ يَجُزْ في هذا المَوْضِعِ: (مِيـتَـتُهُ)، ولا: (مَوْتَـتُهُ)؟

ومَا الفَـرْقُ بَيْنَ (الـرِّكْبَـةِ)، و (الجِلْسَةِ)، و (القِعْدَةِ) وبَيْنَ (الـرُّكُوبِ)، و (الجُلُوسِ)، و (القُعُودِ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٤٤: « **هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضربًا من الفعل** ».

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في الفعلة التي فيها معنى الحال مما لا يجوز).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) حديث نبوي، وهذا لفظه في سنن ابن ماجه، حديث رقم ٣٨٦، ١/ ٢٥٠، فالحديث فيه: « أَنَّ المُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِـي عَبْدِ الدَّارِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَرْكَبُ البَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ المَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَـنَـتَـوَضَّأُ مِنْ مَاءِ البَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْـتَـتُهُ »، وهو اللفظ نفسه في مسند أحمد، حديث رقم (٨٧٢٠)، ٨/ ٤٠٣.

ولِمَ جازَ أَنْ تَجِيءَ (الفِعْلَةُ) عَلَى غَيْرِ مَعْنى الحَالِ؟ وكَيْفَ يَصِحُّ الدَّلِيلُ عَلَى مَعْنى الحَالِ في (الفِعْلَةِ)[١] مَع هذا الاشْتِرَاكِ؟ وهَلْ ذلِكَ لِخَاصَّةِ الاسْمِ بِالحُرُوفِ والبِنْـيَـةِ أَمْ لِقَرِينَـةٍ[٢]؟

ولِمَ جازَ: (الشِّدَّةُ)، و (الشِّعْرَةُ)، و (الدِّرْيَةُ)[٣] مِنْ غَيْرِ مَعْنى الحَالِ، وكَذلِكَ: (الدَّرْيَةُ)[٤]؟

ولِمَ جازَ: (لَيْتَ شِعْرِي) ولَمْ يَجُزْ بِالتَّاءِ، والمَعْنى عَلَيْهِ في (الشِّعْرَةِ)[٥]؟

ولِمَ جازَ: (ذَهَبَ بِعُذْرَتِها)، ولَمْ يَجُزْ بِإِسْقَاطِ التَّاءِ، كَمَا جازَ: (أَبُو عُذْرِها)؟

ولِمَ جازَ في المَثَلِ[٦]: « تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ لا أَنْ تَـرَاهُ »، ولَمْ يَجِبْ فِيهِ مَا وَجَبَ في تَصْغِيرِ: (مِعَدِّيٍّ)؟

ولِمَ جازَ: (هو بِـزِنَتِـهِ) عَلَى مَعْنى أَنَّـهُ بِقَدْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْنى الحَالِ؟

ولِمَ جَازَ: (العِدَّةُ) في مَعْنى العَدَدِ مِنْ غَيْرِ مَعْنى الحَالِ؟

ولِمَ جازَ: (الضِّعَةُ)، و (القِحَةُ)[٧]، و (الرِّدَّةُ) بِمَعْنى الارْتِدَادِ، ولَيْسَ فِيهِ مَعْنى الحَالِ؟

ولِمَ جَرَى المَصْدَرُ عَلَى (فَعْلَةٍ) بِمَعْنى [ظ٢٢١] المَرَّةِ في الثُّلاثِيِّ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ؟ ولِمَ وَجَبَ أَنَّ كُلَّ (فَعَلَ) فالمَرَّةُ مِنْهُ: (فَعْلَـةٌ) مَع اخْتِلافِ المَصَادِرِ في (فُعُولٍ)

---

(١) الكلام من قوله: (على غير معنى الحال...) ساقط من د.

(٢) في الأصل ود: (لقريبه).

(٣) في المحكم ٩/ ٣٩٣: « دَرَى الشَّيْءَ دَرْيًا، ودِرْيًا عن اللِّحْيانِـيِّ، ودِرْيَـةً، ودَرَيانًا ودِرْيانًا ودِرايَـةً: عَلِمَه، قال سيبويه: الدَّرْيَةُ كالدِّرْيَـةِ، لا يُذْهَبُ به إلى المَرَّةِ الواحِدَة، ولكنّه على مَعْنَى الحالِ ».

(٤) في الأصل ود: (الدرة)، وكذا يقتضي السياق، وهو من الكتاب ٤/ ٤٤.

(٥) في المحكم ٩/ ٣٩٣: « دَرَى الشَّيْءَ دَرْيًا، ودِرْيًا عن اللِّحْيانِيِّ، ودِرْيَةً، ودَرَيانًا ودِرْيانًا ودِرايَةً: عَلِمَه، قال سيبويـه: الدَّرْيَـةُ كالدِّرْيَةِ، لا يُـذْهَبُ به إلى المَرَّةِ الواحِدَة، ولكنّه على مَعْنَى الحالِ ».

(٦) انظر المثل في المستقصى ١/ ٣٧٠، ومجمع الأمثال ١/ ١٢٩.

(٧) وقد وَقُحَ بالضم، يوقَحُ وقاحَة ووُقوحةً ووُقوحًا ووُقْحًا بالضم، يخفَّف ويثقل، وقِحَةً وقَحَةً: إذا صار قليل الحياء، فهو وَقِحٌ. ووَقاحٌ بيِّن القِحَةِ والقَحَةِ والوَقاحَةِ ».

ونَحْوِهِ، حَتّى جَرَى في: (قَعَدْتُ قَعْدَةً)، و (جَلَسْتُ جَلْسَةً)، و (أَتَيْتُ أَتْيَةً)؟

ولِمَ جَازَ: (أَتَيْتُهُ إِتْيَانَةً)، و (لَقِيتُهُ لِقَاءَةً وَاحِدَةً)[١] مَع خُرُوجِهِ عَن الأَصْلِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِـ (أَعْطَاهُ إِعْطَاءَةً)، و (اسْتَدْرَجَ اسْتِدْرَاجَةً)؟

ولِمَ جَازَ: (غَزَا غَزَاةً) بِمَعْنى العَمْلَةِ الوَاحِدَةِ، و (حَجَّ حِجَّةً) بِمَعْنى: عَمِلَ سَنَةً وَاحِدَةً؟

ولِمَ جَازَ: (قَتَمَةٌ)، و (سَهَكَةٌ)[٢]، و (خَمَطَةٌ)[٣] فِيمَا جُعِلَ اسْمًا لِبَعْضِ الرِّيحِ مِنْ غَيْرِ مَعْنى الحَالِ؟

ولِمَ جَازَ: (البَنَّةُ)[٤]، و (الشَّهْدَةُ)، و (السَّعْلَةُ) مِنْ غَيْرِ مَعْنى (الفَعْلَةِ) الّتي هي مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ؟

الجَوَابُ[٥]

الّذي يَجُوزُ في (الفِعْلَةِ) الّتي فِيها مَعْنى الحَالِ إِجْرَاؤُها[٦] عَلَى هذه الجِهَةِ للخَاصَّةِ[٧] والبِنْيَةِ، فَكُلُّ خَاصَّةٍ مَع بنيَةِ (فِعْلَةٍ) مُضَمَّنَةٍ بِمَعْنى الحَالِ في المَصْدَرِ، فهي دَالَّةٌ عَلَيْهِ. ولا يَجُوزُ مِثْلُ ذلِكَ في (الفِعْلَةِ) الّتي لَيْسَتْ مَضَمَّنَةً بِمَعْنى الحَالِ.

والأَصْلُ في هذا البَابِ دَلالاتٌ وَضْعِيَّةٌ تَجْرِي في مَعَانِيها بِحَسَبِ مَا ضُمِّنَتْ بِهِ، فَإِذا ضُمِّنَتْ بِحُرُوفٍ مَخْصُوصَةٍ مَع بِنيَةٍ مَخْصُوصَةٍ صَارَتْ تِلْكَ الحُرُوفُ مَع البِنْيَةِ المَخْصُوصَةِ دَلِيلًا عَلَى المَعْنى، وأَيُّهُما انْفَرَدَ مِنْ صَاحِبِهِ فَإِنَّهُ لا يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ المَعْنى. وذلِكَ كـ (رُكُوبٍ)، و (رِكْبَةٍ)، فَـ (رُكُوبٌ) يَدُلُّ عَلَى المَصْدَرِ، ولا يَدُلُّ

---

(١) في د: (واحداة).

(٢) في الصحاح (سهك): « والسَّهَكُ بالتحريك: ريحُ السَّمكِ وصدأ الحديد ».

(٣) في القاموس المحيط (خمط): « وأرضٌ خَمْطَةٌ، وتُكْسَرُ ميمُهُ: طَيِّبَةُ الريحِ ».

(٤) في القاموس المحيط (بنن): « البَنَّةُ: الريحُ الطَّيِّبَةُ والمُنْتِنَةُ، ج: بِنانٌ، ورائحَةُ بَعَرِ الظِباءِ ».

(٥) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٦) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراؤها).

(٧) في ف: (بالخاصة).

عَلَى مَعْنى الحَالِ، و (رِكْبَـةٌ) تَدُلُّ عَلَى المَصْدَرِ[١] ومَعْنى الحَالِ، ودَلالَـتُهُ بِخَاصَّةِ الحُرُوفِ الّتي عَلَى جِهَةِ المَصْدَرِ مَع بِنيَـةِ (فِعْلَةٍ). وكَذلِكَ سَبِيلُ (القِعْدَةِ)، و (الجِلْسَةِ)؛ لأَنَّ الحُرُوفَ مَع البِنْـيَـةِ الدَّائِرَةِ في هذه المَصَادِرِ مُضَمَّنَـةٌ بِمَعْنى الحَالِ.

ولا يَجِبُ مِثْلُ ذلِكَ في: (الشِّدَّةِ)؛ لأَنَّها لَمْ تُضَمَّنْ بِمَعْنى الحَالِ، فَلَمْ تَـكُنْ دَلِـيلًا عَلَى الحَالِ؛ لأَنَّ هذه الدَّلائِلَ وَضْعِيَّـةٌ، فَمَا ضُمِّنَ مِنْها بِالمَعْنى دَلَّ عَلَيْهِ، ومَا لَمْ يُضَمَّنْ بِهِ لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ. ونَظِـيرُ [و٢٢٢] ذلِكَ (مَوْجُودٌ) عَلَى نَقِيضِ مَعْنى (مَعْدُوم)، فهذا لَمْ يُضَمَّنْ بِوَاجِدٍ، ولا ضُمِّنَ (مَعْدُومٌ) بِمُعْدِمٍ[٢] ولا غَيْرِهِ، فَلَيْسَ فِيـهِ دَلِـيلٌ عَلَى ذلِكَ، فأَمَّا (مَوْجُودٌ) بِمَعْنى مَعْلُوم فهو مُضَمَّنٌ بِوَاجِدٍ، وهو العَالِمُ، وكَذلِكَ سَبِيلُ (قَادِرٍ) و (مُقْدَّرٍ)، [فَـ (مُقَدَّرٌ)][٣] مُضَمَّنٌ بِمُقْدِّرٍ، وصِفَةُ (قَادِرٍ) لَيْسَتْ مُضَمَّنَـةً بِمُقْدِّرٍ، وكَذلِكَ: (عَالِمٌ) و (مُعْلِمٌ)، و (خَارِجٌ) و (مُخْرِجٌ)، فَـتَـفَقَّدْ مَا هو مُضَمَّنٌ في صِفَتِهِ، ومَا هو مُطْلَـقٌ غيرُ مُضَمَّنٍ[٤] عَلَى هذا النَّحْوِ.

و (رِكْبَـةٌ) مُضَمَّنٌ بِمَعْنى الحَالِ في الرُّكُوبِ، كَمَا أَنَّ (جِلْسَةً) مُضَمَّنٌ بِمَعْنى الحَالِ في الجُلُوسِ، وكَذلِكَ: (القِعْدَةُ)، ولَيْسَ كَذلِكَ (الشِّدَّةُ)؛ لأَنَّها غيرُ مُضَمَّنَةٍ بِمَعْنى الحَالِ في الشِّدَّةِ[٥]، وإِنَّما تَجْرِي مِثْلُ هذه الأَشْيَاءِ للتَّصَرُّفِ في وُجُوهِ الدّلالاتِ، فَمَرَّةً تَدُلُّ عَلَى الصِّيغَةِ بِمُجَرَّدِها، ومَرَّةً تَدُلُّ عَلَى المَعْنى بِحَسَبِ مَا قَارَنَ الصِّيغَةَ، ومَرَّةً تَدُلُّ بخَاصَّةِ[٦] الحُرُوفِ مَع البِنيَـةِ، ومَرَّةً [تَدُلُّ][٧] بِمِثْلِ تِلْكَ البِنيَـةِ مَع المُخَالَفَةِ في خَاصَّةِ الحُرُوفِ، كُلُّ هذا مِنْ مَذَاهِبِ العَرَبِ في كَلامِهِمْ.

وتَقُولُ: (قَـتَلَـهُ قَتْلًا)، و (قَـتَلَـهُ قِتْلَـةَ سَوْءٍ)، و (قَـتَلَـهُ قَتْلَـةً)، فَـتَخْتَلِفُ

---

(١) الكلام من قوله: (فركوب) ساقط من ف.

(٢) في ف: (بمعدوم).

(٣) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٤) في الأصل ود: (مظمن)، وكذا في ف.

(٥) في ف: (في الشد). (٦) في د: (خاصة).

(٧) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

الأَبْنِيَـةُ في هذه المَصَادِرِ لاخْتِلافِ المَعْنى.

وتَقُولُ: (هو حَسَنُ الطِّعْمَةِ)، ولا يَجُوزُ: (هو حَسَنُ الطَّعْمِ)، ولكنْ: (هو طَـيِّبُ الطَّعْمِ)؛ لأَنَّ الحُسْنَ يَجْرِي عَلَى الحَالِ الظَّاهِرَةِ للحَاسَّةِ[١] كَظُهُورِها[٢] للرَّائِي في: (حَسَنِ الوَجْهِ)، وللسَّامِعِ في (حَسَنِ الصَّوْتِ)، ولَيْسَ الطَّعْمُ بِهذه المَنْزِلَةِ؛ لأَنَّـهُ لَيْسَ مِمّا يُدْرَكُ مَع الانْفِصَالِ مِن المُدْرَكِ.

وتَقُولُ: (بِئْسَت المِيتَـةُ) عَلَى مَعْنى: بِئْسَت الحَالُ الّتي مَاتَ عَلَيْها، ولا يَصْلُحُ في هذا المَعْنى: (بِئْسَت[٣] المَوْتَـةُ)؛ لأنَّها عَلَى المَرَّةِ.

وفي الحَدِيثِ في البَحْرِ: « هو الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُـهُ »، ولا يَصْلُحُ: (الحِلُّ مَوْتَتُهُ)؛ لأَنَّـهُ إِنَّما يَجْرِي الحَلالُ والحَرَامُ في هذا عَلَى مَا يُتَنَاوَلُ، كَالمَالِ والطَّعَامِ ونَحْوِهِما، ولا يَجُوزُ أَيْضًا: (الحِلُّ مِيتَـتُهُ)؛ لأَنَّـهُ بِمَنْزِلَةِ الحَالِ الّتي وَقَعَ المَوْتُ عَلَيْها، ولا يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ في ذلِكَ: حَلالٌ [ظ٢٢٢] ولا حَرَامٌ؛ لأَنَّـهُ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ الإِنْسَانِ ومَنْ جَرَى مَجْرَاهُ مِن المُكَلَّفِينَ، [فلَو قِيلَ][٤]: حَلالٌ تَنَاوُلُ مَوْتِهِ عَلَى الحَالِ [التي][٥] مَاتَ عَلَيْها[٦] لَمْ يَـكُنْ لِهذا مَعْنًى. و (المِيتَـةُ): هي المَوْتُ عَلَى الحَالِ التي يَمُوتُ [عَلَيها][٧] المَيِّتُ.

وقَدْ[٨] بَانَ الفَرْقُ بَيْنَ (الرِّكْبَـةِ)، و (القِعْدَةِ)، و (الجِلْسَةِ)، وبَيْنَ (الرُّكُوبِ)، و (القُعُودِ)، و (الجُلُوسِ)، مِنْ جِهَةِ أَنَّ أَحَدَهُما فِيـهِ مَعْنى الحَالِ، ولَيْسَ كَذلِكَ الآخَرُ، وأَنَّ اشْتِـرَاكَ[٩] (الفِعْلَةِ) بَيْنَ مَا فِيـهِ مَعْنى الحَالِ ومَا لَيْسَ فِيـهِ مَعْنى الحَالِ لا يُخِلُّ بِالدَّلالَةِ في ذلِكَ؛ لأَنَّ مَع الّذي في مَعْنى الحَالِ التَّضْمِينَ بِخَاصَّةِ تِلْكَ الحُرُوفِ.

---

(١) كذا في ف، وفي الأصل ود: (للحالية). (٢) في ف: (كظهوره).
(٣) الكلام من قوله: (الميتة على معنى...) ساقط من د.
(٤) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.
(٥) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.
(٦) كذا في ف، وفي الأصل ود: (عليه).
(٧) ما بين المعقوفين من ف، وهو ساقط من الأصل ود.
(٨) في ف: (فقد). (٩) في د: (اشترك).

فَأَمّا: (الشِّدَّةُ)، و (الشِّعْرَةُ)، و (الدِّرْيَةُ)، و (الدَّرْيَةُ)[١] فلَيْسَ في شَيءٍ مِنْ هذا تَضمِينُ خَاصَّةِ الحُرُوفِ عَلَى هذه البِنْيَةِ بِمَعْنى الحَالِ.

وتَقُولُ: (لَيْتَ شِعْرِي) ولا يَجُوزُ بالتَّاءِ الّتي في (الشِّعْرَةِ)؛ لأَنَّـهُ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُ حَتّى وَجَبَ لَهُ التَّخْفِيفُ بِحَذْفِ التَّاءِ. وكَذلِكَ تَقُولُ: (ذَهَبَ بِعُذْرَتِها)، و (هو أَبُو عُذْرِها)، [ولا يَجُوزُ بالتّاء][٢]؛ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ إِلى حَدٍّ لا يُخِلُّ بِهِ الحَذْفُ.

وتَقُولُ في المَثَلِ: « تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ لا أَنْ تَرَاهُ »، فَإِذا صَغَّرْتَ في غَيْرِ المَثَلِ قُلْتَ: (مُعَيْدِّيٌّ)؛ لأَنَّ المَثَلَ أَحَقُّ شَيءٍ بِالتَّخْفِيفِ، فَجَرَى عَلَى ذلِكَ، ولَمْ يَجُزْ تَغْيِيرُهُ.

وتَقُولُ: (هو بِزِنَتِهِ)[٣] أَيْ: بِقَدْرِهِ[٤]، كَأَنَّهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ في الوَزْنِ.

وتَقُولُ: (هذه عِدَّةٌ) كَأَنَّها عَلَى مِثْلِ حَالِ (الرِّكْبَةِ) في الوُجُودِ[٥]، وأَمّا (العِدَّةُ)[٦] فَمَصْدَرٌ مُطْلَقٌ، وعَلَى ذلِكَ جَرَتْ: (الضِّعَةُ)، و (القِحَةُ)، و (الرِّدَّةُ) كَأَنَّها عَلَى حَالِ (الرِّكْبَةِ) في الوُجُودِ، فهذا من المُشَبَّهِ.

وكُلُّ (فَعَلَ) فَأَصْلُهُ في المَرَّةِ الوَاحِدَةِ أَنْ يَجِيءَ عَلَى (فَعْلَةٍ)، وإِن اخْتَلَفَت المَصَادِرُ في المُتَعَدِّي وغَيْرِ المُتَعَدِّي؛ لأَنَّ المَاضِي لَمّا كَانَ عَلَى (فَعَلَ) بِغَيْرِ زِيَادَةٍ اقْتَضَى مِثْلَ ذلِكَ في المَصْدَرِ، وكَانَ أَحَقَّ بِهِ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ، فَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ في الوَضْعِ، ولكنْ فُرِّقَ بَيْنَ المُتَعَدِّي وغَيْرِ المُتَعَدِّي بِأَنْ أُخرِجَ غَيرُ المُتَعَدِّي إِلى (فُعُولٍ) لِمَا [و٢٢٣] يَقْتَضِيهِ الاسْمُ مِنْ تَمَامِ البَيَانِ بِمَا لَيْسَ للفِعْلِ، فإِذا صَارُوا إِلى المَرَّةِ الوَاحِدَةِ رَجَعَ جَمِيعُ ذلِكَ إِلى (الفَعْلَةِ) عَلَى الأَصْلِ الأَوَّلِ، لِكُلِّ مَا كَانَ عَلَى (فَعَلَ).

فَتَقُولُ: (قَعَدَ قَعْدَةً)، و (جَلَسَ جَلْسَةً)، و (أَتَيْتُه أَتْيَةً)، فَأَمّا: (أَتَيْتُهُ

---

(١) في الأصل ود وف: (الدرة)، وكذا يقتضي السياق، وهو من الكتاب ٤/ ٤٤.

(٢) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.

(٣) في د: (بوزنته).

(٤) في د: (بقدرته).

(٥) في ف: (الوجوب).

(٦) في ف: (العدد).

إِتْيَانَةً)، و (لَقِيتُهُ لِقَاءَةً) فَيَجُوزُ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ تَشْبِيهًا بِـ (أَعْطَيْتُهُ إِعْطَاءَةً).

وكُلُّ مَا زَادَ عَلَى الثُّلاثِيِّ مِنْ: (أَفْعَلَ)، و (اسْتَفْعَلَ)، و (افْتَعَلَ)، [و (انْفَعَلَ)][1] ونَحْوِ ذلِكَ فَمَصْدَرُهُ[2] في المَرَّةِ عَلَى لَفْظِ المَصْدَرِ الجَارِي عَلَيْهِ، نَحْوُ: (أَعْطَيْتُهُ إِعْطَاءَةً)، و (اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً)، و (انْطَلَقْتُ انْطِلاقَةً).

وأَمّا: (غَزَا غَزَاةً) بِمَعْنى العَمْلَةِ الوَاحِدَةِ فَعَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، وكَذلِكَ: (حَجَّ حِجَّةً وَاحِدَةً)، كُلُّ هذا مُشَبَّهٌ بِالمَصْدَرِ مِمّا زَادَ عَلَى الثَّلاثَةِ.

فَأَمّا: (قَتَمَةٌ)، و (سَهَكَةٌ)[3]، و (خَمَطَةٌ) فإِنَّما دَخَلَت الهَاءُ فِيهِ لِتَكْثِيرِ الاسْمِ في هذا المَعْنى مِن اسْمِ الرِّيحِ.

وأَمّا: (البَنَّةُ)، و (الشَّهْدَةُ)، و (السَّعْلَةُ)[4] فَمُشَبَّهٌ بِالمَرَّةِ مِن جِهَةِ أَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهُ.

فَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى: (فِعْلَةٍ) بِخَاصَّةٍ مُضَمَّنَةٍ بِمَعْنى الحَالِ فهو دَلِيلٌ عَلَيْهِ، ومَوْضُوعٌ لَهُ، وكُلُّ (فِعْلَةٍ) مِنْ غَيْرِ خَاصَّةٍ مُضَمَّنَةٍ بِمَعْنى الحَالِ، فَلَيْسَ بِدَلِيلٍ عَلَيْهِ، فَعَلَى هذا مَجْرَى البَابِ.

* * *
* *
*

---

(١) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.

(٢) في الأصل ود: (فلمصدره)، وكذا في ف.

(٣) في الأصل ود: (سكهة).

(٤) في د: (والعسلة).

بَابُ مَصْدَرِ الفِعْلِ المُعْتَلِّ اللّامِ(*)

الغَـرَضُ فِـيـهِ أَنْ يُبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في مَصْدَرِ الفِعْلِ المُعْتَلِّ اللّامِ مِمّا لا يَجُوزُ[١].

مَسائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُـوزُ في مَصْـدَرِ الفِعْلِ المُعْـتَـلِّ اللّامِ؟ ومَا الّذي لا يَجُـوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ كَانَ الأَصْلُ للمُعْتَلِّ مَع الصَّحِيحِ حَتّى وَجَبَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى قِيَاسِهِ [كَمَا قَالُوا: (ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا) و (هو ضَارِبٌ)؟

فَلِمَ جَازَ: (رَمَيْـتُـهُ أَرْمِيـهِ رَمْيًا)، و (أَنَا رَامٍ)، و (مَـرَاهُ يَمْرِيـهِ مَـرْيًا)، و (هو مَارٍ)، و (طَلاهُ يَطْلِيـهِ طَلْـيًا) و (هو طَالٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (غَـزَاهُ يَغْزُوهُ غَـزْوًا) و (هو غَازٍ)][٢] [ظ٢٢٣]، و (مَحَاهُ يَمْحُوهُ مَحْـوًا)، و (هـو مَاحٍ)، و (قَلاهُ يَـقْلُوهُ قَـلْوًا)، و (هو قَالٍ) عَلَى (فَعَلَـهُ يَفْعُلُـهُ فَعْلًا)، و (هو فَاعِلٌ)؟

ولِمَ لا يَجُوزُ في (فَعَلَـهُ) مِنْ بَـنَاتِ اليَاءِ إِلّا (يَـفعِلُـهُ)، ولا فِـيـهِ مِنْ بَـنَاتِ الوَاوِ إِلّا (يَـفْعُـلُـهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (لَقِيتُـهُ، أَلْقَاهُ لِقَاءً)، و (لُقِيًّا)؟ ومَا نَظِـيـرُهُ مِن: (السِّفَادِ)، و (النُّـهُوكِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ خَرَجَ إِلى أَقْوَى الزِّيَادَاتِ؟

ولِمَ جَازَ: (قَلَـيْـتُـهُ، أَقْلِيـهِ قِلًى)، و (شَرَيْـتُهُ أَشْرِيـهِ شِرًى)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٤٦: « **هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات** ».

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).

(٢) ما بين المعقوفين من الجواب، والكتاب ٤/ ٤٦، والظاهر البيّن سقوطه من الأصل، ففي آخرها فراغ يدل على ذلك.

ولِمَ جَازَ: (لَمِيَ، يَلْمِي لَمْيًا)، و (لُمِيًّا) [إذا][1] اسْوَدَّتْ شَفَتُهُ؟

ولِمَ جَازَ: (هَدَيْتُهُ، أَهْدِيهِ هُدًى)؟ ولِمَ كَانَ (فُعَلٌ) في (هَدَيْتُهُ) عِوَضًا مِنْ (فَعْلٍ)؟

ومَا وَجْهُ الشَّرِكَةِ بَيْنَ (فِعَلٍ) و (فُعَلٍ)، وكَوْنِهِما عِوَضًا مِنْ (فَعْلٍ)، حَتّى جَازَ: (قَلَيْتُهُ قِلًى)، و (قَرَيْتُهُ قِرًى)، كَمَا جَازَ: (هَدَيْتُهُ هُدًى)؟ ومَا نَظِيرُ اشْتِرَاكِهِما في المَصْدَرِ مِن اشْتِرَاكِهِما في الجَمْعِ مِنْ قَوْلِهِمْ: (كِسْوَةٌ، وكُسًى)، و (جِذْوَةٌ، وجُذًى)، و (صُوَّةٌ، وصُوًى)[2]؟ ومَا نَظِيرُ ذلِكَ مِنْ: (كِسْرَةٍ، وكِسَرٍ)، و (بُرْمَةٍ، وبُرَمٍ)؟

ولِمَ غَلَبَ: (فِعَلٌ) عَلَى (فُعَلٍ) في المَصْدَرِ والجَمْعِ، حَتّى كَثُرَ (فِعَلٌ) وقَلَّ (فُعَلٌ)، فَكَانَ أَكْثَرُ العَرَبِ يَقُولُ: (رُشْوَةٌ، ورِشًا)، و (حُبْوَةٌ، وحِبًا)، و (كُسْوَةٌ، وكِسًى)، و (جُذْوَةٌ، وجِذًى)، مَع أَنَّ الأَصْلَ في (فُعْلَةٍ): (فُعَلٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِطَلَبِ الخِفَّةِ بِالكَسْرَةِ في المُعْتَلِّ؟

ولِمَ جَازَ: (شَرَيْتُهُ شِرًى)، و (رَضِيتُهُ رِضًا)؟

ولِمَ [قَالُوا][3]: (عَتَا، يَعْتُو عُتُوًّا) كَـ (خَرَجَ خُرُوجًا)، و (ثَبَتَ ثُبُوتًا)؟

ولِمَ جَازَ: (دَنَا دُنُوًّا)، و (ثَوَى، يَثْوِي ثُوِيًّا)، و (مَضَى، يَمْضِي مُضِيًّا)، و (هو عَاتٍ)، و (ثَاوٍ)، و (دَانٍ)، و (مَاضٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (نَمَى، يَنْمِي نَمَاءً)، و (بَدَا، يَبْدُو بَدَاءً)، و (نَثَا، يَنْثُو نَثَاءً)[4]، و (قَضَى، يَقْضِي قَضَاءً) عَلَى كَثْرَةِ (الفَعَالِ) فِيهِ في مَوْضِعِ (الفُعُولِ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِن الصَّحِيحِ في الثَّبَاتِ والذَّهَابِ؟

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الصحاح (صوي): « الصُّوى: الأعلام من الحجارة، الواحدة: صُوَّةٌ ».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في المحكم ١٠/ ٢١٥: « نَثَا الحَدِيثَ نَثْوًا: حَدَّثَ بِهِ وأَشاعَهُ، والنَّثَا: ما أَخْبَرْتَ به عن الرَّجُلِ من حَسَنٍ وسَيِّئٍ ».

ولِمَ جَازَ: (بَدَا، يَبْدُو بَدًا)، و (نَـثَا، يَنْـثُو نَثًا) بِالقَصْرِ والمَدِّ؟ ومَا نَظِـيرُهُ في الجَمْعِ مِن قَوْلِهِم: (غُـزًّى)[1]، و (السُّقَّاءُ)؟ ومَا نَظِـيـرُهُ مِن الصَّحِيحِ في: (الحَلَبِ)، و (السَّلَبِ) [و٢٢٤]، و (الجَلَبِ)؟

ولِمَ جَازَ: (جَرَى جَرْيًا)، و (عَدَا عَدْوًا) كَـ (سَكَتَ سَكْتًا)؟

ولِمَ جَازَ: (زَنَى، يَزْنِي زِنًى)، و (سَرَى، يَسْرِي سُرًى)، و (تَـقَى، يَتْقِي تُـقًى)، كَـ (هَدَى، يَهْدِي هُدًى)؟

ولِمَ جَازَ: (بَهُوَ، يَبْهُو بَهَاءً)، و (هو بَهِيٌّ)، كَـ (جَمُلَ، يَجْمُلُ جَمَالًا)، و (هو جَمِيلٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (سَرُوَ، يَسْرُو سَرْوًا)، و (هو سَرِيٌّ)، و (ظَـرُفَ ظَـرْفًا)؟

ولِمَ جَازَ: (بَذُوَ، يَبْذُو بَذَاءً)[2]، و (هو بَذِيءٌ) كَـ (سَقُمَ سَقَامًا)، و (هو سَقِيمٌ)؟ ولِمَ أَجْرَى (الشَّقَاءَ) مُجْرَى (البَذَاءِ)، وجَازَ: (بَذِيتُ)، كَمَا جَازَ: (شَقِيتُ)، و (دَهُوتُ دَهَاءً)، و (أَنْتَ دَهِيٌّ) كَـ (سَمُجَ سَمَاجًا)؟

ولِمَ جَازَ: (دَاهٍ)[3] كَـ (عَاقِلٍ)؟ ولِمَ جَازَ: (عَاقِـرٌ) في (عَقُرَ)؟

ولِمَ أُجْرِيَ (دَهِيٌّ)[4] مُجْرَى (لَبِيبٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (دَها، يَدْهُو)، و (دَاهٍ) كَـ (عَقَلَ، وعَاقِلٍ)؟

الجَوَابُ[5]

الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ الفِعْلِ المُعْتَلِّ اللّامِ إِجْرَاؤُهُ[6] عَلَى نَظِـيرِهِ مِن الصَّحِيحِ،

---

(١) في المخصص ٤/ ٥٩: « وقد غزا غَزْوًا، ورجل غازٍ، من قوم غُـزًّى، وغُزاة، والغَزِيّ اسم للجميع عند سيبويه ».

(٢) في د: (بذايا).

(٣) في د: (جاه).

(٤) في الأصل ود: (بهي)، وكذا في الجواب، والكتاب ٤/ ٤٨.

(٥) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٦) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراؤه).

إِلّا بِمِقْدَارِ مَا يَـقْتَضِيهِ الاعْتِلالُ. ولا يَجُوزُ إِخْرَاجُهُ عَن ذلِكَ؛ لأَنَّ الصَّحِيحَ هو الأَصْلُ؛ إِذ الثّـقَـلُ في حُرُوفِ العِلَّةِ عَارِضٌ، والأَصْلُ هو المُطَّرِدُ اللّازِمُ، والغَالِبُ عَلَى البَابِ يَجْرِي مَجْرَى اللّازِمِ[١]، وكُـلُّ نَادِرٍ فهـو فَـرْعٌ عَلَى الأَصْلِ المُطَّرِدِ، فـالاعْتِـلالُ نَـادِرٌ، والصَّحِـيـحُ مُـطَّرِدٌ، فهـو أَصْـلٌ مِن هذا الوَجْهِ.

ويُوضِّحُ ذلِكَ أَنَّـهُ لَـوْ كَانَ فـي مَوْضِعِ حَرْفِ العِلَّةِ [حرفٌ][٢] صَحِيحٌ لَجَرَى جَمِيعُ ذلِكَ عَلَـى قِيَاسٍ وَاحِـدٍ، وكَذلِكَ [لَوْ][٣] وَقَـعَ حَرْفُ العِلَّةِ سَاكِنًا قَبْـلَـهُ فَـتْـحَـةٌ لَـصَـحَّ، وهـذا يَـدُلُّ عَـلَى أَنَّ الاعْتِـلالَ إِنَّما يَـكُونُ لِـعَارِضِ الثِّـقَلِ في حُرُوفِ العِلَّةِ خَاصَّةً.

وتَـقُولُ: (رَمَيْـتُهُ أَرْمِيـهِ رَمْيًا)، و (أَنَـا رَامٍ)، و (مَـرَاهُ يَمْرِيـهِ مَـرْيًا)، و (هو مَارٍ)، و (طَلاهُ يَطْلِـيهِ طَلْـيًا) و (هو طَالٍ)، فَـيَجْرِي جَمِيعُ ذلِكَ عَلَى قِـيَاسِ الأَصْلِ في: (فَعَلَـهُ، يَفْعِلُـهُ فَعْلًا)، و (هو فَاعِلٌ).

وتَـقُولُ: (غَـزَاهُ يَغْـزُوهُ غَـزْوًا) و (هو غَازٍ)، و (مَحَاهُ يَمْحُوهُ مَحْوًا)، و (هو مَاحٍ)، و (قَلاهُ يَـقْلُوهُ قَـلْوًا)، و (هو قَالٍ) [ظ٢٢٤] .

فَـيَجْرِي جَمِيـعُ ذلِـكَ عَلَـى قِيَاسِ الأَصْلِ في: (فَعَلَـهُ، يَفْعُلُـهُ فَعْلًا)، و (هو فَاعِلٌ)[٤]، إِلّا بِمِقْدَارِ مَا اقْتَضَاهُ الاعْتِلالُ مِنْ لُـزُومِ (فَعَلَ) مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ لِـ (يَفْعِلُ)، ولُـزُومِ (فَعَلَ) مِنْ بَنَاتِ الوَاوِ لِـ (يَفْعُلُ)؛ لِـيَـكونَ دَالًّا عَلَى أَصْلِ الحَرْفِ مِن اليَاءِ أَو الوَاوِ. ولا تَخْرُجُ بَنَاتُ اليَاءِ إِلى (يَفْعُلُ)، فَـتَخْرُجُ إِلى الثِّـقَلِ بِقَلْبِ اليَاءِ وَاوًا، فَجَرَى كُـلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما عَلَى مَا هو أَحَقُّ بِـهِ، ولَمْ يَخْرُجْ بِذلِكَ[٥] عَمّا يَجُوزُ في نَظِيرِهِ مِـن الصَّحِيحِ، إِذ الجَائِـزُ المُطَّـرِدُ نَظِيـرُ[٦] الـلّازِمِ المُطَّـرِدِ.

---

(١) في الأصل ود: (اللام).

(٢،٣) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٤) بعده في د: « وتقول: (غَـزَاهُ يَغْـزُوهُ غَـزْوًا) و (هو غَازٍ)، و (مَحَاهُ يَمْحُوهُ مَحْوًا) و (هو مَاحٍ)، و (قَـلاهُ يَـقْـلُوهُ قَـلْوًا) »، وهو تكرار مشطوب في الأصل.

(٥) في د: (بذكره). (٦) في د: (بنظير).

وتَـقُولُ: (لَقِيتُـهُ، لِقَاءً)، و (لُقِيًّـا) عَلَى الخُـرُوجِ إِلى أَقْوَى الـزِّيَادَاتِ بِخِفَّتِها وكَثْـرَتِها، كَمَا خَرَجُ: (سَفِدَهُ، يَسْفَدُهُ سِفَادًا)، و (نَـهِكَـهُ، يَـنْـهَكُـهُ نُـهُوكًا).

وتَقُولُ: (قَلَيْتُـهُ، أَقْلِيـهِ قِلًى)، و (شَرَيْتُـهُ، أَشْرِيهِ شِرًى) عَلَى الخُـرُوجِ عَنْ (فَعْلٍ) إِلى (فِعَـلٍ)؛ لأَنَّـهُ يُؤَاخِيهِ؛ لأَنَّـهُ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ مِنْ غَيْرِ[1] زِيَادَةٍ؛ إِذْ كَانَت الأَحْرُفُ الثَّلاثَـةُ في: (فَعْلٍ)، و (فِعْـلٍ)، و (فُعْـلٍ) مُـتَـوَاخِـيَـةً بِـسُكُـونِ العَيْنِ، وتَعَاقُبِ الحَرَكَاتِ عَلَى الفَاءِ، وكَانَت الأَحْرُفُ الثَّلاثَـةُ الّتي بَعْـدَها مِنْ: (فَعَلٍ)، و (فِعَلٍ)، و (فُعَلٍ) مُـتَـوَاخِـيَـةً بِفَتْحَةِ العَيْنِ وتَعَاقُبِ الحَرَكَاتِ عَلَى الفَاءِ، والأَحْرُفُ[2] السِّتّـةُ كُلُّها مُـتَـوَاخِـيَـةٌ، وإِنْ كَانَ بَعْضُها أَقْـرَبَ إِلى بَعْضٍ مِن البَعْضِ الآخَرِ.

وتَقُولُ: (لَمِيَ، يَلْمِي لَمْيًا)، و (لُمِيٌّ) عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ في: (جَلَسَ، يَجْلِسُ جُلُوسًا)، و (لَمْيًا) عَلَى التَّشْبِيـهِ بِالمُتَـعَدِّي مِنْ: (ضَرَبَ ضَرْبًا).

وتَـقُولُ: (هَدَيْـتُـهُ، أَهْدِيهِ هُدًى)؛ لأَنَّ (فُعَلًا) يُـؤَاخِي (فِعَلًا) مِنْ جِهَةِ أَنَّـهُ لَيْسَ بَـيْـنَـهُما إِلّا الضَّمَّةُ في مَوْضِعِ الكَسْرَةِ، و (فُعَلٌ) و (فِعَلٌ) في المَصْدَرِ عِوَضٌ مِنْ (فَعْلٍ) الّذي مُنِـعَ مِنْـهُ، وهو الأَصْلُ فِـيـهِ.

وتَـقُولُ: (قَـلَيْـتُـهُ قِلًى)، و (قَـرَيْـتُهُ قِـرًى)، كَمَا تَـقُولُ: (هَدَيْـتُهُ هُدًى)، فَـيَشْتَرِكَانِ في مَصْدَرِ: (فَعَلْـتُهُ) [و٢٢٥]، كَمَا يَشْتَرِكَانِ في الجَمْعِ مِـنْ قَوْلِـهِم: (جِذْوَةٌ، وجُذًى)، و (جِذًى)، و (صُوَّةٌ، وصُوًى)، و (صِوًى)، (رُشْوَةٌ، ورِشًا)، و (رُشًا). ونَظِـيرُ ذلِكَ في الصَّحِيحِ: (كِسْرَةٌ، وكِسَرٌ)، و (بُـرْمَةٌ، وبُـرَمٌ)، لَيْسَ بَيْنَـهُمَا إِلّا ضَمَّةُ الفَاءِ مَوْضِعَ الكَسْرَةِ.

و (فِعَلٌ) أَغْلَبُ مِنْ (فُعَلٍ) في المَصْدَرِ والجَمْعِ؛ لِطَلَبِ الخِفَّةِ بِالكَسْرَةِ في المُعْتَلِّ. وتَقُولُ: (شَرَيْتُهُ، أَشْرِيه شِرًى)، و (رَضِيتُـهُ، أَرْضَاهُ رِضًا)، فَـيَجِيءُ فِـي (فَعَلْـتُـهُ) و (فَعِلْـتُـهُ) (فِعَلٌ).

---

(١) في ف: (بغير).

(٢) قوله: (الأحرف) ساقط من ف.

وتَقُولُ: (عَتَا، يَعْتُو عُتُـوًّا) عَلَى قِـيَاسِ الأصْلِ فِيمَا لا يَتَعَدَّى، وكَذلِكَ: (دَنَا، يَدْنُو دُنُـوًّا)، و (ثَـوَى، يَثْوِي ثُوِيًّا)، و (مَضَى، يَمْضِي مُضِيًّا).

تَـقُولُ[١]: (نَمَى، يَنْمِي نَمَاءً)، و (بَـدَا، يَبْدُو بَدَاءً، وبَدًا)، و (نَـثَا، يَنْثُو نَـثَاءً، ونَـثًا) بِالقَصْرِ والمَدِّ عَلَى نَظِيرِهِ في الجَمْعِ مِن: (غُـزًّى)، و (السُّقَّاءِ)، و (قَضَى، يَقْضِي قَضَاءً) عَلَى كَثْرَةِ (الفَعَالِ) في مَوْضِعِ (الفُعُولِ) طَلَبًا للتَّخْفِيفِ في المُعْتَلِّ مَع إِجْرَائِهِ عَلَى نَظِيرِهِ مِـن الصَّحِيحِ في الثَّبَاتِ والذَّهَابِ. وإِجْرَاءُ (النَّثَا) و (البَدَا) بِالقَصْرِ عَلَى نَظِيرِهِ مِن: (الحَلَبِ)، و (السَّـلَبِ)، و (الجَـلَبِ).

وتَـقُولُ: (جَرَى، يَجْرِي جَرْيًا)، و (عَدَا، يَعْدُو عَدْوًا) كَـ (سَكَتَ سَكْـتًا)، فَـيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما الرُّجُـوعُ إِلـى الأَصْلِ الأَوَّلِ في أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عَلَى (فَعَلَ) فَـلَهُ (الفَعْلُ) في المَصْدَرِ. ويَحْتَمِلُ أَنْ يَـكُونَ عَلَـى التَّشْبِيـهِ بِالمُتَعَدِّي؛ إِذْ قَدْ كَثُـرَ فِـيمَا لا يَتَعَدَّى (الفُعُولُ) حَتَّى صَارَ أَغْلَبَ عَلَيْـهِ.

وتَقُولُ: (زَنَى، يَزْنِي زِنًى)، و (سَرَى، يَسْرِي سُرًى)، و (تَقَى، يَتْقِي تُـقًى)، كَـ (هَدَى، يَهْدِي هُدًى) للمُنَاسَبَةِ [الّتي بين][٢] (فِعَلٍ)، و (فُعَلٍ)، عَلَى مَا بَيَّـنّا.

وتَـقُولُ: (بَهُوَ، يَـبْهُو[٣] بَهَاءً)، و (هو بَهِيٌّ)، كَـ (جَمُلَ، يَجْمُلُ جَمَالًا)، و (هو جَمِيلٌ)، عَلَى القِـيَاسِ في أَخْلاقِ النَّـفْسِ؛ إِذْ هو مِن الخِصَالِ الّتي تَسْتَمِرُّ عَلَيْها النَّـفْسُ. والمَـصْدَرُ يَجِيءُ في الأَصْـلِ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُـهٍ: (فُعْلٌ)، و (فَعَالَةٌ)، و (فَعَالٌ).

وتَـقُولُ: (سَرُوَ، يَسْرُو سَرْوًا)، و (هو سَرِيٌّ) عَـلَى القِيَاسِ في أَخْلاقِ النَّـفْسِ[٤] [ظ٢٢٥] إِلّا في المَصْدَرِ فإِنَّهُ مُشَبَّـهٌ بِنَظِـيـرِهِ في الفِعْلِ مِنْ: (يَـقْتُـلُ قَـتْلًا)، وعَلَى ذلِكَ جَاءَ: (ظَـرُفَ ظَرْفًا).

---

(١) في ف: (وتقول).

(٢) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود، وفيهما (إلى).

(٣) في د: (بهو بهو).

(٤) الكلام من قوله: (إذ هو من الخصال) ساقط من ف.

وتَقُولُ: (بَـذُوَ، يَـبْذُو بَذَاءً) عَلَى القِيَاسِ في أَخْلاقِ النَّـفْسِ، و (هو بَذِيءٌ)، ونَظِـيـرُهُ: (سَقُمَ، يَسْقُمُ سَقَامًا)، و (هو سَقِيمٌ).

وأُجْرِيَ (الشَّقَاءُ) مُجْرَى (البَذَاءِ)؛ للتَّـقَارُبِ بَيْـنَهُما، كَمَا أُجْرِيَ: (بَذِيتُ) مُجْرَى: (شَقِيتُ).

و [تَقولُ][1]: (دَهُوَ يَدْهُو دَهَاءً)، و (هو دَهِيٌّ) عَلَى القِيَاسِ في أَخْلاقِ النَّـفْسِ كَـ (سَمُجَ، يَسْمُجُ سَمَاجًا). ويَجُوزُ: (دَاهٍ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (عَاقِلٍ).

وتَـقُولُ: (عَقُرَ) و (هو عَاقِـرٌ) فيَخْرُجُ إِلى فَاعِلٍ؛ لأَنَّـهُ أَقْوَى الصِّفَاتِ.

ويَجُوزُ: (دَهِيٌّ) كـ (لَبِيبٍ) في أَخْلاقِ النَّـفْسِ.

فأَمّا قَوْلُهُم: (دَها، يَدْهُو)، و (هو دَاهٍ) فَعَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (عَقَلَ)، و (هو عَاقِلٌ).

* * *
* *
*

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وهو من ف.

بَابُ المَصْدَرِ[١]

المُعْتَلِّ العَيْنِ في الثّلاثِيِّ[*]

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في مَصْدَرِ المُعْتَلِّ العَيْنِ مِن الثُّلاثِيِّ مِمّا لا يَجُوزُ[٢].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ المُعْتَلِّ العَيْنِ في الثُّلاثِي؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: (بِعْتُهُ بَيْعًا)، و (كِلْتُهُ كَيْلًا)، و (كَائِلٌ)، و (بَائِعٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (سُقْتُهُ سَوْقًا)، و (قُلْتُهُ قَوْلًا)، و (سَائِقٌ)، و (قَائِلٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (زُرْتُهُ زِيَارَةً)، و (عُدْتُهُ عِيَادَةً)، و (حُكْتُهُ حِيَاكَةً)؟

ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[٣]: « فَرُّوا مِنْ (فُعُولٍ) إلى (فِعَالَةٍ) في هذا »؟

ولِمَ جَازَ: (عَبَدَهُ عِبَادَةً)، و (عَمَرَ الدَّارَ عِمَارَةً)؟

ولِمَ جَازَ: (خِفْتُهُ، أَخَافُهُ خَوْفًا)، و (أَنَا خَائِفٌ)، و (هِبْتُهُ، أَهَابُهُ) و (أَنَا هَائِبٌ)؟ ولِمَ جَازَ: (هَيْبَةٌ)، و (خَشْيَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (رَجُلٌ خَافٌ)؟ ومَا زِنَةُ: (خَافٍ)؟ ولِمَ حَمَلَهُ عَلَى: (فَعِلٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (نِلْتُهُ، أَنَالُهُ نَيْلًا)، و (أَنَا نَائِلٌ)، و (ذِمْتُهُ، أَذِيمُهُ ذَامًا)[٤]،

---

(١) في الأصل ود: (المعتدل).

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٤٩: « **هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيها عينات** ». والعنوان في ف: (باب مصدر المعتل العين في الثلاثي).

(٢) العبارة في ف: (الغرض فيه ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٣) سيبويه ٤/ ٤٩.

(٤) في الصحاح (ذيم): « الذَّيْمُ والذَّامُ: العيبُ. وفي المثل: لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذَامًّا. تقول منه: ذِمْتُهُ =

و (عِبْتُهُ، أَعِيبُهُ عَابًا)، و (سَرَقَهُ سَرَقًا)؟

ولِمَ جَازَ: (سُؤْتُهُ سُوءًا)، و (قُتُّهُ قُوتًا)، كَـ (شَغَلَهُ شُغْلًا)، و (سَاءٍ) كَـ (شَاغِلٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (عِفْتُهُ، أَعَافُهُ عِيَافَةً)، و (أَنَا عَائِفٌ)؟ ولِمَ جَازَ: (زِدْتُهُ، أَزِيدُهُ زِيَادَةً)[1]، و (أَنَا زَائِدٌ)؟

ولِمَ جَازَ [و٢٢٦]: (سُرْتُهُ، أَسُورُهُ سُؤُورًا)[2]، و (أَنَا سَائِرٌ)، و (غُرْتُ، أَغُورُ غُؤُورًا)[3]، و (أَنَا غَائِرٌ)، كَـ (جَمَدَ جُمُودًا)، و (هو جَامِدٌ)، و (غُرْتُ في الشَّيءِ غُؤُورًا)، و (غِيَارًا) إِذا دَخَلْتَ فِيهِ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الأَخْطَلِ:

لَمّا أَتَوْها بِمِصْبَاحٍ ومَبْزِلِهِم سَارَتْ إِلَيْهِمُ سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّارِي

وقَوْلِ العَجَّاجِ:

سُرْتُ إِلَيْهِ في أَعَالِي السُّورِ

ولِمَ جَازَ: (غَابَت الشَّمْسُ غُيُوبًا)، و (بَادَتْ تَبِيدُ بُيُودًا)؟

ولِمَ جَازَ: (صَامَ يَصُومُ صِيَامًا)، و (آبَت الشَّمْسُ إِيَابًا)، و (أُؤُوبًا)[4]، كَـ (رَجَعَ رُجُوعًا)؟

ولِمَ جَازَ: (النِّفَارُ)، و (النُّفُورُ)، و (الثَّبَاتُ)؟

= أَذِيمُهُ ذَيْمًا وذامًا. وذَأَمْتُهُ، وذَمَمْتُهُ، كله بمعنًى»، وهكذا ضبطه في جمهرة اللغة ٧٠٣، والمحكم ١٠/ ١١٠، والقاموس المحيط (ذمم). وفي إصلاح المنطق ٧٥: « وسمعت أبا عمرو يقول: هو الذَّام والذَّاب، والذَّيم والذَّين؛ واحدةٌ بالنون والأخرى بالميم ».

(١) في الأصل ود: (المعتدل).

(٢) في الصحاح (سور): « وسار إليه يسور سُؤُورًا: وَثَبَ ».

(٣) في إسفار الفصيح ١/ ٥١٠: « وغارت عينه غورًا و (غؤورًا)، فهي غائرة: إذا دخلت في رأسه من هزال أو جوع أو غير ذلك ».

(٤) في مقاييس اللغة ١/ ١٥٤: « قال الخليل: وتقول: آبت الشمسُ إيابًا، إذا غابت في مآبِها، أي مَغِيبها ».

ولِمَ جازَ: (نَاحَ، يَنُوحُ نِيَاحَةً)، و (قَافَ، يَقُوفُ قِيَافَةً)[١]، و (عَافَ، يَعِيفُ عِيَافَةً)؟

ولِمَ جازَ: (صَاحَ صِيَاحًا)، و (غَابَت الشَّمْسُ غِيابًا)؟

ولِمَ جَازَ: (دَامَ، يَدُومُ دَوَامًا)، و (هو دَائِمٌ)، و (زَالَ، يَزُولُ زَوَالًا)، و (هو زَائِلٌ)، و (رَاحَ، يَرُوحُ رَوَاحًا)، و (هو رَائِحٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (حَاضَتْ حَيْضًا)، و (صَامَتْ صَوْمًا)، و (جَالَ جَوْلًا)، كـ (سَكَتَ سَكْتًا)، و (مَالَ، يَمِيلُ مَيْلًا)؟

ولِمَ جَازَ: (لِعْتَ، تَلاعُ لاعًا)[٢]، و (هو لاعٌ)[٣]، كـ (جَزِعَ، جَزَعًا)، و (هو جَزِعٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (دِئْتَ، تَدَاءُ دَاءً)، و (هو دَاءٌ) كـ (وَجِعَ وَجَعًا)، و (هو وَجِعٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (لِعْتَ)، و (أَنْتَ[٤] لائِعٌ)، مِثْلُ: (بِعْتَ) و (أَنْتَ بَائِعٌ)، ولِمَ كَانَ: (لاعٌ) أَكْثَرَ؟

الجَوابُ[٥]

الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ المُعْتَلِّ العَيْنِ في الثُّلاثِي إِجْرَاؤُهُ[٦] عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ إِلّا بِمِقْدَارِ مَا اقْتَضَاهُ مِن الاعْتِلالِ، كَمَا جَازَ في المُعْتَلِّ اللّامِ، ولا يَجُوزُ خُرُوجُهُ عَنْهُ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ فِيهِ.

---

(١) في المحكم ٣/ ٣٠٢: « ابن السكيت: تقفّيْت فلانًا: اتّبعتُه من ورائه. أبو عبيد: هو يَقفو الأثر، ويقوفه قِيافة، ابن السكيت: تقفّيْت فلانًا: اتّبعتُه من ورائه. أبو عبيد: هو يَقفو الأثر، ويقوفه قِيافة ».

(٢) في القاموس المحيط (لوع): « ولاعَ يَلاعُ ويلوعُ، وهذه عن ابنِ القَطَّاع، لَوْعَةً: جَزِعَ أو مَرِضَ، وهو لاعٌ، وهُمْ لاعونَ ولاعَةٌ وألواعٌ ».

(٣) في الأصل ود: (لاحٌ).

(٤) في الأصل ود: (ولأنت).

(٥) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٦) العبارة في ف: (والّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

وتَـقُولُ: (بِعْتُـهُ بَيْعًا)، و (كِلْـتُـهُ كَيْلًا)، و (أنا[١] كَائِلٌ)، و (بَائِعٌ) فهذا عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ، وكَذلِكَ: (سُقْتُهُ سَوْقًا)، و (قُـلْتُـهُ قَوْلًا)، و (سَائِقٌ)، و (قَائِلٌ).

وتَـقُولُ: (زُرْتُـهُ زِيَارَةً)، و (عُدْتُـهُ عِيَادَةً)، و (حُكْـتُـهُ حِيَاكَـةً)، فَـذَكَرَ سِيـبَوَيْهِ أَنَّهُمْ عَدَلُوا إِلى (فِعَالَةٍ) فِـرَارًا مِنْ ثِقَلِ (فُعُولٍ) في المُعْتَلِّ.

ولِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: (فُعُولٌ)[٢] [ظ٢٢٦] لَيْسَ بِأَصْلٍ في المُتَعَدِّي، فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ: « عَدَلُوا » عَمّا لَيْسَ بِأَصْلٍ فِيهِ إلى غَيْرِهِ؟

وجَوَابُهُ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ (فُعُولٌ) أَصْلًا يَطَّرِدُ في المَصَادِرِ جَازَ أَنْ يَؤُمُّوهُ[٣]، فإذا ثَـقُلَ عَدَلُوا عَنْهُ إِلى مُـنَاسِبٍ لَـهُ خَفِيفٍ. ويَحْتَمِلُ وَجْهًا آخَرَ، وهو أَنَّ بِنَاءَ (فِعَالٍ)، و (فَعَالٍ) مُـتَوَاخِيَانِ بِحَرْفِ العِلَّةِ الوَاقِعَةِ ثَالِثَـةً، مَع أَنَّـهُما يَجِيئَانِ في مَعْنًى وَاحِدٍ، كَـ (نُـفُورٍ)، و (النِّـفَارِ)، و (الثُّـبُوتِ)، و (الثَّـبَاتِ)، فَلَمَّا تَنَاسَبَت هذه الأَبْنِيَـةُ الثَّلاثَةُ مِنْ: (فُعُولٍ)، و (فِعَالٍ)، و (فَعَالٍ) قَوِيَتْ، وجَازَ أَنْ تَقُومَ مَقَامَ الأَصْلِ في: (فَعْلٍ). فأَمَّا دُخُولُ الهَاءِ فَيَكُونُ عِوَضًا لِمَا[٤] مُنِعَ مِن الأَصْلِ مَع الإِيذانِ بِمُنَاسَبَةِ هذه الأَبْنِيَـةِ الثَّلاثَةِ. وقَدْ جَازَ في الصَّحِيحِ: (عَبَدَهُ عِبَادَةً)، و (عَمَرَ الدَّارَ عِمَارَةً)، فهو في المُعْتَلِّ أَقْوَى؛ إِذْ جَازَ في الصَّحِيحِ.

وتَقُولُ: (خِفْتُهُ، أَخَافُهُ خَوْفًا)، و (أَنَا خَائِفٌ)، و (هِبْتُهُ، أَهَابُهُ) و (أَنَـا هَائِبٌ)، فهذا عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ، فأَمّا: (هَيبَـةٌ)، و (خَشْيَـةٌ) فَجَازَ للاسْتِغْنَاءِ بِـ (فَعْلَةٍ) في هذا عَنْ جِنْسِ الفِعْلِ الَّذي هو (الفَعْلُ)، وحَسُنَ ذلِكَ لأَنَّ قَلِيلَ الهَيْبَـةِ كَثِيرٌ قَدْ قَامَ مَقَامَ الجِنْسِ. ويَجُوزُ: (رَجُلٌ خَافٌ)، وهو (فَعِلٌ) كَـ (فَرِقٍ)[٥].

وتَقُولُ: (نِلْتُهُ، أَنَـالُهُ نَـيْلًا)، و (أَنَا نَائِلٌ)، و (ذِمْتُهُ، أَذِيمُهُ ذَيْمًا)، و (عِبْتُهُ، أَعِيبُهُ عَيْبًا)، و (ذَائِمٌ)، و (عَائِبٌ)، فهذا عَلَى الأَصْـلِ، فأَمّـا (الـذّامُ)[٦]،

---

(١) كذا في د، وفي الأصل: (وأما).

(٢) قوله: (فعول) مكرر في الأصل.

(٣) في د: (يوموموه).

(٤) في ف: (مما).

(٥) في د: (كعرق).

(٦) في الأصل ود: (الذمام)، والمثبت من ف.

و (العَـابُ) فهـو (فَعَـلٌ) كَـ (الـسَّرَقِ)[1].

ويَجُوزُ: (سُؤْتُـهُ سُوءًا)، و (قُـتُّهُ قُوتًا)، كَـ (شَغَلْـتُهُ شُغْلًا)؛ لِمُنَاسَبَـةِ (فُعْلٍ) لِـ (فَعْلٍ)، فَجَازَ أَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ. و (سَاءٍ) كـ (شَاغِلٍ) عَلَى القِيَاسِ.

وتَـقُولُ: (عِفْتُهُ، أَعَافُـهُ عِيَافَـةً)، و (أَنَـا عَائِفٌ) فهو عَلَى الأَصْلِ إلّا في (عِيَافَـةٍ)، فإِنَّها عَلَى المُنَاسَبَـةِ بِقُـوَّةِ الزِّيَادَةِ[2] كَقُـوَّةِ الأَصْلِ في (الفَعْلِ).

وتَـقُولُ: (زِدْتُـهُ، أَزِيدُهُ زِيَادَةً)، و (أَنَـا زَائِدٌ)، فـ (الـزِّيَادَةُ) كـ (العِيَافَـةِ) في الخُرُوجِ إِلى مُنَاسِبٍ للأَصْلِ.

وتَـقُولُ: (سُرْتُـهُ، أَسُورُهُ سُؤُورًا)، و (أَنَـا سَائِـرٌ)، فهذا عَلَى الأَصْلِ فِـيمَا [و٢٢٧] لا يَتَعَدَّى؛ إِذْ هو مَحْذُوفٌ مِنْ: (سُرْتُ إِلَيْهِ).

وتَـقُولُ: (غُـرْتُ، أَغُورُ غُـؤُورًا)، و (أَنَـا[3] غَائِـرٌ)، كَـ (جَمَدَ جُمُودًا)، و (هو جَامِدٌ)، و (غُـرْتُ في الشَّيءِ غُـؤُورًا)، و (غِيَارًا)، فـ (غُؤُورٌ) عَلَى الأَصْلِ، و (غِيَارٌ) عَلَى المُنَاسِبِ للأَصْلِ.

وقَالَ الأَخْطَـلُ:

١١٣٣ لَمّـا أَتَـوْها بِـمِصْبَاحٍ ومِـبْزَلِـهِم سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّارِي[4]

وقَالَ العَجّاجُ:

١١٣٤ سُرْتُ إِلَـيْـهِ في أَعَـالِي السُّورِ[5]

---

(١) في الأصل: (السوق)، والمثبت من د وف.

(٢) في ف: (بقوة هذه الزيادة). (٣) في د: (وإذا).

(٤) البيت من البسيط، وهو للأخطل في ديوانه ١٤٣، وانظر سيبويه ٤/ ٥٠، وشرح السيرافي ٤/ ٤٣٢، والصحاح (سور)، والمحكم ٨/ ٢٤٢، والمخصص ٤/ ٣٠٠، وتحصيل عين الذهب ٥٤٨، واللسان (سور)، (ضري). وهو بلا نسبة في مقاييس اللغة ١/ ٢٠٠.

(٥) البيت من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ٢٣٠، وانظر سيبويه ٤/ ٥١، ومجاز القرآن ١/ ٥، ١٩٦، ٢/ ١٦٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٩٩، والزاهر ١/ ٥٢٣، وتحصيل عين الذهب ٥٤٨. وهو بلا نسبة في غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦.

وتَقُولُ: (غَابَت الشَّمْسُ غُيُوبًا)، و (بَادَتْ تَبِيدُ بُيُودا)، فهذا عَلَى الأَصْلِ.

وتَقُولُ: (صَامَ يَصُومُ صِيَامًا)، و (آبَت الشَّمْسُ إِيَابًا)، فـ (فِعَالٌ) عَلَى المُنَاسِبِ للأَصْلِ في القُوَّةِ، فَأَمَّا: (آبَتْ أُؤُوبًا) فهذا عَلَى الأَصْلِ كَـ (رَجَعَ رُجُوعًا).

وتَقُولُ: (نَاحَ، يَنُوحُ نِيَاحَةً)، و (قَافَ، يَقُوفُ قِيَافَةً)، و (عَافَ، يَعِيفُ عِيَافَةً)، فهذا كُلُّهُ عَلَى الأَصْلِ، إِلّا (فِعَالَةً) فإِنَّهُ عَلَى المُنَاسِبِ للأَصْلِ.

وتَقُولُ: (صَاحَ، يَصِيحُ صِيَاحًا)، و (غَابَت الشَّمْسُ غِيابًا)، فهذا عَلَى المُنَاسِبِ للأَصْلِ.

وتَقُولُ: (دَامَ، يَدُومُ دَوَامًا)، و (هو دَائِمٌ)، و (زَالَ، يَزُولُ زَوَالًا)، و (هو زَائِلٌ)، و (رَاحَ، يَرُوحُ رَوَاحًا)، و (هو رَائِحٌ)، فهذا عَلَى الأَصْلِ [إِلّا][1] في (فَعَالٍ)، فإِنّهُ عَلَى المُنَاسِبِ للأَصْلِ، وإِنْ كَانَ (فِعَالٌ) أَشَدَّ مُنَاسَبَةً للأَصْلِ؛ لأَنَّهُ عَلَى (فُعُولٍ) أَقْرَبُ، ويَجِبُ لَهُ بِذلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ.

وتَقُولُ: (حَاضَتْ حَيْضًا)، و (صَامَتْ صَوْمًا)، و (جَالَ جَوْلًا)، و (مَالَ، يَمِيلُ مَيْلًا) كَـ (سَكَتَ سَكْتًا)، فهذا مُشَبَّهٌ بِالمُتَعَدِّي، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِمّا رُدَّ إِلى الأَصْلِ الأَوَّلِ فِرَارًا مِن (الفُعُولِ) في المُعْتَلِّ.

وتَقُولُ: (لِعْتَ، تَلاعُ لاعًا)، و (أَنْتَ لاعٌ)، فهذا عَلَى الأَصْلِ إِلّا في المَصْدَرِ والصِّفَةِ، فالمَصْدَرُ: (لاعٌ)[2]، وتَقْدِيرُهُ: (لَوَعٌ)، والصِّفَةُ: (لاعٌ)، وتَقْدِيرُهُ: (لَوِعٌ)[3].

وتَقُولُ: (دِئْتَ، تَدَاءُ دَاءً)، و (هو دَاءٌ) عَلَى هذا القِيَاسِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٢) قوله من: (فهذا على الأصل) ساقط من ف.

(٣) قوله: (وتقديره لوع) ساقط من ف.

* * *
* *
*

---

(١) بعده في الأصل: (تم والحمد للَّه وحده، وصلواته على محمد نبيه وعبده، يتلوه في الجزء الثالث والخمسين: باب مصدر الفعل لمعتل الفاء). وبعده في د: (تم والحمد للَّه وحده، وصلواته على محمد نبيه وعبده، يتلوه فـي الجزء الثالث والخمسون من شرح كتاب سيبويه إملاء أبي الحسن علي بن عيسى النحـوي أيـده اللَّـه تعالى).

الجُزْءُ الثّالِثُ والخَمْسُونَ مِنْ شَرْحِ كِتابِ سِيبَوَيهِ
إمْلاءُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ عِيسَى النّحْوِيِّ أَيّدَهُ اللّهُ[١] [ظ٢٢٨]
بِسْمِ اللَّهِ الرّحمن الرّحِيمِ، رَبِّ يَسِّرْ[٢]

بَابُ مَصْدَرِ الفِعْلِ المُعْتَلِّ الفَاءِ[*]

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في مَصْدَرِ الفِعْلِ المُعْتَلِّ الفَاءِ مِمّا لا يَجُوزُ[٣].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ المُعْتَلِّ الفَاءِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: (وَعَدْتُهُ، أَعِدُهُ وَعْدًا)، و (وَزَنْتُهُ، أَزِنُهُ وَزْنًا)، و (وأَدْتُهُ، أَئِدُهُ وأْدًا) بِإِعْلالِ الفَاءِ مِنْ (يَفْعِلُ)، وتَصْحِيحِها في: (فَعْلٍ)، و (فَعَلٍ)؟

ولِمَ لا يَجُوزُ: (يَفْعُلُ) في هذا البَابِ؟

ولِمَ جَازَ في: (يَوْجَلُ) أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ، ولَمْ يَجُزِ الحَذْفُ؟ ومِنْ أَيْنَ صَارَ الثِّقَلُ في (يَوْجَلُ) في دُونِ مَنْزِلَةِ الثِّقَلِ في (يَوْعِدُ)، حَتّى اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا[٤]، بِتَوْفِيرِ حُرُوفِ أَحَدِهِما، ونَقْصِها في الآخَرِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الوَاوَ في أَحَدِهِما بَيْنَ يَاءٍ[٥] وكَسْرَةٍ، وفي الآخَرِ بَيْنَ يَاءٍ وفَتْحَةٍ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ: (وَجَدَ، يَجُدُ)؟ ولِمَ قَلَّ مِثْلُ هذا في الكَلامِ، حَتّى لا يَكَادُ يُعْرَفُ مِثْلُهُ؟

ولِمَ جَازَ: (وَرَدَ، يَرِدُ وُرُودًا)، و (وَجَبَ، يَجِبُ وُجُوبًا)؟

---

(١) الكلام من قوله: (الجزء الثالث) ليس في ف، وهو في د في خاتمة الكلام السابق.
(٢) قوله: (بسم اللّه الرحمن الرحيم رب يسر) ليس في ف.
(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٥٢: « **هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء** ».
(٣) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب مما لا يجوز).
(٤) في د: (حكمها). (٥) في د: (ما).

ولِمَ جَازَ: (وَضُؤَ، يَوْضُؤُ)، و (وَضُعَ، يَوْضُعُ) عَلَى الإِتْمَامِ في القِيَاسِ، مَع أَنَّ الوَاوَ الّتي بَيْنَ يَاءٍ وضَمَّةٍ أَثْقَلُ مِن الوَاوِ الّتي بَيْنَ يَاءٍ وكَسْرَةٍ؟

ولِمَ جَازَ: (وَرِمَ، يَرِمُ)، و (وَرِعَ، يَرِعُ)، و (وَرَعًا)، و (وَرَمًا)؟ ولِمَ جَازَ في لُغَةِ بَعْضِ العَرَبِ: (يَوْرَعُ)، و (يَوْرِعُ)، ولَمْ يَجُزْ: (يَوْرَمُ)؟

ولِمَ جَازَ: (وَجَدَ، يَجِدُ وَجْدًا)[1]، و (وَغِرَ، يَوْغَرُ وَغْرًا)؟

ولِمَ جَازَ: (وَلِيَ، يَلِي)؟

ومَا حُكْمُ: (يَفْعِلُ) فِيمَا فَاؤُهُ يَاءٌ؟

ولِمَ جَازَ: (يَبِسَ)، و (يَيْبِسُ)، و (يَئِسَ)، و (يَيْئِسُ)[2]، و (يَمَنَ، يَيْمِنُ)؟ ومَا وَجْهُ قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ: (يَئِسَ، ويَئِسُ)؟ ولِم كَانَ في العِلَّةِ كَـ (يَجِدُ)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (وَطِئَ، يَطَأ)، و (وَسِعَ، يَسَعُ)؟ فَهَلّا ظَهَرَت الوَاوُ كَمَا تَظْهَرُ في (يَوْجَلُ)؟ ولِمَ قَدَّرَهُ عَلَى (يَفْعِلُ)، ثُمَّ فُتِحَ لأَجْلِ حُرُوفِ[3] الحَلْقِ؟

الجَوابُ[4]

الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ المُعْتَلِّ الفَاءِ إِجْرَاؤُه[5] في (فَعَلَ) عَلَى (يَفْعِلُ)، ولا يَجُوزُ فِيهِ: (يَفْعُلُ)[6] [و٢٢٩] إِلّا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؛ لِثِقَلِ الوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وضَمَّةٍ، مَع وُجُودِ السَّبِيلِ إِلى مَا هو أَخَفُّ مِنْهُ، وهو (يَفْعِلُ) عَلَى قِيَاسِ الصَّحِيحِ في: (فَعَلَ، يَفْعِلُ). فأَمَّا (فَعِلَ) فَيَلْزَمُهُ: (يَفْعَلُ)، وكَذلِكَ: (فَعُلَ) يَلْزَمُهُ: (يَفْعُلُ).

والثِّقَلُ في هذا البَابِ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

---

(١) جاءت الكلمات الثلاثة بالخاء وإعجام الذال في الأصل ود، وكذا في الكتاب ٤/ ٥٤.

(٢) قوله: (وييئس) ليس في د. (٣) في د: (حرف).

(٤) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٥) العبارة في ف: (والّذي يجوز ذلك إجراؤه). (٦) في ف: (تغيير يفعل).

- أَثْقَلُها (يَفعُلُ)؛ لِوُقُوعِ الوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وضَمَّةٍ.

- ثُمَّ (يَفعِلُ)؛ لِوُقُوعِ الوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وكَسْرَةٍ.

- ثُمَّ (يَفْعَلُ)؛ لِوُقُوعِ الوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ[١] وفَتْحَةٍ.

ولِذلِكَ[٢] عُومِلَ في التَّخْفِيفِ بِمُقْتَضَى حَالِهِ؛ فَرُفِضَ (يَفْعُلُ) في (فَعَلَ)؛ إِذْ وُجِدَ طَرِيقٌ إِلى رَفْضِهِ. وخُفِّفَ (يَفعِلُ) بِحَذْفِ الوَاوِ الثَّقِيلَةِ، ولَمْ يَجُزْ في (يَفْعَلُ) حَذْفُ الوَاوِ، ولكنْ خُفِّفَ بِمَا دُونَ ذلِكَ مِنْ قَلْبِ الحَرْفِ إِلى مَا هو أَخفُّ مِنْهُ مَع تَوْفِيرِ الحُرُوفِ.

وتَقُولُ: (وَعَدْتُهُ، أَعِدُهُ وَعْدًا)، و (وَزَنْتُهُ، أَزِنُهُ وَزْنًا)، و (وأَدْتُهُ، أَئِدُهُ وأْدًا)، و (وَصَفْتُهُ، أَصِفُهُ وَصْفًا)، فَكُلُّ هذا قِيَاسُ الأَصْلِ في إِعْلالِ الوَاوِ بِالحَذْفِ. وتَصْحِيحُ (فَعْلٍ)، و (فَعَلٍ)؛ لأَنَّ (فَعْلٌ) أَخفُّ الأَبْنِيَةِ كُلِّها، و (فَعَلٌ) أَخفُّ الأَبْنِيَةِ المُتَحَرِّكَةِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ.

ويَجُوزُ في: (يَوْجَلُ)[٣] **أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ**:

- (يَوْجَلُ)؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ تُوجِبُ المَنْعَ مِنْهُ.

- ويَجُوزُ: (يَاجَلُ)؛ لِقَلْبِ الوَاوِ إِلى حَرْفٍ مُنَاسِبٍ لَهَا هو أَخفُّ مِنْها.

- ويَجُوزُ: (يِيْجَلُ)[٤]؛ لِقَلْبِ الوَاوِ إِلى حَرْفٍ أَقْرَبَ إِلَيْها، وأَخفَّ مِنها؛ إِذْ كَانَت اليَاءُ أَقْرَبَ إِلى الوَاوِ مِنْها إِلى الأَلِفِ، إِلّا أَنَّ الأَلِفَ أَخفُّ مِن اليَاءِ.

- ويَجُوزُ: (يِيجَلُ) عَلَى طَرِيقَةِ مَنْ قَالَ: (تِعْلَمُ)؛ لِتَنْقَلِبَ الوَاوُ إِلى اليَاءِ بِأَمْرٍ لازِمٍ، ولا[٥] يَلْزَمُ عَلَى هذا كَسْرُ اليَاءِ في: (يَعْلَمُ).

فهذه أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ في: (يَوْجَلُ).

وقَالَ بَعْضُ العَرَبِ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ: (وَجَدَ، يَجُدُ)، فَجَاءَ بِهِ عَلَى (يَفْعُلُ)،

---

(١) الكلام من قوله: (وضمة ثم يفعل) ساقط من د.

(٢) في د: (وكذلك).

(٣) في الأصل ود: (يوجى)، والمثبت من ف.

(٤) في د: (وييجل).

(٥) في د: (وما).

وأُعِـلَّ بحَذْفِ الوَاوِ؛ تَشْبِيهًا بـ (يَـفْعِلُ)، ووَجْهُ ذلِكَ الإِيـذَانُ بِأَنَّ[١] (فَعَـلَ) لَـهُ (يَـفْعِلُ)، و (يَـفْعُلُ)، وإِنَّما عُدِلَ عَنْ (يَـفْعُلُ) للثِّـقَلِ.

وتَـقُولُ: (وَرَدَ، يَـرِدُ وُرُودًا)، و (وَجَبَ، يَجِبُ وُجُوبًا)، فهذا عَلَى القِياسِ فِـيمَا لا يَتَعَدَّى.

وتَـقُولُ: (وَضُؤَ، يَوْضُؤُ)، و (وَضُعَ، يَوْضُعُ) [ظ٢٢٩] عَلَى الإِتْمَامِ؛ لأَنَّـهُ لا طَرِيقَ إِلى الإِعْلالِ؛ بِأَنَّـهُ لَيْسَ مَوْضِعَ تَغْيِيرٍ، كَمَا هو في (يَفْعِلُ) بِلُـزُومِهِ دُونَ (يَـفْعُلُ)، فَـتُرِكَ عَلَى أَصْلِـهِ، وكَانَ أَحَقَّ بِهِ، وذلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ التَّغْيِيرِ بِعِلَّةٍ لازِمَةٍ يُـؤْنِسُ بِتَغْيِيرِ التَخْفِيفِ، كَمَا جَرَى في: (فَعِيلَةٍ)، و (فَعِيلٍ) في النَّسَبِ، فاطَّـرَدَ القِـيَاسُ في (فَعِيلَةٍ) بِالحَذْفِ كقَوْلِكَ[٢]: (حنِيفَـةٌ، وحَنَفِيٌّ)، و (رَبِيعَـةٌ، ورَبَعِـيٌّ)، ولَمْ يَـجِبْ مِثْـلُ ذلِكَ في (فَعِيلٍ)، بَل القِيَاسُ فِـيـهِ تَـرْكُهُ عَلَى حَالِـهِ، كَقَوْلِكَ: (ثَـقِيـفِيٌّ)، وإِنَّما جَازَ: (ثَـقَفِيٌّ)؛ لِكَثْـرَةِ الاسْتِعْمَالِ، فأَمَّا لَوْ نَسَبْتَ إِلى (رَغِيفٍ)، أَوْ (حَمِيدٍ) لَمْ يَجُزْ إِلّا (رَغِيـفِيٌّ)، و (حَمِيدِيٌّ).

وتَـقُولُ: (وَرِمَ، يَـرِمُ)، و (وَرِعَ، يَرِعُ وَرَعًـا)، و (وَرَمًا)، فهذا عَلَى (حَسِبَ، يَحْسِبُ)، والمُعْتَـلُّ أَحَـقُّ بِـهِ؛ لأَنَّـهُ يُـكْسِبُ خِفَّـةً، و (الوَرَعُ)، و (الوَرَمُ) عَلَى قِـيَاسِ الأَصْلِ. وبَعْضُ العَـرَبِ يَـقُولُ: (وَرِعَ، يَوْرَعُ)، و (وَغِـرَ، يَـوْغَـرُ)، و (وَحِدَ، يَوْحَدُ)[٣] عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ، ولا يَجُوزُ: (يَـوْرَمُ)؛ للاسْتِغْنَاءِ بِـ (يَرِمُ).

وتَـقُولُ: (وَجَدَ، يَجِدُ وَجْدًا)[٤]؛ لأَنَّـهُ عَلَى قِـيَاسِ الأَصْلِ، و (وَغِرَ، يَوْغَـرُ وَغْـرًا) في المَصْدَرِ عَلَى (فَعْلٍ)؛ للتَّشْبِيـهِ[٥] بِـ (فَعْلٍ) في المُـتَعَدِّي.

وتَـقُولُ: (وَلِـيَ، يَـلِي) عَلَى (حَسِبَ، يَحْسِبُ)، وقِـيَاسُ المَصْدَرِ فِـيـهِ

---

(١) في ف: (أن).

(٢) في الأصل : (في كقولك)، وفي د: (في قولك)، وكذا في ف.

(٣) قوله: (يوحد) مكرر في ف.

(٤) جاءت الكلمات الثلاثة بالخاء وإعجام الذال في الأصل ود، وكذا في ف، والكتاب٤/ ٥٤.

(٥) العبارة في ف: (فالمصدر على التشبيه بفعل).

(فَعْلٌ)، كَقَوْلِكَ: (وَلْيٌ)؛ لأَنَّـهُ مُـتَعَدٍّ.

وأَمّا[١] مَا فَاؤُهُ يَاءٌ فَـتَصِحُّ؛ لأنَّ اليَاءَ الّتي بَـيْنَ يَاءٍ وكَسْرَةٍ أَخَفُّ مِن الوَاوِ الّتي بَـيْنَ يَـاءٍ وكَسْرَةٍ، يَـدُلُّكَ عَلَى ذلِكَ أَنَّـهُ يُـفَـرُّ مِن الوَاوِ إِلى اليَاءِ إِذا اجْتَمَعَتا في مِثْلِ: (لَـوَيْتُ يَـدَهُ لَـيًّـا)، وفِـيـهِ دَلِـيـلٌ عَلَى أَنَّ الوَاوَ أَثْـقَـلُ مِن اليَاءِ؛ إِذْ كَانَتْ[٢] لا تَصِحُّ إِلّا مَعَهَا، ولا يُـفَـرُّ إِلَّا إِلى اليَاءِ.

فَـتَقُولُ: (يَبِسَ، يَيْبِسُ)، و (يَـئِسَ، يَيْـئِسُ)، و (يَمَنَ، يَـيْمِنُ)، و (يَعَـرَ، يَيْـعِرُ)[٣]، كُـلُّ هذا عَلَى القِـيَاسِ، فأَمّا قَـوْلُ بَعْضِ العَـرَبِ[٤]: (يَـئِسَ، ويَـئِسُ) فَـنَادِرٌ، كَـ (يَجُدُ)، ووَجْهُهُ التَّشْبِيـهُ بِـ (يَعِدُ) مِنْ جِهَةِ وُقُوعِ اليَاءِ بَيْنَ يَاءٍ وكَسْرَةٍ، كَالوَاوِ الّتي بَيْنَ يَاءٍ وكَسْرَةٍ.

وأَمّا قَوْلُهُم: (وَطِئَ[٥]، يَطَـأُ)، و (وَسِعَ، يَسَعُ) فَـلَيْسَ هذه الفَـتْحَةُ هي الّتي يَجِبُ لِـ (فَعِلَ) في: (يَـفْعَلُ)، وإِنَّما[٦] هي فَـتْحَةٌ وَجَبَتْ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ، وهو [و٢٣٠] عَلَى (حَسِبَ، يَحْسِبُ)، كَقَوْلِكَ في المُعْتَـلِّ: (وَرِمَ، يَرِمُ)، ثُـمَّ فُتِحَت العَيْنُ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ، كَمَا يُـفْـتَحُ في (يَـقْرَأ)، و (يَـضَعُ).

* * *
* *
*

---

(١) في ف: (فأما). (٢) في ف: (إذا كانت).

(٣) في شرح التصريف للثمانيني ٣٧٩: « ويَعَـرَ الجدي يَـيْعِـرُ: إذا صاح ».

(٤) كذا في د وف، وفي الأصل: (البصريين).

(٥) في الأصل ود: (ووطئ)، وكذا في ف. (٦) في ف: (فإنما).

بَابُ (أَفْعَلَ)(*)

الغَـرَضُ فِـيـهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في (أَفْعَلَ) مِمّا لا يَجُوزُ[١].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (أَفْعَلَ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ[٢]؟

ولِمَ كَانَ الأَصْلُ فِيهِ التَّعْدِيَةَ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ جَارٍ عَلَى مَعْنى التَّعْدِيَةِ، لا يَخْرُجُ عَنْها إِلّا إِلى مَا أَشْبَهَها عَلَى طَرِيقِ التَّفْرِيعِ عَلَى الأَصْلِ؟

ولِمَ جَرَى في: (خَرَجَ، وأَخْرَجْتُهُ)، و (دَخَلَ، وأَدْخَلْتُه)، و (جَلَسَ، أَجْلَسْتُهُ)، و (فَزِعَ، وأَفْزَعْتُهُ)، و (خَافَ، وأَخَفْتُهُ)، و (جَالَ، وأَجَلْتُهُ)، و (مَكَثَ، وأَمْكَثْتُهُ)؟

ولِمَ جَازَ الاشْتِرَاكُ في: (فَـرَّحْتُهُ، وأَفْرَحْتُهُ)، و (غَـرَّمْتُه، وأَغْرَمْتُهُ)، و (فَـرَّغْتُهُ، وأَفْـرَغْتُهُ)، و (مَلَّحْتُهُ، وأَمْلَحْتُهُ)، و (فَـزَّعْتُهُ، وأَفْـزَعْتُهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (ظَـرَّفْـتُهُ)، و (نَبَّـلْـتُـهُ)، وقَلَّ فِيهِ: (أَفْعَلْتُهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (نَـزَّلْتُهُ)، و (أَنْـزَلْتُهُ)؟ وما[٣] الشَّاهِدُ في: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [الأنعام: ٣٧][٤]؟

ولِمَ جَازَ: (كَثَّـرَهُمْ، وأَكْثَـرَهُم)، و (قَلَّـلَهُم، وأَقَلَّهُم)؟ ولِمَ كَانَ (فَعَّلَهُ) في هذا هو الدَّاخِلَ عَلَى: (أَفْعَلَهُ)، ولَمْ يَكُنْ (أَفْعَلَهُ) هو الدَّاخِلَ عَلَى (فَعَّلَهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (طَـرَدْتُهُ) بِمَعْنى (نَحَّيْـتُهُ)، و (أَطْـرَدْتُهُ): جَعَلْتُهُ طَرِيدًا، وكِلاهُما يَتَعَدَّى؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ يُشْبِهُ المُتَعَدِّي إِلـى مَفْعُولَيْنِ؛ إِذْ هو بِمَنْزِلَةِ: جَعَلْـتُهُ طَرِيدًا، والأَوَّلُ بِمَنْزِلَةِ جَعَلْتَ تُنَحِّيهِ، وإِنْ كَانَ كُـلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما في مَخْرَجِ اللَّفْظِ يَتَعَدَّى إِلى

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٥٥: « هذا باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى ».

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٢) في د: (ذكره).

(٣) في الأصل ود: (ولم).

(٤) انظر تخريج القراءة في الجواب.

وَاحِدٍ، و (طَـرَدَت الكِلابُ الصَّيْدَ)، أَيْ: جَعَلَتْ تُنَحِّيهِ مِنْ جِهَةٍ إِلى جِهَةٍ؟

ولِمَ جَازَ: (طَلَعْتُ) أَيْ: بَدَوْتُ، و (أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ) أَيْ: بَدَوْتُ بِالهُجُومِ عَلَيْهِم، أَيْ: جَعَلْـتُـهُم مَهْجُومًا عَلَـيْهِمْ؟

ولِمَ جَازَ: (شَرَقَت الشَّمْسُ): بَدَتْ، و (أَشْرَقَتْ): أَضَاءَتْ، وصَفَتْ، أَيْ: صَارَ بُدُوُّها مُضِيئًا مُشْرِقًا؟

ولِمَ جَازَ: (سَرُعَ، وأَسْرَعَ)، و (بَطُؤَ، وأَبْطَـأَ)، وكِلاهُما [ظ٢٣٠] لا يَتَعَدَّى؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (أَسْرَعَ) في مَعْنى المُتَعَدِّي؛ إِذْ هو بِمَنْزِلَةِ: صَارَ سَرِيعًا في عَمَلِهِ، ولَيْسَ كَذلِكَ: (سَرُعَ)؛ لأَنَّهُ في نَفْسِهِ، وكَذلِكَ: (بَطُؤَ)، كَأَنَّهُما غَرِيزَةٌ فِيهِ، كَقَوْلِكَ: (خفَّ)، و (ثَقُلَ)؟

ولِمَ جَازَ: (فَتِنَ الرَّجُلُ) و (فَتَنْـتُهُ)، و (حَزِنَ، وحَزَنْتُهُ)، [و (رَجَعَ][1]، ورَجَعْتُهُ) عَلَى أَنَّ أَحَدَهُما مُتَعَدٍّ، والآخَرَ غَيرُ مُتَعَدٍّ، وكِلاهُما عَلَى (فَعَلَ) مِنْ غَيْرِ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ في أَوَّلِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ اخْتِلافَ البِنَاءِ في: (فَعِلَ وفَعَلْتُهُ) يَقُومُ مَقَامَ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ، فَأَمَّا (رَجَعَ ورَجَعْتُهُ) فللإِشْعَارِ بِتَضَمُّنِ مَعْنى التَّعْدِيَةِ في أَحَدِهِما دُونَ الآخَرِ، كَمَا يَتَضَمَّنُ (وَجَدْتُ) بِمَعْنى (عَلِمْتُ)، خِلافَ (وَجَدْتُ) بِمَعْنى: وَجَدْتُ الضَّالَّةَ؟

ولِمَ جَازَ: (فَـتَنْـتُهُ، وأَفْتَـنْـتُهُ)، و (حَزَنْـتُهُ، وأَحْزَنْتُهُ)، وكِلاهُما يَتَعَدَّى إِلى وَاحِدٍ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (أَفْتَـنْـتُهُ) بِمَنْزِلَةِ المُتَعَدِّي إِلى اثْنَـيْنِ؛ إِذْ مَعْناهُ: جَعَلْتُهُ فَاتِنًا، وكَذلِكَ (أَحْزَنْتُهُ): جَعَلْتُهُ حَزِينًا، فأَمَّا (فَتَـنْـتُهُ) فَجَعَلْتُ فِتْنَـةً فِيهِ، و (حَزَنْـتُهُ): جَعلْتُ حُزْنًا فِيهِ، كَمَا تَقُولُ: (كَحَلْتُهُ): جَعَلْتُ كُحْلًا فِيهِ، و (دَهَنْـتُهُ): جَعَلْتُ دُهْنًا فِيهِ؟

ولِمَ جَازَ: (شَتِرَ الرَّجُلُ)، و (شَتَـرَتْ عَيْـنُهُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ اخْتِلافَ البِنَاءِ يَـقُومُ في البَيَانِ مَقَامَ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ[2]؟ ولِمَ جَازَ: (شَتِرَ الرَّجُلُ) و (أَشْتَـرْتُـهُ)،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل ود: (أهل الهمزة)، ولا داعي لوجود (أهل).

كَـ (فَزِعَ، وأَفْزَعْتُهُ)؟ ولِمَ لا يَكُونُ: (شَتَـرَتْ عَيْنُهُ) تَغْيِيرًا عَن الأَصْلِ، مِنْ: (شَتِرَ الرَّجُلُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى الأَصْلِ، وإِنَّما هو اخْتِلافُ حَرَكَاتٍ لاخْتِلافِ المَعْنى؟

ولِمَ جَازَ: (عَوِرَتْ عَيْـنُـهُ وعُرْتُها)، كَـ (حَزِنَ وحَزَنْتُـهُ)، و (سَوِدَتْ، وسُدْتُها)؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ نُصَيْبٍ[1]:

سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وتَحْتَـهُ   قَمِيصٌ مِن القُوهِيِّ بِـيضٌ بَـنَائِقُه

ولِمَ جَازَ في إِنْشَادِ بَعْضِهِم: (سُدْتُ) عَلَى مَعْنى: (سَوِدْتُ)؟

ولِمَ جَازَ في قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ: (أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ)، و (أَحْزَنْتُهُ)، و (أَرْجَعْتُهُ)، و (أَعْوَرْتُ عَيْنَهُ) [و٢٣١] مَع أَنَّهُ يَكْفِي في التَّعْدِيَةِ: (فَعَلْتُهُ) مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ؟ وهَلْ ذلِكَ لِبَيَانِ أَنِّي جَعلْتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الّتي هو عَلَيْها، كَقَوْلِكَ: (جَعلْتُهُ حَزِينًا)، و (جَعلْتُهُ فَاتِنًا)، و (جَعلْتُهُ رَاجِعًا)، و (جَعلْتُهُ أَعْوَرَ)، وقَدْ تَجْعَلُهُ كَذلِكَ بِحُكْمِكَ أَنَّـهُ هكذا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجْعَلَ المَعْنى فِيهِ؟

ولِمَ جَازَ: (جَبَـرَتْ يَدُهُ، وجَبَرْتُها)، و (رَكَضَت الدَّابَّـةُ، ورَكَضْتُها)، و (نَـزَحَت الرَّكِيَّـةُ، ونَـزَحْتُها)[2]، و (سَارَ الدَّابَّـةُ، وسِرْتُها)[3]، و (نَقَصَ الدِّرْهَمُ، ونَقَصْتُـهُ)، و (غَاضَ المَاءُ، وغِضْتُهُ)؟ ولِمَ جَازَ: (رَجِسَ الرَّجُلُ، ورَجَسْتُهُ)؟ فَلِمَ جَازَ في الأَوَّلِ اخْتِلافُ المَعْنى مَع اتِّفَاقِ الصِّيغَةِ؟

ولِمَ جَازَ: (فَطَّرْتُـهُ فَـأَفْطَرَ)، و (بَشَّرْتُهُ فَـأَبْشَرَ)، عَلَى أَنَّ الأَوَّلَ مُـتَعَدٍّ، والثّانِـيَ غَيْـرُ مُـتَعَدٍّ؟ وهَـلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ في مَعْنى المُتَعَـدِّي، كَـقَوْلِكَ: (صَـارَ مُـفْطِرًا)،

---

(١) هو نصيب بنُ رَباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل، مقدَّم في النسيب والمدائح، كانت أمه نوبية، فجاء أسود، فباعه عمه. انظر تاريخ مدينة دمشق ٦٢/ ٥٢، وفوات الوفيات ٤/ ١٩٧، والأعلام ٨/ ٣١.

(٢) في المخصص ٣/ ٢٧: « قَالَ: بِئْر نزح: لَا مَاء فِيهَا، وَالجمع: أنزاح. ابْن السّكيت: نزحت الرَّكية، أنزحها نزحًا. صَاحب الْعين: نزحتها وأنـزحتها، وَهِي نزوح، وَالجمع: نزح، وأنزح القَوْم: نزحت آبارهم ».

(٣) في الأصل ود: (وسرته)، وكذا في الجواب، وهو في الجواب من ف، وكذا يقتضي السياق.

و (صَارَ مُسْتَبْشِرًا)؟ ولِمَ كَانَ هذا النَّحْوُ قَلِيلًا؟

ولِمَ جَازَ: (خَطَّأتُهُ)، و (فَسَّقْتُهُ)، و (زَنَّيْتُهُ)، و (سَقَّيْتُهُ)، و (رَعَّيْتُهُ)، أَيْ: قُلْتُ لَهُ: سَقَاكَ اللَّـهُ، ورَعَاكَ، و (لَخَّنْتُهُ)[1]، و (جَدَّعْتُهُ)، و (عَقَّرْتُهُ)، و (أَفَّفْتُ بِـهِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ جَمِيعَهُ في مَعْنى القَوْلِ لَهُ بِتَسْمِيَتِـهِ، أَو الدُّعَاءِ لَهُ، أَوْ عَلَيْهِ، فَجَاءَ عَلَى صِفَةِ المُبَالَغَةِ؛ لِمَا يَقْتَضِيهِ القَوْلُ مِن المُبَالَغَةِ في البَيَانِ عَنْهُ؟

ولِمَ جَازَ: (أَسْقَيْتُهُ) في مَعْنى (سَقَّيْتُهُ)، أَيْ: قُلْتُ لَهُ: سَقَاكَ اللَّـهُ؟ ولِمَ كَانَتْ: (أَفْعَلْتُهُ) في هذا هو الدَّاخِلَ عَلَى: (فَعَّلْتُهُ)؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

وَقَـفْتُ عَـلَى رَبْـعٍ لِمَيَّـةَ نَاقَتِـي ... فَـمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وأُخَاطِبُـهْ

وأَسْقِيـهِ حَتّـى كَـادَ مِمّا أَبُـثُّـهُ ... تُـكَلِّمُـنِـي أَحْجَـارُهُ ومَلاعِـبُـهْ

ولِمَ جَازَ: (قَـتَلْتُهُ، وأَقْتَلْتُهُ)، أَيْ: عَرَّضْتُهُ للقَتْلِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (أَقْتَلْتُـهُ) بِمَنْزِلَةِ المُتَعَدِّي إِلى مَفْعُولَيْنِ؛ إِذْ مَعْنَاهُ: جَعَلْتُ غَيْرِي يَـقْتُلُهُ، وإِنْ كَانَ عَلَى مَخْرَجِ المُتَعَدِّي إِلى وَاحِدٍ؛ إِذْ هو مُضَمَّنٌ بِوَاحِدٍ في لَفْظِهِ يَقْتَضِي ذِكْرُهُ [ظ٢٣١] بَعْدَهُ، وهو في مَعْنَاهُ مُضَمَّنٌ بِاثْنَيْنِ لا يَقْتَضِي ذِكْـرُهُما جَمِيعًا بَعْدَهُ؟

ولِمَ جَازَ: (قَبَرْتُهُ) بِمَعْنى: دَفَنْـتُهُ، و (أَقْبَرْتُهُ) بِمَعْنى: جَعَلْتُ لَهُ قَبْـرًا؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ في مَعْنى المُتَعَدِّي إِلى مَفْعُولَيْنِ، وإِنْ كَانَ في اللَّفْظِ مُتَعَدِّيًا إِلى وَاحِدٍ؟

ولِمَ جَازَ: (سَقَيْـتُهُ فَشَرِبَ)، و (أَسْقَيْـتُهُ) أَيْ: جَعَلْتُ لَهُ مَاءً وسُقْيًا، كَقَوْلِكَ: (أَسْقَيْـتُهُ نَهْرًا)؟

ولِمَ جَازَ: (أَجْرَبَ الرَّجُلُ)، و (أَنْحَزَ)[2]، و (أَحَالَ) بِأَلِفِ التَّعْدِيَةِ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيَةٍ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنى المُتَعَدِّي، كَقَوْلِكَ: صَارَ صَاحِبَ جَرَبٍ، وحِيَالٍ، ونُحَازٍ؟

---

(١) في الصحاح (لخن): « لَخِنَ السقاءُ بالكسر، لَخَنًا، أي أنْـتَنَ. ومنه قولهم: أَمَةٌ لخناءُ. ويقال: اللَّخْناءُ التي لم تُخْتَن ».

(٢) في الصحاح (نحز): « والأنْحَزانِ: النُّحازُ والقَرْحُ، وهما داءانِ يصيبان الإبل. يقال: أنْحَزَ القومُ، أي أصاب إبلهم النُّحازُ ».

ولِمَ جَازَ: (مُشِدٌّ)، و (مُقْطِفٌ)، و (مُقْوٍ) أَيْ: صَائِرٌ صَاحِبَ قُوَّةٍ، وشِدَّةٍ في مَالِهِ، وقِطَافٍ؟

ولِمَ جَازَ: (لامَهُ فُلانٌ)، و (أَلامَ فُلانٌ)، أَيْ: صَارَ صَاحِبَ[1] لائِمَةٍ، فَتَعَدَّى (فَعَلَ)، ولَمْ يَتَعَدَّ (أَفْعَلَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مُتَعَدٍّ في المَعْنى؛ إِذْ مَعْنَاهُ: صَارَ صَاحِبَ لائِمَةٍ، ولَيْسَ بِمَنْقُولٍ مِنْ: (لامَهُ)، ولكنَّهُ مِنْ مُقَدَّرٍ عَلَى: (لَوُمَ في نَفسِهِ)، وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ، ومَا يَجْرِي عَلَى النَّفْسِ، وإِنَّما المَعْنى فِيهِ أَنَّ النَّفْسَ عَلَى الصِّفَةِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَسْمَنْتَ)، و (أَكْرَمْتَ فارْبِطْ)، و (أَلأَمْتَ)، أَيْ: صِرْتَ صَاحِبَ سِمَانٍ، وكِرَامٍ، أو لِئَامٍ؟

ولِمَ جَازَ: (أَصْرَمَ النَّخْلُ)، و (أَمْضَغَ)[2]، و (أَحْصَدَ)، و (أَجَزَّ النَّخْلُ)، و (أَقْطَعَ) غَيْرَ مُتَعَدٍّ في اللَّفْظِ، مَع أَنَّ فِيهِ أَلِفَ التَّعْدِيَةِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ في مَعْنى المُتَعَدِّي، أَيْ: صَارَ يَسْتَحِقُّ الصَّرْمَ، والمَضْغَ، والحَصْدَ، والجَزَّ، والقَطْعَ؟

ولِمَ جَازَ: (صَرَمْتُ النَّخْلَ)، و (جَزَزْتُهُ)، و (قَطَعْتُهُ) بِالتَّعَدِّي في (فَعَلْتُ) في اللَّفْظِ، وكَانَ (أَفْعَلَ) مِنْهُ لا يَتعَدَّى في اللَّفْظِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لَمّا احْتِيجَ إِلى أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ في اللَّفْظِ مُتَعَدِّيًا في المَعْنى قُدِّرَ أَخْذُهُ مِمّا لا يَتعَدَّى في اللَّفْظِ، ولا المَعْنى، حَتّى يَجْرِي عَلَى قِيَاسٍ صَحِيحٍ؟

ولِمَ جَازَ: (حَمِدْتُهُ) بِمَعْنى: جَزَيْتُهُ بِحَمْدِي لَهُ، و (أَحْمَدْتُهُ) بِمَعْنى: وَجَدْتُهُ مُسْتَحِقًّا للحَمْدِ مِنِّي؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (أَحْمَدْتُهُ) في مَعْنى مَا يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولَيْنِ؟

ولِمَ جَازَ: (رَابَنِي) بِالتَّعَدِّي، و (أَرَابَ) غَيْرَ مُتَعَدٍّ، وهذا [و٢٣٢] قَلْبُ مَا عَلَيْهِ البَابُ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (أَرَابَ) بِمَنْزِلَةِ: (أَلامَ)، أَيْ: صَارَ صَاحِبَ رِيبَةٍ؟

ولِمَ جَازَ: (أَبَقَّت المَرْأَةُ)، و (أَبَقَّ الرَّجُلُ)، و (بَقَّتْ وَلَدًا) عَلَى أنَّ (أَفْعَلَ) غَيرُ مُتَعَدٍّ، و (فَعَلَ) مُتَعَدٍّ، و (بَقَقْتُ كَلامًا) كَقَوْلِكَ: (نَثَرْتُ كَلامًا)؟ وهَلْ ذلِكَ

(١) الكلام من قوله: (قوة وشدة) ساقط من د.

(٢) في تاج العروس (مضغ): « أَمْضَغَهُ الشَّيءَ، ومَضَّغَهُ تَمْضِيغًا: أَلاكَهُ إِيّاهُ ».

لأنَّ (أَبـقَّت المَرْأَةُ) بِمَعْنى: صَارَ لَهَا أَوْلادٌ؟

ولِمَ جَازَ: (المُعْسِرُ)، و (المُوسِرُ)، و (المُقِلُّ) عَلَى: (أَعْسَرَ)، و (أَيْسَرَ)، و (أَقَـلَّ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى: (فَعَلَ)؟ ولِمَ جَازَ: (عَسَّرْتُهُ)، و (يَسَّرْتُهُ) عَلَى خِلافِ مَعْنى (أَفْعَلَ)؟

ولِمَ جَازَ: (قِلْـتُـهُ البَيْعَ، وأَقَلْـتُـهُ)، و (شَغَلَهُ، وأَشْغَلَهُ)، و (صَرَّ، وأَصَرَّ)، و (بَكَرَ، وأَبْـكَرَ)، و (حَرَثْتُ الظَّهْرَ وأَحْرَثْـتُـهُ)، عَلَى أَنَّ (فَعَلْتَ، وأَفْعَلْتَ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ؟ ولِمَ وَجَّهَهُ عَلَى لُغَـتَـيْنِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَدْنَفَ)، ولَمْ يَجُزْ فِيهِ: (دَنِفَ)، كَـ (بَكِـرَ، وأَبْكَـرَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ عَلَى مُقَدَّرٍ؟ ولِمَ جَازَ: (أَصْبَحْنا)، و (أَمْسَيْنا)، و (أَسْحَرْنَا)، و (أَفْجَرْنا) مِنْ غَيْرِ رُجُوعٍ إِلَى (فَعَلَ)؟

ولِمَ جَـازَ: (نَعِمَ اللَّـهُ بِكَ عَيْـنًا)، و (أَنْعَمَ اللَّـهُ بِكَ عَيْـنًا) عَلَى اتِّـفَاقِ المَعْنى في: (فَعِلَ، وأَفْعَلَ)؟ ولِمَ جَازَ: (زُلْتُهُ مِنْ مَكَانِهِ) و (أَزَلْـتُهُ) عَلَى اتِّـفَاقِ المَعْنى؟

ولِمَ جَازَ: (غَفَلْتُ) أَيْ: صِرْتُ غَافِلًا، و (أَغْفَلْتُ) أَيْ: تَـرَكْتُ شَيْئًا وَصَلَتْ غَفْلَتِي إِلَيْهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (أَغْفَلْتُ) بِمَعْنى المُتَعَدِّي إِلى مَفْعُولَيْنِ، وإِنْ كَانَ لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ، كَقَوْلِكَ: شَيْئًا مَغْفُولًا[1] عَنْهُ فَـأَغْفَلْتُهُ؛ لِهذه المَنْزِلَةِ، و (غَفَلْتُ عَنْهُ) بِمَنْزِلَةِ المُتَعَدِّي إِلى وَاحِدٍ في المَعْنى؟

ولِمَ جَازَ: (لَطَفَ لَهُ)، و (أَلْطَفَهُ) عَلَى تَعَدِّي أَحَدِهِما بِحَرْفٍ، والآخَرِ بِغَيْرِ حَرْفٍ؟ ولِمَ جَازَ: (لَطُفَ بِهِ) وهو في مَعْنى المُتَعَدِّي، وبِنَاءِ مَا لا يَتَعَدَّى أَصْلًا؟ ولِمَ جَازَ: (بَصُرَ) ومَا كَانَ بَصِيرًا، و (أَبْصَرَه) عَلَى التَّعَدِّي؟

ولِمَ جَازَ: (وَهِمَ، يَهِمُ)، و (أَوْهَمَ)، كَقَوْلِكَ: (غَفِلَ، وأَغْفَلَ)؟

ولِمَ جَازَ الاشْتِرَاكُ في: (وَعَّزْتُ إِلَيْهِ، وأَوْعَزْتُ إِلَيْهِ)، و (خَبَّـرْتُهُ، وأَخْبَـرْتُهُ)،

---

(١) في د: (مفعولا).

و (سَمَّنْتُهُ، وأَسْمَنْتُهُ) في مَعْنًى وَاحِدٍ؟

ولِمَ جَازَ: (عَلَّمْتُهُ، وأَعْلَمْتُهُ) بِاخْتِلافِ المَعْنى، فَـ (عَلَّمْتُ): أَدَّبْتُ، و (أَعْلَمْتُ): آذَنْتُ [ظ٢٣٢] ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (عَلَّمْتُهُ) كَثُرَتْ أَسْبَابُ العِلْمِ لَهُ، و (أَعْلَمْتُ): أَوْصَلْتُ العِلْمَ إِلَيْهِ عَلَى القِيَاسِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَذَّنْتُ، وآذَنْتُ) عَلَى الآذَانِ والإِيذَانِ، باخْتِلافِ المَعْنى؟

ولِمَ جَازَ: (مَرَّضْتُ)، أَيْ: قُمْتُ عَلَيْهِ، ووَلِيتُهُ، و (أَمْرَضْتُهُ)، أَيْ: جَعَلْتُهُ مَرِيضًا، باخْتِلافِ المَعْنى؟

ولِمَ جَازَ: (أَقْذَيْتُ عَيْنَهُ)، أَيْ: جَعَلْتُها قِذْيَةً، و (قَذَيْتُها) نَظَّفْتُها مِن القَذَى؟

ولِمَ جَازَ: (كَثَّرَ [اللَّهُ][1] فِينا مِثْلَكَ)، و (أَكْثَرَ اللَّهُ فِينَا مِثْلَكَ)؟ ومَا الفَرْقُ بَيْنَ: (أَكْثَرْتُ) و (كَثَّرْتُ)؟ فَلِمَ كَانَ: (أَكْثَرْتُ) بِمَنْزِلَةِ: جَعَلْتُ الكَثِيرَ، و (كَثَّرَ) بِمَنْزِلَةِ: ضَاعَفَ، بِأَنْ جَعَلْتَ قَلِيلًا كَثِيرًا، وإِنْ جَاءَ بِقَلِيلٍ قُلْتَ: (أَقْلَلْتَ)، أَيْ: جَعَلْتَ قَلِيلًا، وإِنْ نَقَّصَ شَيْئًا مِنْ شَيءٍ قُلْتَ: (قَلَّلْتَ)؟ ولِمَ جَازَ: (أَقْلَلْتَ)، و (أَكْثَرْتَ) في مَعْنى: (قَلَّلْتَ) و (كَثَّرْتَ)؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ: (أَصْبَحْنا)، و (أَمْسَيْنا)، و (أَسْحَرْنا) وبَيْنَ (صَبَّحْنا)، و (مَسَّيْنا)، و (سَحَّرْنا)؟ ولِمَ جَازَ هذا عَلَى: أَتَيْناهُ صَبَاحًا، و (بَيَّتْنَاهُ): أَتَيْناهُ بَيَاتًا؟

ولِمَ جَازَ: (يُشَجَّعُ)، و (يُجَبَّنُ)، و (يُقَوَّلُ) أَيْ: يُرْمَى بِذاكَ، و (قَدْ شُنِّعَ الرَّجُلُ)، أَيْ: قَدْ رُمِيَ بِذاكَ؟

ولِمَ جَازَ: (أَغْلَقْتُ الأَبْوَابَ)، و (غَلَّقْتُ الأَبْوَابَ)؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

مَا زِلْتُ أُغْلِقُ ....

فَلِمَ أَجْرَاهُ عَلَى التَّكْثِيرِ؟

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

ولِمَ جَازَ: (أَجَدْتَ)، و (جَوَّدْتَ) بِمَعْنًى؟

ولِمَ فَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ: (نَزَّلْتُ) و (أَنْزَلْتُ)؟

ولِمَ جَازَ: (أَبَانَ) و (أَبَنْتُهُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (أَبَانَ) في مَعْنى المُتَعدِّي، ولَفْظِ غَيْرِ المُتَعدِّي؛ لأَنَّ لَفْظَهُ لَمْ يُضَمَّنْ بِمَفْعُولٍ يُذْكَرُ بَعْدَهُ، كَمَا ضُمِّنَ: (أَبَنْتُهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (اسْتَبَانَ)، و (اسْتَبَنْتُهُ) بِمَنْزِلَةِ: (حَزِنَ، وحَزَّنْتُهُ)، وكَذلِكَ: (بَيَّنَ، وبَيَّنْتُهُ)؟

الجَوَابُ[1]

الّذي يَجُوزُ في: (أَفْعَلَ) الجَارِي عَلَى أَصْلِ البَابِ نَقْلُهُ[2] عَنْ (فَعَلَ) إِلى (أَفْعَلَ) للتَّعْدِيَةِ، وإِنْ[3] كَانَ (فَعَلَ) لا يَتَعَدَّى صَارَ: (أَفْعَلَ) يَتعَدَّى إِلى وَاحِدٍ، وإِنْ كَانَ (فَعَلَ) يَتعَدَّى إِلى وَاحِدٍ صَارَ (أَفْعَلَ) يَتَعَدَّى [و٢٣٣] إِلى اثْنَيْنِ، وإِنْ كَانَ (فَعَلَ) يَتَعَدَّى [إِلى][4] اثْنَيْنِ صَارَ (أَفْعَلَ) يَتعَدَّى إِلى ثَلاثَةٍ، فهذا أَصْلُ البَابِ، وهو نَقْلُهُ للتَّعْدِيَةِ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ الأَصْلِ إِلّا إِلى مُشْبِهٍ لَهُ يَقْتَضِي الحُكْمَ عَلَى قِيَاسِ ذلِكَ في سَائِرِ أَبْوابِ العَرَبِيَّةِ؛ لأَنَّهُ ظَاهِرٌ في كَلامِ العَرَبِ أَنَّهُمْ يُجْرُونَ المُشْبِهَ للشَّيءِ بِالشَّبَهِ القَرِيبِ مَجْرَى نَفْسِ الشَّيءِ، فَعَلَى هذا جَرَتْ هذه الأَبْوَابُ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ حُسْنِ البَيَانِ مَع التَّصَرُّفِ في الكَلامِ وَوُجُوهِ الدّلالاتِ.

وتَقُولُ[5]: (خَرَجَ، وأَخْرَجْتُهُ)، و (دَخَلَ، وأَدْخَلْتُهُ)، و (جَلَسَ، أَجْلَسْتُهُ)، و (فَزِعَ، وأَفْزَعْتُهُ)، و (خَافَ، وأَخَفْتُهُ)، و (جَالَ، وأَجَلْتُهُ)، و (مَكَثَ[6]، وأَمْكَثْتُهُ)، فكُلُّ هذا عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ.

---

(١) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (والّذي يجوز في أفعل الّذي يجري على أصل الباب نقله).

(٣) في ف: (فإن).

(٤) قوله: (إلى) لم يظهر في صورة الأصل، وكذا في د وف.

(٥) في ف: (تقول) بلا واو. (٦) في ف: (ومكثت).

وتَـقُولُ: (فَـرَّحْتُهُ، وأَفْرَحْتُهُ)، و (غَرَّمْتُهُ، وأَغْرَمْتُهُ)، و (فَـرَّغْتُهُ، وأَفْـرَغْتُهُ)[١]، و (مَلَّحْتُهُ، وأَمْلَحْتُهُ)، و (فَـزَّعْتُهُ، وأَفْـزَعْتُهُ)، فهذا إِنَّما جَازَ للمُنَاسَبَةِ بَيْنَ (فَعَّلْتُهُ) و (أَفْعَلْتُهُ) في الزِّيَادَةِ عَلَى مَعْنى (فَعَلْتُ)؛ إِذْ كَانَ أَحَدُهُما عَلَى زِيَادَةِ تَعْدِيَـةٍ، والآخَرُ عَلَى زِيَادَةِ تَـكْثِيرٍ، ولَـيْسَ ذلِكَ في: (فَـرِحَ)، و (غَـرِمَ)، و (فَـرِغَ)، و (فَزِعَ)، و (مَلُحَ)، فَخَرَّجَ (فَعَّلْـتُـهُ) إِلى التَّعْدِيَـةِ، كَمَا خَرَجَ (أَفْعَلْـتُـهُ) إِلَيْها للشَّبَـهِ الَّذي بَيْـنَـهُما بِالزِّيَـادَةِ عَلَى مَعْنى الأَصْلِ.

وتَقُولُ: (ظَرَّفْتُهُ)، و (نَـبَّـلْـتُـهُ) عَلَى الاقْتِصَارِ عَلَيْهِ دُونَ (أَفْعَلْـتُـهُ)، وهو مَنْـقُولٌ عَنْ: (ظَـرُفَ)، و (نَـبُـلَ)، ولا يُسْتَنْـكَـرُ فِيـهِ (أَفْعَلْـتُـهُ)، ولكنَّـهُ قَلِيلٌ؛ للاسْتِغْنَاءِ بِـ (فَعَّـلْـتُـهُ) عَلَى مَا بَيَّـنَّا[٢] مِنْ مَذْهَبِ العَـرَبِ مِنْ أَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَغْنُونَ بِالشَّيءِ عَنِ الشَّيءِ، حَتَّى يَصِيـرَ المُسْتَغْنى عَنْـهُ مُهْمَلًا، لا يُسْتَعْمَلُ.

وتَقُولُ: (نَـزَّلْتُهُ)، و (أَنْـزَلْتُهُ)، فهذا مِمّا دَخَلَ فِيهِ (فَعَّلْتُهُ) عَلَى (أَفْعَلْتُهُ)، ودَلِيلُهُ قَوْلُ اللَّـهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ﴾ [الأنعام: ٣٧][٣]، فلَوْلا دُخُولُ أَحَدِهِما عَلَى الآخَرِ لَمْ يَكُنِ الثَّاني مُطَابِقًا للأَوَّلِ؛ إِذ الأَوَّلُ عَلَى مَعْنى التَّعْدِيَـةِ، وجَوَابُـهُ عَلَى مَعْنى التَّـكْثِيرِ، ولكنَّ تَدَاخُلَهُما قَدْ أَوْجَبَ [ظ٢٣٣] أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ عَلَى مِثْلِ مَا عَلَيْهِ الثَّانِـي مِن التَّـكْثِيرِ

---

(١) قوله: (فرغته وأفرغته) مكرر في الأصل ود.

(٢) الكلام من قوله: (فيه أفعلته) ساقط من ف.

(٣) جاء في الأصل ود وف وكتاب سيبويه نسخة هارون ٤/ ٥٦ برواية: « لولا أُنْزِلَ عَلَيْهِ... على أَنْ ينزّل »، وليس في هذه الآية قراءة ثانية في (نُـزِّلَ عليه)، ولم يثبت أ. هارون في هذا اللفظ قراءة ثانية، فهي في سيبويه: (أنزل عليه)، وفي المصحف: (نُـزِّلَ عليه)، والأصل إن اختلف الرسم عما في المصحف أن يوجّه بقراءة تسوِّغ هذا الاختلاف، وقد بحثت عن قراءةٍ أخرى في قـولـه تعالـى: (نزل عليه) فلم أجد، والصحيح الّذي أراه ولا أرى غيره، وما فيه الشاهد المطلوب هو أنّ (نُـزّل عليه) بالتشديد كما هي في المصحف وقراءة جميع القراء، وقوله: (على أن يُنْزِلَ) بالتخفيف، وهي قراءة تفرّد فيها ابن كثير، قال في الكنز: « وتفرّد ابن كثير بالتّخفيف في قوله تعالى: قادر على أن ينزل آية، في الأنعام » وفيها الشاهد المطلوب، وانظر قراءة ابن كثير في الكنز في القراءات العشر ٢/ ٤١٢، وتحبير التيسير في القراءات العشر ٢٩١.

أَوِ التَّعْدِيَةِ[١]؛ لِيَتَقَابَلَ المَعْنى، ولا يَتَنافَرُ.

وتَقُولُ: (كَثَّرَهُمْ، وأَكْثَرَهُم)، و (قَلَّلَهُم، وأَقَلَّهُم)، وإِنَّما كَانَ (فَعَّلَ) دَاخِلًا عَلَى (أَفْعَلَ) في هذا؛ لأَنَّ المَنْقُولَ عَلَى مَعْنى التَّعْدِيَةِ هو الأَكْثَرُ الأَظْهَرُ.

وتَقُولُ: (طَرَدْتُهُ) بِمَعْنى (نَحَّيْتُهُ)، و (أَطْرَدْتُهُ): جَعَلْتُهُ طَرِيدًا، وكِلاهُما يَتَعَدَّى إِلى وَاحِدٍ، وإِنَّما [جازَ][٢] ذلِكَ لأَنَّ (أَطْرَدْتُهُ) في مَعْنى المُتَعَدِّي إِلى اثْنَيْنِ؛ إِذْ مَعْناهُ: جَعَلْتُهُ طَرِيدًا، و (طَرَدَت الكِلابُ الصَّيْدَ)، أَيْ: جَعَلَتْ تُنَحِّيهِ مِنْ جِهَةٍ إِلى جِهَةٍ.

وتَقُولُ: (طَلَعْتُ) أَيْ: بَدَوْتُ، و (أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ) أَيْ: بَدَوْتُ بِالهُجُومِ [عَلَيهِم][٣]، فَـ (أَطْلَعْتُ) في مَعْنى المُتَعَدِّي، أَيْ: جَعَلْتُهُم مَهْجُومًا[٤] عَلَيْهِم.

وتَقُولُ: (شَرَقَت الشَّمْسُ): بَدَتْ، و (أَشْرَقَتْ): أَضَاءَتْ، وصَفَتْ، أَيْ: صَارَتْ مُضِيئَةً مُشْرِقَةً.

وتَقُولُ: (سَرُعَ، وأَسْرَعَ)، و (بَطُؤَ، وأَبْطَأَ)، فَـ (فَعُلَ) بِمَنْزِلَةِ الغَرِيزَةِ؛ لأَنَّهُ مِنْ بَابِ أَخْلاقِ النَّفْسِ الّتي تَسْتَمِرُّ عَلَيْها النَّفْسُ، فأَمّا (أَسْرَعَ) فَبِمَنْزِلَةِ: جعَلَ عَمَلَهُ سَرِيعًا، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَسْرَعَ في عَمَلِهِ. وكَذلِكَ: (أَبْطَأَ) أَيْ: جَعَلَ عَمَلَهُ بَطِيئًا، وأَبْطَأَ في عَمَلِهِ.

وتَقُولُ: (فَتِنَ الرَّجُلُ) و (فَتَنْتُهُ)، و (حَزِنَ، وحَزَنْتُهُ)، وإِنَّما جازَ دُخُولُ (فَعِلَ)، و (فَعَلْتُهُ) في هذا البَابِ؛ لأَنَّهُ[٥] نَظِيرُ (فَعَلَ، وأَفْعَلْتُهُ)، إِلّا أَنَّهُ في (أَفْعَلْتُهُ) بِزِيَادَةِ الهَمْزَةِ، وفي (فَعَلْتُهُ) بِاخْتِلافِ الصِّيغَةِ.

وأَمّا (رَجَعَ، ورَجَعْتُهُ) فهو نَظِيرُ (أَفْعَلْتُهُ) في التَّعْدِيَةِ، إِلّا أَنَّهُ بِالقَرِينَةِ الّتي تَصْحَبُ الكَلامَ مَع اتِّفَاقِ الصِّيغَةِ، كَـ (وَجَدْتُ) مِن المَوْجِدَةِ، و (وَجَدْتُ) مِن

---

(١) في ف: (والتعدية).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وكذا في ف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وكذا في ف.

(٤) في ف: (هجوما). (٥) في د: (لأن).

وِجْدَانِ الضَّالَّةِ، ولا يَكُونُ المَعْنى فِيهِما وَاحِدًا؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ المَعْنى وَاحِدًا لَمَا تَعَدَّى أَحَدُهُما[١] ولَمْ يَتَعَدَّ الآخَرُ، ولكنَّ المَعْنى في المُتَعَدِّي مُضَمَّنٌ بِذِكْرِ مَفْعُولٍ بَعْدَهَ، يَصِحُّ أَنْ يُذْكَرَ في مَرْتَـبَتِهِ، والآخَرُ[٢] غَيْـرُ مُضَمَّنٍ[٣].

وتَقُولُ: (فَـتَنْـتُهُ، [وأَفْتَنْـتُهُ][٤])، و (حَزَنْتُـهُ، وأَحْزَنْتُـهُ)، وكِلاهُما يَتَعَدَّى إلى وَاحِدٍ في اللَّفْظِ، إلّا أنَّ (أَفعَلْـتَـهُ) يَتَعَدّى إلى اثْنَـيْنِ في المَعْنى، كَقَوْلِكَ: جَعَلْـتُـهُ فَاتِنًا، وجَعَلْتُـهُ حَزِينًا، أَيْ: جَعَلْتُـهُ عَلَى الصِّفَةِ فـ (حَزَنْتُـهُ)، وإِنْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ (أَحْزَنْـتُـهُ) في التَّعَدِّي، وكَذلِكَ: (فَـتَنْـتُـهُ، وأَفْـتَـنْـتُـهُ)، فإِنَّ التَّعْدِيَةَ فِيهِما مُخْتَلِفَةٌ؛ إِذْ هو في (أَفعَلْتُـهُ)، بِمَعْنى: جَعَلْتُهُ عَلَى الصِّفَةِ، وفي (فَعَلْتُـهُ) جَعلْتُ فِيـهِ المَعْنى، كَقَوْلِكَ: (كَحَلْـتُـهُ)، أَيْ: جَعلْتُ فِيـهِ كُحْلًا، وكذلك[٥]: (فَـتَـنْـتُـهُ): جَعلْتَ فِيـهِ فِتْـنَـةً، فأَمّا (أَفْـتَـنْـتُـهُ) فجَعَلْـتُهُ فَاتِنًا بِحُكْمِي أَوْ بِغَيْرِ ذلِكَ، كَمَا تَقُولُ: (أَكْفَـرْتُـهُ) أَيْ: جَعلْـتُـهُ كَافِـرًا بِحُكْمِي، أَوْ بِغَيْرِ ذلِكَ، ولا يَحْتَمِلُ ذلِكَ: (فَـتَـنْـتُـهُ)، و (حَزَنْـتُـهُ)؛ لأَنَّهُ لَيْس مَعْناهُ: جَعَلْـتُـهُ عَلَى الصِّفَةِ، ولكنْ أَوْصَلْتُ إِلَيْـهِ الفِتْـنَـةَ والحُزْنَ.

وتَقُولُ: (شَتِـرَ الرَّجُلُ)، و (شَتَـرَتْ عَـيْـنُـهُ)، فهذا كَـ (حَزِنَ)، و (حَزَنْـتُـهُ). وتَقُولُ [و٢٣٤] : (شَتِرَ الرَّجُلُ) و (أَشْتَـرْتُهُ)، و (فَزِعَ، وأَفْـزَعْتُـهُ)، فهذا عَلَى أَصْلِ البَابِ، ولا يَكُونُ (شَتَـرَتْ عَيْـنُـهُ) تَغْيِيـرًا عَن الأَصْلِ مِنْ (شَتِرَ الرَّجُلُ)؛ لأَنَّـهُ لَيْسَ فِيـهِ حَرْفٌ زَائِـدٌ كَمَا في (أَفْعَـلَ)، فَـيَجِبُ لَهُ مِن هذا الوَجْهِ، وإِنَّما [هو][٦] اخْتِلافُ الحَرَكَاتِ الَّتي تَدُلُّ عَلَى اخْتِلافِ المَعْنى.

وتَقُولُ: (عَوِرَتْ عَيْنُهُ وعُرْتُها) فهذا كَـ (حَزِنَ وحَزَنْتُهُ)، وكَذلِكَ: (سَوِدَتْ، وسُدْتُها)، فأَمّا قَوْلُ نُصَيْبٍ:

---

(١) العبارة في ف مضطربة، ففيه: (من وجدان الضالة والمعنى فيهما واحدا لما تعدى أحدهما).

(٢) في الأصل: (والآخرة)، وكذا في د وف. (٣) في الأصل: (مضمر)، وكذا في د وف.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ف والسؤال.

(٥) قوله: (وكذلك) غير واضح في الأصل، وكذا في د وف.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وكذا في ف.

١١٣٥ سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وتَحْتَهُ قَمِيصٌ مِن القُوهِيِّ بِيضٌ بَنَائِقُه[1]

ومِنْهُمْ مَنْ يُنْشِدُهُ: (سُدْتُ) في هذا المَعْنى؛ لأَنَّ البَيْتَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ عَلَى مَعْنى: (سَوِدْتُ) مِن السَّوَادِ.

وتَقُولُ: (أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ)، و (أَحْزَنْتُهُ)، و (أَرْجَعْتُهُ)، و (أَعْوَرْتُ عَيْنَهُ)، فَكُلُّ هذا عَلَى مَعْنى[2]: جَعَلْتُهُ عَلَى الصِّفَةِ، ولَمْ يُغْنِ عَنْ ذلِكَ: (فَتَنْتُهُ)، و (حَزَنْتُهُ)، وإِنْ كَانَ مِثْلَهُ في التَّعَدِّي؛ لاخْتِلافِ مَعْنى التَّعَدِّي فِيهِما.

وتَقُولُ: (جَبَرَتْ يَدُهُ، وجَبَرْتُها)، و (رَكَضَت الدَّابَّةُ، و (رَكَضْتُها)، و (نَزَحَت الرَّكِيَّةُ، ونَزَحْتُها)، و (سَارَ الدَّابَّةُ وسِرْتُها)[3]، و (ونَقَصَ الدِّرْهَمُ، ونَقَصْتُهُ)، و (غَاضَ المَاءُ، وغِضْتُهُ)، فكُلُّ هذا عَلَى: (حَزَنَ وحَزَنْتُهُ) بِاخْتِلافِ المَعْنى واتِّفَاقِ الصِّيغَةِ.

وتَقُولُ: (رَجِسَ الرَّجُلُ، ورَجَسْتُهُ) فهذا كـ (حَزِنَ، وحَزَنْتُهُ).

وتَقُولُ: (فَطَّرْتُهُ فَأَفطَرَ)، و (بَشَّرْتُهُ فَأَبْشَرَ)، ومِثْلُ هذا قَلِيلٌ؛ لأَنَّ الثَّانِيَ مُتَعَدٍّ في المَعْنى[4] فَقَطْ في (أَفْعَلَ)، وفِيهِ مَعْنى المُطَاوَعَةِ، وهو كَقَوْلِكَ: (بَصَّرْتُهُ فَأَبْصَرَ)، أَيْ: صَارَ بَصِيرًا.

وتَقُولُ: (خَطَّأْتُهُ)، و (فَسَّقْتُهُ)، و (زَنَّيْتُهُ)، و (سَقَّيْتُهُ) أَيْ: قُلْتُ لَهُ: سَقَاكَ اللَّهُ، و (رَعَّيْتُهُ)، قُلْتُ لَهُ: رَعَاكَ اللَّه، وكَذلِكَ: (جَدَّعْتُهُ)، و (عَقَّرْتُهُ)، و (لَخَّنْتُهُ) قُلْتُ لَهُ: يَا لَخِنُ، أَوْ (يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ)[5]، و (أَفَّفْتُ بِهِ) أَيْ: قُلْتُ لَهُ: أُفٍّ، فَجَمِيعُ هذا في مَعْنى القَوْلِ بِالتَّسْمِيَةِ أَوِ الدُّعَاءِ لَهُ، أَوْ عَلَيْهِ.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لنصيب بن رباح في شعره ١١٠ برواية: (كسيت ولم أملك)، وانظر سيبويه ٤/ ٥٧، والأصول ٣/ ١٢٥، وشرح السيرافي ٤/ ٤٣٧، والمخصص ١/ ٢٠٢، وتحصيل عين الذهب ٥٤٩، وابن يعيش ٧/ ١٥٧، ١٦٢. وهو بلا نسبة في العين ٥/ ١٨٠، ٧/ ٢٨٢.

(٢) قوله: (على معنى) ليس في ف.

(٣) كذا في ف، وفي الأصل ود: (وسرته).

(٤) قوله: (في المعنى) ساقط من ف.

(٥) في اللسان (لخن): « واللخن: قبح ريح الفرج، وامرأة لخناء، ويقال: اللخناء التي لم تختن، وفي حديث ابن عمر: يا ابن اللخناء، هي التي لم تختن ».

وقَدْ يَجِيءُ[(١)]: (أَفْعَلْتُهُ) دَاخِلًا عَلَى هذا؛ لأنَّ الأَكْثَرَ في هذا المَعْنى: (فَعَّلْتُهُ)، وذلِكَ نَحْوُ: (أَسْقَيْتُهُ) في مَعْنى (سَقَّيْتُهُ) [ظ٢٣٤]، أَيْ: قُلْتُ لَهُ: سَقَاكَ اللَّـهُ. وقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

١١٣٦ وَقَـفْتُ عَـلَى رَبْـعٍ لِمَيَّـةَ نَاقَتِـي ... فَـمَا زِلْتُ أَبْـكِي عِنْدَهُ وأُخَاطِـبُهْ

وأَسْقِـيهِ حَـتّى كَـادَ مِمّا أَبُـثُّـهُ ... تُـكَلِّمُنِـي أَحْـجَارُهُ ومَلاعِبُهْ[(٢)]

فَمَعْنَاهُ: أَقُولُ لَهُ: سَقَاكَ اللَّـهُ.

وتَقُولُ: (قَـتَلْتُهُ، وأَقْتَلْتُهُ)[(٣)] عَلَى التَّعَدِّي في اللَّفْظِ إِلى وَاحِدٍ، ومَعْنى (أَقْتَلْتُـهُ)[(٤)]: عَرَّضْتُهُ للقَتْلِ، أَيْ: جَعَلْتُ غَيْرِي يَقْتُلُهُ، فهذا مُتَعَدٍّ إِلى اثْنَـيْنِ في المَعْنى، وإِنَّما جَـازَ ذلِكَ لأَنَّ تَعَدِّيهِ إِلى اثْنَـيْنِ في المَعْنى إِنَّما هو دَلالَتُهُ عَلَى مَفْعُولَيْنِ، ولَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ دَلَّ عَلَى مَعْنًى فإِنَّهُ يَصْلُحُ أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ في اللَّفْظِ؛ لأَنَّ: (ضُرِبَ زَيْدٌ) يَدُلُّ عَـلَـى الفَاعِلِ، ولا يَصْلُحُ أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ، وإِنَّما يَكُونُ المُتَعَدِّي في اللَّفْظِ والمَعْنى مَا جُعِلَ مُضَمَّنًا بِمَدْلُولِهِ في الذِّكْرِ بَعْدَهُ، فَإِنْ كَانَ مَع دَلالَتِهِ عَلَيْهِ مُضَمَّنًا بِصِحَّةِ[(٥)] ذِكْرِهِ بَعْدَهُ صَحَّ اقْتِضَاؤُهُ لَهُ وبِنَاؤُهُ عَلَيْهِ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلّا أَنَّهُ دَالٌّ عَلَيْهِ فَقَطْ لَمْ يَكْفِ هذا في صِحَّةِ بِنَائِهِ عَلَيْهِ، حَتّى يُضَمَّنَ بِذِكْرِهِ بَعْدَهُ، عَلَى مَا بَـيَّـنّا.

ويُوَضِّحُ ذلِكَ أَيْضًا دَلالَةُ: (ضَارَبْنا)، و (تَضَارَبْنا) عَلَى فَاعِلَيْنِ مَفْعُولَيْنِ، إِلّا أَنَّهُ في (تَضَارَبْنا) يُبْنَى الفَاعِلانِ جَمِيعًا عَلَى الفِعْلِ، كَقَوْلِكَ: (تَضَارَبَ زَيْدٌ وعَمْرٌو)، ولا يُبْنَى الفَاعِلانِ جَمِيعًا عَلَى (ضَارَبَ)، وإِنَّما يُبْنَى عَلَيْهِ أَحَدُهُما، فَيُقَالُ: (ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا). وكُلُّ هذا لَهُ عِلَلٌ تَقْتَضِي اخْتِلافَ هذه الأَحْكَامِ، وذلِكَ

---

(١) في ف: (يجوز).

(٢) البيتان من الطويل، وهما لذي الرمة في ديوانه ٢٨٧، وانظر سيبويه ٤/ ٥٩، ومجاز القرآن ١/ ٣٥٠، وتأويل مشكل القرآن٨١، وأدب الكاتب ٣٥٦، والأضداد للأنباري ٩٨، وشرح السيرافي ٤/ ٤٣٨، وابن السيرافي ٢/ ٣١٤، والمخصص ٤/ ٣٠٤، وتحصيل عين الذهب ٥٤٩. وبلا نسبة في الحجة للفارسي ٣/ ٩٧، ٢٠٢، ٥/ ٦٥.

(٣) في الأصل ود: (وأقْتُله)، وكذا في السؤال.

(٤) في الأصل ود: (أقْتُله)، وكذا في السؤال.

(٥) في ف: (لصحة).

لأنَّ[١] (تَضَارَبَ زَيْدٌ وعَمْرٌو) فِيهِ مَعْنى تَسَاوِي الفَاعِلَيْنِ في المَنْزِلَةِ، ولَيْسَ كَذلِكَ: (ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)؛ لأَنَّـهُ يَقْتَضِي اخْتِلافَ حَالِهِما في الضَّرْبِ، كَانَ المُبْـتَدِئُ بِهِ هو الّذي بُنِـيَ عَلَى الفِعْلِ بِطَرِيقَةِ الفَاعِلِ، فَقَابَلَهُ الآخَرُ، أَوْ يَكُونُ[٢] أَحَدُهُما أَحْرَصَ عَلَى الضَّرْبِ، أَوْ مَا[٣] شَاكَلَ هذا المَعْنى.

وأَمّا (ضُرِبَ زَيْدٌ) فَإِنَّما لَمْ يَجُزْ أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ الفَاعِلُ؛ لأَنَّهُ بُنِـي للمَفْعُولِ عَلَى اخْتِزَالِ الفَاعِلِ، فَذِكْـرُ الفَاعِلِ مُنَاقِضٌ للغَرَضِ الّذي بُنِـيَ [و٢٣٥] لَهُ.

وتَقُولُ: (قَبَـرْتُهُ، وأَقْبَرْتُهُ) بِمَعْنى: دَفَنْـتُهُ، و (أَقْبَـرْتُـهُ) بِمَعْنى: جَعَلْتُه مَقْبُورًا بِوَجْهٍ مِن وُجُوهِ الجَعْلِ.

وتَقُولُ: (سَقَيْتُهُ فَشَرِبَ)، و (أَسْقَيْتُهُ) أَيْ: جَعَلْتُهُ ذَا مَاءً وسُقْيا، كَقَوْلِكَ: (أَسْقَيْتُهُ نَهْرًا).

وتَقُولُ: (أَجْرَبَ الرَّجُلُ)، و (أَنْحَزَ)، و (أَحَالَ) بِأَلِفِ التَّعْدِيَةِ، وهو لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ؛ لأَنَّ المَعْنى: صَارَ صَاحِبَ جَرَبٍ، وحِيَالٍ، ونُحَازٍ.

وتَقُولُ: (هو مُشِدٌّ)، و (مُقْطِفٌ)، و (مُقْوٍ) أَيْ: صَائِرٌ صَاحِبَ قُوَّةٍ، وشِدَّةٍ في مَالِهِ، وقِطَافٍ.

وتَقُولُ: (لامَهُ فُلانٌ)، و (أَلامَ فُلانٌ)، أَيْ: صَارَ صَاحِبَ لائِمَةٍ، فهذا لَيْسَ مَنْقُولًا مِنْ: (لامَهُ)، ولَوْ كَانَ كَذلِكَ لَـتَعَدَّى إِلى مَفْعُولَيْنِ، وإِنَّما هو مُتَعَدٍّ إِلى وَاحِدٍ في المَعْنى، إِلّا أَنَّـهُ مَنْقُولٌ مِنْ مُهْمَلٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: (لَوُمَ في نَفْسِهِ)، و (لامَ) بِمَعْنى: صَارَ صَاحِبَ لائِمَةٍ.

وتَقُولُ: (أَسْمَنْتَ)، و (أَكْرَمْتَ وارْبِطْ)[٤]، و (أَلأَمْتَ)[٥]، فهذا لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ، ويَتَعَدَّى في المَعْنى إِلى وَاحِدٍ، أَيْ: صِرْتَ صَاحِبَ سِمَانٍ، وكِرَامٍ، ولِئَامٍ.

---

(١) في د وف: (أن).
(٢) في ف: (ويكون).
(٣) في ف: (وما).
(٤) في ف: (فاربط).
(٥) في ف: (ألمت).

وتَقُولُ: (أَصْرَمَ النَّخْلُ)، و (أَمْضَغَ)، و (أَحْصَدَ)، و (أَجَزَّ النَّخْلُ) و (أَقْطَعَ) غَيْرَ مُتَعَدٍّ في اللَّفْظِ؛ لأَنَّ المَعْنى: صَارَ مُسْتَحِقًّا للصَّرْمِ[١]، والمَضْغِ، والحَصْدِ، والجَزِّ، والقَطْعِ.

وتَقُولُ: (صَرَمْتُ النَّخْلَ)، و (جَزَزْتُـهُ)، و (قَطَعْتُهُ) بِالتَّعَدِّي إِلى وَاحِدٍ في اللَّفْظِ، ولَيْسَ هذا مَنْقُولًا مِنْ (فَعَلْتُهُ)؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذلِكَ لَـتَعَدَّى في المَعْنى إِلى مَفْعُولَيْنِ، وإِنَّما هو مُتَعَدٍّ إِلى وَاحِدٍ، وهو عَلَى مُهْمَلٍ، كَأَنَّهُ بِمَعْنى: حَصَلَ[٢] عَلَى الصَّرْمِ وغَيْرِهِ مِنْ هذه الأَشْيَاءِ.

وتَقُولُ: (حَمِدْتُهُ) بِمَعْنى: جَزَيْتُهُ بِالحَمْدِ، و (أَحْمَدْتُهُ) بِمَعْنى: وَجَدْتُهُ مُسْتَحِقًّا للحَمْدِ مِنِّي، ولَيْسَ هذا مَنْقولًا مِنْ (حَمِدْتُهُ)؛ لأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنى: جَعَلْتُ غَيْرِي يَحْمدُهُ.

وتَقُولُ: (رَابَنِي)، و (أَرَابَ) فـ (رَابَنِي)[٣]: أَتَانِي بِرِيبَةٍ، و (أَرَابَ): صَارَ صَاحِبَ رِيبَةٍ تُظَنُّ بِهِ، فهو مُتَعَدٍّ إِلى وَاحِدٍ في المَعْنى، ولَيْسَ مَنْقُولًا مِنْ (رَابَنِي)؛ لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتعَدَّى [ظ٢٣٥] إِلى مَفْعُولَيْنِ في هذا النَّقْلِ.

وتَقُولُ: (أَبَـقَّت المَرْأَةُ)، و (أَبَـقَّ الرَّجُلُ)، و (بَقَّتْ وَلَدًا)[٤]، (بَقَقْتُ كَلامًا) كَقَوْلِكَ: (نَثَرْتُ كَلامًا)، فـ (أَبَـقَّت) بِمَعْنى: صَارَتْ وَالِدَةً، و (بَقَّتْ[٥] وَلَدًا) بِمَعْنى: وَلَدَتْ وَلَدًا، ولَيْسَ مَنْقُولًا مِن هذا الفِعْلِ؛ لأَنَّهُ إِنَّما يَتَعَدَّى إِلى وَاحِدٍ في المَعْنى.

وتَقُولُ: (هو المُوسِرُ)، و (المُعْسِرُ)، و (المُقِلُّ) عَلَى: (أَيْسَرَ)، و (أَعْسَرَ)، و (أَقَلَّ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى فِعْلٍ مِن الأَفْعَالِ المُسْتَعْمَلَةِ، ولكنَّهُ عَلَى مُهْمَلٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: عَسُرَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وصَارَ ذَا عُسْرَةٍ، وكَذلِكَ (فَعُلَ) مِنْ (أَيْسَرَ)، و (أَقَلَّ)، كَأَنَّهُ: يَسُرَ أَمْرُهُ، وقَلَّ مَالُهُ. فَأَمَّا (عَسَّرْتُهُ)، و (يَسَّرْتُهُ) فَبِمَنْزِلَةِ: شَدَّدْتَ الأَمْرَ فِيهِ وكَثَّرْتَهُ.

---

(١) في الأصل ود: (للصوم)، وكذا في ف. (٢) في ف: (حمل).
(٣) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (أرابني).
(٤) بعده في ف: (بمعنى ولدت ولدًا). (٥) في د: (وقعت).

وتَقُولُ: (قِلْتُهُ البيْعَ)، و (أَقَلْتُهُ) كَأَنَّكَ قُلْتَ: حَصَّلْتَهُ عَلَى القَيْلُولَةِ، وقِلْتُهُ في البَيْعِ، فأَمّا (أَقَلْتُهُ) فجعَلْتُهُ ذَا قَيْلُولَةٍ في البَيْعِ.

وتَقُولُ: (شَغَلْتُهُ، وأَشْغَلْتُهُ)، فَـ (شَغَلْتُهُ) أَوْصَلْتُ الشُّغْلَ إِلَيْهِ، و (أَشْغَلْتُهُ): جَعَلْتُهُ ذَا شُغْلٍ.

وتَقُولُ: (صَرَّ، وأَصَرَّ)، فَـ (صَرَّ): حَصَلَ عَلَى لُزُومِ الأَمْرِ، و (أَصَرَّ): صَارَ صَاحِبَ لُزُومٍ للأَمْرِ.

وتَقُولُ: (بَكَرَ، وأَبْكَرَ)، فَـ (بَكَرَ): حَصَلَ عَلَى البُكُورِ، و (أَبْكَرَ): صَارَ صَاحِبَ بُكُورٍ.

وتَقُولُ: (حَرَثْتُ الظَّهْرَ وأَحْرَثْتُهُ)، عَلَى أَنَّ (فَعَلْتَ، وأَفْعَلْتَ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وذلِكَ أَنَّهُ يَخْتَلِفُ في التَّقْدِيرِ، ويَتَّفِقُ في المَعْنى، فَـ (حَرَثْتُ الظَّهْرَ): جَعَلْتُ فِيهِ الحَرْثَ، وحَصَّلْتُهُ فِيهِ، و (أَحْرَثْتُهُ)[1]: جَعَلْتُهُ مَحْرُوثًا، ويَتَوَجَّهُ أَنْ يَكُونَ (أَحْرَثْتُهُ) عَلَى مُهْمَلٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: (حَرَثَ الظَّهْرَ)، وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ، فَيَكُونُ هذا عَلَى لُغَتَيْنِ.

وتَقُولُ: (أَدْنَفَ الرَّجُلُ): صَارَ[2] صَاحِبَ دَنَفٍ، ولا يُقَالُ مِنْهُ: (دَنِفَ)، كَـ (بَكِرَ، وأَبْكَرَ)؛ للاسْتِغْنَاءِ بِـ (أَدْنَفَ).

وتَقُولُ: (أَصْبَحْنا)، و (أَمْسَيْنا)، و (أَسْحَرْنَا)، و (أَفْجَرْنا) مِنْ غَيْرِ رُجُوعٍ إِلَى (فَعَلَ) في المُسْتَعْمَلِ، ولكنَّهُ مُقَدَّرٌ مُهْمَلٌ.

وتَقُولُ: (نَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا)، و (أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا) فالمَعْنى مُتَّفِقٌ [و٢٣٦]، والتَّقْدِيرُ مُخْتَلِفٌ، و (عَيْنًا) عَلَى مَعْنى المَفْعُولِ فِيهِما، ولا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ: (نَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا) كَقَوْلِكَ: (نَعِمْتُ بِكَ عَيْنًا)؛ لأَنَّهُ في مَعْنى: نَعِمَتْ عَيْنِي بِكَ، وهذا بَشِعٌ في صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، فَتَقْدِيرُهُ: جَعَلَ اللَّهُ عَيْنًا نَاعِمَةً بِكَ، وتَقْدِيرُ الأَوَّلِ: جَعَلَ اللَّهُ نَعِيمَ عَيْنٍ بِكَ، أَيْ: فَعَلَ نَعِيمَ عَيْنٍ بِكَ.

---

(١) في ف: (أي صار).

(٢) الكلام من قوله: (على أن فعلت) ساقط من د.

وتَقُولُ: (زُلْتُهُ مِنْ مَكَانِهِ) و (أَزَلْـتُهُ) عَلَى اتِّفَاقِ المَعْنى، واخْتِلافِ التَّقْدِيرِ، فـ (أَزَلْتُهُ مِنْ مَكَانِهِ): جَعَلْتُهُ زَائِلًا مِنْهُ، و (زُلْتُهُ مِنْ مَكَانِهِ): فَعَلْتُ زَوَالَهُ مِنْ مَكَانِهِ.

وتَـقُولُ: (غَفَلْتُ) أَيْ: صِرْتُ غَافِلًا، و (أَغْفَلْـتُهُ) أَيْ: صَيَّـرْتُهُ مَغْفُولًا عَنْهُ بِـإِعْرَاضِي عَنْ جِهَتِهِ.

وتَقُولُ: (لَطَفَ لَهُ)، و (أَلْطَفَهُ)، فهذا يَجُوزُ أَنْ يَـكُونَ مِنْ: (ذَهَبَ بِـهِ) و (أَذْهَبَهُ). ويَجُوزُ: (لَطُفَ بِهِ) عَلَى المُتَعَدِّي في المَعْنى، ولَيْسَ بِمُتَعَدٍّ في اللَّفْظِ.

وتَقُولُ: (بَصُرَ) ومَا كَانَ بَصِيرًا، و (أَبْصَرَهُ) عَلَى التَّعَدِّي.

وتَقُولُ: (وَهَمَ، يَهِمُ)، و (أَوْهَمَ)، كَقَوْلِكَ: (غَفَلَ، وأَغْفَلَ)، فـ (وَهَمَ): حَصَلَ عَلَى الوَهْمِ، و (أَوْهَمَ): صَارَ صَاحِبَ وَهْمٍ.

وتَقُولُ: (وَعَّزْتُ إِلَيْهِ، وأَوْعَزْتُ إِلَيْهِ)، و (خَبَّـرْتُهُ، وأَخْبَـرْتُهُ)، و (سَمَّنْـتُهُ، وأَسْمَنْـتُهُ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ عَلَى الاشْتِرَاكِ؛ للمُشَابَهَةِ الَّتي[1] بَيْنَ: (فَعَّلْتُهُ) و (أَفْعَلْتُهُ) في زِيَادَةِ المَعْنى الَّذي يَجْرِي في كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما، إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُما تَـكْثِيرٌ، والآخَرَ تَعْدِيَةٌ.

وتَقُولُ: (عَلَّمْتُهُ، وأَعْلَمْتُهُ)، فَـ (عَلَّمْتُهُ): أَدَّبْـتُهُ، أَيْ: كَثَّرْتُ أَسْبَابَ العِلْمِ لَهُ، و (أَعْلَمْتُهُ): أَوْصَلْتُ العِلْمَ إِلَيْهِ.

وتَقُولُ: (أَذَّنْتُ، وآذَنْتُ) فَـ (أَذَّنْتُ) كَثَّـرْتُ فِيمَا يُعْلَمُ بِهِ، و (آذَنْتُ): أَعْلَمْتُ، فهذا باخْتِلافِ المَعْنى.

وتَقُولُ: (مَرَّضْتُهُ) أَيْ: كَثَّـرْتُ الأَسْبَابَ في إِزَالَةِ المَرَضِ عَنْهُ، و (أَمْرَضْتُهُ): جَعَلْتُهُ مَرِيضًا. ومِثْلُهُ: (قَذَّيْتُ عَيْـنَهُ) أَيْ: كَثَّـرْتُ الأَسْبَابَ في إِزَالَةِ القَذْى عَنْها، و (أَقْذَيْتُها) جَعَلْتُها قَذِيَّـةً.

فَأَمَّا: (كَثَّـرَ [اللَّـهُ][2] فِـينا مِثْلَكَ)، و (أَكْثَرَ [ظ٢٣٦] اللَّـهُ فِينَا مِثْلَكَ) فَعَلَى

---

(١) في الأصل ود: (الّذي)، وفي ف: (للتشابه الّذي).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

قِياسِ الأَصْلِ. وتَقُولُ: (كَثَّرْتُ) بِمَنْزِلَةِ: ضَعَّفْتُ، أَيْ: جَعَلْتُ القَلِيلَ كَثِيرًا، فَأَمَّا: (أَكْثَرْتُ) فَجَعَلْتُ الشَّيءَ كَثِيرًا. وكَذلِكَ: (قَلَّلْتَ)، و (أَقْلَلْتَ) في نَقِيضِ المَعْنى.

وتَقُولُ: (أَصْبَحْنا)، و (أَمْسَيْنا)، و (أَسْحَرْنا)، فهذا عَلَى مُهْمَلٍ، بِمَعْنى: حَصَلَ عَلَى الصَّبَاحِ، وصَارَ ذَا صَبَاحٍ، فَأَمّا: (صَبَّحْناهُ)، و (مَسَّيْناهُ)، و (سَحَّرْناهُ) فأَتَيْنَاهُ فِي هَذا الوَقْتِ.

وتَقُولُ: (هو يُشَجَّعُ)، و (يُجَبَّنُ)، و (يُقَوَّلُ) أَيْ: يُرْمَى بِذلك؛ لأَنَّهُ يَكْثُرُ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ، و (قَدْ شُنِّعَ الرَّجُلُ)، أَيْ: قَدْ رُمِيَ بِذاكَ، عَلَى هذا التَّقْدِيرِ.

وتَقُولُ: (أَغْلَقْتُ البَابَ)، و (غَلَّقْتُ الأَبْوَابَ)، فَـ (غَلَّقْتُ): كَثَّرْتُ، و (أَغْلَقْتُ): صَيَّرْتُ البَابَ ذَا غَلْقٍ. وقَالَ الفَرَزْدَقُ:

١١٣٧ مَا زِلْتُ أُغْلِقُ أَبْوَابًا وأَفْتَحُها حَتّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ[١]

فَجَاءَ بِـ (أَغْلَقْتُ) عَلَى مَعْنى (غَلَّقْتُ) للتَّكْثِيرِ؛ لأَنَّهُ مَفْهُومٌ مِن مَعْنى البَيْتِ؛ ولِذلِكَ قَالَ: (أَبْوَابًا) بِالجَمْعِ.

وتَقُولُ: (أَجَدْتَ)، و (جَوَّدْتَ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ للاشْتِبَاهِ الّذي بَيْنَهُما.

فأَمّا: (نَزَّلْتُ) و (أَنْزَلْتُ) فأَبُو عَمْرِ بنُ العَلاءِ يُفَرِّقُ بَيْنَهُما بِمُقْتَضَى الأَصْلِ فِيهِما[٢]، وغَيْرُهُ يُوَفِّقُ بَيْنَهُما للاشْتِبَاهِ الّذي بَيْنَ: (فَعَّلْتُ) و (أَفْعَلْتُ)، كَمَا جَاءَ: (سَمَّنْتُ، وأَسْمَنْتُ)، وعَلَى ذَلِكَ يُؤَوَّلُ قَوْلُهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ﴾ [الأنعام: ٣٧][٣]، فهذا يَقْتَضِي اتِّفَاقَ المَعْنى.

وتَقُولُ: (أَبَانَ، وأَبَنْتُهُ)، فـ (أَبَانَ) كَأَنَّهُ ظَهَرَ نَفْسُهُ، و (أَبَنْتُهُ): أَظْهَرْتَهُ، فَعَلَى هذا جَرَى، أو عَلَى[٤] تَقْدِيرِ: صَارَ بَيِّنًا، فهذا يَكُونُ مَنْقُولًا مِنْ: (بَانَ)، فَأَمّا (أَبَنْتُهُ)

---

(١) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (١٠٤٥).
(٢) انظر رأيه في سيبويه ٤/ ٦٣.
(٣) في الأصل وف ود: (لولا أنزل)، وكذا في المصحف، وقد مرّ تخريج قراءة: (أن ينزل).
(٤) المثبت في ف، وفي الأصل ود: (وعلى).

فَجَعَلْتُهُ بَيِّـنًا، ولَيْسَ مَنْقُولًا مِنْ (بَانَ)؛ لأَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولَيْنِ في المَعْنى عَلَى هذا التَّقْدِيرِ، ويَتَـوَجَّهُ فِيـهِ النَّـقْلُ عَلَى أَنَّ (بَانَ): ظَهَرَ، و (أَبَنْتُهُ): أَظْهَرْتُهُ. ويَجُوزُ أَنْ يَـكُونَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ [و٢٣٧] إِلّا أَنَّ أَحَدَهُما مُضَمَّنٌ بِذِكْرِ المَفْعُولِ، والآخَرَ دَالٌّ عَلَيْهِ منْ غَيْرِ تَضْمِينٍ، وكَذلِكَ: (بَيَّنَ، وبَيَّنْـتُهُ)، فَـأَمّا: (اسْتَـبَانَ)، و (اسْتَـبَنْـتُـهُ) فَبِمَنْـزِلَـةِ: (رَجَـعَ، ورَجَعْـتُـهُ).

بَابُ (أَفْعَلَ)[1]

فـ (أَفْعَلَ) يَنْقَسِمُ عَلَى خَمْسَةٍ وعِشْرِينَ وَجْهًا في هذا البَابِ[2]:

- (أَفْعَلَ) الجَارِي عَلَى أَصْلِهِ: (خَرَجَ، وأَخْرَجْتُهُ).

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى مُشْبِهٍ: (فَـرَّحْتُهُ، وأَفْرَحْتُهُ).

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى مُسْتَغْنًى بِهِ: (ظَـرَّفْتُهُ).

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى تَعْدِيَـةٍ في المَعْنى فَقَطْ: (أَطْرَدْتُهُ)، أَيْ: جَعَلْتُـهُ طَرِيدًا.

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى مَا لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ، ويَتَعَدَّى في المَعْنى إِلى اثْنَـيْنِ: (أَطْلَعْتُ عَلَيْهِم)، أَيْ: جَعَلْتُهُم مَهْجُومًا عَلَيْهِمْ.

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى مَا لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ، ويَتَعَدَّى في[3] المَعْنى إِلى وَاحِدٍ: (أَشْرَقَت الشَّمْسُ): صَارَتْ مُضِيئَةً صَافِيَةً.

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ عَنْ غَرِيزَةٍ إِلى مَا لا يَتَعَدَّى[4] في اللَّفْظِ، ويَتَعَدّى إِلى اثْنَـيْنِ في المَعْنى: (سَرُعَ، وأَسْرَعَ)، أَيْ: جَعَلَ العَمَلَ سَرِيعًا، وكَذلِكَ: (بَطُؤَ، وأَبْطَأَ).

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى نَظِيرٍ في التَّعْدِيَةِ بِاخْتِلافِ اللَّفْظِ: (فَتِنَ الرَّجُلُ، وفَـتَنْتُهُ)، و (حَزِنَ، وحَزَنْتُهُ).

---

(١) هذا الباب ليس في كتاب سيبويه، وهو زيادة من الرمّاني. وهو ملخص لما سبق.

(٢) الكلام في ف: (فأفعل ينقسم على خمسة وعشرين وجهًا في هذا الباب. أبواب الأصل الدّائر. باب أفعل).

(٣) في د: (إلى).

(٤) في د: (إلى ما يتعدى).

- (أَفْعَلَ) الَخارِجُ إِلى نَظِيرٍ في التَّعْدِيَـةِ بِاتِّفَاقِ اللَّفْظِ؛ لأَجْلِ القَرِينَةِ: (رَجَعَ، ورَجَعْتُهُ).

- (أَفْعَلَ) الَخارِجُ إِلى الفَرْقِ بَيْنَ (فَعَلْتُهُ وأَفْعَلْتُهُ): (أَحْزَنْتُهُ)[1]: جعَلْتُهُ حَزِينًا، و (أَفْتَنْتُهُ): جَعَلْتُهُ فَاتِنًا، و (أَرْجَعْتُهُ): جَعَلْتُهُ رَاجِعًا، فَيَكُونُ بِمَعْنى: جَعَلْتُهُ عَلَى الصِّفَةِ بِحُكْمِي، ولَيْسَ كَذلِكَ: (فَعَلْتُهُ)، أَيْ: (حَزَنْتُهُ)، و (فَتَنْتُهُ).

- (أَفْعَلَ) الَخارِجُ إِلى المُطَاوَعَةِ[2] والتَّعْدِيَـةِ في المَعْنى فَقَطْ: (فَطَّرْتُهُ فَأَفْطَرَ)، و (بَشَّرْتُهُ فَأَبْشَرَ).

- (أَفْعَلَ) الَخارِجُ إِلى تَسْمِيَـةٍ[3]: (سَقَّيْتُهُ وأَسْقَيْتُهُ)، أَيْ: قُلْتُ لَهُ: سَقَاكَ اللَّهُ، ومِنْهُ: (كَفَّرْتُهُ وأَكْفَرْتُهُ)، قُلْتُ: هو كَافِرٌ.

- (أَفْعَلَ) الَخارِجُ إِلى التَّعْرِيضِ للفِعْلِ: (أَقْتَلْتُهُ): عَرَّضْتُهُ للقَتْلِ، أَيْ: جعَلْتُهُ [ظ٢٣٧] مُعَرَّضًا.

- (أَفْعَلَ) الَخارِجُ إِلى الفَرْقِ بَيْنَ (فَعَلْتُهُ وأَفْعَلْتُهُ)، أَيْ: جَعَلْتُ لَهُ كَذا: (قَبَرْتُهُ): دَفَنْتُهُ، و (أَقْبَرْتُهُ): جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا، و (سَقَيْتُهُ فَشَرِبَ)، و (أَسْقَيْتُهُ): جَعَلْتُ لَهُ مَاءً أَوْ سُقْيا.

(أَفْعَلَ) الّذي لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ، ويَتَعَدَّى في المَعْنى عَلَى جِهَةٍ: صَارَ صَاحِبَ كَذا: (أَجْرَبَ الرَّجُلُ)، و (أَنْحزَ)، و (أَحَالَ)، ومِنْهُ: (أَلامَ).

- (أَفْعَلَ) الّذي يَتَعَدَّى إِلى وَاحِدٍ في اللَّفْظِ واثْنَيْنِ في المَعْنى، عَلَى جِهَةِ: وَجَدْتُهُ مُسْتَحِقًّا [لِكَذا: (أَحْمَدْتُهُ) وَجَدْتُهُ مُسْتَحِقًّا][4] للحَمْدِ مِنِّي.

- (أَفْعَلَ) الّذي لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ، و (فَعَلَ) مِنْهُ يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ: (أَرَابَ):

---

(١) في الأصل ود: (وأحزنته)، وكذا في ف.

(٢) كذا في ف، وفي الأصل ود: (في المطاوعة).

(٣) في ف: (مشبه)، وكذا في ف.

(٤) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

صَارَ صَاحِبَ رِيبَةٍ، و (رَابَهُ): جَعَلَ فِيهِ رِيبَـةً.

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى مُشَارَكَةِ (فَعَلَ) في مَعْنَاهُ: (شَغَلَهُ وأَشْغَلَهُ)، و (قِلْـتُـهُ البَيْعَ وأَقَلْـتُـهُ)، و (صَرَّ وأَصَرَّ)[١]، و (بَـكَـرَ وأَبْـكَـرَ).

- (أَفْعَلَ) الّذي لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ، ويَتَعَدَّى في المَعْنى، عَلَى جِهَةِ: صِرْنا في كَذا: (أَصْبَحْنَا)، و (أَمْسَيْنا)، و (أَسْحَرْنا)، و (أَفْجَرْنا).

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى المُتَعَدِّي إِلى وَاحِدٍ في اللَّفْظِ، واثْنَـيْنِ في المَعْنى، و (فَعَلَ) مِنْهُ إِلى وَاحِدٍ في اللّفْظِ فَقَطْ: (أَغْفَلْتُهُ): جَعَلْتُهُ مَغْفُولًا عَنْهُ، و (غَفَلْتُ): صِرْتُ غَافلًا، كَـأَنَّـهُ قَالَ: جَعَلْتُ نَفْسِي غَافِلًا عَنْهُ بِتَـرْكِـي لَهُ.

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى مُعَاقَـبَةِ البَاءِ في (فَعَلَ): (بَصُرَ بِـهِ) و (أَبْصَرَهُ)، ومِنْهُ: (ذَهَبَ بِهِ)، و (أَذْهَبَهُ).

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى خِلافِ (فَعَّلْتُ): (أَقْذَيْتُ عَيْـنَـهُ): جَعَلْتُها قَذِيَّـةً، و (قَذَّيْتُها): نَظَّفْتُها مِن القَذَى.

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى مَا لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ، ويَتَعَدَّى إِلى اثْنَـيْنِ في المَعْنى[٢]، عَلَى: جَعَلْتُ الّذي جِئْتَ بِهِ كَذا[٣]: (أَكْـثَـرْتُ)، أَيْ: جَعَلْتُ الّذي جِئْتُ بِهِ كَثِيرًا، وكَذلِكَ: (أَقْـلَلْتُ)، أَيْ: جَعَلْـتُـهُ قَلِيلًا.

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى مَا لا يَتَعَدَّى في اللَّفْظِ، و (فَعَلَ) مِنْهُ لا يَتَعَدَّى أَصْلًا: (بَان، وأَبَانَ) بِمَعْنًى، إِلّا أَنَّ تَقْدِيرَ [و٢٣٨] (بَانَ): ظَهَرَ، وتَقْدِيرُ: (أَبَانَ): صَارَ بَيِّـنًا.

- (أَفْعَلَ) الخَارِجُ إِلى أَنَّـهُ و (أَفْعَلْـتُـهُ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ: (أَبَـانَ، وأَبَـنْـتُـهُ) فـ (أَبَانَ) صَارَ بَيِّـنًا، و (أَبَـنْـتُهُ): جَعَلْتُـهُ بَيِّـنًا.

---

(١) في د: (وأصر وأصر).

(٢) في ف: (في المعنى إلى اثنين).

(٣) في د: (كثيرًا).

بَابُ (فَعَّلْتُ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في: (فَعَّلْتُ) مِمّا لا يَجُوزُ[١].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (فَعَّلْتُ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ الاشْتِرَاكُ في: (فَعَّلْتُ، وأَفْعَلْتُ) مَع اخْتِلافِ أَصْلِهِما؟ وهَلْ ذلِكَ للتَّشَابُهُ الّذي بَيْنَهُما بِالزِّيَادَةِ؛ إِذْ تَكْثِيرُ المَعْنى كَتَكْثِيرِ المَفْعُولِ؟

ولِمَ جَازَ: (فَعَّلْتُ) مِنْ غَيْرِ شَرِكَةٍ في هذا البَابِ؟

ولِمَ كَانَ (فَعَّلْتُ) أَوْلى بِالتَّكْثِيرِ؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ (كَسَرْتُها، وكَسَّرْتُها)، و (قَطَعْتُها، وقَطَّعْتُها)؟

ولِمَ جَازَ: (مَزَّقْتُهُ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى (فَعَلْتُ)؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (طَفَّفْتُ)؟

ولِمَ جَازَ: (عَلَطْتُ البَعِيرَ)، و (عَلَّطْتُ الإِبِلَ)، و (إِبِلٌ مُعَلَّطَةٌ)[٢]، و (جَرَحْتُهُ، وجَرَّحْتُهُ)، و (ظَلَّ يُفَرِّسُها السَّبْعُ)، و (يُؤَكِّلُها)، و (يُفْرِسُها)، و (يَأْكُلُها)، و (مَوَّتَتْ)، و (مَاتَتْ)، و (قَوَّمَتْ، وقَامَتْ) في جَمَاعَةِ الإِبِلِ، و (هو يُجَوِّلُ) أَيْ: يُكْثِرُ الجَوَلانَ، و (يُطَوِّفُ)؟ ولِمَ جَازَ بِالتَّخْفِيفِ، وفِيهِ مَعْنى التَّكْثِيرِ؟ ومَا نَظِيرُهُ من (الرِّكْبَةِ)، و (الجِلْسَةِ) الّتي يَكُونُ مَعْناها في الرُّكُوبِ والجُلُوسِ؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ (الرِّيحِ، والرَّائِحَةِ)، وبَيْنَ (الصَّرْفِ، والصَّرْفَةِ)؟ ولِمَ جَازَ التَّدَاخُلُ في هذه الأَشْيَاءِ؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٦٤: « هذا باب دخول (فعّلت) على (فعلت) لا يشركه في ذلك (أفعلت) ».

(١) العبارة في ف: (الغرض أن يبين ما يجوز في هذا الباب وما لا يجوز).

(٢) في الصحاح (علط): « عَلَطَ بعيرَه يَعْلِطُهُ عَلْطًا، وعَلَطَهُ أيضًا بشرٍّ، إذا ذكره بسوءٍ... وعَلَّطَ إبلَه، شدِّد للكثرة. والعِلاطُ أيضًا: حبلٌ في عنق البعير. وقد عَلَّطَهُ تَعْليطًا ».

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْـوَابًـا وأُغْـلِقُها ... حَتّـى أَتَـيْتَ أَبَـا عَـمْرِو بنَ عَمَّارِ

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾ [ص: ٥٠]، وقَوْلِهِ: ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا ﴾ [القمر: ١٢] ؟

الجَوَابُ[١]

الّذي يَجُوزُ في (فَعَّلْتُ) إِجْرَاؤُهُ[٢] عَلَى التَّكْثِيرِ في الأَصْلِ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْهُ [ظ٢٣٨] إِلّا إِلى مُشْبِهٍ لَهُ؛ لأَنَّ المُشْبِهَ يَجُوزُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ مُشْبِهِهِ[٣] بِمَا لا يَكُونُ فِيمَا تَبَاعَدَ عَنْهُ.

ويَجُوزُ الاشْتِرَاكُ في (فَعَّلْتُ) و (أَفْعَلْتُ) للتَّشَابُهِ الّذي بَيْنَهُما بِالزِّيَادَةِ للتَّكْثِيرِ؛ إِذْ تَكْثِيرُ المَعْنى كَتَكْثِيرِ المَفْعُولِ.

ويَجُوزُ: (فَعَّلْتُ) مِنْ غَيْرِ شَرِكَةٍ؛ لإِجْرَائِهِ عَلَى أَصْلِ البَابِ.

و (فَعَّلْتُ) أَوْلى بِالتَّكْثِيرِ؛ لأَنَّهُ عَلَى تَضْعِيفِ اللَّفْظِ لِتَكْثِيرِ المَعْنى.

وتَقُولُ: (كَسَرْتُها، وكَسَّرْتُها)، و (قَطَعْتُها، وقَطَّعْتُها)، فَلَيْسَ في (فَعَلْتُ) دَلِيلٌ عَلَى التَّكْثِيرِ، وفي (فَعَّلْتُ) دَلِيلٌ عَلَى ذلِكَ.

فَأَمَّا (مَزَّقْتُهُ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى (فَعَلْتُ) فَلِكَثْرَةِ مَا يَكُونُ هذا المَعْنى عَلَى تَكْثِيرِ الفِعْلِ. ونَظِيرُهُ: (طَفَّفَ)؛ لأَنَّ مِنْ شَأْنِ الّذي يَبْخَسُ في الكَيْلِ والوَزْنِ أَنْ يَتَكَرَّرَ مِنْهُ ذلِكَ، كمَا أَنَّ مِنْ شَأْنِ الغَضْبَانِ أَنْ يُكْثِرَ الخُرُوقَ في الشَّيْءِ.

وتَقُولُ: (عَلَطْتُ البَعِيرَ)، و (عَلَّطْتُ الإِبِلَ)، ولا مَعْنى لِقَوْلِكَ: (عَلَّطْتُ البَعِيرَ)؛ إِذ العِلاطُ يَكُونُ مَرَّةً، ويُسْتَغْنى بِهِ عَنْ تَكْرِيرِهِ.

---

(١) الكلام من قوله: (مسائل هذا الباب) ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (والذي يجوز في ذلك إجراؤه).

(٣) في الأصل ود: (مشبه)، وكذا في ف.

فَأَمّا (جَرَّحْتُهُ) فَيَصْلُحُ فِيهِ التَّخْفِيفُ بِإِجْرَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما عَلَى أَصْلِهِ، وكَذلِكَ: (ظَلَّ يُفَرِّسُها السَّبُعُ)، و (يُؤَكِّلُها)، ويَصْلُحُ بِالتَّخْفِيفِ.

وتَقُولُ: (مَوَّتَت الإِبِلُ)، و (مَاتَتْ)، و (قَوَّمَتْ، وقَامَتْ)، ولا يَصْلُحُ: (مَوَّتَ البَعِيرُ)؛ لأَنَّها مَوْتَةٌ وَاحِدَةٌ، وأَمّا (قَوَّمَ السِّلْعَةَ) فَفِيهِ مَعْنى التَّكْثِيرِ، كَأَنَّكَ [قُلْتَ][1]: مَتَّلْ[2] في أَمْرِها حَتّى ظَهَرَت قِيمَتُها، أَوْ قَلَّبْتَها[3] حَتّى تَبِينَ[4] القِيمَةُ لَهَا.

وتَقُولُ: (هي تُجَوِّلُ) و (تَجُولُ)، و (تُطَوِّفُ) و (تَطُوفُ)؛ بِإِجْرَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما عَلَى أَصْلِهِ، ويَجُوزُ تَخْفِيفُ الفِعْلِ، وفِيهِ مَعْنى التَّكْثِيرِ؛ لاجْتِمَاعِ سَبَبَيْنِ؛ أَحَدُهُما: التّشابهُ الّذي[5] بَيْنَ (فَعَلْتُ، وفَعَّلْتُ). والآخَرُ: الدَّلِيلُ الّذي يَصْحَبُ الكَلامَ، كَقَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

١١٣٨ مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وأُغْلِقُها حَتّى أَتَيْتَ أَبَا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ[6]

[و٢٣٩] فـ (أَفْتَحُ) هَاهُنا بِمَعْنى (أُفَتِّحُ)؛ للدَّلِيلِ الَّذي صَحِبَ الكَلامَ في قَوْلِهِ: مَا زِلْتُ عَلَى هذا الأَمْرِ.

ونَظِيرُ ذلِكَ قَوْلُكَ: (أَما تَرَى مَا أَحْسَنَ رُكُوبَهُ)، وفِيهِ مَعْنى: مَا أَحْسَنَ رِكبَتَهُ.

والفَرْقُ بَيْنَ (الرِّيحِ) و (الرَّائِحَةِ) أَنَّ (الرَّائِحَةَ) مَشْمُومَةٌ، و (الرِّيحَ) هو الجِسْمُ اللَّطِيفُ الّذي يَهبُّ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، إِلّا أَنَّهُ قَدْ يُسْتَعْمَل الرِّيحُ في مَعْنى الرَّائِحَةِ، كَمَا تَقُولُ إِذا شَمَمْتَ رَائِحَةَ العُودِ: (هذه رِيحٌ طَيِّبَةٌ).

وأَمّا: (الصَّرْفَةُ)، فهي المَرَّةُ مِن الانْصِرَافِ عَن الشَّيءِ، و (الصَّرْفُ)، اسْمُ الجِنْسِ الّذي يَصْلُحُ للقَلِيلِ والكَثِيرِ، ويَجُوزُ التَّدَاخُلُ في هذه الأَشْيَاءِ؛

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ف لتمام المعنى.

(٢) في تاج العروس (متل): « مَتَلَه مَتْلًا أَهْمَلَه الجَوْهَرِيّ، وقال ابن دُرَيْدٍ: أي زَعْزَعَه وحرَّكَه ».

(٣) في د: (قليلها).

(٤) في د: (بين).

(٥) في الأصل ود: (المشابهة الذي)، والمثبت من ف.

(٦) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (١٠٤٥).

للتَّشَابُهِ مَعَ الدَّلِيلِ الّذي يُزِيلُ اللَّبْسَ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [ص: ٥٠]، فهذا عَلَى تَكْثِيرِ الأَبْوَابِ، ولَيْسَ عَلَى تَكْثِيرِ الفَتْحِ والإِغْلاقِ في البَابِ الوَاحِدِ، فَأَمّا: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢]، فَيَحْتَمِلُ إِجْرَاؤُهُ عَلَى تَكْثِيرِ العُيُونِ الّتي فُجِّرَتْ، وتَكْرِيرِ الفِعْلِ في كُلِّ وَاحِدٍ مِنْها.

* * *
* *
*

بَابُ فِعْلِ المُطَاوِعِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في فِعْلِ المُطَاوِعِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في فِعْلِ المُطَاوِعِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: (كَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ)؟ ومَا فَائِدَتُهُ مَع أَنَّ (كَسَرْتُهُ) يَدُلُّ عَلَى (انْكَسَرَ)؟ وهَلْ يَكُونُ ذلِكَ للتَّوْكِيدِ، ويَتَوَجَّهُ عَلَى: طَوَّلْتُ كَسْرَهُ فانْكَسَرَ؟ ومَا الفَرْقُ بَيْنَهُ وبَيْنَ: (جَذَبْتُهُ فانْجَذَبَ)، و (قُدْتُهُ فانْقَادَ)[1]؟ ولِمَ جَازَ: (جَذَبْتُهُ فَلَمْ يَنْجَذِبْ)، و (قُدْتُهُ فَلَمْ يَنْقَدْ)؟ وهَلْ يَجِيءُ عَلَى ذَلِكَ: (كَسَرْتُهُ فَلَمْ يَنْكَسِرْ)؟

ومَا حُكْمُ: (حَطَمْتُهُ فانْحَطَمَ)[2]، و (حَسَرْتُهُ فانْحَسَرَ)، و (شَوَيْتُهُ فانْشَوَى)؟ ولِمَ جَازَ: (شَوَيْتُهُ فاشْتَوَى) مَع أَنَّ (افْتَعَلَ) يَتَعَدَّى؟

ولِمَ جَازَ: (غَمَمْتُهُ فاغْتَمَّ)؟ وهَلّا أَغْنى [ظ٢٣٩] أَحَدُهُما عَن الآخَرِ؟

ومَا حُكْمُ: (صَرَفْتُهُ فانْصَرَفَ)، و (قَطَعْتُهُ فانْقَطَعَ)؟ ولِمَ جَازَ: (صَرَفْتُهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ)؟

ومَا حُكْمُ: (أَدْخَلْتُهُ فَدَخَلَ)، و (أَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ)؟ ولِمَ جَازَ فِعْلُ المُطَاوِعِ في: (فَعَلَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مَنْقُولٌ إِلى مَا جَعَلَهُ عَلَى الصِّفَةِ في (أَفْعَلَ)؟

ولِمَ جَازَ: (طَرَدْتُهُ فَذَهَبَ)، ولَمْ يَجُزْ: (فانْطَرَدَ)، ولا: (فاطَّرَدَ)؟ وهَلْ ذلِكَ للاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِـ (ذَهَبَ) مَع الإِشْعَارِ بِأَنَّ الاعْتِمَادَ في هذا عَلَى المَعْنى؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٦٥: « هـذا باب مَا طَاوع الّذي فِعْلُهُ عَلَى (فَعَلَ) وهو يكون على (انفعل) و (افتعل) ».

(١) في د: (وانقاد).

(٢) في د: (وانحطم).

ومَا حُكْمُ: (كَسَّرْتُـهُ فَـتَـكَسَّرَ)، و (غَشَّيْتُهُ فَـتَغَشَّى)، و (غَذَّيْـتُـهُ فَـتَغَذَّى)؟

ولِمَ جَازَ: (تَـفَعَّلَ) في فِعْلِ المُطَاوِعِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ بِمَنْزِلَةِ: صَيَّرْتُـهُ عَلَى الصِّفَةِ فَصَارَ عَلَيْها؟ ولِمَ جَازَ عَلَيْها: (فَاعَلْـتُهُ فَـتَفَاعَلَ)، نَحْوُ: (نَاوَلْـتُـهُ فَـتَنَاوَلَ)؟ ولِمَ ضُمَّت اليَاءُ في: (يُـنَـاوِلُ)، ولَمْ تُـضَمَّ في: (يَـتَناوَلُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّـهُ في مَعْنى الانْفِعَالِ والافْتِعَالِ، وكُـلُّ مَا في أَوَّلِـهِ أَلِفُ الوَصْلِ فهو بِخِلافِ مَا في أَوَّلِـهِ أَلِفُ القَطْعِ في ضَمِّ حَرْفِ المُضَارَعَةِ؛ للفَرْقِ بَـيْنَـهُما؟

ومَا حُكْمُ: (دَحْرَجْتُـهُ فَـتَدَحْرَجَ)، و (قَلْقَلْـتُـهُ فَـتَـقَلْقَـلَ)، و (مَعْدَدْتُـهُ فَـتَمَعْدَدَ)[1]، و (صَعْرَرْتُـهُ فَـتَصَعْرَرَ)[2]؟ ولِمَ جَرَى فِعْلُ المُطَاوِعِ في الرُّبَاعِيِّ مَع ثِقَلِ الرُّبَاعِيِّ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِـهِمْ: (تَـقَيَّسَ)، و (تَـنَـزَّرَ)، و (تَـتَمَّمَ)؟ ولِمَ حَمَلَـهُ عَلَى: (كَسَّرْتُـهُ فَـتَـكَسَّرَ)؟ ولِمَ لا يَـكُونُ مِثْـلَ: (نَـزَّرَهُم فَـتَـنَـزَّرُوا) مُلْحَقًا بِالرُّبَاعِيِّ؟

بَابُ (فُعِلَ) عَلَى غَيْرِ (فَعَلْتُ)[*]

الغَـرَضُ فِـيـهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في (فُعِلَ) عَلَى غَيْرِ (فَعَلْتُ) مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في: (فُعِلَ) عَلَى غَيْرِ (فَعَلْتُ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: (جُنَّ الرَّجُلُ)، و (سُلَّ)، و (زُكِمَ)، و (وُرِدَ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَـكُونَ مِنْهُ (فَعَلَ)؟

ولِمَ جَازَ: (مَجْنُونٌ)، و (مَسْـلُولٌ)[3]، و (مَحْمُومٌ)، و (مَـوْرُودٌ)، و (هو

---

(١) في المحكم ٢/ ٣٩: « وتَمَعْدَدَ: غلظ وَسمن ».

(٢) في الصحاح (صعر): « وصَعْرَرْتُ الشيء فَتَصَعْرَرَ، أي استدار ».

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٦٧: « **هذا باب مَا جاء (فُعِلَ) منه على غير (فَعَلْتُه)** ».

(٣) في الأصل ود: (مسلول) بلا واو العطف، وهي زيادة يقتضيها السياق.

المَحْمُومُ)[١]؟ فَلِمَ صُرِّفَ في هذا، ولَمْ يُصَرَّفْ [و٢٤٠] في (فَعَلَ)؟ ومَا نَظِيـرُهُ في الحَمْلِ عَلَى مُهْمَلٍ مِنْ قَوْلِـهِمْ: (يَدَعُ)، و (يَـذَرُ)؟ ومَا نَظِـيرُهُ مِن الاسْتِغْنَاءِ بِـ (قُطِعَ) عَنْ (قَطِعَ)، ومِن الاسْتِغْنَاءِ بِـ (أَفْعَلْتُ) عَنْ (فَعَلْتُ) في: (مَحْبُوبٍ) في مَذْهَبِ أَكْـثَرِ العَـرَبِ؟ ولِمَ جَازَ: (حَبَبْتُ) في قَوْلِ بَعْضِهِمْ، وقَـرَأَ أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ: (فاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ) [آل عمران: ٣١][٢]؟

ولِمَ وَجَبَ أَنْ يَـكُونَ: (جُنَّ)، و (سُلَّ) بِمَعْنَى: جُعِلَ فِـيـهِ الجُنُونُ والسُّلُّ، ولَمْ يَـكُنْ بِمَعْنَى: صَارَ عَلَى الصِّفَةِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَحْزَنْـتُهُ) فـ (هو مَحْـزُونٌ)، و (أَحْبَبْـتُهُ) فـ (هو مَحْبُوبٌ) مَع جَوَازِ: (مُحَبٍّ)، و (مُحْزَنٍ)؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[٣]

الّذي يَجُوزُ فِـيـهِ إِجْرَاؤُهُ[٤] عَلَى طَرِيقَةِ (فَعَلْـتُـهُ فانْفَعَلَ) في أَنَّ الأَوَّلَ مُـتَعَدٍّ والثّانِـي غَيْـرُ مُـتَعَدٍّ، صَارَ عَلَى الصِّفَةِ بِتَصْيِيرِ[٥] الأَوَّلِ. ولا يَجُوزُ أَنْ يَـكُونَ الثّانِـي مُتَعَدِّيًا كَالأَوَّلِ؛ لأَنَّـهُ يَخْرُجُ عَنْ حَدِّ المُطَاوِعِ الّذي يَجْرِي عَلَى طَرِيقَةِ: (فَعَلْـتُـهُ فانْـفَعَلَ).

وتَـقُولُ: (كَسَرْتُـهُ فانْكَسَرَ)، فَـتَدُلُّ عَلَى أَنَّـكَ صَيَّـرْتَـهُ عَلَى الصِّفَةِ، فَصَارَ عَلَيْها، عَلَى سَبِيلِ المُطَاوَعَةِ، فهذا إِفْصَاحٌ بِالمَعْنى، وإِنْ كَانَ في (كَسَرْتُـهُ) دَلِـيلٌ عَلَى مَعْنى (انْـكَسَرَ) مِنْ غَيْرِ إِفْصَاحٍ بِذلِكَ، وهذا ضَرْبٌ مِن التّـأْكِـيدِ مَفْهُومٌ

---

(١) في الأصل ود: (المحمود).

(٢) انظر القراءة في مختصر ابن خالويه ٢٦. وفي الأصل ود: (يحبكم)، والقراءة المثبتة في الجواب من ف هي الشاهد.

(٣) الكلام من قوله: (الغرض فِيهِ أَنْ يُبَـيِّنَ مَا يَجُوزُ في فِعْلِ المُطَاوِعِ مِمّا لا يَجُوزُ» ساقط من ف، وكذلك مسائل الباب الذي يليه.

(٤) العبارة في ف: (الّذي يجوز في هذا الباب إجراؤه).

(٥) في ف: (بتغيير).

يُـفْصَحُ فِـيـهِ بِالمَعْنى الّذي كَانَ خَفِيًّا في الأَوَّلِ.

فَـأَمّا (جَذَبْـتُهُ فانْجَذَبَ) فَـيُـفِيدُ فِعْلَ المُطَاوِعِ عَلَى غَيْرِ التَّأكِيدِ؛ لأَنَّـهُ [لا][1] يَصْلُحُ أَنْ تَـقُولَ: (جَذَبْـتُهُ فَـلَـمْ يَنْجَذِبْ)، وكَذلِكَ: (قُدْتُـهُ فَلَمْ يَنْـقَدْ)، فَإِذا قُلْتَ: (قُدْتُـهُ فانْقَادَ) أَفادَ[2]. ولا يَصْلُحُ مِثْـلُ هذا في: (كَسَرْتُـهُ) إِلّا أَنْ يَصْحَبَهُ دَلِـيلٌ يَقْتَضِي مَعْنى: حَاوَلْتُ[3] كَسْرَهُ فَلَمْ يَنْكَسِرْ. ويُـقَالُ في الرَّجُلِ: (كَسَرْتُـهُ عَنْ هذا الأَمْرِ فَلَمْ يَنْـكَسِرْ)، كَقَوْلِكَ: صَرَفْتُـهُ عَنْهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ.

وتَقُولُ: (حَطَمْتُـهُ فانْحَطَمَ)، و (حَسَرْتُـهُ فانْحَسَرَ)، و (شَوَيْتُـهُ فانْشَوَى)، فهذا كُـلُّهُ عَلَى البَابِ. فأَمّا (شَوَيْـتُهُ فاشْتَـوَى)، فَـقَوْلُكَ: (اشْتَـوَى)[4] [ظ٢٤٠] لا يَـتَعَدَّى في هذا المَوْضِعِ[5]؛ لأَنَّـهُ مَوْضِعُ (انْفعَلَ)، وإِنْ جازَ أَنْ [تَـقُولَ][6]: (اشْتَـوَيْتُ اللَّحْمَ) بِمَعْنى (شَوَيْـتُـهُ).

وتَـقُولُ: (غَمَمْتُـهُ فاغْتَمَّ)، فهذا الكَثِـيـرُ في الاسْتِعْمَالِ، ويَجُوزُ: (غَمَمْتُـهُ فانْغَمَّ)، قَالَ سِيـبَوَيْهِ[7]: وهي عَـرَبِيَّـةٌ.

وتَـقُولُ: (قَطَعْتُـهُ فانْقَطَعَ) عَلَى قِـيَاسِ البَابِ.

وتَـقُولُ: (أَدْخَلْـتُهُ فَدَخَلَ)، و (أَخْرَجْتُـهُ فَخَرَجَ)؛ لأَنَّ فِعْلَ المُطَاوِعِ لَمّا كَانَ عَلَى مَعْنى: صَيَّـرْتُـهُ عَلَى الصِّفَةِ فَصارَ، وَجَبَ في (أَفْعَلْـتُهُ فَفَعَلَ) أَنْ يَجْرِيَ عَلَى هذه الطَّرِيـقَةِ؛ لأَنَّ (فَعَلَ) مِنْ (أَفْعَلَ) بِمَنْزِلَةِ (انْفعَلَ) مِنْ (فَعَلْـتُهُ).

وتَـقُولُ: (طَـرَدْتُـهُ فَذَهَبَ)، ولا يَجُوزُ فِـيـهِ: (انْفَعَلَ)، ولا (افْتَعَلَ) للاسْتِغْنَاءِ بِـ (ذَهَبَ) مَع الإِشْعَارِ بِأَنَّ التَّصْرِيفَ في هذا للمَعْنى[8]، لا لِلّفْظِ فَقَطْ، كَقَوْلِكَ: (قَـرُبَ، واقْتَـرَبَ).

---

(١) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٢) قوله: (أفاد) ليس في د.

(٣) في الأصل ود: (حاولته)، وكذا في ف.

(٤) في ف: (فاشتوى).

(٥) في د: (المواضع).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ود، والمثبت من ف.

(٧) سيبويه ٤/ ٦٥.

(٨) في الأصل ود: (المعنى)، وكذا في ف.

وتَقُولُ: (كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ)، و (عَشَّيْتُهُ فَتَعَشَّى)، و (غَذَّيْتُهُ فَتَغَذَّى)، فهذا نَظِيرُ: (كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ).

وتَقُولُ: (نَاوَلْتُهُ فَتَنَاوَلَ) فَوَقَعَ (تَفَاعَلَ) مَوْقِعَ (انْفَعَلَ) في: (فَعَلْتُهُ فانْفَعَلَ)، وصَارَ فِعْلًا لِوَاحِدٍ.

وتُفْتَحُ اليَاءُ في: (يَتَنَاوَلُ)؛ لأَنَّهُ في مَعْنَى الانْفِعَالِ والافْتِعَالِ، وكُلُّ مَا دَخَلَهُ أَلِفُ الوَصْلِ فَحَرْفُ المُضَارَعَةِ مَفْتُوحٌ؛ للفَرْقِ بَيْنَ أَلِفِ الوَصْلِ وأَلِفِ القَطْعِ في: (أَكْرَمَ، يُكْرِمُ)، و (أَحْسَنَ، يُحْسِنُ) وبَابِهِ.

وتَقُولُ: (دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ)، و (قَلْقَلْتُهُ فَتَقَلْقَلَ)، و (مَعْدَدْتُهُ فَتَمَعْدَدَ)، و (صَعْرَرْتُهُ فَتَصَعْرَرَ)، فَسَبِيلُ: (تَفَعْلَلَ) في (فَعْلَلْتُهُ) كَسَبِيلِ (انْفَعَلَ) في (فَعَلْتُهُ)، واحْتَمَلَ هذا الرُّبَاعِيَّ مَع ثِقَلِهِ؛ لِقُوَّةِ الفِعْلِ في التَّصْرِيفِ.

فَأَمَّا: (تَقَيَّسَ)، و (تَنَزَّرَ)، و (تَتَمَّمَ) فعلَى: (كَسَّرْتُهُ)؛ لِقَوْلِهِمْ: (نَزَّرْتُهُم فَتَنَزَّرُوا)، فَأَجْرَاهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ، ولا يَكُونُ (فَعَّلَ) مُلْحَقًا؛ لأَنَّ الزِّيَادَةَ فِيهِ لِمَعْنًى، كَمَا لا يَكُونُ (فَاعَلَ) مُلْحَقًا؛ لِهذه العِلَّةِ؛ إِذْ كَانَ المُلْحَقُ حَقُّهُ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى الأَصْلِ[١] في إِخْلاصِ[٢] الحَرْفِ للبِنَاءِ.

والجَوَابُ عَن البَابِ الثّاني[٣] [و٢٤١]

الّذي يَجُوزُ في: (فُعِلَ) عَلَى غَيْرِ (فَعَلْتُ) إِجْرَاؤُهُ[٤] عَلَى مُهْمَلٍ، كَمَا بَيَّنّا ذلِكَ في الجَمْعِ والتَّصْغِيرِ وغَيْرِهِما مِنْ أَبْوَابِ العَرَبِيَّةِ. ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ البِنَاءُ أَصْلًا لِهذا المَعْنى، كَمَا يَكُونُ في: (سَقَطَ[٥] الحَائِطُ)، مِن قِبَلِ أَنَّ البَابَ مُطَّرِدٌ في نَقْلِ (فُعِلَ) عَنْ (فَعَلَ) مع أَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَلَى نَظِيرِ نَقِيضِهِ، ومَع أَنَّهُ مَفْهُومٌ عَلَى

---

(١) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (الألف).

(٢) في ف: (إخلالان).

(٣) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ليس في ف.

(٤) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

(٥) قوله: (سقط) ليس في ف.

فِعْلِ الفَاعِلِ عَن العَـرَبِ، كَمَا قَالَ سِيـبَوَيْهِ[١]: كَأَنَّكَ إذا قُلْتَ: (جُنَّ الرَّجُلُ) فَقَدْ قُلْتَ: جُعِلَ فِيـهِ جُنُونٌ.

وتَقُولُ: (جُنَّ الرَّجُلُ)، و (سُلَّ)، و (وُرِدَ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَـكُونَ مِنْهُ (فَعَلَ) في الكَلامِ، عَلَى مَا بَيَّـنّا، وإِنَّما جَرَى في هذا لأَنَّها آفَـةٌ مُسْتَـبْهَمَةٌ، لا يُدْرَى مَا الّذي أَوْجَبَها إِلّا بالاسْتِدْلالِ اللَّطِيفِ، والاخْتِلافُ في مِثْلِهِ كَثِيـرٌ، فَـتُرِكَ فِعْلُ الفَاعِلِ فِيـهِ لِهذه العِلَّةِ، وإِنْ كَانَ فِيـهِ دَلِـيلٌ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَهُ جَاعِلٌ [على][٢] الصِّفَةِ.

وجَاءَ: (مَجْنُونٌ)، و (مَسْلُولٌ)، و (مَحْمُومٌ)، و (مَوْرُودٌ) عَلَى هذا؛ لأَنَّهُ مُصَرَّفٌ مِنْ مَعْناهُ، ولَمْ يَـلْزَمْهُ تَـرْكُ هذا التَّصْرِيفِ، كَمَا لَزِمَ تَـرْكُ التَّصْرِيفِ في فِعْلِ الفَاعِلِ، ونَظِيـرُهُ في الحَمْلِ عَلَى مُهْمَلٍ: (يَدَعُ)، و (يَذَرُ).

ونَظِيـرُهُ في الاسْتِغْنَـاءِ بِدَلالَـةِ (فُعِلَ) عَنْ: جَعَلَهُ جَاعِلٌ على هـذه الصِّفَـةِ، الاسْتِغْنَاءُ[٣] بِـ (قُطِعَ) عَنْ (قَطِعَ)، فَـلَمْ يَجْرِ عَلَى نَظَائِـرِهِ مِنْ: (حَوِلَ)، و (عَوِرَ)، و (صَلِعَ)، وكالاسْتِغْنَاءِ في: (مَحْبُوبٍ) بِـ (أَحْبَبْتُ) عَنْ (حَبَبْتُ) في قَوْلِ الأَكْثَرِ، وقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: (حَبَـبْتُ)[٤]، وقَـرَأَ أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ: (فاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُم اللَّهُ) [آل عمران: ٣١][٥].

والفَرْقُ بَيْنَ: صَارَ عَلَى الصِّفَةِ، وبَيْنَ: صَيَّـرْتُـهُ فَصَارَ عَلَى الصِّفَةِ، كَالفَرْقِ بَيْنَ (سَقَطَ الحَائِطُ)، و (أَسْقَطْـتُهُ فَسَقَطَ).

ومِنْهُمْ مَنْ يَـقُولُ: (أَحْزَنْـتُهُ) فـ (هو مَحْزُونٌ)، و (أَحْبَـبْـتُهُ) فـ (هو مَحْبُوبٌ)، فَـتُوقِعُهُ مَوْقِعَ (مُحْزَنٍ) و (مُحَبٍّ) [ظ٢٤١].

* * *

(١) سيبويه ٤/ ٦٧.

(٢) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.

(٣) في الأصل ود: (للاستغناء)، والمثبت من ف.

(٤) سيبويه ٤/ ٦٧، والمخصص ٤/ ٣٠٨.

(٥) كذا القراءة في ف، وكذا ما جاء عن أبي رجاء، وهو الشاهد، وفي الأصل ود: (يحبكم).

بَابُ دُخُولِ الزِّيَادَةِ في (فَعَلْتُ) للمَعَانِي(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في دُخُولِ الزِّيَادَةِ عَلَى (فَعَلْتُ) للمَعَانِي مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في دُخُولِ الزِّيَادَةِ عَلَى (فَعَلْتُ) للمَعَانِي؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ وَجَبَت الزِّيَادَةُ في اللَّفْظِ دُونَ أَنْ يَكُونَ عَلَى لَفْظِ الأَصْلِ؟

ولِمَ جَازَ الخُرُوجُ عَن الأَصْلِ في هذا البَابِ، ولَمْ يَجُزْ في كُلِّ بَابٍ؟

ومَا الأَصْلُ في: (فَاعَلْتُهُ)؟ ومَا الفَرْقُ بَيْنَهُ وبَيْنَ (تَفَاعَلْتُ)، وكِلا الفِعْلَيْنِ مِن اثْنَيْنِ؟

ولِمَ جَازَ: (ضَارَبْتُهُ)، و (فَارَقْتُهُ)، و (كَارَمْتُهُ)، و (عَازَزْتُهُ)، و (خَاصَمْتُهُ) عَلَى أَنَّ الفَاعِلَ وَاحِدٌ والآخَرَ مَفْعُولٌ، وكِلاهُما في مَعْنى الفَاعِلِ، ولَمْ يَجُزْ مِثْلُ ذلِكَ في: (تَضَارَبَ الزَّيْدَانِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِمَا في (تَفَاعَلَ) مِن مَعْنى التَّسَاوِي في الفِعْلِ، ولَيْسَ ذلك في: (فَاعَلَ)؟

ومَا حُكْمُ: (يَفْعَلُ) مِن هذا البَابِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى الضَّمِّ في: (خَاصَمَنِي، فَخَصَمْتُهُ، أَخْصُمُهُ)، و (شَاتَمَنِي، فَشَتَمْتُهُ، أَشْتُمُهُ)، و (عَازَّنِي، فَعَزَزْتُهُ، أَعُزُّهُ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ مِثْلُ ذلِك في بَابِ: (وَاعَدَنِي)، [ولَمْ يَجُزْ فِيهِ][1] إِلّا (أَعِدُهُ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٦٨: « هذا باب دخول الزيادة في (فَعَلْتُ) من المعاني ».

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

ولِمَ جازَ: (نَازَعَنِي[١]، فَغَلَبْتُهُ)، ولَمْ يَجُزْ: (نَازَعَنِي[٢]، فَنَزَعْتُهُ)، عَلَى قِيَاسِ البَابِ؟ وهَلْ ذلِكَ للاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِـ (غَلَبْتُهُ) مَع الإِشْعَارِ بِأَنَّ في جَمِيعِ نَظَائِرِهِ مَعْنى الغَلَبَةِ؛ فَلِذلِكَ اسْتُغْنِيَ بِالإِفْصَاحِ بِهِ؟

ولِمَ جَازَ: (نَاوَلْتُهُ)، و (عَاقَبْتُهُ)، و (عَافَاهُ اللَّهُ)، و (سَافَرْتُ)[٣]، و (ظَاهَرْتُ عَلَيْهِ)، و (نَاعَمْتُهُ)، و (طَارَقْتُ النَّعْلَ)[٤]، ولَيْسَ هذا الفِعْلُ مِن اثْنَيْنِ؟ وهَلْ ذلِكَ لِشَبَهِهِ لِمَا كَانَ مِن اثْنَيْنِ، مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ قَدْ كَانَ من كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما فِعْلٌ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى اتِّفَاقِ الصِّفَةِ، كَمَا يَكُونُ في: (جَازَيْتُهُ)، والأَوَّلُ لَيْسَ بِجَزَاءٍ، ولكنَّهُ يَجْرِي مَجْرَاهُ في [و٢٤٢] المُقَابَلَةِ، كَمَا قَالُوا: (الجَزَاءُ بِالجَزَاءِ)؟

ولِمَ جَازَ: (ضَاعَفْتُ، وضَعَّفْتُ)، و (نَاعَمْتُ، ونَعَّمْتُ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ؟ وهَلْ ذلِكَ للشَّبَهِ في زِيَادَةِ التَّكْثِيرِ؟ وهَلْ يَجْرِي ذلِكَ المَجْرَى: (تَعَاطَيْنا، وتَعَطَّيْنا) في زِيَادَةِ التَّكْثِيرِ؟

ومَا حُكْمُ: (تَفَاعَلْتُ) في التَّعَدِّي؟ ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّى؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ قَد اسْتَوْفى مَعْنى الفَاعِلِ والمَفْعُولِ بِذِكْرِ الفَاعِلَيْنِ في: (تَفَاعَلْنا)، كَمَا اسْتَوْفَى في: (فَاعَلْتُهُ) مَعْنى الفَاعِلَيْنِ، إِلّا أَنَّ أَحَدَهُما عَلَى طَرِيقَةِ المَفْعُولِ؟

ولِمَ جَازَ: (تَضَارَبْنا)، و (تَرَامَيْنا)، و (تَقَاتَلْنا) عَلَى الإِفْصَاحِ بِفَاعِلَيْنِ، والدَّلالَةِ عَلَى مَفْعُولَيْنِ؟

ولِمَ جَازَ: (تَضَارَبُوا، واضْطَرَبُوا)، و (تَقَاتَلُوا، واقْتَتَلُوا)، و (تَجَاوَرُوا، واجْتَوَرُوا)، و (تَلاقَوْا، والْتَقَوْا) بِمَعْنًى وَاحِدٍ؟ وهَلْ ذلِكَ للشَّبَهِ في زِيَادَةِ التَّكْثِيرِ؛ إِذ[٥] (افْتَعَلَ) عَلَى تَكْثِيرِ مُبَالَغَةٍ، و (تَفَاعَلَ) عَلَى تَكْثِيرِ فَاعِلٍ؟

ولِمَ جَازَ: (تَقَارَبْتُ مِنْ ذلِكَ)، و (تَرَاءَيْتُ لَهُ)، و (تَقَاضَيْتُهُ)، و (تَعَاطَيْتُ

(١،٢) في الأصل ود: (ناعني).
(٣) كذا في الكتاب ٤/ ٦٨، وفي الأصل ود: (ساردت).
(٤) في الأصل ود: (الفعل). (٥) في الأصل ود: (إذا).

مِنْهُ أَمْرًا قَبِيحًا)، و (تَمَارَيْتُ في ذلِكَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ: جَازَيْتُهُ في أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُما فِعْلٌ، وإِنْ كَانَ المَوْصُوفُ بِأَنَّهُ جَزَاءُ أَحَدِهِما؟

ولِمَ جَازَ: (تَغَافَلْتُ عَنْهُ)، و (تَعَامَيْتُ)، و (تَعَاشَيْتُ)، و (تَعَارَجْتُ)، و (تَجَاهَلْتُ)، فَجَرَى عَلَى هذا؛ لِيُرِيَكَ أَنَّهُ في حَالٍ لَيْسَ بِهَا؟ وهَلْ ذلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ طَلَبِ المُسَاوَاةِ لَكَ فِيمَا أَظْهَرْتَهُ مِن المَعْنى؛ إِذْ أَرَدْتَ أَنْ يُوافِقَكَ السَّامِعُ في مَعْنى مَا أَظْهَرْتَهُ، وإِنْ كُنْتَ لا تَعْتَقِدُه؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذا تَخَازَرْتُ ومَا بِي مِنْ خَزَرْ

ولِمَ جَازَ: (تَذَاءَبَت الرِّيحُ، وتَذَأَّبَتْ)[1]، و (تَنَاوَحَتْ، وتَنَوَّحَتْ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ فِيهِ مَعْنى: تَقَابَلْتُ مِن الجِهَاتِ؟

والجَوابُ[2]

الَّذي [ظ٢٤٢] يَجُوزُ في دُخُولِ الزِّيَادَةِ في (فَعَلْتُ) للمَعَانِي إِجْرَاءُ ذلِكَ عَلَى زِيَادَةِ الحَرْفِ[3] لِزِيَادَةِ المَعْنى[4] عَلَى مُقْتَضَى الزِّيَادَةِ في بِنْيَةِ الكَلِمَةِ. ولا يَجُوزُ إِجْرَاءُ ذلِكَ عَلَى لَفْظِ الأَصْلِ؛ لأَنَّهُ لَمَّا كَانَ المَعْنى زَائِدًا عَلَى الأَصْلِ اقْتَضَى ذلِكَ[5] زِيَادَةً في اللَّفْظِ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ المَعْنى، مَع أَنَّ الأَصْلَ في المَعْنى دَائِرٌ في جَمِيعِ التَّصَارِيفِ، فَكَذلِكَ الأَصْلُ في اللَّفْظِ دَائِرٌ في جَمِيعِ التَّصَارِيفِ.

ولا يَجُوزُ الخُرُوجُ عَنْ هذا العَقْدِ الَّذي أَصَّلْنَاهُ في هذا البَابِ، إِلّا إِلى مُشْبِهٍ لَهُ مِنْ وَجْهٍ يَقْتَضِي الحُكْمَ، ويَحْسُنُ خُرُوجُهُ إِلَيْهِ عَلَى قِيَاسِ نَظَائِرِهِ مِمّا يَخْرُجُ عَن

---

(١) في د: (تبابت).

(٢) الكلام من قوله: (الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في دُخُولِ الزِّيَادَةِ عَلَى (فَعَلْتُ) للمَعَانِي) ساقط من ف.

(٣) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه على زيادة الحرف).

(٤) في ف: (المعاني). (٥) قوله: (ذلك) ليس في ف.

الأَصْلِ بِالشَّبَهِ. ولَيْسَ كُلُّ بَابٍ يَصْلُحُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْهُ شَيءٌ بِالشَّبَهِ؛ لأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِمّا لَيْسَ لَهُ شَبَهٌ قَرِيبٌ يَحْسُنُ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ الأَصْلِ لأَجْلِهِ.

والأَصْلُ في: (فَاعَلْتُهُ) إِجْرَاءُ الفِعْلِ مِن اثْنَيْنِ يُبْنَى عَلَيْهِ أَحَدُهُما عَلَى طَرِيقِ الفَاعِلِ، والآخَرُ عَلَى طَرِيقِ المَفْعُولِ، وهو زِيَادَةٌ عَلَى مَعْنَى الفِعْلِ مِنْ وَاحِدٍ. والفَرْقُ بَيْنَهُ وبَيْنَ (تَفَاعَلْتُ) أَنَّ الفِعْلَ في (تَفَاعَلْتُ) مِن اثْنَيْنِ يَنْبَنِي[1] عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما عَلَى طَرِيقِ الفَاعِلِ بِالعَطْفِ في التَّفْصِيلِ، وبِالتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ في الجُمْلَةِ.

وتَقُولُ: (ضَارَبْتُهُ)، و (فَارَقْتُهُ)، و (كَارَمْتُهُ)، و (عَازَزْتُهُ)، و (خَاصَمْتُهُ)، فهذا عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ الّذي عَقَدْنا.

فَأَمّا: (تَضَارَبَ العَمْرَانِ)، و (تَضَارَبَ زَيْدٌ وعَمْرٌو) فَعَلَى بِنَاءِ الفَاعِلَيْنِ عَلَى الفِعْلِ، ولا يَتَعَدَّى (تَفَاعَلَ)؛ لأَنَّهُ قَد اسْتَوْفَى مُقْتَضَاهُ بِذِكْرِ الفَاعِلَيْنِ، كَمَا اسْتَوْفَى (فَاعَلْتُهُ) بِذِكْرِ الفَاعِلِ والمَفْعُولِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما يَجْرِي عَلَى مَا بَيَّنّا. وإِنَّما اخْتَلَفَ حُكْمُهُما[2]؛ لأَنَّ (تَفَاعَلَ) فِيهِ مَعْنى التَّسَاوِي مِن الاثْنَيْنِ في الفِعْلِ، ولَيْسَ كَذلِكَ: (فَاعَلْتُهُ)[3]؛ لأَنَّ أَحَدَهُما أَغْلَبُ عَلَى الفِعْلِ بِأَنَّهُ ابْتَدَأَ بِهِ، إِذْ كَانَ أَحْرَصَ عَلَيْهِ، أَوْ أَقْوَى فيه، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذلِكَ بِمَا [و٢٤٣] يُغَلَّبُ بِهِ؛ فَلِذلِكَ جَرَى عَلَى طَرِيقِ الفَاعِلِ، والآخرُ عَلَى طَرِيقِ المَفْعُولِ.

وحُكْمُ: (يَفْعَلُ) مِن هذا البَابِ أَنْ يَجِيءَ المُضَارِعُ مِنْهُ عَلَى (يَفْعُلُ) في جَمِيعِ البَابِ، إِلّا بَابَ (وَعَدَ، يَعِدُ) فإِنَّهُ لا يَكُونُ فِيهِ (يَفْعُلُ) في شَيءٍ مِن الكَلامِ؛ وإِنَّما ذلِكَ لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنى الغَلَبَةِ بِالضَّمَّةِ الّتي يَخْرُجُ إِلَيْها؛ وكَانَتْ أَحَقَّ بِذلِكَ مِن الفَتْحَةِ والكَسْرَةِ؛ لأَنَّها أَبْعَدُ مِن إِيهَامِ طَلَبِ الخِفَّةِ.

---

(١) في ف: (يبني).
(٢) في د: (حكمها).
(٣) في ف: (فاعلت).

فَتَقُولُ عَلَى هذا: (خَاصَمَنِي، فَخَصَمْتُهُ، [أَخْصُمُهُ][1])، و (شَاتَمَنِي، فَشَتَمْتُهُ، أَشْتُمُهُ)، و (عَازَّنِي، فَعَزَزْتُهُ، أَعُزُّهُ)[2]، وعَلَى ذلِكَ تَقُولُ: (ضَارَبَنِي[3]، فَضَرَبْتُهُ، أَضْرُبُهُ).

فأَمّا: (نَازَعَنِي فَغَلَبْتُهُ) فلا يَجُوزُ فِيهِ: (فَنَزَعْتُهُ)؛ لاجْتِمَاعِ سَبَبَيْنِ؛ أَحَدُهُما: الاسْتِغْنَاءُ. والآخَرُ: البيَانُ عَنْ أَنَّ مَعْنَى الغَلَبَةِ في جَمِيعِ البَابِ.

وتَقُولُ: (نَاوَلْتُهُ)، و (عَاقَبْتُهُ)، و (عَافَاهُ اللَّهُ)، و (سَافَرْتُ)[4]، و (ظَاهَرْتُ عَلَيْهِ)، و (نَاعَمْتُهُ)[5]، و (طَارَقْتُ النَّعْلَ)[6]، فهذا مِمّا خَرَجَ عَن الأَصْلِ للشَّبَهِ القَرِيبِ؛ وذلك أَنَّ (عَاقَبْتُهُ) فِيهِ مَعْنى: قَابَلْتُهُ عَلَى فِعْلِهِ بِالعِقَابِ، وكَذلِكَ[7]: (جَازَيْتُهُ). وأَمَّا (عَافَاهُ اللَّهُ) فأَتَاهُ بِالعَافِيَةِ عَلَى تَقَبُّلٍ لَها بِطَبْعِهِ، فهو يَدُلُّ عَلَى فِعْلَيْنِ، وأَمّا (سَافَرْتُ)[8] فهو مثل: تَابَعْتُ الشَّيءَ فَتَتَابَعَ، فهو أَيْضًا عَلَى فِعْلَيْنِ، وكَذلِكَ: (ظَاهَرْتُ عَلَيْهِ) فَظَهَرَ أَتَمَّ مِن الظُّهُورِ قَبْلُ، ومِنْهُ: (ظَاهَرْتُ عَلَيْهِ بالحُجَّةِ) أَيْ: زِدْتُ ظُهُورًا عَلَى ظُهُورٍ، ومِنْهُ: (طَارَقْتُ النَّعْلَ) بِجَعْلِ طَبَقَةٍ فَوْقَ طَبَقَةٍ، فَصَارَتْ كَذلِكَ، وأَمّا (نَاعَمْتُهُ) فهو فِعْلُ النَّعِيمِ مَع تَقَبُّلِ الطَّبْعِ لَهُ.

وتَقُولُ: (ضَاعَفْتُ، وضَعَّفْتُ)، و (نَاعَمْتُ، ونَعَّمْتُ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ للشَّبَهِ الّذي بَيْنَهُما بِزِيَادَةِ التَّكْثِيرِ، وعَلَى ذلِكَ جَرَى: (تَعَاطَيْنا، وتَعَطَّيْنا).

وتَقُولُ: (تَضَارَبْنا)، و (تَرَامَيْنا)، و (تَقَاتَلْنا)، فهذا عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ الّذي بَيَّنّا؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُما مُضَارِبٌ مُضَارَبٌ عَلَى التَّسَاوِي في الفِعْلِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.
(٢) في ف: (أعزوه).
(٣) في الأصل: (ضربته).
(٤) كذا في الكتاب ٤/ ٦٨، وفي الأصل ود وف: (شاردت).
(٥) في د: (وناعمت).
(٦) في الأصل ود: (الفعل)، وكذا في ف.
(٧) في ف: (كقولك).
(٨) كذا في الكتاب ٤/ ٦٨، وفي الأصل ود وف: (ساردت).

وتَقُولُ: (تَضَارَبُوا [ظ٢٤٣]، واضْطَرَبُوا)، و (تَقَاتَلُوا، واقْتَتَلُوا)، و (تَجَاوَرُوا، واجْتَوَرُوا)، و (تَلاقَوْا، والْتَقَوْا) بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ للشَّبَهِ الّذي بَيْنَ (تَفَاعَلَ)، و (افْتَعَلَ) في زِيَادَةِ التَّكْثِيرِ؛ لأَنَّ (افْتَعَلَ) للمُبَالَغَةِ الّتي تَجْرِي مَجْرَى التَّكْثِيرِ.

وتَقُولُ: (تَقَارَبْتُ مِنْ ذلِكَ)، و (تَرَاءَيْتُ لَهُ)، و (تَقَاضَيْتُهُ)، و (تَعَاطَيْتُ مِنْهُ أَمْرًا قَبِيحًا)، و (تَمَارَيْتُ في ذلِكَ)، فهذا مِمّا خَرَجَ بِالشَّبَهِ المُقَارِبِ، فَـ (تَقَارَبْتُ مِنْ ذلِكَ) للتَّسَاوِي في[1] أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُما قَدْ قَرُبَ مِن الآخَرِ، و (تَرَاءَيْتُ لَهُ): طَلَبْتُ التَّسَاوِي في أَنْ يَرَانِي وأَرَاهُ، و (تَقَاضَيْتُهُ): سَاوَيْتُهُ في المُجَاذَبَةِ لأَنّي أَطْلُبُ مِنْهُ ويَدْفَعُنِي، و (تَعَاطَيْتُ مِنْهُ أَمْرًا [قَبِيحًا][2])؛ لأَنّا كُنّا[3] قَدْ تَسَاوَيْنا في التَّمَالي عَلَى القَبِيحِ، و (تَمَارَيْتُ في ذلِكَ)؛ لأَنَّ نَفْسِي نَازَعَتْنِي في ذلِكَ ونَازَعْتُها. وكُلُّ هذا مُشْبِهٌ لأَصْلِ البَابِ شَبَهًا قَرِيبًا يَحْسُنُ أَنْ يَخْرُجَ في تَصْرِيفِ الكَلامِ إِلَيْهِ.

وأَمّا: (تَغَافَلْتُ عَنْهُ)، و (تَعَامَيْتُ)، و (تَعَاشَيْتُ)، و (تَعَارَجْتُ)، و (تَجَاهَلْتُ) فالمَعْنَى في جَمِيعِ هذا أَنَّهُ يُرِيكَ أَنَّهُ في حَالٍ لَيْسَ بِهَا، ورُجُوعُهُ إِلى الأَصْلِ أَنَّهُ يَطْلُبُ التَّسَاوِي مِن المُتَكَلِّمِ، لِيَتَوَهَّمَ مِنْ ذلِكَ مَا تَوَهَّمَهُ فِيمَا أَظْهَرَهُ، فَجَرَى عَلَى (تَفَاعَلْتُ)؛ لهذه العِلَّةِ، وقَالَ الشَّاعِرُ:

١١٣٩ إِذا تَخَازَرْتُ ومَا بِي مِنْ خَزَرْ[4]

---

(١) قوله: (في) ليس في د.

(٢) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٣) في الأصل ود: (كانا).

(٤) البيت من الرجز، وهو لطفيل الغنوي في ديوانه ١٠٠، وانظر جمهرة الأمثال ١/ ٣٣، وقال في الجمهرة: « عمرو بن العاص يتمثل قول طفيل ». وهو لعمرو بن العاص في ابن السيرافي ٢/ ٣٣٩، والمحصول ١٠٣٠، والمقاصد الشافية ٣/ ١٧. وهو للعجاج في أساس البلاغة ١٦٠، ٥٠٥، وليس في ديوانه. وهو للرماح بن ميادة في الحماسة البصرية ١/ ٩٥. وهو لأرطاة بن سهية في فصل المقال ١/ ١٣١. وينسب لمساور بن هند، انظر تاج العروس (مرر). وينسب للنجاشي الحارثي، انظر التخمير ٣/ ٣٤٣. وهو بلا نسبة في سيبويه ٤/ ٦٩، والمقتضب ١/ ٧٩، والأصول ٣/ ١٢٠، والشيرازيات ١٤٦، ٥١٠، والحجة للفارسي ٦/ ٤١٠، والمحتسب ١/ ١٢٧. وَتَخَازَرَ: نَظَر بمُؤْخِرِ عَيْنِه.

فَقَوْلُهُ: (ومَا بِي مِنْ خَزَر) يَـدُلُّ عَلَى هذا المَعْنى الّذي بَيَّـنّا.

وتَـقُولُ: (تَـذَاءَبَت الرِّيحُ، وتَـذَأَّبَتْ)، و (تَـنَاوَحَتْ، وتَـنَـوَّحَتْ)؛ لأَنَّ فِـيـهِ مَعْنى: تَقَابَـلَت[1] مِن الجِهَاتِ[2] [و٢٤٤] .

* * *
* *
*

(١) كذا في ف، وفي د: (تعاقبت)، وفي الأصل: (تعاقب).
(٢) بعده في الأصل ود: (تم والحمد للّه وحده. يتلوه الجزء الرابع والخمسين: باب استفعلت). وبعد ذلك في د: (الجزء الرابع والخمسين من شرح كتاب سيبويه: بسم اللّه الرحمن الرحيم).

الجُزْءُ الرّابِعُ والخَمْسُونَ مِن شَرْحِ كِتَابِ سِيبَوَيهِ
إِمْلاءُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عِيسَى النَّحْوِيِّ أَيَّدَهُ اللَّهُ[١] [ظ٢٤٤]
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ يَسِّرْ[٢]

بَابُ (اسْتَفْعَلْتُ)[*]

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في (اسْتَفْعَلْتُ) مِمّا تُوجِبُهُ زِيَادَتُهُ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في: (اسْتَفْعَلْتُ) عَلَى مَا تُوجِبُهُ زِيادَتُهُ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ عَن مَعْنى الطَلَبِ إِلّا إِلى مُشْبِهٍ لَهُ؟

ولِمَ جَازَ: (اسْتَجَدْتُهُ) أَيْ: أَصَبْتُهُ جَيِّدًا، و (اسْتَكْرَمْتُهُ) أَيْ: أَصَبْتُهُ كَرِيمًا، و (اسْتَعْظَمْتُهُ) أَيْ: أَصَبْتُهُ عَظِيمًا، و (اسْتَسْمَنْتُهُ) أَيْ: أَصَبْتُهُ سَمِينًا؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ عَنْ طَلَبٍ لِبَاطِنِ حَالِهِ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى هذه الصِّفَةِ؛ فَلِهذا رَجَعَ إِلى الأَصْلِ في مَعْنى الطَّلَبِ؟

ولِمَ جَازَ: (اسْتَلأَمَ)، أَيْ: صَارَ صَاحِبَ لائِمَةٍ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ كَأَنَّهُ طَلَبَ أَنْ يُلائِمَ بِفِعْلٍ مَا يُوجِبُ اللؤْمَ؟

ولِمَ جَازَ: (اسْتَخْلَفَ لأَهْلِهِ) بِمَعْنى: أَخْلَفَ لأَهْلِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ في (اسْتَخْلَفَ) طَلَبَ المَعْنى بِأَنْ قَصَدَ لَهُ، كَأَنَّهُ اسْتَقَى المَاءَ لِطَلَبِ الرِّيِّ لأَهْلِهِ، ولَيْسَ في (أَخْلَفَ) هذا المَعْنى بِنَفْسِ الصِّيغَةِ؟

---

(١) قوله: (إملاء أبي الحسن علي بن عيسى النحوي أيده اللّه)، ليس في د، والكلام من قوله: (الجزء الرابع) ليس في ف.
(٢) قوله: (رب يسر) ليس في د، والكلام من قوله: (بسم اللّه) ليس في ف.
(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٧٠: « **هذا باب (استَفْعَلْتُ)** ».

فَلِمَ جَازَ: (اسْتَعْطَيْتُ) أَيْ: طَلَبْتُ العَطِيَّةَ، و (اسْتَعْتَبْتُهُ) أَيْ: طَلَبْتُ إِلَيْهِ العُتْبَى، و (اسْتَفْهَمْتُهُ) أَيْ: طَلَبْتُ مِنْهُ الفَهْمَ، و (اسْتَخْبَرْتُه)[١] أَيْ: طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُخْبِرَنِي، و (اسْتَثَرْتُهُ) أَيْ: طَلَبْتُ إِثَارَهُ، و (اسْتَخْرَجْتُهُ) أَيْ: طَلَبْتُ خُرُوجَهُ؟ ولِمَ جَازَ: (اخْتَرَجْتُهُ) في مَوْضِعِ (اسْتَخْرَجْتُهُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (افْتَعَلْتَ) مُبَالَغَةٌ في العَمَلِ الّذي يَقَعُ بِهِ الأَمْرُ، فهو كَطَلَبِ وُقُوعِهِ، وعَلَى ذلِكَ جَازَ: (افْتَعَلْتُهُ)، و (انْتَزَعْتُهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (قَرَّ في مَكَانِهِ واسْتَقَرَّ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ (اسْتَقَرَّ) فِيهِ مَعْنى طَلَبِ أَنْ[٢] يَقَرَّ في المَكَانِ، ولَيْسَ في (قَرَّ) مَعْنى الطَّلَبِ؛ فَلِذلِكَ تَدَاخَلا؛ لأَنَّ العَمَلَ وَاحِدٌ في وُقُوعِ القَرَارِ في المَكَانِ؟

ولِمَ جَازَ: (اسْتَحَقَّهُ) أَيْ: طَلَبَ حَقَّهُ [و٢٤٥]، و (اسْتَخَفَّهُ) أَيْ: طَلَبَ خِفَّتَهُ، و (اسْتَعْمَلَهُ) أَيْ: طَلَبَ عَمَلَهُ، و (اسْتَعْجَلَ، ومَرَّ مُسْتَعْجِلًا) أَيْ: مَرَّ طَالِبًا ذَاكَ مِنْ نَفْسِهِ؟

ولِمَ جَازَ: (عَلا قِرْنَهُ[٣]، واسْتَعْلاهُ) بمَعْنًى؟ وهَلْ ذلِكَ لِوُقُوعِ العُلُوِّ عَلَيْهِ، إِلّا أَنَّ أَحَدَهُما بِطَلَبٍ، والآخَرُ مُطْلَقٌ؟

ولِمَ جَازَ: (اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ) أَيْ: تَحَوَّلَ إِلى حَالِ النَّاقَةِ في الخُلُقِ[٤]، و (اسْتَتْيَسَت الشَّاةُ) أَيْ: تَحَوَّلَتْ إِلى خُلُقِ التَّيْسِ؟ ومِنْ أَيْنَ خَرَجَ (اسْتَفْعَلَ) إِلى التَّحَوُّلِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ طَلَبَ حَالَ غَيْرِهِ، فَصَارَ عَلَيْهِ؟

ولِمَ أَدْخَلَ سِيبَوَيْهِ (تَفَعَّلَ)[٥] في هذا البَابِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لِلمُقَارَبَةِ بَيْنَ (تَفَعَّلَ)، و (اسْتَفْعَلَ)، وذلِكَ أَنَّ (اسْتَفْعَلَ) طَلَبُ الفِعْلِ، و (تَفَعَّلَ) تَعَمَّلَ لِلفِعْلِ، كَقَوْلِكَ: (تَزَيَّنَ) تَعَمَّلَ لِلزِّينَةِ، وكَذلِكَ: (تَحَسَّنَ)، و (تَجَمَّلَ): تَعَمَّلَ لِلجَمَالِ والحُسْنِ؟

---

(١) في الأصل ود: (استخبرت)، وكذا يقتضي السياق.

(٢) في د: (أي).

(٣) في الأصل ود: (قرخه).

(٤) قوله: (في الخلق) ليس في د.

(٥) في د: (في افتعل).

ولِمَ جَازَ: (تَشَجَّعَ)، و (تَبَصَّرَ)، و (تَحَلَّمَ)، و (تَجَلَّدَ)[١]، و (تَمَرَّأَ)؟ ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ حَاتِمٍ:

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنِ واسْتَبْقِ وُدَّهُمُ ... ولَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّما

ولِمَ جَازَ: (تَقَيَّسَ)، و (تَنَزَّرَ)، و (تَعَرَّبَ)؟

ولِمَ جَازَ: (تَعَظَّمَ، واسْتَعْظَمَ)، و (تَكَبَّرَ، واسْتَكْبَرَ)، و (تَيَقَّنَ، واسْتَيْقَنَ)، و (تَبَيَّنْتُ، واسْتَبَنْتُ)، و (تَثَبَّتَ، واسْتَثْبَتَ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ؟ وهَلْ ذلِكَ للمُقَارَبَةِ بَيْنَ (تَفَعَّلَ)، و (اسْتَفْعَلَ)؟

ولِمَ جَازَ: (تَقَعَّدْتُهُ) أَيْ: رَيَّثْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّكَ تَعَمَّلْتَ لِقُعُودِهِ عَنْها؟

ولِمَ جَازَ: (تَهَيَّبَتْنِي البِلادُ)؟ وهَلْ يَجُوزُ بِتأوِيلِ مَنْ ذَهَبَ إِلى أَنَّهُ في مَعْنى المَقْلُوبِ، بِمَعْنى: تَهَيَّبَت البِلادُ؟ ولِمَ صَارَ كَأَنَّها: (تَهَيَّبَنِي) لِعِظَمِ شَأنِي أَحْسَنَ في التَّأوِيلِ؟

ولِمَ جَازَ: (تَكَاءَدَنِي ذلِكَ الأَمْرُ) أَيْ: شَقَّ عَلَيَّ؟

ولِمَ جَازَ: (تَنَقَّصْتُهُ، وتَنَقَّصَنِي) كَأَنَّهُ الأَخْذُ مِن الشَّيءِ، الأَوَّلُ فالأَوَّلُ؟

ولِمَ جَازَ: (تَفَهَّمَ)، و (تَبَصَّرَ)، و (تَأَمَّلَ)؟

ولِمَ جَازَ: (تَجَرَّعَهُ)، و (تَحَسَّاهُ)، و (تَفَوَّقَهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (تَغَفَّلَهُ) في مَعْنى: يَحمِلهُ عَنْ أَمْرٍ يَعُوقُهُ عَنْهُ؟

ولِمَ جَازَ: (تَمَلَّقَهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (تَظَلَّمَنِي)، أَيْ: ظَلَمَنِي مَالِي؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ [ظ٢٤٥] تَعَمَّلَ لأَخْذِ مَالِي ظُلْمًا؟

ولِمَ جَازَ: (تَخَوَّفَهُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لِمَا دَخَلَهُ مِنْ مَعْنى: تَوَقَّعَ أَمْرًا لا يَأْمَنُهُ

---

(١) في د: (وتجأر).

مِنْهُ، ولَيْسَ كَقَوْلِكَ: (خَافَهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (تَخَوَّنَتْهُ الأَيَّامُ)، بِمَعْنَى: تَنَقَّصَتْهُ الأَيَّامُ؟

ولِمَ جَازَ: (تَسَمَّعَ)، و (تَحَفَّظَ)، و (تَخَيَّرَ)؟

ولِمَ جَازَ: (تَعَمَّجَ)، أَيْ: شَرِبَ، و (تَعَمَّقَ في الأَمْرِ)، و (تَدَخَّلَ فِيهِ)؟

ولِمَ جَازَ: (تَنَجَّزَ حَوَائِجَهُ، واسْتَنْجَزَ) بِمَعْنًى، كَـ (تَيَقَّنَ، واسْتَيْقَنَ)؟

ولِمَ أَدْخَلَ سِيبَوَيْهِ: (افْتَعَلْتُ) في هذا البَابِ[1]؟ وهَلْ ذلِكَ للمُقَارَبَةِ بَيْنَهُ وبَيْنَ (اسْتَفْعَلْتُ)؛ إِذْ[2] (افْتَعَلْتُ) مُبَالَغَةٌ في العَمَلِ؛ لِيَقَعَ الأَمْرُ، و (اسْتَفْعَلَ) طَلَبُ وُقُوعِ الأَمْرِ؟

ولِمَ جَازَ: (اشْتَوَى القَوْمُ) أَي: اتَّخَذُوا شِوَاءً؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مُبَالَغَةٌ في العَمَلِ؛ لِيَكُونَ الشِّوَاءُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتي تُرَادُ؟ ومَا الفَرْقُ بَيْنَهُ وبَيْنَ: (شَوَيْتُ)، كَقَوْلِكَ: (أَنْضَجْتُ)؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ: (خَبَزَ، واخْتَبَزَ)، و (طَبَخَ، واطَّبَخَ)، و (ذَبَحَ، واذَّبَحَ)؟ وهَلْ في جَمِيعِ هذا مَعْنَى: اتَّخَذَ كَذا؟ ومَا الفَرْقُ بَيْنَ: (اتَّخَذَ وَلَدًا)، و (أَخَذَ وَلَدًا)؟ وهَل (اتَّخَذَ) بَالَغَ في الأَمْرِ؛ لِيَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، ولَيْسَ ذلِكَ في: (أَخَذَ)؟

ولِمَ جَازَ: (قَدَرَ، واقْتَدَرَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ في (اقْتَدَرَ) مُبَالَغَةً في القَهْرِ للأَمْرِ؟

ولِمَ جَازَ: (افْتَقَرَ)، و (اشْتَدَّ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ مُبَالَغَةٌ فِيمَا نَزَلَ بِهِ في الفَقْرِ والشِّدَّةِ؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ: (كَسَبَ، واكْتَسَبَ)؟ ولِمَ حَمَلَهُ في (اكْتَسَبَ) عَلَى التَّصَرُّفِ والاجْتِهَادِ بِوُقُوعِ الكَسْبِ؟

---

(١) في الكتاب ٤/ ٧٣: « **هذا باب موضع (افتعلت)** »، والرماني هنا لم يجعله بابًا.

(٢) في الأصل ود: (إذا).

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ: (حَبَسْتُهُ، واحْتَبَسْتُهُ)، أَيِ: اتَّخَذْتُهُ حَبِيسًا؟

ولِمَ جَازَ: (ادَّخَلُوا)، و (اتَّلَجُوا) بِمَعْنَى: تَدَخَّلُوا، وتَوَلَّجُوا؟

ولِمَ جَازَ: (قَرَأْتُ، واقْتَرَأْتُ) بِمَعْنًى، و (خَطِفَ، واخْتَطَفَ) عَلَى ذلِكَ؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ (نَزَعَ، وانْتَزَعَ)؟ ولِمَ حَمَلَ (انْتَزَعَ) عَلَى (الخَطْفَةِ)، كَقَوْلِكَ: (اسْتَلَبَ)[١]، ولَيْسَ في (نَزَعَ) إِلّا تَحوِيلُ الشَّيءِ عَنْهُ، وكَذلِكَ: (قَلَعَ، واقْتَلَعَ)، و (جَذَبَ، واجْتَذَبَ)، و (صَبَّ، واصْطَبَّ)؟

ولِمَ جَازَ: (اكْتَلْ)، و (اتَّزِنْ)، و (وَزَنْتُهُ)، و (كِلْتُهُ)، و (اكْتَالَ)، و (اتَّزَنَ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ رُؤْبَةَ [و٢٤٦] :

يُعْرِضْنَ إِعْرَاضًا لِدِينِ المُفْتَنِ

بِمَعْنَى: المَفْتُونِ. فَلِمَ جَازَ: (أَفْتَنَ، وفُتِنَ) بِمَعْنًى؟

الجَوابُ[٢]

الّذي يَجُوزُ في (اسْتَفْعَلَ) إِجْرَاؤُهُ[٣] في مَعْنى الطَّلَبِ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ ذلِكَ إِلّا إِلى مُشْبِهٍ قَرِيبٍ يَقْتَضِي صِحَّةَ الحُكْمِ بِالخُرُوجِ عَلَى قِيَاسِ غَيْرِهِ مِمّا يَخْرُجُ عَنِ الأَصْلِ المَوْضُوعِ للمَعْنى إِلى مُشْبِهٍ قَرِيبٍ مِمّا قَدْ ثَبَتَ في مَذاهِبِ العَرَبِ.

وتَقُولُ: (اسْتَجَدْتُهُ) أَيْ: أَصَبْتُهُ جَيِّدًا، و (اسْتَكْرَمْتُهُ) أَيْ: أَصَبْتُهُ كَرِيمًا، و (اسْتَعْظَمْتُهُ) أَيْ: أَصَبْتُهُ عَظِيمًا، و (اسْتَسْمَنْتُهُ) أَيْ: أَصَبْتُهُ سَمِينًا، وكُلُّ [ذلِكَ][٤] لأَنَّهُ عَنْ طَلَبٍ لِبَاطِنِ حَالِهِ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى الصِّفَةِ، فَعَلَى هذا المَعْنى رَجَعَ إِلى أَصْلِ الطَّلَبِ.

---

(١) في د: (أسلبت).

(٢) الكلام من قوله: (الغرض أن يبين ما يجوز في استفعلت) ساقط من ف.

(٣) العبارة في ف: (والّذي في استفعل إجراؤه).

(٤) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

وتَقُولُ: (اسْتَلأَمَ) أَيْ: صَارَ صَاحِبَ لائِمَةٍ؛ وذلِكَ لأَنَّهُ صَارَ يَفْعَلُ مَا يُلامُ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ[١] قَدْ طَلَبَ اللاّئمَةَ.

وتَقُولُ: (اسْتَخْلَفَ لأَهْلِهِ) بِمَعْنى: أَخْلَفَ لأَهْلِهِ، إِلّا أَنَّ (اسْتَخْلَفَ) كَأنه[٢] عَنْ طَلَبٍ.

وتَقُولُ: (اسْتَعْطَيْتُ) أَيْ: طَلَبْتُ العَطِيَّةَ، و (اسْتَعْتَبْتُهُ) أَيْ: طَلَبْتُ إِلَيْهِ العُتْبَى، و (اسْتَفْهَمْتُهُ) أَيْ: طَلَبْتُ مِنْهُ الفَهْمَ، و (اسْتَخْبَرْتُهُ) أَيْ: طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُخْبِرَنِي، و (اسْتَثَرْتُهُ) أَيْ: طَلَبْتُ إِثَارَتَهُ، و (اسْتَخْرَجْتُهُ) أَيْ: طَلَبْتُ خُرُوجَهُ، فَكُلُّ هذا عَلَى الأَصْلِ بِطَلَبِ[٣] المَعْنى الّذي أُخِذَ مِنْهُ (اسْتَفْعَلْتُ).

وتَقُولُ: (اخْتَرَجْتُهُ[٤]، واسْتَخْرَجْتُهُ) بِمَعْنًى؛ وذلِكَ للمُقَارَبَةِ الّتي بَيْنَ (افْتَعَلْتُهُ) و (اسْتَفْعَلْتُهُ)؛ إِذْ[٥] (افْتَعَلْتُهُ) مُبَالَغَةٌ في الأَمْرِ؛ لِصِحَّةِ مُتَعَلِّقِهِ، و (اسْتَفْعَلْتُهُ) [طَلَبْتُ][٦] لِمُتَعَلِّقِهِ[٧].

وتَقُولُ: (اقْتَلَعْتُهُ)، و (انْتَزَعْتُهُ)، أَيْ: بَالَغْتُ في الأَمْرِ؛ لِيَقَعَ القَلْعُ والنَّزْعُ[٨].

وتَقُولُ: (قَرَّ، واسْتَقَرَّ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ في حُصُولِهِ في المَكَانِ، إِلّا أَنَّ أَحَدَهُما عَن طَلَبِ القَرَارِ، ولَيْسَ ذلِكَ[٩] في الآخَرِ.

وتَقُولُ: (اسْتَحَقَّهُ) أَيْ: طَلَبَ حَقَّهُ عَلَى الأَصْلِ، و (اسْتَحَقَّ المَالَ بِوَقْتِ[١٠] مَحْلِهِ) كَأَنَّ الوَقْتَ يَطْلُبُ حَقًّا فِيهِ، وعَلَى ذلِكَ: (اسْتَحَقَّ الذَّمَّ بِإِسَاءَتِهِ)، كَأَنَّها تطلبُ حَقًّا بِأَنْ يُذَمَّ [ظ٢٤٦]، و (اسْتَحَقَّ الحَمْدَ بِإِحْسَانِهِ) عَلَى ذلِكَ.

---

(١) في ف: (لأنه).

(٢) كذا في ف، وفي الأصل ود: (كأن).

(٣) في ف: (في طلب).

(٤) في د: (أخرجته).

(٥) في الأصل ود: (إذا)، وكذا في ف.

(٦) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٧) في د: (لمعلقه).

(٨) في الأصل ود: (والنوع)، وكذا في ف.

(٩) كذا في ف، وفي الأصل ود: (وكذلك).

(١٠) كذا في ف، وفي الأصل ود: (لوقت).

وتَقُولُ: (اسْتَخَفَّهُ)[١] أَيْ: طَلَبَ خِفَّتَهُ، فَحَمَلَهُ دُونَ الثَّقِيلِ الّذي وَقَعَ بَدَلَهُ.

وتَقُولُ: (اسْتَعْجَلَ في عَمَلِهِ)، أَيْ: طَلَبَ العَجَلَةَ مِنْ نَفْسِهِ.

وتَقُولُ: (عَلا قِرْنَهُ، واسْتَعْلاهُ)[٢] بمَعْنى حُصُولِ العُلُوِّ عَلَيْهِ، إِلّا أَنَّ أَحَدَهُما عَنْ طَلَبٍ.

وتَقُولُ: (اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ) أَيْ: تَحَوَّلَ إِلى حَالِ النَّاقَةِ في الخُلُقِ، و (اسْتَتْيَسَت الشَّاةُ) أَيْ[٣]: تَحَوَّلَتْ إِلى خُلُقِ التَّيْسِ؛ وذلِكَ بِأَنَّهُ[٤] طَلَبَ حَالَ غَيْرِهِ، فَصَارَ عَلَيْهِ.

وأَدْخَلَ سِيبَوَيْهِ (تَفَعَّلَ) في هذا البَابِ؛ لِمُقَارَبَتِهِ (اسْتَفْعَلَ)؛ إِذْ[٥] (تَفَعَّلَ) بِمَعْنى: تَعَمَّلَ للفِعْلِ، و (اسْتَفْعَلَ) بِمَعْنى طَلَبِ الفِعْلِ، فـ (تَزَيَّنَ) تَعَمَّلَ للزِّينَةِ، و (تَجَمَّلَ): بِمَعْنى تَعَمَّلَ للجَمَالِ، وكَذلِكَ: (تَحَسَّنَ) بِمَعْنى تَعَمَّلَ للحُسْنِ.

وكَذلِكَ[٦] يُقَالُ: (تَشَجَّعَ)، و (تَبَصَّرَ)، و (تَحَلَّمَ)، و (تَجَلَّدَ)، و (تَمَرَّأَ)، كُلُّ ذلِكَ عَلَى مَعْنى: تَعَمَّلَ للفِعْلِ الّذي أُخِذَ مِنْهُ. وقَالَ حَاتِمٌ:

١١٤٠ تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنِ واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ ... ولَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّما[٧]

وكَذلِكَ: (تَقَيَّسَ)، و (تَنَزَّرَ)، و (تَعَرَّبَ)؛ أَيْ: تَعَمَّلَ لأَنْ يَكُونَ مِنْ قَيْسٍ أَوْ نِزَارٍ أَو العَرَبِ.

وتَقُولُ: (تَعَظَّمَ، واسْتَعْظَمَ)، و (تَكَبَّرَ، واسْتَكْبَرَ)، و (تَيَقَّنَ، واسْتَيْقَنَ)، و (تَبَيَّنْتُ، واسْتَبْيَنْتُ)، [و (تَثَبَّتَ)، و (اسْتَثْبَتَ)][٨]، كُلُّ ذلِكَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ للمُقَارَبَةِ الّتي بَيْنَ (تَفَعَّلَ) و (اسْتَفْعَلَ).

---

(١) في ف: (استخف). (٢) في د: (واستعلا).

(٣) في د وف: (إذا). (٤) في ف: (لأنه).

(٥) في الأصل ود: (إذا)، والمثبت من ف. (٦) في ف: (فكذلك).

(٧) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ٢٣٧، وانظر سيبويه ٤/ ٧١، وشرح السيرافي ٤/ ٤٥٠، والمخصص ٤/ ٣١١، وتحصيل عين الذهب ٥٥٠، وشرح الملوكي لابن يعيش ٧٦، والمحصول ١٠٢٨. وهو للأحنف بن قيس في مغني اللبيب ٨٨٠. وهو للمتلمس في عيون الأخبار ٢/ ٦. وهو بلا نسبة في تفسير أسماء اللّه الحسنى للزجاج ٣٥، والشيرازيات ١٤٤، ٥٠٨.

(٨) ما بين المعقوفين من ف والسؤال، وساقط من الأصل ود.

وتَقُولُ: (تَقَعَّدْتُهُ عَن الأَمْـرِ)، أَيْ: تَعَمَّلْتُ لِقُعُودِهِ عَنْهُ.

فَـأَمَّا: (تَهَيَّـبَتْنِـي البِلادُ) فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُما: أَنَّـهُ مِن المَقْلُوبِ بِمَعْنى: تَهَيَّـبَت البِلادُ، كَأَنَّـهُ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ ذلِكَ بِالإِضَافَةِ إِلى نَفْسِهِ، عَلَى طَرِيقِ الإِفْصَاحِ بِهِ، فَـأَضَافَـهُ إِلى البِلادِ.

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنَّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ، كَأَنَّ البِلادَ قَدْ تَهَيَّـبَـتْهُ لِعِظَمِ شَأْنِـهِ.

وتَقُولُ: (تَـكَاءَدَنِي ذلِكَ الأَمْرُ)، كَأَنَّـهُ تَعَمَّلَ لِمَا يَشُقُّ عَلَيَّ.

وتَقُولُ: (تَنَقَّصْتُهُ، وتَنَقَّصَنِي)؛ لأَنَّـهُ تَعَمَّلَ لِنُقْصَانِ[١] حَالٍ[٢]، وتَعَمَّلْتُ لِذلِكَ.

وتَقُولُ: (تَفَهَّمَ)، و (تَـبَصَّرَ)، و (تَـأَمَّلَ)، عَلَى الأَصْلِ. وكَذلِكَ: (تَجَرَّعَهُ) [و٢٤٧]، و (تَحَسَّاهُ)، و (تَفَوَّقَـهُ).

وتَقُولُ: (تَغَفَّـلَهُ)، أَيْ: تَعَمَّلَ لِـيَغْفَلَ[٣] عَنْهُ. و (تَمَلَّـقَهُ): تَعَمَّلَ لِمَلَقِهِ[٤].

وتَقُولُ: (تَظَلَّمَنِـي) أَيْ: ظَلَمَنِـي[٥] مَالِـي، إِلّا أَنَّ أَحَدَهُما عَنْ تَعَمُّلٍ بالحِيلَةِ[٦] عَلَيْهِ.

وأَمَّا: (تَخَوَّفَهُ) فهو تَعَمُّلٌ لِمَا يَأمَنُ وُقُوعَهُ مِنْ مَكْرُوهِهِ، فَدَخَلَهُ مَعْنى التَّـوَقُّعِ، ولَيْسَ كَذلِكَ: (خَافَهُ).

وتَقُولُ: (تَخَوَّنَـتْهُ[٧] الأَيَّامُ)، كَأَنَّها تَعَمَّلَتْ لِنُقْصَانِ حَالِهِ.

فَـأَمَّا: (تَسَمَّعَ)، و (تَحَفَّظَ)، و (تَخَيَّـرَ) فَعَلَى الأَصْلِ.

وتَقُولُ: (تَعَمَّجَ) أَيْ: شَرِبَ عَنْ تَعَمُّلٍ للشُّرْبِ، و (تَعَمَّقَ في الأَمْرِ) أَيْ: تَعَمَّلَ لِـبُلُوغِ العُمْقِ فِيهِ، و (تَدَخَّلَ) أَيْ: تَعَمَّلَ للدُّخُولِ.

---

(١) د: (النقصان).
(٢) في ف: (حالي).
(٣) في د: (التغفل)، وفي ف: (لأن يغفل).
(٤) في د: (الملقه).
(٥) في الأصل: (وأي)، والعبارة في د: (ظلمني وأي ظلمني)، والمثبت في ف.
(٦) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (للحيلة).
(٧) في الأصل: (تخوفته).

وتَـقُولُ: (تَـنَجَّزَ حَوَائِجَهُ، واسْتَنْجَزَ)، و (تَـيَقَّنَ، واسْتَـيْقَنَ)؛ للمُقَارَبَـةِ بَيْنَ (اسْتَفْعَلَ) و (تَفَعَّلَ).

وأَدْخَلَ سِيبَوَيْهِ: (افْتَعَلْتُ) في هذا البَابِ؛ للمُقَارَبَةِ بَيْنَـهُ وبَيْنَ (اسْتَفْعَلْتُ)؛ إذ[1] (افْتَعَلْتُ) مُبَالَغَةٌ في العَمَلِ؛ لِـيَقَعَ الأَمْرُ، و (اسْتَفْعَلْتُ) طَلَبُ وُقُوعِ الأَمْرِ.

وتَـقُولُ: (اشْتَـوَى القَوْمُ) أَي: اتَّخَذُوا شِوَاءً؛ كَأَنَّهُ قَالَ: احْتَفَلُوا بِإِصْلاحِ[2] الشِّوَاءِ؛ لأَنَّـهُ مُـبَالَغَةٌ في العَمَلِ؛ لِـيَقَعَ عَلَى المُـرَادِ، فَـأَمَّا (شَـوَيْتُ) فَبِمَنْزِلَـةِ: (أَنْضَجْتُ).

وتَقُولُ: (خَبَزَ، واخْتَـبَـزَ)، فـ (اخْتَـبَـزَ) [بَالَغَ][3] في العَمَلِ؛ لِـيَقَعَ الخُبْـزُ، و (خَبَـزَ) أَوْقَعَ الخُبْـزَ. و (طَبَخَ، واطَّبَخَ)[4] مِثْلُهُ، وكَذلِكَ: (ذَبَحَ[5]، واذَّبَحَ).

وتَقُولُ: (اتَّخَذَ وَلَدًا) كَأَنَّهُ بَالَغَ في الأَمْرِ؛ لِـيَصِحَّ لَهُ الوَلَدُ، وهو خِلافُ: (أَخَذَ وَلَدًا).

وتَـقُولُ: (قَدَرَ، واقْتَدَرَ)، ففي (اقْتَدَرَ) مُبَالَـغَةٌ في الصـفة لِـيَصِحَّ المَقْدُورُ، و (قَدَرَ) حَصَلَ عَلَى الصِّفَةِ الّتي يَصِحُّ بِهَا المَقْدُورُ. وعَلَى ذلِكَ جَاءَ (كَسَبَ، واكْتَسَبَ)؛ لأَنَّ في (اكْتَسَبَ) مَعْنى المُبَالَغَةِ في طَلَبِ الكَسْبِ.

وتَقُولُ: (افْتَقَرَ)، و (اشْتَدَّ)، كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى حَالِ مُبَالَغَةٍ؛ لِـيَقَعَ الفَقْرُ والشِّدَّةُ.

وتَقُولُ: (حَبَسْتُهُ)، و (احْتَـبَسْتُهُ)، أَيْ: أَخَذْتَهُ حَبِيسًا بِالمُبَالَغَةِ[6] فِيمَا يُحْبَسُ بِـهِ.

وتَقُولُ: (ادَّخَلُوا)، و (اتَّـلَجُوا) في مَعْنى[7]: تَدَخَّلُوا، وتَوَلَّجُوا؛ للمُقَارَبَـةِ بَيْنَ (افْتَعَلَ) و (تَفَعَّلَ).

---

(١) في الأصل ود: (إذا)، وكذا في ف.
(٢) في ف: (في إصلاح).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وساقط من الأصل ود.
(٤) في ف: (واطّبخ واطبخ).
(٥) في الأصل ود: (تذبح)، وكذا في ف والسّؤال.
(٦) في ف: (للمبالغة).
(٧) في ف: (بمعنى).

وتَقُولُ: (قَـرَأتُ، واقْتَـرَأتُ) بِمَعْنًى، إلّا أَنَّ في [ظ٢٤٧] (اقْتَـرَأتُ) مَعْنى: بَالَغْتُ في القِرَاءَةِ.

وتَـقُولُ: (خَطِفَ، واخْتَطَفَ)، و (نَـزَعَ، وانْتَـزَعَ)، و (سَلَبَ، واسْتَلَبَ)، ففي كُلِّ ذلِكَ مُبالَغَةٌ في (افْتَعَلَ) مِنْهُ، وكَذلِكَ: (قَلَعَ، واقْتَلَعَ)، و (جَذَبَ، واجْتَذَبَ)، و (صَبَّ الماءَ، واصْطَـبَّه).

وتَـقُولُ: (كَالَ، واكْتَالَ)، و (وَزَنَ، واتَّـزَنَ) عَلَى المُبالَغَةِ الّتي بَيَّـنّا، وقَـدْ جاءَ (فُعِلَ) و (أَفْعَلَ) عَلَى هذا باتِّـفَاقِ[1] المَعْنى، قَالَ رُؤْبَـةُ:

١١٤١ يُعْرِضْنَ إعْرَاضًا لِـدِينِ المُفْتَـنِ[2]

بِمَعْنَى: المَفْتُونِ. وإِنَّما جَازَ: (أَفْتَنَ، وفُتِنَ) بِمَعْنًى، كَقَوْلِكَ: صَارَ عَلَى الصِّفَةِ وصُيِّـرَ[3] فِي [مَعْنى][4] مَا يَؤُولُ إلى مَعْنًى وَاحِدٍ، وهو حُصُولُهُ عَلَى الصِّفَةِ.

* * *
* *
*

---

(١) قوله: (باتفاق) ليس في د.

(٢) هذا من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه ١٦١، وانظر سيبويه ٤/ ٧٥، وشرح السيرافي ٤/ ٤٥٣، والخصائص ٣/ ٣١٥، والمحكم ٩/ ٥٠١، والمخصص ١/ ٣٨٠، وتحصيل عين الذهب ٥٥١. وهو بلا نسبة في التعليقة ٤/ ١٣٩.

(٣) المثبت في ف، وفي الأصل ود: (وصيره).

(٤) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

بَابُ (افْعَوْعَلْتُ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في (افْعَوْعَلْتُ) مِمّا تُوجِبُهُ زِيَادَتُهُ[1] مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الَّذي يَجُوزُ في (افْعَوْعَلْتُ) مِمّا تَدُلُّ عَلَيْهِ زِيَادَتُـهُ؟ ومَا الَّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا المُنَاسَبَةُ بَيْنَـهُ وبَيْنَ (فَعَّلْتُ) الَّذي هو للتَّكْثِيرِ في اللَّفْظِ والمَعْنى؟

ومَا قِسْمَةُ المُبَالَغَةِ الَّتي يَدُلُّ عَلَيْها الفِعْلُ بِالزِّيَادَةِ الَّتي هي لَهَا؟

ولِمَ جَازَ: (خَشُنَ، واخْشَوْشَنَ)؟ ومَا الفَرْقُ بَيْنَـهُما؟

ولِمَ جَازَ: (اعْشَوْشَبَت الأَرْضُ) بِالزِّيَادَة، و (احْلَوْلى)؟

ولِمَ جَازَ: (اقْتَطَرَ[2] النَّبْتُ، واقْطَارَّ)، و (ابْهَارَّ اللَّيْـلُ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجُوزَ فِيـهِ (فَعَلَ)؟ ومَا نَظِيـرُهُ مِن (ارْعَوَيْتُ)، و (اجْلَوَّذْتُ)، و (اعْلَوَّطْتُ)، و (احْلَوْلى)، و (اجْلَوَّذَ)، و (اعْلَوَّطَ): إِذا جَدَّ بِهِ السَّيْـرُ، و (اقْطَارَّ النَّبْتُ) إِذا ولَّى وأَخَذَ يَجِفُّ؟ ومَا وَجْهُ تَفْسِيرِ غَيْرِ سِيبَوَيْهِ: (اقْطَارَ الشَّجَرُ) إِذا تَقَطَّـرَ عَنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ، وهو أَصْلُهُ، بَلَغَ مُـنْـتَهَاهُ، و (ابْهَارَّ اللَّيْـلُ) كَثُـرَتْ ظُـلْمَتُـهُ، و (ابْهَارَّ القَمَرُ) إِذا كَثُرَ ضَوْؤُهُ؟

ولِمَ جَازَ: (اعْرَوْرَيْتُ الفَـلُوَّ) إِذا رَكِبْـتُهُ عُرْيًا؟ ولِمَ جَازَ: (اعْلَوَّطْـتُـهُ) إِذا رَكِبْتَـهُ بغَيْرِ سَرْجٍ؟ فَلِمَ جَازَت المُبَالَغَةُ [و٢٤٨] في هذه الأَبْنِيَـةِ الَّتي لَيْسَ فِيها مُضَاعَفَةُ العَيْنِ؟

ومَا نَظِيرُ: (اقْطَـرَّ) مِن (اقْشَعْرَرْتُ)، و (اشْمَأَزَزْتُ)؟

ومَا الفَرْقُ بَيْنَ (قَعِسَ)، و (اقْعَنْسَسَ)، و (حَلا)، و (احْلَوْلى)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٧٥: « هذا باب (افعَوْعَلْتُ) وما هو على مثاله مما لم نذكره ».

(١) في د: (زيادة).　　(٢) في د: (قتطر).

ومَا حُكْمُ (اسْحَنْكَكَ) في الإِلْحَاقِ بِبِنَاءِ (احْرَنْجَمَ)، و (صَعْرَرْتُ) بِبِنَاءِ (دَحْرَجْتُ)؟

الجَوابُ[١]

الّذي يَجُوزُ في (افْعَوْعَلْتُ) إِجْرَاءُ الزِّيَادَةِ للمُبَالَغَةِ والتَّوْكِيدِ، كَمَا قَالَ الخَلِيلُ[٢]، ولا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ ذلِكَ، كَمَا خَرَجَ (فَعَّلَ) للتَّعْدِيَةِ؛ لأنَّهُ لَمْ يُشْبِه أَصْلًا آخَرَ يَقْتَضِي أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ، كَمَا أَشْبَهَ (فَعَّلَ) (أَفْعَلَ) في الزِّيَادَةِ الوَاحِدَةِ عَلَى (فَعَلَ) بالتَّخْفِيفِ.

وجَرَى هذا البَابُ عَلَى تَضْعِيفِ اللّفْظِ لِتَضْعِيفِ المَعْنى، إِلّا أَنَّ تَضْعِيفَ العَيْنِ[٣] أَكْثَرُ مِنْ تَضْعِيفِ اللّامِ.

والمُبَالَغَةُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما: مُبَالَغَةُ التَّكْثِيرِ[٤].

والآخَرُ: مُبَالَغَةُ تَعْظِيمِ الشَّأنِ في الخَصْلَةِ الوَاحِدَةِ، كَكَذِبِ مُسَيْلَمَةَ في ادِّعَاءِ النُّبُوَّةِ.

فَقَوْلُهُم: (خَشُنَ، واخْشَوْشَنَ) جَاءَت الزِّيَادَةُ في هذا للمُبَالَغَةِ[٥] عَلَى مَعْنى (خَشُنَ)، وكَذلِكَ: (أَعْشَبَت الأَرْضُ، واعْشَوْشَبَتْ)، و (حَلا الشَّيءُ، واحْلَوْلى).

وتَقُولُ: (اقْطَرَّ النَّبْتُ، واقْطَارَّ) عَلَى مَعْنى المُبَالَغَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَالَ مِنْهُ: (فَعَلَ)، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُهْمَلٍ بَعْدَ اسْتِعْمَالٍ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دَلَّ عَلَى [المُبَالَغَةِ][٦] بالتَّضْعِيفِ[٧] الّذي فِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ (فَعَلَ) أَصْلًا.

---

(١) الكلام من قوله: (الغرض فيه) ساقط من ف.

(٢) سيبويه ٤/ ٧٥.

(٣) في ف: (المعنى).

(٤) في ف: (تكثير).

(٥) في د: (هذه المبالغة).

(٦) ما بين المعقوفين من ف، وهو ساقط من الأصل ود.

(٧) في الأصل ود وف: (التضعيف)، وكذا يقتضي السياق.

وفَسَّرُوهُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

فَقَالَ سِيبَوَيْهِ: (اقْطَـرَّ النَّـبْتُ) إِذا ولَّى وأَخَذَ يَجِفُّ، وكَذلِكَ قَالَ الخَلِيلُ في كِتَابِ العَيْنِ[1].

وقَالَ غَيرُهُ[2]: (اقْطَـرَّ الشَّجَرُ) إِذا تَقَطَّرَ عَنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ.

والأَصْلُ فِيهِ وَاحِدٌ، وهو القَطْرُ بِمَعْنى النَّاحِيَـةِ الَّتي هي مُنْتَهى الشَّيءِ، فَـيَكُونُ (اقْطَـرَّ) بِمَعْنى: تَقَطَّرَ عَنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ، أَيْ: بَلَغَ مُنْـتَهَاهُ في حُسْنِ مَا يُـتَوَقَّعُ مِنْهُ. ومَنْ ذَهَبَ في تَفْسِيرِهِ إِلى أَنَّـهُ وَلّى وجَفَّ فلأَنَّـهُ بَعْدَ بُـلُوغِ مُنْـتَهَاهُ [ظ٢٤٨] أَخَذَ في النُّـقْصَانِ فَوَلَّى وَجَفَّ.

وتَقُولُ: (اجْلَوَّذْتُ)، و (اعْلَوَّطْتُ)، و (ارْعَوَيْتُ) عَلَى المُبَالَغَةِ بِالتَّضْعِيفِ[3] الّذي وَقَعَ بِالحَرْفِ[4] الزَّائِدِ؛ تَشْبِيهًا بِتَضْعِيفِ العَيْنِ أَو اللّامِ. وأَمّا (اذْلَوْلى)[5] فَعَلَى الأَصْلِ في المُبَالَغَةِ.

وتَـقُولُ: (ابْهَارَّ اللَّـيْـلُ) إِذا كَثُـرَتْ ظُـلْمَـتُهُ، و (ابْهارَّ القَمَرُ) إِذا كَثُرَ ضَوْؤُهُ، فهذه مُبَالَغَةُ تَـكْثِـيرٍ.

وتَـقُولُ: (اعْرَوْرَيْتُ الفَلُـوَّ) إِذا رَكِبْتُـهُ عُرْيًا، فهذه مُـبَالَغَةُ عِظَمِ شَأنٍ؛ لِصُعُوبَةِ رُكُوبِهِ عُرْيًا، وكَذلِكَ: (اعْلَوَّطْـتُهُ) إِذا رَكِـبْتَـهُ بغَيْرِ سَرْجٍ.

ونَظِـيرُ: (اقْطَـرَّ) مِن الرُّبَاعِيِّ: (اقْشَعَرَّ)، و (اشْمَأَزَّ).

وتَقُولُ: (قَعِسَ)، و (اقْعَنْسَسَ) بِمَنْزِلَةِ: (حَلا)، و (احْلَوْلى) في المُبَالَغَةِ.

فَـأَمّا (اسْحَنْـكَكَ) فهو ثُلاثِيٌّ أُلْحِقُ بِـبِنَاءِ (احْرَنْجَمَ)، كَمَا أُلْحِقَ (صَعْرَرَ) بِـبِنَاءِ (دَحْرَجَ).

---

(١) العين ٥/ ٩٦، ونصه: « واقطارّ النَّـبْتُ اقطيرارًا، واقطَـرَّ اقطِرارًا؛ أي أخَذَ في الانثِناء والاعوجاجِ قبل الهَيْج، ثم يَهيجُ فيصفَـرُّ ».

(٢) هذا رأي ابن دريد في الجمهرة ٧٥٨، قال: « واقطارّ الشّجر، إذا تقطّر عَن ورق أَخْضَر بِبرد ».

(٣) في ف: (للتضعيف). (٤) في د: (بالحذف).

(٥) في الصحاح (ذلي): « اذْلَوْلى اذْليلاءً، أي انطلقَ في استخفاء ».

بَابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ الّذي لا يَتَعَدَّى(*)

الغَـرَضُ فِيـهِ أَنْ يُـبَـيِّنَ مَا يَجُوزُ في أَبْنِيَـةِ الفِعْلِ الّذي لا يَتَـعَدّى مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في أَبْنِيَـةِ الفِعْلِ الّذي لا يَتَعَدَّى؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟ ومَا الفِعْلُ المُتَعَدِّي؟ ومَا الفِعْلُ الّذي لا يَتَعَدَّى؟

وكَـمْ أَبْـنِيَـةُ الفِعْلِ الّذي لا يَتَعَدَّى؟ ولِمَ جَرَتْ عَلَى ثَمَانِـيَةِ أَبْـنِيَـةٍ: (فَعُـلَ)، و (انْفَعَلَ)، و (افْعَلَّ)، و (افْعَالَّ)، و (تَـفَاعَلَ)، و (افْعَنْـلَـلَ)، و (افْعَنْـلَى)، و (افْعَلَّـلْتُ) في الرُّبَاعِـي؟ ولِمَ جَازَ أَنْ يَـكُونَ مِن الأَبْـنِـيَـةِ مَا لا يَـتَعَدَّى أَصْلًا، ولَمْ يَجُـزْ أَنْ يَـكُونَ مِنْها[1] مَا لا يَـكُونُ إِلا مُـتَـعَدِّيًـا؟

ولِمَ تَـرَكَ سِيـبَوَيْـهِ ذِكْـرَ (تَـفَاعَلَ)، وهو مِن الأَبْنِيَـةِ الّتي لا تَتَعَدّى؟

ولِمَ لا يَـكُونُ الحَدُّ فِيما لا يَتَعَدّى إِلـى مَفْعُولٍ أَنَّهُ فِعْلٌ لا يَدُلُّ عَلَى مَفْعُولٍ؟

ولِمَ وَجَبَ في: (انْطَـلَقْتُ)، و (انْـكَمَشْتُ)، و (انْجَـرَدْتُ)، و (انْسَلَـلْتُ) أَنَّـهُ لا يَـتَعَدّى؟

ولِمَ لا يَتَعَدّى: (احْرَنْجَمْتُ)؟ ومَا مَعْنى قَـوْلِـهِ[2]: « لأَنَّهُ نَظِيرُ: (انْفَعَلْتُ) »؟ وهَلْ ذلِكَ للُـزُومِ النّون وأَلِفِ [و٢٤٩] الوصلِ؟

ولِمَ لا يَتَعَدَّى (اسْحَنْـكَكَ)[3]؟ ولِمَ لا يَتَعَدّى (اسْلَـنْقَى)؟ ولِمَ لا يَـتَعَدّى (احْمَرَّ)، ولا (احْمَارَّ)؟ ولِمَ لا يَتَعَدّى (اطْمَأَنَّ)؟

ولِمَ جَازَ أَنْ يَتَعَدّى (افْعَوْعَلَ)، ومَا في مُضَاعَفَةِ العَيْنِ مِنْ شَبَـهِ (أَفْعَلَ)؟ ومَا

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٧٦: « **هذا باب ما لا يجوز فيه (فعلته)** ».

(١) في د: (مهما).

(٢) سيبويه ٤/ ٧٧.

(٣) في د: (انحنك).

الشّـاهِـدُ في قَوْلِ حُمَيْد الهِلالِـي:

فَـلَمّا أَتَى عَـامَانِ بَـعْدَ انْـفِصَالِـهِ   عَنِ الضَّرْعِ واحْلَوْلى دِمَاثًا يَرُودُها

ولِمَ تَعَدّى: (افْعَوّلَ) حَتّى جَازَ: (اعْلَـوَّطْـتُـهُ)؟

ولِمَ تَعَدَّى (فَعْلَلْتُ) حَتّى جَازَ: (صَعْرَرْتُـهُ)؟ ومَا مَعْنى قَوْلِـهِ[١]: « لأَنَّهُم أَرَادُوا بِنَاءَ (دَحْرَجْتَـهُ) »؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِـرِ:

سُـودٌ كَـحَبِّ الفُلْـفُلِ المُصَعْـرَرِ

ولِمَ تَعَدّى (فَوْعَلْتُ) نَحْوُ: (كَوْكَبْـتُهُ مُكَوْكَبَـةً)؟

ولِمَ وَجَبَ أَنَّ مَا لا[٢] يَتَعَدّى أَقَـلُّ في الكَلامِ مِمّا يَتَعَدّى؟ وهَلْ ذلِكَ لِـكَثْـرَةِ الأَفْعَالِ الّتي تَدُلُّ عَلَى المَفْعُولِ مَع قُوَّةِ التَّصَرُّفِ في الكَلامِ؟

ولِمَ جَازَ: (اعْرَوْرَيْتُ الفَلُـوَّ)، و (اعْرَوْرَيْتَ مِنّي أَمْـرًا قَبِيحًا) بِالتَّعَدِّي، كَمَا جَازَ: (احْلَوْلى[٣] ذلِكَ)؟

الجَوابُ[٤]

الّـذي يَجُـوزُ فـي أَبْـنِـيَـةِ الـفِعْـلِ الّـذي لا يَـتَـعَـدّى اخْـتِصَاصُها بِـتَـرْكِ التَّضْمِيـنِ بِالمَفْـعُولِ[٥]، وسَـوَاءٌ فـي ذلِكَ أَكَـانَـت مِمّا تَـدُلُّ عَلَـى مَعْنـى[٦] المَفْعُـولِ أَوْ لَمْ تَـكُنْ.

ولا يَجُـوزُ أَنْ يَـتَعَدَّى الفِعْلُ إِلى مَا دَلَّ عَلَيْـهِ مِنْ غَيْـرِ تَضْمِينٍ؛ لِـصِحَّةِ ذِكْـرِهِ بَعْدَهُ؛ مِنْ قِبَلِ تَمْكِينِ دَلالَـةِ اللَّفْظِ، وأَنَّ الأَحْكَامَ تَجْرِي عَلَيْهِ[٧]. فإِذا[٨] كَانَ اللَّفْظُ

---

(١) سيبويه ٤/ ٧٧.
(٢) في د: (ما لى).
(٣) في د: (حلولى).
(٤) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز) ساقط من ف، وهو جميع مسائل الباب.
(٥) في ف: (للمفعول).
(٦) قوله: (معنى) ساقط من ف.
(٧) في ف: (عليها).
(٨) كذا في د وف، وفي الأصل: (وإذا).

والمَعْنى(١) جَمِيعًا قَدْ ضُمِّنا بِمَفْعُولٍ صَحَّ التَّعَدِّي، وإِذا كَانَ المَعْنى فَقَطْ مُضَمَّنًا بِمَفْعُولٍ لَمْ يَصِحَّ التَّـعَدِّي، نَحْوُ صِفَـةِ: (ضَارِبُ أَمْسِ) تَدُلُّ عَلَى مَضْرُوبٍ، ولا يَـصِـحُّ أَنْ يَتَعَدّى إِلَيْـهِ، لا يَجُوزُ: (ضَارِبٌ زَيْدًا أَمْسِ)، وكَذلِكَ (أَمَـرَ) يَـدُلُّ عَـلَـى مَأمُـورٍ، ومَأمُورٍ بِـهِ، إِلّا أَنَّـهُ مُضَمَّنٌ بِـذِكْـرِ المَأمُورِ بَعْـدَهُ، ولَيْسَ مُضَمَّنًا بِـذِكْـرِ المَأمُورِ بِـهِ مِنْ غَيْـرِ وَسِيطَـةٍ، ومَا يَتَعَدّى بِحَـرْفٍ في حُكْمِ مَا لا يَتَعَدَّى.

والفِعْلُ(٢) المُتَعَدِّي هو المُضَمَّنُ بِمَفْعُولٍ في اللَّفْظِ والمَعْنى، والَّذي(٣) لا يَتَعَدّى [ظ٢٤٩] بِخِلافِ ذلِكَ، وهو عَلَى وَجْهَيْنِ: مِنْهُ مَا لا يَـدُلُّ عَلَى مَفْعُولٍ، ومِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى مَفْعُولٍ مِنْ جِهَةِ المَعْنى، إِلّا أَنَّـهُ لَمْ يُجْعَلِ اللَّفْظُ مُضَمَّنًا بِهِ.

وأَبْـنِـيَـةُ الفِعْلِ الّذي لا يَـتَعَدّى ثَمَانِـيَةٌ: (فَعُـلَ)، و (انْـفَعَلَ)، و (افْعَلَّ)، و (افْعَالَّ)، و (تَـفَاعَلَ)، و (افْعَنْلَـلَ)، و (افْعَنْـلَى)، و (افْعَلَّـلْتُ) في الرُّبَاعِي.

وإِنَّما جَازَ أَنْ يَـكُونَ مِن الأَبْـنِـيَـةِ مَا لا يَتَعَدّى أَصْلًا؛ لِقُوَّةِ الفَاعِلِ عَلَى المَفْعُولِ، فَخُصَّ بِأَبْـنِـيَةٍ لا تَـكُونُ إِلّا لَهُ في أَصْلِ المَوْضُوعِ، وجُعِلَ مَا عَدَاها مُشْتَـرَكًا بَـيْنَـهُ وبَيْنَ مَا يَتَعَدّى إلى مَفْعُولٍ.

وتَـرَكَ سِيبَوَيْهِ ذِكْرَ (تَـفَاعَلَ) اقْتِصَارًا عَلَى أَنَّـهُ قَدْ بَيَّنَ حُكْمَهُ فِيما لا يَتَعَدّى في غَيْرِ هذا البَابِ.

ولا يَجُوزُ أَنْ يَـكُونَ الحَدُّ الّذي يُـفَـرِّقُ بَيْنَ المُتَعَدِّي ومَا لا يَتَعَدَّى أَنَّ الّذي لا يَتَعَدّى لا يَـدُلُّ عَلَى مَفْعُولٍ؛ لِمَا بَيَّـنّا قَـبْلُ مِنْ أَنَّـهُ قَدْ يَـدُلُّ عَلَى مَفْعُولٍ مِنْ جِهَةِ المَعْنى، إِلّا أَنَّ اللَّفْظَ غَيْـرُ مُضَمَّنٍ بِـهِ، فلا يَـتَعَدَّى إِلَيْهِ.

وتَـقُولُ: (انْطَلَقْتُ)، و (انْكَمَشْتُ)، و (انْجَرَدْتُ)، و (انْسَلَلْتُ)، فهذا كُـلُّهُ لا يَـتَعَدَّى؛ لأَنَّـهُ (انْفَعَلَ). و (احْرَنْجَمْتُ) لا يَتَعَدّى؛ لأَنَّـهُ نَظِيـرُ: (انْفَعَلْتُ) في لُـزُومِ النّونِ مَوْضِعًا يَطَّرِدُ فِيهِ، ولُـزُومِ أَلِفِ الوصلِ.

و (اسْحَنْـكَكَ) لا يَتَعَدَّى؛ لأَنَّـهُ مُلْحَـقٌ بِـ (احْرَنْجَمَ)، وكَذلِكَ: (اسْلَنْـقَى)(٤).

---

(١) في ف: (المعنى واللفظ).
(٢) في د وف: (فالفعل).
(٣) في د: (الذي) بلا واو.
(٤) في الأصل ود: (استلقى).

و (احْمَرَّ)، و (احْمَارَّ) لا يَتَعَدّى؛ لأَنَّهُ (افْعَلَّ)، و (افْعَالَّ).

و (اطْمَأَنَّ) لا يَتَعَدّى؛ لأَنَّهُ في الرُّبَاعِي نَظِيرُ (احْمَرَّ) في الثُّلاثِيِّ.

فَأَمّا: (افْعَوْعَلَ) فَيَتَعَدَّى؛ لأَنَّهُ صَارَ بِمُضَاعَفَةِ العَيْنِ مُشْبِهًا لِـ (فَعَّلَ) المُؤَاخِي لِـ (أَفْعَلَ)، وزِيَادَةُ (أَفْعَلَ) للتَّعْدِيَةِ. وقَالَ حُمَيْدٌ الهِلاليُّ:

١١٤٢ ولَمّا أَتَى عَامَانِ بَعْدَ انْفِصَالِهِ عَنِ الضَّرْعِ واحْلَوْلى دِمَاثًا يَرُودُهَا[1]

فَعَدّى (احْلَوْلى).

وأمّا: (افْعَوّلَ) فيُعَدَّى[2]؛ لأَنَّهُ بِالتَّضْعِيفِ الّذي وَقَعَ فِيهِ يُشْبِهُ[3] (فَعَّلَ)، تَقُولُ: (اعْلَوَّطْتُهُ).

و (فَعْلَلْتُ)[4] كَقَوْلِكَ[5]: (صَعْرَرْتُهُ) يَتَعَدَّى؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِمَا يَتَعَدّى مِنْ قَوْلِهِم: (دَحْرَجْتُهُ). وقَالَ الشَّاعِرُ [و٢٥٠] :

١١٤٣ سودٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ[6]

فَقَوْلُهُ: (مُصَعْرَرٌ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مُتَعَدٍّ.

و (فَوْعَلْتُ) يَتَعَدَّى، نَحْوُ: (كَوْكَبْتُهُ مُكَوْكَبَةً)؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِـ (دَحْرَجْتُهُ).

ومَا لا يَتَعَدّى أَقَلُّ في الكَلامِ مِمّا يَتَعَدّى؛ وذلِكَ لاجْتِمَاعِ سَبَبَيْنِ: كَثْرَةُ الأَفْعَالِ الّتي تَدُلُّ عَلَى مَفْعُولٍ، مَع قُوَّةِ التَّصَرُّفِ في الكَلامِ

وتَقُولُ: (اعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ) بِالتَّعَدِّي؛ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ: (احْلَوْلى دِمَاثًا)، عَلَى العِلَّةِ الّتي بَيَّنا.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ٧٣، وانظر سيبويه ٤/ ٧٧، والأصول ٣/ ١٣٨، وابن السيرافي ٢/ ٣١٥، والمحتسب ١/ ٣١٩، والمحكم ٤/ ٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٨٧. وهو بلا نسبة في المنصف ١/ ٨١، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٤٦٠. وفي ف: (فلما).

(٢) في ف: (فيتعدى). (٣) في د: (شبه).

(٤) في د: (وفعلت). (٥) في ف: (كقولهم).

(٦) البيت من الرجز، وهو لغيلان بن حريث في ابن السيرافي ٢/ ٣٢٩. وبلا نسبة في العين ١/ ٢٩٨، وسيبويه ٤/ ٧٨، وأدب الكاتب ٣٦٢، والصحاح (صعر)، والمنصف ١/ ٨٣.

بَابُ مَصْدَرِ الثُّلاثِيِّ
الّذي تَلْحَقُه الزِّيَادَةُ للمَعْنى(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في مَصْدَرِ الثُّلاثِيِّ الّذي تَلْحَقُهُ الزِّيَادَةُ للمَعْنى مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ الثُّلاثِـيِّ الّذي تَلْحَقُهُ الزِّيَادَةُ للمَعْنى؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ أَنْ يَخْتَلِفَ، كَمَا اخْتَلَفَ مَصْدَرُ الثّلاثِـيِّ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ؟

ومَا الّذي تَلْحَقُهُ مِنْ ذلِكَ الوَصْلُ؟ ومَا الّذي لا تَلْحَقُهُ أَلِفُ الوَصْلِ؟

ومَا الّذي يَلْزَمُهُ أَلِفٌ قَبْلَ آخِرِهِ؟ ومَا الّذي لا يَلْزَمُهُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا مَصْدَرُ: (أَفْعَلْتُ)؟ ولِمَ لَزِمَهُ (الإِفْعَالُ) بِكَسْرِ أَوَّلِـهِ، وزِيَادَةِ الأَلِفِ قَبْلَ آخِرِهِ؟

ولِم جَازَ: (أَعْطَـيْتُ إِعْطَاءً)، و (أَخْـرَجْتُ إِخْرَاجًا)، ولَـمْ يَجُزْ: (أَعْطَيْتُ عَطِيَّـةً) عَلَى المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى الفِعْـلِ، وإِنَّما هو بِمَنْـزِلَةِ: (يَدَعْهُ تَـرْكًا)؟ ولِمَ جَازَ: (أَخْرَجْتُـهُ إِخْرَاجًا)، ولَمْ يَجُزْ: (أَخْـرَجْتُـهُ خُرُوجًـا) إِلّا عَلَى تَأْوِيلِ: فَخَرَجَ خُرُوجًا؟ ومَا شَاهِدُهُ مِنْ: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾ [نوح: ١٧]؟

ومَا مَصْدَرُ (افْتَعَلْتُ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِـيهِ: (افْتِعَالٌ) بِأَلِفِ الوَصْلِ، وأَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ؟

ولِمَ جَازَ: (احْتَـبَسْتُ احْتِبَاسًا)، و (اقْتَدَرْتُ اقْتِدَارًا)، و (احْتَمَلْتُ احْتِمَالًا)؟

ولِمَ جَازَ: (انْطَلَقْتُ انْطِلاقًا)، و (انْـكَسَرَ انْـكِسَارًا)، و (انْقَمَعَ انْقِمَاعًا)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٧٨: « هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة ».

ولِمَ جَازَ: (احْمَرَرْتُ احْمِرَارًا)، و (ابْيَضَضْتُ ابْيِضَاضًا) [ظ٢٥٠]، و (اسْوَدَدْتُ اسْوِدَادًا)؟

ولِمَ جَازَ: (اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجًا)، و (اسْتَصْعَبْتُ اسْتِصْعَابًا)، و (اسْتَدْعَيْتُ اسْتِدْعَاءً)؟

ولِمَ جَازَ: (اشْهَابَبْتُ اشْهِيبَابًا)، و (احْمَارَرْتُ احْمِيرَارًا)؟

ولِمَ جَازَ: (اقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْسَاسًا)، و (احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجَامًا)؟

ولِمَ جَازَ: (اجْلَوَّذْتُ اجْلِوَّاذًا)؟

وهَلْ جَمِيعُ هذا عَلَى الأَصْلِ، لَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ بِوَجْهٍ؛ لأَنَّهُ عَلَى تَوْفِيرِ الحُرُوفِ الَّتي في مَاضِي الفِعْلِ وزِيَادَةِ الأَلِفِ قَبْلَ الآخِرِ؛ لِتَدُلَّ عَلَى مَعْنى المَصْدَرِ، فَهذا أَصْلُ البَابِ في كُلِّ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ، وقَدْ لَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ لِمَعْنًى؟

ومَا مَصْدَرُ (فَعَّلْتُ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (التَّفْعِيلِ) مِنْ غَيْرِ كَسْرِ أَوَّلِهِ ولا لَحَاقِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ، عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنْ (إِفْعَالٍ)؟ فَهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ خَرَجَ عَنْ حَدِّهِ بِخُلُوِّ أَوَّلِهِ مِن الزِّيَادَةِ، فَخَرَجَ عَنْ طَرِيقَتِهِ في المَصْدَرِ، كَمَا خَرَجَ عَنْ طَرِيقَتِهِ في الفِعْلِ؟ ولِمَ زِيدَت التَّاءُ في أَوَّلِهِ، واليَاءُ قَبْلَ آخِرِهِ؟ ولِمَ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ في أَوَّلِهِ واليَاءُ قَبْلَ آخِرِهِ؟ ولِمَ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ عِوَضًا في (فَعَّلْتُ) في غَيْرِ مَوْضِعِ العَيْنِ، واليَاءُ عِوَضًا مِن الأَلِفِ في مَوْضِعِ الأَلِفِ؟ وهَلْ ذلِكَ لِيَجْرِيَ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ في المَصْدَرِ الَّذي في أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ، فجَرَى عَلَى مُقْتَضَى شَيْئَيْنِ: شَبَهُ (إِفْعَالٍ)، وشَبَهُ فِعْلِهِ الَّذي أُخِذَ مِنْهُ؟

ولِمَ جَازَ: (كَسَّرْتُهُ تَكْسِيرًا)، و (عَذَّبْتُهُ تَعْذِيبًا)، و (حَسَّنْتُهُ تَحْسِينًا)؟

ولِمَ جَازَ: (كَلَّمْتُهُ كِلَّامًا)، و (حَمَّلْتُهُ حِمَّالًا)، و (كَذَّبْتهُ كِذَّابًا)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنْ: (أَفْعَلْتُهُ إِفْعَالًا)؟ ولِمَ كَانَ بِـ (التَّفْعِيلِ) أَحَقَّ مِنْهُ بِـ (الفِعَّالِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ أَعْدَلُ في الشَّبَهِ لأَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ؟

ومَا مَصْدَرُ (تَفَعَّلْتُ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ: (التَّفَعُّلُ) عَلَى مُخَالَفَةِ سَائِرِ المَصَادِرِ الّتي فِيها الزِّيَادَةُ للمَعْنى مِنْ غَيْرِ كَسْرِ أَوَّلِهِ، ولا لَحَاقِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الكَسْرَ إِنَّما يَجِبُ لِمَا أَوَّلُهُ أَلِفُ الوَصْلِ، ومَا شُبِّهَ بِهِ في الوَزْنِ، أَوْ أَلْفُ القَطْعِ [و٢٥١] والأَلِفُ قَبْلَ الآخِرِ تَجِبُ مَع كَسْرِ الأَوَّلِ؟ وهَلّا عُوِّضَ مِن الأَلِفِ قَبْلَ آخِرِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لِتَوْفِيرِ حُرُوفِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ بِحَذْفٍ وعِوَضٍ، فَلَمَّا لَمْ يَلْحَقْهُ النَّقْصُ لَمْ يَسْتَحِقَّ العِوَضَ، ولَمَّا كَانَتْ فِيهِ زِيَادَةٌ أَغْنَت عَن العِوَضِ مِمّا يَكُونُ في النَّظِيرِ؟ ولِمَ ضُمَّت العَيْنُ في (التَّفَعُّلِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الضَّمَّ أَبْعَدُ مِن اللَّبْسِ بِالفِعْلِ؟

ولِمَ جَازَ: (تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا)، و (تَقَوَّلْتُ تَقَوُّلًا)، و (تَكَرَّمَ تَكَرُّمًا)؟

ولِمَ جَازَ: (تَحَمَّلْتُ تِحِمّالًا) عَلَى (كَذَّبْتُهُ كِذّابًا)؟

ومَا مَصْدَرُ (فَاعَلْتُ)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (مُفَاعَلَةٍ)؟ ولِمَ زِيدَت المِيمُ في أَوَّلِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لِيَكُونَ كَالمَصَادِرِ الّتي في أَوَّلِها زِيَادَةٌ؛ لأَنَّها الأَكْثَرُ؟ و [مَا][1] مَعْنى قَوْلِهِ[2]: « إِنَّ المِيمَ عِوَضٌ مِن الأَلِفِ الّتي بَعْدَ أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ، والهَاءُ عِوَضٌ مِن الأَلِفِ الّتي تَكُونُ قَبْلَ آخِرِ الحَرْفِ في نَظِيرِهِ »؟

ولِمَ جَازَ: (جَالَسْتُهُ مُجَالَسَةً)، و (قَاعَدْتُهُ مُقَاعَدَةً)، و (شَارَبْتُهُ مُشَارَبَةً)؟ ولِمَ جَاءَ كَالمَفْعُولِ إِلّا بِمِقْدَارِ زِيَادَةِ الهَاءِ؟ ومَا قِيَاسُ ذلِكَ عَلَى: (تَحَمَّلْتُ تِحْمالًا)؟

ولِمَ وَجَبَ: (قاتَلْتُ[3] قِيتَالًا)، و (قِتَالًا)، و (مَارَيْتُهُ[4] مِرَاءً)؟ ولِمَ كَثُرَ (فِعَالٌ) في (فَاعَلْتُ) عَلَى حَذْفِ اليَاءِ، وكَانَت (المُفَاعَلَةُ) أَحَقَّ بِهِ وأَجْرَى فِيهِ؟

ومَا مَصْدَرُ: (تَفَاعَلْتُ)؟ ولِمَ وَجَبَ فِيهِ (التَّفَاعُلُ) عَلَى قِيَاسِ (التَّفَعُّلِ)؟ ولِمَ ضُمَّت العَيْنُ فِيهِ، ولَمْ تُكْسَرْ، ولَمْ تُفْتَحْ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الكَسْرَ يَلْتَبِسُ بِالجَمْعِ، والفَتْحَ يَلْتَبِسُ بِالفِعْلِ؟

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق. (٢) سيبويه ٤/ ٨٠.

(٣) قوله: (قاتلت) مكررة في الأصل، وكذا في د.

(٤) في الأصل ود: (ومراريته)، وكذا في الكتاب ٤/ ٨١.

الجَوابُ[١]

الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ الثُّلاثِيِّ الّذي تَلْحَقُهُ الزِّيَادَةُ للمَعْنى إجْرَاؤُهُ عَلَى الفِعْلِ المَاضِي في تَوْفِيرِ الحُرُوفِ مَع كَسْرِ أَوَّلِـهِ[٢]، ولَحَاقِ الألِفِ قَبْلَ آخِرِهِ؛ أَمَّا تَوْفِيرُ الحُرُوفِ فَلِيَدُلَّ عَلَى زِيَادَةِ المَعْنى، كَمَا يَدُلُّ الفِعْلُ. وأَمَّا زِيَادَةُ الأَلِفِ قَبْلَ آخِرِهِ فَلِتَدُلَّ عَلَى المَصْدَرِ، والكَسْرَةُ في أَوَّلِهِ تُؤْذِنُ بِذلِكَ، وتُمَكِّنُ المَعْنى فِيهِ، وجَرَتْ في ذَلِكَ عَلَى مَا يَجِبُ لأَلِفِ الوَصْلِ مِن الكَسْرِ.

وإِنَّما وَجَبَ أَنْ تَـكُونَ الأَلِفُ قَبْلَ آخِرِ المَصْدَرِ؛ لأَنَّهُ لَمَّا وَجَبَ تَوْفِيرُ حُرُوفِ الفِعْلِ فِـيـهِ مَع خُرُوجِهِ إِلى الاسْمِ وَجَبَ لَهُ حَرْفٌ [ظ٢٥١] يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِهِ. وكَانَت الأَلِفُ أَحَقَّ بالزِّيَادَةِ؛ لِكَوْنِها أَخَفَّ الحُرُوفِ وأَقْوَاها في الزِّيَادَةِ [مِن غَيرِ عَارِضٍ يَمْنَعُ مِن ذلك][٣]، فَجَرَت عَلَى العَلامَةِ في الأَوَّلِ بِالكَسْرِ، وفي الآخِرِ بِالأَلِفِ؛ لأَنَّ الدَّلالَةَ فِـيهِ عَلَى المَعَانِي بِالحُرُوفِ، ولَيْسَ كَالثُّلاثِيِّ مِنْ غَـيْرِ زِيَادَةٍ؛ لأَنَّهُ لا يَحْتَاجُ في الدَّلالَةِ عَلَى المَصْدَرِ إِلى أَكْثَـرَ مِن الصِّيغَةِ.

ولا يَجُوزُ أَنْ تَخْتَلِفَ أَبْنِيَـةُ المَصَادِرِ في ذلِكَ عَنْ طَرِيقَةِ الفِعْلِ، كَمَا تَخْتَلِفُ في الثُّلاثِيِّ مِنْ غَيرِ زِيَادَةٍ؛ لأَنَّهُ لَمّا كَانَ فِيهِ حَرْفٌ زَائِدٌ؛ لِـيَدُلَّ عَلَى زِيَادَةِ المَعْنى وَجَبَ أَنْ يُؤْتَى بِـهِ في المَصْدَرِ؛ لِـيَدُلَّ عَلَى ذلِكَ المَعْنى، وأَنْ يُؤْتَى بِحَرْفٍ لِيَدُلَّ عَلَى [مَعْنى][٤] المَصْدَرِ، عَلَى مَا بَيَّـنّا، مَع أَنَّـهُ فَرْعٌ عَلَى الثُّلاثِيِّ بِغَيْرِ[٥] زِيَادَةٍ، فَلَمْ يَحْتَمِلْ مِن اخْتِلافِ الأَبْنِيَـةِ مَـا يَحْتَمِلُـهُ الأَصْلُ.

ولَمْ تَـكْفِ الكَسْرَةُ في أَوَّلِـهِ؛ لِسَبَـبَـيْنِ[٦]:

أَحَدُهُما: أَنَّـهُ تَـذْهَبُ أَلِفُ الوَصْلِ في دَرْجِ الكَلامِ، فَـيَـبْطُلُ دَلِـيلُ المَصْدَرِ في الوَصْلِ، ولا يَـكُونُ فَـرْقٌ بَـيْنَـهُ وبَيْنَ الفِعْلِ.

(١) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز) ساقط من ف، وهي مسائل الباب جميعها.

(٢) في الأصل: (أولو)، وكذا في د وف.

(٣،٤) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٥) في ف: (من غير). (٦) في د: (الشيئين).

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِن الأَفْعَالِ[١] الّتي تَجْرِي عَلَى الزِّيَادَةِ في اللَّفْظِ للمَعْنى كَانَتْ أَحَقَّ بِـزِيَادَةِ الحَرْفِ في المَصْدَرِ؛ لِـتَدُلَّ عَلَى مَعْنى الاسْمِ، مَع أَنَّ دَلالَةَ الحَرْفِ أَقْوَى مِنْ دَلالَةِ الحَرَكَةِ، فَلَمّا وَجَبَ أَنْ يُمَكَّنَ للمَصْدَرِ بِمَا[٢] يَجْرِي مَجْرَى الصِّيغَةِ الّتي هي لَهُ دُونَ غَيْرِهِ جَرَى عَلَى كَسْرِ أَوَّلِـهِ وزِيَادَةِ الألِفِ في آخِرِهِ، فَظَهَرَتْ دَلالَـتُهُ أَتَـمَّ الظُّـهُورِ، واسْتَمَرَّ عَلَى ذلِكَ لِمَا بَيَّـنّا.

والّذي يَلْزَمُهُ أَلِفُ الوَصْلِ هو الّذي يُبْنَى أَوَّلُهُ عَلَى السُّكُونِ، فَيَحْتَاجُ إِلى زِيَادَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ؛ لِيَـقَعَ الابْتِدَاءُ بِهَا، ومَا عَدَا ذلِكَ فَإِنَّهُ لا يَحْتَاجُ إِلى أَلِفِ الوَصْلِ.

ومَصْدَرُ: (أَفْعَلْتُ): (إِفْعَالٌ) بِكَسْرِ أَوَّلِـهِ، وزِيَادَةِ الأَلِفِ قَبْلَ آخِرِهِ، عَلَى القِيَاسِ الّذي بَـيَّـنّا، فَـتَـقُولُ عَلَى ذلِكَ: (أَعْطَـيْتُ إِعْطَاءً)، و (أَخْرَجْتُ إِخْرَاجًا)، و (أَكْرَمْتُ إِكْرَامًا).

فأَمّا (أَعْطَيْتُ عَطِـيَّـةً) فَعَلَى إِيـقَاعِ الاسْمِ مَوْقِعَ المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى الفِعْلِ. وأَمّا (أَخْرَجْتُهُ [و٢٥٢] خُرُوجًا) فَلأَنَّ[٣] في (أَخْرَجْتُـهُ) مَعْنى: خَرَجَ خُرُوجًا، كَمَا في (أَعْلَمْتُـهُ): عَلِمَ عِلْمًا، وعَلَى ذلِكَ جَاءَ: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧].

ومَصْدَرُ (افْتَعَلْتُ): (افْتِعَالٌ) بِأَلِفِ الوَصْلِ؛ لأَنَّ أَوَّلَهُ مَبْنِـيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وبِـزِيَادَةِ الأَلِفِ قَبْلَ آخِرِهِ؛ لأَنَّ أَوَّلَهُ كَسْرَةٌ، قَدْ جَرَى عَلَى الأَصْلِ في هذا البَابِ.

وتَقُولُ: (احْتَـبَسْتُ احْتِـبَاسًا)، و (اقْتَدَرْتُ اقْتِدَارًا)، و (احْتَمَلْتُ احْتِمَالًا)، فهذا عَلَى الأَصْلِ.

وتَـقُولُ: (انْطَلَقْتُ انْطِلاقًا)، و (انْـكَسَرَ انْـكِسَارًا)، و (انْقَمَعَ انْقِمَاعًا)، فهذا عَلَى القِيَاسِ في كَسْرِ أَوَّلِهِ، وزِيَادَةِ الأَلِفِ قَبْلَ آخِرِهِ.

وتَقُولُ: (احْمَرَرْتُ احْمِرَارًا) عَلَى هذا القِيَاسِ، فأَمّا (احْمَارَرْتُ) فَـتَقُولُ فِيهِ:

---

(١) في د: (الفعال). (٢) في الأصل: (ربما)، وكذا في د.

(٣) في الأصل ود وف: (لأن)، وكذا يقتضي السياق.

(احْمِيرَارًا)؛ لأَنَّـهُ لَمَّا انْـكَسَرَ مَا قَبْـلَ الأَلِفِ صَارَتْ يَاءً.

وتَقُولُ: (اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجًا) عَلَى القِيَاسِ الّذي بَيَّـنّا، وكَذلِكَ: (اقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْسَاسًـا)، و (اجْلَـوَّذْتُ اجْلِـوَّاذًا). فَـكُلُّ هذا عَلَى قِـيَاسٍ أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ لأَنَّـهُ عَلَى تَوْفِـيرِ الحُـرُوفِ الّتي في مَاضِي الفِعْلِ مَـع كَسْـرِ أَوَّلِـهِ، وزِيَـادَةِ الأَلِفِ قَبْـلَ آخِـرِهِ.

فَـأَمّا مَصْدَرُ (فَعَّلْتُ) فـ (التَّفْعِيلِ)؛ لأَنَّ أَوَّلَهُ لَمْ يُبْنَ عَلَى السُّكُونِ، فَخَرَجَ عَنْ طَرِيقَةِ مَا أَوَّلُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ إِلى طَرِيقَةٍ أُخْرَى؛ لِـيُؤْذِنَ بِمُخَالَفَتِـهِ لِمَا بُنِيَ أَوَّلُهُ عَلَى السُّكُونِ، وكَانَ مَع ذلِكَ عَلَـى شَبَـهِ **أَصْلَيْنِ**:

أَحَدُهُما: الفِعْلُ، وأَنَّ فِيهِ مَعْنى التَّـكْثِـيرِ كَمَا في الفِعْلِ.

والآخَرُ: أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِمَا فِيهِ زِيَادَةٌ في اللَّفْظِ لِزِيَادَةِ المَعْنى.

واقْتَضَى ذلِكَ زِيَادَةً في أَوَّلِـهِ[1]؛ لِشَبَهِهِ بهذه المَصَادِرِ الّتي في أَوَّلِها زِيَادَةٌ، واقْتَضَى أَنْ تَـكُونَ الزِّيَادَةُ عِوَضًا مِن تَشْدِيدِ العَيْنِ في (فَعَّلْتُ) مِنْ غَيْرِ كَسْرِ أَوَّلِـهِ؛ لِئلّا يَلْزَمَ بِذلِكَ زِيَادَةُ الأَلِفِ قَبْلَ آخِرِهِ.

وصَارَت اليَاءُ عِوَضًا مِن الأَلِفِ الّتي تَـكُونُ في نَظِيرِهِ، لَمّا مُنِعَ مِنْها عُوِّضَ اليَاءَ في مَوْضِعِها، ولَمْ يَجِبْ مِثْلُ ذلِكَ في التّاءِ؛ لِمَا بَيَّـنّا مِنْ أَنَّ الزِّيَادَةَ يَجِبُ أَنْ تَـكُونَ في أَوَّلِـهِ؛ لِشَبَهِهِ بِالمَصَادِرِ الّتي تَجْرِي أَوَائِلُها [ظ٢٥٢] عَلَى الزِّيَادَةِ.

وتَقُولُ: (كَسَّرْتُهُ تَـكْسِيرًا) فَيَجْرِي عَلَى القِيَاسِ الّذي بَيَّنّا مِنْ خُرُوجِهِ عَنْ أَصْلِ العَقْدِ إِلى (التَّفْعِيلِ)؛ لِمَا عَرَضَ فِيهِ مِن التَّـبَاعُدِ عَن النَّظَائِـرِ.

فَأَمّا: (كَلَّمْتُهُ كِلّامًا)، و (حَمَّلْتُهُ حِمّالًا)، و (كَذَّبْتهُ كِذّابًا) فَجَرَى عَلَى أَصْلِ العَقْدِ في كُلِّ ثُلاثِيٍّ لَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ للمَعْنى في أَنَّهُ يُـكْسَرُ أَوَّلُهُ، وتَلْحَقُهُ الأَلِفُ قَبْلَ آخِرِهِ مَع تَوْفِـيرِ حُرُوفِهِ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ: (أَفْعَلْتُهُ إِفْعَالًا). و (التَّفْعِيلُ) أَحَقُّ أَنْ يَطَّرِدَ

---

(١) الكلام من قوله: (ولا يكون فرق بينه وبين الفعل) ساقط من ف، وهو نص يزيد طوله عن ورقة، ويعود إلى ذكر هذا النقص في موضع لاحق.

فِيهِ؛ لأَنَّهُ أَعْدَلُ في الشَّبَهِ بِأَصْلَيْنِ[١] مُخْتَلِفَيْنِ.

وأَمّا[٢] مَصْدَرُ (تَفَعَّلْتُ) فـ(التَّـفَعُّلُ)[٣]، وعِلَّـتُهُ في الخُرُوجِ عَنْ أَصْلِ العَقْدِ كَعِلَّةِ (فَعَّلْتُ)، إِلّا أَنَّهُ لَمْ يَحْتَجْ إِلى العِوَضِ؛ لِتَوْفِيرِ حُرُوفِهِ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ لَحِقَهُ بِالتَّغْيِيرِ لَـهُ، ومَع لُـزُومِ الزِّيَادَةِ في أَوَّلِهِ الّتي تُشْبِهُ[٤] الزِّيَادَةَ للعِوَضِ. وضُمَّت العَيْنُ [في][٥]: (التَّـفَعُّلِ) للفَرْقِ بَيْنَ المَصْدَرِ والفِعْلِ مَع إِجْرَائِـهِ عَلَى التَّـفَعُّلِ[٦] الّذي قَدْ وَجَبَ لَهُ الضَّمُّ دُونَ الكَسْرِ والفَتْحِ؛ لِعِلَّةٍ لَزِمَتْهُ.

وتَقُولُ: (تَـكَلَّمْتُ تَـكَلُّمًا) عَلَى القِيَاسِ الّذي بَيَّـنّا مِن الخُرُوجِ عَنْ أَصْلِ العَقْدِ.

وأَمّا[٧] (تَحَمَّلْتُ تِحِمَّالًا) فَعَلَى الإِجْرَاءِ عَلَى أَصْلِ العَقْدِ.

ومَصْـدَرُ (فَاعَلْتُ) الّذي يَـطَّرِدُ فِـيهِ: (مُـفَاعَلَةٌ)، وعِلَّـتُهُ كَعِلَّةِ (فَـعَّلْتُ)، و (تَفَعَّلْتُ)، و (تَفَاعَلْتُ)؛ لأَنَّ هذه بُنِيَتْ أَوَائِلُها عَلَى الحَرَكَةِ فَخَالَفَتْ طَرِيقَةَ مَا بُنِيَتْ أَوَائِلُها عَلَى السُّكُونِ. وزِيدَت الهَاءُ في (مُفَاعَلَةٍ) عِوَضًا مِن الأَلِفِ قَبْلَ آخِرِ الاسْمِ.

وزِيدَت المِيمُ عِوضًا مِن الأَلِفِ في ثَانِي الكَلِمَةِ؛ لأَنَّها لَمّا وَقَعَتْ ثَالِثَـةً لَحِقَهُ نَقْصٌ بِتَغْيِيـرِ المَوْقِـعِ الّذي قَدْ وَجَبَ للأَلِفِ الّتي يُـرَادُ بِهَا أَنْ تَـكُونَ في مَوْقِـعٍ[٨] غَيْـرِ مَوْقِـعِ الفِعْلِ؛ لِـيَـكُونَ تَمْكِينًا لِمَعْنى المَصْدَرِ، فَـزِيدَت المِيمُ عِوَضًا مِنْ ذلِكَ.

وتَقُولُ: (جَالَسْتُهُ مُجَالَسَةً) عَلَى القِيَاسِ الّذي بَيَّـنّا، وكَانَت زِيَادَةُ المِيمِ أَحَقَّ بِـهِ في هذا المَوْقِـعِ؛ لِشَبَهِهِ بِالمَفْعُولِ فـي (مُجَالَسٍ) مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ يُوَافِقُهُ في مَعْنى المَفْعُولِ، إِلّا أَنَّ المَصْدَرَ مَـفْعُولٌ مُطْلَـقٌ.

---

(١) في ف: (لأصلين).
(٢) في د: (وإنما).
(٣) في د: (والتفعل)، وفي ف: (والتفعيل).
(٤) في د: (شبه).
(٥) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.
(٦) في ف: (التفاعل).
(٧) في ف: (فأما).
(٨) في ف: (في موضع).

وأَمّا[١] [و٢٥٣] (تَحَمَّلْتُ تِحِمَّالًا) فَعَلَى أَصْلِ العَقْدِ في البَابِ، وكَذلِكَ: (قاتَلْتُ قِيتَالًا)، و (قِتَالًا) عَلَى الحَذْفِ[٢]، والمُفَاعَلَةُ أَحَقُّ بِهِ وأَجْرَى فِيهِ؛ لأَنَّهُ أَقْرَبُ إلى (فَعَّلْتُ) وأَخَوَاتِهِ.

ومَصْدَرُ (تَفَاعَلْتُ): (التَّفَاعُلُ) عَلَى قِيَاسِ (التَّفَعُّلِ)، وعِلَّتُهُ كَعِلَّتِهِ، ولَمْ يَجِب الكَسْرُ في العَيْنِ؛ لِئَلّا يَلْتَبِسَ بِالجَمْعِ في (التَّجَارِبِ) ونَحْوِهِ، ولا الفَتْحُ؛ لئَلّا يَلْتَبِسَ بِالفِعْلِ المَاضِي.

* * *

(١) في ف: (فأما).

(٢) في د: (الحرف).

بَابُ المَصْدَرِ
الجَارِي عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ(*)

الغرض فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ مَع مُخَالَفَتِهِ للأَصْلِ في هذا؟

ومَا حُكْمُ: (اجْتَوَرُوا تَجَاوُرًا)، و (تَجَاوَرُوا اجْتِوَارًا)؟

ولِمَ جَازَ: (انْكَسَرَ كَسْرًا)، و (كُسِرَ انْكِسَارًا) مَع مُخَالَفَةِ (انْكَسَرَ) لِـ (كَسَرَ) في تَضْمِينِ مَعْنى الفَاعِلِ في أَحَدِهِما دُونَ الآخَرِ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ اللّـهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾ [نوح: ١٧]، وقَوْلِـهِ: ﴿ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾ [المزمل: ٨]؟ ومَا الأَصْلُ فِيهِ؟ ولِمَ جَازَ في قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿ وَأُنْزِلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٥][(١)]؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ القُطَامِيِّ:

وخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ... ولَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعا

وقَوْلِ رُؤْبَةَ:

وقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ

ولِمَ جَازَ: (يَدَعُهُ تَرْكًا شَدِيدًا).

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٨١: « **هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل** ». والعنوان في ف: (باب المصدر الّذي تلحقه الهاء للعوض).

(١) روي عن ابن مسعود: (نَـزَّلَ) بفتح النون والتشديد، و (أنزلَ). انظر مختصر ابن خالويه ١٠٦، وتفسير البحر المحيط ٦/ ٤٥٣. وهو شاهد على أنّ (أُنزل) و (نُـزّل) بمعنًى واحد، وفي إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٣٠٨ قرأ ابن كثير: (نُنْزِلُ) بنون مضمومة وتخفيف الزاي، مضارع (أنزل)، ووافقه ابن محيصن، وقرأ باقي السبعة: (نُـزِّلَ)، ماضيًا مبنيًّا للمفعول.

بَابُ الهَاءِ
الّتي تَلْحَقُ المَصْدَرَ للعِوَضِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في الهَاءِ الّتي تَلْحَقُ المَصْدَرَ للعِوَضِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في الهَاءِ الّتي تَلْحَقُ المَصْدَرَ للعِوَضِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ومَا حُكْمُ: (أَقَمْتُهُ إِقَامَةً) [ظ٢٥٣]، و (اسْتَعَنْتُهُ اسْتِعَانَةً)، و (أَرَيْتُهُ إِرَاءَةً)؟

ولِمَ وَجَبَ العِوَضُ في هذا مِنْ أَجْلِ الحَذْفِ الّذي وَقَعَ فِيهِ، ولَمْ يَجِبْ فِي كُلِّ مَا يَقَعُ فِيهِ حَذْفٌ[1]؟ ومَا حُكْمُ المَصْدَرِ في هذا إِذا أُضِيفَ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [الأنبياء: ٧٣]؟ وهَلّا لَزِمَهُ العِوَضُ كَمَا يَلْزَمُ في: (أَقَمْتُ إِقَامَةً)؟ وهَلْ يَجُوزُ: (أَرَيْتُهُ إِرَاءً)، و (أَقَمْتُهُ إِقَامًا) عَلَى هذا؟

ومَا حُكْمُ: (عَزَّيْتُهُ تَعْزِيَةً)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ الحَذْفُ فِيهُ، كَمَا جَازَ في الأَوَّلِ مِن المُعْتَلِّ اللّامِ؟

ومَا في قَوْلِهِمْ: (الإِحْوَاذُ)، و (الاسْتِحْوَاذُ) مِن الدَّلِيلِ؟

ومَا حُكْمُ: (تَجْزِئَةٍ)، و (تَهْنِئَةٍ)؟ ولِمَ لَزِمَهُ العِوَضُ؟ ومَا الخِلافُ فِيهِ بَيْنَ سِيبَوَيْهِ وأَبِي العَبَّاسِ؟ ولِمَ جَازَ عِنْدَ أَبِي العَبَّاسِ: (هَنَّأْتُهُ تَهْنِيئًا)، و (خَطَّأْتُهُ تَخْطِيئًا).

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٨٣: « **هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضًا لما ذهب** ».

(١) في د: (حرف).

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[١]

الّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ حَمْلُهُ[٢] عَلَى مَعْنى الفِعْلِ الأَوَّلِ؛ إِذْ فِيهِ مَعْنى الفِعْلِ المَأْخُوذِ مِنْهُ، ولا يَجُوزُ إذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنى الفِعْلِ المَأْخُوذِ مِنْهُ[٣].

فَتَقُولُ عَلَى هذا: (اجْتَوَرُوا تَجَاوُرًا)، و (تَجَاوَرُوا اجْتِوَارًا)؛ لأَنَّ الفِعْلَ فِيهِما قَدْ صَارَ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وإِنْ كَانَ أَصْلُ الزِّيَادَةِ فِيهِما؛ لِوَجْهَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، وهي في (افْتَعَلَ) للمُبَالَغَةِ، وفي (تَفَاعَلَ) للفِعْلِ مِن اثْنَيْنِ، يُبْنَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما عَلَى الفِعْلِ عَلَى طَرِيقَةِ الفَاعِلِ، إِلّا أَنَّهُما خَرَجَا في هذا المَوْضِعِ إلى مَعْنًى وَاحِدٍ؛ لأَنَّ الجِوَارَ لَمّا كَانَ مُضَمَّنًا بِاتِّفَاقِ الصِّفَةِ في أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِن الاثْنَيْنِ جَارٌ لِصَاحِبِهِ صَارَ مُضَمَّنًا بِاتِّفَاقِ الصِّفَةِ. ولَوْ قِيلَ فِيهِ: (فَعَلَ) مَوْضِعَ (تَفَاعَلَ)، فَلَمّا كَانَ كَذلِكَ خَرَجَ (اجْتَوَرُوا) إِلى مَعْنى (تَجَاوَرُوا)، ولَمْ تَكُن المُبَالَغَةُ لِتُخِلَّ بالمَعْنى، فَمِنْ أَجْلِ هذا خَرَجا إِلى مَعْنًى وَاحِدٍ، وإِنْ كَانَ الأَصْلُ مُخْتَلِفًا.

وهذا البَابُ عَلَى **ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ**:

- **مِنْهُ**: مَا يَكُونُ الفِعْلانِ جَمِيعًا فِيهِ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، مِثْلُ: (يَدَعُ)، و (يَتْرُكُ)، فَلَيْسَ في هذا إِلّا اخْتِلافُ[٤] اللَّفْظِ [و٢٥٤] فَقَطْ، فَتَقُولُ: (يَدَعُهُ تَرْكًا)، ويَحْسُنُ ذلِكَ لِهذه العِلَّةِ.

- **والثّانِي**: أَنْ يَكُونَ الأَصْلُ مُخْتَلِفًا في المَعْنى، ثُمَّ[٥] في مَوْضُوعِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلى اتِّفَاقٍ، نَحْوُ: (اجْتَوَرُوا)، و (تَجَاوَرُوا).

والثّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَعْنى الفِعْلَيْنِ مُخْتَلِفًا، إِلّا أَنَّ في الأَوَّلِ مَعْنى الثّانِي، كَقَوْلِكَ: (كُسِرَ انْكِسَارًا)، فَـ (كُسِرَ) يُخَالِفُ مَعْنى (انْكَسَرَ)؛ لأَنَّ أَحَدَهُما يَدُلُّ عَلَى

---

(١) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في المصدر) ساقط من ف، وهي مسائل الباب جميعها، وكذلك سقطت مسائل الباب الّذي يليه.

(٢) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك حمله).

(٣) الكلام من قوله: (ولا يجوز إذا لم يكن) ساقط من ف.

(٤) في د: (في هذا الاختلاف).

(٥) قوله: (ثم) ليس في ف.

الكَاسِرِ، ولا يَدُلُّ عَلَيْهِ الآخَرُ مِنْ جِهَةِ لَفْظِهِ. فَتَقُولُ عَلَى هذا: (كُسِرَ انْكِسَارًا)، فكُلُّ[١] ذلِكَ جَائِزٌ حَسَنٌ، وإِنْ كَانَ (انْكَسَرَ) لا يَدُلُّ عَلَى الكَاسِرِ مِنْ جِهَةِ لَفْظِهِ، ولكنْ يَدُلُّ مِنْ جِهَةِ القِيَاسِ العَقْلِيِّ الّذي يَقْتَضِي أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ فَلَهُ فَاعِلٌ.

ولا يَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ المَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ فِيما خَرَجَ عَنْ هذا الحَدِّ الّذي بَيَّنّا، فَلَوْ قُلْتَ: (ضَرَبَهُ تَرْكًا) لَمْ يَجُزْ. وكَذلِكَ لا يَجُوزُ: (أَخَذَهُ قِيَامًا) ولا (قُعُودًا)[٢]؛ لأَنَّ المَصْدَرَ في هذا إِنَّما يُؤَكِّدُ المَعْنى الّذي قَدْ ذُكِرَ، فَإِذا لَمْ يُذْكَرِ اسْتَحَالَ أَنْ يُؤَكِّدَ مَا قَدْ ذُكِرَ، وهو لَمْ يُذْكَرْ.

وتَقُولُ: (انْكَسَرَ كَسْرًا)؛ لأَنَّ (انْكَسَرَ) وإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الكَاسِرِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، فهو يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ القِيَاسِ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧]؛ لأَنَّ في (أَنْبَتَ) مَعْنى (نَبَت)، حَتّى كَأَنَّهُ قَدْ نَطَقَ بِـ (نَبَتُّمْ نَبَاتًا)، ونَظِيرُ ذلِكَ: (أَعْلَمَكُمْ عِلْمًا كَثِيرًا)؛ لأَنَّ في (أَعْلَمَكُمْ) مَعْنى (عَلِمْتُمْ).

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٨]؛ لأَنَّ في الأَمْرِ بِـ (تَبَتَّلْ إِلَيْهِ) مَعْنى (بَتِّلْ نفْسَكَ)[٣]، وهو كَقَوْلِكَ: (تحَرَّكْ يا رَجُلُ تَحْرِيكًا)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: حَرِّكْ نَفْسَكَ تَحْرِيكًا.

وفي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٥]؛ لأَنَّ (أَنْزَلَ) و (نَزَّلَ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وإِنْ كَانَ الأَصْلُ مُخْتَلِفًا، فَقَدْ خَرَجَا في هذا المَوْضِعِ إِلى اتِّفَاقٍ في المَعْنى؛ للتَّشَابُهِ الّذي بَيْنَهُما في التَّعْدِيَةِ والتَّكْثِيرِ.

وقَالَ القُطَامِيُّ:

١١٤٤ وخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ... ولَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا[٤]

---

(١) كذا في ف، وفي الأصل ود: (كل).

(٢) في ف: (قعودًا ولا قيامًا).

(٣) في ف: (نفسك تبتيلًا).

(٤) البيت من الوافر، وهو للقطامي في ديوانه ٣٥، وانظر سيبويه ٤/ ٨٢، والأصول ٣/ ١٣٤، وشرح =

[ظ٢٥٤] لأَنَّ (تَتَبَّعَ) فِيهِ مَعْنى (اتَّبَعَ)؛ إِذْ كَانَ إِنَّما الأَصْلُ فِيهِ تَعَمَّلَ للَّحَاقِ بِهِ، و (اتَّبَعَ): بَالَغَ في اللَّحَاقِ بِهِ، فَخَرَجَا إِلى مَعْنًى وَاحِدٍ مِنْ هذه الجِهَةِ.

وقَالَ رُؤْبَةُ:

١١٤٥ وقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ[١]

لأَنَّ في (تَطَوَّيْتُ) مَعْنى الانْطِوَاءِ؛ إِذْ تَطَوَّيْتُ: تَعَمَّلْتُ للطَّيِّ، و (انْطَوَيْتُ): طَاوَعْتُ في الطَّيِّ، فَمِنْ هَاهُنا صَلُحَ المَصْدَرُ في هذا الفِعْلِ؛ لِتَقَارُبِ المَعْنى.

والجَوَابُ عَن البَابِ الثَّانِي[٢]

الّذي[٣] يَجُوزُ في الهَاءِ الّتي تَلْحَقُ المَصْدَرَ للعِوَضِ لُزُومُها لِمَا[٤] حُذِفَ مِنْهُ مَوْضِعُ العَيْنِ في المُعْتَلِّ، أَوْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ زَائِدٌ يَتَّصِلُ بِاللّامِ؛ لأَنَّ الهَاءَ إِنَّما هي عِوَضٌ مِن المَحْذُوفِ الّذي لَوْلا العِوَضُ لاخْتَلَّ[٥] الكَلامُ بِالحَذْفِ.

ولَيْسَ كُلُّ حَذْفٍ يَلْزَمُ مِنْهُ العِوَضُ؛ لأَنَّ مَا حُذِفَ للتَّخْفِيفِ فَقَطْ لا يَلْزَمُ فِيهِ العِوَضُ، نَحْوُ: (يَدٍ)، و (دَمٍ)، فَإِذا حُذِفَ حَرْفٌ للتَّخْفِيفِ لَمْ يَلْزَم العِوَضُ، فَإِذا حُذِفَ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفٍ جَازَ العِوَضُ؛ لأَنَّ الحَذْفَ حِينَئِذٍ يُفِيدُ تَخْفِيفًا، عَلَى نَحْوِ الحَذْفِ مِن (اقْعِنْسَاسٍ)، و (اشْهِيبَابٍ) في التَّصْغِيرِ. فَإِذا حُذِفَ مِنْ مِثْلِ (فَرَزْدَقٍ) حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَلَمْ يُحْذَفْ للتَّخْفِيفِ فَقَطْ، ولكنْ للتَّخْفِيفِ مَع إِجْرَائِهِ[٦] عَلَى النَّظِيرِ.

وتَقُولُ: (أَقَمْتُهُ إِقَامَةً)، و (اسْتَعَنْتُهُ اسْتِعَانَةً)، و (أَرَيْتُهُ إِرَاءَةً)، فَتُعَوِّضُ مِن

= السيرافي ٤/ ٤٥٧، وابن السيرافي ٢/ ٢٨٥، والمحكم ٢/ ٥٦، والمخصص ٤/ ٣١٥. وهو بلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٠٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٧١، ٤٩٣.

(١) هذا من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه ١٦، وانظر سيبويه ٤/ ٨٢، والأصول ٣/ ١٣٥، وشرح السيرافي ٤/ ٤٥٧، وابن السيرافي ١/ ١٩٢، والمخصص ٤/ ٣١٥. وهو بلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٧١، والحجة للفارسي ٥/ ٣٤٢، والتذييل ٧/ ١٤٢.

(٢) المسائل لهذا الباب ساقطة من ف.

(٣) في د: (التي).

(٤) في ف: (فيما).

(٥) في الأصل: (لا اختل)، وكذا في ف ود.

(٦) في ف: (مع الإجراء).

العَيْـنِ المَحْذُوفَـةِ؛ لالْتِقَاءِ السّاكِنَيْنِ الهَاءَ، وإِنَّما كَانَت الهَاءُ أَحَقَّ بِالعِـوَضِ؛ لأَنَّـها تَـدْخُلُ فـي مِثْـلِ[١]: (فَـرَازِنَـةَ) وبَابِـهِ للعِـوَضِ، مَـع تَمْـكِينِ الاسْمِ بِخُـرُوجِهِ إِلى طَـرِيـقَـةِ[٢] الوَاحِـدِ، فَـإِذا كَانَتْ قَـدْ وَجَبَ لَهَا في هذا المَوْضِعِ أَنْ يُـعَـوَّضَ بِـها، ثُمَّ احْتِيجَ إِلـى العِوَضِ[٣] في مَوْضِعٍ آخَرَ كَانَتْ هي أَحَقَّ بِـهِ؛ لأَنَّ الأَوَّلَ قَـدْ صَـارَ تَـوْطِـئَـةً للثّانِـي.

وفـي التَّـنْـزِيـلِ[٤]: ﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [الأنبياء: ٧٣] بِحَذْفِ الهَاءِ مِنْ (إِقَامَةِ)؛ لأَنَّ المُضَافَ إِلَيْهِ قَدْ صَارَ في مَوْضِعِ العِوَضِ، وأَغْنى عَنْـهُ. ولا يَلْـزَمُ عَلَى هذا: (أَقَمْتُ إِقَامًا)، ولكنْ قَـدْ أَجَـازَ سِيبَـوَيْـهِ[٥]: (أَرَيْـتُـهُ [و٢٥٥] إِرَاءً)، و (أَقَمْتُـهُ إِقَامًا) مِنْ أَجْلِ أَنَّـهُ قَدْ يَجِيءُ عَلَى الأَصْلِ في النَّظِيرِ، فَـيَدُلُّ عَلَى المَحْذُوفِ، ويَصِيرُ بِمَنْـزِلَـةِ المَـذْكُورِ؛ إِذْ قَـدْ جَاءَ في (إِحْوَاذٍ)، و (اسْتِحْوَاذٍ)، فَصَـارَ يَـدُلُّ عَلَيْهِ في[٦] (إِقَامٍ)، و (اسْتِقَامٍ)[٧]، ويَقْـوَى الأَمْـرُ فِيـهِ بِـوَجْـهٍ قَرِيبٍ مِنْـهُ، ومَع ذلِكَ فَـإِنَّـه يَقِلُّ اسْتِعْمَالُهُ بِغَيْـرِ عِـوَضٍ إِلّا مَع المُضَافِ الّذي يُغْنِـي عَن العِـوَضِ.

فَـأَمّا: (عَـزَّيْـتُـهُ تَعْـزِيَـةً) فَلا يَجُوزُ فِيـهِ حَذْفُ العِوَضِ؛ لأَنَّـهُ لَم يَجِئ شَيءٌ مِنْـهُ عَلَـى الأَصْـلِ، فَـيَـكُونُ فِيـهِ تَقْوِيَـةً للمَحْذُوفِ، وهذا لا خِلافَ فِيـهِ أَنَّـهُ لا يَجُـوزُ بِغَيْـرِ عِـوَضٍ.

وَأَمّا: (جَـزَّأْتُـهُ[٨] تَجْزِئَـةً)، و (هَنّـأْتُـهُ تَهْـنِئَةً) فإِنَّـهُ يَلْـزَمُـهُ العِـوَض عِنْـدَ سِيبَوَيْـهِ[٩]؛ لأَنَّهُم أَلْحَقُوهُ بِنَظِيرِهُ[١٠] مِمّا لامُـهُ حَـرْفُ العِلَّةِ مِنْ نَحْوِ: (تَعْـزِيَـةٍ).

---

(١) في ف: (في موضع).
(٢) في ف: (الطريقة).
(٣) في الأصل: (المعوض)، وكذا في د وف.
(٤) في ف: (قال أبو الحسن وفي التنزيل).
(٥) سيبويه ٤/ ٨٣.
(٦) في د: (يدل على أقام).
(٧) في ف: (واستعان).
(٨) في الأصل ود: (جزيته).
(٩) أجازه سيبويه، ومنعه الفراء. انظر المسألة في سيبويه ٤/ ٨٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥٤، ٣١٩، وانظر شرح السيرافي ٤/ ٤٥٨، والخصائص ٣/ ١٧٢، والمخصص ٤/ ٣١٥، وشرح الشافية للرضي ١/ ١٦٥، ١٩٥.
(١٠) في الأصل ود: (نظيره)، وكذا في ف.

وخَالَفَهُ أَبُو العَبَاسِ[1]، فَذَكَـرَ أَنَّـهُ يَجُوزُ: (هَنَّـأْتُـهُ تَهْنِيئًا)، و (خَطَّأْتُـهُ تَخْطِيئًا)، وأَنَّ ذلِكَ صَوَابٌ عِنْـدَ جَمِيـعِ النَّحْوِيِّيـنَ سِـوَى سِيبَـوَيْـهِ، والقِيَاسُ مَا ذَكَـرَهُ أَبُو العَـبَّاسِ؛ لأَنَّ الهَمْـزَةَ الَّتـي قَـبْلَها حَرْفُ مَـدٍّ ولِـينٍ تَصِحُّ، نَحْوُ: (خَطِيئَـةٍ)، و (مَـقْـرُوءَةٍ)، فالقِيَاسُ عَلَى هذا أَنْ تَصِحَّ في (تَخْطِيءٍ)، و (تَهْنِـيءٍ)، ولا يَمْنَعُ ذلِكَ مِنْ جَوَازِ: (تَهْنِئَـةٍ)، و (تَخْطِئَـةٍ) عَلَى التَّشْبِيـهِ بِـ (تَعْـزِيَـةٍ)؛ لِمَا في ذلِكَ مِن الخِفَّةِ، مَع الحَمْلِ عَلَى النَّظِيـرِ.

* * *
* *
*

(١) انظر رأيه في الأصول ٣/ ١٣٣، وشرح السيرافي ٤/ ٨٣، والمقاصد الشافية ٤/ ٣٤٥.

بَابُ المَصْدَرِ
الّذي للتَّكْثِيرِ عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي للتَّكْثِيرِ عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الّذي للتَّكْثِيرِ عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَرَى عَلَى (التَّفْعَالِ)[1] بِزِيَادَةِ التَّاءِ دُونَ غَيْرِها مِن الزِّيَادَاتِ؟

ولِمَ جَازَ في (الهَذْرِ): (التَّهْذَارُ)، وفي (اللَّعِبِ): (التَّلْعَابُ)، وفي (الصَّفْقِ): (التَّصْفَاقُ)، وفي (الرَّدِّ): (التَّرْدَادُ)، وفي (الجَوَلانِ): (التَّجْوَالُ)؟

ولِمَ جَازَ: (التَّقْتَالُ)، و (التَّسْيَارُ)؟ ولِمَ لا يَكُونُ ذلِكَ عَلَى (فَعَلْتُ)؟ وهَلْ [ظ٢٥٥] ذلِكَ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى (فَعَلْتُ) لَكَانَ في (فَعَلْتُ) مَعْنَاهُ، كَمَا في (ضَرَبْتُ) مَعْنى (الضَّرْبِ)؟

ولِمَ لا يَكُونُ (التِّبْيَانُ) كـ(التَّسْيَارِ) في تَكْثِيرِ البَيَانِ؟ ومَا مَعْنى قَوْلِهِ[2]: « التِّبْيَانُ مِنْ بَيَّنْتُ[3]، كالغَارَةِ مِنْ أَغَرْتُ، والنَّبَاتِ مِنْ أَنْبَتَ »؟ وهَلْ يُوجِبُ ذلِكَ أَنَّ (بَيَّنْتُهُ تِبْيَانًا) بِمَنْزِلَةِ: بَانَ[4] تِبْيَانًا[5]؟ ولِمَ وَجَبَ هذا؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ مَصْدَرَ (فَعَلْتُ) تَخْتَلِفُ أَبْنِيَتُهُ اخْتِلافًا كَثِيرًا، ولَيْسَ مِثْلُ ذلِكَ في: (فَعَّلْتُ)؟

ولِمَ جَازَ: (لَقِيتُهُ لِقَاءً)، و (لُقْيَانًا)، و (تِلْقَاءً)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٨٣: « **هذا باب ما تكثر فيه المصدر من (فعلت)** ».

(١) في الأصل ود: (التفاعل)، وكذا في الجواب والسياق.

(٢) سيبويه ٤/ ٨٤.

(٣) قوله: (من بينت) ليس في د.

(٤) في الأصل: (فبان)، وكذا في الجواب والسياق.

(٥) قوله: (بمنزلة بان تبيانا) ليس في د.

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الرَّاعِي:

أَمَّلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَدْنُو مَوَاعِدُهُ   فَاليَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الأَمَلُ

بَابُ مَصْدَرِ الرُّبَاعِيِّ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في مَصْدَرِ الرُّبَاعِيِّ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ الرُّبَاعي؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَرَى عَلَى (فَعْلَلَةٍ)، و (فِعْلالٍ)(1)؟

ولِمَ جَازَ: (دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً)، و (دِحْرَاجًا)، و (زَلْزَلْتُهُ زَلْزَلَةً)، و (زِلْزَالًا)؟

ولِمَ جَرَى المُلْحَقُ هذا المَجْرَى في: (حَوْقَلْتُهُ حَوْقَلَةً)، و (حِيقَالًا)، و (زَحْوَلْتُهُ زَحْوَلَةً)(2)؟

ولِمَ زِيدَت الهَاءُ؟ ولِمَ وَجَبَ أَنّها عِوَضٌ مِن الأَلِفِ الّتي تَكُونُ قَبْلَ آخِرِ المَصْدَرِ؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ: (الزَّلْزَالُ)، و (القَلْقَالُ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ؟

ومَا وَجْهُ تَشْبِيهِهِ بِـ (التَّفْعِيلِ)؟

ولِمَ كَانَ (الفَعْلَلَةُ) أَمْكَنَ مِن (الفِعْلالِ) في هذا البَابِ، كَـ (المُفَاعَلَةِ)، و (الفِعَالِ)؟

ومَا مَصْدَرُ ذَوَاتِ الزِّيَادَةِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ؟ ولِمَ وَجَبَ أَنْ يَجِيءَ عَلَى مِثَالِ (الاسْتِفْعَالِ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٨٥: « **هذا باب مصادر بنات الأربعة** ».

(1) في د: (وفعلان).

(2) في المحكم ٣/ ٢٢٣: « زَحَل الشَّيْء عَن مقَامه، يزحَلُ زَحْلًا وتزَحْوَل، كِلَاهُمَا: زل. وزَحْوَله هُوَ: أزله وأزاله ».

ولِمَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ: (احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجَامًا)، و (اطْمَأْنَنْتُ اطْمِئْنَانًا) عَلَى المَصْدَرِ الجَارِي عَلَى الفِعْلِ؟ ولَمْ يَجِبْ مِثْلُ ذلِكَ في (الطُّمَأْنِينَةِ)، و (القُشَعْرِيرَةِ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ لا يَجْرِي في بَابِهِ، ولا نَظِيرِهِ؟ وهَلْ هو بِمَنْزِلَةِ (النَّبَاتِ) مِنْ (أَنْبَتَ)؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[1]

الَّذي يَجُوزُ في المَصْدَرِ الَّذي للتَّكْثِيرِ عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ إِجْرَاؤُهُ[2] [و٢٥٦] عَلَى (التَّفْعَالِ) بِزِيَادَةِ التَّاءِ في أَوَّلِهِ، وفَتْحِها؛ لِيَكُونَ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ في (التَّفْعِيلِ) مَع الفَضِيلَةِ[3] الَّتي تَجِبُ للمَصْدَرِ؛ لأَنَّهُ[4] الأَصْلُ الَّذي تُؤْخَذُ مِنْهُ الأَفْعَالُ والصِّفَاتُ، فَوَجَبَ لَهُ في التَّكْثِيرِ بِنَاءَانِ: (التَّفْعِيلُ)، و (التَّفْعَالُ)، أَحَدُهُما جَارٍ عَلَى الفِعْلِ، مُطَّرِدٌ فِيهِ، والآخَرُ غَيْرُ جَارٍ عَلَى الفِعْلِ؛ لأَنَّهُ لِتَفْضِيلِ المَصْدَرِ بِهِ. ولا يَجُوزُ تَغْيِيرُ البِنَاءِ؛ لأَنَّهُ يَقْتَضِي تَغْيِيرَ المَعْنى عَنْ حَدِّ التَّكْثِيرِ في المَصْدَرِ.

وتَقُولُ في (الهَذْرِ): (التَّهْذَارُ)، وفي (اللَّعِبِ): (التَّلْعَابُ)[5]، وفي (الصَّفْقِ): (التَّصْفَاقُ)[6]، وفي (الرَّدِّ): (التَّرْدَادُ)، وفي (الجَوَلانِ): (التَّجْوَالُ)؛ لأَنَّهُ عَلَى الأَصْلِ الَّذي بَيَّنَّا، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى (فَعَلْتُ)؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَعْنَاهُ، كَمَا أَنَّ مَعْنى (الضَّرْبِ) في (ضَرَبْتُ)، ومَعْنى (القَتْلِ) في (قَتَلْتُ)، ومَعْنى (الشَّتْمِ) في (شَتَمْتُ).

وأَمَّا (التِّبْيَانُ) فهو عَلَى: (بَانَ تِبْيَانًا)، ولَيْسَ كَـ (التَّسْيَارِ)؛ لِمَا بَيَّنَّا مِنْ تَغْيِيرِ الصِّيغَةِ بِالكَسْرَةِ في التَّاءِ. ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى: (بَيَّنْتُ)[7]؛ لأَنَّ (التَّبْيِينَ) هو الَّذي يَجِبُ مِنْ (بَيَّنْتُ)[8]. ولا يَجُوزُ أَنْ تَخْتَلِفَ مَصَادِرُ الثُّلاثِيِّ الَّتي فِيها

---

(١) الكلام من قوله: « الغرض فيه أن يبين ما يجوز في المصدر الذي للتكثير » ساقط من ف، وكذلك مسائل الباب الّذي يليه.

(٢) العبارة في ف: (الّذي يجوز في هذا المصدر إجراؤه).

(٣) في ف: (التفضيل).

(٤) في ف: (بأنه).

(٥) في ف: (والتلعاب).

(٦) في ف: (والتصفاق).

(٧، ٨) في د: (بينة).

الزِّيَادَةُ لِمَا بَيَّنَّا في البَابِ الَّذي قَبْلَ هذا، وتَخْتَلِفُ مَصَادِرُ الثّلاثِيِّ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، فإِنَّما (التِّبْيَانُ) عَلَى (بَانَ)، لا عَلَى (بَيَّنْتُ).

وتَقُولُ: (لَقِيتُهُ لِقَاءً)، و (لُقْيَانًا)، و (لُقْيًا)، و (تِلْقَاءً)، فإِنَّمَا (التِّلْقَاءُ)[١] عَلَى (لَقِيتُهُ)، كَمَا أَنَّ (التِّبْيَانُ) عَلَى (بَانَ)، وقَالَ الرَّاعِي:

١١٤٦ أَمَّلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَدْنُو مَوَاعِدُهُ فَاليَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الأَمَلُ[٢]

فهذا مَسْمُوعٌ هكذا بِكَسْرِ التَّاءِ، ونَظِيرُه: (التِّبْيَانُ).

والجَوَابُ عَن البَابِ الثَّانِي[٣]

الَّذي يَجُوزُ في مَصْدَرِ الرُّبَاعِيِّ إِجْرَاؤُهُ[٤] عَلَى (فَعْلَلَةٍ)، و (فِعْلالٍ)[٥]، ولا يَجُوزُ تَكْثِيرُ الأَبْنِيَةِ فِيهِ[٦]، كَمَا جَازَ في الثُّلاثِيِّ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ؛ لأنَّ الثُّلاثِيَّ لَمَّا كَانَ أَمْكَنَ الأَبْنِيَةِ وأَخَفَّها وأَكْثَرَها اسْتِعْمَالًا اقْتَضَى لَهُ ذلِكَ مِن التَّصَرُّفِ في المَصْدَرِ تَكْثِيرَ الأَبْنِيَةِ فِيهِ[٧] لِكَثْرَتِهِ في الكَلامِ.

ولَيْسَ كَذلِكَ [ظ٢٥٦] الرُّبَاعِيُّ؛ لأَنَّهُ لَمَّا زَادَ بِحَرْفٍ خَرَجَ عَنْ ذلِكَ الحَدِّ، فَصَارَ كَالَّذي زَادَ بِحَرْفٍ مِن الثُّلاثِيِّ في أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ ذلِكَ الحَدِّ. أَمَّا الحَرْفُ الزَّائِدُ لِزِيَادَةِ المَعْنى فَلا يَخْتَلِفُ؛ لِيَدُلَّ عَلَى زِيَادَةِ المَعْنى في المَصْدَرِ، كَمَا دَلَّ في الفِعْلِ، وأَمَّا الرُّبَاعِيُّ فللثِّقَلِ الَّذي يَلْزَمُهُ، وقِلَّةِ الاسْتِعْمَالِ في الكَلامِ.

و (الفَعْلَلَةُ) أَمْكَنُ فِيهِ مِن (الفِعْلالِ)؛ لأَنَّ الزِّيَادَةَ وَقَعَتْ في المَوْقِعِ الَّذي هو أَحَقُّ

---

(١) في الأصل ود: (التقاء)، وكذا في ف.

(٢) البيت من البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه ١٩٨، وانظر سيبويه ٤/ ٨٤، وشرح السيرافي ٤/ ٤٦٠، وابن السيرافي ١/ ٢٩٥، والمخصص ٤/ ٣١٧، وتمهيد القواعد ٨/ ٣٨٠٨. وهو لعنترة في ديوانه ١١٥ (بيتًا مفردًا).

(٣) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ليس في ف.

(٤) العبارة في ف: (والّذي يجوز في هذا المصدر إجراؤه).

(٥) في ف: (وفعلا).

(٦) قوله: (فيه) ليس في ف.

(٧) في ف: (فيه).

بِالزِّيَادَةِ، وهو آخِرُ الاسْمِ، ولَيْسَ كَذلِكَ مَا وَقَعَ في حَشْوِ الاسْمِ؛ لأَنَّهُ يُوجِبُ نَقْصَ البِنْيَةِ، ولَيْسَ كَذلِكَ الزِّيَادَةُ في آخِرِهِ، وعَلَى ذلِكَ جَرَى (المُفَاعَلَةُ) و (الفِعْلالُ) في أَنَّ (المُفَاعَلَةَ) أَمْكَنُ في البَابِ، وهي تَطَّرِدُ في (فَاعَلْتُ)[1]، ولا تَنْكَسِرُ فِيهِ.

وتَقُولُ: (دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَة)، و (دِحْرَاجًا)، و (زَلْزَلْتُهُ زَلْزَلَةً)، و (زِلْزَالًا) عَلَى الأَصْلِ الّذي بَيَّنّا، والمُلْحَقُ يَجْرِي هذا المَجْرَى؛ لأَنَّهُ إِنَّما زِيدَ فِيهِ حَرْفُ الإِلْحَاقِ لِيَكُونَ للثُّلاثِيِّ مِن الأَبْنِيَةِ الّتي تَتَصَرَّفُ[2] فِيها مَا للرُّبَاعِيِّ، فلا يَكُونُ الرُّبَاعِيُّ أَفْضَلَ مِنْهُ مَع قُوَّتِهِ وتَمَكُّنِهِ وخِفَّتِهِ، فَتَقُولُ عَلَى هذا: (حَوْقَلْتُهُ حَوْقَلَةً)، و (حِيقَالًا)، و (زَحْوَلْتُهُ [زَحْوَلَةً][3])، وكَذلِكَ: (بَيْطَرْتُ بَيْطَرَةً).

والهَاءُ في (فَعْلَلَةٍ) عِوَضٌ مِن الأَلِفِ الّتي تَلْحَقُ قَبْلَ آخِرِ المَصْدَرِ في غَالِبِ الأَمْرِ؛ لأَنَّهُ لَمّا مُنِعَ ذلِكَ لَحِقَهُ النَّقْصُ بِالمَنْعِ مِمّا هو لِنَظِيرِهِ، فَجُعِلَ الحَرْفُ الزَّائِدُ فِيهِ عِوَضًا مِنْ ذلِكَ النَّقْصِ.

وقَدْ قَالُوا: (الزَّلْزَالُ)، و (القَلْقَالُ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِـ (التَّفْعِيلِ)؛ لِئَلّا يَخْلُو الرُّبَاعِيُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا هو في المُؤَاخِي لَهُ مِن الحَرَكَةِ الّتي لا تُخِلُّ بِهِ.

ومَصْدَرُ ذَوَاتِ الزِّيَادَةِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ كُلُّهُ يَجِيءُ عَلَى زِنَةِ (الاسْتِفْعَالِ) في الحَرَكَةِ والسُّكُونِ، وإن اخْتَلَفَت الزِّيَادَاتُ، كَمَا أَنَّ نِهَايَةَ الجَمْعِ[4] كُلِّهِ تَجِيءُ عَلَى زِنَةِ (مَفَاعِلَ)، و (مَفَاعِيلَ)، وإن اخْتَلَفَت الزِّيَادَاتُ؛ لِيُضْبَطَ ذلِكَ بِالزِّنَةِ الّتي تَعُمُّهُ، وإن اخْتَلَفَت الزِّيَادَاتُ فِيهِ، فَتَقُولُ عَلَى هذا [و٢٥٧]: (احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجَامًا)، و (اطْمَأَنَنْتُ اطْمِئْنَانًا)، و (اقْشَعْرَرْتُ اقْشِعْرَارًا)، وأَمّا (الطُّمَأْنِينَةُ)، و (القُشَعْرِيرَةُ) فَلَيْسَ عَلَى هذا الفِعْلِ؛ لأَنَّهُ لا يَطَّرِدُ فِيهِ، ولا في نَظِيرِهِ؛ إِذْ نَظِيرُهُ يُوجِبُ زِنَةَ (الاسْتِفْعَالِ)، وبَابُهُ يُوجِبُ ذلِكَ أَيْضًا، فَمَنْزِلَتُهُ كَمَنْزِلَةِ (النَّبَاتِ) مِنْ (أَنْبَتَ)؛ لِهذه العِلَّةِ الّتي بَيَّنّا.

---

(١) في ف: (فاعلته). (٢) في د: (ينصرف).

(٣) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٤) في الأصل ود وف: (الجموع)، وكذا يقتضي السياق.

باب (الفَعْلَةِ) مِمّا زادَ عَلَى الثَّلاثَةِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في (الفَعْلَةِ) مِمّا زادَ عَلَى الثّلاثَةِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (الفَعْلَةِ) فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلاثَةِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: (أَعْطَيْتُ إِعْطَاءَةً)، و (أَخْرَجْتُ إِخْرَاجَةً)، و (احْتَرَزْتُ احْتِرَازَةً)، و (انْطَلَقْتُ انْطِلاقَةً)، و (اقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْسَاسَةً)، و (اغْدَوْدَنَ[1] اغْدِيدَانَةً)، و (عَذَّبْتُهُ تَعْذِيبَةً)، و (تَقَلَّبَ[2] تَقَلُّبَةً)، و (تَغَافَلَ تَغَافُلَةً)، و (تَعَاقَلَ تَعَاقُلَةً)؟ ولِمَ جَرَى في جَمِيعِ هذا عَلَى زِيَادَةِ الهَاءِ في مَصْدَرِهِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الهَاءَ تَفْصِلُ الوَاحِدَ مِن الجِنْسِ في: (تَمْرَةٍ، وتَمْرٍ)، فَجَرَتْ في المَصْدَرِ عَلَى هذا القِيَاسِ؟ ولِمَ كَانَتْ أَحَقَّ بِالفَصْلِ مِن الجِنْسِ؟ وهَلْ ذلك لأَنَّها أَدَلُّ عَلَى الفَرْعِ الخَارِجِ عَن الأَصْلِ؛ إذ التَّأْنِيثُ كُلُّهُ خارِجٌ عَن التَّذْكِيرِ؟

ومَا (الفَعْلَةُ) مِنْ (فَاعَلْتُ)؟ ولِمَ جَرَتْ عَلَى لَفْظِ المَصْدَرِ مِنْ غَيْرِ عَلامَةٍ عَلَى طَرِيقَةِ (المُفَاعَلَةِ)؟ فَلِمَ جَازَ: (قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً وَاحِدَةً)، و (رَامَيْتُهُ مُرَامَاةً وَاحِدَةً)؟ ولِمَ جَازَ مِثْلُ ذلِكَ في (الإِقَالَةِ)، و (الاسْتِغَاثَةِ)، فَتَقُولُ: (أَقَلْتُهُ إِقَالَةً وَاحِدَةً)، و (أَقَلْتُهُ إِقَالَةً مَرَّاتٍ كَثِيرَةً)؟

ولِمَ جَازَ: (اجْتَوَرْتُ[3] تَجَاوُرَةً وَاحِدَةً)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ وُضِعَ (تَجَاوُرَةً) مَوْضِعَ (اجْتِوَارَةٍ)، كَمَا وُضِعَ أَصْلُ المَصْدَرِ ذلِكَ المَوْضِعَ؟

وهَلْ يَجُوزُ: (يَدَعُهُ تَرْكَةً وَاحِدَةً)؟ وهَلّا كَانَ: (يَدَعُهُ مَرَّةً وَاحِدَةً) أَحَقَّ بِهِ؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٨٦: « **هذا باب نظائر (ضربته ضربة) و (رميته رمية) من هذا الباب** ».
(١) في د: (واغدودان).
(٢) في د: (وتقلبت).
(٣) في د: (جتورت).

بَابُ (الفَعْلَةِ) مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ(*)

[ظ٢٥٧] الغَـرَضُ فِيهِ أَنْ يُـبَـيِّنَ مَا يَجُوزُ في (الفَعْلَةِ) مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (الفَعْلَةِ) مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ اخْتَلَفَت (الفَعْلَـةُ) في بَـنَاتِ الثَّلاثَةِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ، وبَنَاتِ الثَّلاثَةِ بِـزِيَادَةٍ، وبَـنَاتِ الأَرْبَعَةِ؟ وهَـلْ ذلِكَ لأَنَّها جَرَت عَلَى المَصْـدَرِ الّذي هو أَصْـلٌ في كُـلِّ وَاحِدٍ مِنْها[1]؟

ولِمَ جَـازَ: (دَحْرَجْتُـهُ دَحْرَجَةً)، و (زَلْزَلْـتُهُ زَلْزَلَـةً وَاحِدَةً)، ولَـمْ يَجُـزْ: (دِحْرَاجَةً)، ولا(زِلْـزَالَـةً)؟ وهَلْ ذلِكَ للإِيذَانِ بِأَنَّ (الفَعْلَلَةَ) هو الأَصْلُ الأَغْلَبُ في الـرُّبَاعِيَّـةِ؟

ولِمَ جَازَ: (احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجَامَةً)، و (اقْشَعْرَرْتُ اقْشِعْرَارَةً)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ ذَوَاتَ الزَّوَائِدِ مِن الرُّبَاعِيَّةِ كَذَوَاتِ الزَّوَائِدِ مِن الثُّلاثِـيَّـةِ؟

* * *

الجَوابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[2]

الّذي يَجُوزُ في (الفَعْلَةِ) فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلاثَةِ إِجْرَاؤُهُ[3] عَلَى لَفْظِ المَصْدَرِ الّذي هو الأَصْلُ، مَع إِلْحَاقِ الهَاءِ في آخِرِهِ. ولا يَجُوزُ فِـيمَا فِـيـهِ الهَاءُ إِلْحَاقُ

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٨٧: « هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق ببنائها من بنات الثلاثة ».

(١) في د: (منهما).

(٢) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في الفعلة مما زاد على الثلاثة) ساقط من ف، وهي مسائل الباب كلها، وكذلك مسائل الباب الّذي يليه.

(٣) في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

هَاءٍ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى المَرَّةِ، مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يَدْخُلُ تَأنيثٌ عَلَى تَأنيثٍ في شَيءٍ مِن الكَلامِ؛ لاسْتِحَالَةِ ذلِكَ في التّأنِيثِ الحَقِيقِيِّ، فَجَرَى التّأنيثُ [كُلُّهُ][1] عَلَى هذا، وصَارَ التّأنِيثُ اللَّفْظِيُّ يَمْنَعُ مِنْ دُخُولِ تَأنيثٍ عَلَى تَأنِيثٍ، كَمَا يَمْتَنِعُ [ذلِكَ في][2] الحَقِيـقِيِّ؛ لِتَمْكِينِ العَلامَةِ أَنَّها وَاحِدَةٌ، لَمْ تَخْرُجْ عَنْ حَدِّها الّذي هو التَّأنِيثُ.

فَتَقُولُ عَلَى هذا: (أَعْطَيْتُ إِعْطَاءَةً وَاحِدَةً)، و (أَخْرَجْتُ إِخْرَاجَةً)، و (احْتَرَزْتُ احْتِرَازَةً)، و (انْطَلَقْتُ انْطِلاقَةً)، و (اقْعَنْسَسَ اقْعِنْسَاسَةً)، و (اغْدَوْدَنَ اغْدِيدَانَـةً)، و (عَذَّبْتُـهُ تَعْذِيبَـةً)، و (تَقَلَّبَ[3] تَقَلُّبَـةً)، [و (تَغافَـلَ تَغافُـلَـةً)][4]، و (تَعاقَلَ تَعاقُلَـةً)، فَجَرَى في جَمِيعِ هذا عَلَى قِيَاسٍ وَاحِدٍ[5]، وعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وهي الهَاءُ الّتي تَلْحَقُ لَفْظَ الأَصْلِ[6] في المَصْدَرِ؛ لِتَفْصِلَ المَرَّةَ مِنْهُ، كَمَا لَحِقَت في الثُّلاثِيِّ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ لَفْظَ الأَصْلِ في المَصْدَرِ، مِنْ نَحْوِ: (ضَرَبْتُ [و٢٥٨] ضَرْبَـةً)، و (أَكَلْتُ أَكْلَةً)، و (رَمَيْتُ رَمْيَـةً).

والهَاءُ تَفْصِلُ المَرَّةَ مِن الفِعْلِ، كَمَا تَفْصِلُ الوَاحِدَ مِن الجِنْسِ في (تَمْرَةٍ، وتَمْرٍ)، وكَانَت[7] أَحَقَّ بِالفَصْلِ؛ لأَنَّهـا فـي أَصْلِ التَّـأنِـيثِ تَفْصِلُ المُؤَنَّثَ الّذي هو فرعٌ مِن الـمُـذَكَّـرِ الّـذي هـو الأَصْلُ في: (قَائِمٍ، وقَائِمَةٍ)، و (حَسَنٍ، وحَسَنَةٍ)، و (شَدِيدٍ، وشَدِيدَةٍ)[8].

---

(١) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٣) في د: (وتقلبت).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وليس في الأصل ود.
(٥) في الأصل ود: (واحدة)، وكذا في ف.
(٦) كذا في ف، وفي الأصل ود: (وهو الأصل).
(٧) في د: (وكان).
(٨) بعده في الأصل: (تم والحمد للّه رب العالمين، يتلوه: والمرة من فاعلت على المفاعلة. الجزء الخامس والخمسون مـن شـرح كتاب سيبويه، إملاء أبي الحسن علي بن عيسى النحوي أيده اللّـهُ). وبعده في د: (تم والحمد للّه رب العالمين، يتلوه: والمرة من فاعلت على المفاعلة).

[الجُزْءُ الخَامِسُ والخَمْسُونَ مِنْ شَرْحِ كِتابِ سِيبَوَيهِ، إِمْلاءُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عِيسَى النَّحْوِيِّ أَيَّدَهُ اللَّـه][1]

[ظ٢٥٨] بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ يَسِّرْ[2]

والمَرَّةُ مِن (فَاعَلْتُ) عَلَى (المُفَاعَلَةِ) في لَفْظِ الأَصْلِ مِنْ غَيْـرِ زِيَادَةٍ؛ لِئلّا يَدْخُلَ تَأنِـيثٌ عَلَى تَأنِيثٍ، فَلَمْ[3] يَجُزْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى (المُفَاعَلَةِ) إلى (الفِعَالَةِ)؛ لأَنَّها الأَصْلُ الأَغْلَبُ، وإنّما المَـرّةُ الوَاحِدَةُ تَجْـرِي عَلَى لَفْظِ الأَصْلِ الأَغْلَبِ.

فَإذا مَنَعَ مَانِعٌ مِنْ لَحَاقِ الهَاءِ بُـيِّنَ ذلِكَ بالصِّفَةِ، فَـتَـقُولُ: (قَاتَـلْـتُهُ مُقَاتَلَـةً وَاحِدَةً)، و (رَامَيْـتُـهُ مُـرَامَاةً وَاحِدَةً)، وكَذلِكَ: (أَقَـلْـتُهُ إِقَالَـةً وَاحِدَةً)، و (اسْتَغَـثْـتُـهُ اسْتِغَاثَـةً وَاحِدَةً)؛ لأَنَّ الهَاءَ تَمْنَعُ مِنْ لَحَاقِ هَاءِ (الفَعْلَةِ) في هذا، كَمَا مَنَعَتْ في (المُفَاعَلَةِ)[4].

وتَـقُولُ: (اجْتَـوَرْتُ تَجَاوُرَةً وَاحِدَةً) فَـتَضَعُ المَصْدَرَ الّذي بِمَعْنى (الفَعْلَةِ) مَـوْضِعَ (اجْتِـوَارَةٍ)، كَمَا وَضَعْتَ (التَّجَاوُرَ) مَوْضِعَ (الاجْتِوَارِ)؛ لأَنَّ المَعْنى وَاحِدٌ.

وتَقُولُ: (يَدَعُهُ تَـرْكَـةً)[5]، ولا يَـكُونُ: (يَدَعُهُ مَـرَّةً وَاحِدَةً) أَحَقَّ بِهِ مِنْ هذا، لأَنَّ (يَدَعُهُ تَـرْكًا) قَدْ جَرَى مَجْرى المَصْدَرِ الّذي هو الأَصْلُ، وصَارَ لا يَجُوزُ غَيرُهُ، فَـكَانَ مُعَامَلَـتُهُ بِمَا هو الأَصْلُ أَحَقَّ مِنْ (مَـرَّةٍ)؛ لِهذه العِلَّةِ.

والجَوَابُ عَن البَابِ الثّانِي[6]

الّذي يَجُوزُ في (الفَعْلَةِ) مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ إِجْرَاؤُها عَلَى (الفَعْلَلَةِ)[7]

(١) الكلام من قوله: (الجزء الخامس والخمسون) ليس في د وف.
(٢) قوله: (رب يسر) ليس في د، والكلام من قوله: (بسم اللّـه) ليس في ف.
(٣) في ف: (ولم).
(٤) في د: (من المفاعلة).
(٥) بعده في ف: (واحدة).
(٦) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ليس في ف.
(٧) العبارة في ف: « الّذي يجوز في ذلك الإجراء على الفعللة ».

الّذي هو [لَفْظُ][1] الأَصْلِ، وعِلَّـتُهُ كَعِلَّةِ (المُفَاعَلَةِ) مِن الغَلَبَـةِ، والكَثْرَةِ، وامْتِنَاعِ دُخُولِ تَأَنِيثٍ عَلَى تَأْنِيثٍ.

ولا يَجُوزُ لَحَاقُ الهَاءِ (فِعْلالًا)؛ لأَنَّـهُ لَيْسَ بِالأَصْلِ الّذي يَغْلِبُ عَلَى هذا البَابِ.

وتَـقُولُ عَلَى هذا: (دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً وَاحِدَةً)، و (زَلْـزَلْـتُهُ زَلْـزَلَـةً وَاحِدَةً)، ولا يَجُوزُ: (دِحْرَاجَةً)، ولا(زِلْـزَالَـةً)، كَمَا لا يَجُوزُ: (قِتَالَـةً)، ولا: (ضِرَابَـةً) في (قَاتَلْتُ)، و (ضَارَبْتُ).

وأَمّا ذَوَاتُ الزِّيَادَةِ مِن الرُّبَاعِيِّ فَـتَجْرِي عَلَى الأَصْلِ في زِيَادَةِ الهَاءِ، تَقُولُ: (احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجَامَةً)، و (اقْشَعْرَرْتُ اقْشِعْرَارَةً).

فـ (الفَعْلَةُ) تَـكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

الأَوَّلُ: الثُّلاثِـيُّ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ.

والثَّانِـي: الثُّلاثِـيُّ بِـزِيَادَةٍ.

والثَّالِثُ: الرُّبَاعِيُّ بِغَيْرِ [و٢٥٩] زِيَادَةٍ.

والرَّابِـعُ: الرُّبَاعِيُّ بِـزِيَادَةٍ.

فَقَدْ بَانَتْ أَحْكَامُ ذلِكَ وعِلَـلُهُ.

* * *
* *
*

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وليس في الأصل ود.

بَابُ الاشْتِقَاقِ لِمَوْضِعِ الفِعْلِ عَلَى طَرِيقَةِ (مَفْعِلٍ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في الاشْتِقَاقِ لِمَوْضِعِ الفِعْلِ عَلَى طَرِيقَةِ (مَفْعِلٍ) مِمّا[1] لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في الاشْتِقَاقِ لِمَوْضِعِ الفِعْلِ عَلَى طَرِيقَةِ (مَفْعِلٍ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ[2]؟

ولِمَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الأَصْلُ[3] فِيهِ إِجْرَاؤُهُ عَلَى زِنَةِ المُضَارِعِ إِلّا أَنْ يَمْنَعَ مَانِعٌ؟ وهَلْ ذلِكَ للإِيذَانِ عَلَى تَضَمُّنِ مَعْنى الفِعْلِ الوَاقِعِ فِيهِ؟

ولِمَ جَازَ أَنْ يَجْرِيَ الزَّمَانُ في ذلِكَ[4] مَجْرَى المَكَانِ؟ ولِمَ خَالَفَهُما المَصْدَرُ، فَكَانَ الأَصْلُ فِيهِ الفَتْحَ في (مَفْعَلٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (هذا مَحْبِسُنا)، و (مَضْرِبُنا)، و (مَجْلِسُنا) بِكَسْرِ عَيْنِ الفِعْلِ؟

ولِمَ جَازَ: (إِنَّ في أَلْفِ دِرْهَمٍ لَمَضْرَبًا)، وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [القيامة: ١٠] بِمَعْنى: أَيْنَ الفِرَارُ، وفي المَكَانِ: (المَفِرُّ)، كَقَوْلِهِم: (المَبِيتُ)، وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبأ: ١١]، أيْ: عَيْشًا، كُلُّ ذلِكَ عَلَى القِيَاسِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَتَت النَّاقَةُ عَلَى مَضْرِبِها)، و (أَتَتْ عَلَى مَنْتَجِها) بِمَعْنى: حِينَ الضِّرَابِ، وحِينَ النِّتَاجِ؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٨٧: « **هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها** ».

(١) في الأصل ود: (ومما).

(٢) في د: (ذكر).

(٣) في د: (هو الأصل).

(٤) في د: (ذكر). وهذا خط جديد لناسخ جديد، وهو يكتب (ذلك) في كل موضع بشكل: (ذكر).

ولِـمَ جَازَ في المَصْدَرِ: (المَرْجِعُ)، وفـي التَّـنْـزِيـلِ: ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، أَيِ: الحَيْـضِ، و (المَعْجِـزُ) بِمَعْنى: العَجْـزِ؟ ولِمَ جَازَ: (المَعْجِـزُ)؟

ولِمَ جَازَ: (المَعْجِزَةُ)، و (المَعِيشَةُ) في المَصْدَرِ، و (المَزِلَّـةُ) في مَوْضِعِ الزَّلَلِ؟

ولِمَ جَازَ: (المَعْذِرَةُ)، و (المَعْتَبَـةُ) بِالكَسْرِ والفَتْحِ في المَصْدَرِ؟

ولِمَ جَازَ: (المَصِيفُ) كَـ (المَضْرِبِ) في الزَّمَانِ؟ ولِمَ جَازَ: (المَشْتَاةُ)؟

ولِمَ جَازَ: (المَعْصِيَةُ)، و (المَعْرِفَةُ) في المَصْدَرِ، و (المَشِيئَةُ)، و (المَحْمِيَّـةُ)؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ الرَّاعِي:

بُـنِـيَـتْ مَـرَافِقُــهُنَّ فَــوْقَ مَـزِلَّـةٍ لا يَسْتَطِيعُ بِـهَا القُــرَادُ مَـقِـيلَا

بِمَعْنى: قَيْلُولَةٍ؟

ومَا حُكْمُ: (يَفْعَلُ) فِيمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ للمَكَانِ والزَّمَانِ والمَصْدَرِ؟ ولِمَ كَانَ الأَصْلُ في جَمِيعِ ذلِكَ الفَتْحَ؟ ولِمَ جَازَ: (مَشْرَبٌ)، و (مَلْبَسٌ) في المَكَانِ [ظ٢٥٩] والمَصْدَرِ؟

ولِمَ جَازَ: (عَلاهُ المَكْبِرُ) في المَصْدَرِ، و (المَذْهَبُ) في المكَانِ؟

ولِمَ جَازَ: (المَحْمِدَةُ) بِالتَّأْنِيثِ والكَسْرِ؟

ومَا حُكْمُ (يَفْعُلُ) فِيمَا يُؤْخَذَ مِنْهُ للمَكَانِ والزَّمَانِ والمَصْدَرِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى (مَفْعَلٍ) في الجَمِيعِ؟ ولِمَ جَازَ: (المَقْتَلُ)، و (المَقَامُ)، و (المَقَالُ)، و (المَلامُ)؟ ولِمَ جَـازَ: (المَـلامَـةُ)، و (المَقَالَةُ)، و (المَـرَدُّ)، و (المَكَـرُّ) في المَصْدَرِ؟

ولِمَ جَازَ: (المَدْعَاةُ)، و (المَأْدَبَـةُ) في المَصْدَرِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَتَـيْـتُكَ عِنْدَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ)، أَيْ: عِنْدَ طُـلُوعِ الشَّمْسِ في مَذْهَبِ بَـنِي تَمِيمٍ، وجَازَ الفَتْحُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الحِجَازِ؟

ولِمَ جَازَ: (المَنْبِتُ)، و (المَطْلِعُ) للمَكَانِ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (البَصْرَةُ مَسْقِطُ رَأسِي) للمَوْضِعِ؟ وجَازَ: (المَسْقَطُ) في المَصْدَرِ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (المَسْجِدُ)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ: (المُكْحُلَةُ)، و (المِحْلَبُ)، و (المِيسَمُ)[١] عَلَى غَيْرِ الزِّنَةِ الّتي تَدُلُّ عَلَى أَحَدِ الأَوْجُهِ الثّلاثَةِ؟ وهَلْ ذلِكَ[٢] كَـ (المُدُقّ)، و (الجُلْمُودِ)؟ وهَلْ يَجْرِيَ هذا المَجْرَى: (المَقْبُرَةُ)، و (المَشْرُبَةُ) في اسْمِ المَكَانِ عَلَى غَيْرِ مَعْنى وُقُوعِ الفِعْلِ فِيهِ، ولكنْ عَلَى مَعْنى الّذي مِنْ شَأنِهِ ذلِكَ[٣]؟ وهَل (المَقْبَرُ) هو المَوْضِعُ الّذي يُقْبَرُ فِيهِ؟

ولِمَ جَرَت: (المَشْرُبَةُ) بِمَعْنى (الغُرْفَةِ) ذلِكَ المَجْرَى في أَنَّهُ اسْمٌ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (المُدْهُنُ)، و (المَظْلِمَةُ)؟ ولِمَ جَعَلَ (المَظْلِمَةَ) بِمَنْزِلَةِ[٤]: (المُدْهُنِ) في أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ، وإِنَّما هو اسْمٌ لِمَا أُخِذَ مِنْهُ؟

ولِمَ جَازَ: (مَضْرِبَةُ السَّيْفِ) في اسْمِ الحَدِيدَةِ، وجَازَ: (مَضْرِبَةٌ)، وكَانَ بِمَنْزِلَةِ: (مَقْبُرَةٍ)، و (مَشْرُبَةٍ)، وإِنْ كَانَ بِالكَسْرِ والفَتْحِ؟

ولِمَ جَعَلَ: (المِنْخِرَ) بِمَنْزِلَةِ: (المُدْهُنِ)؟

ولِمَ جَعَلَ: (المَسْرُبَةَ)[٥]، و (المَشْرُقَةَ) عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ[٦]، وإِنَّما (المَسْرُبَةُ): الشَّعْرُ المَمْدُودُ في الصَّدْرِ؟

ولِمَ كَانَ (المَفْعُلَةُ) في جَمِيعِ ذلِكَ[٧] عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَعْذُرَةٌ)، و (مَأْدُبَةٌ)، و (مَيْسُرَةٌ) عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ؟

---

(١) في الأصل ود: (المبسم).
(٢) في د: (ذكره).
(٣) في د: (ذكره).
(٤) في د: (بمعني).
(٥) في الأصل ود: (المشربة)، وكذا في الكتاب ٤/ ٩١.
(٦) بعده في الأصل ود: (وإِنَّما (المَسْرُبَةُ)، و (المَشْرُقَةُ) عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ)، وهو تكرار لا داعي له.
(٧) في د: (ذكره).

ولِمَ جازَ (المِطْبَخُ)، و (المِـرْبَـدُ) عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ؟

الجَوَابُ[١]

الّذي يَجُوزُ في [و٢٦٠] الاشْتِقَاقِ لِمَوْضِعِ الفِعْلِ عَلَى طَرِيقَةِ (مَفْعِلٍ) إِجْرَاؤُهُ[٢] عَلَى زِنَةِ المُضَارِعِ؛ لِيَدُلَّ بِالحَرَكَةِ المُنَاسِبَةِ للفِعْلِ[٣] عَلَى أَنَّهُ[٤] المَوْضِعُ الّذي وَقَعَ فِيهِ الفِعْلُ، والزَّمَانُ يَجْرِي مَجْرَى المَكَانِ في هذا للمُضَارَعَةِ بَيْنَهُما في مَعْنَى الظَّرْفِ والاخْتِصَاصِ بِالفِعْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَيءٌ مِنْ لَفْظِ الفِعْلِ، سِوَى مَا جَاءَ عَلَى طَرِيقَةِ المَفْعِلِ.

والمَكَانُ أَحَقُّ بِهذا؛ لِشِدَّةِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ؛ إِذْ لا يَجْرِي مَعْنى[٥] الظَّرْفِ في جَمِيعِهِ، وإِنَّما هو في المُبْهَمِ مِنْهُ خَاصَّةً، ثُمَّ الزَّمَانِ لِشَبهِهِ بِالمَكَانِ في الظَّرْفِ، كَأَنَّهُ[٦] غَرِيبٌ مِنْ لَفْظِ الفِعْلِ.

فأَمَّا المَصْدَرُ فَلَـهُ مِنْ لَفْظِ الفِعْلِ أَصْلٌ يَجْرِي عَلَيْهِ، وهو الفِعْلُ مِن الثّلاثِيِّ، وإِنَّما يَجُوزُ فِـيـهِ (المَفْعَلُ) للتَّصَرُّفِ في الكَلامِ، والاتِّساعِ في وُجُوهِ الدَّلالاتِ، مَع المُؤَاخَاةِ بَيْنَ هذه الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ: المَكَانِ، والزَّمَانِ، والمَصْدَرِ؛ لأَنَّها[٧] لِكُلِّ فِعْلٍ، ولَيْسَ لَها مِنْهُ صِفَـةٌ، كَمَا يَكُونُ للمَفْعُولِ، فَلَمّا وَجَبَ للمَكَانِ والزَّمَانِ البِنَاءُ عَلَى المُضَارِعِ، إِلّا أَنْ يَمْنَـعَ مَـانِـعٌ، وبَقِـيَ المَصْدَرُ، اخْتِـيـرَ لَهُ أَخَفُّ الحَـرَكَـاتِ، وهـو الفَـتْـحُ، فـالأَصْلُ فِيـهِ حَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ، ومَا خَرَجَ[٨] عَن ذلِكَ فَبِحَقِّ الشَّبَـهِ.

وتَقُولُ: (هذا مَحْبِسُنا)، و (مَضْرِبُنا)، و (مَجْلِسُنا) بِالكَسْرِ عَلَى الأَصْلِ في البِنَاءِ عَلَى (يَفْعِلُ).

---

(١) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في الاشتقاق) ساقط من ف، وهي مسائل الباب.
(٢) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).
(٣) في د: (بالفعل).
(٤) كذا في ف، وفي الأصل ود: (أنها).
(٥) في د: (يجري مجرى معنى).
(٦) في ف: (وأنه).
(٧) في ف: (في أنها).
(٨) في ف: (يخرج).

وتَقُولُ: (إِنَّ في أَلْفِ دِرْهَمٍ لَمَضْرَبًا) بِالفَتْحِ عَلَى الأَصْلِ فـي المَصْدَرِ، وفي التَّـنْزِيلِ: ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [القيامة: ١٠]، أَيْ: أَيْنَ الفِـرَارُ، عَلَى الأَصْلِ في المَصْدَرِ، وأَمَّا المَكَانُ فهو: (المَفِرُّ)؛ لأَنَّـهُ مِنْ: (فَـرَّ، يَـفِرُّ)، و (المَبِيتُ)[١] مِنْ: (بَاتَ، يَبِيتُ). وفي التَّـنْزِيلِ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبأ: ١١]، أَيْ: عَيْشًا، عَلَى الأَصْلِ في المَصْدَرِ.

وتَقُولُ: (أَتَت النَّاقَـةُ عَلَى مَضْرِبِـها)، و (مَنْتِجِها)؛ أَيْ: عَلَى زَمَـنِ ضِرَابِها ونِتَاجِها، فهذا عَلَى الأَصْلِ في الزَّمَانِ.

وتَـقُـولُ: (الـمَـرْجِـعُ) فـي الـرُّجُـوعِ، عَـلَى التَّـشْبِيـهِ بِـالمَـكَـانِ، وفـي التَّـنْـزِيـلِ: ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، أَيِ: الحَيْضِ.

وقَـالُـوا: (المَعْجِـزُ) بِمَعْنـى: العَجْـزِ، و (المَعْجَـزُ) عَلَـى القِـيَاسِ، وقَـالُواَ: (المَعْجَزَةُ)، فأَدْخَلُـوا الهَاءَ فـي المَصْدَرِ؛ لِـتَفْخِيمِ شَأْنِ [ظ٢٦٠] العَجْـزِ، وكَذلِكَ: (المَعِيشَةُ) إِلّا أَنَّها بِالكَسْـرِ عَلَى التَّشْبِيـهِ بِالمَكَانِ[٢]، فَـأَمَّا (المَـزِلَّـةُ) لِـمَوْضِعِ الـزَّلَـلِ فَعَلَى القِيَاسِ.

وقَالُوا: (المَعْذِرَةُ)، و (المَعْتَـبَـةُ) للمَصْدَرِ بِالكَسْرِ والفَتْحِ، أَمّا الكَسْرُ فَعَلَى التَّشْبِيهِ بِالمَكَانِ، وأَمَّا الفَتْحُ فَعَلَى الأَصْلِ في المَصْدَرِ.

وقَالُوا: (المَشْتَاةُ)، و (المَشْتَى)؛ لأَنَّهُ مِنْ: (شَتَا، يَشْتُو)، فَجَاءَ عَلَى الأَصْلِ.

وأَمّا: (المَعْصِيَةُ)، و (المَعْرِفَةُ) في المَصْدَرِ، و (المَشِيئَـةُ)، و (المَحْمِيَّـةُ) فَعَلَى التَّشْبِيـهِ والتَّـفْخِيمِ لِشَأْنِ المَعْنى.

وقَالَ الرَّاعِي:

١١٤٧ بُـنِـيَـتْ مَـرَافِـقُـهُنَّ فَـوْقَ مَـزِلَّـةٍ   لا يَسْتَطِـيعُ بِـهَا القُـرَادُ مَـقِيلا[٣]

---

(١) في ف: (كالمبيت).   (٢) في ف: (للمكان).

(٣) البيت من الكامل، وهو للراعي النميري في ديوانه ٢٤١، وانظر سيبويه ٤/ ٨٩، ومعاني القرآن =

فـ (المَقِيلُ) كـ (المَحِيضِ) في المَصْدَرِ.

وحُكْمُ: (يَفْعَلُ) فِيمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ للمَكَانِ والزَّمَانِ إِجْرَاؤُهُ عَلَى (مَفْعَلٍ)؛ لأَنَّـهُ يَجِبُ لَهُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى المُضَارِعِ، والمُضَارِعُ مَفْتُوحُ العَيْنِ، وأَمَّا المَصْدَرُ فَـيَجِبُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى أَصْلِهِ بِالفَتْحِ الّذي هو أَخَفُّ الحَرَكَاتِ؛ لأَنَّـهُ لَيْس لَهُ في مُنَاسَبَةِ الفِعْلِ حَقٌّ تَجِبُ لَهُ بِهِ عَلامَةٌ مِنْ لَفْظِ المُضَارِعِ. فَـتَقُولُ: (مَشْرَبٌ)، و (مَلْبَسٌ) للمَكَان[١] عَلَى (يَشْرَبُ)، و (يَلْبَسُ)؛ لأَنَّـهُ مَبْنِيٌّ عَلَى حَرَكَةِ المُضَارِعِ، ويُفْتَحُ في المَصْدَرِ عَلَى الأَصْلِ فِيهِ.

وقَالُوا: (عَلاهُ المَكْبِرُ) في المَصْدَرِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَوْضِعِ الفِعْلِ، و (المَذْهَبُ) في المَكَانِ عَلَى القِيَاسِ.

وقَالُوا: (المَحْمِدَةُ) بِالهَاءِ للتَّـفْخِيمِ، وبالكَسْرِ للتَّشْبِيـهِ.

وحُكْمُ (يَفْعُـلُ) فِـيمَا يُـؤْخَـذَ مِنْـهُ للمَـكَانِ والزَّمَانِ والمَصْدَرِ إِجْـرَاؤُهُ عَلَى (مَفْعَـلٍ)؛ لأَنَّـهُ لَمَّا لَمْ يَـكُنْ في الكَلامِ (مَفْعُلٌ) امْتَـنَعَ مِن البِنَاءِ عَلَى المُضَارِعِ، وصَارَ بِمَنْـزِلَـةِ المَصْدَرِ الّذي لَـيْسَ لَـهُ مَـا يُوجِبُ أَنْ يُبْـنَى عَلَى الفِعْـلِ المُضَارِعِ، فاسْتَحَـقَّ أَخَفَّ الحَرَكَاتِ بِمِـثْلِ مَا اسْتَحَقَّـهُ المَصْدَرُ مِن الـوَجْـهِ[٢] الّـذي بَـيَّـنّا.

فَـتَـقُولُ[٣]: (المَقْتَـلُ)، و (المَقَامُ)، و (المَقَالُ)، و (المَلامُ) عَلَى القِيَاسِ فِيمَا يَجِبُ مِنْ (يَفْعُلُ). وتَقُولُ: (المَلامَةُ)، و (المَقَالَةُ) لِتَفْخِيمِ شَأْنِ المَعْنى، و (المَرَدُّ)، و (المَكَرُّ) بِمَعْنَى: الرَّدِّ والكُرُورِ عَلَى القِيَاسِ.

وتَقُولُ: (المَدْعَاةُ)، و (المَأْدَبَـةُ) في المَصْدَرِ، عَلَى القِيَاسِ بِالفَتْحِ[٤]، وإِدْخَالِ الهَاءِ لِتَفْخِيمِ شَأْنِ المَعْنى [و٢٦١] .

= وإعرابه للزجاج ١/ ٢٩٧، والاختيارين ٤، وشرح السيرافي ٤/ ٤٦٤، وابن السيرافي ٢/ ٢٨٦، والمحكم ٣/ ٢٠٨، ٦/ ٩، والمخصص ٤/ ٣١٩، ٥/ ٨٣، واللسان (حبس).

(١) في ف: (في المكان).
(٢) في ف: (هذا الوجه).
(٣) في ف: (تقول).
(٤) في ف: (في الفتح).

وتَقُولُ: (أَتَيْتُكَ عِنْدَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ)، أَيْ: عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ في مَذْهَبِ بَنِي تَمِيمٍ، للتَّشْبِيهِ بِمَوْضِعِ الطُّلُوعِ، وبِالفَتْحِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الحِجَازِ[١]، عَلَى القِيَاسِ، فهذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ[٢]، ومِن النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ: (المَطْلِعُ) للمَكَانِ، و (المَطْلَعُ) للمَصْدَرِ[٣]، كَأَنَّهُ حَمَلَهُ بِالكَسْرِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَوْضِعِ الطُّلُوعِ؛ لأَنَّهُ أَحَقُّ بِهِ؛ إِذْ كَانَ (المَفعِلُ) يَكُونُ في المَوْضِعِ كَثِيرًا، وحَمَلَ الفَتْحَ عَلَى المَصْدَرِ؛ لأَنَّهُ أَحَقُّ بِهِ؛ إِذْ هو الأَصْلُ فِيهِ.

وتَقُولُ: (المَنْبِتُ) للمَكَانِ، فَيَكُونُ كـ (المَطلِعِ). و (البَصْرَةُ مَسْقِطُ رَأْسِي) للمَوْضِعِ، و (المَسْقَطُ) في المَصْدَرِ.

وأَمَّا (المَسْجِدُ) فَلَيْسَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ هذه الثَّلاثَةِ[٤]، وإِنَّما هو اسْمٌ للبَيْتِ المُهَيَّأ للسُّجُودِ، ومَوْضِعُ السُّجُودِ: (المَسْجَدُ).

وقَوْلُهُمْ: (المُكْحُلَةُ)، و (المِحْلَبُ)، و (المِيسَمُ) فهو اسْمٌ للمَعْنى، ولَيْسَ [فيه][٥] أَحَدُ هذه الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ، وإِنَّما (المُكْحُلَةُ) اسْمٌ لِوِعَاءِ الكُحْلِ، و (المِحْلَبُ) اسْمٌ للشَّيءِ المُهَيَّأ لأَنْ يُحْلَبَ فِيهِ، و (المِيسَمُ) اسْمٌ للشَّيْءِ المُهَيَّأ لأَنْ يُوسَمَ بِهِ، ولا إِشْكَالَ في هذا؛ لِخُرُوجِهِ عَن الزِّنَةِ الَّتي تُوجِبُ أَحَدَ الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ.

وكَذلِكَ: (المُدُقُّ)، و (الجُلْمُودُ)، و (المَقبُرَةُ)، و (المَشْرُقَةُ)، وكُلُّ مَا كَانَ عَلَى (مَفعُلَةٍ) فهو خَارِجٌ عَن الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى (مَفعُلٍ)، وإِنَّما هو مَبْنِيٌّ مَع الهَاءِ[٦]؛ لِيَدُلَّ عَلَى المَعْنى. وكَذلِكَ: (المَقْبُرَةُ) اسْمٌ للبُقْعَةِ المُهَيَّأَةِ لأَنْ يُقْبَرَ فِيهَا، فَأَمَّا (المَقبَرُ)[٧] هو المَوْضِعُ الّذي قُبِرَ فِيهِ.

---

(١) انظر مذهب تميم والحجاز في سيبويه ٤/ ٩٠، والأصول ٣/ ١٤٢، وشرح السيرافي ٤/ ٤٦٥.
(٢) سيبويه ٤/ ٩٠.
(٣) انظر رأيهم في الأصول ٣/ ١٤٣، والمخصص ٤/ ٣١٨.
(٤) في ف: (من الأوجه الثلاثة).
(٥) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.
(٦) في د: (على الهاء).
(٧) في د: (المقبرة).

و (المَشْرُبَـةُ) بِمَعْنى الغُـرْفَـةِ المُهَيَّـأَةِ للشُّرْبِ.

و (المُدْهُنُ) بَـيِّنٌ فـي هذا المَعْنـى فـي أَنَّـهُ المُهَيَّأُ لأَنْ يُجْعَـلَ فِيـهِ الدُّهْنُ. و (المَظْلِمَةُ) اسْمٌ لِـمَا أُخِذَ مِنْكَ ظُـلْمًا. و (مَضْرِبَـةُ السَّيْـفِ) بِالفَتْحِ والكَسْرِ: اسْمٌ للحَدِيدَةِ المُهَيَّـأَةِ للضَّرْبِ بِهَا. و (المِنْخِرُ) بِمَنْـزِلَـةِ: (المُدْهُـنِ).

و (المَسْرُبَـةُ)(١)، و (المَشْرُقَـةُ) عَلَى غَيْرِ مَعْنى الأَوْجُهِ الثَّلاثَـةِ.

وقَـدْ قَالُوا: (المَأْدُبَـةُ)، و (المَعْذُرَةُ)، أَي(٢): الّذي مِنْ شَأْنِـهِ أَنْ يُـتَـأَدَّبَ بِهِ أَوْ يُعْـذَرَ، وكَذلِكَ: (المَيْسُرَةُ) هي الّتي مـنْ شَأْنِها أَنْ يُوسَرَ بِها، وعَلَى ذلِكَ جَرَى (المِطْـبَخُ)، و (المِـرْبَـدُ) عَلَى غَيْـرِ الفِعْلِ [ظ٢٦١].

* * *
* *
*

---

(١) في الأصل ود وف: (المشربة)، وكذا في الكتاب ٤/ ٩١.

(٢) قوله: (أي) ليس في ف.

بَابُ (مَفْعَلٍ) في المُعْتَلِّ اللّامِ(*)

الغَـرَضُ فِيـهِ أَنْ يُـبَـيِّنَ مَا يَجُوزُ في (مَفْعَلٍ) المُعْتَـلِّ[1] اللّامِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسائِلُ هذا البَابِ

مَـا الّـذي يَجُـوزُ فـي (مَـفْعَـلٍ) المُعْـتَـلِّ الـلّامِ؟ ومَـا الّـذي لا يَـجُـوزُ؟ ولِـمَ ذلِـكَ؟

ولِمَ وَجَبَ إِجْـرَاؤُهُ فـي الأَوْجُـهِ الثّلاثَـةِ عَلَى (مَفْعَلٍ) بِالفَتْحِ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُبْنَى عَلَى المُضَارِعِ؟ وهَلْ ذلِكَ[2] لأَنَّـهُ لَمّا كَانَ يَجُوزُ فِيهِ (مَفْعَلٌ) في التَّشْبِيهِ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ ثِقَلٌ، ثُمَّ انْضَافَ إِلى ذلِكَ سَبَبٌ آخَرُ، وهو الثِّـقَلُ الّذي يُوجِبُ الاعْتِلالَ لِبَابِ الإِعْرَابِ لَزِمَ الحُكْمَ؟ ومَا نَظِيرُ ذلِكَ مِن (الشَّقَاوَةِ) و (الشَّقَاءِ) في أَنَّـهُ لَمَّا وَقَعَ مَوْضِعَ حَرْفِ الإِعْرَابِ لَـزِمَ الإِعْلالُ، ولَوْ لَمْ يَقَعْ ذلِكَ المَوْقِعَ لَمْ يَلْزَم الإِعْلالُ؟

ولِمَ جَازَ: (مَرْمَى)، و (مَقْصَى)، و (مَحْيَا)؟

ولِمَ جَازَ: (مَعْصِيَـةٌ)، و (مَحْمِيَـةٌ) عَلَى (مَفْعِلَةٍ) مَع الهَاءِ، ولَمْ يَجُزْ مَع (مَفْعِلٍ) بِـإِسْقَاطِ الهَاءِ؟

ومَا حُكْمُ بَنَاتِ الوَاوِ؟ ولِمَ كَانَتْ أَحَقَّ بِـ (مَفْعَلٍ) مِنْ بِنَاتِ اليَاءِ؟ وهَلْ ذلِكَ[3] لأَنَّ فِيها مَا في بَنَاتِ اليَاءِ، وأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا مُضَارِعٌ يَصْلُحُ أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ؛ إِذْ مُضَارِعُهُ: (يَفْعُلُ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٩٢: « هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء فيهن لام ».

(١) في د: (معتل).

(٢،٣) في د: (ذكره).

بَابُ (مَفْعِلٍ) في المُعْتَلِّ الفَاءِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في (مَفْعِلٍ) المُعْتَلِّ الفَاءِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (مَفْعِلٍ) المُعْتَلِّ الفَاءِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ فِيهِ إِلّا (مَفْعِلٌ) بِالكَسْرِ؟ وهَلْ ذلِكَ لِلُزُومِ المُضَارِعِ (يَفْعِلُ) مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ يَلْزَمُ في حَرْفِ العِلَّةِ؛ إِذْ هو سَاكِنٌ، عَلَى خِلافِ حُكْمِ اللّامِ، فَكَما وَجَبَ أَنْ يَلْزَمَ (مَفْعَلٌ) في المُعْتَلِّ اللّامِ للثِّقَلِ؛ لاعْتِلالِ[1] حَرْفِ العِلَّةِ وَجَبَ أَنْ يَلْزَمَ (مَفْعِلٌ) بِالكَسْرِ للخِفَّةِ في حَرْفِ العِلَّةِ، بِلُزُومِهِ السُّكُونَ؟

ولِمَ ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ حُكْمَ المُعْتَلِّ اللّامِ والفَاءِ، ولَمْ يَذْكُرْ حُكْمَ المُعْتَلِّ العَيْنِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ كَالصَّحِيحِ فِيمَا يَجُوزُ فِيهِ، نَحْوُ: (المَحِيضِ) [و٢٦٢] و (المَسِيرِ) في البِنَاءِ عَلَى المُضَارِعِ في (تَحِيضُ)، و (تَسِيرُ)؟

ولِمَ جَازَ: (المَوْضِعُ)، و (المَوْعِدُ)، و (المَوْرِدُ) في المَكَانِ، و (المَوْجِدَةُ)، و (المَوْعِدَةُ) في المَصْدَرِ؟

ومَا حُكْمُ: (وَجِلَ، يَوْجَلُ)، و (وَحِلَ، يَوْحَلُ) فِيمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ مِنْ (مَفْعِلٍ)؟ ولِمَ اخْتَلَفَ حُكْمُهُ، وجَازَ فِيهِ: (مَوْجَلٌ)، و (مَوْحَلٌ)، و (مَوْجِلٌ)، و (مَوْحِلٌ)؟ فَهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ جَرَى عَلَى اخْتِلافِ حُكْمِ المُضَارِعِ فِيهِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَوَدَّةٌ) بالفَتْحِ، ولَمْ يَجُزْ غَيْرُهُ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الوَاوَ تَسْلَمُ في (يَوَدُّ)، ولا يَجُوزُ فِيها مَا جَازَ في وَاوِ: (يَوْجَلُ)؛ لأَنَّ الإِدْغَامَ قَدْ مَنَعَ مِنْ ذلِكَ؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٩٢: « **هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء** ».

(١) في د: (لاعتلان).

ولِمَ جَازَ: (مَوْحَدٌ) بِالفَتْحِ عَلَى خِلافِ قِيَاسِ البَابِ؟ وهَلْ ذلِكَ لِخُرُوجِهِ عَن الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ إِلى العَدْلِ عَنْ (وَاحِدٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (مَوْهَبٌ)، و (مَوْرَقٌ)[1]؟ وهَلْ ذلِكَ لِخُرُوجِهِ عن الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ إِلى اسْمِ المَوْضُوعِ للمَعْنى؟

ولِمَ جَازَ: (مَوْأَلَـةٌ) اسْمَ رَجُلٍ؟

ومَا حُكْمُ بَنَاتِ اليَاءِ الّتي في مَوْضِعِ الفَاءِ؟ ولِمَ جَرَتْ مَجْرَى الصَّحِيحِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الفِعْلَ فِيها يَصِحُّ، ولا يَعْتَلُّ؟ ولِمَ جَازَ: (مَيْسَرَةٌ)، و (مَيْسُرَةٌ)، كَـ (مَشْرَقَةٍ) و (مَشْرُقَةٍ)؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[2]

الّذي يَجُوزُ في (مَفْعَلٍ) المُعْتَلِّ اللّامِ إِجْرَاؤُهُ عَلَى (مَفْعَلٍ) بِالفَتْحِ[3]، ولا يَجُوزُ فِيهِ[4] الكَسْرُ؛ لاجْتِمَاعِ سَبَبَيْنِ: لأَنَّـهُ كَانَ[5] يَصْلُحُ في نَظِيرِهِ مِن الصَّحِيحِ (مَفْعَلٌ) بِالتَّشْبِيهِ، فَلَمّا انْضَافَ إِلى ذلِكَ ثِـقَلٌ يُوجِبُ الإِعْلالَ بِـذَهَابِ الإِعْرَابِ وَجَبَ الحُكْمُ في (مَفْعَلٍ) الّذي يَخْرُجُ فِيهِ إِلى الأَلِفِ الّتي هي أَخَفُّ الحُـرُوفِ، فَـتَـقُولُ: (مَـرْمًـى)، و (مَقْصًى)، و (مَحْيًا) عَلَى القِيَاسِ الّذي بَيَّـنّا.

وقَالُوا: (مَعْصِيَـةٌ)، و (مَحْمِيَـةٌ)، فَجَازَ ذلِكَ؛ لِدُخُولِ الهَاءِ الّتي يَقَعُ عَلَيْها الإِعْرَابُ، كَمَا جَازَ: (الشَّقَاوَةُ)، و (الصَّلايَـةُ) مَع دُخُولِ الهَاءِ، ولَمْ يَجُزْ مَع سُـقُوطِها.

وحُكْمُ بَنَاتِ الوَاوِ إِجْرَاؤُها عَلَى هذا، وهي أَحَقُّ بِالحُكْمِ؛ لامْتِنَاعِ بِنَاءِ (مَفْعَلٍ)

---

(١) في الأصل ود: (مورد)، وكذا في الكتاب ٤/ ٩٣.

(٢) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في مفعل المعتل) ساقط من ف، وهو مسائل هذا الباب، وكذلك مسائل الباب الّذي يليه.

(٣) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه على الفتح).

(٤) قوله: (فيه) ساقط من ف.

(٥) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (إن كان).

عَلَى المُضَارِعِ؛ إِذْ هو عَلَى (يَفْعُلُ) بِالضَّمِّ، لا يَجُوزُ غَيْرُهُ، فَتَقُولُ عَلَى هذا: (مَغْزًى)، و (مَلْهًى)، و (مَدْعًى).

والجَوَابُ [ظ٢٦٢] عَنِ البَابِ الثّانِي(١)

الّذي يَجُوزُ في (مَفْعِلٍ) المُعْتَلِّ الفَاءِ إِجْرَاؤُهُ عَلَى (مَفْعِلٍ) في الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ(٢) عَلَى خِلافِ حُكْمِهِ فِيمَا اعْتَلَّتْ [فيه](٣) لامُهُ؛ لأَنَّ حَرْفَ العِلَّةِ(٤) لَمَّا كَانَ لا يَلْزَمُهُ السُّكُونُ رَجَعَ إِلى الأَصْلِ في البِنَاءِ عَلَى (يَفْعِلُ)، ولَمْ يَخْرُجْ عَنْ ذلِكَ، كَمَا لَمْ يَخْرُجْ نَظِيرُهُ مِن المُعْتَلِّ اللّامِ عَنْ (مَفْعَلٍ).

فَتَقُولُ عَلَى ذلِكَ: (المَوْعِدُ)، و (المَوْضِعُ)، و (المَوْرِدُ) في المَكَانِ. فَأَمّا (المَوْجِدَةُ)، و (المَوْعِدَةُ) فَجَرَى في المَصْدَرِ، إِلّا أَنَّ الهَاءَ دَخَلَتْ لِتَفْخِيمِ الشَّأْنِ مَع الفَرْقِ.

وأَمّا (فَعِلَ، يَفْعَلُ) مِنْ هذا البَابِ فَيَجْرِي فِيمَا صَحَّ فِيهِ (يَفْعَلُ) عَلَى القِيَاسِ، كَقَوْلِهِم: (وَجِلَ، يَوْجَلُ)، و (وَحِلَ، يَوْحَلُ) و (مَوْجَلٌ) و (مَوْحَلٌ) بِالبِنَاءِ عَلَى المُضَارِعِ.

فَأَمّا مَنْ يُغَيِّرُ المُضَارِعَ مِن العَرَبِ، فَيَقُولُ: (يِيْجَلُ)، و (يَاجَلُ)، و (يِيجَلُ) فَإِنَّهُ يُغَيِّرُ في (المَفْعَلِ)، فَيَقُولُ: (مَوْجِلٌ)، و (مَوْحِلٌ)؛ للإِشْعَارِ بِالبِنَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ المُضَارِعِ، إِلّا أَنَّهُ غُيِّرَ إِلى (مَفْعِلٍ)؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلّا بِنَاءَانِ: الكَسْرُ والفَتْحُ، فالفَتْحُ(٥) وَاجِبٌ بِالإِجْرَاءِ عَلَى (يَفْعَلُ)، عَلَى الصِّحَّةِ، فَإِذا غُيِّرَ (يَفْعَلُ) بِالإِعْلالِ أَشْبَهَ بَابَ (يَعِدُ) ونَحْوِهِ، فَخَرَجَ إِلى (مَفْعِلٍ).

وتَقُولُ: (مَوَدَّةٌ) بِالفَتْحِ عَلَى (يَوَدُّ)، لا يَجُوزُ غَيْرُهُ؛ لأَنَّ الإِدْغَامَ قَدْ مَنَعَ

---

(١) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه على الأوجه الثلاثة).

(٣) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.

(٤) في د: (حروف).

(٥) قوله: (فالفتح) ليس في ف.

مِن الإِعْلالِ الّذي يَجُوزُ في: (يَوْجَلُ).

وأَمَّا (مَوْحَدُ)[١] فَخَرَجُ عَنْ (مَفْعِلٍ)؛ لِخُرُوجِهِ عَن الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ؛ إِذْ هو مَعْدولٌ عَنْ (وَاحِدٍ)، كَعُدُولِ (مَثْنى) عَن (اثْنَيْنِ).

وأَمَّا (مَوْهَبٌ)، و (مَوْرَقٌ)[٢] فَخَرَجَ عَن الكَسْرِ؛ لِخُرُوجِهِ عَن الأَوْجُهِ الثّلاثَةِ إِلى التَّشْبيهِ[٣] بِمِثْلِ مَا خَرَجَ (مَوْأَلَـةٌ) اسْمَ رَجُلٍ.

وحُكْمُ بَناتِ اليَاءِ الّتي في مَوْضِعِ الفَاءِ إِجْرَاؤُها مُجْرَى الصَّحِيحِ؛ لأَنَّ اليَاءَ تَصِحُّ فِـيـهِ، ولا تَعْتَـلُّ، نَحْوُ: (يَسَرَ، يَيْسِرُ)، و (يَعَـرَ، يَيْعِرُ)، و (يَمَنَ، يَيْمِنُ).

وقَالُوا: (مَيْسَرَةٌ)، و (مَيْسُرَةٌ) عَلَى التَّشْبيهِ بِبَابِ: (مَشْرَقَةٍ)، و (مَشْرُقَةٍ)؛ إِذْ كَانَ هذا لا يَجُوزُ فِيهِ إِلّا (مَفْعَلٌ)؛ لأَنَّهُ مِن بَابِ (فَعَلَ، يَفْعُلُ).

* * *

---

(١) في ف: (وأما يوجل).

(٢) في الأصل ود وف: (مورد)، وكذا في الكتاب ٤/ ٩٣.

(٣) في الأصل ود: (التثنية).

بَابُ (مَفْعَلَةٍ) الّتي تَكُونُ للتَّكْثِيرِ(*)

[و٢٦٣] الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في (مَفْعَلَةٍ) الّتي تَكُونُ للتَّكْثِيرِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (مَفْعَلَةٍ) الّتي تَكُونُ للتَّكْثِيرِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟ ولِمَ كَانَتْ بِالتَّكْثِيرِ في المَكَانِ خاصَّةً دُونَ الوَجْهَيْنِ الآخَرَيْنِ مِن المَصْدَرِ والزَّمَانِ؟ ولِمَ كَثُرَتْ في الثُّلاثِيِّ، وقَلَّتْ في الرُّبَاعِيِّ؟ ولِمَ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ في الثُّلاثِيِّ مَع كَثْرَتِهِ فيهِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَسْبَعَةٌ)، و (مَأسَدَةٌ)، و (مَذْأَبَةٌ)؟

ولِمَ صَارَ نَظِيرُ (مَأسَدَةٍ): (مُثَعْلَبَةً) مِن الرُّبَاعِيِّ في القِيَاسِ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (أَرْضٌ مُثَعْلَبَةٌ)، و (أَرْضٌ مُعَقْرَبَةٌ)؟

ولِمَ قَالَ في (ثُعَالَةٍ): (مَثْعَلَةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (مَحْيَاةٌ)، و (مَفْعَاةٌ) فِيها أَفَاعٍ وحَيَّاتٌ(١)، و (مَقْثَأَةٌ) فِيها القِثَّاءُ؟

بَابُ (مِفْعَلٍ) الّذي يَجْرِي عَلَى طَرِيقِ الآلَةِ(**)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ [مَا يَجُوزُ](٢) في (مِفْعَلٍ) الجَارِي عَلَى طَرِيقِ الآلَةِ مِمّا لا يَجُوزُ.

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٩٤: « هذا باب ما يكون (مفعلةٌ) لازمة لها الهاء والفتحة ».

(١) في د: (وحياة).

(**) العنوان في الكتاب ٤/ ٩٤: « هذا باب ما عالجت به ».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوز في (مِفْعَلٍ) الجَارِي عَلَى جِهَةِ الآلَةِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ كُسِرَ في الآلَةِ أَوَّلُهُ؟

ولِمَ جَازَ: (المَقَصُّ) في المَكَانِ والمَصْدَرِ، و (المِقَصُّ) في الآلَةِ؟

ولِمَ جَازَ: (مِحْلَبٌ)، و (مِنْجَلٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (مِكْسَحَةٌ)، و (مِسَلَّةٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (المِصْفَى)، و (المِخْرَزُ)، و (المِخْيَطُ)؟

ولِمَ جَازَ: (مِقْرَاضٌ)، و (مِفْتَاحٌ)، و (مِصْبَاحٌ)؟ ولِمَ جَازَ: (المِفْتَحُ) بِغَيْرِ أَلِفٍ؟

ولِمَ جَازَ: (المِسْرَجَةُ)، و (المِكْسَحَةُ)؟

بَابُ (مُفْعَلٍ) مِمّا جَاوَزَ الثَّلاثَةَ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في (مُفْعَلٍ) مِمّا جَاوَزَ الثَّلاثَةَ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (مُفْعَلٍ) مِمّا جَاوَزَ الثَّلاثَةَ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَرَى عَلَى طَرِيقَةِ المَفْعُولِ في الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ مِن المَصْدَرِ والمَكَانِ والزَّمَانِ؟

ولِمَ جَازَ: (هذا مُخْرَجُنا)، و (مُدْخَلُنا)، و (مُصْبَحُنا)، و (مُمْسَانا) في المَكَانِ والمَصْدَرِ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ [ظ٢٦٣]:

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٩٥: « هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة ».

الحَمْـدُ للّٰهِ مُمْسَانا ومُصْبَحُنـا بِالخَـيْرِ صَبَّـحَنا رَبِّـي ومَسَّانـا

ولِمَ جازَ: (هذا مُتَحَامَلُنا) في المَكَانِ، و (مَا فِيهِ مُتَحَامَلٌ) أَيْ: مَا فِيهِ تَحَامُلٌ[(١)]؟

ولِمَ جازَ: (مُقَاتَلُنا) في المَكَانِ والمَصْدَرِ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ مَالِكِ بنِ أَبِي كَعْبٍ[(٢)]:

أُقَـاتِلُ حَتّى لا أَرَى لِـي مُـقَاتَلا وأَنْجُو إِذا غُمَّ الجَبَانُ مِن الكَـرْبِ

وقَوْلِ زَيْدِ الخَيْلِ:

١١٤٨ أُقَـاتِلُ حَتّى لا أَرَى لِـي مُـقَاتَلا وأَنْجُو إِذا لَمْ يَـنْجُ إِلّا المُكَـيَّسُ[(٣)]

وقَوْلِ رُؤْبَةَ:

إِنَّ الـمُوَقَّـي مِثْـلُ مَا وُقِّـيتُ

ولِمَ جَازَ في المَكَانِ: (هذا مُوَقَّانَا)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِ: (دَعْهُ إِلى مَيْسُورِه)، و (دَعْهُ إِلى مَعْسُورِه)؟

ولِمَ لا يَكُونُ (مَفْعُولٌ) للمَصْدَرِ؟ ومَا الخِلافُ فِيهِ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (لَيْسَ لَهُ مَرْفُوعٌ ولا مَوْضُوعٌ)؟

ولِمَ تَأَوَّلَ جَمِيعَ ذلِكَ عَلَى مَعْنى المَفْعُولِ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (رَجُلٌ لَهُ مَعْقُولٌ)؟ ولِمَ تَأَوَّلَهُ عَلَى: (عُقِلَ لَهُ لُـبُّـهُ)، مَع قَوْلِهِ:

---

(١) في د: (متحامل).

(٢) مالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد بني سلمة، والد كعب بن مالك ﷺ الصحابي والشاعر المعروف، قال صاحب الأغاني ١٦/ ٢٤٠ فيه: « شاعر، وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهم قبل الإسلام آثار ». ذكره صاحب الأغاني في عدة مواضع، ومنها ما ذكره في ترجمة ولده كعب بن مالك ﷺ. انظر الأغاني ١/ ٥٠، ١٦/ ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) البيت من الطويل، وهو لزيد الخيل في ديوانه ١٣٢، وانظر سيبويه ٤/ ٩٦، وشرح السيرافي ٤/ ٤٧٠، وابن السيرافي ٢/ ٣٣٥، والمخصص ٤/ ٣٢٣، وتحصيل عين الذهب ٥٥٤. وهو بلا نسبة في الخصائص ١/ ٣٦٧، ٢/ ٣٠٤، والمحكم ٧/ ١٠٢، ومجمع الأمثال ٢/ ٧٦.

إِنَّهُ يُسْتَغْنى بِهِ عَن (المَفْعَلِ) الّذي يَكُونُ مَصْدَرًا؛ لأَنَّ فِيهِ دَلِيلًا عَلَيْـهِ؟

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[1]

الّذي يَجُوزُ في (مَفْعَلَةٍ) الّتي تَـكُونُ للتَّـكْثِيرِ إِجْرَاؤُها[2] في الثُّلاثِيِّ؛ لأَنَّهُ قَوِيٌّ مُتَمَكِّنٌ بِخِفَّتِهِ وكَثْرَتِهِ في الكَلامِ.

ولا يَجُوزُ ذلِكَ في مَا زَادَ عَلَى الثَّلاثَةِ إِلّا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ فِيمَا حُرُوفُـهُ أَصْلٌ دُونَ مَا جَاوَزَ الثَّلاثَـةَ بِزَائِـدٍ؛ لأَنَّـهُ لَمَّا لَمْ يَبْلُغْ في الثَّلاثَـةِ مِن الكَثْـرَةِ الحَدَّ الّذي يُـقَاسُ عَلَيْهِ نَقَصَ عَنْ هذه المَنْزِلَةِ فِـيمَا جَاوَزَ الثَّلاثَـةَ، فَلَمْ يَجُزْ إِلّا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ فِـيمَا هو أَصْلٌ بِغَيْرِ زَائِدٍ، ولَمَّا كَانَ المَكَانُ أَحَقَّ بِـ (المَفْعَلِ) جَازَ أَنْ يَخْـتَصَّ بِضَرْبٍ مِنْهُ، لا يَـكُونُ لِغَيْرِهِ، وهو (مَفْعَلَـةٌ) في هذا البَابِ.

فَـتَـقُولُ عَلَى ذلِكَ: (مَسْبَعَةٌ)، و (مَأْسَدَةٌ)، و (مَذْأَبَـةٌ).

وقَالُوا: (أَرْضٌ مُثَعْلَبَـةٌ)، و (أَرْضٌ مُعَقْرَبَـةٌ)، فَجَاءَ في [و٢٦٤] الرُّبَاعِيِّ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، إِلّا أَنَّهُ عَلَى البِنَاءِ الّذي يَجِبُ لَهُ لَوْ كَانَ مُطَّرِدًا؛ إِذْ مَا جَاوَزَ الثَّلاثَـةَ يَكُونُ (المَفْعَلُ) مِنْهُ عَلَى لَفْظِ المَفْعُولِ، نَحْوُ: (المُدَحْرَجِ)، و (المُسَرْهَفِ)[3].

ومَنْ قَالَ: (ثُعَالَـةٌ) قَالَ: (مَثْعَلَـةٌ)، فَـرَدَّهُ إِلى الثَّلاثَـةِ، وكَذلِكَ: (أَرْضٌ مَفْعَاةٌ)، بِحَذْفِ الهَمْزَةِ مِنْ (أَفْعَى)، ويَـرُدُّهُ إِلى الثَّلاثَةِ، و (أَرْضٌ مَحْيَاةٌ) كَثِـيرَةُ الحَيَّاتِ، كَقَوْلِهِم: (أَرْضٌ مَفْعَاةٌ) كَثِـيـرَةُ الأَفَاعِي، ولَمْ يَجُـزْ: (مُفْعَاةٌ) لِمَا بَيَّـنْتُ لَكَ مِنْ وُجُوبِ رَدِّهِ إِلى الثَّلاثَةِ؛ لأَنَّـهُ إِذا قَـلَّ[4] في الثَّلاثَةِ شَيءٌ[5] لَمْ يَجِبْ أَنْ يُـقَاسَ عَلَـيْهِ، وكَانَ الرُّبَاعِـيُّ يَـضْعُفُ عَنْ مَنْزِلَةِ[6] الثَّلاثَةِ، وَجَبَ أَنْ يَمْتَنِعَ، إِلّا

---

(١) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في مفعلة) ساقط من ف، وهو مسائل الباب ومسائل البابين اللذين يليانه.

(٢) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤها).

(٣) في تهذيب اللغة ٣/ ٢١٩: « المُسَرْهَف والمسرعَف: الحسن الغِذاء » .

(٤) في د: (لأنه أقل).

(٥) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (حتى). (٦) في ف: (على منزلة).

عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ فِيمَا هو أَصْلٌ مِنْ غَيْرِ زَائِدٍ.

وقَالُوا: (مَقْثَأَةٌ) فِيها القِثَّاءُ، فَرَدُّوهُ إِلى الثَّلاثَةِ.

والجَوَابُ عَن البَابِ الثّاني[١]

الّذي يَجُوزُ في (مِفْعَلٍ) الجَارِي عَلَى جِهَةِ الآلَةِ [كَسْرُ أَوَّلِهِ][٢]، وفَتْحُهُ في المَصْدَرِ[٣] والمَكَانِ، كَقَوْلِكَ: (المَقَصُّ) في المَصْدَرِ، و (المِقَصُّ) في الآلَةِ الّتي يُقَصُّ بِهَا.

ولا يَجُوزُ فِيهِ إِلّا الكَسْرُ؛ للفَرْقِ بَيْنَ الآلَةِ الّتي تَرْجِعُ إِلى شَخْصٍ يَعْمَلُ بِهَا[٤] وبَيْنَ مَا لَيْسَ كَذلِكَ، وإِنَّمَا كَانَت الآلَةُ بِالكَسْرِ أَحَقَّ[٥]؛ لأنَّ الفَتْحَ للأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ الّتي هي أَغْلَبُ عَلَى الفِعْلِ، فأَمّا الآلَةُ فَتَكُونُ لِبَعْضِ الفِعْلِ دُونَ بَعْضٍ، فهي في المَرْتَبَةِ الثّانِيَةِ، فاقْتَضَى ذلِكَ أَنْ تَكُونَ لَهَا الحَرَكَةُ الّتي في المَرْتَبَةِ الثّانِيَةِ، وهي الكَسْرَةُ، وللأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ الفَتْحَةُ الّتي هي في المَرْتَبَةِ الأُولى.

وتَقُولُ: (المِحْلَبُ) للآلَةِ الّتي يُحْلَبُ فِيها، و (حَبُّ المَحْلَبِ) لِهذا الّذي يُتَطَيَّبُ بِهِ.

و (المِنْجَلُ) للآلَةِ الّتي يُقْطَعُ بِهَا، و (المَنْجَلُ) للمَصْدَرِ.

وتَقُولُ: (مِكْسَحَةٌ)، و (مِسَلَّةٌ) للآلَةِ، إِلّا أَنَّ الهَاءَ دَخَلَتْ لِتَفْخِيمِ شَأنِ المَعْنى.

وأَمّا[٦] (المِصْفَى)، و (المِخْرَزُ)، و (المِخْيَطُ) فَعَلَى القِيَاسِ في (مِفْعَلٍ).

وأَمّا قَوْلُهُم: (المِقْرَاضُ)، و (المِفْتَاحُ)، و (المِصْبَاحُ)، و (المِضْرَابُ)،

---

(١) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ساقط من ف.

(٢) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٣) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه على كسر أوله في الآلة وفتحه في المصدر).

(٤) في الأصل ود وف: (به)، وكذا يقتضي السياق.

(٥) في د: (أخف).

(٦) في الأصل ود: (وأن)، وكذا في ف.

و (المِحْراكُ) فَجاءَ بِالألِفِ[١]؛ لِتَمْكِينِ البَيَانِ [ظ٢٦٤] الّذي يَدُلُّ عَلَى مَعْنى الآلَةِ في نَفْسِ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ، وفي نَظِيرِهِ مِمّا كُسِرَ أَوَّلُهُ؛ ولِذلِكَ[٢] جازَ: (مِفْتَاحٌ)، و (مِفْتَحٌ)، فَـ (مِفْتَاحٌ)؛ لِتَمْكِينِ البَيَانِ عَن الآلَةِ، و (مِفْتَحٌ) للتَّخْفِيفِ.

وقَالُوا: (المِسْرَجَةُ)، و (المِكْسَحَةُ) عَلَى مَا بَيَّنّا قَبْلُ.

والجَوابُ عَن البَابِ الثّالِثِ[٣]

الّذي يَجُوزُ في (مُفْعَلٍ) مِمّا جَاوَزَ الثَّلاثَةَ إِجْرَاؤُهُ[٤] عَلَى طَرِيقَةِ المَفْعُولِ؛ لأَنَّهُ وَقَعَ الاشْتِرَاكُ في (المَفْعَلِ) بَيْنَ الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ، واخْتَصَّ المَفْعُولَ بِطَرِيقَةِ (مَضْرُوبٍ)، و (مَقْتُولٍ) لِقُوَّتِهِ بِأَنْ يَجْرِيَ عَلَى طَرِيقَتَيْنِ، في إِحْدَاهُما اشْتِرَاكٌ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَا جَاوَزَ الثَّلاثَةَ يَضْعُفُ عَن هذه المَنْزِلَةِ، فَخَرَجَ إِلى مُنَاسِبٍ لَهُ؛ وذلِكَ أَنَّ الأَوْجُهَ الأَرْبَعَةَ كُلَّها في مَعْنى المَفْعُولِ، فَالمَصْدَرُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، والظَّرْفُ مِن المَكَانِ مَفْعُولٌ فِيهِ[٥]، وكَذلِكَ الظَّرْفُ مِن الزَّمَانِ مَفْعُولٌ فِيهِ، والّذي يَنْفُذُ إِلَيْهِ الفِعْلُ المُتَعَدِّي مَفْعُولٌ بِهِ، فَكُلُّها مَفْعُولاتٌ، وكُلُّها مُتَنَاسِبٌ[٦] بِهذا المَعْنى، فَلَمْ يَكُنْ شَيءٌ أَحَقَّ بِهِ مِنْ لَفْظِ المَفْعُولِ بِهِ، عَلَى مَا بَيَّنّا.

ولا يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَا هو مِن الأَوْجُهِ[٧] الثّلاثَةِ، كَمَا كَانَ [في][٨] الثُّلاثِيِّ لِضَعْفِهِ عَنْ تِلْكَ المَنْزِلَةِ؛ لِمُجَاوَزَتِهِ[٩] الثَّلاثَةَ[١٠] في العِدَّةِ.

فَتَقُولُ عَلَى مَا بَيَّنّا في المَكَانِ والمَصْدَرِ: (هذا مُخْرَجُنا)، و (مُدْخَلُنا)، و (مُصْبَحُنا)، و (مُمْسَانا)، وقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ:

---

(١) في ف: (فزادوا الألف). (٢) في د: (وكذلك).
(٣) قوله: (والجواب عن الباب الثالث) ليس في ف.
(٤) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).
(٥) في د: (به). (٦) في د: (يتناسب).
(٧) في ف: (بما هو للأوجه). (٨) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.
(٩) في ف: (بمجاورته). (١٠) قوله ابتداء من: (كما كان) ساقط من د.

١١٤٩ الحَمْدُ للَّهِ مُمْسَانا ومُصْبَحَنا بِالخَيْرِ صَبَّحَنا رَبِّي ومَسَّانا[1]

فهذا عَلَى مَعْنى الزَّمَانِ.

وقَالُوا في المَكَانِ: (هذا مُتَحَامَلُنا)، كَمَا قَالُوا: (المُقَامُ) لِمَوْضِعِ الإقَامَةِ، وقَالُوا: (مَا فِيهِ مُتَحَامَلٌ) أَيْ: تَحَامُلٌ، و (هذا مُقَاتَلُنا) في المَكَانِ والزَّمَانِ والمَصْدَرِ، وقَالَ ابْنُ أَبِي كَعْبٍ[2]:

١١٥٠ أُقَاتِلُ حَتّى لا أَرَى لِي مُقَاتَلا وأَنْجُو إذا غُمَّ الجَبَانُ مِن الكَرْبِ[3]

[و٢٦٥] أَيْ: حَتَّى لا أَرَى لي قِتَالًا، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: حَتّى لا أَرَى لي مَوْضِعَ قِتَالٍ، أَوْ وَقْتَ قِتَالٍ.

وقَالَ رُؤْبَةُ:

١١٥١ إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ مَا وُقِّيتُ[4]

أَيْ: إنَّ التَّوْقِيَةَ مِثْلُ تَوْقِيَتِي.

وتَقُولُ في المَكَانِ: (هذا مُوَقَّانا).

وَأَمّا قَوْلُهُم: (دَعْهُ إِلى مَيْسُورِه)، و (دَعْهُ إِلى مَعْسُورِه)[5] فَفِيهِ خِلافٌ بَيْنَ

---

(١) البيت من البسيط، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ١٣٤، وانظر سيبويه ٤/ ٩٥، وابن السيرافي ٢/ ٣٣٨، والمخصص ٤/ ٣٢٢، وتحصيل عين الذهب ٥٥٣. وهو بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ٢٦٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٤٥٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٢١.

(٢) في ف: (مالك بن أبي كعب).

(٣) البيت من الطويل، وهو لمالك بن أبي كعب بن مالك الأنصاري في سيبويه ٤/ ٩٦، وشرح السيرافي ٤/ ٤٧٠، وتحصيل عين الذهب ٥٥٤. وهو لأبي كعب بن مالك في الفاضل للمبرد ٥٤، والمخصص ٤/ ٣٢٢. وهو لكعب بن مالك في ديوانه ١٨٤، وانظر اللسان (قتل). وهو بلا نسبة في المقتضب ١/ ٧٥، والخصائص ١/ ٣٦٧، ٢/ ٣٠٤.

(٤) البيت من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه ٢٥، وانظر سيبويه ٤/ ٩٧، وابن السيرافي ٢/ ٣٣٥، والمخصص ٤/ ٣٢٣، وابن يعيش ٦/ ٥٤، ٥٠. وهو بلا نسبة في شرح السيرافي ٤/ ٤٧٠، والمحكم ٦/ ٥٩٩، ٧/ ٣١٠.

(٥) بعده في ف: (فمعنى).

النَّحْوِيِّينَ؛ فَسِيبَوَيْهِ[١] يَذْهَبُ إلى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنى[٢] المَصْدَرِ[٣]، ولا يَكُونُ (مَفْعُولٌ) عَلَى هذا الوَجْهِ أَلْبَتَّةَ، ويَتَأَوَّلُهُ[٤] [عَلَى][٥]: دَعْهُ إِلى أَمْرٍ يُوسَرُ فِيهِ، أَوْ يُعْسَرُ، وكَذلِكَ: (لَيْسَ لَهُ مَرْفُوعٌ ولا مَوْضُوعٌ)، أَيْ: أَمْرٌ يُرْفَعُ أَوْ يُوضَعُ، و (لَهُ مَعْقُولٌ) أَيْ: لَهُ لُبٌّ يُعْقَلُ لَهُ، وقَالَ مَع ذلِكَ[٦]: « إِنَّهُ يُسْتَغْنى بِهِ عَن (المَفْعَلِ) الّذي يَكُونُ مَصْدَرًا؛ لأَنَّ فِيهِ دَلِيلًا عَلَيْهِ ».

والعِلَّةُ في صِحَّةِ مَذْهَبِهِ أَنَّهُ إِذا تَوَجَّهَ رَدُّ الشَّيءِ إِلى أَصْلِهِ لَمْ يَجُزْ إِخْرَاجُهُ عَنْهُ؛ لأَنَّ أَصْلَهُ أَحَقُّ بِهِ مَا تَوَجَّهَ المَعْنى عَلَيْهِ.

وأَمَّا الأَخْفَشُ فَيَذْهَبُ إِلى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَفْعُولُ عَلَى مَعْنى المَصْدَرِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا جَاوزَ الثَّلاثَةَ مِنْ هذا البَابِ[٧]، عَلَى مَا شَرَحْنا فِيهِ.

ولا خِلافَ بَيْنَهُمْ في أَنَّهُ عَلَى جِهَةِ النَّادِرِ، وقَوْلُ سِيبَوَيْهِ أَقْوَى، عَلَى مَا بَيَّنَّا.

* * *
* *
*

---

(١) في ف: (سيبويه).

(٢) قوله: (معنى) ساقط من ف.

(٣) سيبويه ٤/ ٩٧.

(٤) كذا في ف، وفي الأصل: (وتقاوله)، وفي د: (ويقال).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وليس في الأصل ود.

(٦) سيبويه ٥/ ٩٧.

(٧) انظر رأي الأخفش في الأصول ٣/ ٢٨٤.

بَابُ مَا يَمْتَنِعُ فِيهِ (مَا أَفْعَلَهُ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ فِيمَا يَمْتَنِعُ مِنْ: (مَا أَفْعَلَهُ) مِمّا [لا][1] يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَمْتَنِعُ مِنْ (مَا أَفْعَلَهُ)؟ ومَا الّذي لا يَمْتَنِعُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ امْتَنَعَت مِنْهُ الأَلْوَانُ والعُيُوبُ الّتي تَجْرِي مَجْرَى الأَلْوَانِ؟

ولِمَ امْتَنَعَ مِنْهُ مَا جَاوَزَ[2] عَلَى الثَّلاثَةِ في الفِعْلِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَا أَشَدَّ[3] حُمْرَتَـهُ)، ولَمْ يَجُزْ: (مَا أَحْمَرَهُ)، و (مَا أَشَدَّ بَيَاضَهُ)، و (مَا أَشَدَّ عَشَاهُ)، ولَمْ يَجُزْ: (مَا أَبْـيَضَهُ)، ولا (مَا أَعْشَاهُ)؟

ولِمَ وَجَبَ في كُلِّ مَا امْتَنَعَ مِنْ (مَا أَفْعَلَهُ) أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْ (أَفْعِلْ بِهِ)، و (هذا أَفْعَلُ مِنْ هذا)؟ ولِمَ كَثُرَ (أَفْعَلُ) في الصِّفَةِ وقَلَّ في الاسْمِ؟ ومَا الّذي يُوجِبُ [ظ٢٦٥] ذلِكَ؟

ولِمَ لا يَجُوزُ: (مَا أَيْدَاهُ)، و (مَا أَرْجَلَهُ)، كَمَا جَازَ: (مَا أَشَدَّ يَدَهُ)، و (مَا أَشَدَّ رِجْلَهُ)؟

ولِمَ لا يُبْـنَى مِنْ صِفَاتِ المُبَالَغَةِ: (مَا أَفْعَلَهُ)؟ فَلِمَ لا يَكُونُ ذلِكَ مِنْ (ضَرُوبٍ)، ولا مِنْ (مِحْسَانٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (مَا أَحْمَقَهُ)، و (مَا أَرْعَنَهُ)، و (مَا أَنْوَكَهُ)، وهو مِن العُيُوبِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَا أَبْلَدَهُ)[4]، و (مَا أَشْجَعَهُ)، و (مَا أَجَنَّهُ)، و (مَا أَلْسَنَـهُ)، و (مَا أَذْكَرَهُ)، و (مَا أَعْرَفَهُ)، و (مَا أَشْنَعَهُ)، و (مَا أَهْوَجَهُ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٩٧: « **هذا باب ما لا يجوز فيه ما أفعله** ».

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل ود: (جاز).

(٣) في د: (اشتد).

(٤) في الأصل: (البلده).

الجَوابُ[1]

الّذي يَمْتَنِعُ مِنْ (مَا أَفعَلَهُ) عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما: مَا لا يَتَعَاظَمُ في أَصْلِ المَعْنى.

والآخَرُ: مَا زَادَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ.

لأَنَّ مَا لا يَتَعَاظَمُ لا يُتَعَاجَبُ مِنْهُ[2]؛ إِذْ كَانَ يَجْرِي مَجْرَى اليَدِ والرِّجْلِ، كَمَا قَالَ الخَلِيلُ في أَنَّهُ خِلْقَةٌ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ[3].

ويُوَضِّحُ صِحَّةَ ذلِكَ أَنَّ عَمَى العَيْنِ لَمّا كَانَ مِمّا [لا][4] يَتَعَاظَمُ لَمْ يَجُزْ فِيهِ: (مَا أَعْمَاهُ)، ولَمَّا كَانَ عَمَى القَلْبِ مِمَّا يَتَعَاظَمُ جَازَ فِيهِ: (مَا أَعْمَاهُ)[5]، فَكَذلِكَ كُلُّ مَا لا يَتَعَاظَمُ؛ لِظُهُورِ[6] مَعنى التَّسْوِيَةِ فِيهِ فإِنَّهُ لا يَجُوزُ فِيهِ: (مَا أَفْعَلَهُ).

وأَمّا مَا زَادَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فإِنَّهُ لا يَجُوزُ فِيهِ[7] مَع تَوْفِيرِ حُرُوفِهِ زِيَادَةُ الهَمْزَةِ الّتي هي للتَّعْدِيَةِ، ويَكُونُ مَع ذلِكَ عَلَى (أَفْعَلَ)؛ لأَنَّ خَمْسَةَ أَحْرُفٍ لا تَجِيءُ مِنْها أَرْبَعَةٌ مَع تَوْفِيرِ حُرُوفِها؛ لأَنَّ ذلِكَ مُحَالٌ.

فإِنْ قَالَ قَائِلٌ: ولِمَ وَجَبَ هذا البِنَاءُ عَلَى الضِّيقِ حَتّى امْتَنَعَ مِنْهُ أَكْثَرُ الأَفْعَالِ الّتي فِيها الزِّيَادَاتُ، وامْتَنَعَ مِنْهُ الأَفْعَالُ الرُّبَاعِيَّةُ؟

قِيلَ لَهُ: لأَنَّهُ[8] لَمَّا احْتِيجَ إِلى مَعْنى التَّعْدِيَةِ عَلَى جِهَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَيْسَ لِشَيْءٍ مِن الأَفْعَالِ، وهو مَعْنى المُتعَجَّبِ مِنْهُ عَلَى جِهَةِ التَّعَاظُمِ وَجَبَ أَنْ يُؤْتَى بِالهَمْزَةِ الّتي هي للتَّعْدِيَةِ في الأَصْلِ، وتَدْخُلُ عَلَى الأَفْعَالِ الّتي كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَيْها للتَّعْدِيَةِ، حَتّى تَدُلَّ عَلَى مَعْنى التَّعْدِيَةِ الحَادِثَةِ المَخْصُوصَةِ بِالوَجْهِ الّذي بَيَّنّا، فاقْتَضَى ذلِكَ

---

(١) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز فيما يمتنع) ساقط من ف.

(٢) في د: (به). وفي ف: (لا يتعجب منه). (٣) سيبويه ٤/ ٩٨.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ف، وليس في الأصل ود.

(٥) الكلام من قوله: (ولما كان عمى القلب) ساقط من ف.

(٦) في الأصل ود: (ظهور)، والمثبت من ف.

(٧) في ف: (منه). (٨) قوله: (لأنه) ساقط من ف.

أَنْ يُنْقَلَ مِنْ (فَعَلَ)، و (فَعِلَ)، و (فَعُلَ)، وأَنْ يَمْتَنِعَ نَقْلُهُ مِن (اسْتَفْعَلَ) ومَا جَرَى مَجْرَاهُ [و٢٦٦] مِمّا زَادَ عَلَى الثَّلاثَةِ في الفِعْلِ.

فالأَلْوَانُ والعُيُوبُ الّتي تَجْرِي مَجْرَاها في الظُّهُورِ للحِسِّ تَمْتَنِعُ مِنْ (مَا أَفعَلَهُ)؛ لأَنَّها في الأَصْلِ تَجْرِي عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، ولَوْ أَنَّ حَجَرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ في المِقْدَارِ والشَّكْلِ، وكَانَ في كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَحَدِهِما سَوَادٌ خَالِصٌ، ولَمْ يَمْتَزِجْ شَيءٌ مِن تِلْكَ[1] الأَجْزَاءِ بِغَيْرِ السَّوَادِ لَشُوهِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما عَلَى مِثْلِ مَا يُشَاهَدُ الآخَرُ عَلَى الحَقِيقَةِ، ولَمْ يَكُنْ أَحَدُهُما أَشَدَّ سَوَادًا مِن الآخَرِ، ولَوِ امْتَزَجَ أَحَدُهُما فَكَانَ كَلَبَنٍ مُزِجَ بِمِدَادٍ[2] لَكَانَ أَحَدُهُما أَشَدَّ سَوَادًا مِن الآخَرِ[3]. فأَمَّا عَلَى أَصْلِهِما فَلا[4] يَقَعُ تَعَاظُمٌ أَصْلًا.

ويَجُوزُ: (مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ) بِمَا لَيْسَ فَوْقَهُ مَا هو أَشَدُّ مِنْهُ، ويَجُوزُ: (مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ)[5] بِالإِضَافَةِ إِلى هذا الأَحْمَرِ الآخَرِ. وكَذلِكَ: (مَا أَشَدَّ بَيَاضَهُ)، و (مَا أَبْيَنَ عَشَاهُ).

وكُلُّ مَا امْتَنَعَ مِنْ (مَا أَفْعَلَهُ) فهو يَمْتَنِعُ مِنْ (أَفْعِلْ بِهِ)، ومِنْ (هذا أَفْعَلُ مِنْ هذا)؛ لأَنَّ هذه الأَبْنِيَةَ للتَّعَاظُمِ، فإِذا امْتَنَعَ مِنْ وَاحِدِها[6] امْتَنَعَ مِنْ سَائِرِها.

و (أَفْعَلُ) في الصِّفَةِ أَكْثَرُ مِنْهُ في الاسْمِ الّذي لَيْسَ بِصِفَةٍ؛ لأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلى الفِعْلِ الّذي لَهُ التَّصرُّفُ بِتَعَاقُبِ الزِّيَادَاتِ؛ فَلِذلِكَ أُجْرِيَ (أَفْعَلُ مِنْ كَذا) مُجْرَى الفِعْلِ في هذا البَابِ؛ لِقُرْبِهِ مِنْهُ بِمَعْنَى الصِّفَةِ؛ إِذ الفِعْلُ يَصْلُحُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ، وهو مُشْتَقٌّ مِن المَصْدَرِ، ومُضَمَّنٌ بِغَيْرِهِ. وكُلُّ ذلِكَ في الصِّفَةِ الّتي هي اسْمٌ.

ولا يَكُونُ مِنْ صِفَاتِ المُبَالَغَةِ، نَحْوُ: (ضَرُوبٍ)، و (مِحْسَانٍ) أَنْ يُؤْخَذَ

---

(١) في د: (ذلك).
(٢) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (بمزاج).
(٣) العبارة من قوله: (ولو امتزج) ساقطة من د.
(٤) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (فما).
(٥) الكلام من قوله: (بما ليس فوقه) ساقط من ف.
(٦) في د: (أحدها).

مِنْها: (مَا أَفْعَلَهُ) ولا (أَفْعِلْ بِهِ)؛ لأَنَّها إِنَّما تُؤْخَذُ مِن الأَفْعَالِ بِحَرْفِ التَّعْدِيَةِ؛ لِتَجْرِيَ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ، فَتَدُلُّ عَلَى التَّعْدِيَةِ المَخْصُوصَةِ، فلا يَصْلُحُ أَخْذُهُ مِنْ هذه الصِّفَاتِ؛ لِهذه العِلَّةِ.

ويَجُوزُ: (مَا أَحْمَقَهُ)، و (مَا أَرْعَنَهُ)، و (مَا أَنْوَكَهُ) مع مَعْنى العَيْبِ فِيهِ؛ لأَنَّها لا تَجْرِي مَجْرَى الأَلْوَانِ في الظُّهُورِ للحِسِّ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ عَمَى العَيْنِ المَطْمُوسَةِ، ونَحْوُ العَوَرِ [ظ٢٦٦]، والعَرَجِ، ومَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

ويَجُوزُ: (مَا أَلَدَّهُ)؛ لأَنَّهُ مِنْ: (لَدَدْتُ، تَلِدُّ)، و (مَا أَشْجَعَهُ) مِن (شَجُعَ)، وكَذلِكَ: (مَا أَبْلَدَهُ)، و (مَا أَجَنَّهُ)، و (مَا أَلْسَنَهُ)، و (مَا أَشْنَعَهُ)، و (مَا أَهْوَجَهُ)، كُلُّ ذلِكَ يَجْرِي مَجْرًى وَاحِدًا.

* * *
* *
*

بَابُ (مَا أَفْعَلَهُ) الّذي يُسْتَغْنى عَنْه بِـ (مَا أَفْعَلَ فِعْلَهُ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في (مَا أَفْعَلَهُ) الّذي يُسْتَغْنى عَنْهُ بِـ (مَا أَفْعَلَ فِعْلَهُ) مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (مَا أَفْعَلَهُ) الّذي يُسْتَغْنى عَنْهُ بِـ (مَا أَفْعَلَ فِعْلَهُ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟ ومَا الخِلافُ في هذا البَابِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَا أَجْوَدَ جَوَابَهُ)، ولَمْ يَجُزْ: (مَا أَجْوَبَهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (هو أَجْوَدُ جَوَابًا مِنْهُ)، ولَمْ يَجُزْ: (هو أَجْوَبُ مِنْهُ)؟

ولِمَ جَازَ: (أَجْوِدْ بِجَوَابِهِ)[1]، ولَمْ يَجُزْ: (أَجْوِبْ بِهِ)؟ ولِمَ اتَّفَقُوا في هذا عَلَى الحُكْمِ، واخْتَلَفُوا في العِلَّةِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَا أَكْثَرَ قَائِلَتَهُ)[2]، ولَمْ يَجُزْ: (مَا أَقْيَلَهُ)، وهو مِنْ (قَالَ، يَقِيلُ)؟ ولِمَ اخْتَلَفُوا في حُكْمِ هذا وعِلَّتِهِ؟ ولِمَ حَمَلَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى بَابِ (تَرَكْتُ) الّذي يُسْتَغْنى بِهِ عَنْ: (وَدَعْتُ)؟

بَابُ (مَا أَفْعَلَهُ) عَلَى مَعْنَيَيْنِ(**)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في (مَا أَفْعَلَهُ) عَلَى مَعْنَيَيْنِ مِمّا لا يَجُوزُ.

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ٩٩: « هذا باب ما يستغنى فيه عن (مَا أَفْعَلَهُ) بـ (ما أَفْعَلَ فِعْلَهُ) ».

(١) في الأصل ود: (لِجَوَابِهِ).

(٢) في الأصل ود: (قايله)، وكذا في الجواب.

(**) العنوان في الكتاب ٤/ ٩٩: « هذا باب (مَا أَفْعَلَهُ) على معنيين ».

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (مَا أَفْعَلَهُ) عَلَى مَعْنَـيَيْنِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: ([مَا][1] أَبْغَضَنِي لَهُ)، و (مَا أَبْغَضَهُ) عَلَى أَنَّ (أَبْغَضَنِـي لَهُ) مِنْ مَعْنى: (مُبْغِضٌ)، و (مَا أَبْغَضَهُ) مِنْ مَعْنى (بَغُضَ)، و (مَا أَشْهَانِـي لِذلِكَ) مِنْ مَعْنى: (مُشْتَهٍ لَهُ)، و (مَا أَشْهَاها) مِنْ مَعْنى (فَعُلَتْ)، وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ، و (مَا أَمْقَتَنِي لَهُ)، و (مَا أَمْقَتَهُ) عَلَى (مَقِيتٍ)، والأَوَّلُ عَلَى (مَاقِتٍ)[2]؟

ولِمَ لا يَجُوزُ في (مَا أَقْبَحَهُ عِنْدِي) أَنْ يَجْرِيَ عَلَى وَجْهَيْنِ: (قَـبُحَ، واسْتَقْبَحَ)؟

ومَا حُكْمُ قَـوْلِـهِمْ: (مَا أَحْظَاها [و٢٦٧] عِنْدِي)؟ ولِمَ جَرَى عَلَى: (حَظِيَتْ عِنْدِي)، ولَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهَيْنِ، كَمَا جَاءَ: (مَا أَبْغَضَهُ إِلَيَّ) عَلَى (بَغُضَ)، و (مَا أَبْغَضَنِـي لَهُ)؟

بَابُ (مَا أَفْعَلَهُ)
فِيمَا لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُـبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في (مَا أَفْعَلَهُ) فِيمَا لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في (مَا أَفْعَلَهُ) الّذي لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ يَتَصَرَّفُ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ: (هو أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ)، و (أَحْنَكُ البَعِيـرَيْنِ)[3]؟ وهَلْ هو عَلَى تَقْدِيرِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل ود: (ماقت).

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ١٠٠: « **هذا باب ما تقول العرب فيه (ما أفعله) ولَيْس له فعل وإنما يحفظ هذا حفظًا ولا يقاس** ».

(٣) في تاج العروس (حنك): « قالوا: أَحْنَكُ البَعِيرَيْنِ، وأَحْنَكُ الشّاتَيْنِ؛ أي أَشَدُّهُما أَكْلًا، وهو شاذٌّ نادِرٌ ».

(حَنِكَ) وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ؟

ولِمَ جَازَ: (هو آبَلُ النَّاسِ)[١] عَلَى تَقْدِيرِ: (أَبِلَ، يَأبَلُ)، وجَازَ: (آبَلُ) مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ؟

وهل يَجُوزُ: (هو آبَلُ مِنْهُ)؟ ولِمَ جازَ؟

ولِمَ لا يُقَاسُ عَلَى هذا البَابِ؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[٢]

الّذي يَجُوزُ في (مَا أَفْعَلَهُ) الّذي يُسْتَغْنى عَنْهُ بِـ (مَا أَفْعَلَ فِعْلَهُ) إِجْرَاؤُهُ[٣] عَلَى مَا يُوجَدُ في كَلامِ العَرَبِ مِن إِهْمَالِ (مَا أَفْعَلَهُ) في مَا يَجْرِي في نَظِيرِهِ، فإِذا كَانَ الاسْتِعْمَالُ: (مَا أَفْعَلَ فِعْلَهُ)، وقَدْ أُهْمِلَ مِنْهُ (مَا أَفْعَلَهُ) فُهِمَ مِنْ ذلِكَ أَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ الاسْتِغْنَاءِ بِالشَّيءِ عَنْ غَيْرِهِ، كَمَا يُسْتَغْنى بِـ (تَرَكَ) عَنْ مَاضِي (يَدَعُ). فَهذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ[٤]، وهو مَذْهَبٌ صَحِيحٌ عَلَى مَا فَسَّرْنا.

وقَدْ خُولِفَ في ذلِكَ، فَزَعَمُوا أَنَّ هذا البَابَ لا يَجُوزُ البَتَّةَ[٥]، وأَنَّ جَمِيعَ مَا ذُكِرَ فِيهِ جَارٍ عَلَى القِيَاسِ، ونَحْنُ نُبَيِّنُ ذلك في مَسْأَلَةٍ مَسْأَلَةٍ.

---

(١) في الصحاح (أبل): « وفلان من آبلِ الناس، أي من أشدّهم تأنُّقًا في رِعْيَةِ الإبِلِ وأعلمهم بها ».

(٢) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما في ما أفعله) ساقط من ف، وهي مسائل الباب جميعها، وكذلك مسائل البابين اللذين يليانه.

(٣) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

(٤) سيبويه ٤/ ٩٩.

(٥) بين النحاة خلاف في بناء أفعل التعجب وأفعل به من الفعل المزيد بالهمزة، قال السيرافي في شرحه ٤/ ٤٧٤: « اعلم أن ظاهر كلام سيبويه أنه جعل هذا الباب خارجًا عن القياس الذي ينبغي، والفعل الذي يستعمل من هذا (أَفْعَلَ يُفعِلُ) وهو (أجاب يجيب)، والذي يذكره كثير من النحويين أن ما زاد من الفعل على ثلاثة أحرف فليس الباب أن يتعجب به »، وذكر في الأصول ٣/ ١٥٣ عن المبرد: « وقال أبو العباس: الخَلقُ على خلافهِ »، وذكر ابن السراج أنّ القياس هو ما قاله المبرد، ونسب في الارتشاف ٤/ ٢٠٧٨ مخالفة سيبويه إلى الأخفش والجرمي والمازني والمبرد وابن السراج والفارسي ومن وافقهم. وانظر توضيح المقاصد ٨٩٤، والمقاصد الشافية ٤/ ٤٦٧، والتصريح (علمية) ٢/ ٧٢.

فَمِنْ ذلِكَ قَوْلُهُم: (مَا أَجْوَدَ جَوابَهُ)، ولا يَقُولُونَ: (مَا أَجْوبَهُ)، وهذا[١] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، واخْتَلَفُوا في عِلَّتِهِ، فَذَهَبَ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ إِلى أَنَّهُ عَلَى القِيَاسِ[٢]؛ لأَنَّهُ مِنْ (أَجَابَ، يُجِيبُ)، كَقَوْلِكَ: (أَكْرَمَ، يُكْرِمُ)، ولا يَجُوزُ مِنْ (أَفْعَلَ): (مَا أَفْعَلَهُ)[٣] بِإِجْمَاعٍ، وإِنَّما تَقُولُ: (مَا أَحْسَنَ إِكْرَامَهُ)، و (مَا أَشَدَّ إِكْرَامَهُ لِزَيْدٍ).

وَوَجْهُ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ في ذلِكَ أَنَّهُ وَجَدَ المَصْدَرَ في (جَوَابٍ) [ظ٢٦٧] يَدُلُّ عَلَى الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ عَلَى طَرِيقَةِ: (فَعَلَ، يَفْعِلُ)، كَمَا أَنَّ (شَهِيَّةً) تَدُلُّ عَلَى الفِعْلِ الّذي عَلَى طَرِيقَةِ (فَعُلَ، يَفْعُلُ)[٤]، وإِنْ كَانَ مُهْمَلًا[٥] فِيهِمَا، فالقِيَاسُ أَنْ يَجُوزَ: (مَا أَجْوَبَهُ) عَلَى المَصْدَرِ في الجَوَابِ، كَمَا جَازَ: (مَا أَشْهَاها) عَلَى الصِّفَةِ في (شَهِيَّةٍ)، [فَلَمْ يَجُزْ][٦] إِلّا تَرْكُ[٧] ذلَكَ؛ للاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِـ (مَا أَجْوَدَ جَوَابَهَ). وكَذلِكَ: (أَجْوِدْ بِجَوابِهِ)، و (هو أَجْوَدُ مِنْهُ جَوابًا).

ومِنْ ذلِكَ قَوْلُهُم: (مَا أَكْثَرَ قَائِلَتَهُ)، فالقِيَاسُ في هذا: (مَا أَقْيَلَهُ)؛ لأَنَّهُ مِنْ: (قَالَ، يَقِيلُ)، إِلّا أَنَّهُ اسْتَغْنى عَنْ: (مَا أَقْيَلَهُ) بِـ (مَا أَكْثَرَ قَائِلَتَهُ).

وخَالَفَهُ في ذلِكَ كَثِيرٌ مِن النَّحْوِيِّينَ، وزَعَمُوا أَنَّهُ قَدْ سُمِعَ: (مَا أَقْيَلَهُ) مِن العَرَبِ[٨]، وهذا الّذي ذَكَرُوا غَيْرُ مَدْفُوعٍ[٩]، ولا هو مُفْسِدٌ لِمَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ؛ لأَنَّهُ وَجَدَ الأَغْلَبَ في كَلامِ العَرَبِ: (مَا أَكْثَرَ قَائِلَتَهُ) فاسْتَخْرَجَ العِلَّةَ في ذلِكَ، وهي الاسْتِغْنَاءُ بِهِ في الأَكْثَرِ عَنْ: (مَا أَقْيَلَهُ).

---

(١) في ف: (فهذا).
(٢) انظر علة الأخفش والمازني والمبرد وابن السراج في الأصول ٣/ ١٥٣، وشرح السيرافي ٤/ ٤٧٤.
(٣) في د: (ولا يجوز من أفعل فعله).
(٤) الكلام من قوله: (كما أن شهية) ساقط من ف.
(٥) في ف: (مهمًا).
(٦) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.
(٧) في الأصل ود: (إلا أنه ترك)، والمثبت من ف.
(٨) هذا ما ذكره أبو العباس المبرد. انظر الأصول ٣/ ١٥٣، وانظر شرح السيرافي ٤/ ٤٧٤.
(٩) في د: (مرفوع).

والجَوَابُ عَن البَابِ الثّانِي[١]

الّذي يَجُوزُ في (مَا أَفْعَلَـهُ) عَلَى مَعْنَـيَينِ إِجْرَاؤُهُ[٢] عَلَى وَجْهَيْنِ: **أَحَدُهُما** هو الأَصْلُ، **والآخَرُ** لَيْسَ بِأَصْلٍ، ولِكنَّهُ جَارٍ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ.

فَمِنْ ذلِكَ قَوْلُهُم: (مَا أَبْغَضَنِي لَهُ)، فهذا مِنْ (أَبْغَضَ) عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ؛ إِذْ[٣] كَانَ المَعْنى فِيهِ: إِنَّكَ مُبْغِضٌ لَهُ جِدًّا، فَجَاءَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ، كَمَا جَاءَ: (مَا أَعْطَاهُ للدَّرَاهِمِ)، و (مَا أَوْلاهُ بِالمَعْرُوفِ)، وهذا لا يُقَاسُ، ولكنْ يَبِينُ وَجْهُهُ إِذا تَـكَلَّمَت العَـرَبُ بِـهِ؛ وإِنَّما لا يُـقَاسُ؛ لأَنَّـهُ عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ.

والوَجْهُ الآخَرُ: (مَا أَبْغَضَهُ)، فهذا مِنْ (بَغُضَ) عَلَى القِيَاسِ المُطَّرِدِ، وهو يَجْرِي[٤] عَلَى وَجْهَيْنِ.

ومِنْ ذلِكَ قَوْلُهُم: (مَا أَشْهَانِي لِذلِكَ)[٥] لِمَنْ[٦] اشْتَهَيْـتَهُ، فهذا عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ؛ لأَنَّـكَ تَدُلُّ عَلَى أَنّكَ (مُشْتَهٍ لَهُ)، فأَمَّا (مَا أَشْهَاها) فَعَلَى (فَعُلَ)، وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ، ودَلِيلُهُ: (شَهِيَّـةٌ)، كَقَوْلِكَ: (كَرِيمَةٌ) مِنْ (كَرُمَ).

وتَقُولُ: (مَا أَمْقَـتَنِي لَـهُ) في[٧] مَعْنى: (مَاقِتٍ لَـهُ)، وأَمَّا ([مَا][٨] أَمْقَتَـهَ في نَفْسِهِ)، فهذا عَلَى وَجْهَيْنِ، وإِنْ لَمْ يَـكُنْ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ، ولا إِشْكَالَ في [و٢٦٨] أَنَّهُ يَجْرِي القِيَاسُ عَلَى الوَجْهَيْنِ جَمِيعًا، ولكِنَّـهُ مُشْبِهٌ البَابَ مِنْ حَيْثُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ[٩].

فَـأَمّا: [(مَـا أَحْظَـاها) و][١٠] (مَا أَحْظَـاها عِـنْدِي) فَـمِنْ: (حَظِـيَتْ)، وهي

---

(١) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ساقط من ف.
(٢) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).
(٣) في د: (إذا). (٤) في ف: (يجريه).
(٥) الكلام من قوله: (على وجهين) ساقط من ف.
(٦) في ف: (على من). (٧) في ف: (من).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٩) الكلام من قوله: (ولكنه مشبه) ساقط من ف.
(١٠) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(حَظِيَّـةٌ) تَجْرِي عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِكَ: (مَا أَقْـبَحَهُ في نَفْسِهِ)، و (مَا أَقْبَحَهُ عِنْدِي).

والجَوَابُ عَن البَابِ الثَّالِثِ[1]

الّذي يَجُوزُ فِي (مَا أَفْعَلَهُ) مِمّا لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ يُتَصَرَّفُ فِيهِ إِجْرَاؤُهُ[2] عَلَى التَّشْبِيهِ بِأَخْذِهِ مِنْ جِنْسِ المَعْنى، كَأَخْذِهِ مِنْ جِنْسِ الفِعْلِ، فَجِنْسُ الفِعْلِ المَصْدَرُ، وهو الأَغْلَبُ الأَكْثَـرُ فِـيمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ. وجِنْسُ المَعْنى كَالحَجَرِ، أُخِذَ مِنْهُ: (اسْتَحْجَرَ الطِّـينُ) إذا صَارَ كَالحجَرِ في الصَّلابَةِ.

فَعَلَى هذا قَالُوا: (هو آبَـلُ النَّاسِ)، و (هو رَجُلٌ آبَـلُ مِنْهُ)، وقَدْ قَالُوا: (رَجُلٌ آبِلٌ) عَلَى تَقْدِيرِ الفِعْلِ في (أَبِلَ، يَأْبَـلُ)، وإِنْ لَمْ يُصَرَّفْ مِنْهُ فِعْلٌ، فقَد اشْتَقُّوهُ مِنْ جِنْسِ المَعْنى؛ تَشْبِيهًا بِجِنْسِ الفِعْلِ.

وعَـلَى ذلِكَ قَالُوا: (أَحْنَـكُ الشَّاتَـيْنِ)، و (أَحْنَـكُ البَعِيـرَيْنِ) عَلَى تَقْدِيرِ: (حَنِكَ)، وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ.

فَـأَمّا (آبَلُ مِنْهُ) فَـيَجُوزُ في القِيَاسِ والاسْتِعْمَالِ؛ لأَنَّهُ لَمّا جازَ: (آبَـلُ النَّاسِ) وَجَبَ أَنْ يَجُوزُ: (هو آبَـلُ مِنْهُ) في القِيَاسِ، وقَد اسْتُعْمِلَ عَلَى ذلِكَ.

* * *
* *
*

(١) قوله: (والجواب عن الباب الثالث) ليس في ف.
(٢) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

بَابُ فَتْحِ العَيْنِ مِنْ (يفْعَلُ) فِيمَا مَاضِيهِ عَلَى (فَعَلَ)(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في فَتْحِ العَيْنِ مِنْ (يَفْعَلُ) فِيمَا مَاضِيهِ عَلَى (فَعَلَ) مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في فَتْحِ العَيْنِ مِنْ (يَفعَلُ) فِيمَا مَاضِيهِ عَلَى (فَعَلَ)؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ كَانَتْ حُرُوفُ الحَلْقِ تَفْتَحُ العَيْنَ إذا وَقَعَتْ في مَوْقِعِ اللّامِ أو العَيْنِ؟

ومَا حُرُوفُ الحَلْقِ؟

ومَا الّذي يَفْتَحُهُ حَرْفُ الحَلْقِ لِمَوْقِعِهِ لامًا أَوْ عَيْنًا؟

ولِمَ جازَ: (قَرَأَ، يَقْرَأ)، و (بَدَأَ، يَبْدَأ)، و (خَبَأَ، يَخْبَأ)، و (جَبَهَ، يَجْبَهُ)، و (قَلَعَ، يَقْلَعُ)، و (نَفَعَ، يَنْفَعُ)، و (فَرَغَ، يَفْرَغُ)، و (سَبَعَ، يَسْبَعُ)، و (ضَبَعَ، يَضْبَعُ) [ظ٢٦٨]، و (ذَبَحَ، يَذْبَحُ)، و (مَنَحَ، يَمْنَحُ)، و (سَلَخَ، يَسْلَخُ)، و (نَسَخَ، يَنْسَخُ)؟

ولِمَ جازَ: (سَأَلَ، يَسْأَلُ)، و (ثَأَرَ، يَثْأَرُ)، و (ذَأَلَ، يَذْأَلُ)[١]، و (ذَهَبَ، يَذْهَبُ)، و (قَهَرَ، يَقْهَرُ)، و (مَهَرَ، يَمْهَرُ)، و (بَعَثَ، يَبْعَثُ)، و (فَعَلَ، يَفْعَلُ)، و (نَحَلَ، يَنْحَلُ)، و (نَحَرَ، يَنْحَرُ)، و (شَحَجَ، [يَشْحَجُ][٢])، و (مَغَثَ، يَمْغَثُ)[٣]، و (فَغَرَ،

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ١٠١: « هذا باب ما يكون (يَفْعَلُ) من (فَعَلَ) فيه مفتوحًا ».

(١) في الصحاح (ذأل): « الذأَلانُ: المَشْيُ الخفيفُ. ذأَلَتِ الناقة، تَذْأَلُ ذأْلًا وذألانًا ».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق. وفي الصحاح (شحج): « شَحيجُ البغل والغُراب: صوته ».

(٣) في الصحاح (مغث): « مَغَثْتُ الدواء في الماء، إذا مَرَثْتَهُ. ويقال: مَغَثوا فلانًا، إذا ضربوه ضربًا غير مُبَرِّحٍ ».

يَفْغَـرُ)[١]، و (شَغَرَ، يَشْغَرُ)[٢]، و (ذَخَرَ، يَذْخَرُ)، و (فَخَرَ، يَفْخَرُ)؟

ولِمَ جَازَ: (بَـرَأَ، يَبْـرُؤُ)، و (هَنَـأَ، يَهْنِئُ)، و (نَـزَعَ، يَـنْزِعُ)، و (رَجَعَ، يَرْجِعُ)، و (نَضَجَ، يَنْضِجُ)، و (نَـبَحَ، يَنْبِـحُ)، و (نَطَحَ، يَنْطِحُ)، و (رَشَحَ، يَرْشِحُ)، و (مَنَحَ، يَمْنِحُ)، و (جَنَحَ، يَجْنُحُ)، و (صَلَحَ، يَصْلُحُ)، و (فَـرَغَ، يَـفْرُغُ)، و (صَبَغَ، يَصْبُغُ)، و (مَضَغَ، يَمْضُغُ)، و (نَفَخَ، يَنْفُخُ)، و (طَـبَخَ، يَطْبُخُ)، و (مَرَخَ، يَمْرُخُ)[٣]؟

ولِمَ كَانَت (الخَاءُ والغَيْنُ) أَحَقَّ بِالأَصْلِ، والهَمْزَةُ والهَاءُ أَحَقَّ بِالفَتْحِ؟

ولِمَ جَازَ: (زَأَرَ، يَزْأَرُ)، و (نَأَمَ، يَنْئِمُ)[٤]، و (نَهَقَ، يَنْهِقُ)، و (نَهَتَ، يَنْهِتُ)[٥]، و (نَعَرَ، يَنْعُرُ)[٦]، و (رَعَدَتْ، تَرْعُدُ)، و (قَعَدَ، يَقْعُدُ)، و (شَحَجَ، يَشْحِجُ)، و (نَحَتَ، يَنْحِتُ)، و (شَحَبَ، يَشْحُبُ)، و (نَغَرَت القِدْرُ، تَنْغِرُ)[٧]، و (لَغَبَ، يَلْغُبُ)[٨]، و (شَعَـرَ، يَشْعُرُ)، و (مَخَضَ، يَمْخُضُ)[٩]، و (نَخَلَ، يَنْخُلُ)، و (نَخَرَ، يَنْخِرُ)؟

---

(١) في الصحاح (فغر): « فَغَـرَ فاهُ، أي فتحه. وفَغَـرَ فوه، أي انفتح ».

(٢) في الصحاح (شغر): « شَغَـرَ الكلب يَشْغَـرُ، إذا رفع إحدى رجلَيْه ليبول. وشَغَرَ البَلَدُ، أي خلا من الناس ».

(٣) في الصحاح (مرخ): « مَرَخْتُ جسدي بالدهن مَرْخًا، ومَرَّخْتُهُ تَمْريخًا. وأَمْرَخْتُ العجينَ، إذا أكثرت ماءه حتَّى رَقَّ ».

(٤) في الصحاح (نأم): « والنَّئِيمُ: صوتٌ فيه ضعفٌ كالأنين. يقال: نَأَمَ يَنْئِمُ. ونَـأَمْتُ القوس نَئِيمًا، وسمعت نَئِيمَ الأسد ».

(٥) في الصحاح (نهت): « النَّهِيتُ كالزئير، إلا أنَّه دونه. يقال: نَهَتَ يَنْهِتُ بالكسر. وأسدٌ نَهَّاتٌ. وحمارٌ نَهَّاتٌ، أي نَهَّاقٌ ».

(٦) في الصحاح (نعر): « النُّعَـرَةُ: ذبابٌ ضخمٌ أزرقُ العين أخضرُ، وله إبرةٌ في طرف ذَنَبه يلسع بها ذوات الحافر خاصَّةً. وربَّما دخل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يردُّه شيء. تقول منه: نَعِرَ الحمار بالكسر يَنْعَـرُ نَعَـرًا، فهو حمارٌ نَعِـرٌ، وأتانٌ نَعِـرَةٌ ».

(٧) في القاموس المحيط (نغر): « نَغَرَ عليه كفَرِحَ وضَرَبَ ومَنَعَ، نَغَـرًا ونَغَرانًا محرَّكتينِ، وتَنَغَّـرَ: غَلا جَوْفُه وغَضِبَ، وهو نَغِـرٌ ».

(٨) في الصحاح (لغب): « اللُّغوبُ: التعب والإعياء. تقول منه: لَغَبَ يَلْغُبُ بالضم، لُغوبًا. ولغِب بالكسر يلغَب لغوبًا لغةٌ ضعيفة فيه ».

(٩) في الصحاح (مخض): « مَخَضْتُ اللبنَ أَمْخَضُهُ وأَمْخُضُهُ وأَمْخِضُه، ثلاث لغاتٍ. والمِمْخَضَةُ: الإِبْريجُ. والمَخيضُ والمَمْخوضُ: اللبن الذي قد مُخِضَ وأخِذَ زُبْـدُهُ ».

ولِمَ جازَ: (اسْتَبْرَأَ، يَسْتَبْرِئُ)، و (أَبْرَأَ، يُبْرِئُ)، و (انْتَزَعَ، يَنْتَزِعُ) ولَمْ يَجز الفَتْحُ لِحَرْفِ الحَلْقِ؟

ولِمَ جازَ: (صَبُحَ، يَصْبُحُ)، و (قَبُحَ، يَقْبُحُ)، و (ضَخُمَ، يَضْخُمُ)، و (مَلُؤَ، يَمْلُؤُ)، و (قَمُؤَ، يَقْمُؤُ)[١]، و (ضَعُفَ، يَضْعُفُ)، ولَمْ يَجز الفَتْحُ في شَيءٍ مِنْ: (فعُلَ، يَفْعُلُ)؟ وهَلّا جَازَ في (مَلُؤَ) الفَتْحُ؟

ولِمَ وَجَبَ لِـ (فَعَلَ) ضَرْبَانِ في المُضَارِعِ، ولَمْ يَجِبْ مِثْلُ ذلِكَ لِغَيْرِهِ؟

الجَوَابُ[٢]

الّذي يَجُوزُ في (يَفْعَلُ) مِنْ (فَعَلَ) فَتْحُ العَيْنِ؛ لِوُقُوعِ[٣] حَرْفِ الحَلْقِ لامًا أَوْ عَيْنًا، ولا يَجُوزُ مِثْلُ ذلِكَ فِيمَا عَدَاهُ مِنْ (فَعُلَ، يَفْعُلُ)، ولا غَيْرِهِ؛ لأَنَّهُ لَمّا كَانَ (يَفْعُلُ) مِنْ (فَعَلَ) يَتَصَرَّفُ عَلَى وَجْهَيْنِ: (يَفعِلُ، ويَفْعُلُ) صَلُحَ تَصَرُّفُهُ عَلَى وَجْهٍ ثَالِثٍ؛ لأَنَّهُ مَوْضِعُ تَصَرُّفٍ، وإِجْرَاءُ الشَّيءِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مَوْضِعُهُ إِجْرَاءٌ لَهُ عَلَى حَقِّهِ، كَالّذي يُوجِزُ في مَوْضِعِ الإِيجَازِ، ويُطْنِبُ [و٢٦٩] في مَوَاضِعِ الإِطْنَابِ، فَكُلُّ مَا لَزِمَ طَرِيقَةً وَاحِدَةً في الحَرَكَةِ فإِنَّهُ لا يُغَيَّرُ لِضِيقِ الأَمْرِ فِيهِ، وكُلُّ مَا تَصَرَّفَ فالأَمْرُ يَتَّسِعُ في تَصَرُّفِهِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِثْلُ ذلِكَ.

وحُرُوفُ الحَلْقِ إِنَّما جَازَ أَنْ تَفْتَحَ العَيْنَ في هذا المَوْضِعِ للخِفَّةِ، وتَعْدِيلِ الحُرُوفِ بِمَا لا يُخِلُّ بِالكَلامِ؛ وذلِكَ أَنَّ حُرُوفَ الحَلْقِ ثَقُلَتْ لِبُعْدِ مَخْرَجِها، فَطُلِبَ في ذلِكَ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ فِيمَا بَعُدَ مُتَنَاوَلُهُ مَع تَعْدِيلِ الحُرُوفِ لِمُشَاكَلَةِ[٤] الأَلِفِ، فالحَرَكَةُ الّتي هي مِنْها لِحُرُوفِ الحَلْقِ، فَجَمَعَ ذلِكَ الخِفَّةُ والتَّعْدِيلُ، مِنْ غَيْرِ إِخْلالٍ عَلَى مَا بَيَّنّا.

وحُرُوفُ الحَلْقِ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ: فأَقْصَاها مَخْرَجًا الهَمْزَةُ والهَاءُ والأَلِفُ، وأَوْسَطُها

(١) في الصحاح (قمأ): « وقَمُؤَ الرجل بالضم قَماءً وقَماءةً، صار قَميئًا. وهو: الصغير الذليل ».
(٢) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين فيه ما يجوز في فتح العين) ساقط من ف.
(٣) في ف: (بوقوع).
(٤) في ف: (بمشاكلة).

مَخْرَجًا العَيْنُ والحَاءُ، وأَدْنَاها إِلى الفَمِ الغَيْنُ والخَاءُ. وعَلَى هذا التَّرْتِيبِ يَكُونُ الأَحَقُّ بِفَتْحِ العَيْنِ الهَمْزَةَ والهَاءَ، ثُمَّ العَيْنَ والحَاءَ، ثُمَّ الغَيْنَ والخَاءَ.

فَتَقُولُ: (قَرَأَ، يَقْرَأُ)، و (جَبَهَ، يَجْبَهُ)، و (نَفَعَ، يَنْفَعُ)[١]، و (مَنَحَ، يَمْنَحُ)، و (فَرَغَ[٢]، [يَفْرَغُ][٣])، و (نَسَخَ، يَنْسَخُ)[٤]، فهذا لِمَا[٥] كَانَ حَرْفُ الحَلْقِ فِيهِ لامًا.

وتَقُولُ: (سَأَلَ، يَسْأَلُ)، و (ذَهَبَ[٦]، يَذْهَبُ)، و (بَعَثَ، يَبْعَثُ)، و (نَحَلَ، يَنْحَلُ)، و (فَغَرَ، يَفْغَرُ)[٧]، و (ذَخَرَ، يَذْخَرُ)، فهذا لِمَا[٨] كَانَ حَرْفُ الحَلْقِ فِيهِ في مَوْضِعِ العَيْنِ.

وتَقُولُ: (بَرَأَ، يَبْرُؤُ)، و (هَنَأَ، يَهْنِئُ)، و (نَزَعَ، يَنْزِعُ)، و (رَجَعَ، يَرْجِعُ)، و (نَضَجَ، يَنْضِجُ)، فَكُلُّ هذا جَازَ؛ لأَنَّهُ عَلَى الأَصْلِ فِيمَا لا يَتَبَاعَدُ، مِمّا جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ، فالقِيَاسُ عَلَى مَا جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ؛ لأَنَّهُ المُطَّرِدُ الأَكْثَرُ، فأَمّا مَا جَاءَ عَلَى الأَصْلِ، وغَلَبَ عَلَيْهِ في الاسْتِعْمَالِ لَفْظُ الأَصْلِ دُونَ غَيْرِهِ، فلا يَحْسُنُ الخُرُوجُ عَنْهُ، نَحْوُ: (شَعَرَ، يَشْعُرُ).

وتَقُولُ في مَا جَاءَ عَلَى الأَصْلِ: (زَأَرَ، يَزْأَرُ)، و (نَأَمَ، يَنْئِمُ)، و (نَهَقَ، يَنْهِقُ)، و (نَهَتَ، يَنْهِتُ)، وقِيَاسُ هذا البَابِ الّذي يُطْلَبُ فيهِ التَّخْفِيفُ إذا قَرُبَ مِن الأَصْلِ، ولَمْ يُتَفَاوَتْ فيمَا[٩] بَيْنَهُما في المَنْزِلَةِ، أَنْ يَجُوزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما لِمَا لَهُ فِيما يَقْتَضِي صِحَّةَ الحُكْمِ فِيهِ [ظ٢٦٩]، فَلَمّا كَانَ الأَصْلُ لَهُ قُوَّةٌ فِيمَا يَقْتَضِيهِ مِمَّا

---

(١) قوله: (ينفع) ليس في ف.

(٢) في الأصل: (وفرخ)، وكذا في د. وقوله: (فرغ) ساقط من ف.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو من السؤال، والكتاب ٤/ ١٠١.

(٤) جاء في الأصل ود: (ونسخ ينسخ وفرخ)، وكذا الترتيب فيما يقتضيه نص ترتيب الحروف.

(٥) في ف: (فيما).

(٦) في الأصل ود: (فذهب).

(٧) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (ونغر ينغر).

(٨) في ف: (فيما).

(٩) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (ما).

يَسْتَمِرُّ الكَلامُ عَلَيْهِ، وإنْ[١] كَانَ التَّعْدِيلُ والتَّخْفِيفُ لَهُ حَقٌّ يَقْتَضِيهِ فيمَا ثَقُلَ مِمّا لا يَتَبَاعَدُ عَنِ الأَصْلِ؛ لأَنَّهُ بِحَرَكَةٍ بَدَلَ حَرَكَةٍ جَازَ الوَجْهَانِ، وجَرَى عَلَى شَبَهِ (عَضُدٍ، وعَضْدٍ)، و (كَتِفٍ، وكَتْفٍ).

وأَمّا[٢] مَا ثَقُلَ جِدًّا فَخَارِجٌ عَنْ هذا الحُكْمِ، عَلَى نَحْوِ ثِقَلِ حَرْفَيْنِ مَخْرَجُهُما وَاحِدٌ يَجْرِي مَجْرَى مَشْيِ[٣] المُقَيَّدِ فِي رَفْعِ اللِّسَانِ ورَدِّهِ إِلى مَوْضِعِهِ، فهذا يَثْقُلُ جِدًّا، فلا يَجُوزُ فِيهِ إِلّا التَّغْيِيرُ بِالتَّخْفِيفِ، كَقَوْلِكَ: (يَرْدُدُ) في (يَرُدُّ)، فهذا لا يَجُوزُ في الكَلامِ، وإِنْ كَانَ هو الأَصْلَ؛ لأَنَّهُ يَثْقُلُ بِحَرْفٍ يَتَرَدَّدُ[٤] اللِّسَانُ بِهِ في مَوْضِعِه، ولَيْسَ كَذلِكَ إذا أُدْغِمَ؛ لأَنَّهُ يَصِيرُ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللِّسَانَ يَرْتَفِعُ لَهُ رَفْعَةً وَاحِدَةً، ولَوْ أُظْهِرَ لارْتَفَعَ لَهُ رَفْعَتَيْنِ، فَثَقُلَ جِدًّا، فَمِثْلُ هذا يَجِبُ أَنْ يُرْفَضَ فِيهِ الأَصْلُ، ولَيْسَ كَذلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلّا وَضْعُ حَرَكَةٍ مَكَانَ حَرَكَةٍ.

فَتقُولُ[٥]: (اسْتَبْرَأَ، يَسْتَبْرِئُ)، فلا يَجُوزُ الفَتْحُ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعَ تَصَرُّفٍ في الحَرَكَاتِ.

وكَذلِكَ: (فَعُلَ، يَفْعُلُ) لَيْسَ فِيهِ إِلّا وَجْهٌ وَاحِدٌ، فَلَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى مَا لَهُ وَجْهَانِ: (يَفْعِلُ، ويَفْعُلُ)؛ لأَنَّ الخُرُوجَ إِلى (يَفْعَلُ) للتَّخْفِيفِ بِالوَجْهِ الّذي بَيَّنّا كَالخُرُوجِ مِنْ (يَفْعُلُ) إِلى (يَفْعِلُ)، فَهذا مُتَشَاكِلٌ[٦] حَسَنٌ، وعَلَى ذلِكَ كَلامُ العَرَبِ، يَقُولُونَ: (مَلُؤَ، يَمْلُؤُ)، و (قَمُؤَ، يَقْمُؤُ)، و (ضَعُفَ، يَضْعُفُ)، و (صَبُحَ، يَصْبُحُ).

وإِنَّما وَجَبَ لِـ (فَعَلَ) ضَرْبَانِ في المُضَارِعِ؛ لأَنَّهُ أَقْوَى الأَبْنِيَةِ الثّلاثَةِ؛ لِخِفَّتِهِ بِالفَتْحَةِ، وكَانَ بِذلِكَ أَكْثَرَ في الكَلامِ مِنْ (فَعِلَ)، و (فَعُلَ).

---

(١) قوله: (إن) ساقط من ف.

(٢) في ف: (فأما).

(٣) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (مشاء).

(٤) في ف: (يترد).

(٥) في ف: (وتقول).

(٦) المثبت من ف، وفي الأصل ود: (مشاكل).

بَابُ حُرُوفِ الحَلْقِ
الّتي تَقَعَ في مَوْقِعِ الفَاءِ مِن الفِعْلِ(*)

الغَـرَضُ فِيـهِ أَنْ يُبَـيَّنَ مَا يَجُوزُ في حُرُوفِ الحَلْقِ الّتي تَـقَعُ في الفَاءِ مِن الفِعْلِ [و٢٧٠] مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في حُرُوفِ الحَلْقِ الّتي تَقَعُ في مَوْضِعِ الفَاءِ مِن الفِعْلِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ خَالَفَ حُكْمُها في هذا المَوْقِعِ حُكْمَها في مَوْقِعِ اللّامِ والعَيْنِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَمَرَ، يَأمُرُ)، و (أَكَلَ، يَأكُلُ)، و (أَبَـقَ، يَأبِقُ)، و (أَفَـلَ، يَأفِلُ)، ولَمْ يَجُزْ فَتْحُ العَيْنِ لِحَرْفِ الحَلْقِ؟

ومَا وَجْهُ تَشْبِيهِهِ بِالإِدْغَامِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الأَوَّلَ تَغْيِيرٌ للثَّانِي، ولا يُغَيِّـرُ الثّانِي الأَوَّلَ إِلّا عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ؟

ومَا وَجْهُ اعْتِلالِـهِ بِقُـرْبِ جِوَارِ العَيْـنِ مِن اللّامِ بِمَا يَطْرُقُ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ لِحَرْفِ الحَلْقِ، كَمَا يَتَغَيَّـرُ بِهِ لَوْ كَانَ في مَوْقِـعِ العَيْنِ، ولَـيْسَ كَذلِكَ الفَاءُ؛ لأَنَّها سَاكِنَةٌ، ولَـيْـسَ يُـطْـلَبُ بَعْـدَ السُّـكُـونِ مَـا هـو أَخَـفُّ مِنْهُ؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ: (أَبَى، يَأبَى)؟ ولِمَ جَازَ عَلَى وَجْهَيْنِ: تَشْبِيهُهُ بِـ (قَـرَأَ، يَقْرَأ)، وحَمْلُهُ عَلَى (حَسِبَ، يَحْسِبُ)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِهِم: (جَبَى، يَجْبَى)[1]، و (قَلَى، يَقْلَى)؟

ومَا وَجْهُ اعْتِلالِهِ في (أَبَى، يَأبَى) بِقَوْلِهِم: (وَعَدُّهُ)، و (مُضَّجَعٌ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ١٠٤: « **هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات** ».

(١) في الأصل بالهمز: (جبأ يجبأ)، والمثبت هو ما جاء في الكتاب ٤/ ١٠٧.

ومَا وَجْهُ قَوْلِ بَعْضِهِم: (عَضَضْتَ، تَعَضُّ)؟ وهَلْ يَجُوزُ عَلَى الوَجْهَيْنِ، كَمَا جَازَ: (أَبَى، يَأْبَى)؟

بَابُ المُعْتَلِّ في حُرُوفِ الحَلْقِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في المُعْتَلِّ الّذي فِيهِ حُرُوفُ الحَلْقِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في المُعْتَلِّ الّذي فِيهِ حُرُوفُ الحَلْقِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ خَالَفَ حُكْمُ اللّامِ حُكْمَ العَيْنِ في هذا البَابِ، فَجَرَى في العَيْنِ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِمّا لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ الحَلْقِ، كَمَا جَرَى المُضَاعَفُ عَلَى ذلِكَ، ولَمْ يَجِبْ مِثْلُ هذا في لامِ الفِعْلِ؟

ولِمَ جَازَ: (شَأَى، يَشْأى)، و (مَحَا، يَمْحَى)، و (صَغَا، يَصْغَى)، و (نَحَا، يَنْحَى)؟

ولِمَ كَانَ: (بَهُوَ، يَبْهُو) أَحَقَّ بِالصِّحَةِ مِن غَيْرِهِ؟

ولِمَ جَازَ: (مَحَا، يَمْحُو)، و (صَفَا، يَصْفُو)، و (زَهَاهُم الآلُ يَزْهُوهُم)[1]، و (نَحَا، يَنْحُو)، و (رَغا، يَرْغُو)، و (دَعَا، يَدْعُو)؟

ولِمَ كَانَ المُعْتَلُّ [ظ٢٧٠] أَحَقَّ بِتَرْكِ التَّغْيِيرِ لِحُرُوفِ الحَلْقِ؟

ومَا حُكْمُ المُعْتَلِّ العَيْنِ؟ ولِمَ جَازَ عَلَى قِيَاسِ مَا لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ الحَلْقِ؟

ولِمَ جَازَ: (جَاءَ، يَجِيءُ)، و (بَاعَ، يَبِيعُ)، و (تَاهَ، يَتِيهُ)؟

ومَا حُكْمُ المُضَاعَفِ؟ ولِمَ جَرَى عَلَى مَا لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ الحَلْقِ؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ١٠٤: « هذا باب ما كان من الياء والواو ».

(١) في الأصل: (يزهواهم).

وَلِمَ جَازَ: (دَعَّ، يَدُعُّ)، و (شَحَّ، يَشُحُّ)، و (سَحَّت السَّمَاءُ، تَسُحُّ، وتَسِحُّ)[١]؟

وَلِمَ جَازَ في قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ: (كَعَّ، يَكَعُّ)[٢]؟ وَلِمَ كَانَ (يَـكِعُّ) أَجْوَدَ؟ ومَا وَجْهُ تَشْبِيهِ[٣] (يَـكَعُّ) بِقَوْلِهِمْ: (يَدَعُ)، ولَمْ يَجُزْ ذلِكَ في شَيءٍ مِنْ بَابِ (جَاءَ، يَجِيءُ)؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[٤]

الّذي يَجُوزُ في حُرُوفِ الحَلْقِ الّتي تَقَعُ مَوْقِعَ الفَاءِ مِن الفِعْلِ إِجْرَاءُ[٥] حَرْفِ الحَلْقِ مُجْرَى غَيْرِهِ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ في أَنَّـهُ لا يُغَيَّـرُ لأَجْلِهِ[٦] عَيْنُ الفِعْلِ؛ لأَنَّهُ يَـقَعُ سَاكِـنًا، والسَّاكِنُ ضَعِيفٌ، لا يُغَيَّـرُ لأَجْلِهِ غَيْـرُهُ، ومَع ذلِكَ فَإِنَّهُ لَمّا كَانَ لا يُغَيَّـرُ نَفْسُهُ، وهو في مَوْقِعٍ يَضْعُفُ فِيهِ التَّغْيِيرُ كَانَ مِنْ أَنْ يُغَيِّـرَ مَا جَاوَرَهُ أَبْعَدَ، ولَيْسَ كَذلِكَ اللّامُ؛ لأَنَّهُ في مَوْضِعٍ يَقْوَى فِيـهِ التَّغْيِيرُ، وأَيْضًا فلأَنَّهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِن الإِدْغَامِ يُغَيَّـرُ فِيهِ الأَوَّلُ للثَّانِي، نَحْوُ: (يَـرُدُّ)، و (قَالَتْ طَائِفَةٌ)، ولا يُغَيَّـرُ الثَّانِي للأَوَّلِ في القِيَاسِ المُطَّرِدِ الأَكْثَرِ. وكُلُّ هذه العِلَلِ تُوجِبُ أَلّا يُغَيَّـرَ لِحَرْفِ الحَلْقِ في مَوْقِعِ الفَاءِ؛ لأَنَّهُ[٧] لا يَجْرِي مَجْرَاهُ في مَوْقِعِ العَيْنِ واللّامِ.

وتَقُولُ: (أَمَـرَ، يَأْمُـرُ)، و (أَكَلَ، يَأْكُـلُ)، و (أَبَـقَ، يَأْبِقُ)، و (أَفَـلَ، يَأْفِلُ)، فهذا عَلَى القِيَاسِ الّذي بَـيَّـنّا، وَوَجْهُ اعْتِلالِـهِ بِقُرْبِ جِوَارِ العَيْنِ مِن اللّامِ أَنَّهُ لَمَّا قَـرُبَ جِوَارُهُ مِنْ حَرْفٍ مُـتَحَرِّكٍ يَقْوَى فِيهِ التَّغْيِيرُ جَازَ أَنْ يُغَيَّـرَ لِقُرْبِ جِوَارِهِ مِنْ حَرْفٍ قَوِيَ عَلَى التَّغْيِيرِ، ولَمْ يَجُزْ تَغْيِيرُهُ[٨] لِقُرْبِ جِوَارِهِ مِنْ حَرْفٍ ضَعِيفٍ عَلَى

---

(١) في الصحاح (سحح): « وسَحَّ الماءُ يَسُحُّ سَحًّا، أي سال من فوق؛ وكذلك المطر والدَّمْع ».

(٢) في الصحاح (كعع): « أَكَعَّهُ الفَـرَقُ إِكْعاعًا، إذا حبسه عن وجهه. وكَـعَّ يَـكِـعُّ كُعوعًا ».

(٣) في د: (تشبيهه).

(٤) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في حروف الحلق) ليس في ف، وهو مسائل الباب، وكذلك مسائل البابين اللّذين يليانه.

(٥) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراء).

(٦) في ف: (لأجل).

(٧) في ف: (فإنه).

(٨) الكلام من قوله: (جاز أن يغير) ساقط من د.

التَّغْيِيرِ؛ لِسُكُونِهِ، وبُعْدِهِ مِن الحَرْفِ الَّذي تَـتَعاقَبُ فِيهِ العَلامَاتُ للمَعَانِي.

وقَوْلُهُمْ: (أَبَى، يَأْبَى) شَاذٌّ، وَوَجْهُ جَوَازِ شُذُوذِهِ [تَشْبِيهُهُ][1] بِـ (قَرَأ، يَقْرَأ) مِنْ جِهَةِ [و٢٧١] الهَمْزَةِ، إلّا أَنَّ مَوْقِعَها في (يَقْرَأ)[2] يَطَّرِدُ بِهِ التَّغْيِيرُ، ولا يَكُونُ في (يَأْبَى) إلّا عَلَى النَّادِرِ[3]. وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ: (حَسِبَ، يَحْسِبُ)؛ لأنَّ العُدُولَ عَنْ (يَفْعِلُ) إلى (يَفْعَلُ) كَالعُدُولِ عَنْ (يَفْعَلُ) إلى (يَفْعِلُ)، بَلْ هذا أَقْوَى؛ لأَنَّهُ أَخَفُّ.

وَقَوْلُهُم: (جَبَى، يَجْبَى)[4]، و (قَلَى، يَقْلَى) عَلَى (حَسِبَ، يَحْسِبُ).

وذَكَرَ أَنَّـهُ غُيِّـرَ الثَّانِي للأَوَّلِ في (أَبَى، يَأْبَى) عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ، كَمَا يُغَيَّـرُ ذلِكَ في الإِدْغَـامِ مِنْ قَـوْلِهِم: (وَعَـدُّهُ) في مَوْضِعِ: (وَعَدْتُـهُ)، و (مُـضَّجَعٌ) في: (مُضْطَجَـعٌ).

فَـأَمّا قَوْلُ[5] بَعْضِهِم: (عَضَضْتَهُ[6]، تَعَضُّ) فهو يَجْرِي مَجْرَى: (أَبَى، يَأْبَى)؛ لأَنَّ فِيهِ حَرْفَ الحَلْقِ في مَوْضِعِ الفَاءِ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِهِم: (جَبَأ، يَجْبَأ).

الجَوابُ عَن البَابِ الثَّانِي[7]

الَّذي يَجُوزُ في المُعْتَـلِّ الَّذي فِيهِ حُـرُوفُ الحَلْقِ إِجْـرَاءُ اللَّامِ[8] عَلَى التَّغْيِـيرِ لِحُرُوفِ[9] الحَلْقِ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنْ غَيْرِ المُعْتَلِّ؛ وذلِكَ لِقُوَّةِ التَّغْيِيرِ في اللَّامِ مَع اقْتِضَاءِ النَّظِيرِ لَهُ. ولا يَجُوزُ مِثْلُ ذلِكَ في مَوْضِعِ العَيْنِ؛ لِضَعْفِ مَوْضِعِ العَيْـنِ في التَّغْيِيرِ مَع ضَعْفِ التَّغْيِيـرِ لِحَرْفِ الحَلْقِ[10] في المُعْتَلِّ؛ لأنَّ الاعْتِلالَ قَدْ أَغْنى بِالتَّخْفِيفِ الَّـذي فِيـهِ عَـن التَّغْيِيـرِ بِحَرْفِ[11] الحَلْقِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٢) في د: (قرأ).

(٣) في الأصل: (الناد).

(٤) في الأصل بالهمز: (جبأ يجبأ)، والمثبت هو ما جاء في الكتاب ٤/ ١٠٧.

(٥) في الأصْلِ: (قَوْلُهم).

(٦) في د: (عضضت)

(٧) قوله: (الجواب عن الباب الثاني) ليس في ف.

(٨) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراء اللام).

(٩) في ف: (بحرف).

(١٠) قوله: (الحلق) ليس في ف.

(١١) في ف: (لحرف).

وسَبِيلُ المُدْغَمِ كَسَبِيلِ المُعْتَلِّ العَيْنِ في أَنَّهُ لا يُعْتَدُّ بِحَرْفِ الحَلْقِ فِيهما.

وتَقُولُ[1]: (شَأَى، يَشْأى)، و (مَحَا، يَمْحَى)، و (صَغَا، يَصْغَى)، و (نَحَا، يَنْحَى)، فهذا عَلَى القِيَاسِ الّذي بَيَّنّا؛ لأَنَّ حَرْفَ العِلَّةِ في مَوْضِعِ اللّامِ، وحَرْفُ الحَلْقِ في مَوْضِعِ العَيْنِ.

وأَمّا: (بَهُوَ، يَبْهُو) فهو أَحَقُّ [بِالصِّحَّة][2] مِمّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرْفُ العِلَّةِ؛ لأَنَّهُ يَجْرِي (فَعُلَ، يَفْعُلُ) في الصَّحِيحِ عَلَى تَرْكِ التَّغْيِيرِ لِحَرْفِ الحَلْقِ مَعَ أَنَّهُ أَقْوَى مِن المُعْتَلِّ عَلَى ذلِكَ، فالمُعْتَلُّ أَحَقُّ بِتَرْكِ التَّغْيِيرِ.

وتَقُولُ: (مَحَا، يَمْحُو)، و (صَفَا، يَصْفُو)، و (زَهَاهُم الآلُ يَزْهُوهُم)، و (نَحَا، يَنْحُو)، فَيَجُوزُ فِيهِ (يَفْعُلُ) عَلَى الأَصْلِ، و (يَفْعَلُ) لأَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ.

فَأَمّا (دَعَا، يَدْعُو)، و (رَغا، يَرْغُو) فَعَلَى الأَصْلِ.

وتَقُولُ [ظ٢٧١]: (جَاءَ، يَجِيءُ)، و (بَاعَ، يَبِيعُ)، و (تَاهَ، يَتِيهُ)، فهذا عَلَى القِيَاسِ الّذي بَيَّنّا؛ لأَنَّ حَرْفَ العِلَّةِ في مَوْضِعِ العِلَّةِ، وحَرْفُ الحَلْقِ في مَوْضِعِ اللّامِ.

وتَقُولُ: (دَعَّ، يَدُعُّ)، و (شَحَّ، يَشُحُّ)، و (سَحَّت السَّمَاءُ، تَسُحُّ، وتَسِحُّ)[3]، فهذا عَلَى القِيَاسِ الّذي بَيَّنّا؛ لِسُكُونِ المُضَاعَفِ فِيهِ.

فَأَمّا قَوْلُ بَعْضِ العَرَبِ فِيهِ: (كَعَّ، يَكَعُّ) فَعَلَى الشُّذُوذِ، و (يَكِعُّ) أَجْوَدُ عَلَى القِيَاسِ. وَوَجْهُ شُذُوذِهِ تَشْبِيهُهُ بِـ (يَدَعُ) مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ يُفْتَحُ مَع تَغْيِيرِهِ بِالإِدْغَامِ، كَمَا يُفْتَحُ (يَدَعُ) مَع تَغْيِيرِهِ بِالحَذْفِ. وَمَع أَنَّهُ يَظْهَرُ الإِدْغَامُ في (فَعَلْتُ)، و (فَعَلْنَ)[4]، ونَحْوِهِ. ولا يَجُوزُ مِثْلُ ذلِكَ في بَابِ: (جَاءَ، يَجِيءُ)؛ لأَنَّهُ لا يَظْهَرُ المُعْتَلُّ فِيهِ عَلَى الأَصْلِ في الكَلامِ.

---

(١) في ف: (تقول).

(٢) ما بين المعقوفين من ف، وساقط من الأصل ود.

(٣) الكلام من قوله: (فهذا على القياس الذي بينا...) مكرر في د.

(٤) في ف: (وفعلت).

بَابُ حُرُوفِ الحَلْقِ
الّتي في مَوْضِعِ العَيْنِ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجُوزُ في حُرُوفِ الحَلْقِ الّتي في مَوْضِعِ العَيْنِ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في حُرُوفِ الحَلْقِ الّتي في مَوْضِعِ العَيْنِ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ كُسِرَتْ فَاءُ الفِعْلِ لأَجْلِها في (فِعِلٍ)، و (فِعِيلٍ)؟

ولِمَ جَازَ في (فَعِلٍ) أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ، ولَمْ يَجُزْ في (فَعِيل) إلّا وَجْهَانِ؟

ولِمَ غَيَّرَ لَفْظُ الفِعْلِ في ذلِكَ بَنُو تَمِيمٍ؛ لأَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ، ولَمْ يُغَيِّرْهُ أَهْلُ الحِجَازِ؟

ولِمَ جَازَ: (شِهِيدٌ)، و (سِعِيدٌ)، و (نِحِيفٌ)، و (رِغِيفٌ)، و (بِخِيلٌ)، و (بِئِيسٌ)؟

ولِمَ جَازَ: (شِهِدٌ)، و (بِئِسٌ)، و (لِعِبٌ)، و (مِحِكٌ)، و (نِغِلٌ)[١]، و (رِخِمٌ)[٢] في الفِعْلِ والاسْمِ والصِّفَةِ، مِنْ قَوْلِكَ: (رَجُلٌ لِعِبٌ)، و (ضِحِكٌ)، و (مَاضِغٌ لِهِمٌ)[٣]، و (رَجُلٌ وِعِكٌ)[٤]، و (رَجُلٌ جِئِزٌ)[٥]، و (هذا عَيْرٌ نِعِرٌ)، و (هذا فِخِذٌ)؟

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ١٠٧: « **هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عينًا، وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلًا** ».

(١) في الصحاح (نغل): « ونَغِلَ قلبُهُ عليَّ، أي ضَغِنَ. يقال: نَغِلَتْ نِيَّاتُهُمْ، أي فسدتْ ».

(٢) في الصحاح (رخم): « وفرسٌ أَرْخَمُ. وكلامٌ رَخِيمٌ، أي رقيقٌ. وقد رَخُم صوتُه رَخامَةً. والتَّرْخيمُ: التليين ».

(٣) في المخصص ١/ ٤٤٨: « ماضِغٌ لَهِمٌ ولِهِمٌ: يَعْنِي أنَّه يَلْتَهِم كلَّ شيءٍ ».

(٤) في الصحاح (وعك): « الوَعْكُ: مَغْثُ الحُمَّى. وقد وَعَكَتْهُ الحمَّى، فهو مَوْعوكٌ ».

(٥) في الصحاح (جأز): « جَئِزْتُ بالماء جَأَزًا: غَصِصْتُ به ».

ولِمَ جَازَ: (رَؤُفٌ)، و (رَؤُوفٌ)، ولَمْ يَجُزْ فِيهِ الضَّمُّ؛ لأَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ، كَمَا جَازَ الكَسْرُ؟ ومَا وَجْهُ اعْتِلالِهِ بِبُعْدِ الوَاوِ مِن الأَلِفِ؟ ومَا نَظِيرُ ذلِكَ مِنْ قَوْلِهِم: (مِنْ مِثْلِكَ) بِالإِدْغَامِ، ولا تَقُولُ: (هَلْ مِثْلُكَ) فَتُدْغِمُ؟

ومَا وَجْهُ [و٢٧٢] قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: (بِيسَ) بِتَخْفِيفِ الهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ كَسْرٍ؟ ومَا نَظِيرُهُ مِنْ: (شَهْدَ)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: (مِغِيرَةٌ)، و (مِعِينٌ)[1]؟ ومَا الفَرْقُ بَيْنَ هذا وبَيْنَ الكَسْرِ في هذا البَابِ؟ ولِمَ حَمَلَهُ عَلَى إِتْبَاعِ الكَسْرِ فَقَطْ، كَمَا قَالُوا: (مِنْتِنٌ)، و (أُنْبُؤُكَ)، و (أَجُوؤُكَ)؟

ومَا وَجْهُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: (إِحِبُّ)، و (يِحِبُّ)، كَمَا قَالُوا: (يِنْبِئُ)، بِمَنْزِلَةِ: (مِنْتِنٍ)؟

ولِمَ جَازَ فِيهِ عَلَى الشُّذُوذِ، كَمَا جَازَ: (يا اللَّهُ)، ولَمْ يَجُزْ: (يَا الرَّجُلُ)؟

وهَلَّا جَازَ الإِتْبَاعُ لأَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ: (إِجِيءُ)، و (يِجِيءُ)، كَمَا (يِحِبُّ)، و (إِحِبُّ)؟ فَمَا الفَرْقُ بَيْنَهُما؟

الجَوابُ[2]

الّذي يَجُوزُ في حُرُوفِ[3] الحَلْقِ الّتي في مَوْضِعِ العَيْنِ إِجْرَاءُ[4] (فَعِلَ) بِهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ مُطَّرِدَةٍ: (فَعِلَ)، و (فِعِلَ)، و (فِعْلَ)، و (فَعْلَ)، كَقَوْلِكَ: (شَهِدَ)، و (شِهِدَ)، و (شِهْدَ)، و (شَهْدَ). وإِجْرَاءُ (فَعِيلٍ) عَلَى وَجْهَيْنِ: (فَعِيلٌ)، و (فِعِيلٌ). والعِلَّةُ في ذلِكَ أَنَّ حُرُوفَ الحَلْقِ لَمَّا ثَقُلَتْ بِبُعْدِ مُتَنَاوَلِها طُلِبَ التَّخْفِيفُ فِيها

---

(١) في الأصل ود: (مغير)، وكذا في الجواب، والكتاب ٤/ ١٠٩.

(٢) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في حروف الحلق التي في موضع العين) ساقط من ف.

(٣) في د: (حرف).

(٤) العبارة في ف: (الذي يجوز في ذلك إجراء).

بِمَا لا يُخِلُّ بِالكَلِمَةِ، فَكَانَ بِالإِتْبَاعِ[١] لَمّا امْتَنَعَ الفَتْحُ؛ مِن جِهَةِ الْتِبَاسِهِ بِـ (فَعَلَ، يَفْعَلُ)[٢] الّذي هو أَصْلٌ في بَابِهِ، فَجَازَ لِذلِكَ: (فِعَلَ).

وأَمّا[٣] مَنْ قَالَ: (فَعِلَ) فإِنَّما جَازَ لأَنَّهُ الأَصْلُ، و (فِعِلَ) بالإِتْبَاعِ[٤] في حَرْفِ الحَلْقِ، و (فِعْلَ) للتَّخْفِيفِ بَعْدَ الإِتْبَاعِ، و (فَعْلَ) بِالتَّخْفِيفِ[٥] مِن الأَصْلِ، كَقَوْلِكَ في (كَبِدٍ): (كَبْدٌ). والإِتْبَاعُ مَذْهَبُ بَنِي تَمِيمٍ، والأَصْلُ مَذْهَبُ أَهْلِ الحِجَازِ[٦].

والفِعْلُ والاسْمُ والصِّفَةُ في ذلِكَ سَوَاءٌ، والعِلَّةُ وَاحِدَةٌ، فَتَقُولُ: (شِهِيدٌ)، و (سِعِيدٌ)، و (رِغِيفٌ)، و (بِخِيلٌ)، و (بِئِيسٌ)، فهذا عَلَى الأَصْلِ الّذي بَيَّنّا، وكَذلِكَ: (شِهِدٌ)، و (بِئِسٌ)، و (لِعِبٌ)، و (مِحِكٌ)، و (نِغِلٌ)، و (رِخِمٌ)، كُلُّ [ذلِكَ][٧] في الفِعْلِ.

وأَمّا الصِّفَةُ فَقَوْلُكَ: (رَجُلٌ لِعِبٌ)، و (مِحِكٌ)، و (مَاضِغٌ لِهِمٌ)، و (رَجُلٌ جِئِزٌ). وتَقُولُ في الاسْمِ: (فِخِذٌ).

وأَمّا (رَؤُفٌ)، و (رَؤُوفٌ) فلا إِتْبَاعَ فِيهِ بِحَرْفِ الحَلْقِ؛ مِنْ أَجْلِ بُعْدِ الأَلِفِ مِن الوَاوِ، وبُعْدِ الفَتْحَةِ الّتي هي مِن [ظ٢٧٢] الأَلِفِ مِن الضَّمَّةِ[٨] الّتي هي مِن الوَاوِ، فَلَمّا بَعُدَت مِنْها لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقومَ مَقَامَها، كَمَا جَازَ [أَنْ][٩] تَقُومَ الكَسْرَةُ مَقَامَ الفَتْحَةِ، فَلَيْسَ في الضَّمِّ إِلّا وَجْهٌ وَاحِدٌ، وهو الأَصْلُ.

ونَظِيرُ ذلِكَ: (مِنْ مِثْلِكَ) بِالإِدْغَامِ، ولا يَجُوزُ: (هَلْ مِثْلُكَ) بِالإِدْغَامِ؛ لأَنَّ النُّونَ أَقْرَبُ إِلى المِيمِ بِالغُنَّةِ الّتي فِيها والمَخْرَجِ المُقَارِبِ لَهَا، ولَيْسَ كَذلِكَ اللّامُ.

---

(١) في ف: (بالامتناع).

(٢) قوله: (يفعل) ليس في د وف.

(٣) في ف: (فأما).

(٤) في ف: (للإتباع).

(٥) في ف: (للتخفيف).

(٦) انظر لغة الحجاز وتميم في سيبويه ٤/ ١٠٧ - ١٠٨، والأصول ٣/ ١٠٥، وشرح السيرافي ٤/ ٤٨٣.

(٧) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.

(٨) في الأصل ود: (الستة)، وكذا في ف.

(٩) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل ود.

فَأَمّا قَوْلُ بَعْضِ العَرَبِ: (بِيسَ) بِتَخْفِيفِ الهَمْزِ[١] وامْتِنَاعِهِ مِنْ: (بِـئِسَ) فلأنّه اكْتُفِيَ بِتَخْفِيفِ الهَمْزَةِ مِنْ تَخْفِيفِ الإتْبَاعِ.

وأَمّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ: (مِغِيرَةٌ)، و (مِعِينٌ) فَبِمَنْزِلَةِ: (مِنْتِنٍ) في أَنَّهُ إِتْبَاعٌ، لا بِحَرْفِ[٢] الحَلْقِ، وهو عَلَى طَرِيقِ النَّادِرِ. وكَذلِكَ: (أُنْـبُؤُكَ)[٣]، و (أَجُوؤُكَ) لَيْسَ عَلَى قِيَاسِ البَابِ في حَرْفِ الحَلْقِ؛ لأَنَّ هذا البَابَ قَد[٤] اقْتَضاهُ مَا ذَكَرْنا مِن الحُرُوفِ البَعِيدَةِ المُتَنَاوَلِ في المَوْقِعِ[٥] الّذي يَقْتَضِي الإتْبَاعَ لأجْلِها، ولَيْسَ كَذلِكَ هذا[٦].

وقَوْلُ بَعْضِ العَرَبِ: (إِحِبُّ)، و (يِحِبُّ)، فَإِنَّما[٧] جازَ لأنَّهُ مَوْضِعُ تَغْيِيرٍ عَلَى الشُّذُوذِ، فَشَاكَلَ ذلِكَ تَغْيِيرٌ آخَرُ عَلَى الشُّذُوذِ. ونَظِيرُهُ: (يِنْبِئُ)، جاءَ عَلَى (أَبَى، يَأبَى)، ومِنْهُ: (يا اللَّـهُ)، لَمّا لَزِمَت هذه الأَلِفُ مَع اللّامِ هذا الاسْمَ، وكَانَتْ عِوَضًا مِن الهَمْزَةِ جازَ أَنْ تَثْبُتَ في النِّدَاءِ مَع (يا)، فَلَمّا ثَـبَتَتْ خَالَفَتْ حَالَها في سَائِرِ الكَلامِ؛ لأَنَّهُ مَوْضِعُ تَغْيِيرٍ يَخُصُّ هذا الاسْمَ، فلا تَذْهَبُ مِنْهُ الأَلِفُ واللّامُ في النِّدَاءِ، فَلَمّا ثَـبَتَ[٨] لَهُ هذا اقْتَضَى ثُـبُوتَ الهَمْزَةِ؛ لأَنَّهُ مَوْضِعُ تَغْيِيرٍ إِلى تَصْيِيـرِهِ ثَابِتًا في النِّدَاءِ، كَمَا ثَبَتَت الحُرُوفُ الأُصُولُ، فَلَمْ تَذْهَبْ أَلِفُ الوَصْلِ لِهذه العِلَّةِ عَلَـى التَّـنْزِيلِ، فَـكَذلِكَ قِيَاسُ: (يِحِبُّ)، لَمّا شَذَّ بِمَجِيئِهِ عَلَى (فَعَلْتُ)، فَـكَانَ مَوْضِعَ تَغْيِـيرٍ غُـيِّـرَ للإتْـبَاعِ؛ لِخُرُوجِهِ عَن الأَصْـلِ الّذي يُطَالِبُ بِسَلامَـةِ لَفْظِـهِ.

فأَمّا: (إِجِيءُ)، و (يِجِيءُ) فلا يَجُوزُ فِيـهِ الإتْبَاعُ؛ لأَنَّـهُ إِنَّما[٩] عَـرَضَتْ هذه الحَرَكَةُ في الحَرْفِ [و٢٧٣]، والأَصْلُ فِيهِ السُّكُونُ، والحَرَكَةُ العَارِضَةُ لا تَقْوَى عَلَى التَّغْيِيرِ، كَمَا تَقْوَى الحَرَكَةُ الأَصْلِيَّـةُ في (فِعِلَ)، و (فِعِيلٍ)، ومَع ذلِكَ فإِنَّـهُ لَمْ يَخْرُج عَنْ قِيَاسِ نَظَائِـرِهِ، كَمَا خَرَجَ (يِحِبُّ) عَنْ قِـيَاسِ نَظَائِـرِهِ، فَلَمْ يَـكُنْ مَوْضِعَ

---

(١) في د وف: (الهمزة).

(٢) في ف: (لحرف).

(٣) كذا في ف، وفي الأصل ود: (أنبؤ).

(٤) قوله: (قد) ليس في ف.

(٥) في ف: (الموضع).

(٦) قوله: (هذا) ليس في ف.

(٧) في ف: (إنما).

(٨) في د: (ثبتت).

(٩) في ف: (لما).

تَغْيِيرٍ عَنْ حَدِّ النَّظِيرِ، فَلَمْ يَحْتَمِلِ التَّغْيِيرَ عَلَى طَرِيقِ الشُّذُوذِ، كَمَا احْتَمَلَهُ: (إِحِبُّ)، و (يِحِبُّ)، فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الإِجْرَاءُ عَلَى الأَصْلِ.

* * *
* *
*

بَابُ الفِعْلِ المُضَارِعِ الّذي يُكْسَرُ أَوَّلُهُ(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في الفِعْلِ المُضَارِعِ الّذي يُكْسَرُ أَوَّلُهُ مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسائِلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في الفِعْلِ المُضَارِعِ الّذي يُكْسَرُ أَوَّلُهُ؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ أُجْرِيَ ذلِكَ في (فَعِلَ)، وكُلِّ مَا أَوَّلُهُ أَلِفُ الوَصْلِ في المَاضِي مِنْهُ؟ وهَلْ ذلِكَ لِيُشَاكَلَ بِهِ مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ في (فَعِلَ، يَفْعَلُ) مِنْ غَيْرِ إِخْلالٍ بِالكَلامِ؟

ولِمَ خَالَفَ ذلِكَ أَهْلُ الحِجَازِ، فَفَتَحُوا جَمِيعَ مَا كَسَرَهُ غَيْرُهُم؟ وهَلْ ذلِكَ لِحَمْلِهِ عَلَى البَابِ الأَوْسَعِ في (يَفْعَلُ)، وحَمَلَهُ غَيْرُهُم عَلَى البَابِ الأَقْرَبِ، فَكُلٌّ قَدْ طَلَبَ المُشَاكَلَةَ بَيْنَ النَّظَائِرِ، وإِنَّمَا اخْتَلَفُوا في الحَمْلِ عَلَى البَابِ الأَوْسَعِ أو الأَقْرَبِ؟

ولِمَ كَانَ الاخْتِيارُ مَذْهَبَ أَهْلِ الحِجَازِ؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ إِذا تَكَافَآ في طَلَبِ المُشَاكَلَةِ(١)، وانْفَرَدَ أَحَدُهُمَا بِأَنَّهُ أَخَفُّ كَانَ أَوْلى؟

ولِمَ جَازَ: (أَنْتَ تِعْلَمُ)، و (أَنا إِعْلَمُ)، و (نَحْنُ نِعْلَمُ)، و (أَنْتَ تِشْقَى)، و (أَنا إِخْشَى)، و (نَحْنُ نِخَالُ)، و (أَنْتِ تِعَضِّينَ)، و (أَنْتُنَّ تِعْضَضْنَ)؟

وهَلا جَازَ في (تَضْرِبُ)، و (أَضْرِبُ) مَا جَازَ في (تِعْلَمُ)، و (إِعْلَمُ)؟ وهَلَّا شَاكَلُوا بَيْنَهُما بِكَسْرِ الثّانِي في (يَفْعَلُ) كَمَا كُسِرَ الثّانِي في (فَعِلَ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ نَقْلَهُ مِنْ حَرَكَةٍ إِلى حَرَكَةٍ لا يُنْقِصُ البِنْيَةَ، كَمَا يُنْقِصُها من سُكُونٍ إِلى حَرَكَةٍ؛ لِقُرْبِ مَا بَيْنَ الحَرَكَتَيْنِ، وبُعْدِ مَا بَيْنَ السُّكُونِ والحَرَكَةِ؟ [ظ٢٧٣] .

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ١١٠: « **هذا باب تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ** ».

(١) الكلام من قوله: (بين النظائر) ساقط من د.

ومَا حُكْمُ اليَاءِ في هذا[١] البَابِ؟ ولِمَ امْتَنَعُوا مِنْ كَسْرِها في (يَفْعَلُ) عَلَى قِيَاسِ نَظَائِرِها؟

ولِمَ جَازَ: (أَبَى فأَنْتَ تِئْبَى)، و (هو يِئْبَى)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّهُ جاءَ (يَفْعِلُ) مِنْهُ[٢] عَلَى المَاضِي فِيهِ: (فَعِلَ) مُغَيَّرًا عَنْ طَرِيقَتِهِ، فَأَشْعَرَ بِذلِكَ في: (يِئْبَى) بِأَنْ دُلَّ بِالتَّغْيِيرِ عَلَى أَنَّهُ مَوْضِعُ تَغْيِيرٍ؟

ومَا وَجْهُ تَشْبِيهِهِ بِبَابِ: (يِيْجَلُ)؟ وهَلْ ذلِكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُما مَوْضِعُ تَغْيِيرٍ إِلى (يِفْعَلُ)، إِلّا أَنَّهُ في (يِيْجَلُ) لِتَنْقَلِبَ الوَاوُ يَاءً بِعِلَّةٍ مُمْكِنَةٍ، وهو في (يِئْبَى) للإِيذَانِ بِأَنَّهُ مَوْضِعُ تَغْيِيرٍ في (أَبَى، يَأْبَى)؟

ومَا قِيَاسُ ذلِكَ مِنْ (مُرْهُ)، وقَوْلِ بَعْضِهِم: (أُومُرْهُ)؟ وهَلْ عِلَّتُهُ لُزُومُ التَّغْيِيرِ مَع كَثْرَتِهِ في الكَلامِ؟

ولِمَ جَازَ: (تَسَعُ)، و (تَطَأُ)، ولَمْ يَجُزْ كَسْرُ التَّاءِ عَلَى قِيَاسِ (تِعْلَمُ)، و (تِسْمَعُ)؟ وهَلْ ذلِكَ لأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ: (فَعِلَ، يَفْعِلُ) مِثْلُ: (حَسِبَ، يَحْسِبُ)، إِلّا أَنَّهُم فَتَحُوهُ لِحَرْفِ[٣] الحَلْقِ، فَحُمِلَ عَلَى الأَصْلِ في (يَفْعِلُ)، كَمَا حُمِلَ (يَأْبَى) عَلَى الأَصْلِ في (يَفْعَلُ)؟ ومَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الأَصْلَ الفَتْحُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الحِجَازِ في جَمِيعِ ذلِكَ؟ وهَلْ يَدُلُّ رُجُوعُهُم إِلَيْهِ في (يَفْعَلُ) بِاليَاءِ، وتَرْكُهُم الإِتْبَاعَ في (فَعُلَ، يَفْعُلُ)؟

ومَا حُكْمُ مُضَارِعِ (وَجِلَ)؟ ولِمَ أَجْرَاهُ أَهْلُ الحِجَازِ عَلَى (يَوْجَلُ)، و (تَوْجَلُ) بِالفَتْحِ في جَمِيعِ المُضَارِعِ، وخَالَفَ في ذلِكَ غَيْرُهُم، فَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ: (تِيجَلُ)، ومِنْهُم مَنْ قَالَ: (يَيْجَلُ)، ومِنْهُم مَنْ يَقُولُ: (يَاجَلُ)، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: (يِيْجِلُ) عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ؟ ومَا وَجْهُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هذه المَذَاهِبِ؟

ولِمَ جَازَ: (أَنْتَ تِسْتَغْفِرُ)، و (تِحْرَنْجَمُ)، و (تِغْدَوْدَنُ)، و (أَنا إِقْعَنْسِسُ)؟ ولِمَ جَرَى: (تَفَعَّلْتُ)، و (تَفَاعَلْتُ)، و (تَفَعْلَلْتُ) مَجْرَى مَا أَوَّلُهُ أَلِفُ الوَصْلِ؟

---

(١) قوله: (هذا) غير واضح في الأصل، وكذا في د.

(٢) قوله: (منه) مكرر في الأصل.

(٣) في د: (لحروف).

ومَا دَلِيلُـهُ مِنْ فَتْحِ اليَاءَاتِ في (يَفْعَلُ)؟

ولِمَ جَازَ: (تَقَى اللَّـهَ رَجُلٌ)، و (أَنْتَ تَتَقِي اللَّـهَ)؟

ومَا حُكْمُ: (فَعُلَ، يَفْعُلُ)؟ ولِمَ لا يَجُوزُ فِيهِ الإِتْبَاعُ، كَمَا جَازَ في: (فَعِلَ، يَفْعَلُ)؟

الجَوابُ[1]

الّذي يَجُوزُ في الفِعْلِ المُضَارِعِ الّذي يُـكْسَرُ أَوّلُهُ إِجْرَاؤُهُ[2] في (فَعِلَ) عَلَى كَسْرِ أَوّلِ المُضَارِعِ، وفي [و٢٧٤] كُلِّ مَا أَوّلُـهُ أَلِفُ الوَصْلِ في المَاضِي؛ وذلِكَ للمُشَاكَلَةِ مِنْ غَيْـرِ إِخْلالٍ بِالكَلامِ، ولا يَجُوزُ مِثْلُ ذلِكَ في: (فَعَلَ)، ولا (فَعُلَ)؛ أَمَّا (فَعَلَ) فلأَنَّـهُ مَفْتُوحٌ، وطَلَبُ المُشَاكَلَةِ يَـرُدُّ إِلى الفَتْحِ في: (يَفْعَلُ)، وأَمَّا (يَـفْعُلُ) فَلِبُعدِ مَوْضِعِ الضَّمَّةِ مِنْ مَوْضِعِ الفَتْحَةِ، فَلَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَقُومَ مَقَامَها مَا بَعُدَ مِنْها، كَمَا صَلُحَ فِيمَا قَـرُبَ مِنْها.

وأَهْلُ الحِجَازِ يَفْتَحُونَ جَمِيعَ ذلِكَ عَلَى الأَصْلِ الّذي قَد اتَّفَقُوا عَلَيْهِ في (فَعُلَ، تَفْعُلُ)، وفي (فَعَلَ، تَفْعِلُ)[3]، فَأَهْلُ الحِجَازِ شَاكَلُوا بِهِ البَابَ الأَوْسَعَ، وغَيْـرُهُم شَاكَلَ بِـهِ الأَقْرَبَ مِمّا تَصَرَّفَ مِنْ لَفْظِهِ. والاخْتِيَارُ مَذْهَبُ أَهْلِ الحِجَازِ، وعَلَيْهِ نَزَلَ القُرآنُ؛ لأَنّـهُ مَع اسْتِوَاءِ الأَمْرِ في طَلَبِ المُشَاكَلَةِ هو الأَصْلُ، وهو أَخَفُّ.

وتَقُولُ: (أَنْتَ تِعْلَمُ)، و (أَنا إِعْلَمُ)، و (نَحْنُ نِعْلَمُ)، و (أَنْتَ تِشْقَى)، و (أَنا إِخْشَى)، و (نَحْنُ نِخَالُ)، و (أَنْتِ تِعَضِّينَ)، و (أَنْتُنَّ تِعْضَضْنَ)، كُلُّ ذلِكَ عَلَى قِيَاسِ الأَصْلِ الّذي بَيَّـنّا.

فَـأَمَّا (تَضْرِبُ)، و (أَضْرِبُ) فَلَيْسَ فِيهِ إِلّا الفَتْحُ؛ لأَنّـهُ مِنْ (فَعَلَ).

فإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلّا شَاكَلُوا بِهِ كَسْرَ الثّانِـي، كَمَا هو في (فَعِلَ)؟

---

(١) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في الفعل المضارع) ساقط من ف.

(٢) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إجراؤه).

(٣) انظر اللغات في هذا في سيبويه ٤/ ١١٠، والأصول ٣/ ١٥٦، والمحكم ١٠/ ٥٥٨، وشرح الشافية للرضي ١/ ١٤١.

قِيلَ: لا يَجُوزُ ذلِكَ؛ لأنَّ إِخْرَاجَ المُتَحَرِّكِ إلى مُتَحَرِّكٍ يَقْرُبُ، وإِخْرَاجَ السَّاكِنِ إِلى مُتَحَـرِّكٍ يَبْعُدُ، فَطُلِبَت المُشَاكَلَـةُ بِمَا يَقْرُبُ، ولَـمْ تُطْلَبْ بِمَا يَبْعُدُ.

وأَمَّا اليَاءُ في (يَفْعَلُ) فبِالفَتْحِ عَلَى القِيَاسِ الأَوْسَعِ بِاتِّـفَاقٍ؛ لِـثِقَلِ الكَسْرَةِ عَلَى اليَاءِ.

فَـأَمَّا (أَبى، وأَنْتَ يِئْبَى) فَجَاءَ بِالكَسْرِ عَلَى أَصْلِ المُهْمَلِ[١]؛ لأنَّ الأَصْلَ (أَبَى، يَأْبِي)، ولكنَّـهُ مُهْمَلٌ في المَاضِي. وأَمَّا قَوْلُهُم: (يِئْبَى) [بِكَسْرِ اليَاءِ][٢] فلِلإِشْعَارِ بِالكَسْرِ المُهْمَلِ في النَّظَائِـرِ عَلَى الأَصْلِ المُهْمَلِ في هذا الحَرْفِ، وحُمِلَ عَلَى بَابِ (يِيْجَلُ) فاتَّـفَقَ الحُكْمُ فِيهِ، واخْتَلَفَت العِلَّـةُ؛ إِذْ كَانَ (يِيْجَلُ) إِنَّمَا هو لِتَنْقَلِبَ الوَاوُ المُتَـكَرَّهَةُ في هذا المَوْضِعِ بِأَمْرٍ لازِمٍ، وهو في (يِئْبَى) للإِشْعَارِ بِالأَصْلِ المُهْمَلِ في (فَعَلَ) مِنْ: (يَأْبِي).

وقِيَاسُ ذلِكَ مِنْ (مُرْهُ)، وفي قَوْلِ بَعْضِهِم: (أُومُرْهُ)؛ وذلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُهْمِلَ الأَصْلُ الّذي هو[٣] اجْتِمَاعُ الهَمْزَتَيْنِ في (أُؤْمُرْهُ) حَسُنَ ذلِكَ عَلَى الحَذْفِ [ظ٢٧٤] للتَّخْفِيفِ في [(مُرْهُ)، لِـيُؤْذِنَ][٤] بِأَنَّهُ عَلَى أَصْلٍ مُغَيَّرٍ مَع كَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ لَهُ، فَـكَذلِكَ: (يِئْبَى) يُؤْذِنُ ذلِكَ بِأَنَّـهُ عَلَى أَصْلٍ مُهْمَلٍ، كَمَا يُؤْذِنُ (مُرْهُ) أَنَّهُ عَلَى أَصْلٍ مُغَيَّرٍ عَنْ مُهْمَلٍ.

وأَمَّا (تَسَعُ)، و (تَطَـأُ) فَلا يَجُوزُ فِيهِ الكَسْرُ، وإِنْ جَرَى في الكَلامِ عَلَى: (وَسِعَ، يَسَعُ)[٥]، و (وَطِئَ، يَطَأُ)، لأنَّه جَاءَ عَلَى (حَسِبَ، يَحْسِبُ)؛ ولِذلِكَ ذَهَبَت الوَاوُ كَمَا تَذْهَبُ مِنْ (يَعِدُ)، ثُمَّ فُتِـحَ لأَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ، فَلَمّا جاءَ عَلَى مُهْمَلٍ عُومِلَ بِمَا يَقْتَضِيهِ الأَصْلُ المُهْمَلُ مِن الفَتْحِ، كَمَا أَنَّ (يِئْبَى) لَمّا جَاءَ عَلَى

---

(١) في ف: (أصل مهمل).
(٢) ما بين المعقوفين من ف، وليس في الأصل وف.
(٣) قوله: (هو) ليس في ف.
(٤) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل ود، والمثبت من ف.
(٥) في ف: (ويسع).

أَصْلٍ مُهْمَلٍ [عُومِلَ][1] بِمَا يَقْتَضِيهِ ذلِكَ الأَصْلُ مِن الكَسْرِ، والأَصْلُ في جَمِيعِ هـذا البَابِ الفَتْحُ. ودَلِيلُهُ رُجُوعُ الجَمِيعِ إِلَيْهِ في اليَاءِ، وإِجْرَاؤُهُم (فَعُلَ، يَفْعُلُ) عَلَيْهِ لَمَّا بَعُدَت الضَّمَّةُ مِنْ مَوْضِعِ الفَتْحَةِ.

وأَمَّا مُضَارِعُ (وَجِلَ) فَيُجْرِيهِ أَهْلُ الحِجَازِ عَلَى قِيَاسِ (سَمِعَ، يَسْمَعُ)، فَيَقُولُونَ: (يَوْجَلُ)، و (تَوْجَلُ)، وأَمَّا غَيْرُهُمْ فَيَخْتَلِفُ مَذْهَبُهُ عَلَى **أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:**

- فَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ: (تِيجَلُ)، و (تَوجَلُ) عَلَى قِيَاسِ: (تِسْمَعُ)، و (تَسْمَعُ).

- ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: (تِيْجَلُ) فَيَقْلِبُ الوَاوَ المُتَكَرَّهَةَ في هذا المَوْضِعِ إِلى حَرْفٍ[2] أَخَفَّ[3] مِنْها، وأَقْرَبَ إِلَيْها.

- ومِنْهُم مَنْ يَقُولُ: (يَاجَلُ)، فَيَقْلِبُها إِلى الأَلِفِ؛ لأَنَّ الغَرَضَ فِيهِ التَّخْفِيفُ مِنْ غَيْرِ إِحْوَاجٍ[4] إِلى حَرْفٍ مُنَافِرٍ؛ إِذْ كَانَت الأَحْرُفُ الوَاوُ واليَاءُ والأَلِفُ مُتَنَاسِبَةً بِالمَدِّ واللِّينِ.

- ومِنْهُم مَنْ يَقُولُ: (يِيْجِلُ)، فَيَكْسِرُ، ويَأْتِي بِالحَرَكَةِ المُهْمَلَةِ الّتي كَانَتْ هي الأَصْلَ في النَّظَائِرِ؛ لِتَنْقَلِبَ الوَاوُ بِأَمْرٍ لازِمٍ.

فهذه أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ قَدْ بَيَّنّا العِلَلَ فِيها.

وتَقُولُ: (أَنْتَ تِسْتَغْفِرُ)، و (تِحْرَنْجَمُ)، و (تِغْدَوْدَنُ)، و (أَنا إِقْعَنْسِسُ)، فَتَكْسِرُ جَمِيعَ ذلِكَ عَلَى الأَصْلِ الّذي بَيَّنّا.

ويَجْرِي: (تَفَعَّلْتُ)، و (تَفَاعَلْتُ)، و (تَفَعْلَلْتُ) مَجْرَى مَا أَوَّلُهُ أَلِفُ الوَصْلِ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ دُخُولُ أَلِفِ الوَصْلِ؛ إِذْ كَانَ يَجْرِي عَلَى مَعْنى (انْفَعَلَ)[5] وطَرِيقَتِهِ،

---

(١) ما بين المعقوفين من ف، وهو ساقط من الأصل ود.
(٢) في الأصل ود: (حذف). (٣) في الأصل ود: (أحرف).
(٤) في ف: (إخراج). (٥) في د: (انفعلت).

وتُفْتَحُ اليَاءُ في مُضَارِعِهِ، كَمَا تُفْتَحُ في كُلِّ مَا أَوَّلُهُ[١] أَلِفُ الوَصْلِ.

وتَقُولُ: (تَقَى اللَّـهَ رَجُلٌ) [و٢٧٥]، و (أَنْتَ تَتَقِي اللَّـهَ)، فَتُجْرِيهِ عَلَى الأَصْلِ، مُغَيَّرًا عَن (اتَّـقَى) إلى (تَقَى)[٢] للتَخْفِيفِ؛ إِذْ كَانَ حَمْلُ هذا البَابِ عَلَى الأَصْلِ المُغَيَّرِ كَحَمْلِهِ عَلَى الأَصْلِ المُهْمَلِ.

وأَمّا (فَعُلَ، يَفْعُلُ) فلا إِتْبَاعَ فِيهِ؛ لِبُعْدِ الضَّمَّةِ مِنْ مَخْرَجِ الفَتْحَةِ، فَحَمْلُهُ عَلَى مَا يَبْعُدُ يُخِلُّ بِالكَلامِ، ولا يُخِلُّ بِهِ حَمْلُهُ عَلَى مَا يَقْرُبُ[٣].

* * *
* *
*

(١) الكلام من قوله: (وتفتح الياء) ساقط من ف.

(٢) في الأصل ود: (التقي).

(٣) بعده في الأَصْلِ: (تم والحمد للَّه وحده، يتلوه باب ما يسكن اسْتخفافًا، الجزء السادس والخمسون من شرح كتاب سيبويه، إملاء أبي الحَسن علي بن عيسى النحوي أيده اللَّـه). وبعده في د: (تم والحمد للَّه وحده، يتلوه باب ما يسكن استخفافًا).

الجُزْءُ السَّادِسُ والخَمْسُونَ مِن شَرْحِ كِتابِ سِيبَوَيهِ
إِمْلاءُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عِيسَى النَّحْوِيِّ أَيَّدَهُ اللَّـهُ [ظ٢٥٧]
بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ يَسِّرْ[١]

بَابُ مَا يُسَكَّنُ اسْتِخْفَافًا(*)

الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُبَيَّنَ مَا يَجُوزُ في الّذي يُسَكَّنُ اسْتِخْفَافًا[٢] مِمّا لا يَجُوزُ.

مَسَائلُ هذا البَابِ

مَا الّذي يَجُوزُ في مَا يُسَكَّنُ اسْتِخْفَافًا؟ ومَا الّذي لا يَجُوزُ؟ ولِمَ ذلِكَ؟

ولِمَ جَازَ الإِسْكَانُ في المَضْمُومِ والمَكْسُورِ[٣]، ولَمْ يَجُزْ في المَفْتُوحِ؟

ولِمَ وَجَبَ أَنَّ الضَّمَّةَ أَثْقَلُ مِن الكَسْرَةِ، وأَنَّ الكَسْرَةَ أَثْقَلُ مِن الفَتْحَةِ، حَتّى صَارَت الفَتْحَةُ أَخَفَّ الحَرَكَاتِ؟

ولِمَ جَازَ في (كَبِدٍ): (كَبْدٌ)، وفي (فَخِذٍ): (فَخْذٌ)، وفي (عَضُدٍ): (عَضْدٌ)، وفي (رَجُلٍ): (رَجْلٌ)؟

ولِمَ جَازَ في (كَرُمَ الرَّجُلُ): (كَرْمَ)، وفي (عَلِمَ): (عَلْمَ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في المَثَلِ مِنْ قَوْلِهِمْ[٤]: (لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ لَهُ)؟

ومَا الشّاهِدُ في قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ:

---

(١) الكلام من قوله: (الجزء السادس) ليس في ف، وفي د: (الجزء السادس والخمسون من شرح كتاب سيبويه، إملاء أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، أيده اللّـه تعالى ورحمه. بسم اللّـه الرحمن الرحيم، وصلى اللّـه على محمد وآله وصحبه وسلم).

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ١١٣: « **هذا باب ما يسكن استخفافًا وهو في الأصل متحرك** ».

(٢) في الأصل: (استخفا)، وكذا في د.

(٣) في د: (والمكسرور).

(٤) انظر المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ١٩٣، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٢.

لَوْ عُصْرَ مِنهُ المِسْكُ والبَانُ انْعَصَرْ

ولِمَ جَازَ: (الرُّسْلُ)، و (الطُّـنْبُ)، و (العُنْقُ) في (الرُّسُلِ)، و (الطُّـنُبِ)، و (العُنُقِ) مَع الخِفَّةِ بِـإِتْبَاعِ الضَّمِّ الضَّمَّ؟

ولِمَ جَازَ في (إِبِلٍ): (إِبْلٌ)، ولَـمْ يَجُز التَّخْفِيفُ في (جَمَلٍ)، و (حَمَلٍ)؟

ولِمَ جَازَ: (أَرَاكَ مُنْـتَـفْخًا عَلَيَّ)؟

ولِمَ جَازَ: (انْطَلْقَ) في (انْطَلِقْ)؟ ولِمَ فُتِحَت القَافُ في (انْطَلْقَ)؟ وهَلّا جَازَ كَسْرُها لالْتِقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ، كَمَا يَجُوزُ: (انْطَلِـقِ اليَوْمَ)؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَـجِبْتُ لِـمَوْلُودٍ ولَـيْسَ لَـهُ أَبُ وذِي وَلَـــــدٍ لَـمْ يَـلْدَهُ أَبَـوَانِ

ولِمَ جَازَ: (وَرِكٌ)، و (وِرْكٌ)، و (كَتِفٌ)، و (كِتْفٌ)؟ وهَلْ ذلِكَ عَلَى اخْتِلافِ اللُّغَاتِ في (كَبِـدٍ) و (كِبْـدٍ)؟

بَابُ مَا أُسْكِنَ اسْتِخْفَافًا بَعْدَ تَغْيِيرِ أَوَّلِهِ(*)

[الغَرَضُ فِيهِ أَنْ يُـبَـيِّنَ مَا يَجُوزُ في الّذي أُسْكِنَ اسْتِخْفَافًا بعد تغيير أَوَّلِهِ مِمّا لا يَجُوزُ][1].

مَسَائِلُ هذا البَابِ

لِمَ جَازَ: (شِهْدَ) في (شَهِدَ) بِإِبْطَالِ الكَسْرَةِ الّتي جَلَـبَتْ كَسْرَةَ الشِّينِ، مَع تَرْكِ مُوجِبِها، حَتّى جَرَى ذلِكَ في [و٢٧٦] النَّظَائِرِ مِنْ: (لِعْبَ)، و (نِعْمَ)، وحَتّى سُوِّيَ

(*) العنوان في الكتاب ٤/ ١١٦ : « **هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وترك أول الحرف على أصله لو حرك** ».

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وهو من مقتضيات أسلوب الرماني.

بَيْنَهُ [وبَيْنَ][1] الّذي [هو][2] أَصْلٌ في بَابِهِ؟

ومَا الشَّاهِدُ في قَوْلِ الأَخْطَلِ:

إِذا غَـابَ عَـنّا غـابَ عَـنّا فُـرَاتُنـا وإِنْ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وجَدَاوِلُـهْ

ومَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الأَصْلَ في (نِعْمَ) و (بِئْسَ): (فَعِلَ)؟ ولِمَ جَازَ: (فَبِها ونِعْمَتْ)[3]؟ ولِمَ جَازَ في قَوْلِ بَعْضِ العَـرَبِ: (نَعِمَ الرَّجُلُ)؟ وكَمْ وَجْهًا يَجُوزُ فِيهِ؟

ولِمَ جَازَ: (غُزْيَ الرَّجُلُ) في (غُزِيَ)؟ وهَلّا رُدَّت الوَاوُ إِلى أَصْلِها؛ لِسُكُونِ مَا قَبْلَها؟ ومَا في ذلِكَ مِن الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ (شِهْدَ)؟

* * *

الجَوَابُ عَن البَابِ الأَوَّلِ[4]

الّذي يَجُوزُ فِـيما يُسَكَّنُ اسْتِخْفَافًا إِسْكَانُ[5] المَضْمُومِ والمَكْسُورِ في حَشْـوِ الكَلِمَةِ؛ لأَنَّهُ لا يُخِلُّ بِهَا ذلِكَ التَّخْفِيفُ[6]، كَمَا يُخِلُّ بِهَا لَوْ سُكِّنَ أَوَّلُها أَو آخِرُها؛ لأَنَّ أَوَّلَها يُحْوِجُ إِلى اجْتِلابِ أَلِفِ الوَصْلِ، وآخِرُها يُذْهِبُ الإِعْرَابَ؛ فَلِذلِكَ لَمْ يَجُزْ:

١١٥٢ فَاليَـوْمَ أَشْـرَبْ غَيْـرَ مُسْتَـحْقِبٍ ....[7]

---

(١) ما بين المعقوفين مطموس من الأصل ود، وهو من مقتضيات السياق.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ود، وهو من مقتضيات السياق.

(٣) من أمثال العرب. انظره في مجمع الأمثال ١/ ٦٢.

(٤) الكلام من قوله: (الغرض فيه أن يبين ما يجوز في الّذي يسكن استخفافًا) ساقط من ف، وهي مسائل هذا الباب جميعها، وكذلك مسائل الباب الّذي يليه.

(٥) العبارة في ف: (الّذي يجوز في ذلك إسكان).

(٦) قوله: (يخل بها ذلك لتخفيف) مكرر في د.

(٧) صدر بيت من السريع، وتمامه:

.... إِثْـــــمًا مِـــنَ اللّـهِ ولا وَاغِـلِ

وهو لامرئ القيس في ديوانه ١٢٢، وانظر سيبويه ٤/ ٢٠٤، والأصول ٢/ ٣٦٤، وشرح السيرافي ١/ ٢٢١، ٥/ ٧٥، والنكت للأعلم ١/ ١٤٥، ٢/ ١١١٨. وهو بلا نسبة في العين ٣/ ٥٣، والمحتسب =

وإِنَّما الرِّوَايَـةُ الصَّحِيحَةُ:

فَاليَـوْمَ أُسْقَى غَيْـرَ مُسْتَـحْـقِبٍ ....[١]

ولا يَجوزُ إِسْكَانُ المَفْتُوحِ؛ لأَنَّ الفَتْحَةَ أَخفُّ الحَرَكَاتِ، فأَثْقَلُها الضَّمَّةُ، ثُمَّ الكَسْرَةُ[٢]، ثُمَّ الفَتْحَةُ أَخَفُّ الحَـرَكَاتِ. وإِنَّما كَـانَت الضَّمَّةُ والكَسْرَةُ أَثْقَلَ مِن الفَتْحَةِ؛ لِقُوَّةِ الاعْتِمَادِ لَهَا، كَالوَاوِ واليَاءِ، وأَمَّا الأَلِفُ فَيَضْعُفُ الاعْتِمَادُ لَهَا؛ لأَنَّها تَخْرُجُ بِهَوَاءِ الصَّوْتِ. وإِنَّما كَانَت الوَاوُ أَثْقَلَ مِن اليَاءِ لِزِيَادَةِ العَمَلِ مَع الاعْتِمَادِ[٣] الّذي لَهَا، وزِيَادَةُ العَمَلِ ضَمُّ الشَّفَـتَـيْنِ.

وتَقُولُ في (كَبِدٍ): (كَبْدٌ)، وفي (فَخِذٍ): (فَخْذٌ)، وفي (عَضُدٍ): (عَضْدٌ)، وفي (رَجُلٍ): (رَجْلٌ) عَلَى القِيَاسِ الّذي بَـيَّـنّا.

وتَقُولُ في الفِعْلِ: (كَرُمَ الرَّجُلُ): (كَرْمَ)، و (عَلْمَ). وقَالُوا في مَثَلٍ: (لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ لَهُ). وقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

١١٥٣ لَوْ عُصْرَ مِنْهُ المِسْكُ والبَانُ انْعَصَرْ[٤]

يُرِيدُ: عُصِرَ.

وتَقُولُ: (الرُّسْلُ) [ظ٢٧٦]، و (الطُّنْبُ)، و (العُنْقُ) في[٥] (الرُّسُلِ)، و (الطُّـنُبِ)، و (العُنُقِ) فَـتُجْرِيهِ عَلَى القِيَاسِ، وإِنْ كَانَ عَلَى طَرِيقِ الإِتْبَاعِ بِاتِّفَاقِ الحَرَكَاتِ الّتي يَسْتَمِرُّ اللِّسَانُ بِهَا في جِهَةٍ[٦] وَاحِدَةٍ، فإِنَّ ذلِكَ لا يُخْرِجُ الضَّمَّةَ مِن الثِّـقَلِ الّذي لَهَا في

= ١/ ١١٠، وشرح الرضي ٤/ ٢٥، والارتشاف ٥/ ٢٤٠٤. وجاء في بعض المصادر برواية: (أسقى)، وهي رواية الديوان. والواغل: الداخل على القوم في شرابهم ولم يُدعَ إليه، والمستحقب: المدخر. وجاء البيت بتمامه في ف.

(١) هذه رواية الديوان ١٢٢.

(٢) كذا في د وف، وفي الأصل: (الكسر).

(٣) في الأصل ود: (اعتماد)، وكذا في ف.

(٤) هذا من الرجز، وهو لأبي النجم العجلي في ديوانه ١٥٩، وانظر سيبويه ٤/ ١١٤، والمنصف ١/ ٢٤، والمخصص ٤/ ٣٣٥، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٥٧. وهو بلا نسبة في اللامات ٣٦، وتصحيح الفصيح ٢٢١، والحلبيات ١٢٦، والارتشاف ٣/ ١٣٤٠.

(٥) قوله: (في) ليس في د.

(٦) في د: (وجهة).

نَفْسِهَا بِقُوَّةِ الاعْتِمَادِ وزِيَادَةِ العَمَلِ.

وتَقُولُ في (إِبِلٍ): (إِبْلٌ)، عَلَى القِـيَاسِ الّذي بَيَّـنّا. ولا يَجُوزُ في (جَمَلٍ): (جَمْلٌ)، ولا فـي (حَمَلٍ): (حَمْلٌ)؛ لأَنَّ الفَـتْحَةَ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ، فَكَانَ أَصْلُهُ أَحَقَّ بِهِ لِهذه العِلَّةِ.

وقَالُوا: (أَرَاكَ مُنْـتَـفْخًا عَلَيَّ)، يُرِيدُونَ: مُنْـتَـفِخًا، فَجَازَ إِسْكَانُ المَكْسُورِ في حَشْوِ الكَلِمَةِ عَلَى القِيَاسِ الّذي بَـيَّـنّا.

وقَالَ بَعْضُ العَرَبِ: (انْطَلْقَ) في (انْطَلِقْ)، فأَسْكَنَ المَكْسُورَ وفَـتَح القَافَ؛ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَـيْنِ، ولا يَجُوزُ في هذا الكَسْرُ؛ لأَنَّهُ فَـرَّ مِنْهُ للإِسْكَانِ[1]، فَلَمْ يَصْلُحْ في القَافِ إِلّا الفَتْحُ؛ لِهذه العِلَّةِ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١١٥٤ عَجِـبْتُ لِمَـوْلُودٍ ولَـيْسَ لَـهُ أَبٌ وذِي وَلَـــدٍ لَمْ يَـــلْدَهُ أَبَــوَانِ[2]

وقَالَ بَعْضُهُم في (وَرِكٍ): (وِرْكٌ)، وفي (كَتِفٌ): (كِتْفٌ)، فهذا عَلَى اخْتِلافِ اللُّغَاتِ، ولَيْسَ مِن النَّحْوِ الّذي يَجْرِي عَلَى قِيَاسِ الأُصُولِ، وكَذلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِم: (كِبْدٌ) في (كَبِدٍ).

والجَوَابُ عَن البَابِ الثّانِي[3]

تَقُولُ في (شَهِدَ): (شِهْدَ)، فَـتُـبْطِلُ الكَسْرَةَ الّتي أَوْجَبَتْ كَسْرَةَ الشِّينِ، ولَيْس في هذا إِبْطَالُ العِلَّةِ وتَـبْـقِيَـةُ الحُكْمِ؛ لأَنَّ العِلَّـةَ في النَّـفْسِ مُقَدَّرَةٌ تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المَوْجُودِ، كَمَا يُعَامَلُ المَحْذُوفُ المُقَدَّرُ مُعَامَلَةَ المَوْجُودِ في قَوْلِكَ: (سَقْيًا)، بِمَعْنى: سَقَاكَ اللَّـهُ سَقْيًا.

وتَقُولُ عَلَى ذلِكَ في (لِعِبَ): (لِعْبَ)، وفي (نِعِمَ): (نِعْمَ)، كَمَا تَقُولُ في

---

(١) في الأصل ود: (الاسكان)، وكذا يقتضي السياق.

(٢) مر البيت سابقًا. انظر الشاهد رقم (٥٩٣).

(٣) قوله: (والجواب عن الباب الثاني) ليس في ف، وفيه: (باب ما أُسْكِن اسْتِخفافًا بعدما غير أوله).

(إِبِـلٍ): (إِبْـلٌ)[1]؛ لأنَّ هذا التَّسْكِينَ عَارِضٌ.

وقَالَ الأَخْطَلُ:

١١٥٥ إذا غَابَ عَـنّا غَابَ عَـنّا فُـرَاتُنا وإنْ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وجَدَاوِلُهُ[2]

[و٢٧٧] ويَجُوزُ في (نِعْمَ) أَرْبَعَةُ أَوْجُـهٍ: (نَعِمَ)، و (نَعْمَ)، و (نِعِمَ)، و (نِعْمَ)، والأَصْلُ (نَعِمَ)[3]؛ لأنَّـهُ فِعْلٌ، وأَبْـنِـيَةُ الأفعَالِ الثّلاثـةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى (فَعَلَ)، و (فَعِلَ)، و (فَـعُلَ)، فهذا الأَصْلُ فِيها، ومَا جَرَى عَلَى غَيْرِ هذا فهو مُغَيَّـرٌ عَن الأَصْلِ، وقَد اسْتَعْمَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هذه الأَوْجُهِ الأَرْبَعَةِ عَلَى القِيَاسِ الّذي بَيَّـنّا، في (شِهْدَ). وَعَلى ذلِكَ قَالُوا: (فَـبِها ونِعْمَت).

وتَـقُولُ: (غُـزْيَ الرَّجُلُ) في (غُزِيَ) فلا تَـرُدُّ الوَاوَ إلى الأَصْلِ؛ لأَنَّ الكَسْرَةَ في نِـيَّـتِكَ، وهو دَلِـيلٌ عَلَى صِحَّةِ (شِهْدَ)؛ لأَنَّ الكَسْرَةَ إذا كَانَتْ في النِّـيَّـةِ جَازَ كَسْرُ الشِّينِ، كَمَا جَازَ تَـرْكُ اليَاءِ في هذا عَلَى حَالِها.

* * *
* *
*

---

(١) الكلام من قوله: (إبل على القياس الّذي بينا) إلى هذا الموضع ساقط من د.

(٢) البيت من الطويل، وهو للأخطل في ديوانه ٢٤٣، وانظر سيبويه ٤/ ١١٦، والحجة للفارسي ٣/ ٣٣٢، وشرح السيرافي ٤/ ٤٩٣، وابن السيرافي ٢/ ٢٩٤، والمخصص ٤/ ٣٣٦. وهو بلا نسبة في شرح القصائد للأنباري ١٠٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٦.

(٣) قوله: (نعم) مطموس في الأصل.